



Copyright © King Saud University

V I A O

المكتبة العامة

المكتبة العامة
الجامعة
بجدة

Copyright © King Saud University

١٤٥٠

٢١٩

ن

انسان العيون في سيرة الامين الصامون ، تأليف

نور الدين الحلي ، علي بن ابراهيم - ١٠٤٤ هـ .

كتبت في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

٣ ج في مجلد (٢٧٥ ق) ٣٣ س ٢٨ x ١٨ سم

٧١٨٥

نسخة حسنة ، ناقصة الاول والاخر ، خطها
نسخ دقيق . تبدأ قبل الكراسة السادسة بورقتين ،
طبع مرات آخرها سنة ١٣٠٨ هـ .

١٤٩٤

الاعلام (ط) ٤: ١٥١ دار الكتب المصرية ٢٨: ٨

١- السيرة النبوية - المؤلف ب - تاريخ

١١٤ / ١١ / ٤

النسخ ج - السيرة الحلبية

Copyright © King Saud University

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم النخطوط"

الرقم: ١٨٥ - ف ١٩٩
السنو: انسان العيون في سيرة الدمين المأمون
المؤلف: نور الدين الحلي، علي به لبراهيم
تاريخ النسخ: القرن الثالث عشر الهجري
اسم الناسخ: ---
عدد الأوراق: ٣٦٩ - ٩٢ (في مجلد)
ملاحظات: ناقص الأول والثاني

٥٠

الطريق يا اي اختصاصه بذلك ذكر بن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتت امه لما بلغ ست
سنين وقيل كان سنه اربع سنين وبرد صدره في الوهاب اي وهو برد القول بان جليل لما روت الى امه كان عمره
خمس اوس ست سنين وقيل قال وقيل كان سنه عليه الصلاة والسلام جمع سنين وقيل ثمان وقيل تسع وقيل
اثني عشر وشرا وعشرة ايام انتهى ووفاته كانت بالابواء وهو محل بين مكة والمدينة اي وهو الى المدينة اقرب
وسمي بذلك لان السيول تتبوء اي تغل فيه ودان به فقد جاء انه صلى الله عليه وسلم لما مر بالابواء في عمره لحي بيعة
قال له الله اذن لخير صلى الله عليه وسلم في زيارة قبر سرفاته واصلي وبكي عنده وبكي المسلمون بكائه صلى الله عليه
وسلم وقيل له في ذلك فقال ادر كنتي رحمتها فبكيت وكان موتها وهي ارجعة به من المدينة من زيارة اخو ال
صلى الله عليه وسلم اي اخو اجد عبد المطلب لان ام عبد المطلب من بني عدي بن النجار كما تقدم بعد ان مكثت
عندهم شهرا ومرضت في الطريق ومعه ام ايمن بركة الحبشيم التي ورثها صلى الله عليه وسلم من ابيه عبد الله على ما
تقدم فحضنت وجاءت به الى جده عبد المطلب اي بعد خمسة ايام من موت امه فضمه اليه ورق عليه فتمت برقتها
على ولده هذا وفي كلام بعضهم وبقي النبي صلى الله عليه وسلم بعد موت امه في الابواء حتى انتهى الخبر الى مكة وجاء
ام ايمن مولاه ابيه عبد الله فاحمله وذلك لخامسة من موت امه فلينما مل وكان موت امه صلى الله عليه وسلم
كان في حياة جده عبد المطلب هو المشهور لا يكا ديعر غيره فيرد من قال ان موت عبد المطلب كان
قبل موت امه بسنتين اي وكان صلى الله عليه وسلم يقول لام ايمن رضي الله عنها انت اي بعد امي ويقول ام ايمن
اي بعد امي وفي القاموس دار رابعة بالفتح المجهدة بكفتي فيها مدقن امه صلى الله عليه وسلم ولم اقف على محل تلك
الدار من مكة قاله وقيل توفيت اي دفنت بالحجون شعب ابي ذئيب وغلط ذيله وعن عايشة
رضي الله عنها قالت حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فر على عقبة الحجون وهو بالخرين
مفتم فبكيت لبكائه ثم انه طهني اي شرع يقول يا حبيب استسكي فاستندت الى جنب البعير فكث
عني طويلا ثم عاد الى وهو فرح متبس فقلت له يا بني انت وامي يا رسول الله نزلت من عندي وانت
بالخرين مفتم فبكيت لبكائك ثم انك عدت الى وانت فرح متبس فم ذاك قلل ذهبت لقبري امي
فسالت الله ان يجيبها فاجابها فامنت فرددها الله تبارك وتعالى وهذا الحديث قد حكم بضعفه جماعة
منهم حافظ ابو الفضل بن ناصر الدين والحوز قاني وابن الجوزي والذهبي في الميزان واقره على ذلك لحافظ
ابن حجر في لسان الميزان وجعله ابن شاهين ومن تبعه ناسخا لا عاديث النبي عن الاستغفار اي لها
منها ما جاء انه صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة اي ولعله في عمرة القضا لان لم يقدم مكة نهرا مع اصحابه
قبل حجة الوداع الا في ذلك اتي رسم قبر امه فجلس اليه فناجاه طويلا ثم بكى قال بن مسعود رضي الله عنه
فبكينا لبكائه صلى الله عليه وسلم ثم قام ثم دعانا فقال ما بكواكم قلنا بكينا لبكائك فقال ان القبر
الذي جلست عليه قبر امي امته الحديث وفي رواية اتي قبر امه فجلس عليه فجعل يلم عليه ثم قام
مستعبرا فقال بعض الصحابة يا رسول الله قد راينا ما صنعت قال اني استاذنت ربي في زيارة
قبر امي فاذا نيتي واستاذنته في الاستغفار لها فلم ياذن لي وفي رواية ان جبريل عليه السلام ضرب في
صدره صلى الله عليه وسلم وقال لا تستغفر لمن مات مشركا فما روي باكي الكثر منه يومئذ وفي رواية
استاذنته في الدعاء لها اي بالاستغفار فلم ياذن لي وانزل على ما كان للنبي والذين آمنوا ان
المشركين ولو كانوا اولي قربي فاخذني ما ياخذ الولد للوالد قال القاضي عياض
عليه السلام على ما فاتها من ادراك ايامه والايمان به اي ما سمع بها عما لا يكون

بالله

Copyright

ناسخا لذكر غير جيب لان الحاديث التي عن الاستغفار بغير طهرها صحيح رواه مسلم وابن حبان
 ونص مسلم استاذنا في ان استغفر لابي فلهم ياذن في استاذته في انا ورضيها في اذني في وروا
 القوي رافا نذكر الاخرة وفي لفظنا نذكركم الموت وهذا الحديث اي حديث عائشة على تسليم ضعفه دون
 وضعه لا يكون ناسخا لاحاديث الصحيحه في قول ذكر الوحي في باب التوراة ان اثنين ما كان للذي والذين
 امنوا وما كان استغفار ابراهيم لابيهم نزلت لما استغفر على ابيه عليه السلام في باب بعد موته فوالله
 ما يغفل ان استغفر لابيها ولزوي فرايت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لغيره وقد استغفر
 ابراهيم لابيها في قوله كان عقب موت ابي طالب لا يقال جازا ان تكون اية ما كان للذي تكرر زولها
 لما استغفر لاهله ولما استغفر لغيره لا نأخذ قوله صلى الله عليه وسلم يعود للاستغفار بعد ما نهي عنه
 فيه ما فيه او المراد بالشيخ المعاصي يعني قول ابن شاذان انه ناسخ لاحاديث التي عن الاستغفار في معارف
 لها اذا مضى للشيخ هنا على انه لا يعارضه لان التي عن الاستغفار لها ان قبل ان تؤمن واذا ثبت
 ما تقدم عن عائشة رضي الله عنها وما بعده كان دليلا لمن يقول بقرامة صلى الله عليه وسلم بمكة وعلى كونها رقت
 لا يروا انفسهم لحافظ الرضا في سيرة وكذا ان هشام في سيرة وفي الوقوف عن سعد ان كون قبرها
 بمكة غلط وانما قبرها بالابواب وقد يقال على تقدير صحة حديثي اي انها دفنت بالابواب وانها دفنت بمكة
 يجوز ان تكون دفنت اولها بالابواب ثم نقلت من ذلك المكان الى مكة فعمل ان بجاء صلى الله عليه وسلم
 كان قبل ان يجيها الله تعالى وتؤمن به ومن ثم قال لحافظ السيوطي رحمه الله ان هذا الحديث حديث
 عائشة رضي الله عنها قيل انه موضوع ولكن المصوب فضعفه لا وضعفه هذا كلامه ويجوز ان يكون قوله
 الشخصين امي والما في النار على تقدير صحة التي ادعاها الحكم في المستدركه كان قبل احيائها او ايمانها
 به كما تقدم نظيره في ابيه وقولنا على تقدير صحة حديثنا شارفا نقرر في علوم الحديث انه لا
 نقرر الحكم بالتصحيح في المستدركه لما عوف من تساهل في التصحيح وقد بين الذهب ضعفه
 الحديث وحلف على عدم صحته ميمنا وتقدم الجواب عما يقال كيف ينفع الايمان بعد الموت وتقدم ما قلناه
 على ان هذا اي منع الاستغفار لها انما ياتي على القول بان من بدل وغيره وعبد الاصلان من اهل الفترة
 معذب وهو قول ضعيف مسمى على وجوب الايمان والتوحيد بالعقل والذي عليه اكثر اهل السنة
 والجماعة ان لا يجب ذلك الا بالرسالة ومن المقرر ان العرب لم يرسل اليهم رسول بعد اسماعيل وان
 اسماعيل انتهت رسالته بموته كبقية الرسل لان ثبوت الرسالة بعد الموت من خصائص نبينا صلى الله
 عليه وسلم فعلم اهل الفترة من العرب لا تعذيب عليهم وان غيروا او بدلوا او عبدوا الاصلان والاوضاع
 الواردة بتعذيب من ذكر اي من غيري او بدلوا وعبدوا الاصلان مؤولا او خرجت حرج الزجر المحل على
 الاسلام ثم رايتم جنهم رجح ان التكليف بوجوب الايمان بالله تعالى اي وتوحيده اي بعد عبادة
 الاصلان يكفي فيه وجود رسول دعا الى ذلك وان لم يكن ذلك الرسول مرسلنا لذلك الشخص بان لم
 يكون زعمه حيث بلغنا انه دعا الى ذلك او امكنه علم ذلك وان التكليف بغير ذلك الفرع لا بد
 فيه من ان يكون ذلك الرسول مرسلنا لذلك الشخص وقد بلغته دعوة وعلى هذا فنحن لم يردك
 نبينا صلى الله عليه وسلم ولا من قبله من الرسل معذب على الاشرار بالله تعالى بعبادة الاصلان
 لان على من لا يلقاه دعوة احد من الرسل السابقين الى الايمان بالله وتوحيده
 كان يمكن من علم ذلك فهو تعذيب بعد بعث الرسل لا قبله وخير الله لا

الطراف في الاوسط يستدعي عن بن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بعث
 الله نبيا الا قام ثم قنعه الا جعل بعد فترة يلاء من تلك الفترة جهنم ولعل المراد بالمباينة في الكثرة والافتقار
 الشبان عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتر الى جهنم التي فيها وتقول اهل من يرضي ربي
 العزة فيها فدية فيد بعثنا الى بعضي وتقول قط قط اي حتى يرضي ربي واما بالنسبة لغير الايمان
 والتوحيد من الفروع فلا تعذيب على تلك الفروع لعدم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فاهل الفترة وان
 كانوا من قبل الله الا انهم اشرؤا بعبادة الاصلان فقد حكم الله عليهم ما يعيدهم الى الله تعالى في
 وفاء جوارحهم والى الله تعالى في السنة الرسل السابقين ووجه التفرقة بين الايمان والتوحيد وغير ذلك ان الشرع
 بالنسبة للايمان بالله تعالى وتوحيده لا شريعة واحدة لا تتفق جميع الشرائع عليه قيل وهو الراد قوله تعالى
 شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا فصدق قال بعضهم المراد من الآية استواء الشرائع كلها في اصل التوحيد اي ومن
 ثم قال في تمام الآية ولا تفرقوا فيه وقال تعالى لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله
 غيره وقال طي نوحا اعبدوا الله ما لكم من الله غير ومن ثم قال بعض الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام غرقوا على الشرك بعبادة الاصلان ولو لم يكن الايمان والتوحيد لازما لهم لم يبقا لهم بخلاف غيره
 من الفروع فان الشرائع فيها تختلف قال بعضهم سبب اختلاف الشرائع اختلاف في العلم في الاستعداد والقبول
 والدليل على ان الانبياء يتفقون على الايمان والتوحيد ما جاء الله صلى الله عليه وسلم قال الانبياء اولاء علوت
 اي اصل دينهم واحد وهو التوحيد وان اختلفت فروع الشرائع اي شرايعهم فان العلوات الضاربة ولا هم
 اخرة من الابواب واهتمامهم مختلفة وقد جاء هذا التفسير في بعض الحديث فقي بعض الاحاديث الانبياء اخوة
 من علوات امهاتهم شتى ودينهم واحد وبه يعلم ما في كلام العلامة من حجج الحديث حيث ذكرنا في الحق الواضح
 الذي لا يخفى وعليه ان اهل الفترة جميعهم ناجون وهم من لم يرسل اليهم رسول يكلفهم بالايمان بالله تعالى
 حتى في زمن بني اسرائيل اهل فترة لان تلك الرسل لم يؤمروا بعبادتهم الى الله تعالى بتعليمهم الايمان
 من نعم من ورد فيه حديث صحيح من اهل الفترة بانهم اهل النار فان امكن تاديله فذاك والا لزمنا ان
 نؤمن بهذا الفرد بخصوصه قال واما قول الفخر الرازي لم يزل دعوة الرسل الى التوحيد معلومة فجوابه
 ان كل رسول انما يرسل الى قوم مخصوصين فمن لم يرسل اليه لا يعذب وجواب ما صحح من تعذيب اهل الفترة
 انها اخبار واحد فلا تعارض القطع او بعض التعذيب على ذلك الفرد بخصوصه اي حيث لا يقبل التأويل اي كما تقدم
 هذا كلامه هذا وقد جاء انهم اي اهل الفترة يقتصرون يوم القيمة فقط اخرج البراء عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال اذا كان يوم القيمة جاء اهل الجاهلية يحملون او ثنائهم على ظميرهم فيسألهم ربهم فيقولون ربنا
 لم ترسل لنا رسولا ولم ياتنا منك امر ولو ارسلت اليك رسول لكنا الجوع عبادك فيقول لهم ربهم
 ارايتم ان امرتكم بامر تطيعوني فياخذ على ذلك مواثيقهم فيرسل اليهم ان ادخلوا النار فينطقون حتى
 اذا راحوا فرجوا فوجوا فقالوا ربنا فرقت منها ولا نستطيع ان ندخلها فيقول ادخلوها واخرجين
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دخلوها اول مرة كانت عليهم بردا وسلاما قال لحافظ زهير فالظن
 باله صلى الله عليه وسلم يعني الذين ما تقابل البعثة انهم يطيعون عند الاساق انما للنبي صلى الله عليه وسلم
 لتقر عينه وزجران يدخل عبد المطلب لجنه في جماعة من جيل الطائفة الا ايا طالب فانه ذكر البعثة
 ولم يؤمن برأي يعارض طلب منه الايمان وما استدله لحافظ السيوطي على انه اوبى صلى الله عليه وسلم
 ليس في النار قال لانها لو كانت في النار كان اهون عذابا من ابي طالب لانها اخرج منه واسط

من خطه في بعض صوره الجوانب الاولى من
 في ص ١٤٥ تقريرا

الرسالة
 المحمدية
 ٤٠٠٤ هجري
 ١٢٨٤ ميلادي
 كتب بالرقعة

عند زلاتها لم يوركا البعث ولا عرض عليها الاسلام فامتنعوا خلاف ابي طالب وقد اخبر الصادق صلى الله عليه وسلم انه اهل النار عزا بآبليس ابواه صلى الله عليه وسلم اهلها قالوا من اهل الاصول دلالة اشارة وكان يضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة لا يجلس عليه احد من اهل بيته اي ولا اخوه من اشراف قريش اجلا لا مكان يور وسان قريش يحرقون به فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي وهو غلام جفراي سوي قوي حتى يجلس عليه فياخذ اعمامه ليؤخروه عنه فيقول عبد المطلب اذا راى اي علم ذكر منهم دعوا ابني فوا منه ان لربنا ان يجلس عليه معه ويمسح ظهره ويسره ما يراه يصنع قال وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما دعوا ابني يجلس فانه يحسن من نفسه بشي اي يشرف وارجو ان يبلغ من الشرف ما لم يبلغه عربي قبله ولا بعده وفي رواية دعوا ابني انه ليونس ملكا اي يعلم نفسه ان له ملكا وفي لفظ رواه ابني الجعفي فانه تحوته نفسه بملك عظيم ويكون له شاة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت ابي كان يقول كان لعبد المطلب مفرش في الحج للجلوس عليه غيره وكان حرب بن امية عن دونه من عظماء قريش يجلسون حوله دون المفرش في دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يرموا وهو غلام لم يبلغ لعلم فجلس على المفرش فجزبه رجل فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعبد المطلب وذلك بعد مكلف بصره ما لا ينبغي قالوا لاراد ان يجلس على المفرش فجزبه فقال عبد المطلب دعوا ابني يجلس عليه فانه يحسن من نفسه بشي اي يتيقن من نفسه شرفا وارجو ان يبلغ من الشرف ما لم يبلغه عربي قبله ولا بعده اي فكان بعد ذلك لا يردونه عند حضره عبد المطلب او غاب اي ولم يزل هذا كان في احوالهم فلا ينافي ما تقدم الدال فلا حرجه على تكرار ذلك منه صلى الله عليه وسلم من اختلاف قول عبد المطلب ولا فيجوز ان اختلاف قول عبد المطلب ولا فيجوز ان اختلاف قول عبد المطلب جاء من اختلاف الرواه وقال لعبد المطلب قوم من بني مدلج اي وهم القافة فيجوز ان اختلاف قول عبد المطلب جاء من اختلاف الرواه وقال لعبد المطلب قوم من بني مدلج اي وهم القافة اعا وقول بالانار والعلامات احتفظ به فان لم ترد ما استند به القام في المقام من اي وهو قدم ابراهيم عليه الصلاة والسلام قول اي فان ابراهيم عليه الصلاة والسلام ائت قدمه في المقام وهو الجحش الذي كان يقوم عليه عند بناء الكعبة كما سياتي وهو الذي يزار الان بالمكان الذي يقال له مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام اي وقد اشار الى ذلك عبد الوهاب في تفسيره بقوله مقسما

والمحرم المسود اذ سئل عنه
ومعنى ابراهيم في الصخر طيبة
اذا كنت في الغنى ولا صابر
على قديمه حافيا غير نا عل

قال المحقق بن كثير رحمه الله تعالى يعني ان رجلا الكعبة فقامت في العترة فصارت على قدمه حافية لا منتقلة وعن ابن عباس رضي الله عنهما راي في المقام تراص ابراهيم وعقبيه واحصى قدمه من ابراهيم من ان من يابدين اذ صعد كذا اي ومشاهدة قديمه صلى الله عليه وسلم قدم سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام يد على ان تلك الاقدام بعضها من بعض كما تقدم في قوله المديجي في زيروا سامة رضي الله عنهما وقروا ما وغلبا روي ان هذه الاقدام بعضها من بعض فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لان في ذلك ردا على من كان يظن في نسب اسامة بن زيد كما تقدم وذكر بعضهم ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اتر قدمه في الحجر ايضا فقد اتر في حجرة بيت المقدس ليلة الاسراء وان ذلك الاثر موجود الى الان وذكر الجلال السيوطي رحمه الله تعالى انه لم يبق له ذلك على اثر اي لا تير قدمه في الحجر على اصل ولا سقا قال ولا راي من حجة في شيء من كتب الحديث وقال مثله ذلك فيما اشتهر على الاسنة انه قد عثر في حجرة بيت المقدس في حجره وفيه وبه يسمى ذلك الحجر بكرة بزقاف الرفق وفي الجواب لجلال السيوطي مرقوله المذكور قال في الخصائص المصغرة ولا وطغى على حجرة الا واثرة هذا الكلامه ولعل ظهر وجهه ذلك بعد انكاره ودعوى ان صلى الله عليه وسلم ما وطغى على حجرة الا واثرة فيقف بها ثم راي الامام السبكي كما ذكرنا تأثر قدمه الشريف في الحجارة حيث قال في تأييده واثرة في الحجارة مشبك ثم لم يؤثر برمل او يطحها رطبة

قال شارحها ولعل عدم تأثر قدمه الشريف في الرمل كان ليلة ذهابه للغار اي فليس هذا كان شأنه في كل رمل عيشي عليه وكان اذا رفع قدمه عن الرمل يقول لابي بكر وضع قدمك موضع قدمي فان الرمل لا ينم ارا دبه اخفاء اثر سيره ليتبين المشركون في خطبه وفيه ان هذا التعليل مقتضى لتأثير قدمه الشريف في الرمل لا لعدم تأثره في ذلك ويؤيد ذلك ان سياتي انهم قصوا اثره الى ان انقطع الاثر عند الغار اي وقال لهم القصاص هذا الرمل قد نبت ابي تحافة واما القدم الاخر فلا علة الا ان يشبه القدم الذي في المقام يعني مقام ابراهيم تحفيل عليه السلام فقالت قريش ما دراه هذا شي اي محال كما سياتي وفيه ان هذا اي تحفيل قدمه الشريف في مقام سيدنا ابي بكر رضي الله عنه ربما ينافيه قوله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وضع قدمك موضع قدمي فان الرمل لا ينم وقد يقال لا منافاة لان يجوز ان يكون قدم ابي بكر رضي الله عنه لم يكن مساويا لقدمه صلى الله عليه وسلم ولا يصح في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فان الرمل لا ينم لجواز ان يكون الرمل لا يظهر في وجهي خصوصا بيننا فصيح قول القاف هذا الرمل قد نبت ابي تحافة واما القدم الاخر الاخره ولم يغير هذا الشرح على تأثر قدمه في الحجارة بل ابا لذكره كما لا بأس بها فلتراجع وقوله في الاجاب رمل على انه تكرار تأثر قدمه الشريف في الحجارة ولكن لم يكن ذلك شأنه في كل حجر مشي عليه كارت عليه عبارة لجلال السيوطي رحمه الله تعالى قال وبين عبد المطلب يوما في الحج وعنده اسقف نخراج والاسقف رئيس النصارى في دينهم اشتق من السقف بالخرنوب وهو طول الانحلال لا يتخاشع اي يظهر الخشوع وذلك الاسقف يحادثه ويقول ان اخذ صفة نبي بقي من ولد اسما عيل وهذا البدو مولد ومنه شدة كذا وكذا اذ في رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ولم يظفر اليد لاسقف والى عيينه والى ظهره والى فرجه فقال هو هذا ما هذا منك فقال هذا ابي قال ما تجد يا به حيا قال هو ابن ابي وقدمت اياه وامر جلي به قال صدقت فقال عبد المطلب لبيته تحفظوا يا بني اخيكم الاتسمعون ما يقال فيه انتهى وعن ام ابن رضي الله عنها كنت احضن النبي صلى الله عليه وسلم الى اقم بر بيته وحفظه ففعلت عندي يوما فلم در الا لعبد المطلب قايم على ابي يقول يا بركة قلت ليبيك قال اني ربي ابن وجبت ابي قلت لا اري قال وجبت من غلمان قريشا من السدة لا تغفل عن ابي فان اهل الكتاب اي ومنهم سيف بن ذي يزن كما سياتي برحمتك الذي بهذه الامه وان لا اء من عليه منهم وكان لا ياكل حتى عبد المطلب طعاما الا يقول على ابي اي احضره قال وكان عبد المطلب ان اتي بطعام اجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ويصبر وربما افقده على تحفة فيؤثره باطبع طعامه انتهى وعن بعضهم اي وهو حيدة بن معاوية العامري كان رضي الله عنه من المهاجرين وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم قال بعضهم مات وهو عم ابن رجل وامراه قال يحيى في كجاهلية فيينا انا طوف بالبيت اذ رجل وفي رواية شيخ طويل يطوف بالبيت وهو يقول رد الى راكي محمد وفي رواية يارب رد راكي محمد اردوه رب واصطخ عندي يد فقلت من هذا قالوا عبد المطلب بن هاشم بعث ابن الله في اهل البيت وما بعث في شي الا جاء به قال وفي رواية هذا سيد قريش عبد المطلب له اهل كثير فاذا اهل منها شيء بعث فيه بيته بطيونه فاذا غابوا بعث ابن الله ولم يبعث في حاجته الا ان يحج فيها وقد بعث في حاجته اعيانها عنيوه وقولنا عليه انتهى فاجرت اي ما رايته عن مكاني حتى جاءت الابل معه فقال له يا بني خذت عليك خرا لا يفرق بوا واتفق من بعض المفسرين ما لا يحتاج الى اعادة هذا وعن ربيعة بنت ابي حنيفة اي ابن هاشم بن عبد مناف وزوجة عبد المطلب ذكرها ابن سعد في اللسان المهاجرات اقول وقال ابراهيم لا اراها ادرت الاسلام وقال بن حبان يقال ان لها صحبة ورواه اعلم قالت بنتا بنت علي قريش سنون وخط وجذب فبعثت بالاموال الى اشرقت على النفس قالت فسمعت قائلا يقول في المنام يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم هذا يا بني وقت خروجي به يا نبيكم الله بالحيا اي بالفضل المظلل العام والخصيب فانظر وارجله اوسا حكم

والمحرم المسود اذ سئل عنه
ومعنى ابراهيم في الصخر طيبة
اذا كنت في الغنى ولا صابر
على قديمه حافيا غير نا عل

قوله تعالى اذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا وعندي اوصى بغيره لاني طاب احدكما شيئا لا اجد
من ولده فكان لا ينام الا الى جنبه وكان يخصصه من الطعام اي وقيل فتر اربطه هو الذي شققت فيه يكتله
صلى الله عليه وسلم سهاهما فخرجت الهرة لاني طاب احدكما شيئا لا اجد من ولده فكان لا ينام الا الى جنبه وكان يخصصه من الطعام
ومولاه لانه قبل موت عبد المطلب فسمي ان كان مشركا لاني طاب احدكما شيئا لا اجد من ولده فكان لا ينام الا الى جنبه وكان يخصصه من الطعام
ابو طالب اي بعد موت النبي وغلط قائل بان النبي بعد موت النبي وغلط قائل بان النبي بعد موت النبي وغلط قائل بان النبي بعد موت النبي
وعشرون سنة كذا في اسرارنا بنتم ما لا ندرع على ما قيل وفي قوله صلى الله عليه وسلم في حلقه الفؤاد كان نيفا
وعشرين سنة نظر لما ساقى ان عمره اذ كان اربعة عشر سنة وفي كلام بعضهم فلما مات عبد المطلب كفله عمه
شقيقا ابي المطلب وابو طالب ثم مات عمر المطلب في سنة ثمان من الهجرة فافترق بينه وبين ابي طالب وكذا لجد عمر
صلى الله عليه وسلم بعد موت ابيه وامر مذكورة في الكتب القديمة بعلامات نبوته فتفرق بين سيف بن ذي يزن وموت
ابوه وامر ويكفله جده وعمره اي وفي سنة ثمان من الهجرة فافترق بينه وبين ابي طالب وكذا لجد عمر
جميع بناته وكن ست نسوة صبيحة وهما الزين بن العوام وبره وعاتكة واحكام البضا وعرجة عثمان
بن عفان لأمه وامينة وروي فقال الحسن البكري على حتى اسمع ما تفتن في قيل ان اموت فقلت كلوا وروى
منهم شبرا في وصفه مذكورة في تلك السيرة ولما سمع جميع ذلك اشار برأسه ان هكذا ابا بكيتي وبقال انه
انما اشار بذلك الى براسه لما سمع قول امية وقد امسك لسانه وكان من قوله

اعني جودا بدمع درر	علي حاجد كليم والمعص
علي حاجد كليم واري الزناد	جميل الحيا عظيم الخطر
علي شبيبة كبري المكنات	وذي الجود والفر والمقتدر
وذي الحكم والعقل في النبايات	مدين بلوح كضوء القمر

فكثيرا لما خرج من الحجاز الى فحل ففصل على قومه قال بن هشام رحمه الله عن اهل العلم بالشعر عن هذا الشعر
الا ان ابي اسحاق لما رآه عن بن الحبيب كثره قال بعضهم ولم يكن احد بعد موت مابكي عبد المطلب بعد موته
ولم يبق له من ماله سوى اياما كثيرة وروي ابو نعيم واليهي ان سيف بن ذي يزن كبري لما ولي على الحبشة
وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بستين اناه وفود العرب واشراها وسدوها التمنية اي مبالا ملكوك
الحبشة وبولا عليهم اي لان ملك اليمن كان يحرق فانه عر الحبشة منهم واستمر على الحبشة سبعين سنة ثم
ان سيف بن ذي يزن استغنى عن ملك اليمن بالحرب واستقر في علي عا اباية وجاءت العرب فقتلوه من كل
جانب وكان من حكمة وفهمه فيهم عبد المطلب وامينة بن عبد شمس وغالب جميعهم اي كعبد الله بن
جدعان بن كليم واسكان الدال الموطد والعين المهلة الشيم وهو ابن عم عاتكة رضي الله عنها وكان سيف بن
عبد العزي وهب بن عبد مناف وقصبي بن عبد الدار فاخبرها بهم اي وكان في قصرهم بطنعنا وهو قصير
بالملك وعليه بردان والتاج على راسه وسيف بن يدي وملك حريمه يمنة وشماله فاذن لهم فدخلوا
عليه ودنا منه عبد المطلب وفي الوفا وجدوه جالس على سرير الذهب وحوله اشراق اليمن على كراسي
من الذهب فوضعت لهم كراسي من الذهب جلسوا عليها الاعبد المطلب فانه قام بين يديهم واستأذنه في الكلام
فقال ان كنت ممن تكلم بين يدي الملوكة فقد ذاك فقال ان الله عز وجل احلك ايها الملك محله رفيعا
شامخا اي مرتفعا باذخا اي عاليا مهيبة وانك بنات طالت ومنت وعظمت جرت منته اي والاروة
وكبر منته في الاصل وثبت اصله ويسبق اي طال في عني اطيب موضع واكرم معدن وانت ابيت اللعن

اي ابيت

اي ابيت ان تاتي بالامر ما يلحق عليه من العيب الذي لا ينفاد وعندها الذي عليه العار وكهفها الذي لها العباد سلفك
خير السلف وانت لنا فيه خير خلف فخر الملك ذكر من است خلفه ونحوه من سلفه من اهل بيت حم الله وسنة
بنية اشخصت اي عصا التي ابيضها من كنف الكرب الذي قد خلت اي انقلت ففهم وفدا التمنية لا وقد المرز بن
اي التمنية ففهم ذلك قال له الملك من انت ايها المتكلم قال عبد المطلب بن هاشم قال ابن اخنوخ بالناس الثمانية فوق لان ام
عبد المطلب ثم خرج وهم من اليمن قال لهم قال ادنه ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال رجبا واهلا وسهلا وناقن ورحله
ومستأخا سهلا ومكنا رجلا اي كثيرا العطا يعطى عطا وجرله قد سمع الملك منكم وعرف بكم وقيل وسلككم
فانكم اهل البيت والها راوكم الكرامتة اقمتم وكما اي العطا اذ اطلعتم ثم نهضوا الى دار الضيافة والوفد وروي
عليهم السلام قال فاقا ما بن كثر لا يصلون اليه ولا يؤذن لهم بالاشراف ثم اتبعهم انتباهة فارسل عبد المطلب
فادناه ثم قال له عبد المطلب اني مفض اليك من سر علي امر لو غيرك يكون ام اح له ولكن رايتك معدة فاطلعتك
لملحة اي عليه فليكن عندك مخبا حتى ياذنه الله عن وجلي فيه اي بعد في الكتاب المكتوب والعلم المحزون الذي ذخرناه
لانفسنا واحجبنا اي كتمان دون غيرنا خبا عظميا وخطرا جسيما في حياة وفصيلة الوفاة للناس عامة
ولرهبك كاذبة وكخاصة فقال لعبد المطلب مثلك ايها الملك سر وبن فاهو ذلك اهل الورع بعد من سر
فقال ان اول بيتهم غلام بين كنفه شامة كانت له الامامة وكبر الزعامه اي السيادة الى يوم القيمة فقال لعبد
المطلب ايها الملك ايت اي رجوت بخبر ما اب بمثل وفوقه ولولا هيبته الملك ولطاله واعطاه لسالكه من
ساره اي من مسارته اي بما ارد به سرور فقال له الملك هذا لحيته الذي يولد فيه او قد ولد اسود محمدي
ابوه وامر ويكفله جده وعمره قد ولدناه حرلا واسد باعنه جهارا وجاعله منا انصارا يميز بهم اوليائه
ويذل بهم اعداءه ويضرب بهم الناس عن عرض اي جميعا وسيفتح بهم كرام الارض فيدبر الرعي ويدعني
اي يزعج الشيطان ويخبر اعدائنا ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل وبار بالمرء وفيعله وبنى عن
المنكر وبطله قال لعبد المطلب جد هيك ودام ملكك وعلا كعبك فهد الملك ساري بافصاح فقد
وضحي بعض ايضا قال والبيت ذي الحجب والعلامات على النقب اي الطرف انك لجله با عبد المطلب
غير كذب قال فخر عبد المطلب ساجدا فقال له ارفع راسك تلج صدرك وعلا كعبك فهد احمست
يشي ما ذكرت لك قال نعم ايها الملك ان كان لي ابن وكنت به محبا وعليه رفيعا واني زوجتك من كرام
قومي امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت بغلام فسميته محمدا مات ابوه وامر وكفله انا
وعمره يعني ابا طالب وهذا يدل على وفود عبد المطلب على سيف بن ذي يزن كان بعد موت امه صلى الله عليه
وسلم وحيث لا ينافي ذلك ما تقدم ان عمره صلى الله عليه وسلم كان سنتين لان ذلك كان سنة حنين
ولي سيف بن ذي يزن على الحبشة وتاخر وفود عبد المطلب عليه بعد موت امه صلى الله عليه وسلم ويدل
على ان ابا طالب كان مشاركا لعبد المطلب في كفالته في حياته ثم خفي هو بن كعب بعد موته اي
وعبارة سيف بن ذي يزن صارت الى ابي المطلب فقال له ان الذي قلت لك كما قلت فاحتفظ من ابك
واخذ من ابيك فانه لم اعدا ولم يجعل الله لهم عليه سبيلا اي حفظه واخوف عليه منهم من باب
الاختياط والاعلام بقدره قال واخبر ما ذكرته عن هؤلاء الرهط الذين محك فاني لست
اؤمن ان تداخلهم النفس من ان يكون له الرياسة فينبصوه له كجبال ويعفوه له الحق ابل
وهم فاعلوه ذلك وابنا وهم من غير شك ولولا اعلم ان الموت تجتاح اي مهلك قبل مبعده لست
بخلي ورجلي حتى اصير بيثرب دار ملك فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان يثرب

استقام امره وموضع قبره ولولا اني اقبل الانفات ولحق عليا لعاشته لا علفت على حادثة سنة امره واعلمت على استقام
العرب كعبه ولكن سافر في ذلك المكان غير تقصير عن مكانه دعا بالقوم ولم يكل واحد منهم لم يشرع اعيد سو
وعشرة امانه وحملني من حمل البرود وعشرة اوطال ذهب وعشرة اوطال فضة وعشرة اوطال كوش ملو عنبر
وامر لغير الطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال اذا جاء لحوال فانتق بخره وما يكون من امره فان الملك قبل ان يحول
وكان عند الملك كثير ما يقول لمن معه لا يعطين رجل منكم يزل على الملك ولكن يخطي بما يسقي لي ولعقبى
ذكره وخبره فاذا قيل له ما هو قال سيعلم ما اقول ولو بعد حين انتهى وهذا القصر الذي كان فيه من ذي
يزن يقال له بيت عماد يقال له كان هيكلا للزهره فبعد فيه الزهره وكان سيدا عنده يقول لا افلتت
الزهره ما دام فيها فاجلها فلما ولي عثمان بن عفان بن عبد الله خلافة هدمه وكان ابو طالب مقلدا للمال فكان عياله
اذ اكلوا جميعا او فرادى لم يشعروا اذ اكل معهم النبي صلى الله عليه وسلم شبعوا فكان ابو طالب اذا اراد ان يقدم
او يعيهم يقول لهم انتم حتى ياتي ابني فياقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهم ثم يتناول العيال القصب
اي القصب الذي من خشب فيشربون منه فيرون عن اخوهم اجمعين ثم القصب الواحد وان كان احدهم
ليشرب قصب واحد فيقول ابو طالب انك لمبارك اقول وفي الامتناع فكان اي ابو طالب يرب الى
الصبيان يصنعهم اول البكره فيجلسون ويستمعون فيكون رسول الله صلى الله عليه وسلم راع
لا يذهب عنهم فلما راي ذلك ابو طالب بعزل له طعاما على هديه هذا الكلام وكان في ما قبله لا يجوز ان يكون
ذلك خاصا من خصه في البكره الذي يقال له البكور ذك الفدا والعشا فانه كان ياكل معهم وهو المقدم
واحد اعلم وكان الصبيان يصنعون شعرا رصا يضم الرء واسكان اليم ثم صادهم له ويصيح رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهما كحيلة قالت ام ايمن رضي الله عنها ما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكوا جوعا قط
ولا عطشا الا في صومر ولا في كبره وكان يفدوا اذا اصبح فيشرب ثم زعم شربا ثم عرضنا عليه الفدا فيقول
انا شبعنا اي في بعض الاوقات فلا ياتي ما سبق وكان يوضع لابي طالب وسادة يجلس عليها فجاء النبي صلى الله
عليه وسلم فجلس عليها فقال ان ابن اخي ابي يعقوب بن ابي طالب قال واستغنى ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال جلد بن عرقطة قدمت مكة وقراش في خط فقايل منهم يقول عترو اللات والعزى وقايل منهم
يقول عترو امانات الثالثة الاخرى فقال شيخ وسيم حسن الوجه جدي الراي اني توفكون اي ترضون
عن كحي وفيكم باقية ابراهيم وسلافة اسماعيل عليها الصلاة والسلام اي فكيف تعدلون عنه الى ما
يجري قالوا انك عانيت ابا طالب قال ايضا فقاموا باجمعهم وقت منهم فدفقنا عليه باجره فخرج اليها
رجل حسن الوجه عليه ازار قد استخبره فثاروا اي قاموا اليه فقالوا يا ابا طالب الخط الوادي واجذب
العيال فلهم فاستسقى لنا خراج ابو طالب ومعه غلام كان يسمي دجندة بدال مهلة نجيم مضمون مبيد
اي ظلمة وفي رواية كان يسمي دجندة اي ظلمة تجلبت عند سمائة فثما اي من القنات بالفتح وهو الغيا وحواله
اغيلة جمع غلام فخره ابو طالب فالصق ظهره بالكعبه ولا ذاي طاف باصبعه الغلام ذاني بعض
الروايات وبصممت للاغيلة حوله اي فتحت عينها وما في السما قرعة اي قطعة ثم سمعها فاقبل
محاب من هاهنا ومن هاهنا واعند ذاي كثر ملحه وانقر له الوادي واخشب الناري والباري
وفي ذلك يقول ابو طالب في قصيدة يروح فيها النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من ثمانين بيتا
ابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
اي ملجاء وغياث اليتامى ولا مانع الارامل من الضياع والارامل المسكين من النساء والرجال وهو بالناس

اخفى

اخفى واكثر استقام الاقول واخبرني الشيعه من هذا القول باسلام اي طالب اي لا يرضعها بعد البعثة وساقا الكلام
في اسلامه واما ما نقله اليربيري في شرح المنهاج عن الطبراني وابن سعدان هذا القصيدة التي فيها هذا البيت من
اشاء عبد المطلب فهو وهم لما درج عليه من السيران المنشئ لها هو ابو طالب واحتمل ان يكون من اهل البيت وعبد المطلب
على هذه القصيدة بعيد جدا وما يصرح بالهم ما ياتي عن النبي صلى الله عليه وسلم من نسبة هذا البيت الى ابي طالب والله اعلم
قال وعنه اي طالب قال كنت بذي المجازي وهو موضع على سبع من عرفه كان سوقا للجاهلية كما تقدم مع ابن اخي
يعني النبي صلى الله عليه وسلم فادركني العطش فشكرت اليه فقلت يا ابن اخي قد عطشت وما قلت له ذلك وانا اري
عند شيئا الا يخرج عي لم يجلي على ذلك الا يخرج وعنه الصبر قال فنتي ومكة اي تزل من دابة ثم قال يا عم
عطشت قلت نعم فاهو يعقبه الى الارض وفي رواية الى صخرة فركض بها رجلا وقال شيئا فاذا انا بالمالم ار
مثله فقال اشرب فتربت حتى رويت فقال له رويت قلت نعم فركض بها رجلا ثانية فعاذت كما كانت وسافر
اي وقد انت عليه صلى الله عليه وسلم بضع عشرة سنة مع عمه الزبير بن عبد المطلب فتعني ابيه كما تقدم الى ابي
في الوادي فيه فجل من الابل يمنع من يجتاز فلما راه البعير يرك وحك الارض بكل كاهي صدره فزل صلى الله
عليه وسلم عن بعيره وركب ذلك الخمل وسار حتى جاوز الوادي ثم خلى عنه فلما رجعوا من سفرهم مروا بوادي
ملوء ماء يتدفق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعوني ثم افتحه فالتجوه فابيس الله الماء فلما
وصلوا الى مكة تحذروا انك فقال الناس ان لهذا الغلام لسا بالانثى وفي السيرة العثمانية ان رجلا من
اصحاب كان قايما وكان اذا قدم مكة اتاه رجلا من قرش يعلمهم فيقول اليهم وتعتاف لهم فيهم فاق اي
طالب بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام مع من ياتيه فنظر اليه ثم شغل عنه بشي فلما فرغ قال على بالسلام
وجعل يقول ويكلم رجلا على الغلام الذي رايت انفا فوالله ليكون له شأن فلما راي ابو طالب بحر صده
عليه غيبه عنه وانطلعت به **باب في ذكر سفره صلى الله عليه وسلم مع عمه ابي طالب الى الشام**
لما نهى ابو طالب للرجل صاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتح الصاد لم يملو تشد بيد الله المودة والصبا بترقة الشوق
قاله في الاصل قال وعنه بعض الرواة فغيبت به اي بفتح الصاد المجره والباء الموصدة والثا المثلثة كقرب لزمه وقبض عليه
يقال صبت على الشئ اخف قبضت عليه فقد جاء اوحي الله الى داود عليه السلام قل للملوك من بني اسرائيل لا يدعوني
والا هيبا وكفيا بين اضياهم اي بيننا هم اي وهم يحلون الاورار غير مقلعين عنه اي وعلى ما عند بعض
الرواة اقتصر لحافظ الدماطي رحمه الله فلما نهى ابا طالب للرجل فثبت به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوق له ابو طالب وقال والله لا اخرجن به معي ولا يشارفتي ولا افارقه ابا اقول رايت بعضهم نقل عن سيرة
الوصيل وصبت به ابو طالب ضبا ثم لم يصبث مثلها الشئ قط والله صبط صبت بالصاد المعجز والباء الموصدة
والثا المثلثة قال وهو القصب على الشئ وهذا لا يناسب قوله ضبا ثم لم يصبث مثلها الشئ قط لان ذلك لما يناسب
صب بالصاد المهملة اي الذي هو الرقة كما لا يخفى على ان مصدر صبث انما هو الضبت ومن ثم امر ذلك في السيرة
المذكورة والذي رايت فيها ما قد مره فيها وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم اسكن بزم نازح ابي طالب وقال يا عم
اي من خلتي لابي وللام وكان سنة صلى الله عليه وسلم تسع سنين على الراجح وقيل ان شئ سنة وشهرين وعشرة
ايام اي وهذا القيل صدر به في الاثنا وقال انه اشيت ومن ثم اقتصر عليه في الطري وذكر انه لما سار رده
خلفه فتر لاهل صاحب دير فقال صاحب الدير ما هذا الغلام منك قال ابني قال ما هو ابني وما ينبغي ان
يكون له ابجي هذا ابني اي لان من كانت هذه الصفة صفته فهو ابني اي ابني المتنقل ومن علامته ذلك النبي في
الكتب القديمة ان يموت ابو وامه حامل به كما تقدم وسياتي او بعد وضعة بقيل من الرمن اي ومن

قوله على خيل الدجندان
مع النبي صلى الله
عليه وسلم

علامته ايضا في الكتب جوت امرو وهو صغير كما تقدم في خبرين في ذي ريد ولا ياتي في ذلك الاقتصار في بعض
اهل تلك الكتب القديمة على الاول الذي هو موت ابيده وهو حمل قال ابو طاب لصاحب الدري وما النبي قال الذي
يا تدين من السماء فينبئ اهل الارض قال ابو طاب لب ابيه اهل ما تقول قال في افاق عليه اليهود ثم خرج حتى نزل
براهيا خرايبا صاحب دير فقال له ما هذا الغلام منك قال ابني قال ما هو بانيك وما ينبغي ان يكون له
ابني قال ولم قال لان وجهه وجه بني وعيشه عيش بني اي النبي الذي يبعث هذه الامة الاخره
لان ما ذكر علامته في الكتب القديمة قال ابو طاب سبحان الله للذي صلى على ابيه صلى الله عليه وسلم اهل ما تقول ثم قال
لذي ابو طاب لب يا بن اخي الاستمع ما يقول قال اي عم لا تشكر الله بقرعة واسم اعلم فلما نزل الركبت بنصر يحيى
وباراهب فقال له يحيى ابعث الموضع وكسر الخاء الملهل وسكون اللام فخره را معصوده واسم جرجيس
وقيل سر جيس وجيسه يكون يحيى العبد في صومعة له وكان انتهى اليه علم النصر اني لان تلك القوم كانت
تكون لمن ينهي اليوم النصر شيئا وثوبها كما برع من كان من اوصيا عيسى عليه السلام وفي تلك المدة انتهى علم النصر اليه يحيى
من اهل اليهود يهود تيم القول لا منافاة لانه يجوز ان يكون نصر وانما العلم المضرب بعد ان كان يهوديا كما وقع
لورقة بن نوفل كما ساق هذا وقال بن عساكر صرحه قال ان يحيى كان يسكن قرية يقال لها الكفرية بها وبين جرجيس ستة
اميال وقيل كان يسكن البلقاس ارض الشام بقرية يقال لها ميقعة ويحيى الى الكفرية وقد يقال يجوز ان كان يسكن
في كل من القريتين كل واحد يسكن بامرنا وكان في بعض الاحياء بين ياتي لتلك العود مع عذلت اهل وقد جمع مناد
قبل وجوده صلى الله عليه وسلم ينادي ويقول الا ان خرا اهل الارض ثلاثة رباب بن البراء وبجير الراهب واخر لم يات
بعد وفي لفظ الثالث المنتظر يعني النبي صلى الله عليه وسلم ذكره بن قتيبة وكان قبر رباب وقبر ولوع من بعده
لا يزال يركب عندهما طس وهو المطر الخفيف واسم اعلم وكانت قريش كثير ما تزل على جرجيس فلا يذكروهم حتى كان
ذلك العام صنع لهم طعاما كثيرا وقد كان راي وهو يصوم معه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركبتين اقبلوا
وعامة تظلم من بين القوم ثم لما تروا في ظل شجرة نظروا الى الغمامة قد اظلمت الشجرة وبهرت اي مالت اعصان
الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية وافضلت كبرت اعصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين استظل تحتها اي وقد كان وجدهم قد سبقوه صلى الله عليه وسلم الى في الشجر فلما جلس صلى الله عليه وسلم قال
في الشجرة عليه ثم ارسى اليهم اي قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش واحب ان تحضروا اكلهم صغيركم وكبيركم
وعبيدكم وحكم فقال له رجل منهم افض على اسم هذا الرجل يا يحيى ان كل اليوم لسانا ما كنت تصنع هذا ابنا وكنا
نمر عليك كثيرا فاذا شكك اليوم فقال له يحيى صدقت قد كان ما تقول ولكنكم ضيف وقد اجبت ان اكرمكم وامنع
لكم طعاما فاما يكون منكم فاجمعوا اليه وتحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحدائنه سنة
في رجال القوم اي تحت الشجرة فلما نظروا يحيى في القوم لم ير الصفة اي لم يروا احد منهم الصفة التي هي علامة
النبي المبعوث اخر الزمان التي يحيى عاينده اي ولم ير الغمامة على احد وراها متعلقة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا معشر قريش لا تختلف احد منكم عن طاعي فقالوا يا يحيى ما تختلف عن طاعنا احد ينبي له ان ياتيكم
الاعلام وهو احدث القوم سنا قال لا تفعلوا اعدوه فليخبر هذا الغلام بكم اي وقال في ايقاع ان تحضروا
وتختلف رجل واحد معي الى اراه من انفسكم فقال القوم هو والله او سلطانا سببا وهو ان هذا الرجل
يعنون ابا طالب وهو من ولده عبد المطلب فقال رجل من اللات والغريان كان للو ما بان ان يتخلف
ابن عبد الله بن عبد المطلب عن طعام من بيننا ثم قام اليه فاخضضه اي وجاء به واجلسه مع القوم
اي وذلك الرجل هو عبد المطلب ولعله لم يقل هو اني معكم اسق من ابي طالب

لان ابا طالب

ابن ابي اسود والركا الاسلام وقد شافى علم وفاهم بعد زجرب ما ذكر السهيلي انه عليه الصلاة والسلام كان يصليها
من امهنية فلما افترق بكه سال عنها وعن ابيها مسروح فاخبرها انها كانت تظلم في الامانة فانه حوزا فيكون سوا له
الثاني للثبوت لوصوله لجل اقامته والقول بانها ما اسلمها لاجل المدينية قال عليه حوزا فيكون الحرة
تعدت عليها العارض عرض لها واسم اعلم قاله وجاء ان امه ارضعتته صلى الله عليه وسلم تسعة ايام اقول
وفي رواية المارق للفضائي سبعة ايام وفي الاجتماع انها ارضعتته صلى الله عليه وسلم تسعة اشهر ثم ارضعتته ثمانية
اياسا قلايل هذا كلامه وقوله ثم ارضعتته ثمانية يخالف ما تقدم من ان اول من ارضعتته صلى الله عليه وسلم ثمانية
الا ان يقال المراد اول من ارضعتته ثمانية فثلاثة ولا يخالفه وهذا من نقل بن الجوزي عن الاسدي ان اول من نزل في
صلى الله عليه وسلم ثمانية فانه فيهم ذكر من قوله الاصل اول من ارضعتته ثمانية ثمانية لان الاول ثمانية الا
حقيقة الا ان يوجب ذلك في نقل بن الجوزي ايضا اي اول من نزل فيهم ثمانية فانه واسم اعلم **قال**
وارضعتته صلى الله عليه وسلم ثلاث شوية اي اياما من بني سليم اخر من ثمانية فثلاثة فانه قدرت في ثمانية
فوضع منهن وارضعتته مائة ورواية اخرى اي وهولاء النسوة الا بكار كل واحدة منهن تسمى بكارا وهي اللاتي عندهن
صلى الله عليه وسلم يقول ان انا انزل العواك من سليم على ما تقدم وما تقدم من ان امه ارضعتته صلى الله عليه وسلم ذكره في
الخصا ببع الصغرى ورد بانها ارضعتته لأمه منوعة وعنى تقدير عتد ينظر لهن اي ولد لها كان فانه لا يرد في اهل
الاخير واسمها الا ان يقال جاز ان يكون لهن اهل صلى الله عليه وسلم غير وجوده ولو كان قد قدم في النسوة
الا بكار وارضعتته صلى الله عليه وسلم حليمة بنت ابي ذؤيب وتكنى ام كبشة اي باسم بنت ابا اسهم كبشة
وتكنى بها ايضا والدة الهادي هوزج حليمة اي وكان من هوزج اي من بني سعد بن بكر بن هوازن
وساق الكلام على سلامها وعنها انها كانت تخدمها فخرجت من طهرها معها ابن لا ترضعته امه عبد الله ومعه
زوجها **قال** وهو كاهن بن عبد الغزي وتكنى ابا ذؤيب اي كما يكنى ابا كبشة ادركه الاسلام واسلم فقد روي
ابو داود بسند صحيح عن عروبة السائب انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فاقبل اليه من
الرضاعة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واجلسه بين يديه وعن ابن اسحاق رحمه الله تعالى بلخني ان عروبة اذا
اسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يروي قول بعضهم لم يذكر لارث كثير من الف في الصحابة انتهى اقول
يدل الاول ظاهره روي ان كاهن هذا قد علم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد نزول القرآن عليه فقالت له
قريش الاستمع يا كاهن ما يقول انك فقال وما يقول قالوا انهم ان الله يبعث في القوم وان الله دارين
يعذب فيها من اخطاهم وعصى اوصاهم ويكرم فيها من اطاعه اي يعذب في ابدانها من عاصاه وهي النار ويكرم في الاخرى
من اطاعه وهي الجنة فقد شئت امرنا وفرق جاعتنا فانا ه فقال اي بني مالك ولقوك يشكوك وتكون
انك تقول كذا اي الناس يبعثون بعد الموت ثم يصيرون الى الجنة او النار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم انا اقول ذلك وفي لفظ اننا نزع ذلك ولو قد كان ذلك اليوم يا ابنت فلا تخف بيديك حتى عرفك حديثك
اليوم فاسلم كاهن بعد ذلك ومن اسلامه اي وقد كان يقول حين اسلم لو اخذت بي يدي فرفقت ما قال
لم يرسلني حتى يدخل الجنة وانما قلنا ظاهره لانه قد يقال قوله بعد ذلك يصرف ما بعد وفاة صلى الله عليه
وسلم فلا دلالة في ذلك على ان اسلم في حياته وفي شرح الامم لابي عمر رحمه الله ومن سعادتها يعني حليمة توفيقها
للاسلام من زوجها وبنيها وهم عبد الله والسما واسم هذا كلامه وفي الاصل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان جالسا اي على ثوب فاقبل اليه من الرضاعة فوضع لحيته ثوبه فتعوضت عليه ثم اقبلت امه فوضعت لها ثوب ثوبه
فكجالت الاخر فجلست عليه ثم اقبلت اخوه من الرضاعة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس بين يديه

ورجاء ثقات ولعل المراد بجلوسه بان يبرر جلوسه مقابلة وجهه ففعل على جلس الذي هو ان يجلس ويبرر
راجع لاخيه اي قام على امر عليه ولم يجلوسه على الثوب واجلس اخاه على الثوب مكانه وجلس على امر عليه ولم
يقبله اخيه ففعل على امر عليه ولم يجلوسه على الثوب واجلس اخاه على الثوب واجلس اخاه على الثوب واجلس اخاه على الثوب
من بني سعد اي ابن بكر بن هوزن عشرة بطليح الرضعا في سنة شعبة اي ذات جذب وقط لم يبق شيئا
على اثاره ففعل القاف والمراي شوية البياض ومنشأ راي ناقة سنة ما تبص بالفضاء الجميلة
ورجاء روي بالمهمة اي ما تروى بقطرة لبن قالت وما كنا ننام ليلتنا اجمع من حبيبتنا التي من كانا
من الجوع ما في ثوبي وفي رواية ثوبي ما يقينه وما في شاربنا ما يقينه بهيمة وقيل بهيمة ثم هله وقيل
باسكان العين المهله وكسر الال المعجمة وضم الباء الموحدة اي ما يقينه بحيث يرفع راسه وينقطع عن الرضاة
قالت حليلة وكنت ارجو الغيث والفرج فخرجت على اتاني تلك فلقد ادت بالركب الال المهلة وتشددت الالم
بالركب اي جسدتي خراجا عند لشدة عيائها وتعبها لصعها وهزلها حتى سبق ذلك عليهم حتى قدما
مكة فجلسن اي فجلسن الرضاة جمع وضيع وادم ما خرد من الماء الدائم يقال ادم بالركب اي بطا حتى جسدتم
ويروي بالمعجمة اي جاء بما يديم عليه وهو هذا الابطال قال لانه كان من شيم العرب واخلقهم اذ اولد
ابهم ولم يمتسون له رضاة في غير قبيلتهم ليكون اوجب للولد والوضع له وقيل لانهم كانوا يرون ان عار
على المرأة ان ترضع ولها انتهى اي تستعمل برضاة ويدرك الاول ما جاءه صلى الله عليه وسلم كان يقول
لاصحابه انا امركم اي انصركم عن بنية انا قرشي واسترعت في بني سعد وجاء ان ابكر الصديق رضي
الله عنه لما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ريت افصح منك يا رسول الله فقال ما ينبغي وانما حوت
قرشي وارضعت في سعد فهد كان يجلبهم على دفع الرضاة الى المراضع الاعرابيات ومن ثم نقل
عن عبد الملك بن مروان انه كان يقول اخبرني صاحب الوليد يعني ولده لانه لم يمتد له ابقاه مع امه
في المصر ولم يسترضعه في البادية مع العرب فصار لها نالا عريته له واخوه سليمان استرضع في البادية
مع العرب فصار عريبا غير لما قال حليمة فامنا امرأة الاوقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتاى اذ قبل لها يتيم وذلك انما روي المعروف نراي الصبي فكنا نقول يتيم ما عسى ان
تضنع امر وجهه فكنا نكرهه لذلك فما بقيت امرأة معي الا اخذت رضيعا غريبا فلما اجعت
الا نطلقي اي غريمتنا عليه قلت لصاحبي وانه ان لا كره ان ارضع من بني موالي ولم اخذ رضيعا
وانه لا ذهاب في ذلك الرضيع فلا خذنه قال لا عليك اي لا بأس عليك ان تفعل على عسى الله ان يجعل
لنا فيه بركة فذهبت اليه فاخذته اقول وهذا السياق يخالف قول بعضهم ان عبد المطلب خرج ليقضي
له المراضع فالتمس له حليلة ابنة ابي ذؤيب الا ان يقال جاز ان يكون التماسه للمراضع غير حليلة
كان عند قومه من وايقن ان يقبلن ثم طلب حليلة ذلك بعد ان لم يجد رضيعا ويدل ذلك قول
صاحب شفاء الصدور ان حليلة قالت استقبلني عبد المطلب فقال من انت فقالت انا امرأة من بني
سعد قال ما اسمك قالت حليلة فقبض عبد المطلب وقال خرج سعد وحلم حضانة في صفا
خير ادم وعز الابد يا حليلة ان عذري غلاما يتيم او قد عرضت على ساء بني سعد فابين ان يقبلن
وقل ما عند التيمم من خير انما تلمس الكرامة من الابد فهل لك ان ترضعيه نفسي ان تسعدي
به فقبلت لا تتردي حتى اشاء وصاحبي فانهم رقت الى صاحبي فاخبرته فكانت اسه قد فرغت قلبه
فجاء وسروا فقال لي يا حليلة خدي فرفعتني الي عبد المطلب فوجده قاعا عذرا منتظرا فقبلت

علم الصبي فاستهل وجهه فرفاه فاحذني واخذني بيتا امته فقالت لي هلا وسلا واخذني في البيت الذي
فيه محمد صلى الله عليه وسلم فاز هو مخرج في ثوب صوف ابيض من اللبن وتحت حربة خضراء قد على قفاه
يخط ينفوسه راحة المسك فاشفتني اي خفت انا وقطعت من نومته حسنة وجمال فوضعت يدي على
صدره فتبسم ضاحكا وفتح عينيه الي فخرج من عينيه نور حتى دخل خلال السماء وانا انظر فقبلت بين
عينيه واخذته وما جعلت على اخذه اي اكر اخذه الا اني لم اجد غيري والا فاذكرته فاحضرت على الله
عليه وسلم فتقبض للاخذه اي وهو الرواية ربما تدل على انها لم تزل قبل ذلك وان اياها له كان قبل رؤياها
له قالت فلما اخذته رجعت به الى حلي فاما وضعت في حجرتي اقبل ثوبي بما شاء الله من لبن فشب حتى
روي اي من الثدي الايمن وعرضت عليه الايسر فاياه قالت حليلة وكانت تلك حالته بعد اي بعد ذلك
لا يقبل الا ثوبا واحدا وهو الايمن وفي السبعينات ان اخبرني ثوبي حليلة كان لا يدور اللين منه فلما
وضعت في فم رسول الله صلى الله عليه وسلم در اللبن منه قالت وشرب معه اخوه حتى روي ثم نام وما كان
نمام بعد قبل ذلك اي لعدم نومته فخرجوا فقاموا حتى لي شاربنا تلك فاذا هي لم اقل اي منلية
الضرع من اللبن فحلب منها ما شرب وشربني حتى انتهت اريا وشعيا فبنتا بخير ليلت يقول صاحب
الحكمة حين اصعبت اعلمني وانه يا حليلة لقد اخذت نسمة معا ركة قلت وانه في الاوجه ذلك
ثم خرجنا وركبت اتاني وحليمة صلى الله عليه وسلم معي عليها فوافاه لقطعت بالركب اي صيرت خلفها
ما يقدر عليها اي على ما يقدرها ومصاحبة ما شئ من حميرهم حتى ان صاحبي يقبل لي يا بنت ذؤيب
ويحكى ارجي ايه اعطيتي عينا بالرفق وعدم الشدة في السير اليس هذا انا تلك التي كنت خرجت عليها
اي تحفك كحورا وترفعك اخري فاقول لا ينبغي وانه انها لم يبق في قلبه وانه ان لها لسانا
اي وقالت حليلة فكنت اسمع اتاني تنطق وتقول ان لي لسانا ثم شانا شاني بعثني الله
بعد حوتي وروى في سقي بعد هزلي ويحكى يا ساء بني سعد انك لفي ففلة وهل تدريين من علي
ظهي على ظهي خير البنين وسيد المسلمين وخير الاولين والاخرين وجيب رب العالمين
ذكره في المظن المعنوم وذكر انهما لما ارادتا فراق مكة رأت تلك الاثان عجبت اي خفضت راسها
على الكعبة ثلاث سهوات ورفعت راسها الى السماء ثم مشيت قالت ثم قدما منازل بني سعد ولا
اعلم ارضان اراخي الله اخذ من هناك غني ثروا على حين قدما به شيئا عالينا اي غريمت
اللبن فحلب وشرب وفي لفظ تحلب ما شئنا وما يحلب انسان قطرة لبن ولا يجرها في ضرع حتى
كان كحاضراي المقيم في المنازل من قومتنا يتولي ارضائهم ويحكم اسرارهم حيث يسرح راعي بنت
ذؤيب يعني في ثروا انفسهم جياعا ما تبص بقطرة لبن وتروا غني شيئا عالينا فلم تزل
تفر من امه الزيادة ولخير حتى مضت سنياه وفضلته وكان يشب شيئا بالاشبه الغلمان
فلم يقطع سنياه حتى كان غلاما جفا اي غليظا شديدا وعن حليلة انه صلى الله عليه وسلم
لما بلغ شهرين كان يجي الى كاهن اب اي وهذا يضعف ما تقدم عن الامام ان امه ارضعتة سبعة اشهر
اشهر قالت حليلة فلما بلغ ثمانية اشهر كان يتكلم بحيث يسمع كلامه ولما بلغ تسعة اشهر كان
يتكلم بالكلام الفصيح ولما بلغ عشرة اشهر كان يرمي بالصياح مع الصبيان وعنها انها قالت انه
لن يخرج اذ حربي غنيما في فاقبلت واحدة منهم حتى جبرت له وقيلت راسه ثم هبت الى صواحبها
قال وقد سميت له الغنم وكذا الجمال بعد بعثته والجره ففنى اس بن مالك رضى الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابي طالب في بيته فوجد فيه ابنته فاحملها الى بيته
فانما كانا في بيته فوجدت له فقال ايها الرجل اني قد وجدت لك زوجا فقال ايها الرجل
يبيخي في امرتي ان يسيدها احد احد ولو كان يبيخي له احد من بني عبد المطلب لكانت له
ولو ان رجلا امرز وحده ان تنقل من جبل الى جبل لكانت له اي حفرها ان تنقلها من جبل الى جبل
فمنه فقال لا يفر احد من رجل عليه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يفر احد من رجل عليه
عليك يا رسول الله فقال له انتوا عنه فمعه فلما راه كبره فاسجدوا اي فاذنوا فيه ثم دفعه لاصيه وقال
واحد علفه فقال القوم يا رسول الله انك تجد لك زوجة فاذنوا فيه فاذنوا فيه فاذنوا فيه فاذنوا فيه
فان الزوج على زوجته وجاء على ذلك ايضا ما روي ان اسما بنت زيد الانصاري انت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله ان الله بعثك الى الرجال والنساء فامنا بك واتبعناك ونحن معاش النساء محصورات بخدورات قواعيد
وموضع شهوات الرجال وحاملات اولادهم وان الرجال فضلوا اليكم عات وشهود فحانن وكمها واذ اخرجوا اليكم
حفظتاهم وعظمتاهم اهلهم وبيتهم لا يرونهم فاذنوا فيه فاذنوا فيه فاذنوا فيه فاذنوا فيه
وسلم برحمته الى اصحابه وقال هل سمعتم مقالة امرأة احسن سؤالا عن دينها من هذه قالوا لا يا رسول الله فقال
انصروني يا اصحابي انكم من النساء انتم تبيعن احدكم في زوجها وطلبها الرضا والاتباع لموافقة بعد كما ذكرت
للرجال اي من حضور الحج عات وشهود فحانن وكمها واذ اخرجوا اليكم عات وشهود فحانن وكمها واذ اخرجوا
استبشرا بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبعن ملاعبته لزوجها واذ اعلم قالت حليمة
وكان يترك عليا صلى الله عليه وسلم كل يوم فيكون الشمس ثم ينجي عنده والي فقه رضاءه صلى الله عليه وسلم
يسير صاحب البيت رحمه الله يقول

ليس فيها غي العيون خفاء	وبدت في رضاء مخبرات
قلوب ما في الشيم عنا غناء	اذ ابنته لستم مرمعات
قد ابنتها الفقراء الرضاء	فانت من ال سعد فناة
وبينها البائس الشاء	ارضعت لها ايضا فنتها
ما بها شائل ولا عفاء	اصبحت شولة عجا فامست
اذ غدا للفقير منها غداء	اغضب العيش عند جاعل
عليها من جلسها وكنزها	يا لها منة لفقيرها لاجر
لسعيد فانهم سعداء	وان اسحق الاله انا سا

اي وظهرت في رضاءه وخر من رضاءه صلى الله عليه وسلم امر خارقة للعادة لوضوحها لا تخفى على
العيون فمن ذلك المراضع ابنته ان تاخذ صلى الله عليه وسلم لاجل بيته فبعد تركته انتة فتاة من ال
سود قد ابنتها اهل الرضاء لفقيرها فسقت لها وشبه الشاء لبائس وكانت تلك الشاء
لا ابن لها بل حلات فضاوت ذات البان وسمى ومن ذلك ان العيش كثر عندها بعد شوق الحمل لاجل
حصوله النبي صلى الله عليه وسلم يالها اي تلك الفعلة الصادرة من حليمة وهي سقتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لبنها فتمت منها عليه لفقيرها الثواب وكبر على تلك النعمة فبئس تلك النعمة لان كبرها من حسن العمل
فلما حققت اللبن سقيته فلما دعي فان الله تعالى فان الله تعالى اذ اسخرنا سا حليمة سعيد والقيام
بخدمته فانهم بسبب ذلك سعدوا اقول لم اف على رواية فيها ان حليمة ابنتها الرضاء لفقيرها

وكان الناطق اخذ ذلك قولا فاجابت امرأة قومت معي الا اخذت شيئا غيري وما جئت على اخذ الا اني لم اخذ
شيء ولاد لالت في ذلك واستفتي لفظ ابن حجر رحمه الله تعالى عن بعض الروايات في هذا الخبر ان الناس للمولود ما
جربوا اي وقايح تتعلق به صلى الله عليه وسلم جازت به الاضمار فحلت بالنسبة حتى يظهر من السامعين لها عز
فيهم في حين من يومه لان حين من يعظم من ذلك انهم يقولون ان المراضع حضرت ولم ياخذن لعمد ماله ونحو
ذلك فاقولكم في ذلك فاجابوا بما نصه ينبغي ان يكون فطنا ان يخبر في الخبر اي الحديث ما روي في الخبر
عنه نقصا ولا يضر ذلك بل يجب كما وقع لاما هذا الشافعي رضي الله عنه حيث قال في بعض نصوصه وقطع رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرأة لها شرف فكم فيه فقال لرسول الله لامة شريفة لقطعتها مني فاطمة بنت محمد النبي
صلى الله عليه وسلم فلم يصح رضي الله عنه بها تا ويا معها ان يكرها في هذا الموضع وان كان صلى الله عليه وسلم ذكرها
لان ذلك من صلى الله عليه وسلم حسن دال على ان يكون عنده في الشرح حوا فقامت على ادب الامام رضي الله عنه
وارضاه ونصنا بين كانهي فاذا جاز حذف بعض الحديث للموم نقصا في ال بيتة صلى الله عليه وسلم فاجابوا
بما رويهم النقص في صلى الله عليه وسلم وهذا انما حفظ رحمه الله تعالى يدل على ابا المراضع لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وارد حيث اقره ولم يكره واسه اعلم قال وعنه ابن عباس رضي الله عنهما كان اول كلام تكلم به
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فطنت حليمة امه الكبرياء والهمم كثيرا وسجدا في امه كبره واصيلا
اي وتقدم امه صلى الله عليه وسلم تكلم بها عند خروجه من بطن امه وفي رواية اول كلام تكلم به في بعض
الليالي اي وهو عند حليمة السعدية لاله الا الله قد وساق وساق نابت الحيوان والرحمن لا تاحده
سنة ولا نوم وكان لا يسر شيئا الا قال بسم الله وعنه حليمة لما رطلت بالانتر في لم يبق حنن من
منزل بني سعد الا شتمنا منه رج المسك والقيت محبة اي واعتقاد مكره في قلوب الناس حتى ان
احدهم كان اذا نزل به اذي في جسده اخذ كفة صلى الله عليه وسلم فيضعها على موضع الاذي فيدبر
ياذن الله تعالى مريعا وكذا اذا اعتل لهم بغير وشاة انتهى قالت حليمة فقد منامكة على امه
اي بعد ان بلغ سنهم ونحو احواس على مكره فينا الما نري من مكره فكلنا امه فقلت له لو تركت
ابني عندي حتى يفلظ وفي كلام ابن الاثير قلنا لها دعينا نرجع بهذه السنة الى حنن فاني اخشى عليه
وباء مكره اي مرضا ووجها فلم يزل بها حتى ردتته معنا وقيل ان امه قالت حليمة ارجعي يا بني فاني
اخاف عليه وباء مكره فواءه ليكون له شأن اي ولا تخالف بينهما الجواز ان حليمة قالت لها ما تقدم قالت
حليمة ارجعي يا بني على الفور فاني اخاف عليه وباء مكره اي كما تخافين عليه ذلك قالت حليمة فرجعنا به فواءه
انه بعد مقد منا بشهر وعجوبة ابن الاثير بعد مقد منا بشهرين او ثلثة مع اخيه يعني الرضاء لفقير
بهم لنا ولعل هذا لا ينافي قول الحب رحمه الله تعالى فلما شب وبلغ سنين لانه الذي ذكر الكسر فيهما
هو ولحقه في بهم لنا خلف بيوتنا والهم اولاد الضان اذ اني اخوه يشهد اي بعد فقال لي ولابيه
ذاك اخي القرشي قد اخذ رجلا من عليهما شاب صغيرا فاصبحا وشقا بطنة فها يسوطا ا عي
يخلاه في بيته فقلت فخرجت انا وابوه نحوه فوجدناه قايما منتقعا وجهه وفي لفظ لونه
اي متقويا اي صار لونه يكون النفع الذي هو الغبار وهو صفة اللون الوفي وذلك لما ناله من
القعح اي من رؤية الملايكة لان مشقة شتات عن ذلك الشق لما ياتي في بعض الروايات
فلم يجد له كحسا ولا الما ونه ثم قال بن كزري رحمه الله فشوق وما شوق عليه واظلا قد
شال لحده المرة الاولى وقد قال بعضهم ان لم ينتقم لونه الا وهو صغير في بني سعد

قالت فانتم تدعون الزمير ابره فقلنا له ما لك يا بني فقال جاء في رجلان عليهما ثياب بيض اي وهما جبريل وميكائيل
اي وهما المرد يتولاه في رواية فاقبل على طرأ ان ايضا كانا نهما نسران فقال لهما الصاحبه اهو هو قال نعم
فاقبلتني ورايتني فاحداني فاحبباني ففتقنا بطيخا فالتصا فيه شيئا اي عليا به فغدا واخذاه وطرهاه وكادني
ما هو اي شيئا ان هذا الذي قال فيه لا اري ما هو انه علقه سودا استخرجها من قلبي بعد مشقة اي بعد
شق بطنه فقد هذه الرواية على ذكر القلب وشقه وسيأتي ذكر ذلك في بعض الروايات وفي رواية غريبة نزل عليه
نور كان فتق احداهما بنقارة جوفه وخرج الاخر في طلبها او بودوقه يقال ان الطيرين نارة شهرهما بالنسر في
وتارة شهرهما بالكر كيد وفي كون محي جبريل وميكائيل على صورة النسر لطيفة لان النسر سيد الطيور فقد
جاء في حديث صبط على جبريل فقال يا حيوان كل شي سيدا فسيد البشر ادم وسيد الارام انت وسيد الروم
صرب وسيد فارس سلمان وسيد الجيش لبال وسيد الشجر السدر وسيد الطير النسر وفي بحر العلوم وسيد
الملوك اسرافيل وسيد الشهداء هاجيل وسيد كمال جبريل وسيد الانعام النور وسيد النور وحوش الابل
وسيد السباع الاسد زاد بعضهم وسيد الشهور رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام العربية
وسيد العربية القرآن وسيد القرآن سورة البقرة قالت حليمة وصحابه صلى الله عليه وسلم الى ضيائنا
اي محلى الا قامت وقال لي ابو ميا حليمة فقد خشيت ان يكون هذا الكلام قد اصاب فالحقبة باهله قبل
ان يظهر ذلك وفي رواية قال الناس يا حليمة رددت عليهن واخرجي من اماكنك وفي رواية وقال زوجه
اري انك تودين علي امك في التخليد واسد ان اصابه ما اصابه الاحسد من فلان لما يرون من عظيم بركة
قالت فحلفت له فقد مناهه على ام قال الواقدي وكان بن عباس رضي الله عنهما يقول رجع الى امه
وهو ابن خمس سنين اي وزاد في الاستيعاب ويومئذ زوجه وكان غيره اي غير بن عباس رضي الله
عنهما يقول رجع الى امه وهو ابن اربع سنين وذكر الاوي انه رجع وهو ابن ست سنين انتهى اقول
وسياق ما قبله يدل على ان قدوم حليمة به على امه كان عقب الواقعة المذكورة وتقدم ان سدا كان حبيبا
سنتين وشهرا وسياق ما قبله وسدا علم قال وعقب بن عباس رضي الله عنهما ان حليمة رضى الله عنها كانت
تحدث امه صلى الله عليه وسلم لما تزوج كان يخرج فيطلب الى العساكن ليعبر فيجب عليهم فقال لي يوما يا امه
ما لي لا اري اخوتي بالهنا يعني اخوتي من الرضاة وهم اخوه عبدالله واخوته اسية والشمس بنته الشين
الحجة وسكون التحفة اولاد محارث قلت قد تذكر انهم يعرفونه غنا لنا في روضه من ليل الى ليل
قال ابنيهم معهم فكان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج مسرورا ويمر مسرورا اي وهذا لا يخالف قوله
السابق كان مع اخيه في بهم لنا خلف ميوتنا ولاق له صلى الله عليه وسلم الا في فينا انا ذات يوم مع اخ
لي خلف ميوتنا نري بهما ولاق قوله فينا انا ذات يوم متبذرا من اهلي في بطر واد مع انواب لي من
من الفيتان كما لا يخفى قالت حليمة فلما كان يوم من الايام ذكر خروجنا فلما انقصف النهار اتاني اخوه
اي وفي رواية ذاتي ابني مرة بعد ولدها وحبيته برشح بكيا ينادي يا ابي ويا امه كذا اخي محمدا
فالحقاه الامتيا قلت وما فنيته قال بينا نحن قيام لانا امه جل فاختطفه من وسطنا
وهلابة ذروة الجبل ونحن ننظر اليه حتى شق صدره العانة ولا اري ما فعل به اقول
لهل مرة هذا هو الذي اخبره عبدالله المتقدم ذكره لقب بذلك لحققتهم ولا يجادل
ذلك قوله صلى الله عليه وسلم الا في ان اتوا به الذين كانوا معه انطلقوا به مسرعين الى الهي
يودونهم ويستخرجونهم لانه يجوز ان يكون خوة سبقهم والله اعلم قالت حليمة

٧
مفتاح

فاشلت

هذا الكلام ولم اتفق على بيان تلك الشائعات التي كانت للاسياس ما ذكره الشهاب القسطلاني على حاشية الخواص قوله
وجعلنا في النبوة بظهوره في اخره شكل ازمنه ومما نوضع القول لعلوب الالسياس في النبوة ولا يخفى ما فيه من الخطر في
ايشها من عبارة واضحا عن اشارة هذا الكلام وكان ان تقول المراد بنبوة في قوله حيث ينزل الشيطان لغيره من غير الالسياس
لما علم وتقرية القوس من عصمة الالسياس في النبوة والحققت بنبوة صلى الله عليه وسلم من بين ما بين الالسياس عليهم الصلاة
والسلام الختم في المحل المذكور بما لفت في حفظ النبوة وقطع الخلق فليقل لا ليقال لكل من جواب القاضي والحافظين عمر
بجوز ان يكون متبعا على خاتم النبوة ثم في حجة هذا الكلام وهو ان لا يتكلم في القائل ان خاتم النبوة لم يولد به وانما
حدث بعد الولادة لا انقول على تسليم انه حدث بعد الولادة فقد وجد عقبها فعلمنا في عديم الدلائل ان صلى الله عليه وسلم
ما ولد ذكرت اسرته الملك كونه في الماء الذي انبعثت ثلاث سمات ثم خرج صورا من حرمي بعض فاذا في خاتم قصير ب
على كفة كالبصمة المكشوفة ومن كذا يعلم ان خاتم النبوة ليس ان هذا الكلام السبيلي يقتضي انه هو حيث قال
ان في هذا الحديث الذي في شق صدره في الرضا عليه فيه ما يبرهن عليه العلم وكذا في خاتم النبوة ثم يبرهن خلق به او وضع
فيه بعد ذلك او عني بئى فينب في هذا الحديث متى وضع وكيف وضع ومن وضعه ردنا الله على ما اوردنا شكر الله
اعلم هذا الكلام ثم رايه في الحافظين ثم ما يوافقه حيث قال ومقتضى الاحاديث التي فيها حق الصدر ووضع الخاتم
انه لم يكن موجودا عند ولادته وانما كان اول وضعه في شق صدره عند طهيمه خلا ما قال ولد به وحين وضع هذا
الكلام ولا يخفى انما قلناه من ان هذا الكلام في خاتم النبوة اولي لان يجمع القول وتنفذ في الحاشية والحق في
ثم التضعيف لما صحح انه ولده وعلى انه هو لم يكن ان يكون خاتم النبوة تعدد على فوجد بين كنفه وفي صدره وفي
قلبه لا يقال قد اشير الى الجواب عن ذلك بان الموجود بين كنفه انما هو اثر ما في صدره وقلبه لا انقول بطل ما
تعمد عن الدلائل التي في غير ما تقدم من بعض الروايات فاقبل المكرة في يد خاتم وقضيه بين كنفه وتدينه
وايضاً لم يكن عليه ان يكون خاتم النبوة كذا في النبوة به ثانيا في قصة البعث وثالثا في قصة الاسراف في قصة
المبعث كما في كافي كما في الانتم ختم في ظهره وفي قصة الاسراف ختم بين كنفه في خاتم النبوة وكل منها يبطل
كون ما في ظهره او بين كنفه اثر ذلك الختم الذي وجد في صدره او قلبه لان يقال ما في قصة المبعث
وقصة الاسراف غير خاتم النبوة وان خاتم النبوة انما هو الاثر لخالصه ختم صدره وقلبه في قصة الرضا وانه وان
تكرر الختم على ذلك الاثر المبعث وفي قصة الاسراف وفيه ان لا معنى لتكرار الختم في محل واحد ولا يقال الغرض
منه المبالغة في الحفظ لان ذلك انما يكون عند تعدد محل الختم لا عند اعادة ثانيا وثالثا في محل واحد
وايضاً هو خلاف الظاهر كلامهم في ان في المحال الثلاثة خاتم النبوة ويؤيده ان المتبادر من القول في قصة
الاسراف ختم بين كنفه في خاتم النبوة انه جعل خاتم النبوة بين كنفه ولا فاعني كون خاتم معنى الطابع خاتم
النبوة فلا ~~في~~ على دعوى الغير يحتاج الى الجواب عن قوله خاتم النبوة قلت قد يقال هذا ليس
برواية عن الشارح وانما وقت تلك العبارة من بعضهم بجوز ان يكون الباقي كلامه بمعنى مع اي خاتم
النبوة فقال والله اعلم قال صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيدي فاخضني في مكاني انها ضالطفا ثم قال
الاول الذي شق صدرى زنه بعشرين من امته فوزني في حنجرته ثم قال زنه بمائة من امته فوزني
في حنجرته ثم قال زنه بالف من امته فوزني في حنجرته ثم قال زنه فلو زنته بمائة كلهم رجحهم
ثم ضفوني الى صدرهم وقلوبهم وما بين يميني ثم قالوا يا حبيب الله لم تترع انك لو قري ما يرد
بك من الحنجرته عيناك اقول في بعض الروايات زنه بعشرة ثم قال زنه بمائة فهي هذه الرواية
طى ذكره وزنه بعشرين وفي تلك الرواية طى ذكره وزنه بعشرة والله اعلم قال قال رسول الله

واشهر اذا الكلام فوق راسي واذا برجل يقول لرجل هو هو فاستقلاني ووجهي لم ارها لخلق قط وبقايا لم ارها
على احد قط فاقبل الي بمشيت حتى اخذ كل واحد منها بعضي لا اريد للاخيه مساسا فقلنا لا اجد الصاحبه
اصحبه فاصحبا في بلا قصر ولا حصري من غير انساب فقالوا لا اجد الصاحبه فقلنا فقلنا فقلنا فقلنا فقلنا
دم ولا وجع فقال له اخرج الغل والحسل فاخرج شيئا كهيئة العلقه ثم نبذها فطرحتها فقال له اخرج الرافه
والرحمة فاذا اسئل الذي اخرجني ليدخله شبه الغصه ثم اخرجها ثم رجلى وقال اعد واسلم فرجعت اعدو
بها رافه على الصبر ورجعت على الكبر ولم يذكر في هذه المرة الفصل فقلنا ما يغفل به ولم يذكر الختم لكن قول
الرجل للاخيه هو هو يدل على ان الرجلين ليسا جبريل وميكائيل لانها يعرفانه وقد فعله في ذكره في قصته
الرضا وقد يدعي ان هذه الرواية هي عين الرواية قبلها وذكر عشرين سنة غلط من الراوي وانما هي عشرين
سنتين ثم رآيت ما يصح بذلك وهو كان سنة عشرة حج وقد تحتمل هذه المرة اي كونه بين عشرين سنة على
ان ذلك كان في المنام وانه كان خلاص ظاهر السياق وقال في المرة التي هي عند ابتداء الحج جاني جبريل
وميكائيل فآخذ في جبريل والقاني لجلادة الفقائم ثم من قلبي فاستخرجت ثم استخرجت منه ثاشا انه ان
يستخرج ولم يبين ذلك ما هو ثم غلب في طست من ما عزم ثم اعاده مكانه ثم لا اذكر اي ذلك اي الزور
او ما عزم لم يبينها جديا ثم الكافي كما يكفي الا اننا ثم ختم على ظهره عتق ان يكون الراوي غير المجل الذي
ختمه في قصة الرضا وهو بين كنفه ويحتمل ان الراوي يظهره الذي ختمه في قصة الرضا وفيه انه لا يعني
لوضع الختم على الختم كما تقدم ويمكن ان تكون الحكمة في كنه بين جبريل وميكائيل ان ميكائيل ملك
المزق الذي به حياة الاجساد والاشباح وجبريل ملك الوحي الذي به حياة القلوب والارواح
والمره التي في المعراج سياق الكلام عليها وفيها ان الختم وضع بين كنفه وفيه ما علمت وقد علمت
ان شق الصدر والبطن والبطن غير شق القلب وان شق القلب واخراج العلقه السوداء التي
التي هي خط الشيطان ومنه ما اخفق به صلى الله عليه وسلم عن الانبياء سلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
وما في بعض الآثار ان القابوت اي تابت بن ابراهيم كان فيه الطشت الذي علمت به قلوب الانبياء
المراد ظاهر قلوبهم لان القلب من جملة الامث التي علمت به قلوب الصدر والبطن كما تقدم على ابن دحيه
ذكر انه ارى باطل وقد ظن الصدر على القلب من باب سمية كمال باسم علمه ومنه ما وقع في قصة المعراج
ثم اني طست عتلى حكمة وايماننا فاذا غناه في صدره ومنه قول الجلال السوطي في كفاية الصغري ان شق
صدره الشريف فرفضا يصعد على الله عليه وسلم على الامم من القلوب اي شق قلبه وسياق الكلام على ذلك
في الكلام على المعراج هو بسط من هذا ومنه في امرها انما كانت بعد رجوعها صلى الله عليه وسلم فركبت
لا تدرى ان يذهب مكانا بعيدا اي عنها ففعلت عنه يومئذ الظهيرة فخرجت فطلبه فوجدته مع
اخوته اي من الرضا عتلى الشيا وكانت تحضنه مع امها اي ولدت ذلك تدعى ام النبي ايضا اي كانت
رضي الله عنها ترضيه بقلوبها هذا على ام الله اي وليس من سئل اي وعي فاعاد الله قيامتي
فقال في هذا الخبر اي ما ينبغي ان يكون في هذا الخبر فقال اخذت امه ما وجد اخي جاني رآيت
غامة تظلل عليه اذا وقف وقفت واذا سار سار حتى انتهى الى هذا الوضع فجعلت تقول احقا
يا بشيئة قالت اي والله فجعلت تقول اعود يا به من شر ما يجذر على النبي وفي كلام بعضهم
ورأت يمشي حليمة الغمامة تظله اذا وقف وقفت واذا سار سارت وقد يقال الرواية في حق
حليمة علمية وفي حق اخته بصيرة فلا تخالفه او انها ابصرها بعد الاضمار بها كما يدل

على ذلك القول بانها فعلها ذلك من امره اي وفي كونها فخرت من ذلك بعد اخذها من كنفه ففعلت به على امه
اقول عن الراوي ان حليمة رضي الله عنها لما قرنت به صلى الله عليه وسلم الى مكة لتزوجه الى امره رأت غامة تظله في الطريق
ان سار سارت وان وقفت وقفت وسياق هذا يقتضي انها رأت الى امه عقب جديها في مكة وان ذلك كان قبل شق
صدره عليها وحليمة تكون هذه قد رأت الى مكة لحليمة كانت قبل شق صدره في القعدة الاولى كان سنة
سنتين وفي القعدة الثانية كان سنة سنتين واشهر وتكون هذه المرة الثانية في قول حليمة قوله انه بعد
مقدونا با شهر وقول ابن الاثير بسنتين او ثلاث اشهر في القعدة الثالثة وهو الذي يرد من صدره وتركها لم يغفل امه
كان سنة اربع سنين وفيها كانت وفاتها على ما ياتي وقيل عشرين سنة في القعدة الاولى وقيل ست سنين
ويكون بعض الرواة اشتبه عليه الامر وطول ان هذه القعدة الثانية التي قبل شق صدره هي الثالثة التي بعد شق
صدره فلم لا يشك في ذلك فاما ما لا حديد ولا كين من نعمه تغليها وانه علم ووفرت عليه صلى الله عليه وسلم
حليمة رضي الله عنها بعد تزويجه خديجة رضي الله عنها فتشكو اليه ضيق العيش فكل ما خرج فاعطتها عشرين
رياسا من الغنم وكبرات جمع كره وهي القيسية من الابل اي وفي رواية اربعين لاساة وبعير او وقرت عليه يوم
صين فبسط لها رداءه فجلست عليه اي فقال بعضهم لم توه بعد ان ردت الامرين احدا بعد تزويجه خديجة
اي وعليه تكون هذه المرة التي هي في وقت فيها زوجها وولدها لجليلهم صلى الله عليه وسلم على ثوبه الذي
كان صلى الله عليه وسلم جالس عليه كما تقدم والمرة الثانية يوم صين وفي كلام القاضي عياض رحمه الله تعالى
ثم جاءت ابليس في ارضه ففعل ذلك اي بسط لها رداءه ثم جاءته في ارضه ففعل ذلك وفي كلام
ابن كثير رحمه الله تعالى ان حديث حميد امه اليه في حين غيب وان كان محققا فقد ثبت بهما طول الان من
وقت ارضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وقت الهجرة اي بعد رجوعه من حنين اربعين سنة
واقول مكان عمرها حين ارضعت عليه الصلاة والسلام ثلاثين سنة وكذا في وقت علي بن ابي طالب رضي الله عنها
تزوجت على المائتين وعن ابني الطنيل قال رآيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم لهما الجفرا في اي بعد رجوعه
فرضيه كما تقدم والطائف وانا غلام شاب فاقبلت امرأة كلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسط لها رداءه ففعل من هذه قبل امه التي ارضعت وفي رواية استاذنت امرأة علي النبي صلى الله
عليه وسلم فذكرت ان ترضعه فلما دخلت عليه قال اي اي وعمل صلى الله عليه وسلم الى رداءه فبسط لها
فقدت عليه وتقدم عن تخرج الخبر يدل على ان من سعادة حليمة توفيقها للاسلام هي وزوجها
وبنوها وفي الاصل ومن الناس من ينكر اسلامها واشار بذلك الى شيخه كحافظ الدمياطي فانه
من جملة المنكرين حيث قال في سيرته حليمة لا يعرف لها صحبة ولا اسلام وقد وهم غير واحد
فذكروها في الصحابة وليس بشيء وكان الاشيب ان يقول ذكر اسلامها وليس بشيء
ويوافقه قول كحافظ ابن كثير الظاهر ان حليمة لم تترك البعثة ورده بعضهم فقال اسلامها
لا شك فيه عند جماعه العلماء ولا يقول على قول بعض المتأخرين انه لم يثبت فقد روي ابن
حيان حديثا معها دل على اسلامها وانكر كحافظ الدمياطي وفي رواية عليه في حين وقال
الواقفي عليه في ذلك انما هي اخته من الرضا عتلى الشيا اقول وعلى ما عتلى ما قاله
كحافظ الدمياطي لا ينافي في قول صلى الله عليه وسلم امي امي لان كان يقال لاخته الشيا ام
النبي صلى الله عليه وسلم لانها كانت تحضنه مع امه كما تقدم ولا حول لبعض الصحابة امه التي
ارضعت له لا يجوز ان لا قيل امه علمها على الرضعة ارضى الله عليه وسلم لتيقن موت امه

Copyrighted material

من الشيب وعلى كون الواقعة عليه في حين اخته قصة الهدي والله اعلم قال انما قطعت يدي عن عبد الله
عنه انما روي في خبره من الرضا عليه السلام في وقت هذه الطريقة ما يقتضي ان هذا الصلة لا يورث في انساب الطرق على انما
امه وروى عن ربه ان التي قدمت عليه اخته انما روي في ذلك لانه علم ان اخته المذكورة كان يقال لها الميم على الله
عليه السلام ووصف بعض الصحابة لها بانها امه من الرضا عليه السلام لان يكون حسب ما فهم وما يبين انها اخته
ما سبوا في انهم لما اخذت في حين من جملة سبي هوازن قالت للمسلمين ان اخذت صاحبكم فلما قد مواعيد بول الله صلى الله
عليه وسلم قالت له يا رسول الله انما اخذت قال وما علامته ذلك قالت عفتة عفيفيتها في محرم وانا موقر كسك
فروي رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة فقام لها قايما وبسط لها رداءه واجلسها عليه ومعه عتباته الى اخر
ما باقي وكلام المصنف يقتضي انها قصبت له واحدة كانت في اخيه والاخرى كانت في امه من الرضا عليه السلام قال
وروي ان شيلا صلى الله عليه وسلم اغارت على هوازن فاخذوها يعني اخته من الرضا عليه السلام التي هي الشيا فقالت
انا اخذت صاحبكم الى ان قال وجاءت يعني امه من الرضا عليه السلام التي هي حليمة يوم حين فقام لها وبسط رداءه في
عليه وهذا كما نرى ربه ان الفضل التي اغارت على هوازن التي كانت في امه من الرضا عليه السلام في حين وان امه لم تكن في
يوم حين في سبي هوازن مع ان القصة واحدة وان سبي هوازن كان يوم حين فليعلم ان يكون جالسا اليه
يوم حين كل من امه واخذت من الرضا عليه السلام في الثاني في السبي والثاني في كل رداءه وهو
تابع في ذلك لان عبد الله بن عمر بن الخطاب قال في الاستيعاب حليمة السعدية التي هي ام علي عليه السلام
من الرضا عليه السلام جاءت اليه يوم حين فقام لها وبسط لها رداءه فجلس عليه وروى عن عبد الله
ابن جعفر عن اخيه انما قال جازته اخذت النبي صلى الله عليه وسلم من الرضا عليه السلام التي هي الشيا التي اغارت
خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم على هوازن فاخذوها فيما اخذوا في السبي الحديث وكون عبد الله بن جعفر
روي عن حليمة قال لما فاضل من حجر لا ينسبها الى السماء منها الا بعد الهجرة بسبع سنين فاكثر لانه قد قدم من
الكعبة مع ابيه الذي هو جعفر بن ابي طالب في خيبر سنة سبع اى وبعد حيايتها وبقاؤها الى ذلك
الزمان وفيه ان حليمة بعد خيبر وبعده من ذلك وفودها على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وتقدم ما
يسمى باستيعاب ذلك من غير كثير والذي يتجه ان الواقعة عليه في حين اخته لانه كما تقدم بقول الكافي
الذي ياتي واحدا علم قال قال ابو الفرج بن الجوزي ثم قدمت اى حليمة عليه بعد النبوة فاسلمت
وباعت اى فلا يقال سلمنا ان حليمة هي القارة ومنه عليه اى بعد النبوة فالليل على اسلامها
انتهى اقول كان من حقه ان يقول بذلك هذه العبارة التي ذكرها فانما قال يعني ابن الجوزي
فاسلمت بعد قوله قدمت عليه لانه لا يلزم من قدمه عليه بعد النبوة اسلامها وفي قول ابن الجوزي
فاسلمت دليل على اسلامها نظر الى دهره فيحتاج الى دليل الا ان يقال قول ابن الجوزي فاسلمت دليل
لنا على اسلامها والله اعلم وذكرنا لذهبي ان التي قدمت عليه صلى الله عليه وسلم في حجره لا يجوز ان
تكون ثوبية ونظر فيه بان ثوبية توفيت سنة سبع اى من الهجرة اى من حجة فخر خير على ما
تقدم اقول ذكر في النور ان كذا خطا لم يوافق في اسلام حليمة سماء الحقة الحسية
في اسلام حليمة وذكر بعضهم انه لم تر صفة مرضعة الا واسلمت لكن هذا البعض قال ومرضعته
صلى الله عليه وسلم الاج امه وحليمة السعدية وثوبية وام ايمن ايضا وهو يروي ما تقدم عن
ابن مندة من اسلام ثوبية وانما اسلام امه امانة فستذكره وكون ام ايمن ارضعته تقدم
ما فيه والله اعلم باب وفاة امه صلى الله عليه وسلم وخضانت ام ايمن له وكفالة

لانه اياها كذا في شقيقه لا يبرح عبد الله كما تقدم دون عارث كونه اى طالب خطبته في الركب وقيل الذي جابه الركب صلى الله
عنه وقد ما من الحديث على ما قبله فليست على ولما كان من رخصته لم تزل العامة تسميه على اسما قبله اى يجعل الخطبة خطبا شديدا
ونظرا في استيعاب حليمة فذكرنا ان جده عتبه من مصنفه صلى الله عليه وسلم حتى اذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا قام اليه جديا فقال
لا اسالك بحق اللات والعزى الا ما اخبرني عما اسالك به وانما قال له جديا ذلك لانه سمع قوما يقولون انما في الشيا انه
اخته من كذا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألني باللات والعزى شيئا فوالله ما بغض شيئا بعد هذا فقال
جديا فبنا الله الاما اخبرني عما اسالك به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سألني عما لا يجعل سائلا عن شيئا ومن
حاله من ثوبه وصيته واموره وبخيره رسول الله صلى الله عليه وسلم فبنا ذلك ما عتبه جديا من مصنفه اى من صفته
النبي المبعوث اخر الزمان من النبي صلى الله عليه وسلم ثم كشف عن ظهره فراى خاتم النبوة على الصفة التي عتبه فقبل موضع خاتم فقال
فرش ان جديا عند هذا الركب لقد راى ما فرح قبل على ابي طالب فقال له ما هذا الغلام منك قال ابنى قال ما هو
ابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابنى قال قال جديا ابنى قال فما فعل ابيه قال مات وامر جديا به قال صدقت
اي ثم قال ما فعلت امه قال توفيت من سبى قال صدقت فارجع باني اخيك الى بلاده واحذر عليه اليهود فوالله ليس
راعه وعرفوا منه ما عرفت لتبينه شرافته كائن لابن اخيك هذا شأن عظيم اى جديا في كتيبة وروياه عن ابيها
واعلم اني قد رايت اليك المصيبة فاسرع به الى بلاده في لفظ الله لما قال له ابنه ابنى قال جديا اسبقوا انت عليه قال
نعم قال فوالله ليس قدمت به الى الشام اى جاوزت هذا الحبل ووصلت به الى اهل الشام الذي هو محل اليهود
لتقتله اليهود فرجع به الى مكة ويقال انه قال لذلك الرهبان كان الامر كما وصفت فهو في حسن من الله تعالى
وقد يقال لا محالة لان ما صدر من جديا كان على ما جرت به العادة من طلب التوفي فرجع به بعد ابو طالب
حتى اقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام وفي الحدي فبعثه عمر بن الخطاب الى المدينة فليست على
وذكر ان نقر من اهل الكتاب قد كانوا راوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما راى جديا وراوا به سوفا
فروهم بمحبة عنه وذكرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفاته وانهم اجمعوا لما ارادوا ولم يخلوا اليه
فعند ذلك تركوه وانصرفوا عنه وفي رواية اخرى فرجع ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في الاشياخ
من قريش فلما استروا الى الرهبان جديا وكانوا قبل ذلك يرون عليه فلا يخرج اليهم كما يلقى الهم فيعملونهم ويحلوهم
رحالهم يتخللهم حتى جاء ناس من بني النضير فسلموا اليه فقالوا له هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين
هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال الاشياخ من قريش ما اعلمكم فقالوا لكم حين انتم فيهم على العقبة لم يبق
هجر ولا شجر الاخر ساجدا ولا يسجد الا لبي اى وان العامة صارت تظلمهم ووزموا في لا عرق بخاتم النبوة
اسئل من غرضه كقصة مثل النفاضة اى والغرضه تقدم انه راس لوح الكف ثم رجع وصنع لهم طعاما
فلما اتاهم به كان النبي صلى الله عليه وسلم في رعية الابل فارسلوا اليه فاقبل عليه غنما تظله فلما دنا من القوم
وجدتهم قد سبقوه الى فيبي الشجرة فلما جلس صلى الله عليه وسلم مال في الشجرة اليه فقال الرهبان اطروا الي
في هذه الشجرة مال عليه فيسما هو قائم عليهم وهو يبعثهم الى ارضهم اى الى ارض الشام فانهم ان
عرفوه فكلوه فالتفت فاذا اشبع من الروم قد قبلوا واستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا احبنا الى هذا
النبي الذي هو خارج في هذا الشراى مسافر فيه فلم يبق طريق الا بعث اليه باناس وانا قد اجبرنا
خبر بطريقك هذا قال افر ايتم امر الله ان يقضيه هل يتطوع احد من الناس رده قالوا لا فبايعوا
اي بايعوا جديا على مسألة النبي صلى الله عليه وسلم وعدم اخذه واذا بعث على حسب ما ارسلوا فيه واقاموا
عند ذلك الرهبان خوفا على انفسهم من ان يسلطوا اذ رجعوا يدونه قال جديا لقد شئنا انشدكم الله

الاشياخ من قريش

وهي عن القرى وكشف العورة من قبل ان يبعث نوح بنين وقد وقع له مثل ذلك اي نهى عن القرى عند بني
الكهنة كما سياتي وسياتي ما فيه ومن ذلك ما جاء عن علي كرم الله وجهه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما هيئت بفتح ما هم به اهل الجاهلية اي ويفعلون في الامرين في اهل الجاهلية ما هم به اهل الجاهلية
اي من فعلها قلت لفتي كان معي قريش يا علامكة في غنم لاهل يراها اي وفي لفظ قلت ليلة لبعض
شبان مكة ونحن في رعاية غنم اهلنا لم افقه على اسم هذا الفتى ابصر لي غنمي حتى اسلم لليلة كما سيمر
الفتيان قال نعم واصل السر بحديث ليلا خرجت فلما جيت ادنى دار من دور مكة سمعت غنا وصوت
دخول ومزامير فقلت ما هذا فقالوا قلان قد تزوج فلانة رجل من قريش تزوج امرأة من قريش
فاهوت بذلك الصوت حتى غلبتني غنمي ففتت في القطن الاسن الشراي وفي لفظ فجلست انظر
اي اسمع وضرب الله على اذني فواسه ما انقطعت الاسن الشراي فرجعت الى صاحبي فقال ما فعلت
فاخبرت ثم فعلت الليلة الاخرى مثل ذلك اقول المناسب لقوله عصمتي الله ما في الرواية الثانية لا
ما ذكره في الرواية الاولى الا ان يحل قوله فاهوت في الرواية الاولى على اردت اللهو والله اعلم
فقال صلى الله عليه وسلم والله ما هيئت بعينها بسوء مما تعلم اهل الجاهلية اي ما هيئت بسوء مما تعلم
اهل الجاهلية غيرها وفي لفظ فواسه ما هيئت ولا عوت بعينها الشراي مما تعلم اهل الجاهلية
ولا هيئت بعينها كرمي الله تعالى بنبوته ومن ذلك ما جاء عن ام ايمن رضي الله عنها انها قالت
كان بوائه فيهم المودة ففتحوا واوقفوا بعينها الف وثلون صمتا تحضره قريش وتعظمه وتنسك
اي تنسج له وتخلق عنده وتعظم عليه يوما الى الليل في كل سنة فكان ابوطالب يحضر مع قومه ويكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحضر ذلك اليه معه فباي ذلك حتى قالت رأت اباطالب غضب عليه
صلى الله عليه وسلم ورايت عاتكة غضبت عليه يومئذ اشتد الغضب وجعل يقول انا تخاف عليك مما
تصنع من اجتناب الحنن واليقين ما تريد يا محمد ان تحضر لقومك عيدا ولا تكلم لهم جمعا فلم يزلوا
به حتى ذهب فغاب عنهم ما شاء الله ثم خرج رعي باقرها فقل ما دعاك قال الى اخشي ان يكون
بي لهم اي لمة وهو المسكين فقل ما كان الله عز وجل يستدرك بالشيطان وفيك
من خصاك بخير ما فيك في الذي رايت في كلما دون من خصم منها اي من تلك الاصنام التي عند ذلك
الصنم الكبير الذي هو جنانة تمثل في رجل ابيض طويل اي ذلك في الملايكه يصيح بي وراءه
يا محمد لا تمسه قالت فما عاد الى عبيد لهم حتى تنبأ صلى الله عليه وسلم اقول ظاهر هذا السياق ان
الهمم يكون من الشيطان وحسيند يكون بمعنى اللة وهي المسكين الشيطان كما قد مرناه فقد
اطلق الهمم على اللة والاذا الهمم نوع من الحيوان كما تقدم في قصص الرضاع ورايها به لم وطائف
من الحيوان اذ هو يدرك على ان الهمم يكون من غير الشيطان كرمض وعبارة الصحاح الهمم طرف من حيوان
واصاب فلا مانع من اللة وهي المسكين فقد غاب بينهما والله اعلم قال ومن ذكر ما روت
عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت ربي بن عمرو بن نضيل
يعيب كلما ذبح لغير الله تعالى اي فكان يقول لقريش الشاة خلقها الله تعالى وارتل لها من
السماء والماء وانبت لها من الارض الكلا ثم تنجيها على غير اسم الله فما ذقت شيئا ذبح على النصب
اي الاصنام حتى كرمي الله برسالته اي وزيد بن عمرو وكان قبل النبوة زمن الفترة على دين
ابراهيم عليه السلام فانه لم يدخل في يهودية ولا نصرانية واعتزل الاوثان والذبايح

ص ٥

التي سمع الاوثان ونهى عن الوادي وتقدم انه كان يحجبها ان اراد احد من المودة من ايها وكلمها
وكان اذا دخل الكعبة يقول لبيك حق تعال وقرأت ما عاذ به ابراهيم ويسجد للكعبة قال
صلى الله عليه وسلم انه يبعث الله وحده اي يقوم مقام جماعة انتهى اي فان ولد سعيد قال يا رسول الله
ان ذبا كان كما قد رايت وبلغك فاستغفر له قال نعم استغفر له فانه يبعث يوم القيمة امه وحده
وفي البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيدا بن عمرو بن نضيل قبل
ان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي وقد قدمت الى النبي صلى الله عليه وسلم سفرة اي فيها شاة ذبحت
لغير الله او قدمها النبي صلى الله عليه وسلم اليه فاي ان ياكل منها وقال لي لست اكل ما نذرت علي
اصنامكم ولا اكل الا ما ذكر الله عليه ولعل هذا كان قبل ما تقدم على هذا عند صلى الله عليه وسلم
وان ذلك كان هذا السبب في ذلك قال الامام سيبويه وفيه سؤال كيف وفق الله تعالى زيدا الي
توك ما ذبح على النصب وما لم يذكر اسم الله عليه ورسوله صلى الله عليه وسلم كان ولي تلك الفضيلة كما جلت
لما ثبت من عصمة الله تعالى له اي فكان صلى الله عليه وسلم يترك ذلك عن نفسه لاعتنا الزيد بن عمرو
وحسيند لا يحسن الجواب الذي اشرنا اليه بقولنا واجابني السبيعي رحمه الله تعالى يا فله لم يثبت انه صلى
الله عليه وسلم اكل من تلك الشاة اي ولا من غيرها سئل انه اكل قبل ذلك ما ذبح على النصب فبحر
ذلك لم يكن من شرع ابراهيم عليه الصلاة والسلام وانما كان تحريم ذلك في الاسلام والاصل في الاشياء
قبل ورود الشرع الا باهتة هذا كلامه وفيه اي هذا التسليم يبطل عند النسخ الثاني ذلك من امر
الجاهلية التي حفظه الله تعالى منه في عصره وبخالف ما ذكره بعضهم من ان زيدا بن عمرو بن نضيل هذا هو
رابع اربعة من قريش فاروق قومه فزكو الاوثان والميمنة وما يدع الاوثان كانوا يوافقون عبيد
لصنم من اصنامهم يخرجون عنده ويعكفون عليه ويحرفون به في ذلك اليوم فقال بعضهم لبعض يقول
وايه ما قومكم على شيء لقد اخطوا دين ابيهم ابراهيم عليه السلام فما حرجنا فيه لا يسمع ولا يبصر
ولا يضر ولا ينفع ففرقوا في البلاد ديلتسون كخليفة دين ابراهيم عليه السلام وظاهر هذا السياق
ان تركهم للاوثان كان بعد عبادتهم لا وسياتي عن بن كوزي انهم لم يعبدوها وهؤلاء الثلاثة
الذين زيدا بن عمرو رابعهم ورقين نوفل وعبيد الله بن جحش بن عتبة صلى الله عليه وسلم امير
ابن الحويرث وزاد بن كوزي على هؤلاء الاربعة جماعة اخري في سياق الكلام عليهم عند الكلام على
اول من اسلم وزيد بن عمرو بن نضيل هذا كان بن اخي الخطاب والرسيد بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
افاه لاه فاما ورقة فلم يترك البعثة على ما سياتي وكان من دخل في النصرانية بعد دخوله في
اليهودية كما سياتي واما عبيد الله بن جحش فادرك البعثة واسلم وهاجر الى الحبشة مع من هاجر
ثم تنصر هناك كما سياتي وكان يمر على المسلمين ويقول فتحننا وصا صاتم اي ابصرنا وانتم تلمتسون
البصر ولم تنصروا ومات على نصرانية واما عثمان بن الحويرث فلم يترك البعثة وقدم على قبضة
ملك الروم وتنصر عنه واما زيدا بن عمرو بن نضيل هذا فصار يوحى في قلبه ويقول لهم والذي نفسي
بيده ما اصبح امر منكم على دين ابراهيم فري حتى انتم اخطا باخبرهم من مكة واسكنه
بحرا وكل به من يبعثه من دخول مكة كراهة ان يفسد عليهم دينهم ثم خرج يطلب الخليفة دين
ابراهيم عليه السلام وسال الاحبار والرهبان عن ذلك حتى بلغ الموصلي ثم اقبل الى الشام
فجاء الى رهب كان انتهى الى علم اهل النصرانية فسأله عن ذلك فقال له انك لتطلب دين ما انت

Copyrighted material

بما فيها لا مشاهدا استلام الاصل فانه يرد ما تقدم عن امير المؤمنين عليه السلام في قوله ان
تواتر كان صفة القدر في نفسه وتلك صفة القدر في كل سنة الى اخره اي ورواه ايضا ما تقدم عن
صلى الله عليه وسلم في الحديث باللات وكفرى لالتسان بها فاني واسا ابغضت شيئا قط بغضها لان مثل
اللات والعزى غيرهما من الاصنام في ذلك وما سياتي من قول صلى الله عليه وسلم لم يجزعه رضى الله عنها وابنه ما بغضت
بغض هذه الاصنام شيئا قط وما جاء في الحديث صلى الله عليه وسلم قال لما ماتت ابغضت الى الاوثان وبغضت الى الشئ
باب رعيته صلى الله عليه وسلم الغنم قال رعيته بكسر الراء المعجمة انتهى اقول المبعين في هذا الباب
انما هو فعل صلى الله عليه وسلم الذي هو رعيته الغنم لا بيان رعيته الغنم في رعيته الغنم في رعيته الغنم واسمه اهل
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا الا راعى الغنم قال الراعي
وات يا رسول الله قال وانا رعيته لاهل مكة بالقرابط اي وراعى من اهل مكة والراعي يسترى بها
لحقا كصيفة فان صوبت بن سبيد يعني كل شاة تقربا وقيل القرابط موضع مكة فقد قال ابو جهم الحري
رعيته القرابط موضع ولم يرد بذلك القرابط في القصة والذهب قال وانه هذا الثاني بان العرب لم تكن تعرف
القرابط التي قطع الذهب والفضة بابل انما جاء في الصحيح ستقحون ارضا يذكرونها القرابط ولانه جاء
في بعض الروايات لاهلى ولا يرمى لاهلها بجرة اي كما قصت بذلك العادة وايضا جاء في بعض الروايات بول
بالقرابط باجيا دون ذلك على ان القرابط اسم على عرصة تارة بالقرابط وتارة باجيا ورد بان
اهل مكة لا يعرفون بها فخل ينال القرابط وحسينه يكون ارباب اهل مكة لا اقراره التي تقتضى العادة
بان لا يرمى لهم باجرة والا فانه تاتي لادنى ملاينة ويدل ذلك ما جاء في رواية البخاري كنت اريها
اي الغنم على القرابط لاهل مكة وذكر البخاري في ذلك في باب الاجارة وذلك يبعد ان المراد بالقرابط المحل
وجعل على بعض الباب ويرد القول بان العرب لم تكن تعرف القرابط التي قطع الذهب والراعي اي ويمنع
دلالة قوله صلى الله عليه وسلم ستقحون ارضا يذكرونها القرابط على ذلك لان يكون المراد ذكر فيها القرابط
كثيرا لكثر التناول به فيها وان المراد بالقرابط ما يذكرونه المساحة وجمع محافظ بجرمها بانه رعي
لاهلها اي اقراره بعين جرة واخبرهم باجرة والمراد بقوله اهل مكة اي الشاة لا اقراره ولغيرهم قال فيتحقق
لغيره ان يكون في الحديث بين الاجرة اي التي هي القرابط في الاخرى المكان اي الذي هو اجيا د
فلا تثنائي في ذلك هذا كلامه لمخصا وعبارة تقتضى وقوع الاقرار من صلى الله عليه وسلم وهو ما يوقف
على النقل في ذلك قال ابن الحارثي رحمه الله تعالى كان موسى ومحمد صلى الله عليه وسلم رعاة غنم وهذا يرد
قول بعضهم لم يرد ان اسحق بن عمار بن عبد الله صلى الله عليه وسلم الغنم الارعانية لها في بني سعد مع اخيه الرضا
اي وقد يوقف في كون قول ابن الحارثي هذا بجرده يرد قول هذا البعض نعم يرد ما تقدم وما ياتي في
المهدي انه صلى الله عليه وسلم اجرفه قبل النبوة في رعايته الغنم ومن حكمته الله في ذلك ان الرجل
اذا استقر في الغنم التي هي اصغف الهائم سكن قلبه الرافت والاطمأن فاذا انتقل من ذلك الى محلة اخرى
كان قد ذهب اول ما من كلفة الطبيعة والظلم الغريزي فيكون في اعدا الاحوال ودفع الافتقار
في اصغف الابل واصغف الغنم اي هذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستطاع اصحاب الابل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثت موسى عليه السلام وهو راعي غنم وبعث داود عليه السلام وهو راعي غنم وبعث
انانا راعي غنم اهل باجيا راي وهو موضع باسفل مكة من شعابها ويقال له اجيا بعين هزة ولعل
المراد بقوله صلى الله عليه وسلم راعي غنم وكان قوله وانا راعي غنم اي وقد رعى الغنم وقد رعى الغنم

بما فيها لا مشاهدا استلام الاصل فانه يرد ما تقدم عن امير المؤمنين عليه السلام في قوله ان
تواتر كان صفة القدر في نفسه وتلك صفة القدر في كل سنة الى اخره اي ورواه ايضا ما تقدم عن
صلى الله عليه وسلم في الحديث باللات وكفرى لالتسان بها فاني واسا ابغضت شيئا قط بغضها لان مثل
اللات والعزى غيرهما من الاصنام في ذلك وما سياتي من قول صلى الله عليه وسلم لم يجزعه رضى الله عنها وابنه ما بغضت
بغض هذه الاصنام شيئا قط وما جاء في الحديث صلى الله عليه وسلم قال لما ماتت ابغضت الى الاوثان وبغضت الى الشئ
باب رعيته صلى الله عليه وسلم الغنم قال رعيته بكسر الراء المعجمة انتهى اقول المبعين في هذا الباب
انما هو فعل صلى الله عليه وسلم الذي هو رعيته الغنم لا بيان رعيته الغنم في رعيته الغنم في رعيته الغنم واسمه اهل
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا الا راعى الغنم قال الراعي
وات يا رسول الله قال وانا رعيته لاهل مكة بالقرابط اي وراعى من اهل مكة والراعي يسترى بها
لحقا كصيفة فان صوبت بن سبيد يعني كل شاة تقربا وقيل القرابط موضع مكة فقد قال ابو جهم الحري
رعيته القرابط موضع ولم يرد بذلك القرابط في القصة والذهب قال وانه هذا الثاني بان العرب لم تكن تعرف
القرابط التي قطع الذهب والفضة بابل انما جاء في الصحيح ستقحون ارضا يذكرونها القرابط ولانه جاء
في بعض الروايات لاهلى ولا يرمى لاهلها بجرة اي كما قصت بذلك العادة وايضا جاء في بعض الروايات بول
بالقرابط باجيا دون ذلك على ان القرابط اسم على عرصة تارة بالقرابط وتارة باجيا ورد بان
اهل مكة لا يعرفون بها فخل ينال القرابط وحسينه يكون ارباب اهل مكة لا اقراره التي تقتضى العادة
بان لا يرمى لهم باجرة والا فانه تاتي لادنى ملاينة ويدل ذلك ما جاء في رواية البخاري كنت اريها
اي الغنم على القرابط لاهل مكة وذكر البخاري في ذلك في باب الاجارة وذلك يبعد ان المراد بالقرابط المحل
وجعل على بعض الباب ويرد القول بان العرب لم تكن تعرف القرابط التي قطع الذهب والراعي اي ويمنع
دلالة قوله صلى الله عليه وسلم ستقحون ارضا يذكرونها القرابط على ذلك لان يكون المراد ذكر فيها القرابط
كثيرا لكثر التناول به فيها وان المراد بالقرابط ما يذكرونه المساحة وجمع محافظ بجرمها بانه رعي
لاهلها اي اقراره بعين جرة واخبرهم باجرة والمراد بقوله اهل مكة اي الشاة لا اقراره ولغيرهم قال فيتحقق
لغيره ان يكون في الحديث بين الاجرة اي التي هي القرابط في الاخرى المكان اي الذي هو اجيا د
فلا تثنائي في ذلك هذا كلامه لمخصا وعبارة تقتضى وقوع الاقرار من صلى الله عليه وسلم وهو ما يوقف
على النقل في ذلك قال ابن الحارثي رحمه الله تعالى كان موسى ومحمد صلى الله عليه وسلم رعاة غنم وهذا يرد
قول بعضهم لم يرد ان اسحق بن عمار بن عبد الله صلى الله عليه وسلم الغنم الارعانية لها في بني سعد مع اخيه الرضا
اي وقد يوقف في كون قول ابن الحارثي هذا بجرده يرد قول هذا البعض نعم يرد ما تقدم وما ياتي في
المهدي انه صلى الله عليه وسلم اجرفه قبل النبوة في رعايته الغنم ومن حكمته الله في ذلك ان الرجل
اذا استقر في الغنم التي هي اصغف الهائم سكن قلبه الرافت والاطمأن فاذا انتقل من ذلك الى محلة اخرى
كان قد ذهب اول ما من كلفة الطبيعة والظلم الغريزي فيكون في اعدا الاحوال ودفع الافتقار
في اصغف الابل واصغف الغنم اي هذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستطاع اصحاب الابل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثت موسى عليه السلام وهو راعي غنم وبعث داود عليه السلام وهو راعي غنم وبعث
انانا راعي غنم اهل باجيا راي وهو موضع باسفل مكة من شعابها ويقال له اجيا بعين هزة ولعل
المراد بقوله صلى الله عليه وسلم راعي غنم وكان قوله وانا راعي غنم اي وقد رعى الغنم وقد رعى الغنم

Copyri

ersity

هذا قال انا قال ومن مات قال عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فوضيت به هوازن وكنا نه فرئيس ودفعوا
الى هوازن اربعين رجلا منهم عكرمة بن حزام وهو بن اخي خزيمة بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وروى عنهما ما تقدم فلما مات هوازن في الرهن في ايديهم عفو عن الديار والظلمة وانفتحت حرب الفجار
وفي رواية وودت قريش قتلى هوازن ووضعت الحرب انوارها وقد يقال على تقدير صحة هذه الرواية
يولد يودت التزمت فتوديتها وكان انقضائها على ربيعة بن ربيعة وهو من قتل كاهن ابيدر
وهو ابو هند زوج ابي سفيان ام معاوية رضي الله عنها وعن زوجها ولها المذكور وكان يقال
لم سيد ملقا اي قتيلا لا عتبة بن ربيعة وبوطيب فانها سارا بغير مال وفي كلام بعضهم سار عتبة
ابن ربيعة وبوطيب وكان اقل من ابي المرق وهو رجل من بني عبد شمس لم يكن يجد مؤنة ليلته وكذا
ابوه وجده وابو جده وهو جدهم كلهم يعرفون بالافلاس هذا الذي في الوقف الاقتصار على ان حرب الفجار كان بين
المرات الاولى كانت الحارثية فيه ثلاث مرات الاولى سبها فقتلته بر بن محضر الغفاري والمرات الثانية
كان سبها فقتلته المرارة والثالثة سبها فقتلته الدين ولم يحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلك المرات واما المرة الثانية فكانت بين هوازن وكنا نه وقد حضره صلى الله عليه وسلم وقد يقال الاخلاص
في الملحق **سيرة محمد صلى الله عليه وسلم حلف الفضول** وهي اشرف حلف في العرب
وحلف في الاصل الدين والهدو وسمى العهد حلفا لانهم حلفوا عند عقده وكان عند نصر في قريش
من حرب الفجار لان حرب الفجار كان في شوال وقيل في شعبان في كسرة الحرام **اي** وان كان سببه
وهو قتل البراض لغزوة الرجال كان في الشهر الحرام كما تقدم وكون هذا الحلف كان منصرف قريش
من حرب الفجار ظاهر في انه كان بعد انقضائها وحلف بني الفقي من الموعد من قابل لان عند
مجيئهم من قابل الموعد لم يقع حرب الا ان قال اطلق عليه حرب باعتبار انهم كانوا عازمين على
المحاربة وهذا الحلف كان في ذي القعدة وولس دعا اليه الزبير بن عبد المطلب اي عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم شقيق ابيه كما تقدم فاجتمع اليه بنوه اشهم وبنو زهرة وبنو اسد بن عبد المطلب
وذكر في دار عبد الله بن جرجان النبي كان بنو ابي في حياته كاهن بيت واحد بقوتهم وكان يذبح
في داره كل يوم جزورا ويباري من اريد من ارا الشحم واللحم فعليه بنو جرجان وكان يطبخ عليه
الفالودج يطبخ قريش اي والسبب ذكر انه كان اوله يطعم الفم والسوق ويسقي اللبن فانفق ان
امية بن ابي الصلت مر على بني عبد ادان فزاد طعامهم ليلاب البر والشهد فقال امية

ولقد رايت الفاعلين وفعلهم	فرايت اكرمهم بنو الدبيان
البر يليك بالشهاد طعامهم	لما يعلل بنو اجزعان

فبلغ شعره عبد الله بن جرجان فارسل الى بصري الشام يحمل اليه البر والشهد والسبي وجعل يباري
الاهل الى جفنة عبد الله بن جرجان ومن مدح امية بن ابي الصلت في ابن جرجان قوله

اء ذكر حاجتي ام قد كفاي	حياتك ان شمتك الحباء
اذا اتيت عليك المزمع يوما	كفاه من تعرضك الشتاء
كريم لا يغيره صباغ	عن الخلق ليجل ولا مساء
يباري الراجح مكرمة وجودا	اذا لما الضب اجمره الشتاء

وكان عبد الله ذا شرف وسن وان من جملة من حرم لحم على نفسه في الجاهلية اي بعد ان كان بها
مفرا وسبب ذلك انه سكر ليلة فصار يديره ويسقي على ضوء القمر ليصير فضحك منه جلساؤه

ثم اخبروه بذلك حين حلف ان لا يسهرها ابدا ومن حرمها على نفسه في الجاهلية عثمان بن مطعون رضي الله
عنه وقال لا اسب شيئا يذهب عقلي ويضربني من هوادني متى ويجلي على ان اتكلم كرمي من لا اريد فضنح
لهم عبد الله بن جرجان طعاما وتعاقدوا وتعاهدوا باهه ليكون مع المظلوم حتى يودي اليه حقه
ما يكبح صوته اي لا يد وعنه عايشة رضي الله عنها انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان
ابن جرجان كان يطعم الطعام ويغري الضيف ويعمل المعروف قبل ان يبعده ذلك يوم القيمة فقال لا لانه
لم يقبل يوما وفي رواية لم يقبل جماعة من نهار اوليل رب الغمر في خطيتي يوم الدين اي لم يكن مصل لا لانه
القول المذكور لا يصدر الا عن مسلم فلا يقال مقتضى الحديث انه لو قال ذلك لفعه ما ذكر يوم القيمة
مع كونه في الايام من ادرك البعثة ولم يؤمن وحديثك يسال عن الحكمة في عدم اوصلي الله عليه وسلم
الي ذلك عن قوله لا لانه لم يؤمن في اوله لم يكن مسلما اي وكان يكنى ابا زهير وقد قال صلى الله عليه وسلم
في اسري يدركون ابوزهير ومطعم بن عدي حيا فاستقوه بهم لو هبتم له وقد ذكر ان جفنة
ابن جرجان كان ياكل منها الركب على البعير اي وسياق في غزوة بدر رضي الله عنه وذكر انه
ازوجه هو ابو جهم وهو غلامان على ما يدره ابن جرجان وانه صلى الله عليه وسلم دفع اياهم لعنه الله
فوقع على ركبته فخرج حرا ارضها اي وقد جاء انه صلى الله عليه وسلم قال كنت استظل بجفنة بن جرجان
في صكة عجمي اي في الهجرة وسبيت الهجرة صكت عجمي لان عجمي تصغر عجمي على الزخيم رجل من
القبائل اوقع بالعدو القتل في مثل ذلك الوقت وقيل هو رجل من عدوان كان فقهه العرب في
الجاهلية فقدم في قومه معتمرا فلما كان على رجلين من مكة قال لقومه وهم في بحر الظميرة من اتي
مكة فدا في مثل هذا الوقت كان له اجر عظيم فمضوا الى ابل صكت شدة حتى اتمموا من القعدة في
وقت الظميرة ولعل هذا الاصح قول بن عباس رضي الله عنهما مجلنا الرياح المسجد صكت الاعجمي
فقبل ما صكت الاعجمي قال انه لا يبالي في اي سافة خرج وكان عبد الله بن جرجان في ابتداء امره صعلوكا
وكان مع ذلك شريفا ففكاك لا يزال يحكي كجنايات فيعقل عنها بوه وقومه حتى افضه عشرين وطرده
ابوه وحلف لا يايوه فخرج هائما في شعاب مكة يتشمى الموت فزاي شقا في جيل قد حل فاذا
شعبان عظيم لعيشان تتقدان كالسراج فلما قرب منه حمل عليه الشعبان فلما تارخا تساب
اي رجع عنه فكلوا لكان حتى جلب على ظنه ان هذا مصنوع ففرب منه وصكره بده فاذا هو
من ذهب وعيناها يا قوتنا فكمسره ثم دخل المحل الذي كان هذا الشعبان على يده فوجد فيه رجلا
من الملوك ووجد في ذلك المحل اموا لا كثيرة من الذهب وجواهر كثيرة من الباقوت واللؤلؤ والزبرجد
فاخذ منه ما اخذ وعلم ذلك الشيء اعلامة وصار ينقل ذكره شيئا ووجد في ذلك الكثر
لوحا من الرخام فيه انا نعيمك بن جرجان بن خطا بن هود بن ابي لهب امنت جسمانية سنة
وقطعت غورا الارض فاهرها وابلها في طلب الثروة والمجد والمال فلم يكن ذلك يحيى من الموت ثم بعث
عبد الله بن جرجان الى ابيه بالمال الذي دفعه فجنابا نه ووصل عشرين كلهم فسادهم وجعل يتفق من
المال من ذلك الكثرة ويحلم الناس ويحلم المعروف قال وفي رواية بحالها على ان يردوا الفضول لا
ولا يعظم على مظلوم اي وحديثك فالمراد بالفضول ما يوزن ظنا وقيل ان هذا اي والفضول مدرج
من بعض الرواة زاد بعضهم على ما يلحج صوفه ومما رسا جرا وبيد مكانهما اتقى اي فلما زاد
كانت معهم وكان معهم في ذلك لحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم ما احب ان

Copyrighted material

ان لم يزل في دارين حرم النعم اي الابل والى اعز به بالخير المحرم والى الماهل اي لا اخرج
به وان اعطيت حرم النعم في ذلك قال وفي رواية لقنن بن ابي عازب في دار عبد الله بن جرجان حلفا ما احب ان لا يخرج
النعم اي بغنائته ولو دعي به في الاسلام لاجبت لان الاسلام
انما جاء باقامة الحق ونصرة المظلوم وقيد ان الاسلام قد دفع ما كان من عوي لجاهلية من قتلهم بالافلاك عند
الكرب والنصب واجيب بان هذا مستثنى فالنعم به جائزة وفي رواية ما شهدت حلفا لقرش الحلف المظلمين
شهدت مع عوي وما احب ان لا يخرج النعم واي كانت نقضه اي لا احب نقضه وان دفع في حرم الابل في مقابلته
نقضه والمظلمون هم عاصم وزهرة اي بنو زهرة بن كلاب وامية ونخزوم قال اليه في كذا روي هذا النقص
اي ان المظلمين هم عاصم وزهرة وامية ونخزوم مدرجا ولا اروي من قاله وعاصم في السنة الكبرى لا اذكر هذا
التفسير من قول ابي هريرة او من دفعه هذا كلامه فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يردك حلف المظلمين
اي لا نه كما تقدم وفيه بين بنو عبد مناف بن قصي وهم هاشم وبنو عبد شمس والمطلب ونوفل وبنو الزهر
وبنو اسد بن عبد العزي وبنو النضير وبنو النضير وبنو النضير وبنو النضير وبنو النضير وبنو النضير وبنو النضير
واحلافهم بنو نخزوم وغيرهم ويقال لهم الاطراف كما تقدم وذلك قيل ان يولد النبي صلى الله عليه وسلم
حيث لم يردك صلى الله عليه وسلم حلف المظلمين يصير المدرج لفظ المظلمين كما يقتضيه كلام اليه في حديثه
تكون الرواية ما شهدت حلفا لقرش الاطراف مع عوي الى اخره فان الراوي ان حلف الفضول هو حلف
المظلمين فذكر لفظ المظلمين وينسبهم وقد يقال ذكر بن اسحاق انه لما قدم عبد الله بن جرجان هو والذين
بن عبد المطلب في الدعوى التحالف اجابها بنو هاشم وبنو المطلب وبنو اسد وبنو زهرة وبنو النضير وبنو النضير
واخبر ان هؤلاء حلف المظلمين لانهم العاقرون له فليست له حلف الفضول قبل ما تقدم من انهم تحالفوا على ان
يردوا الفضول على اهلها وقيل لانه شبه حلفا وقع لثلاثة من حرمهم كل واحد يقبل له الفضل وعادة بعضهم
لان الراوي لم يردك من اشراهم اسم كل واحد منهم فضل وهم الفضل بن فضالة والفضل بن وداعة
والفضل بن كزار والنضير بن اسرافهم نسبهم رجوعه الى قرش وهؤلاء الثلاثة تحالفوا على دفع المظلمين
على طاعة الفضول جميع فضل وقيل لانهم اي هؤلاء الثلاثة الذين تحالفوا كانوا اخرجوا فضول اموالهم للاضياف
وقيل لان قرشا قالوا عن الذين تحالفوا لقد دخل هؤلاء في فضول من الامر والسبب في هذا الحلف والحال عليه
ان رجلا من زبيد وهم مكة بفضالة فاشترها من العاص بن وائل وكان من اهل المشرك والقدرة مكة فحسب
عنه حقه فاستدعى عليه الزبيدي فلهذا راى الزبيدي الشر في علي بن قيس عند طلوع الشمس
وقريش في ان يتهم حول الكعبة فقال بالاعلامونه

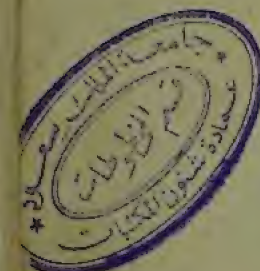
يظهر مكة ناي الدار والنفر
بالرجال وبين الحج والحجر
والاحرام لتوب القاصم القدر

ولكن بمعنى الاحرام فقام في ذلك الزبيدي بن عبد المطلب اي مع عبد الله بن جرجان كما تقدم في حديثه
اليه من تقدم وقيل قام فيه العباس وابو سفيان رضي الله عنهما وتعاقدوا هذا ليكون
يدا واحدا مع المظلمين على الظالمين نودي بالحق شريفا او ضيعا ثم مشوا الى العاص بن وائل فالتزموا
سنة سلعة الزبيدي فزفوها اليه انتهى اقواله ذكر السهلي ان رجلا من خنهم

قديم مكة معتمرا او حاجا وبعدت لرسن اقواما ونساء العالمين ما عصبها منه بينه من الحجاج فقبل له عليك حلف الفضول
فوقف عند الكعبة وناوي بالحلف الفضول فاذاهم يعيقون اليه من كل جانب وقد انصوا اسيا فيهم اي جردوها
يقولون جازي العوف فاكل فقال ان نبيها ظلمني فسيقوا نبيها فسيقوا نبيها فسيقوا نبيها فسيقوا نبيها فسيقوا نبيها
داره فخر في اليهم فقالوا اخرجهما من مكة فخرجوا من مكة فخرجوا من مكة فخرجوا من مكة فخرجوا من مكة فخرجوا من مكة
بها اليليت فقالوا الا والله ولا شئت لثقت اي مقدار ذلك فخرجوا اليهم وفي سحر لحاف الدماء على رجلاه
تقال انه كان بين كسايين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وبين الوليد بن عتبة بن ابي سفيان منازعة في مال
معلق الحسين فمضى عنه فقال الحسين للوليد احلف بالله لتتصفقني من حق ولا تخرن سيفي ثم لا تخون من
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا دعوت لحلف الفضول اي لحلف الفضول وهو نصرة المظلوم
على الظالم ووافقه على ذلك جماعة منهم عبد الله بن ابي سفيان رضي الله عنهما لا نذكره في المدينة فلما بلغ
ذلك الوليد بن عتبة انصف الحسين من حقه حتى رضي والله اعلم **باب سبعة من صلى الله عليه وسلم**
الى الشام ثانيا وذلك مع ميسة غلام خديجة بنت خويلد رضي الله عنها لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمس وعشرين سنة اي على الراعي من اقوال سنة وعليه جبرو العلماء وتلك اقوال ضعيفة لم تقم لها حجة على ساق
وليس اصله صلى الله عليه وسلم اسم مكة الا ان ما كان له في فضل النبي كما تقدم وسبب ذلك ان عمه ابا طالب
قال لا يابن اخي انا رجل لا مالي وقد اشتد الزمان اي القحط واكت عينا اي اقبلت وداقت سنون
مكروه اي شديرة يجرب وليس لنا مادة اي ما يمدنا وما يقوينا ولا تجارة وهذه غير قولى وتقدم انها
الابل التي تحمل الميرة عليها وفي رواية غيرات جمع غير **وقد خرج بها الى الشام** وخديجة بنت خويلد
تبعث رجلا من قومه في غيراتها فيخرجونها في مالها ويصيرون منافق في حقيقتها فوضعت نفسك عليها
لاسرعت اليك وفضلتك على غيرك لما يبلغها عنك من طهارتك وان كنت لاكره ان تأتي الشام واخاف عليك
من يهودها ولكن لا تخد من ذلك بدا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلها ترسل الي في ذلك فقال
ابو طالب اني اخاف ان تولي غيرك امرام مديرا فافترق فبلغ ذلك خديجة رضي الله عنها ما كان في محاوره
عمر بن الخطاب فقال ما علمت ان يري هذا ثم رسل اليه صلى الله عليه وسلم فقالت اني دعاني
الى البعثة اليك ما بلغتني من صدف خير بينك وعظم امانتك وكبر اخلاقك وانا اعطيتك
صنف ما اعطى جلا من قومه ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقي عمه ابا طالب فذكر له ذلك
فقال ان هذا الرزق ساقه الله اليك فخرج مع غلامها ميسة اي يري الشام وقالت خديجة
لميسة لا تعصى له امر ولا تخالف له راي وجعل عمو منه يوصون به اهل العمارة ومن حين سيرة
صلى الله عليه وسلم اظلمت الغمامة فلما قدم صلى الله عليه وسلم الشام نزل في سوق بصري في ظل شجرة
قريبة من صومعة راهب يقال له مسطور اي بالقصر فاطلع الراهب الى ميسرة وكان يعرفه
فقال يا ميسرة من هذا الذي نزل تحت الشجرة فقال ميسرة رجل من قرش من اهل الحرم فقال له الراهب
ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي اي صاها الله تعالى عن ان ينزل تحتها فخرج نبي ثم قال اني عينا
حرة قال ميسرة نعم لا نقا رة قال الراهب هو هو وهو اخر الانسا واليت اني اذكر حين يورم بالخروج
اي يبعث فوجي ذلك ميسرة اي واخبره كانت في بياني عينا وهي الشكلة ومن ثم قيل في وصفه صلى الله
عليه وسلم اشكل العين هذه الشكلة من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم في الكتب القديمة اي وقد تقدم
ذلك قال وفي الشرف للنسابة يروي فلما راى الراهب الغمامة تظله صلى الله عليه وسلم فرجع وقال ما

انتم عليه اي اي شئ انتم عليه قال ميسرة غلام خبيث من بني النضر بن كلاب من بني كلاب
وقد روي وقال امثلك وانا امثلك الذي ذكر الله في التوراة ثم قال يا محمد قد عرفت تلك العلامات كلها
اي العلامات المذكورة في الكتب القديمة خلاصة واحدة فاصح في غنكفك فاصح
له فاذا هي خاتم النبوة سلا لا فاقبل عليه يقبله ويقول اسعد الله الامم واسعد الله النبي
الاي الذي بشر بك عيسى بن مريم فاني قال لا يتزل بعدي تحت هذه الشجرة الا النبي الامي الهاشمي العربي
المكي صاحب كرم و الشفاعة ولواء الحق اقول قال في النور ولم اجد احدا عدا هذا الراهب الذي هو سبط
في الصحابة كما عد بعضهم فيها جيرا الراهب وينبغي ان يكون هذا مثله كلامه وقد قرنا ان سياتي ان
جيرا وسبطا وكثيرا من صدق بانه نبي هذه الامم من اهل الفترة لان اهل الاسلام فضلا عن كونه صحابيا
لاذ المسلم من اقرب الله صلى الله عليه وسلم بعد وجودها الى اوما ياتي ومن ثم ذكر الحافظ ان جيرا في الاحصاء
ان جيرا من ذكر في كتب الصحابة غلطاً قال لان تعريف الصحابة لا ينطبق عليه وهو مسلم لقي النبي صلى الله عليه وسلم
موتاً به ومات على ذلك قال فعلى مسلم يخرج من لقي موتاً به قبل ان يبعث كذا الرجل يعني جيرا
هذا كلامه ومراره ما ذكرناه ولعل سبطا هذا هو الذي تنسب اليه السطورية من البصري فانت
البصري افرقت ثلاث فرق سبطية قالوا عيسى بن الله ويعقوب بن الله قالوا عيسى هو الله اعبط
الى الارض ثم صعد الى السماء ومكانه قالوا عيسى عيسى بن الله ونبيه زاد بعضهم فرقة رابعة وهم اسراييل
قالوا هو الله والله والله هذا في القاصص السطورية بالضم والفتح امت من البصري
تخالف بغيرتهم وهم اصحاب سبط الحكيم الذي ظهر في ايام المائتين وتصر في الايجل برأيه
وقال ان الله واحد ذو اقانيم ثلاثة وهو بالرومية سطورس كما افرقت اليهود ثلاث فرق
فانها افرقت الى قرائيه وبانيه وسامرة ولا يخفى ان بقاء تلك الشعوب هذا الزمن الطويل قبل
عيسى وبعد الى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم على خلاف العادة وصرف غير الانبياء عن النزول تحت
تلك الشجرة وكما صرف الانبياء الذين وجدوا بعد عيسى على ما تقدم عن التوراة تحت تلك الشجرة
بعد عيسى الذي نلت عليه الرواية الاولى والرواية الثانية ممكن وان كانت الشجرة لا تبقى في العادة
هذا الزمن الطويل وينبغي في العادة ان تكون شجرة تخلو عن ان يتزل تحتها احد غير الانبياء
لان هذا الامر مع كونه ممكن خارق للعادة والانبياء لهم حق العوايد سيما نبينا صلى الله عليه
وسلم وبهذا يرد قول السهمي يرد ما تزل تحت هذه الشجرة الساعة الانبياء ولم يرد ما
تزل تحتها فقط الانبياء بعد العهد بالانبياء قبل ذلك وان كان في لفظ خبر فقط اي كما تقدم
فقد تكلموا على حصة التاكيد للنفى والشبهة لا تعني العارة هذا المعنى الطويل حتى يروى
ان لم يتزل تحتها الا عيسى او غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وبعد في العادة ايضا
ان تكون شجرة تخلو من ان يتزل تحتها احد حتى يحيي بني هذه الكلمة وقد يقال ان يجوز
ان تكون هذه الشجرة كانت شجرة زيتون فقد ذكر ان شجر الزيتون ثمر ثلاثة آلاف سنة
على ان في بعض الروايات وتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يابسة ثم عودها فلما
اطمان تحتها اخضرت وتورث واعشوشب ما حولها وايضا ثمها وتزلت اغصانها ترفرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بعضهم المختار عند جمهور المحققين من اهل السنة ان كل ما جاز وقوعه
للانبياء من المعجزات جاز للاولياء مثله من الكرامات بشرط عدم التحدي لان المعجزة تعتبر فيها التحدي

وان يكون بعد النبوة وما قيل النبوة كاهنا يقال لارهاص وجيشيد لا يستبعد ما ذكره في سنج ارسلان
وجهاه ونفعنا به انه كان اذا استند الى شجرة يابسة قد ماتت قورق ويخرج ثمها في الحال على انه
سياتي في الكلام على غزاة الخندق ان كرامات الاولياء معجزة الانبياء لهم وما روي الراهب كرامات
الراهب ان النبي من صومعه وقال له باللات والعزى ما اسمك فقال له اليك يعني تكلتك امك ومع ذلك
الراهب رق مكتوب يحمل ينظر في ذلك الرق ثم قال هو هو ومنزل التورية قطع بعض القوم ان الراهب
يريد بالنبي صلى الله عليه وسلم مكر فاقضى بيعة وصاح بالغاليل يا الغالب فاقبل الناس من هرعون
اليه من كل ناحية يقولون ما الذي ارعك فلما نظر الراهب الى ذلك قبل سعي الى صومعه قد غلبها وعلق
عليه يابا ثم اشرف عليهم فقال يا قوم ما الذي ارعكم متى فوالذي رفع السموات لغيري لا اجد في
هذه الصهيفة ان النازل تحت هذه الشجرة هو رسول الله رب العالمين ببعثه الله بالسيف المسلول
والبرج الاكبر وهو خاتم النبیین فمن اطاع عدا من عاصاه عوى ثم حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
صوق بصري فباح سلعة التي نوج بها واشترى قال ولم اخف على نصيين ما باعه وما اشتره صلى الله
عليه وسلم انتهى وكان بينه وبين رجل اخذته في سلعة فقال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم احلف باللات
والعزى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما حلفت بها قط فقال الرجل القول قولك ثم قال الرجل لميسرة
وخلابة يا ميسرة هذا انبي الذي نفسي بيده انه لهذا الذي تجده اجابا ثم عودا اي في الكتب في عي
ميسرة ذلك اي وقيل ان يصلوا الى البصري يعني جيرا من البرية وتختلف معها ميسرة وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم في اول الركب تخاف ميسرة على نفسه وخاف على البعيرين فانطلق يسعي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاحمى من يدك فاحمى من يدك فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البعيرين فوضع
يده عليهما اي على اخفافهما وعودها فانطلقت في اول الركب ولها رغاء قال وفي الشرف انهم
باعوا امتاعهم ورجعوا رجاء ما رجوا مثله قط قال ميسرة يا محمد اتجر بالخديعة اربعين سنة ما راينا
رجاء قط اكثر من هذا الرج على وجهك انتهى واقول لا يخفى ما في قول ميسرة اتجر بالخديعة اربعين
سنة ولعلها معصية عن سفره او هو على المباعدة والله اعلم ثم انصرف اهل العيد جميعا
راجعين وكان ميسرة يري ملكين يظله صلى الله عليه وسلم من الشمس وهو على بعير اذا كانت الهمة
واشد لكر وهذا هو المعنى يقول انصاف الصغرى صلى الله عليه وسلم باطلال الملايكة لفي سفره
ويحتمل ان المراد في كل سفر سافره لكن لم اخف على اطلال الملايكة له في سفره السفر وقد لقي الله تعالى
محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قلب ميسرة فكان كانه بعد فلما كانا بمر الظهران اي وهو
واد بين مكة وعسفان وهو الذي سميت العامة بطون مرو وهو المعروف الآن بوادي فاطمة
قال ميسرة للنبي صلى الله عليه وسلم هل لك ان تسبقني الى خديجة فتصيرها بالذي جري لعلها تزيديك
بكرة الي بكرتيك اي وفي رواية خبرها بما صنع الله على وجهك فركب النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم حتى
دخل مكة في ساعة الظهيرة وخديجة رأتها في عتبة اي في غرة مع ثناء فترات رسول الله صلى الله
وسلم حين دخل وهو ركب على بعير ومكان يظلال عليه فارتدت ثيابها فحينئذ ذلك وقد دخل
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرها بما رجوا وهو ضعف ما كانت ترجى فمرت بذلك وقالت ان
ميسرة قال خلقت في البادية قالت عجل اليك ليعجل بالاقبال وانما ارادت لتعلم اهو الذي رأت
ام غيره فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصعدت خديجة تنظر فرأته صلى الله عليه وسلم على الحالة



قلت خبيث قال وكيف لي بذلك بكسر الكاف لا بفتحها قلت لي وانا افعل فذهبت فاخبرتها فاسالت
الرسول صلى الله عليه وسلم ان ائت لساعة كذا وكذا فاسلت الى امرها عرو بن اسد بن وهب فدخل صلى الله
عليه وسلم في حجره فخرجوا معه الى ابي اسد بن وهب فدخلوا في بيته فجلسوا على ما ساقى وقال في قضيته واني اخي له فخرجت بنت خويلد
رغبة ولها فيه مثل ذلك فقال عرو بن اسد هذا الغل لا يقدر ان يقدح ان يقدح باللقاف والادال الملهاء اي لا يضرب
انفذه لكونه كرم بل لان غير الكرم اذا اراد ركوب الناقة الكرم يضرب انفذه ليرتفع بخلاف الكرم وكون
المزوح لها امرها عرو بن اسد قال بعضهم هو المرحى عليه وقيل المزوح لها الوها هو خولها عرو
ابن خويلد وعنى الزهرى ان المزوح لها الوها خويلد بن اسد وكان سكران من اخراجها قالت عليه خريجة
حلت وهي ترفق ثوب لان الاعلى يجعل فوقه اسفل ومخنة مخلوق اي لطيفة بطيب مخلوط
برعفران قدما صما من سكره قال ما هذه الخلة والطيب فليل له لانك انك تحت مجر خريجة وقد
ابتنى بها فانكر ذلك ثم رضى به وامضاها اي لان خريجة استشرت من ابها الذي رغب عنان
يروجها له فصنعت لوطعا وشرا وادعت ابها ونفرت من قرش فطعموا وشربوا فلما سكر الوها
قالت له ان محسن بن عبد الله يخطبني فزوجني اياه فزوجها فخلقته واليسنة لان ذلك اي اللسان
يكنز وجعل الخلق به كان عاينهم ان الاب يقول به ذلك اذا زوج ابنته فلما صما من سكره
قال ما هذا قالت خريجة زوجتني من محسن بن عبد الله قال انا ازوج نيتي لي طيب لالعري فقالت
له خريجة رضى الله عنها الاستخفاف تريد ان تسفك نفسك عند قرش وتخبرهم انك كنت سكران
فلم تنزل به حتى رضى اي وهذا مما يدل على ان شرب الخمر كان عندهم مما ينتزه عنه ويدل لمران
بما قد حرموا على انفسهم في كراهية من تقدم ومنهم من ياتي وفي رواية انها رضى
نفسها على ما صلى الله عليه وسلم فقالت يا بن عمي اني قد رغبتي فيك لقرانك واما نكح وحسن خلقك
وصدق حديثك فذكر ذلك صلى الله عليه وسلم لاعمه فخرج معه عمة بن عبد المطلب رضى الله
عنه حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه فزوجها اقول قال في النور ولعل الثلاثة اي
اباها واخاها وعمرها خضر واذكر نسب الفعل الى كل واحد منهم بعد اكلامه وفي كون المزوح
لها الوها او كونه خضر تزوجها نظر لان المحفوظ عن اهل العلم ان خويلد بن اسد مات قبل
حرب الفجار المتقدم ذكرها قال بعضهم وهو الذي نازح تبعه اي حين اراد اخذ الحجر الاسود
الى اليمن فقام في ذلك خويلد وقام معه جماعة من قريش ثم راي تبع في منامه ما روى عن ذلك
فترك الحجر الاسود مكانه وعلى كون المزوح لرسول الله صلى الله عليه وسلم عمة بن عبد المطلب رضى الله
عنه انما في بيته وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدقها عشرين بكرة وعبارة الحب
الطري فلما ذكر واذكر لاعمه خرج معه منهم عمة بن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن اسد
فخطبها اليه ففعل رضى الوطاب وروساء مضر فخطب الوطاب وقال لخير الله الفضة والاعلم
قال وعن بن اسحق انها قالت له يا محسن لا تزوج قال ومن قالت انا قال ومن لي بك انت ايم
قرش وانا نيتهم قريش قالت اخطبني لخيرت اي وفيه اطلاق البتيم على البائع وذلك بحسب
ما كان والمراد به المحتاج والاخر اي الشري والمغوي يفسد بغير البائع من باب ابوه حقيق
وعن بعضهم قال مررت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على اخت خريجة فذا بشي فانصرفت اليها
ووقف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اما لصاحبك هذا من حاجته في تزويج خديجة

فاخرة فقال لي لعمري قد كنت ذلك لها فقالت اغد علينا اذا اصبحنا ففعلنا عليهم فوجدناهم
قد ذبحوا بقرة والسوا خريجة حلت كحيت وفي الامناع مبدان ذكر ان الصغير بينهما نفيسة
بنت منبه ذكر انه قيل كان الصغير بينهما غلاما وقيل مولاة مولاة وقيل لامتافاة لجران
ان يكون كل من ذكر كان سيرا وفي الشرف ان خريجة رضى الله عنها قالت للذي صلى الله عليه
وسلم اذهب الى عمي فقل له تعجل اليها بالعدة فلما جاءها ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت له يا ابا طالب تدخل على عمي فكله يزوجني من ابن اخي محسن بن عبد الله فقال الوطاب
يا خريجة لا تستزني بي فقالت هذا صنع الله فقام وذهب وجاء مع عشرة من قومه الي
عمرها حديث اي وفي رواية ومعه بنوها شمس وروساء مضر ولانها لفة لجران ان يكون المراد
ببني هاشم اولئك العشرة وانهم كانوا هم المراد بروساء مضر في ذلك الوقت وذكر ابو الحسين
ابن فارس وغيره ان ابا طالب خطب يوسف فقال لخير الله الذي جعلني من ذرية ابراهيم
ومن زرع اسماعيل وضيضي معد اي معدته وعنصر مضر اي اهله وجعلنا حصنة
بيته اي المتكفلين بشاته وسواس حرمه اي القايين بخدمته وجعله لنا بيتا محججا وحرما
امنا وجعلنا حكام الناس ثم ان ابن اخي هذا محسن بن عبد الله هذا لا يوزن بدرجل الارجح به
شرقا وبلا وفضلا وان كان في المال قل فان المال خلل زائل وامر حائل وعاريت مضر
وهو والله بعد هذا نيا وعظيم وخطب جميل وقد خطب اليكم رغبة في كرميتكم خديجة
وقد بدل لها من الصداق ماعا جلة واجل اثني عشر اوقية ونشأ اي وهو عشرون درهما
والاوقية اربعون درهما اي وكانت اللواق والنش من ذهب كما قال الحب الطري اي فيكون جلة
الصداق خمسين درهما شري وقيل اصدقها عشرين بكرة اي كما تقدم لامتافاة
لجران ان يكون البكرات عوضا عن الصداق المذكور وقال بعضهم يجوز ان يكون الوطاب اصدقها
ما ذكر واذ صلى الله عليه وسلم من عنده تلك البكرات في صداقها فكان الكل صداقا واسد علم
قال وما قيل ان عليا كرم الله وجهه ضمن المهر فوغلط لان عليا لم يكن ولد علي جميع الاقوال
في مقدار عمره وبه يرد قول بعضهم وكون علي ضمن المهر غلط لان عليا كان صغيرا لم يبلغ سبع
سنة اي لانه ولد في الكعبة وعمره صلى الله عليه وسلم ثلاث سنوات فاكس وسنة حين تزوج
خريجة كان ثوبا وعشرين سنة على ما تقدم وزيادة شهرين وعشرة ايام وقيل خمسة عشر يوما على ما
يأتي وقيل الذي ولد في الكعبة حكيم بن حزام قال بعضهم لا مانع من ولادة كلهما في الكعبة لكن
في النور حكيم بن حزام ولد في حوف الكعبة ولا يعرف ذلك لعمره واما ما روي ان عليا ولد فيها
فضعيف عند العلماء قال النووي رحمه الله وعند ذلك قال عمر بن عبد الله وهو القائل لا يقدر
انفذه وانكها وقيل قاي له ذلك ورقه بن نوفل اي فانه بعد ان خطب الوطاب بما تقدم خطب
ورقة فقال لخير الله الذي جعلنا كما ذكرت وفضلنا على ما عدت ففعل سادة العرب وقادتها
وانهم اهل ذلك كله لانك العرب فضلكم والبرد احسن الناس فخركم وشرفكم ورغبتم في
الاتصال بجدكم وشرفكم فاشهدوا علي معاشر قريش اني قد زوجت خريجة بنت خويلد من محسن
ابن عبد الله وذكر المهر فقال الوطاب قد احببت ان يشركك عمرها اشهدوا علي يا معاشر
قريش اني قد انكحت محسن بن عبد الله خريجة بنت خويلد واوالم عليها صلى الله عليه وسلم بخريجة ورا

وقيل خرورين واطهم الناس ومرت خديجة رضي الله عنها لحواريها ان برقصن ويصيرن الرقوق
 وفرج ابوطالب فرحاشد بها وقال الحمد لله الذي اذهب عنا الكرب ودفن عنا النجم وهو اول وليمة
 اولها صلى الله عليه وسلم **قوله** ولاننا في هذا ما تقدم من قوله فوجدناهم قد رجعوا بقرة
 والسواحيب حلت لحواريها ان يكون ذلك عند العقد وهذا عند ارادة الدخول ولاننا في كون
 المزدوج له عمه ابوطالب ما تقدم ان المزدوج له عمه حمزة لحواريها ان يكون حاضرا في طاب فنيب
 التزويج اليه ايضا واسم اعلم والسبب في ذلك اي عرض خديجة رضي الله عنها نفسها صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم ايضا مع ما اراد الله تعالى به من كبر ما ذكره ابن ابي عمير قال كان لسانا قرشي عيبا
 يحتمل فيه في المسجد فاجتمع يومها فيه فجاءه يهودي وقال يا معشر بني قريظة ان يوشك
 فكن نبي قريظة وجوده فاني تكرر استطاعت ان تكون فراسا لفلن فعل فلن فخصبته النساء اي منه
 بالمصيا وقبحته واغلظت له واعضت خديجة رضي الله عنها على قوله ووقد ذكر في نفسها قلما
 اخرها بمسرة بما راه من الايات وما راته هي اي وما قال لها ووقد لما حشرته بما حشرته بمسرة
 مما تقدم قالت ان كان ما قاله ليهودي حقا ما اكل الا هذا وذكر الفاضل عن انس ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان عبدني طاب فاستاذنه ابوطالب ان يتوجه الى خديجة فاذا ت
 وبعث بعده جارية يقال لها ببيعة فعلى اطري ما تقول له خديجة اي ولعل بعد ان
 طلبت منه لصورها بها واذك قال ان يتزوجها فخرجت خلفه فلما جاء صلى الله عليه وسلم الى
 خديجة اخذت بيده فضمته الى صدرها ونجسها ثم قالت يا اي ما افعلك هذا الشيء ولكن ارجوا
 ان تكون انت الذي سبيعت فان تكن هو فاعرف حققي ومثلي وادعوا الاله الذي
 سبيعتك لي فقال لها والله لئن كنت انا هو لقد اصطنعت عندي ما لا اضيعه ابدا وان
 يكون غري فان الاله الذي تصنعين هذا الاجل لا يضيحك ابدا فخرجت تبعدوا خبرت
 ابوطالب بذلك وكان تزويجه صلى الله عليه وسلم خديجة بعد مجيئه من الشام بشهرين
 وخمسة عشر يوما وعمره اذ ذاك خمس وعشرون سنة على ما هو الصحيح الذي عليه الجمهور كما تقدم
 زاد بعضهم على خمسة والعشرين سنة شهرين وعشرة ايام وقد اشار الى ما تقدم صاحب التمهيد بقوله

وراثه خديجة والنبي والمرهه	فيه سجيعة وكنياء
واتاهان الغمامة والسرور	اظلمته منهما اقباء
واحاديث ان وعد رسول الله	بالبعث حان منه الوفاء
فدعته الى الزواج وما احسن	ما يبلغ المنى الا ذكاء

اي وعلمته خديجة ذات الشرف الظاهر والمال الى افر الظاهر وحسب الفاضل والحال ان
 النبي والمرهه وكنيا صلى الله عليه وسلم سجيعة وطبيعة واتاهها كخبر بان الغمامة والسرور
 وفيه ان هذا يدل على ان الملكين هما الغمامة قال بعضهم وتظليل الغمامة صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم كان قبل النبوة تاسيسا لها وانقطع ذلك بعد النبوة واي خديجة الاحاديث
 والاحبار من بعض الاحبار بان وعد الله لرسوله صلى الله عليه وسلم بالبعث والارسال
 للخلق قريه الى قريه به منه تعالى فيسبب ذلك خطبته الى ان يتزوج بها وعرضت
 نفسها عليه وما احسن بلوغ الاذكياء ما يطمون به وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم

عليه وسلم وهي يومئذ بنت اربعين سنة قال وقيل خمس واربعين وقيل ثلاثين وقيل ثمان
 وعشرين انتهى اي وقيل ثمان وثلاثين وقيل خمس وعشرين وتزوجت قبل صلى الله عليه وسلم
 رجليين اولهما عتيق بن عابد اي بالوحدة والمهمل وقيل بالمتناه تحت والجملة قولت
 له بنت اسمها هند وهي ام محمد بن صيفي المخزومي وثانيهما ابو هالة واسمها هند قولت
 له ولدا اسمها هالة وولدا اسمها هند ايضا فهو هند بن هندی اي وكان يقول انا اكرم الناس
 ايا واما واخا اخنا ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه زوج امه وامي خديجة واخي
 القاسم واخوتي فاطمة قتلت هند هذا مع علي كرم الله وجهه يوم بجل وفي كلام
 السهيلي انه مات بالطاعون بالبحر وكان قد مات في ذلك اليوم نحو من سبعين الفا
 فشفل الناس عنه بجنازتهم عن جنازة فلم يوجد من يحملها فصاحت نادبة
 والهند بن هنداه واربب رسول الله فلم يبق جنازة الا تركت واخذت جنازته على
 اطراف الاصابع اعظاما لربي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وفي المراهب انها كانت
 تحت عتيق ثانيا وستاتي بقية ترجمتها في ارجاء صلى الله عليه وسلم واسم تعالى اعلم
باب بيان قريش الكعبة شرفها الله تعالى لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خمسا وثلاثين سنة على ما هو الصحيح جاء سيل حتى اتى من فوق الردم الذي
 صنعوه لمنعه السيل فاض به اي ودخلها وصدع جدرانها بعد تهيئتها من
 كبريائها الذي اصابها وذلك ان امرأة بخرتها فطارت شرارة في ثياب الكعبة فاحترقت
 جدرانها فافوا ان تقدرها السيول اي تذهبها بالمره وقيل تخرها المرأة لها كان في زمن
 عبد الله بن الزبير رضي الله عنها وكما نزع من القعدة وكان ارتفاعها تسعة اذرع من عهد
 ابراهيم صلى الله عليه وسلم ولم يكن لها سقف اي وكان الناس يلعبون الكعب والمناج كالطرب
 اي الذي يهذي اليها في بيت داخلها عند بابها على عيين الرجل منه اعترت لذلك يقال
 لها خزنة الكعبة كما ساقى ذلك فار شخص في ايام جبرهم ان يسرق من ذلك شيئا فوقع
 على راسه وانهار البئر عليه فذلك وفي كلام بعضهم فسقط عليه حجر فحسبه في ذلك البئر
 حتى اخرج منها وانتزع المال منه فليت مل وقد يقال على بعد جاز ان يكون هذا الرجل تكررت
 منه السرقة وكان هلاكه في المرة الثانية فعند ذلك بعث الله حية بيضاء سوداء الراس
 والذنب واسمها كراس بحري فاسكنها تلك البئر لحفظ تلك الامعة وكانت قد خرج منها
 الى طاهر البيت فتشرق بالقاف اي تبرز للشمس على حدار الكعبة فيبرق لونها وربما
 التفت عليه فتصير اسما عند ذنبها لا يدنو منها احد الا كشت اي صوتت وفجعت فاها
 معطوف على كشتها ففي حياة الحيوان قال لحيوي كشتش الافرعي صوتها من جلد لها
 لا من فيها فحسب يثره والبيت خمسمية عام لا يقرب احد اي لا يقرب يثره وخبر الله
 الا اهلكته اي ولعل المراد لوقرب منه احد الا اهلكته اذ لو اهلكته لكان قريش
 تلك البئر لنقل فلم تزل كذلك حتى في زمن قريش ووجد هذا السيل والحري
 اراوا هدمها واعادة بناها وان يشربوا بنياها اي يرفعوه ويرفعوا بايضا
 حتى لا يدخلها الا من شاء واجتمعت القبائل من قريش تجمع لحجارة كل قبيلة تجمع على حدة

فعل على من تراء
عورة النبي طمت
عيناه

واعذوا لذكر نفقة اي طيبة ليس فيها مهر بنى ولا بيع ربا ولا مظنة لعين الناس اي
بعد ان قام ابو وهب عمرو بن عابد قنشا ولها امر اوثق من يده حتى جمع الى موضع فقال
عند ذلك يا معشر قريش لا تدخلوا في بنيانها من كسبكم الا طيبا الحديث اي وفي لفظ انه
قال لهم لا تدخلوا في نفقة هذا البيت مهر بنى اي رابية ولا بيع ربا وفي لفظ لا
تجعلوا في نفقة هذا البيت شيئا اصابتموه غصبا ولا قطعتم فيه رجما ولا انتقمتم
فيه ذمنا احد بينكم وبين احد من الناس وابو وهب هذا خاله عبدالله اي النبي صلى الله
عليه وسلم وكان شريفا في قومه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم الحجارة
وروي الشيخان عن عمار بن عبدالله رضي الله عنه قال لما بنيت الكعبة ذهب رسول الله
صلى الله عليه وسلم والعباس رضي الله عنه ينقلان الحجارة فقال العباس رضي الله عنه للنبي
صلى الله عليه وسلم اجعل ازارك على رقبتيك يقيك الحجارة اي كفيتم القوم فلعلمهم
كانوا يضربون ازرهم على عواتقهم ويجعلون الحجارة ففعل صلى الله عليه وسلم ذلك فخرا الى الارض
وطمحت عيناه الى السماء ونودي عورتك فقال اراي اراي اي شي على اراي
فشد عليه وفي رواية سقط فخشي عليه فضمه العباس رضي الله عنه الى نفسه وسأله عن
شانه فاجابه انه نودي من السماء ان شد عليك ازارك وهذا تبع ما جاء في رواية
قال له العباس اي بعد ان امر بستر عورتك فسترها يا ابن ابي جعل ازارك على راسك
فقال ما اصابني ما اصابني الا من التعري وفي رواية بنينا النبي صلى الله عليه وسلم بحمل الحجارة
من اجساد وعليه بزة فضاعت عليه البزة فذهب ليضعها على عاتقه فبدت عورته
فنودي يا محمد خمر عورتك اي غطها فلم يرعيا اي مكشوف العورة بعد ذلك اي وقد
يقال هذا لا يخالف ما تقدم عن العباس لانه يجوز ان يكون ذلك صدر من العباس حينئذ
وغايته انه سمي البزة ازارا قال واستبعد بعض الحفاظ ذلك اي وقوع هذا مع ما
تقدم من انه من ذلك اي الذي تضمن الامر بانكسر عند اصلاح عده اي طالب لزوم قبل هذا
قال لانه صلى الله عليه وسلم اذا نهى عن شيء مرة لا يعود اليه ثانيا بوجه من الوجوه انتهى اي
وقد عاين ذلك **اقول** يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم لم يفهم ان امره بستر عورته اولا
عنه بل جاز الترك وفي الثانية علم انه عريه لا يقال تقدم من كراي على مري ان احدا لم يرع في
وتقدم ان ذلك من خصا بصره صلى الله عليه وسلم ففي خصا بصره الصغري انه لم ترع عورته قط ولوراها
احد طمت عيناه لانا نقول لا يلزم من كشف عورته صلى الله عليه وسلم رويها كما لا يلزم من
حضائه وتربيته ومجاورة زوجته ذلك فمن عايشه رضي الله عنه ما رايت منه والظاهر
ان بقيت زوجاته صلى الله عليه وسلم كن كراهه اعلم ثم حمى واليه الهدى موها على شفق
وحذر ايا خوف من ان يعظم الله تعالى ما ارادوا اي بان يقع بهم البلا قبل ذلك سيما وقد
شاهدوا ما وقع لعمر بن عابد قال عند ان استحق ان الناس هابوا هدهم وفرقوا منه اي
خافوا من ان يحصل بهم بسببه بلاه فقال الوليد بن المغيرة لهم ان تروا يهدمها الاصلاح ام
الاساءه قالوا لا نريد الاصلاح قال فان الله لا يهلك المصلحين قالوا من الذي يهلكها
فيهدمها قال انا اهلها وانا ابدؤكم في هدمها فاخذ المولود ثم قام عليها وهو يقول اللهم لم ترع

اي بالراء والعين المصلتين والضمير في نزع الكعبة اي لانه لا يرضى الاخرى وفي رواية لم
ترع بالتون والري المجهدين اي لم تخل عن دينك ثم هدم من ناحية التركين فترى الناس
تلك الليلة وقالوا انظر فان اصابتم نهدم منها شيئا ورد دناها كما كانت وان لم يصبه شيء هدمناها
فقد رضي الله ما صنعنا فاصبح الوليد من ليلة غدا يا الهدم فهدم وهدم الناس معروفي انتهى
الهدم بهم الى الاساس اساس ابراهيم صلى الله عليه وسلم افضوا الى حجارة خضر كالاسنة اي اسنة
الابل وفي لفظ كالاسنة قال السهيلي رحمه الله وهو وهم من بعض النقلة عن ابن
اسحاق هذا كلامه اي وقد يقال هي كالاسنة في الخضرة والاسنة في النظم لا يقال الاسنة
زرقة لانا نقول شديدا زرقة يري اخضر احدث بعضها ببعض فدخل رجل من كان يخدم
عنته بين حجرين منها ليقطع بها بعضها فلما تحرك الحجر تنفقت اي تحركت باسرها واظهر
القدم برقة خرجت من تحت الحجر كادت تخطف بصر الرجل فانتهى الى ذلك الاساس ووجدت
قريش في الركن كتابا بالسريانية فلم يدر ما هو حتى قرأه لهم رجل من يهود فاذا هو نامة ذو
بكرة خلقها يوم خلقت السموات والارض وصورت الشمس والقمر وحققتهما بسبعة املاك
حقا لانه ولا خشياها اي جيلها وها ابو قيس وهو جيل مشرف على الصفا وقينفا ع
وهو جيل مشرف على مكة وجهته الى ابي قيس يبارك لاهلها في الماء واللين ووجدوا
في المقام اي محله كتابا اخر مكتوب فيه مكة بلدا لله لهما ما يتمازقها من ثلاث سبل
ووجدوا فيه كتابا اخر مكتوب فيه من يزرع خير يحصد غبطة اي ما يغبط اي يحسد
حسدا محمودا عليه ومن يزرع شر يحصد نداما اي ما يندم عليه يعلمون السبات والحرور
لحسنات اجل اي نعم كما يجني من الشوك العنب اي التمر وفي السيرة المشتهية
ان ذلك وجد مكتوبا في حجر في الكعبة وفي كلام بعضهم وجدوا فيه ثلاثا استطرو
الاول انا الله ذو بكرة صنعتها يوم صنعت الشمس والقمر الى اخره وفي الثاني انا الله
ذو بكرة خلقت الرحم واشتققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته
وفي الثالث انا الله ذو بكرة خلقت الخير والشر فطوبى لمن كان الخير على يده قال بن المحدث
ورأيت في مجموع انه وجد بها حجر مكتوب عليه انا الله ذو بكرة مقرر الزناه ومعري تارك
الصلاة ارحسها والاقوات فارغة واعلمها والاقوات ملأه اي فارغ محلها وملأ محلها
هذا كلامه وقد يقال لا مانع من ان يكون ذلك حجر اخر او يكون ذلك حجر وما ذكر مكتوب في
محل اخر منه اي وفي الاصل ان الاسق بن عبد بنوف عن ابيه انه وجد كتابا اسفل
المقام فدعت قريش رجلا من حمير فقال ان فيه لحرا فالواحد نكوه لقتلتوني قالوا
ولمنا ان فيه ذكر محمد صلى الله عليه وسلم فكنمناه وكان البحر قد رمي بسفينة الى
ساحل جدة اي الذي به حدة الان وكان ساحل مكة قبل ذلك يري به السفن
يقال له الشحيبة بضم الشين فلا يخالف قول غير واحد فلما كانت السفينة بالشحيبة
ساحل مكة انكسرت وفي لفظ حسنها الرمح وكانت تلك السفينة لرجل من تجار الروم
اصبر قوم وكان بابيا وقيل كانت تلك السفينة لقيم ملك الروم يحمل له فيها الرحام
ونشب والحديد يسرحها مع ياقوم الى الكنيسة التي اخرجها الفرس بالحيشة فلما بلغت

Copyri

ersity

من ساجد من جهة وقيل من السجدة بعث الله تعالى عليهما خطيبا اي كسرا خراج الوليد
ابن المغيرة في نفر من قرشي الى المدينة فابنوا خشمها فاعادوه لسقف الكعبة وقيل
هابوا هدمها من اجل تلك الحجة العظيمة فكانوا كل واحد من القرب من ابي البيت ليهدموه
بوت لهم تلك الحجة فاحتجوا فهاهنا في تلك يوم تشرق على جدار الكعبة ثم كانت تصنع
بعث الله طائرا عظيم من النسر فاختطفها وانقاها في الجحش فالتفتها الارض
قيل وهي ابلان التي تعلم الناس يوم القيامة وجاء ان الدابة تخرج من شعب احياد
وفي حديث ان موسى عليه السلام سأل ربه ان يري الدابة التي تكلم الناس فاخرجها له من
الارض فري منظر اهلاك واخره فقال اي رب ردها فدها فقال قرشي عند ذلك
انا لنرجوا ان يكون الله تعالى قد رضى ما اردنا اي بعد ان اجتمعوا عند المقام وعجوا
الى الله تعالى وبنا ان نراخ اردنا شريف بيتك وتزينة فان كنت ترضى بذلك
فانتم واشغل عنا هذا الثعبان يعنون كعبه والا فابدا كذا فدخل فسمعوا في السماء
صوتا ووجبة واذا الطائر المذكور اخذها فقالوا ما ذكر وقالوا عندنا عامل رفيع عندنا
اخذنا بوقد كفانا الله كعبته وذلك العامل هو باقوم الرومي الذي كان في كسفة كان
بانيا كما تقدم فانهم جاؤا بجمعهم الى مكة او باقوم مولى سعيد بن العاصي وكان نجارا
وتلك الاشجار هي التي اشتروها من تلك السفينة التي كسرت **اقول** ومعاخذ
الطائر لتلك الحجة يجوز ان يقال هابوا هدمها حتى قدم عليه الوليد بن المغيرة فلا يخالف
بين هذا وبين ما تقدم عن ابن اسحق وبين هذا الطائر في انهم هدموها عند اخذ الطائر
كعبته ولم يهاو هدمها حتى فعل الوليد ما تقدم والله اعلم اي ثم لما اردوا ببناءها تجزأتها
قرشي اي بعد ان اشار عليهم بذلك ابو وهب عمرو بن عابد فقال لهم اني ان تقسموا
اربعة ارباع فكان شق الباب لعمد منافي وزهرة وكان ما بين الركبتين الاسود واليماني
لبنى مخروم وقيل من قرشي انقسموا اليهم وكان ظهر الكعبة لبنى جمع وبني سهم بن عمرو
وكان شق لحي اي لحياب الذي فيه الحجر الان لبنى عبد الدار ولبنى عدي والذى في كلام
العزري كان لبنى عبد منافي ما بين الحجر الاسود الى ركبتين لحي اي وهو شق الباب
وصار لاسد وعبد الدار وزهرة لحي كلها اي لحياب الذي فيه الحجر وصار مخروم وبني البيت
وصار لساير قرشي ما بين الركبتين اليما في الى الركبتين الاسود هذا كلامه فليست له وفي كلام
بعضهم ومضى الركبتين اليما في لان رجلا من اليماني بناءه وكان الباني لها باقوم
النجار اي الذي هو مولى سعيد بن العاصي **اقول** وكان المناسب ان يكون
الذي بناها باقوم الرومي الذي كان في كسفة السفينة التي كسرت لانه لما تقدم كان
بانيا وسياتي بالتصريح بذلك واما باقوم مولى سعيد بن العاصي فتقدم انه كان نجارا
الا ان يقال باقوم مولى سعيد كان بنا واشهر بالوصف الاول فكان الباني لها وفيه
يحتمل ان يكون باقوم الرومي البنا كان نجارا ايضا واشهر بالوصف الاول ثم راي
في كلام بعضهم التصريح بذلك فقال وكان اي باقوم الرومي نجارا بناءه فقول القائل
وكان الباني لها باقوم النجار مراده باقوم الرومي لا مولى سعيد ثم راي في بعض الروايات

مايود ذلك وهو وصف باقوم الرومي بانه كان نجارا ونسبها فخرجت قرشي لتأخذ خشمها
اي السفينة التي كسرت فوجدوا الرومي الذي فيها نجارا فقد موته وبالحشب فقد دلت
الرواية على انه كان موصوفا بالوصفين ويجوز ان يكون احدهما بنى والاخر عمل سقفا
او انهما اشتركا فيهما لما علمت ان كلا منهما كان بانيا نجارا ثم راي عن ابن اسحق وكان بمكة
قبلي يعرف نجرا لحشب وتوسيته فوافقه على ان يعمل لهم سقف الكعبة ويساعده باقوم
اي الرومي فالقبلي هو مولى سعيد بن العاصي وحسين بن مولى هذه الرواية وصف باقوم
بانه كان نجارا كالرواية التي قبلها وسيا في الرواية التي تلي هذه انه الذي بناها
وهي في الاصالة اسم الرجل الذي بنى الكعبة لقرشي باقوم وكان روميا وكان في سفينة
حشمها الرج فخرجت اليها قرشي فاخذوا خشمها وقالوا له انما على بنيان الكنائس
وان باقوم الرومي اسلم ثم مات ولم يدع وارثا فذبح النبي صلى الله عليه وسلم قبره لسهيل
ابن عمرو ثم لما بنوها جعلوا مدركا من خشب الساج ومدركا من الحجارة من اسفلها
الى اعلاها وزادوا فيها تسعة اذرع فكان ارتفاعها ثمانية عشر ذراعا وربعها
ياها من الارض وكان لا يصعد اليها الا في درج وصاقتهم النفقة عن بنيانها على تلك
القواعد فاخرجوا منها الحجر وبنوا عليه جدارا قصيرا علامة على انه من الكعبة ولما بلغ البنيان
وضع الحجر الاسود اختصوا كل قبيلة قريشان ترفعه الى موضع دون الاخرى حتي
اعدوا للقتال فقتلت بنو عبد الدار حجة ملوثة دما ثم تقاعدوا هم وبنو عدي
اي بنو النوا على المرت وادخلوا اليهم في ذلك الدم في تلك الحجة فسموا لعقبة الدم
وقد تقدم في حلف المصلين ومكة التراجع بينهم اربع اوجس ليل ان اجتمعوا في المسجد
لكلام وكان ابو امية بن المغيرة واسم حذيفة ابن قريش كلها يومئذ اي وهو ولد ام
سلمة رضي الله عنها وهو احد اجداد قريش المشهورين بالكرم وكان يعرف بزاز الركاب
لانهم اذا سافروا لا يتن ود مع احد بل يكفي كل من سافر معه الزاد اي وذكر بعضهم ان
ازداد الركاب من قريش ثلاثه زعمت بن الاسود بن المطلب بن عبد مناف قتل يوم بدر
كافرا ومساقر بن ابي عمرو بن امية وابو امية بن المغيرة وهو اشهرهم بذلك وفي كلام
بعضهم لا تعرف قريش زاد الركاب الا بابا امية بن المغيرة وحده ويحتمل ان المراد لا تكاد
تعرف قريش غيره بهذا الوصف لشهرته فلا يخالفه وابو امية هذا مات على يد ولعله
لم يدرك الاسلام فقال يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تحتلونه فيداول من يدخل
من باب هذا المسجد يقضي بينكم اي وهو باب بني شيبه كان يقال له في الجاهلية
باب بني عبد شمس الذي يقال له الآن باب السلام وفي لفظ اول من يدخل من باب
الصفا اي وهو المقابل لما بين الركبتين اليما في والاسود ففعلوا اي وفي كلام
البلاذري ان الذي اشار على قريش بان يضع الركبتين اول من يدخل من باب بني شيبه
فصنعت من المغيرة وبكى ابا حذيفة وقد يقال لا يخالفه لانه يجوز ان يكون اسمه
حذيفة كما يكفي بابي امية ويصنع لقبه وان الراوي عنه اختلف كلامه فتارة
قيل عنه يقضي بينكم وتارة قيل عنه يضع الركبتين والمشهور الاول فلما رآه

صلى الله عليه وسلم قالوا هذا الامين رضى الله عنهما كما انما يكون الركن على ارضه
 في كماله لانه كان يباري ولا يباري فلما انتهى اليهم واخبروه الخبر قال صلى الله عليه وسلم
 الى ثوباني في رواية في موضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ازاره وبسطه في الارض اي
 وثبالي ان كسا ابليس من متاع الشام وثقالا ان ذكر الثوب كان للوحد بن المغيرة فاخذ صلى الله
 عليه وسلم الحجر الاسود في ضفيرة يده الشريفية ثم قال لتأخذ كل قبيلة منكم بنا حجة من
 الثوب اي بناوية من زواياه ثم ارفعوا جميعا ففعلوا فكان في مزاج عبد مناف عتبة بن
 ربيعة وكان في الرجب الثاني ربيعة وكان في الرجب الثالث ابو حذيفة بن المغيرة وكان في
 الرجب الرابع قيس بن عدي حتى اذا بلغوا به موضعه وضعه صلى الله عليه وسلم اي ولما
 مات ابو اسامة بن المغيرة رثاه ابو طالب بقصيدة طويلة ورثاه ابو ابيحجة بقوله
 قال وعنه بن عباس رضى الله تعالى عنهما لما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم الركن اي
 الحجر ذهب رجل من اهل نجد ليناول النبي صلى الله عليه وسلم حجرا يشرب به الركن فخصب
 النخدي وقال يا عجبا لقوم اهل شرف وعقول واموال عمدوا الى رجل اصغرهم سنا
 واقلمهم مالا فاسوه عليهم في بكر منهم وحرزهم كانهم خدام له اما والله ليعرفنهم شيئا
 وليقيم بينهم حظوظا فكا دبير شرابهم ولعل هذا النخدي هو ابليس لعنه الله
 فقد ذكر السهيلي رحمه الله ان ابليس لعنه الله جاء له في صورة شيخ نجدي حين
 حكموا رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر الركن من بعده وصاح يا معشر قريش ارضيتم
 ان يلى هذا الغلام دون اشرافكم وذوي اسابكم انتهى اي وانما تصور صورة نخدي
 لان في الحديث يجر طبع منها قرن الشيطان ولما قال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك
 لنا في شامنا وفي يمننا قالوا وفي نجدنا فاذا الاول فاعادوا الثاني قال هناك
 الزلازل والفتن وفيها يطلع قرن الشيطان اقول سيا في ان تصور هذه
 الصورة ايضا عند دخول قريش دار الندوة ليتشاوروا في كيفية فعله صلى الله عليه وسلم
 ودخل معهم وسياتي ثم في حكمة تصويره بذلك غير ما ذكر ولا مانع ان يكونا حكمت لما هنا
 ولما ياتي واعادوا الصور التي كانت في حيطانها لانه كان في حيطانها صور الانبياء با انواع
 الاصنام ومن جعلهم صورة ابراهيم وفي يد الان لامي اي واسماعيل وفي يد الان لامي
 وصور الملاكة وصورة مريم كما سياتي في فتح مكة وكساها زها ثم اردتهم وكانت
 من الوصائل ولم يكسها بعد حتى كساها رسول الله صلى الله عليه وسلم كبريات في حجة الوداع
 واحدا علم وهذه المرة الرابعة اي من بناء الكعبة بناء على ان اول من بناها الملاكة ففي بعض
 الآثار ان الله سبحانه وتعالى قبل ان يخلق السموات والارض كان عرشه على الماء
 اي العذب فلما اضطرب العرش كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن فلما
 اراد ان يخلق السموات والارض ارسل الريح على ذلك الماء فتخرج بها ذلك الماء فعلاه
 دخان فخلق من ذلك الدخان السموات ثم ازال ذلك الماء عن موضع الكعبة فيبس

وفي لفظ ارسل على الماء رجا هفا فضعفت الريح لما اي هرب بعضه بعضا فابري عنه
 خسفت اي بانحا والمجهر وهي حجارة بيست بالارض في موضع البيت كما انها قد تلتفت
 وبسط حتى سجدت وتعالى من ذلك الموضع جميع الارض طولها والعرض في اصل الارض
 وسورها وقد يقال ما في انس الجليل روي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال و
 الدنيا بيت المقدس وارض الارضين كلها الى السما بيت المقدس وعن بن عباس ومعاذ بن جبل
 رضى الله عنهم انه اقرب الى السما باثني عشر ميلا ثم بين ذلك في انس الجليل ولما ما جت
 الارض وضع عليها الجبال وكان اول جبل وضع عليها ابو قبيس وحبيش كان ينبغي ان
 يسمى ابو جبال وان يكون افضلها مع ان افضلها كما قال لجلال السيوطي استنباطا
 اخذ لفظه صلى الله عليه وسلم فلم احد يحسنا ونحوه وطاورد انه على باب من ابواب الجنة
 قال ولانه من جملة ارض المدينة التي هي افضل البقاع اي عنده تبعها جميع ولانه مذكور
 في القرآن باسمه في قراءة من قرأ ان تصعد وده والالتواء على احد اي يقسم المهمة
 والحداء ثم فتن الارض فجعلها سبع ارضين وقد جاء براء الله خلق الارض في يومين
 غير مدحونه ثم خلق السموات فسواهن في يومين ثم دعا الارض بعد ذلك وجعل فيها الروابي
 وغيرها في يومين بهذا يظهر التوقف في قول مغلطاي ان لفظه بعد في قوله تعالى
 والارض بعد ذلك وجعلها بمعنى قبل لان خلق الارض قبل خلق السما لما علمت ان الارض
 خلقت قبل السما غير مدحونه ثم بعد خلق السما دعي الارض ثم راي بعضهم سالي بن عباس رضى الله
 عنهما عن ذلك حيث قال له يا امام اخلفك على من يقول ايات قال الله تعالى انكم لتكفرون
 بالذي خلق الارض في يومين حتى بلغ طامعين ثم قال في الآية الاخرى ام السماء بناها
 ثم قال والارض بعد ذلك وجعلها فاجابته ابن عباس رضى الله عنهما اما قوله خلق الارض
 في يومين فان الارض خلقت قبل السما وكانت السما دحانا فسواهن سبع سموات في يومين
 بعد خلق الارض واما قوله والارض بعد ذلك وجعلها يقول جعل فيها جيلا وجعل فيها قصدا
 وجعل فيها شجرا وجعل فيها بحورا وريود قول بعضهم خلقت السما قبل الارض والظلمة
 قبل النور وتحت قبل النار فلما مل وفجاء عن بن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى
 ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين في كل ارض نبي كسبكم وادم كما دكم ونوح كنو حكم
 وارهيم كما يراهيم وعيسى كعيسى رواه الحكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد
 وقال البيهقي اسناده صحيح لكنه شاذ بالمرء اي لانه لا يلزم من صحة الاسناد صحة
 المتن فقد يكون فيه مع صحة اسناده ما يمنع صحته فهو ضعيف قال لجلال
 السيوطي رحمه الله تعالى ويمكن ان يؤول على ان المراد بهم المنذر من الذين كانوا يلقون
 لكن عن انبياء البشر ولا يبعد ان يسمى كل منهم باسم النبي الذي يبلغ عنه بعد هذا
 كلامه رحمه الله وحبيشه كان لنبينا صلى الله عليه وسلم رسولا من كن اسم كاسمه ولعل
 المراد اسم المشهور وهو محمد فليتل مل ولما خاطب الله تعالى السموات والارض بقوله
 ايتبا طوعا او كرها قالتا اتينا طامعين كان المجيب من الارض هو وضع الكعبة ومن
 السما ما كان الذي هو البيت المعمور وعن كعب الاخبار روى الله عنه لما اراد
 الله ان يخلق محمد صلى الله عليه وسلم امر جبريل عليه السلام ان ياتيه بالطينة التي هي

وفي لفظ قصة بيت
 المقدس والارض
 وخلق الارض

قلب الارض وبها وها ونورها فقبض قبضته رسول الله صلى الله عليه وسلم من موضع قبره الشريف
وهي بيضا مبرقة لها شعاع عظيم وعن بن عباس رضي الله عنهما اصل طينته رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مرة الارض بمكة قال بعض العلماء هذا يشع بان ما خارج عن الارض الا تلك الطينة
اي وقد ذكر الشيخ ابو العباس المرسى نعمنا الله به ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما لابي بكر الصديق
رضي الله عنه اعراف يوم يوم فقال ابو بكر نعم والذي لعنك بحق نبي يا رسول الله سالني
عن يوم المآور يعني يوم السبت بركم ولقد سمعتك تقول حينئذ شهد ان لا اله الا الله وان
محمد رسول الله وقد سئل الشيخ سيدي علي بن ابي حمزة رضي الله عنه في كنهه لم تنكلم الاشيا
صلوات الله وسلامه عليه بلسان الباطن الذي تنكلم به الصوفية فاجاب بانك انما تنكلم
بنفسك لا بالحق فخطأهم في الامة ولا يعتبر بالاصالة الا فيهم العامة دونهم الخاصة
الا بعض النجباء ومنه قوله صلى الله عليه وسلم للصديق رضي الله عنه اعراف يوم يوم فقال نعم
يا رسول الله كحديث وتلك الطينة لما توج الماء من مكنة الى مكنة تربة ومحل
مدرسة صلى الله عليه وسلم بالمدينة وبهذا يندفع ما يقال من قبض قبضته صلى الله عليه وسلم
يمكن ان يكون مدرسته لان تربة الشجر تكون في محل دفنه ثم يحضرها بطينة ادم ولعل هذا
الطينة هي المعبر عنها بالنور في قوله صلى الله عليه وسلم وقد قال له جابر بن رسول الله اخبرني
عن اول شيء خلقه الله تعالى قبل الاشيا قال يا جابر ان الله خلق قبل الاشيا نور شيك
من نوره ولم يكن في ذلك الوقت لا سما ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا لوح ولا قلم
الحديث وجاء اول ما خلق الله نوري وفي رواية اول ما خلق الله العقل قال الشيخ علي
الخاص وعنه ما واحد لان حقيقة صلى الله عليه وسلم بعد عنها العقل الاول وتارة بالنور
فارواح الانبيا والاوليا مستمدة من روح محمد صلى الله عليه وسلم هذا كلامه وهذا هو الحق
يقول بعضهم لما تعلققت ارادة الحق بايجاد خلقه ابرز حقيقة الحق من الانوار الصديقه
في الخضر الاحديه ثم سلخ منها العوالم كلها علوها وسفلها وفيه ان هذا لا يناسب
قوله ولم يكن في ذلك الوقت لا سما ولا ارض اذ كيف يتلقى ذلك مع توكيد الاخبار
رضي الله عنه امر جبريل عليه الصلاة والسلام ان ياتيه بالطينة التي هي قلب الارض
الى اخره ومع قول بن عباس رضي الله عنهما اصل طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مرة الارض الا ان يقال ان ذلك النور بعد ايجاده اودع تلك الطينة التي هي
قلب الارض وصورها حينئذ لا يخالف ذلك ما جاء ان الله تعالى خلق ادم من
طين العزة من نور محمد صلى الله عليه وسلم فهو صلى الله عليه وسلم الجسد العالي لجميع الاحناس
والاب الاكبر لجميع الموجودات والناس هذا وقد جاء في حديث بعض رواة حديثه ان
خلق الله ادم من تراب الجامية وخلق الله ادم من تربة دحنا ومسح طهره بفتح
الاراك ودحا محل قرب من الطائف وتقدم انه يحتاج الى بيان وجه كون ادم خلق
من نوره وجعل نوره في ظهر ادم ولما خلق الله تعالى ادم وقبل نفي الروح فيه
استخرج ذلك النور من ظهره ولقد عليه العهد والميثاق الست بركم فقد خص بذلك
عن بقيقه خلقه من بني ادم فان بني ادم ما اخرجوا من ظهور ادم واخذ عليهم الميثاق

الابعد نفي الروح في ادم وتقل بعضهم ان الله تعالى لما اخرج الذر واعاده في ظهر ادم
عليه السلام اسكن روح عيسى عليه السلام الى ان ياتي وقت خلقه واخفى ان هذا بعيد
ان اخذ العهد على الصديق كان بعد نفي الروح في ادم واخذ العهد عليه صلى الله عليه وسلم
كان سابقا على ذلك وحينئذ فيكون المراد بقول الصديق رضي الله عنه حينئذ لما قال له صلي
الله عليه وسلم اعراف يوم يوم وقال نعم الى قوله ولقد سمعتك تقول حينئذ لا اله الا الله وان
محمد رسول الله اي حين اخذ العهد عليه صلى الله عليه وسلم كما يساور قلينا هل ثم لما نفي الروح
في ادم عليه السلام صار ذلك النور في ظهر ادم وصارت الملائكة تقع خلف ادم صفوها
ينظرون من ذلك النور وقال ادم يا رب ما بال هؤلاء ينظرون في ظهري قال تعالى
ينظرون الى نور محمد خاتم الانبيا الذي اخرجهم من ظهرك فقال الله تعالى ان يجعله في
مقدمه لتستقبله الملائكة فجعله في جبهته ثم سال الله ان يجعله في محل يراه فكان في
سابقه فلما هبط ادم الى الارض انتقل ذلك النور الى ظهره فكان يجمع في جبهته وفي
روايته لما انتقل النور الى سابقه قال يارب هل بقي في ظهري من هذا النور شي
قال نعم نور اخصا اصحابه فقال يارب اجعله في بقيقه اصابعي فكان نور ابي بكر
رضي الله عنه في الوسطي ونور عمر رضي الله عنه في اليسر ونور عثمان رضي الله عنه في
الخصر ونور علي كرم الله وجهه في الابهام فلما اكل من الشجرة عاد ذلك النور الى
ظهره كذا في بحر العلوم عن بن عباس رضي الله عنهما ثم انتقل النور من ادم عليه السلام
الى ولده شيث عليه السلام ولما قال الله للملائكة اني جاعل في الارض خليفة وقالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها يعنون لجن الذين اعتدوا فيها وسفكوا الدما غضب عليهم
وفي لفظ خلقت الملائكة اي علمت ان ما قالوا رد اعلى ربهم وان قد غضب عليهم من قولهم
فلاذوا بالعرش وطافوا به سبعة اطواف يسترون ربهم فرضى عليهم وفي لفظ فنظر
الله اليهم وترأت الرحمة عليهم فعند ذلك قال لهم اني ابناي بيتا في الارض يعود من
سخطت عليه من بني ادم اي الذي هو خليفة فيطوفون حوله كما فعلتم بعيسى فارضى
عنهم فبنوا الكعبة وفي هذه الرواية اختصار بدليل ما قيل وضع الله تحت العرش
البيت المعمور على اربع اساطين من زبرجد يقشاهن يا قوتة جراد قال
الملائكة طوبى لهذا البيت اي لا يرضى عنكم ثم قال لهم اني ابناي بيتا في الارض مثاله
وقدره اي فعملوا وقدره عطف تفسير على مثاله فالمراد بالمثال القدر وفي لفظ
لما قاله تعالى للملائكة اني جاعل في الارض خليفة وقالوا اتجعل فيها من يفسد
فيها الاله خافوا ان يكون الله تعالى عابها عليهم لا عتاضهم في علمه فطافوا
بالعرش سبعة استرون ربهم ويتضرعون اليه فارمهم ان يبنوا البيت المعمور
في السماء السابعة وان يجعلوا طوافهم به فكان ذلك اهلون عليهم من الطواف
بالعرش ثم امرهم ان يبنوا في كل سماء بيتا وفي الارض بيتا قال مجاهد اربعة
عشر بيتا متقابلة لو سقط بيت منها لسقط على مقابلة والبيت المعمور في
السماء السابعة وله حرمة كحرمة مكة في الارض واسم البيت الذي في السماء الدنيا
بيت العزة وفي كلام بعضهم في كل سماء بيت تقرر الملائكة بالعبادة كما تقرر

مطلب
قوله نور ادم عليه
السلام والنظر

اهل الارض البيت العتيق بالبحر في كل عام والاعتراف في كل وقت والطواف في كل اوانه وليست
معنى بناء الملايكة البيوت في السموات وادالم يصح ان الملايكة بنت الكعبة تكون هذه المرد من
بناء قريش هي المرة الثالثة بناء على ان اول من بناها ادم على الله عليه السلام اي وولده حيث
وقد قال بعضهم ما تقدم من الاثر من الدالين على ان اول من بناها الملايكة لم يصح واحد
منها وكان قبل ذلك اي وكان قبل بناء ادم لها خيمة من ياقوتة حمراء انزلت لادم من الجنة
اي لها بابان باب من زمر واخر شرقى وباب غربي من ذهب منظومان من درجته فكان ادم
عليه السلام يطوف بهما ويا ناس اليها وقد حج اليها من الهند ما ثمان مائة الف من الحجج وكان ياقوتة حمراء
تلك الخيمة هي البيت المعمور وغيره من الحجج لان سقف البيت المعمور كان ياقوتة حمراء
قاله وذكر ان ادم عليه السلام لما اهبط الى الارض كان رجليه بهما وراسه في السماء
وفي لفظ كان راسه يسبح السحاب فضلع واورث اولاده الصلح اي بعض ولده يسبح
الملايكة ووعاهم فاستنشق بذلك فبنت الملايكة اي صارت تفر منه تستنشق الى الله تعالى
فنفق الى سبعين ذراعاً على الارض وقيل بذراع ادم فلما فقد اصوات الملايكة
حزن وبكى وشكى الى الله تعالى فقال الله تعالى يا ادم ان قد اهبطت بيتا يطاف به
اي يطوف به الملايكة كما تظن حول عرشى وتصلى عنده كما تصلى عند عرشى اي كان ذلك
اي الطواف بالعرش والصلاة عنده شأن الملايكة اولاً فلا ينافي ما تقدم انهم بعد ذلك
صاروا يطوفون بالبيت المعمور كما تقدم فاخرج اليها طيف به وصل عنده وهذا البيت
هي الخيمة التي انزلت لاجله وقد علمت ان الخيمة تكون تلك الخيمة هي البيت المعمور
وقيل اهبط ادم طوله ستون ذراعاً اي اوصه الله تعالى على الخيمة التي خلقت عليها
لم يتقل في النساء احوالاً بل خلقت الله كمالاً سوياً من اول ما خلق فيه الروح فالصبر
في صوته يرجع لادم عليه السلام وعلى جوع الحق سبحانه وتعالى المراد على صفته
اي حيا عالماً قديماً مريداً متكلماً سمعاً بصيراً مدبراً حكيماً وقد يخالف هذا القول بن
خرجه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته خريج على سبب وهو ان النبي صلى الله
عليه وسلم رأى رجلاً يضرب وجرحه فقال لا تضرب على وجهه فان الله خلق ادم
على صورته اي صورة هذا الرجل فهو يتقل احواله ولا يخفى ان هذا خلاف الظاهر
ومن ثم عرفت قوله وقد اقبل المتقدم من اهبط وطوله ستون ذراعاً فقد جاء في
احاديث المرفوعة كان طوله ستون ذراعاً في سبعة اذرع ومن ثم قال الحفاظ بن
حجر ان ما روي من ان ادم لما اهبط كانت رجليه في الارض وراسه في السماء
فخطه الله الى سبعين ذراعاً اي الذي تقدم ظاهره اخبار الصحيح بخلافه وهو
خلق في ابداء الامر على طول ستين ذراعاً وهو الصحيح وكان ادم على صورة ادم وفي بعض الاخبار
ان ادم لما كثر بكاه على فراق الجنة نبئت الجنة لم يصح ولم يثبت الجنة الاولة
وكان مهبط بارض الهند يجبل عال يراه البحر من من مائة ايام وفيه اثني عشر
مغوسه في البحر ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بدله
في كل يوم من المطر يغسل قديم ادم عليه السلام وذروة هذا الجبل اقرب ذري

قف على طول ادم عليه
السلام وعبارة اليب
ورج ادم والملايكة

ذري جباله الارض الى السماء ولعل هذا وجه النظر الذي ابداه بعض الحفاظ في قول بعضهم ان بيت
القدس اقرب الارض الى السماء ثمانية عشر ميلاً قال بعض الحفاظ وقد نظر قبل ونزل معمر بن
يحيى فثبت هناك فثبت ان اصل الطيب بالهند ومن عطاء بن ابي رباح ان ادم عليه السلام
هبط بارض الهند ومعه ربيعة اعدوا من الجنة من هذه التي تطيب الناس بها وجاءه نزل
بغالب الجمع ثم لما اراد ادم عليه السلام بالخروج لتلك الخيمة خرج اليها ومده في الخطة قبل كانت
خطوته مسيرة ثلاثة ايام فقد قيل لما هبط كان عليه السلام يركب قال واي شيء كان عليه
فوالله ان خطوته مسيرة ثلاثة ايام وهذا ان هذا يقتضي ان ادم عليه السلام لم يكن يركب
البراق فقول بعضهم ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانت تركب مراده محض عدم ما يجتمع
وقيل الله له ما كان في الارض من تخاض وبحر فلم يكن يضع قدمه في شيء الا صار عرجاً
ومار خطوه مفاضة حتى انتهى الى مكة فاذا خيمته في موضع الكعبة اي الموضع الذي فيه الكعبة
الآن وتلك الخيمة ياقوتة حمراء من ياقوتة حمراء اي ولها اربعة اركان بيض وفيها
ثلاث قنابر من ذهب فيها نور يلتهب من نور الجنة طولا ما بين السماء والارض كذا
في بعض الروايات ولعل وصفه الخيمة بما ذكر لا ينافي ما تقدم ان يكون تلك
الخيمة هي البيت المعمور ووصف بان ياقوتة حمراء لان وصفه كان ياقوتة حمراء لان النعد
بعيد قليلاً ونزل مع تلك الخيمة الركن وهو الحجر الاسود ياقوتة بيضاء من ارض الجنة وكان
كرسي لادم عليه السلام يجلس عليه اي ولعل المراد يجلس عليه الخيمة
وهذا السياق يدل على ان ادم عليه السلام اهبط من الجنة الى ارض الهند ابتداء وذكر في
مشي الغرام عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله اهبط ادم الى موضع الكعبة وهو ميل
الفكر من شدة رغبته ثم قال يا ادم تحطاً تحطاً فاذهبوا يا ادم فاقبل تحطاً فصار
هناك ما شاء الله ثم استوحش الى البيت فقيل له حج يا ادم فاقبل تحطاً فصار
موضع كل قدم قربة وما بهر ذلك مفارجه حتى قدم مكة الحديث والسير في المذكور
ايضا يدل على ان الخيمة والحجر الاسود نزل لادم من الجنة ويدل كذلك الحجر الاسود
نزل عليه ما في شعر الطرام وانزل عليه الحجر الاسود وهو مثل الانوار كان له لؤلؤة بيضاء
فاخذ ادم عليه السلام فضمه اليه استنشأ سا به هذا كلامه وفي رواية هذه انزل
الركن والمقام مع ادم عليه السلام ليلة نزل ادم من الجنة فلما اصبح ادى الركن والمقام
ففرهما فضمهما اليه وانشى بهما قليلاً من الجمع وفي رواية ان ادم عليه السلام نزل
بتلك الياقوتة فحين كعب انزل الله من السماء ياقوتة حمراء ادم عليه السلام فقال
له يا ادم هذا بيتي انزلت معك يطاف حوله كما يطاف حوله في حواشي ويصلى حوله كما يصلى
حوله في اي على ما تقدم ونزل معه الملايكة فرفعوا قواعده من الحجارة ثم وضع البيت
اي تلك الياقوتة عليها وجيئته محتاج الى الجمع بين هاتين الروايتين على تقدير صحةهما
وقد يقال في الجمع يجوز ان تكون المعية ليست حقيقة والمراد انه نزل معه قريبا
من نزوله فلما قرب الركن غير المعية فلا ينافي ما تقدم من قوله يا ادم اني قد اهبطت بيتا
يطاف به فاخرج اليه وجاءه ان ادم عليه السلام نزل من الجنة ومعه الحجر الاسود فثابطة

Copyri

اي جعله تحت ابطه وهو ياتي من ياقوت الجنة ولولا ان الله طهر نوره ما استطاع احد
ان ينظر اليه وكون ادم نزل مع تلك الخيمة التي هي اليها قوت بعد نزوله وصيبت الخيمة الى الجنة
بين هاتين الروايتين على تقدير صحتهما وايضا يحتاج الى الجمع بين ذلك وبين ما روي عن وهب
ابن منبه ان ادم عليه السلام لما امره الله بالخروج من الجنة اخذ جوهرة من الجنة اي التي
هي الحجر الاسود وصحب بها ومعه فلما نزل الى الارض لم ينزل بيكي ويستخف الله ويسبح ومعه
تلك الجوهرة حتى اسودت من دموعه ثم لما نزل الى البيت امره جبريل ان يجعل تلك الجوهرة
في الركن ففعل **وفي نسخة الاسرار** ان الحجر الاسود كان في البيت ملكا مع الحيا واما
خلق الله ادم واباع له الجنة كلها الا الشجرة التي نهاه عنها ثم جعل ذلك الملك موكلا
على ادم ان لا ياكل من تلك الشجرة فلما قدر الله تعالى ان ادم ياكل من تلك الشجرة غاب
عنه ذلك الملك فنظر الله تعالى الى ذلك الملك بالحبيبة فصار جوهرا لا تراه الا ترى ان جاء
في الاحاديث الحجر الاسود ياتي يوم القيامة وله يد ولسان واذن وعين لانه كان في الايترا
ملك **اقول** ورايت في ترجمة الشيخ جمال الدين الاخميمي انه لما جاور مكة راى الحجر الاسود
وقد خرج من مكانه فصار له يدان ورجلان ومشي مشقة ثم جمع الى مكانه وقد جاء اكثر
من استلام هذا الحجر فانكم قد شكور ان تفقدوه بينما الناس على خوف به ذات ليلة
اذا أصبحوا وقد فقدوه ان الله عز وجل لا ينزل شيئا من الجنة في الارض الا اعاده
فيها قبل يوم القيمة اي فقد جاء ليس في الارض من الجنة الا الحجر الاسود والمقام فانها
جوهرة تان من جواهر الجنة ما سبها ذو عاهة الاشفاء الله عز وجل وجاء استكدر
من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع وقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة والله اعلم
وجاء ان ادم عليه السلام اتى ذلك اي تلك الخيمة التي هي البيت المعمور على ما تقدم الف مرة
من الهند ما شيا ثلثا ثمانية حجة وسبعمائة مرة واول حجة حجها جبريل وهو واقف بعرفة
فقال له يا ادم ادم من نكلك اما انا قد طفتنا هذا البيت قبل ان تخلق بخمسين الف سنة
وفي رواية لما حج ادم استقبلته الملائكة بالردم اي ردم بني حنظلة الذي هو محل المذبح فقالوا
برحمتك يا ادم قد حججنا هذا البيت قبلك بالف عام **اقول** وفي تاريخ مكة للارزقي
ان ادم عليه السلام حج على رجليه سبعين حجة ماشيا وان الملائكة لقبته بالمنازين فقالوا
برحمتك يا ادم فانا قد حججنا هذا البيت قبلك بالف عام والمنازين موضع بين عرفة ومنزلة
قال الطبري ودون مني ايضا ما زمان والله اعلم بالمراد منها هذا كلامه وجاء انه وجد
الملائكة يري طوي وقالوا يا ادم ما زلتا ننتظر كههنا منذ الف سنة وكان بعد ذلك
اذا وصل الى المحل المذكور طلع عليه ويحتاج الى الجمع بين كون الملائكة استقبلته بالردم
وكونها لقبته بالمنازين وكونهم وجدهم يري طوي وبين كونهم حجوا هذا البيت قبله
بالعام وكونهم حجوه قبله بالف عام ونحوه من الف سنة وحمل الملائكة خلقا دفعت
واحدة ام خلقوا جيلا بعد جيل وما يدرك على انهم جيل بعد جيل ما جازي من قال سبحانه الله
ويحده خلق الله ملكا له عيمان وجناحان وشفتان ولسان يطير مع الملائكة ويستغفر
لقايلها الى يوم القيامة وجا ان جبريل في كل غداة يدخل بحر النور فيغسل فيه

لكن في سفر السعادة الحديث المسترسل الى ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة
انه تعالى جبريل عليه السلام كل غداة ان يدخل بحر النور فيغسل فيه انما ستم يخرج
فيغسل في انفاضة يخرج منه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة منها ملكا ولهذا
الحديث طرق كثيرة ولم يصح منها شيء ولم يثبت في هذا المعنى حديث هذا القطة والله اعلم
وعند ذلك قال ادم للملائكة ما كنتم تقولون حوله قالوا كنا نقول سبحان الله وبحمده
ولا اله الا الله والله اكبر قال ادم زين فيهما ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فكان
ادم اذا طاف يقول لا اله الا الله سبعين اسبوعا بالليل وسبعين اسبوعا بالنهار
اي ولما فرغ من الطواف صلى ركعتين تجاه باب الكعبة ثم اتى الى الملتزم اي محله فقال
اللهم انك تعلم سري وعلايتي فاقبل معذرتي وتعلم ما في نفسي وما عندي فاغفر لي
ذنبي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي الحديث **اقول** قول الملائكة قد طفتنا بهذا
البيت لا يحسن ان يعنى به تلك الخيمة المعينة بقوله تعالى لا ادم قد اهدت بيتنا الى اخر
ما تقدمت وكونها اهدت مع ادم بل المراد تلك الخيمة بناء على انها البيت المعمور وان
الملائكة طافوا بها قبل نزولها الى الارض قال وعن وهب ابن منبه قرات في كتاب بين
كتب الاول ليس من ملك بعثه الله الى الارض الا امره بزيارة البيت فيقتض من عند الله
بحر ما لم يبعث حتى يتسلم الحجر ثم يطوف سبعا بالبيت ويمشي في حرقه ركعتين ثم يصعد
اقول يجوز ان يكون المراد باجرامه نيتة بالطواف لا الاحرام بالعمرة بل قيل قوله ثم يطوف
سبعا بالبيت الى اخره ويجوز ان يكون المراد بالبيت في كلام وهب محل تلك الخيمة او نفس
تلك الخيمة ومن بحث ما يعم من وجوب من الملائكة بعد ذلك ولا يخفى ان الاول يسعد قوله
حتى يتسلم الحجر وعلى الثاني يكون فيه دلالة على ان الحجر الاسود كان في تلك الخيمة يستدي
الطواف بها منه وجاء عن عطاء وسعيد بن المسيب وغيرهما ان الله عز وجل اوحى الى ادم
عليه السلام ان اهبط الى الارض ابن لي بيتا ثم احفف به كما رايت الملائكة تحف بيتي الذي
في السماء وفي رواية وطف به واذا ذكر في عنده كما رايت الملائكة تصنع حوله حتى اي على
ما تقدم وهذا السياق بظاهره يوافق ما تقدم عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما ان هبوط
ادم كان من الجنة الى موضع الكعبة ابتداء والله اعلم قال وجاء ان جبريل بعثه الله الى ادم
وجاء فقال لها انبيا اي قال لها ان الله يقول لكما انبيا لي بيتا فحفظا لها جبريل يحفر وادم
يحفر ويوي تنقل التراب حتى اجابه الماء ونودي من تحت حبيبك يا ادم وفي رواية لمحي اذا
بلغ الارض السابعة فقد دفنت الملائكة فيها الصخر ما يطيق الصخرة ثلاثون رجلا انتهى
وفيه انه ان كان امر ادم عليه السلام ببناء البيت بعد مجيئه الى تلك الخيمة من الهند ماشيا
خالف ظاهر ما تقدم عن عطاء وسعيد بن المسيب اوحى الله الى ادم ان اهبط الى الارض
ابن لي بيتا اذا ظاهره ان اوحى اليه بذلك وهو في الجنة الا ان يقال المراد بالارض وقوله
اهبط الى الارض ارض الحرم اي اذهب الى ارض الحرم ابن لي بيتا ثم لا يخفى ان قوله فقد دفنت
فيه الملائكة الصخر يقتضي ان القاء الملائكة الصخر كان بعد حفر ادم عليه السلام وهو
لا يخالف ما تقدم انزل الله يا قوتة بجوفه مع ادم عليه السلام فقال له يا ادم هذا بيتي

انزلته منكم ونزل من الملائكة فوضعوا البيت على اركانها فكانت الملائكة للهجر
بعد حفر ادم قبل ان يسمي ذلك الاس جعل ذلك البيت فوق الفجر ويكون انزل معه الملائكة
اي صبحوه من ارض الهند الى ارض الحرم وجاء في بعض الروايات ان ادم وجواها اسما
البيت من السماء من ذهب اهر وكل به الملائكة سبعون الف ملك فوضعوه على راس ادم وتولوا الركن
فوضع موضع اليوم من البيت فطاف به ادم اي كما كان يطوف به قبل ذلك وبهذا تجمع الروايات
وجيئنا لا مانع ان يسمي بناء هذا الاساس للملائكة اما نسبة الملائكة اما نسبة الملائكة
فانما نسبة ادم عليه السلام فلان السبب فيه اولانه كان اذا التقت الملائكة الصلح يوضع
اوم عليه السلام بعضه فوق بعض وعلى نسبة بناء ذلك الاس للملائكة ولادم عليه السلام يحتمل
القول بان اول من بنى الكعبة الملائكة والقول بان اول من بنى الكعبة ادم عليه السلام فليتا
وقد جاء ان ادم عليه السلام بناه من لبناء جبل بالشام ومن طور زيثا جبل من جبال القدس ومن
طور سيناء جبل بين مصر وليبيا وفي كلام بعضهم انه جبل بالشام وهو الذي نودي منه موسى عليه
السلام ومن الجودي وهو جبل بين يره ومن جرا حتى استوي على وجه الارض **اقول** وفي رواية
بناه من ستة اجبال تحت السماء بين ابي قبيس ومن رضوي ومن احد فالحاصل من الروايات
انه بناه من ثمانية اجبال ولا مانع من ذلك واستمر ذلك البيت الذي هو الخيمة الى زمن نوح عليه
الصلاة والسلام فلما كان الفرق بعث الله اليه سبعين الف ملك رفعوه الى السماء اي الرابعة
فهو البيت المعمور كما في الكشاف وكان وفده ليلا يصيبه الماء الخمس وبقيت قواعده التي هي
الاس وفي العرايس ثم طافت السفينة باهلها الارض كلها في ستة اشهر لا تستقر على شئ حتى
انزلت الحرم فلم تدخله ودارت بالحرم اسبوعا وقد رفع الله البيت الذي كان يحججه ادم عليه السلام
صياته له من الفرق اي وهو البيت المعمور ويكون حوي اسمعت البيت مع ادم بخالفه ما جاء
ان حوي اصبطت بحجة وحرم الله عليها دخول الحرم والنظر الى خيمته ادم والي شئ من مكة
لاجل خطيئتها وانما اذارت ان تدخل الى مكة فقال اليك عنى قد خرجت من كعبته بسببك
فترددت ان اخرج هذا فكان ادم اذا اراد ان يلحقها ليلم بها اخرج من الحرم كل حدي يلحقها
بالجل وذكر محمد بن جرير ان الله تعالى اصبط ادم على جبل سرديب بالمعدي وقدم تقدم ما
فيه وجواحدة بلحاء المهله وقيل بالجيم فجاء ادم عليه السلام في طلبها فتعارفا بالجل
الذي قيل له بسبب ذلك عرفه فاجتمعا بالجل الذي يقال له بسبب ذلك جمع وزلفت
اليه في الجبل الذي قيل له بسبب ذلك مز دلفه وهذا يدل على ان جمع مز دلفه وهو
خلا في المشهور من ان جمع هو مز دلفه الا ان يقال كل من المجلين من جملة البقعة
واطلق كل من الاسمين على جميع تلك البقعة وقيل سمى الجبل عرفه لان جبريل عليه السلام
لما علم ابراهيم عليه السلام المناشك وانتهى الى عرفه وقال له اعرفت منا سكك قال نعم
فسمي عرفه اي والمراد منا سكه التي قيل عرفه والافعظم المناسك بعد عرفه
فليتا مل وفي الخصائص الصغرى عن رزين اندروي ان ادم عليه السلام قال ان
الله تعالى اعطى جبرائيل صلى الله عليه وسلم اربع كم امات لم يعطنها كانت في بني
واحدهم يتوب بكل مكان الحديث وهو يدرك على ان ثوبه صلى الله عليه وسلم كانت

الذي وعلق الملائكة عليه تلك الخيمة لادم وان يسمي

بسبب طوافه بالبيت ويذكر ان حوي عاشت بعد ادم عليه السلام سنة وجاء ان ادم عليه السلام لما فرغ
من بناء البيت امره الله بالمسير الى ان يبنى بيت المقدس فصار وبناه ونسك فيه وجيئنا لا يشكال
قوله صلى الله عليه وسلم وقد قيل لداي مسجد وضع في الارض ولا مسجد احرام قبل اي قال بيت المقدس قيل
كم بينهما قال اربعون سنة وجيئنا لا حاجتنا جواب الامام البلقيني بان المراد ان المدة المذكورة بين
ارضيهما في الدخول حيث ارض المسجد الحرام ثم بعد مضي اربعين سنة وحيث ارض بيت المقدس
وفيه ان الامام البلقيني انما اجاب بذلك بناء على ان سيدنا ابراهيم هو الباني للمسجد الحرام والباني لبيت
المقدس سيدنا سليمان عليهما السلام فان بينهما كما قيل اكثر من الف سنة كن الاشكال ان كان الباني
للمسجد الحرام ادم والباني للمسجد بيت المقدس ابراهيم كما قيل بذلك ومن ثم اجاب بعضهم بان
سليمان عليه السلام انما كان مبعوثا ليعبد الله وبيت المقدس واما التوسس له فيسبنا يعقوب بن اسحاق
عليهما السلام بعد بناء حجة ابراهيم عليهما الصلاة والسلام للمسجد الحرام بالمدة المذكورة واما
على ان الباني لهما ادم فلا اشكال وفي رواية ان اول من بنى الكعبة اي كلها بعد ان رفعت تلك
الخيمة بعد موت ادم حيث ولد ادم عليهما السلام بناها بالمعنى والحجارة اي فهي وليدة اضافة
ثم لما جاء الطوفان انهدم وبني بحمله وقيل استمر ولم يبنه احد الى زمن ابراهيم عليه السلام
ففي رواية ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما اراد الله بناء الكعبة حاجرا بيل فصر بجناته
الارض فابترعن اس ثابت على الارض لسا بعد ثم بناها ابراهيم لتحليل عليه الصلاة والسلام على ذلك
الاس و يقال له القواعد كما تقدم وهذا الاس كما علمت لادم والملائكة وانما قيل لاساس ابن هيم
وقواعد ابراهيم لانه بنى على ذلك ولم ينقصه وما يدل للفقيل المذكور ما جاء في بعض الروايات عن عايشة
رضي الله عنها قالت دخلت مكان البيت اي بسبب الطوفان بدليل ما جاء في رواية قد روي عن كان البيت
بين فوج وابراهيم عليهما الصلاة والسلام وكان موضعه اكد حراء وكان يابسا المظلم والمدهود
من اقطار الارض وما عاينه احد الا استحيب له وعن عايشة رضي الله عنها لم يحجج هود واصالح
لشئ اهل هود عليه السلام بقومه وتشاغل صلى الله عليه السلام بقومه ثم جدد وجاء ان بين المقام والركن
وزمن قبر سمعة وتسعين نبيا وجاء ان حول الكعبة لقبور ثلاثمائة نبى وانه ما بين الركن اليماني
الى الركن الاسود لقبور سبعين نبيا وكل نبى من الانبياء اذ اكد به قومه خرج من بين اظههم
واقى مكة فيبعده عن رجل بهلحق يموت وجا ما بين الركن اليماني والركن الاسود روضة من
رياض الجنة وان قبر هود وشعيب وصالح واما عيل عليه الصلاة والسلام في تلك البقعة
اقول ويرافق ذلك قول بعضهم ان اسماعيل دفن قبل الموضع الذي فيه حجر الاسود لكن جاء
ان قبر اسماعيل في الحجر وذكر المجل الطبري ان البلاطة الحضر التي في حجر قبر اسماعيل عليه السلام
وقد يقال لامننا فاة بين كون هود وصالح لم يحججا البيت وبين كونهما دفنا في تلك البقعة
لان جبرائيل كانا قبل وصولهما الى البيت لحيي بهما دفنا في تلك البقعة على ان
بعضهم ضعف كونهما لم يحججا اي ويدل له انه قد جاء حجة هود وصالح ومن آمن معها
وفي بعض الروايات لم يحججه بين فوج وابراهيم احدهما الانبياء عليه الصلاة والسلام ويحتاج
الى الجمع بينهما وبين ما تقدم من ان كل نبى اذ اكد به قومه الى اخره على تقدير صحته
وقد يقال لا يحتاج للجمع الا ان يثبت ان بين فوج وابراهيم احدهما الانبياء اذ اكد به قومه

الا حرد وصالح عليها الصلاة والسلام وهو يدين القول بانها لم يجز ان تقدم ضيقه وجاء في حديث
من روايته مذكور ان نوحا عليه السلام حجت به السفينة فوقفته برفات وباتت بمنزلة طافت
براي بالبحر كما تقدم ان السفينة لم يجز ان يكون هذا الاية سبوقه وسعت كاذب الصبي بين الصفا
والمرودة الا ان يرا بالسي نفس الطواف فهو من عطف التفسير وفيه من اجله حديث تريف
ان السفينة طافت بيت المقدس اسبوعا واستوت على الجودي اي وجاء ان نوحا عليه السلام قال
لاهل السفينة وهي تطوف بالبيت العتيق انكم في حرم الله ودول بيته لا يحسن حرامه وجعل
بينهم وبين الناس حائرا ويذكر ان واه حام تعدي ووطي زوجته فورا الله عليه بان يسو لوني
بنيه فاجاب الله دعاه في اوله كوش اسود وهو اب السودان وقيل في سبب دعوة نوح
وجوابه غير ذلك وقد ثبت ذلك في كتابي علام الطراز المنقوش في فضائل الجوش وتبر آدم
وابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف في بيت المقدس اي بعد ان نقل سيدنا يوسف عليه السلام من حجر
البنيل كما سذكره قال وجاء ان الله سبحانه وتعالى ادعى الي ابراهيم ابن ابي بيتا فقال
ابراهيم ابن ابيته فادعى الله تعالى اليه ان اتبع الكينة وهي ربح لها وجهه كوجه الاناث
اي وقيل كوجه المرح وجناحان ولها لسان تتكلم به اي وفي الكشاف في تفسير الكينة التي كانت
في التابوت الذي هو صندوق التوراة قيل هو صورة من زبرجد وياقوت لاراس كراس المهر
وذهب كذنبه وعن علي كرم الله وجهه ومضى عنه ان كان لا وجهه كوجه الانسان هذا كلام الكشاف
وفي رواية ثبت الله رجلا يقال لها الخجوج لا جناحان وراس في صورة حية فكشفت لاهم
واما عيل ما حول البيت من اساس البيت الاول وفي رواية رسل الله سبحانه فيها راس فقال
الراس يا ابراهيم ان ركب يارك ان تاخذ بقدر هذه الحبات تجعل نيلها ويحيط قرحا ثم قال
الراس له قد فعلت قال نعم فارتفعت فليتا مل الحصى بين هذه الروايات وبين ما تقدم
ان جبريل عليه السلام ضرب بجناحه الارض فارتزع من اس الى اخره وجاء ان الكينة جعلت لتفسير
ودليله القرد وهو الطائر المعروف اي وهو طائر فوق المصفر ويصيد العصافير وغيرها
لان له صفتين مختلفتين يصفر لكل طائر ير يصيد بلقته فيدعيه الى القرب منه فاذ اقرب منه
تصفر من ساعده اكله ويقال له الصوام لانه اول طائر يصام عاشوراء فمن بعض الحبات رضى الله
عنه انه قال ربي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يدي صرد فقال هذا اول طائر يصام عاشوراء
لكن قال الذهبي هذا حديث منكر وقال الحكم حديث باطل ويذكر ان خالد بن الوليد رضى الله عنه
لما قتل طلحة الكذاب الذي ادعى النبوة في زمنه صلى الله عليه وسلم وقوي امره بعد من صلى الله عليه
وسلم قال جابر بن عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله
كان يقول وكما واما يوم والصدور الصوام ليلت من ملك العرق والثام وقد سمع نبي
سليمان عليه الصلاة والسلام القرد يصوت فقال يقول استغفر الله يا مدينين وفي الكشاف
ان ذلك صياح المصعد كما مانع ان يكون ذلك صياحا وسمع طارا ووصا يصوت فقال يقول
كما تدب تبارك وسمع هذا يصوت فقال يقول من لا يرحمهم لا يرحمهم وقيحج بينه وبين ما
تقدم بان يجوز بان يكون المصعد نارة يقول استغفر الله يا مدينين واما يقول من لا يرحمهم
لا يرحمهم وسمع خطا فيصوت فقال يقول اذكروا الله يا غافلين وسمع لبلدا يصوت فقال يقول

تقول على منطق الطيور
و صياحها وتاء مكر
في قصة النمل مع سليمان
عليه السلام

اذ اكلت نصف ثمرة فعلى الدنيا العفا وصاحت فاخته فقال انها تقول ليت كنان اصيل قوا وجمع حمة تصوت
فقال تقول جحان ربي الاعلى على غيره وصار وقال الحداة تقول كل شيء هالك الا وجهي والقطاة تقول من كنت
حلم والبيضا تقول ويل لمن الدنيا هذه والنسر يقول يا ابا ادم عشت ما شئت اثم الموت والعتاب يقول في
المبعدين الناس اس ومن سيدنا سليمان صلوات الله وسلامه عليه ليس من الطيور راى يصيح لبي ادم
واشفق عليهم من اليومه تقول اذ اوقفت عند خربة ابن الذين طائر يتنقش في الدنيا ويسعون فيها
ويل لبي ادم كيف نيامون واما منهم الشدة ايد نرو ويا غافلين وقيحج السقر كم ومن اس بن
مالك رضى الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمراينا طيرا اعلى يضرب بمنقار على شجرة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الذي ما يقول فقلت الله ورسوله اعلم قال ان يقول اللهم انت العدل وقد
جئت عنى بصري وقد جئت فاقبلت جردة فدخلت في منقاره ثم ضرب بمنقاره الارض فقال عليه الصلاة
والسلام ان الذي ما يقول قلت لا قال الله يقول من توكل على الله كفاه **ويقال** لما قال سليمان للمعدود
لا عذبتك عذابا شديدا قال له المعدود اذ كر يا بني الله وقوفك بين يدي الله فلا سمع سليمان ذلك
ارتفع فرقا وعفى عنه اي فان المعدود كان دليلا له على الماء فان المعدود يرى الماء تحت الارض كما يرى الماء
في الزجاجه فلما فقد سليمان الماء تعقد المعدود فلم يجد فامرسل خلقه العقب فراه مقبلا من جهة
اليمين فلما راه المعدود منقضا عليه قال له بحق من اقدر على الارحمتي وقيل لابن عباس يا سبحان الله
المعدود يرى الماء تحت الارض ولا يرى النخ فقال اذ اوقع النخا على البصر قيل عن سيدنا سليمان عليه
الصلاة والسلام بالعباب الشديدة الذي يعذب به المعدود التفرقة بينه وبين الله وقيل بالزاه
خدمته اقرانه وقيل بحبته الاضداد وقيل لازوجه يجوز قاله كما ترونه منطق الطير قال
بعضهم عبر عن اصواتها باللفظ لما يتخيل منها من المعاني التي تدرك من المنطق سليمان صلوات الله
عليه وسلامه مما سمع من صوت طائر علم بقوة التوسيد الغرض الذي اراده ذلك الطائر وهذا في
طائر ليصيح بالعبارة والا فقد سمع من بعض الطيور الا تصاح بالعبارة فمن من الغراب يصفح بقوله
الله حق وعن بعضهم قال شاهده غرابا يقرأ سورة السجدة واذا وصل الى محل السجود سجدا
وقال سجد لك سواي وامن بك فؤادي والدة تنطق بالعبارة الغصبي وقد وقع لي اني
دخلت منزلا لبعض اصحابنا وفيه درة لم ارضا فاذا هي تقول مرحبا بالشيخ البكري وتكر ذلك فحجت
من فصاحة عبارتها وكان يعرف نطق الحيوان غير الطير فقد جاء ان سليمان عليه الصلاة والسلام
سمع النملة وقد اجست بصوت جود سليمان عليه السلام تقول للنمل انظروا ما كنتم لا يحيط بكم سليمان
وجوده وهم لا يشعرون فعند ذلك سليمان الرج فوقفت حتى دخل النمل ساكنها ثم جاء سليمان
الى تلك النملة وقال لها احدثت النمل ظلمي قالت اما سمعت قولي وهم لا يشعرون على اني لم ارد حطيم
النمل اي اهلكها انما اردت حطيم النمل خشية ان يتغلغل بالنظر اليك من التبعي اي فيمتن
فقد جاء مرفعا ابالاهايم كلها وخشايش الارض في التبعي فاذا انقضى تبسما قبض الله ارواحها
ويروي ما من صيد يصاد ولا شجرة تقطع الا يغفل عنها عن ذكر الله تعالى وفي الحديث التوب يسبح
فاذا انسح انقطع تبسجه وفي رواية انه النملة قالت له عليه السلام انما خشيت ان تنظر الى ما
انتم الله به عليكم فتكفر انتم الله عليها فقال لها اعطيهين قالت هل تدري لم جعل ملكك في فني
خاتمك قال لا قالت اعلمك ان الدنيا لا تساوي قطعة حجر **ونحو** صفت الله ان النملة تعذري

تصيح الطيور

وانسان فقال له ارفع فاك فالتفت ذلك الرف وجعله في هذا الموضع فقال تشهد على انك بالرفاه يوم
القيامة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا ابا بكر ان اعمى في قوم استقيم يا ابا بكر وقد جاءك الحجر الاسود
يعني الله في الارض قال الامام بن حزم وكان ذلك سببا لا اشتغال في الكلام فاني لما سمعت ذلك سالت
فصحا كنت اختلف اليه عن معناه فلم يجد جوابا ففصل لي عن ذلك فلانا من المتكلمين فسالته فاجاب
بجواب شاق فقلت لا بد لي من معرفة هذا العلم فاشغلت به وعن قتادة قال ذكر لنا ان ابراهيم عليه
الصلاة والسلام نبأ البيت من خمسة اجيال من طور سيناء ومن طور ريبنا ومن طور ريبنا ومن طور ريبنا ومن طور ريبنا
لانا ان قواعد من حيا النبي وصلى الله عليه الصلاة والسلام مع الملائكة الكرام **اقول** تقدم
ان تلك القواعد كانت من جبل لبنان ومن طور ريبنا ومن طور ريبنا ومن طور ريبنا ومن طور ريبنا
يجوز ان يكون معظم ذلك من حرا فليت امل وذكروا بعضهم ان له ركبان وهما اليمانان اي لم
يجعل له ابراهيم عليه الصلاة والسلام الا الركبتين المذكورتين فجعلت له قريش حين يثبه اربع
اركان وعن الحسن بن حجر رحمه الله ان القرنين الاول وهو المذكور في القرآن قصته موسى
عليه الصلاة والسلام وهو اسكندر الرومي قدم مكة فوجد ابراهيم واسماعيل بيني الكعبة
فاستفهمهما عن ذلك فقالا نحن عبدان ماموران فقامت خمسة كيش شهدنا اي قلت
شهدنا ابراهيم واسماعيل ماموران بالبيت فقال رويت وسلمت وقال لهما صدقتما وعن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لما كان ابراهيم عليه السلام بمكة واقبل ذوالقرنين عليهما فلما
كان بالابيط قيل له في هذه البلدة ابراهيم خليل الرحمن فقال ذوالقرنين وسئلى الى ابراهيم
عليه السلام فسلم عليه ابراهيم واعتنقه فكان هو وولده من عاتق عبد السلام قال النخعي واظن
الاكيش المذكور اي التي شهدت ابحار ويحتمل ان تكون غنما ومصف ذي القرنين بالاكيش احرارا
من ذي القرنين الاصغر وهو لا سكندر اليوناني فانه كان قريبا في زمن عيسى عليه السلام وكان بين
عيسى وابراهيم عليهما الصلاة والسلام اكثر من الف سنة وكان كافرا وابوه اعلم **وعن ابن عباس**
رضي الله تعالى عنهما لما فرغ ابراهيم صلى الله عليه وسلم من بناء البيت قال يارب قد فرغت قال اذن
في الناس بالحج قال اي رب كيف اقول قال قل يا ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق
فاجيبوا ربكم عز وجل فوقف على المقام وارفع به حتى كان طول الجبال فنادى وادخل اصبعيه
في اذنيه واقبل برجعه شرقا وغربا ينادي بذلك ثلاث مرات اي ورويت الارض له يومئذ
سهلها وجعلها ريجها واسرها وجعلها حتى اسمعهم جميعا فقالوا لبيك اللهم لبيك وبدا سبق
اليمين وحشيد يكون اول من اجاب اهل اليمن وسياق التصريح بذلك في بعض الروايات وعن
عنا رضي الله تعالى عنهما كان اهل اليمن اكثر اجابة ومن ثم جاء في الحديث الايمان بيمان
وقال صلى الله عليه وسلم في حق اهل اليمن يريد احرار ان يصومهم وباني الله الا ان يرخصهم
وروي الطبراني باسناده عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب
اهل اليمن فقد احبني ومن ابغضهم فقد ابغضني وما جئتم عن ابراهيم خليل صلوات الله
عليه من علم ان كلامه من علم قل كلامه الا فيما يعنيه وقد ذكر في تفسيره تعالى في ايات بيئات
مقام ابراهيم هو بناء ابراهيم عليه السلام على المقام بما ذكر وقيل له البيت العتيق لانه اعتق
لجبار لم يذبحه اي بحيث ينسب اليه جبار من الجبار الذين كانوا يذبحون العالقة وجدهم وقال

وقال القاضي تيمنا للكشاف لانه اعتق من تسلط لجباروه فكم من جبار سار اليه ليعصمه ففعله تعالى قال واما
الحجاج فاما كما قصده اخرج ابن الزبير رضي الله عنه لما تحصن بديوان السليط عليه كذا قال قال بعضهم
وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال انما سميت مكة اي بالوجه لانه كانت تملك اعناق الجباروه
ولينظر من قصده ليعبر من جباروه غير ابراهيم ثم رايته في الشرف ان ثلاثة عشر قصده واهدمها ثمان قال لهما
خرعة ومنعها الثالث كاذب في زمن قريش اراهم حصارا على شرف الذكر لقرش يروا بني عنده بيتا
يصف حجاج العرب اليه فلما قارب مكة اظلمت الارض وايقن بالهلاك واقلع عن تلك النية ونوى ان يكتفي
البيت ويخبر عنه فاجلت تلك الظلمة ففعل ذلك وفيه ان هذا الذي حصلت له الظلمة انما هو نفع
الاول فانه لما عمل البيت يريد تخريبه ارسلت عليه ارجح كعت منه يريه ورجليه واصابته وقومه
ظلمة شديدة وفي رواية اصابه داء تحض منه راحه قبيحا وصدى اي حج تحض لا يستطيع اكله يذوق
منه ذراعا بلا طبا فسا لهم عن داء فيهما لهم ما رواه من يمد له عندهم فرجا فذره كذا قال لخير لعلك
هملت بشي في حق هذا البيت فقال لهم اردت هدمه فقال له تب الى الله تعالى ما نيت فانه بيت الله ودمه
وامره بتقطيع حرمته ففعل فبرك من داءه وقيل لانه اول بيت وضع في الارض وقيل لانه اعتق من العرق
بسبب الطوفان في زمن نوح عليه الصلاة والسلام كذا في الكشاف وغيره وفيه نظر ظاهر لما تقدم من دونه
بالطوفان ولما ذكر في قصته نوح عليه السلام انه لما بعث لجماعة من السفينة لتأتيه بخيل الارض فوقف
بواقي الحرم فاذا الماء قد انصب من موضع الكعبة وكانت طينتها عرا فاختصت رجلاها المان يقال
ان معنى اعتق انه لم يذهب بالمرء بل بقي اثره وفي الخمس عن ابن هشام رحمه الله ان ماء الطوفان
لم يصل للكعبة وقام حولها وبقيت هي في هو السماء بناء على ان الكعبة هي الخيمة التي كانت على
زمن ادم عليه السلام وتقدم عن الكشاف انها رفعت الى السماء والراسد وانها البيت المحرور وهذا
كما عرفت على ان المراد بالكعبة الخيمة التي كانت لادم وقوله قام حولها يريد انه لم يعمل حول تلك الخيمة
ولعله لا ينافيه ما تقدم في قصته نوح عليه السلام فليست على وفي رواية ان ابراهيم عليه الصلاة
والسلام نادى يا ايها الناس ان الله كتب عليكم الحج وفي لفظ ان ربكم قد اتخذ بيتا وطلب
منكم ان تحجوا فاجيبوا ربكم كذا ثلاث مرات فاسمع من في اصلا ب الرجال وادعوا النساء
فاجابوا من كان سبي في علم الله اي الحج الى يوم القيامة لبيك اللهم لبيك فليس حج الى ان تقوم الساعة
الا من كان اجاب ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومن ابى تعليمه واخر حج حجة ومن ابى مرتين حج
مجتبى وهكذا وفي لفظ لما نادى ابراهيم فخالق من جبل ولا شجر ولا شئ من المخلوقين الا اجاب
لبيك اللهم لبيك **اقول** لا يخفى انه يحتاج الى الجمع بين هذه الروايات فيما نادى به ابراهيم
عليه السلام وسياق في معلوم ان اجابته غير القبل اجابته اجالا وتعظيم لعل المراد بالكتب
مطلق الطلب لا خصوص الوجوب لانه لم يرض ليجعل هذه الامة الاسعد الهمة في السنة السادسة
وقيل في التماسه وقيل في العارضة اما بقية الامم من بعد ابراهيم فلم اقف على وجوب الحج عليها
وقد ذكر بعض المتأخرين من اصحابنا ان الصحيح انه لم يجب الحج الا على هذه الامة واستغفر
وفي لخصائص الصغرى واقرن عليهم اي على هذه الامة ما اقرن على الانبياء والرسل وهو الرضوخ
والفصل من الجذابة والحج واجبا وهو بعيد لانه كان واجبا على الانبياء والرسل وفيه ان الفصل
ما وجب في حق نبي وجب في حق امته الا ان يقوم الدليل الصحيح على خصوصية وقوله وهو الرضوخ

سابق ما في الرضوخ واسه اعلم اي ثم اني بالمقام فوضعت قبله اي مطلقا بالبيت على عين الداخل فكان يصلي
اليه مستقبل الباب اي محضه واوله من اخره عن ذلك المحل ووضع موضع الان عمنه اي وقد تقدم
ذلك **اول** وقيل اول من وضعه موضع الان النبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة وسابق الجمع
بين هذين القرائين وما في ما فيه وذكر الطبري ان محله او لا المخفض اي الذي تنبيه العامة المحضه
اي محل عجز الطين للكعبة وذلك المخفض هو محل صلاة جبريل صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس في اليوم
كما سياتي وما في في ذلك العزيز جامع وقال لو كان ذلك شهر عليه بالكتابة في كنفه ورد بان ذلك ليس
بلازم والناقل ثقة وهو حجة على من لم ينقل وذكر بن حجر المصني ان في رواية اخرى عن بن عباس في
اسه تعالى منها ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام صعد باقبيس وقيل صعد ثعبان واذن وان اول
من اجاب اهل اليمن اي لما تقدم انه يدعى النبي صلى الله عليه وسلم في مكة على تلك الاماكن التي
هي المقام وابوقبيس وثيب ويحتمل ان يكون قال في بعض الاماكن ما لم ينقله في غيره ما تقدم فلا مخالفة
بين تلك الروايات تخيلا ناري بابراهيم عليه الصلاة والسلام وجاء في المأثور من رواية جبريل
فأراه الصفا والمروة وحده وحده وامره ان ينصب عليها الحجارة فتعمل وعمل الناسكاري مع اسماعيل
في القرائين خرج جبريل بهما يوم القريظة الى منى فصلى بهما الظهر والعصر والمغرب والعشاء
الاخرة ثم بانا بهما هناك حتى اصبحا فصلى بهما صلاة الصبح ثم غدا بهما الى العرفة فقام بهما هناك
حتى زالت الشمس جمع بين الصلاتين الظهر والعصر ثم رجع بهما الى الموقف من عرفته فوقف بهما
على الموقف الذي يقف عليه الان الناس فلما غابت الشمس دفع بهما الى مزدلفة فجمع بين
الصلاتين المغرب والعشاء الاخرة ثم بات بهما حتى طلع الفجر ثم صلى بهما صلاة العداة ثم وقف
بهما على قمر حتى اذا سافرا فاض بهما الى منى فاما كيف روي اجماعا ثم امرا بالذبح وارها المفض
من منى وارها بالحق ثم افاض بهما الى البيت فليست اهل ذلك فان فيه التصريح بان ابراهيم
واسماعيل عليهما السلام جبريل عليه السلام جماعة الصلوات الخمس وجمعها تعقد بما بين الظهر
والعصر واخيرا بين المغرب والعشاء الاخرة للشك وهو مخالف لقول ائمتنا لم تجتمع
الصلوات الخمس الا لنبينا عليه الصلاة والسلام ففي كنفه يعني الصغرى ورضي صلى الله عليه وسلم
بجميع الصلوات الخمس ولم تجتمع لاحد وبالعشاء ولم يصلها احد وبالحجامة في الصلاة الا ان يدعي
ان المراد الجمع على جهة المداومة على ذلك لجواز ان ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام لم يداوما
على ذلك وفيه ما لا يخفى **وفي الوقاف** عن وهب قال اوحى الله سبحانه وتعالى الى ادم عليه الصلاة والسلام
انا الله ذو بكة اهلها خيرتي وزواها وفدي وفي كنف اعره باهل السما واهل الارض ياتي به
انوا شغفا غبرا يعجونه بالكبرياء ويحجونه بالتلبية ترجعوا ويحجونه بالكبرياء فمن
اعتمه لا يبرئهم فقد زارني وضافني ووفد الي وتزلي وحق لي ان اتخذه بكرامتي اجعل
ذلك البيت وذكره وشرفه وبوجه وشبهه لبي من ولدك يقال له ابراهيم رفع له قوا عيده
واقضى على يديه عمارته وابطط له سقايته واربه وحده وحرمه واعلم مشاعره ثم لقى
الامم والقرون حتى ينتهي الى نبي من ولده يقال له محمد وخاتم النبيين واجعله
من سكانه وولاته وحجابه وسقائه فمن سال عن يومئذ فانا مع الشعب الغابر
الموفين بتدويرهم المصلين على ربهم ولما دعا ابراهيم عليه السلام بقوله وارزقهم من

القرآن اي دعاءه وكه وهو على نبيه كذا بالمد فحق بن عباس رضي الله عنهما ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام
حين قال فاجعل قبعة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من القرآن كان على النية العليا ذكره
السبيل وعند ذلك نقل له الطائف من فلسطين من ارض الشام اي ويكره دعائه بوجه بمكة
الفواكه المختلفة الايمان من الربيع والصيف والخريف في يوم واحد ذكره في الكشف
ثم لما فرغ اي من بناء البيت وحج وطاف بالبيت فبشها للملايكة في الطواف فسلم عليه فقال
لهم ما تقولون في حقكم قالوا كنا نقول قبل ايكم ادم عليه السلام سبحانه الله ولحمد لله
والله الا الله واسمك اكبر فاعلمناه بذلك فقال زكريا والاسحق والاقرة الابهاسه فقال ابراهيم
زكريا وفيها العلي العظيم فقالت الملايكة ذلك وكان بناء ابراهيم للبيت بعد ما مضى من عمره
مائة سنة ثم بناء العالين ثم بنيتهم جبرهم وقيل عكسه وقد يوقف في بناء العالين
لها اما في الاول فلان اول من نزل مكة مع هاجر وعلما اسماعيل عليهما السلام جبرهم واهم
بعد اسماعيل وبعد ولده كانوا ولاية البيت وما في الثاني فلان ولاية البيت كانت لخرافة
بعد جبرهم كما تقدم وكيف يميون البيت ولا ولاية لهم عليه الا ان يقال لا مانع ان يكونوا
حينئذ اهل شريعة بخلاف جبرهم وخرافة ثم رأت عن بن عباس رضي الله عنهما ان
العالين كانوا في عز وكانت لهم اموال كثيرة وان الله تعالى سلبهم ذلك لما تظاهروا به
بالمعاصي وسلط عليهم الزحني خرجوا من الحرم وتفرقوا وهلكوا والذر في التل كما ان يور
في التل وفي تاريخ مكة للفاكهى ان العالين قد مر امة لما قدم وقد عاد للاستسقا با
البيت وقيل كانوا بخرقة ولما اخرج الله تعالى زكريا لاسماعيل بن اسطة جبريل عليهما الصلاة
والسلام فقي برجع الابرار ان جبريل عليه السلام اخرج زكريا مرتين مرة لادم عليه السلام ومرة
لاسماعيل عليه السلام وعند ذلك تحولوا الى مكة لما علموا بذلك وقيل كانوا بعد جبرهم قال
المقرئزي ولا يصح ذلك ثم رأت المقرئزي رحمه الله قال في كتاب اخبار مكة للفاكهى
ما يدل على تقدم بناء جبرهم على ذلك ولا يصح ذلك لا تفاقم على ان ولاية العالين على
مكة كانت قبل ولاية جبرهم وعلى انه لم يلبى مكة بعد جبرهم الاخرافة ولا يخفى ان هذا صريح
على ان العالين بنيتهم ولا بد وان بناهم له كان قبل بناء جبرهم له والعالين من ولد علقا
وعلق بن لاود بن سام بن نوح عليه السلام قيل وهو اول من كتب بالعربية وقيل
من ولد العيص بن اسحاق بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ثم بناء قضى جود صلى الله
عليه والسلام وسقاه خشب الروم وجري التل ثم بنيتهم قرين كما تقدم ثم بناء
بعد قرين عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما اي ويكنى ابا حبيب بضم المعجمة وفتح
البا المحرجه وكنى ابي حبيب لان حبيب كان رجلا بالمدينة من النساك طوّل الصلاة
قليل الكلام اي وعبد الله بن الزبير رضي الله عنه كان مشاهرا له في ذلك فكنى به
هذا وفي كلام ابن حجر زكريا ان كان لعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ولدا يقال له
حبيب حيث قال له حبيب بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ولدا يقال له
ماية سوط فأتى لانه لما حركت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذ بلغ بنو العاصي
اربعين رجلا وفي رواية ثلاثون رجلا وفي رواية اذ بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلا وفي رواية

Copyright

University

اذ بلغ بنو امية اربعين رجلا اتخذوا عباد الله خولا اي عبيدا وما ل الله دولا ودين الله وغلا
وفي رواية تاتي بول دين الله كتاب الله قال ابن كثير وهذا الحديث اي ذكر بني امية وذكر الاربعين
منقطع ولما بلغ الوليد ما ذكر خبيب كتب لابن عمه عمر بن عبد العزيز وهو والي المدينة ان يضرب
خبيبا هذا مائة سوط ففعل ثم تروى ما في حجة وعينه اي في يوم ثمان عليه وحسبه
فلما استمر وجعه اخرجه ونظم على ما فعل فلما مات وسمع هوته سقط الى الارض واسترحم
واستغفر من ولاته المدينة فكان عمر بن عبد العزيز اذا قيل له اشتر قال كيف اشتر وخبيب على الطريق
اي عاتق لي وفي رواية اخرى **وفي رواية اخرى** للمسيحي عن بعضهم قال كنت عند معاوية بن ابي سفيان
ومعاوية بن عباس رضي الله عنهما على السرير فدخل عليهما مروان بن الحكم وكلمهما في حاجته وقال افضي
حاجتي يا امير المؤمنين فوالله ان موتني اعظمه فاني ابر عشرة وهم عشرة واخمس عشرة فلما ادبر
مروان قال معاوية لابن عباس رضي الله عنهما اشرك بالله يا ابن عباس اما تعلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلا اتخذوا مال الله دولا وعباد الله خولا
وكتاب الله وغلا فاذ بلغوا تسعة وتسعين واربعمائة كان هلاكهم اسرع من لو كثر ثمة
فقال ابن عباس رضي الله عنهما اللهم نعم وذكر مروان حاجته فرد مروان ولده عبد الملك قال
معاوية اشرك الله يا ابن عباس اما تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر هذا فقال ابو
لجبار الاربعة فقال له بن عباس اللهم نعم فان اربعة من ولده وتوا الخلافة فليتل هذا
فانه ربما يدل على ان عبد الملك صاحبها الا ان يقال ذكره قبل وجوده فهو من اهلهم بنو امية
وفي كلام ابن كثير هذا الحديث فيه غرابة ونكارة شديد وهذا وقد رايت عن بعض خواص
الكشاف ان اعداء عبد الله بن الزبير رضي الله عنه هم الذين كانوا يكتونه بابي خبيب لان خبيبا
كان من احسن اولاده ويرده قتل بعضهم يغلب للشرف كالحبيب بن خبيب بن عبد الله بن الزبير
واخيه مصعب وذكر ابن الجوزي ايضا فمن ضرب بالسياط من العلماء سعيد بن المسيب ضرب به
عبد الملك بن مروان مائة سوط لانه بعث ببيته الوليد الى المدينة فلم يبايع سعيد فكذب
ان يضرب مائة سوط ويضرب عليه حرة ماء في يوم ثمان ولبس حبة صوف ففعل به ذلك
اي كما فعل بخبيب ثم رايت في تاريخ الحافظ بن كثير رحمه الله لما عهد عبد الملك لولده الوليد
في حياته وانفذ البيعة اصنع سعيد بن المسيب رضي الله عنه ان يبايع فخر به نايب المدينة
ستين سوطا والبسة ثيابا من شعر واربعة جلا وطاف به المدينة ثم اودع السجن فلما
بلغ ذلك عبد الملك رسل يعنف والي المدينة على ذلك ويأمره باخراجه من السجن وفي كلام
البلاذري وكان جابر بن الاسود عاملا لعبد الله بن الزبير رضي الله عنه على المدينة وهو
الذي ضرب سعيد بن المسيب ستين سوطا فلم يبايع لابن الزبير هذا كلامه الا ان يقال
لما منع ان يكون سعيد ففعل به الامر لان ولاته بن الزبير ساقطة على ولاته
الوليد بن عبد الملك ثم رايت الحافظ بن كثير صرح بذلك حيث ذكر ان سعيد بن المسيب
ضرب بالسياط المذكورة وفعل به ايضا لما امتنع من المبايعة لابن الزبير وفعل
به ذلك ايضا لما امتنع من المبايعة لوليد وفي حقايق الشيخ عبد الوهاب الشعراني
وجمادى في ترجمة سعيد بن المسيب وضرب عبد الملك بن مروان حيث امتنع من

مبايعة

ersity

مبايعة والبسة السوط ونهى الناس عن مجالسته وكان كل من جلس اليه يقول له قم لا تجلسي فاهم خلدوني وسعوا
الناس عن مجالسته هذا كلامه الا ان يقال ان الامتناع من قبول مبايعة عبد الملك فلا مخالفة وانما امتنع ابن
المسيب من المبايعة لوليد لانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد
فهو من الاعتي من قريش لقيمه وفي رواية اخرى هو اقر على امتي فخرجت على قوم زاذني ورائه يسير ركن
من اركان جهنم وفي لفظ زاوية من زوايا جهنم فكان الناس يرون انه الوليد بن عبد الملك قال ابن كثير
وهو ابني امية بن زيد بن عبد الملك لوليد بن عبد الملك الذي هو عمه وكان سعيد بن المسيب عن الناس المروية
قال له رجل رايت كافي بول في يدي فقال تخنك ذات حجر ففعل فاذا بينه وبين امرته رضاعه واخذ سعيد
لعيان الرويان اسم بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهي اخوته ذلك عن والدها ابي بكر رضي الله عنه وعن سعيد
اخوه بن سعيد ذلك وعن بن سيرين كان ابي بكر رضي الله عنه من الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان
يعبر الرويان عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حجة وعن الزهري روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال روي ففعلها
على ابي بكر رضي الله عنه فقال له رايت كافي استقيت انا وانت درجة فسيقتك برقايتن وشفق قال
يا رسول الله يعقبتك امي اغفر لهما ورحمة واعيش بعدك ستين وشفق وقال له رايتني اردت
غما سودا ثم اردتها غنى ايضا حتى ما يري السود ففعل ابي بكر يا رسول الله اما الغم السود فان العرب
يسلمون ويكثر ون والغنم البقي الا عاجهم فانهم يسلمون حتى لا يري العرب فيهم من كثر منهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذلك عرها الملك سمير او **سبب بناء عبد الله بن الزبير** رضي الله عنه الملك
ان يزيد بن معاوية لما وجد جيش عشرين الف فارس وسبعة الاف رجل واميرهم مسلم بن قتيبة لقتال
اهل المدينة لما علم انهم خرجوا عن طاعته اي واظهروا شتمه واعلوا بان ليس له دين لانه اشهر عند
الحارم وادمان شرب الخمر وترك الصلاة وانه يلعب بالكلاب اي فقد ذكر ثقافة المخرجين انه كان
له قرد يحضر مجلس شرا به ويطلع له وسادة ويسقيه فضلة كاسه واتخذ له اثانا وحشيا فدرجته
له وصنع له سرج من ذهب يركب عليه وسياق بها فليل في بعض الايام وكان يلعب عليه قبا وقلنسوة
من كبر الاخر وقد استفتنا اكشيا الهراسي عن اكابر ايمتنا معاشر الشافعية كان من رفق تلامذة
امام كرمي تظير المقر الى عن يزيد بن هاشم من المعاصات وهي يجوز لاهله فاجاب رضي الله عنه بانه
ليس من المعاصات لانه ولد في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وللامام محمد بن قاسم في لاهله تلويح وتصريح
وكذا الامام مالك وكان لا يهتف ولنا قول واحد الفيرج وولنا قول وكيف لا يكون كذلك
وهو اللاعب بالنرد والمتصيد بالهزود ومن كثر وشعره في كثر معلوم هذا كلامه وسئل
الغزالي رضي الله عنه هل من صرح بلعنه يزيد يكون فاسقا وهل يجوز ان يرضى عليه فاجاب بان من لعنه
يكون فاسقا عاصيا لانه لا يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن البهائم فقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم
اعظم من حرمة الكعبة بنصر النبي صلى الله عليه وسلم ويذكر اسلامه وما صح امره يقتل الحسين ولا رضاه
بقتله وما لم يصح منه ذلك لا يجوز ان يرضى به ذلك فان اسامة الغنم بالعلم حرام واذالم يعرف
حقيقة ذلك وجب احسان الغنم بدوم هذا فافعل ليس بكفر بل هو مصيبة واما الترضى عليه
فهو جائز بل هو مستحب لانه داخل في المؤمنين في قولنا في كل صلاة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات
هذا كلامه وكان على ما افقته لأكشيا الهراسي من جواز التصريح بلعنه استنادا للاستاذ الشيخ
ابي الحسن البكري وقد رايت في بعض كلام استاذنا المذكور في حق يزيد بن العنزة انه خيرا وضعت

قد يجوز لعن يزيد
اعلا

Copy

في لعن يزيد وواقعة المدينة والله اعلم

وفي اسفل جبين وسعد وفي كلام ابن الجوزي رحمه الله تعالى ان رجلا من اهل المدينة قد مضى
وقال السعد لمقتل زاني انا لا اشك في عدم اسلامه بل في ايمانه فلعنته الله عليه وعلى اشرافه واعوانه وعلى
هذا يكون مقتضى من عدم جواز الكفر بالمعنيين بالثبوت ولما ظنوا ان اهل المدينة بيعت يزيد ولو اطلعهم
عبد الله بن حنظلة عليل الملائكة واخرجوا والي يزيد من المدينة وهو وان بن الحكم وبني امية حتى قال
بعضهم ما فرجنا عليهم حتى خفنا ان نرعى بجارية من السامكانت وقفة الحرة المشهورة التي كانت ان تبعد
اهل المدينة عن اظهريهم قبل فيها لهم الكيس من المعجزة والتابعين وقيل المقتول بها ثلاثة من الصحابة عليل
ونهبوا المدينة واقضى فيها الف عذراي فلم تتم الجماعة ولا الاذان في المسجد النبوي مرة المقاتلة وهي ثلاثة
ايام وفي كلام بعضهم وقع من ذلك كيش الذي وجهه يزيد للمقاتلة من القتل والناظر العظيم والسعي
واباحة المدينة وقتل من الصحابة ومن التابعين حتى ابرءهم خلق كثير وكنت عدة المقتولين من قرش
والانصار ثلاثة ايام وستة رجال ومن قرأ القرآن حتى سبهاية نفس وفي التوراة بن دحية وقتل من
المهاجرين والانصار الف وسبهاية ومن حمله القرآن سبهاية وجالت ليل في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورايت بين المنبر الشريف والقبور الشريف واخفت اهل المدينة حتى دخلت الكلاب المسجد وباتت
على منبره صلى الله عليه وسلم ولم يرض احد من اهل المدينة الا بان يبايعوه لينزل على اهلهم فحول
اي عبيد لادن شاء باع وان شاء اعنى حتى قال لبعض اهل المدينة البيعة على كتاب الله وسنة رسول
صلى الله عليه وسلم فصر عنته **وروى البخاري** ان عبد الله بن عمر بن الخطاب لما رجع اهل المدينة
يزيد دعائهم ومواليهم وقال اللهم انا بايعنا هذا الرجل على بيعة الله وبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانه والله لا يبايعني عن احد منكم ان دخل منكم من طاعة الا كان المنفصل بيني وبينه ثم لم يبيعه ولم يبر
سعيد بن جندب روى عن ابن عمر بن الخطاب انهما الشيوخ فقال ابو سعيد بن جندب ما جاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا قد سمعنا خبرك ولعلم ما فعلت حتى كلفت يدك ولزمت بينك وبينك وكنت هات
المال فقال قد اخبره الذين دخلوا قبلكم على وما عدي شي فقالوا كزبت ونقضوا الجحيد وما جابوا
عبد الله رضى الله عنه حتى حج في يوم من تلك الايام وهو اعشى بيثي في بعض اركان المدينة وصار يبحث
في القتلى ويقول نفس من اخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اقل من كيش من اخاف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخاف المدينة فقد اخاف ما بين جنبي
فجعل عليه جماعة من كيش لينقلوه فاجارهم منهم مرفان وادخله بيته قال السدي وقيل في ذلك
اليوم من وجوه المهاجرين والانصار الف وسبهاية رجل وقتل من اخلاص الناس عشرة الاف سوي
النساء والصبيان فقد ذكر ان امرأة من الانصار دخلت على رجل من كيش وهي ترضع صبيها وقد اخذ
ما وجد عندها ثم قال لها هات الذهب والاقطالك وقتلت ولدك فقالت ويحك ان قتلته فابوه
ابوكيتم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا من النسوة اللاتي بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فا هذا الصبي من يدها وثديها في فيه وضرب بها كبايطحق انتروما غدي في الارض فخرج من البيت
حتى اعود نصف وجهه وصار مشك في الناس قال السدي واحب هذه المرأة حبة الصبي الامام
ويبعد في العادة ان تبايع امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكون في يوم كره في سن من يرضع
اي ولدا صغيرا لها ووقعت كره هذه من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم ففي كويت الله صلى الله
عليه وسلم وقف بهذه كره وقال ليقتلن بهذا المكان رجالهم خيرا رمتي بعدا بها وفي عبد الله

ابن سلام رضى الله عنه لقد وحدثت قصة هذه الواقعة في كتاب يهود ابن يسقوب الذي لم يدخله التديل وانه
يقول في حاله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وسلاحهم على اوتقهم وهذه الواقعة كانت سنة ثلاث وستين
وقال كان يزيدا عن راحل المدينة قبل هذه الواقعة فيما ذكره وبذل لهم من العطايا ما يعطى الناس
رغبة في استقامتهم الى الطاعة وتحذيرهم من الخلف ولكن باي الله الاما اراد وفي التوراة ان الله ابتلى
امير هذا الكيش الذي هو مسلم بن قتيبة بعد ثلاثة ايام من اخذه البيعة بمرض صار يشج منه كالكلب الى ان
مات وعلى امير كيش بعد الحسين بن نعيم بن يزيد فانه وصي مسلم بن قتيبة لما ولاه امرة كيش وقال له
اذا اخرجت على الموت اي لانه كان مرضيا بالا ستقا قول امير كيش الحسين وهذا الذي وقع من يزيد
في قصده في القول صلى الله عليه وسلم لانه لا ارا مني قايما بالفسط حتى يشلمه رجل من بني امية يقال
له بن يزيد وقد جاء عن سعيد بن المسيب لقدا ريتي ليا لي الحرة وما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احد
وما ياتي وقت صلاة الا سمعت الاذان والاقامة من القبر الشريف وما يورث عن سعيد بن المسيب الدنيا
تزلت تليل الى الان والذين استغنى بالله اقتصر الناس اليه ومن جملة من خلع يزيد وقتل من الصحابة
في تلك الواقعة معقل بن سنان الاشجعي روي عنه عن بن مسعود رضى الله عنه انه سئل عن رجل
تزوج امرأة فلم يسم لها صدا قال ولم يدخل بها حتى مات فقال ابن مسعود رضى الله عنه لها مهر مثلها لا وكس
كاشطط وعليها الكهنة ولا الميراث فقام معقل بن سنان وقال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف
بروح بنت واشق امرأة منا شل ما قضيت به فخرج بن بك بن مسعود رضى الله عنه **وسيب** **مقاتلة**
عبد الله بن الزبير رضى الله عنه لانه لما امتنع من المبايعة ليزيد ايضا هو وكيس لما رسل اليهما يطلب
منهما المبايعة لهما متفان من ذلك وفر من المدينة الى مكة ثم لما قتل الحسين اي لانه كيش رضى الله عنه
ارسل اليه اهل الكوفة ان ياتيهم ليبايعوه فاراد الزهاب اليهم فهاه بن عباس رضى الله عنه ما بين له
عندهم وقتلهم لايه وخذل لانهم لا خيرة فيها بن عمر وابن الزبير رضى الله عنه فابي لان يذهب
فلكي ابن عباس رضى الله عنه وقال واحسيناه وقال لانه عمر رضى الله عنه استودعك الله من
قتيل وكان اخوه كيش رضى الله عنه قال له اياك وسفهاه الكوفة ان يستخفوك فيخرجوك يسلكوك
فتندم ولات حين مناصي وقد تذكر لي لانه قتله في ذلك فخرجهم على اخيه كيش ولم يبق بمكة الا امن
جزن على ميته وقدم امامه الى الكوفة مسلم بن عتيق فبايعه من اهل الكوفة الحسين اثني عشر الفا
وتسعين كثر من ذلك ولما شارف اهل الكوفة جعفر الزبير هاجم جانب يزيد وهو عبد الله بن زياد عشرين
الف مقاتل وكان اكثرهم من بايع لاجل السميت العاجل على كبر الاجل فلما وصلوا اليه وراي كثرة
الجيش طلب منهم اخوي ثلاث امان برجع من حيث جاء او يذهب الى بعض الثغور او يذهب الى يزيد
يفعل به ما اراد فايدوا طلبوا منه نزوله على حكم بن زياد وبيعت ليزيد فابي فقاتلوه الى ان اتخنت
الجرادة فسقط الى الارض فخر واراسه وذلك في يوم عاشوراء عام اخوي وسقي ووضع ذلك
الراس بين يدي عبيد الله بن زياد ولما جاء خبر قتل الحسين قام بن الزبير رضى الله عنه يعظم قتل
الحسين رضى الله عنه وجعل يظا هر عيب يزيد ويذكر شره لغيره وغير ذلك ويشبه الناس عن
بيعتة وينكر مساوي بني امية ويطلب في ذلك ولما بلغ بن يزيد ذلك اقصم ان لا يوتي به الاغول
فجاء اليه رجل من اهل الشام في خيل الشام وتكلم مع ابن الزبير وعظم على بن الزبير القسنة وقال
لا يستحل لكم بسبيك فان يزيد غير تارك ولا تقوى عليه واقتسم ان لا يوتي بك الاغول ولا قد

فقد
على قصة الحسين علي
ابن ابي طالب رضي
عنه والرضا رضي

عزلت كل غلام من فطنته وليس فوقه الشباب وتبين قسم امير المؤمنين قال صلى خرافته واجل بك وبه
فقال له انقل في امرى ثم دخل على امه اسماء رضي الله عنها واستشارها فقالت يا بني عش عني
ومتكرما ولا تكن في امية من نفسك فتعجب بك فاستمع وصار يابغ الناس سرهم اظهر المبالغة فافزع
عليه اهل الجوار ولحق من انهم من وقعت كفة فلما جاء الجيش الى مكة حاصر عبد الله وضرب بالمخيمين
نصبه على ابي قيس قبل وعلى الاقر وهو اخشاب مكة فاصاب الكعبة من ناره ما حرق شيئا منها وسقطها
فما ان الكعبة كانت في زمين فريش مبنية موكا من خشب الصالح ومساكن من حجارة احمر كمال تقدم
وذكر في الشريف ان الله تعالى بعث عليه صاعقة بعد العصر فاحترق المخيمين واحترقت تحت ثمانية
عشر رجلا من اهل الشام ثم عمل منجنيقا اخر فنبهوه على ابي قيس ويذكر ان النار لما اصاب
الكعبة انتت بحيث سمع استعجابا من المريضا اه اه وهذا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فقد جاء
انزله بتمزيق الكعبة فعن ميمونة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى
عليه وسلم كيف انتم اذا خرج الدين فظهرت الرعية والوجهة وحرق البيت الصديق وفي العرايس
ان اول من حرق الكعبة في القدر ذلك اليوم فقبل احراف الكعبة من قدره وقيل ليس من قدره
والمكلم بذكر ابو سعيد الجعفي وقيل ابو الاسود الدؤلي وقيل غير ذلك وقوله اول من تكلم الناس في
القدر لعل المراد اشهر واستفيض فيه الكلام من الناس في القدر فلا يحل ان يحكى ان شخصاً قال لقي
كرم الله وجهه وهو يصنع يا امير المؤمنين اخبرنا عن مسيرنا هذا ان كان بقضائه وقرره فقال
نعم والذي فلق الجدة وبراء السمرة ما وحيانا موطئا ولا قطعنا واديا ولا علونا شرفا الاقطا
الله وقرره واتكلم في القدر ليس من حضايص هذه الامة فقد تكلمت فيه الامة قبلها ففي الحديث
ما بعث الله نبيا الا في امته قريش يسوقون عليه امراته وان الله تعالى قد علم القدرية
على لسان سبعين نبيا وقد جاء في ذم القدرية زيادة على ما تقدم منها القدرية مجوس هذه
الامة ان مرضى فلا تقود وهم وان ما قولا لا تشهد وهم وجاء اتفاق القدر فلانه شعبة
من المضار به وجاء اخاف على امتي التكذيب بالقدر وانما كانت القدرية مجوس هذه الامة
لانه طائفة اشيد بالمجوس القائلين بلا صديق النور والظلمة وهم لما نزيه وانما كان القدر
شعبة من المضار به لان اكثر القدرية على ان ليس من افعال العبد من جبر او شرنا شيئا
عنا قدر الله له على ذلك بل هو ناشئ عن قدرة العبد واختياره فقد اتفقوا على ذلك
كما ان المضارب اتفقوا الشريك منه ففهم القدر من القدرية استهت القدرية فكان القدر
شعبة من المضار به بهذا الاعتبار وقد اوضحتم ذلك في تعليلك المسمى بالمصباح المنير
على كجامع الصغير وفيه اخر الكلام في القدر لشرار امتي في اخر الزمان فان لك اسناد الفعل
الى الله ايجادا واللعن ككتابا وقيل ان سبب بناء عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
للكعبة ان امرأة من بني قحطانة شذرة فعلقته بشيئا من فضيل ذلك ولا مانع من القدر
وقد وقع ايضا احراقها بغير المرأة في زمين قريش ولا مانع من تعدد ذلك ايضا كما تقدم
وعن بعضهم ان من البدع تجبر المسجد وان ما كثر حرم الله كرهه وقد روي ان مولى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان يجبر المسجد النبوي اذ جلس عمر رضي الله عنه على المنبر خطب ومع
الكعبة حرق قريش الكعبة الذي قريش به اسماعيل فانه كانا معلقين بالسقف

ولهو معلقين بالسقف كان بعد تعليلها في الميزاب فقد ذكر بعضهم جاء الاسلام وراس الكعبة معلق بقرنيه
في ميزاب الكعبة ويدل لتعليلها في السقف ما جاء عن حبيبة بنت شيبة قالت لعثمان بن طلحة لم دعاك
النبى صلى الله عليه وسلم بعد خروجه من البيت قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت قريش الكعبة
في البيت ففسيت ان اترك ان تخربها فانه لا ينبغي ان يكون في البيت شي يسقط مسلما و ذكر
بجلال الخليلي في قلعة التفسير ان الكعبة المذكورة هي الذي قريش هابيل جاء به جبريل عليه السلام فذكر
السيد ابراهيم مكبرا وحبيبة تكون النار التي تركت في زمين هابيل لم تاكله بل رفعت الى السماء وحبيبة
قول بعضهم نزلت النار فاكلت على المستبح ويدل لما ذكره الجلال ما جاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل
ما كان ذبح ابراهيم اي مذبحه قال الذي قريش بن آدم قال بعضهم وهذا الحديث لم يثبت قبل ووصف
بانه عظيم لا تدري في الجنة اربعين عاما وقيل كان الكعبة اخراعا اخره الله في ذلك الوقت قال
بعضهم فقد فري من الموت بصورة الموت وهذا كله بناء على ان الذي قريش هابيل كان كلبا وقيل
كان كلبا سميا وعليه اقتصر القاصي فليست يجمع على تقدير صحة كل واحد من تلك النار
من ثلاثة اماكن وعند حاضرة كعبه لعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما جاء كعبه بموت يزيد ويقال
ان ابن الزبير علم بموت يزيد قبل ان يعلم كعبه وهم اهل الشام فنادي بهم يا اهل الشام قد اهلك
الله طاغيتكم يعني يزيد فمن احب منهم ان يدخل فيها وخلص فيه الناس فعل ومن احب ان يرجع الى الشام
فليفعل فافعل كعبه ويايع عبد الله بن الزبير جماعة بالخلافة ودخلوا في طاعة ظاهره ويقال
اذا امر كعبه بطلب من ابن الزبير ان يحرقه فخرجا من الصفين حتى اختلقت رؤس فرسهما وجعل
فرس امير كعبه يفر ويكفها فقال له ابن الزبير ما لك فقال ان حمام الغرس تحت رجلها فاكره ان اظا
حمام الحرم فقال تفعل هذا وانت تقتل المسلمين فقال تاذن لنا ان نحرق بالكعبة ثم نرجع الى بلادنا
فاذن لهم فطافوا وقال له ان كان هذا الرجل قريش فانت احق الناس بهذا الامر يعني لعلنا فطافوا
مع الى الشام فوافقه لا يختلف عليك اثنان فلم يبق بر ابن الزبير واتخذ عليه القول فخر راجعا
وهو يقول اعده بالملك وهو يعدني بالقتل ومن ثم قيل كان في ابن الزبير رضي الله عنهما خلا لا
تصلح معها خلافة منها سوء خلق وكثرة الخلاف ودخل في طاعة ابن الزبير رضي الله عنهما جميع اهل
البلدان الى الشام ومصر وان مروان بن الحكم تغلب عليها بعد موت معاوية بن يزيد بن معاوية هذا
ملك في الخلافة اربعين يوما وقيل عشرين يوما بعد ان كان مروان عزم على ان يبايع لابن الزبير بن شقيق
وقد كان ابن الزبير رضي الله عنهما لما ولي اخاه ثياغا عنه بالمدينة امره بالجلالة بني امية وفيهم مروان وابنه
عبد الملك الى الشام فلما اراد مروان ان يبايع ابن الزبير رضي الله عنهما عن ذلك جماعة وقالوا له انت شيخ
قريش وسيدنا وقد فعل محكم ابن الزبير ما فعل فانت احق بهذا الامر منه فوافقه ومكث سبعة
اشهر في خلافة فهو الرابع من خلفاء بني امية وقام بالامر بعد ولده عبد الملك وهو اول من سمي
عبد الملك في الاسلام ثم عهد عبد الملك لابنه عبد الله بن عبد الملك بن عبد الملك ثم سمي سليمان ثم يزيد وهشام
وادعى عمر بن سعيد بن مروان عبد الله بن عبد الملك ففادى عبد الملك بن عبد الملك بن عبد الملك ففادى
امر عمر بن سعيد فلم يزل به عبد الملك حتى قتله وفي كلام من ظهر جده عبد الملك المخرج لمقاتلة
عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما خرج معه عمر بن سعيد وقد انطوى على دخل فيه وفساد طوبى
وطاعة في خلافة فلما ساروا من دمشق اياما عارضا عمر بن سعيد واستأذن عبد الملك في

العود الى دمشق فاذا نزل في اماره ودخل دمشق بعد المبعوث وخطب خطبة نال فيها من هذا الملك ودعى الناس
الى طاعة فاجابوه الى ذلك وما يقوه فاستقروا على دمشق وحضروا ويزيل الرغائب ويبلغ ذلك من الملك
وصي توجر الى ابن الزبير فاشير على الملك ان يرجع الى دمشق ويتوكل بن الزبير لان ابن الزبير لم يطمع
طاعة قط ولا وثب له على مملكته فهو في صورة ظالم له وقصده العز وبن حديد في صورة ظالم لانه كث
بيعه وغان امامه وافسد رعيته فرجع الى دمشق وظفر بعمرو بن حديد وقال ان سبب بناء عماره
ابن الزبير رضي الله عنه للكعبة انه جاء سبيل فطمعها فكان عماره رضي الله عنه يطوف سببا حة
اي ولا مانع من وجود الامرين كقوله سبيل فلما راي عماره رضي الله عنه ما وقع في الكعبة شاور
من حضر ومن علمهم عماره بن عباس في هدمها فها بن اهدمها وقالوا ان تصلي ما وهي منها
ولا تدم فقل رضي الله عنه لو ان بيت اهدم احرق لم يرضه الا باكمل اصلاح ولا يكمل صلاحها الا
بهدمها وقد حرقته خالدة عايشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لم تري قوما يعني قريشا
حين بنوا الكعبة اقتصر على قواعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين عجزت بهم النفقة لولا ان
قويك بالجاهلية وفي لفظ لولا قوما حديث عهد بالجاهلية اي قريش عماره اي قريش عماره اي قريش
حديثا عهد بغير وليس عدي من النفقة ما يتقوى على بنائها الهدمها وجعلت لها خلفا اي
بابا من خلفها اي وفي لفظ جعلت لها بابا يدخل منه وبابا يخرج منه يخرج الناس منه وفي لفظ جعلت
لها بابا شرقيا وبابا غربيا والصفت بابا بالارض اي كما كان في زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام
ولا دخلت حجر فيها اي وفي رواية لا دخلت نحي ستة اذرع وفي رواية ستة اذرع وشيا وفي رواية
وشيا وفي رواية قريش من ستة اذرع فقد اضربت الروايات في العدد الذي خرجت قريش
وفي لفظ لا دخلت فيها ما اخرج منها وفي لفظ جعلتها على اساس ابراهيم وابراهيم وابراهيم ان زيد
في الكعبة من الحجر اي وذكر ما خرجت قريش خشي على الله عليه وسلم ان تنكس قلوبهم هدم
بنائها الذي بعدونه من اكل شئ منهم فربما جعل لهم الارتداد عن الاسلام وقد ذكر بعضهم
ان كل من بنا الكعبة بعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام لم يبنها الا على قواعد ابراهيم غير ان قريشا
ضاق بهم النفقة اي لولا ذلك لهدمت وهذا بناء على ان ابن اهدم ابراهيم وقيل قريش بنائها
كلها وليس كذلك بل اكمال منهم لما هو تميم لم يبنها الا على قواعد ابراهيم ليس على
ظاهره بل المراد انه انبأها على ذلك قال وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لعبد الله
رضي الله عنه دعي بنا واجارا اسلم عليها المسلمون وبعث عليها النبي صلى الله عليه وسلم فانه يوشك
ان ياتي بعدك من يهدمها فلا تترال تهدم وتبني فينتهي كونه الناس حرمها ولكن ارفعها
اي ردها فقال لعبد الله اني ستمير بي ثلاثا ثم عازم على امر في فلما مضت الثلاث اجمع
امر على ان ينقضها فتقامها الناس وخشيوا ان يقول باول الناس بقصدها امر من
الناس حتى صعدوا رجل فالتقى بها بجارة فلم ير الناس اصابه شئ فتابعوه انتهى اي وقيل ان
اول ما فعل لعبد الله بن الزبير رضي الله عنه ما بنفسه وخرج الناس كثر من مكة الى منى وهم
ابن عباس رضي الله عنهما فاذا عاينها ثلاثا مخافة ان يصيبهم عذاب شديد بسبب هدمها
وامر بن الزبير رضي الله عنه ما جاعته من كعبته بهدمها وفيه ان الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
انه يهدمها ذكر صفته حيث قال كان في انظر الى اسود الحج ينقضها حجرا حجرا وجاد في وصفه

يكونه

مع كونه الحج الساقين انزق العينين افطس الانف كبير البطن ووصف ايضا بان اصلع وفي لفظ افلج
وهو من ذهب مقدم شعر اسه ووصف بان اصعل اي صغير الرأس وبان اصعل اي صغير الذنبن
مع اصعاده يتفقونها بجرح اوتينا ولو نها ثم رويها في الحجر اي وقوله وتينا ولو نها حتى
يرويها الى الحجر لعل لم يثبت عند ابن الزبير وكذا تلك الاوصاف وهدم كعبته لها يكون
بعد موت عيسى عليه الصلاة والسلام ورفع القرآن من الصدور والمصاحف اي ورد بان اول ما
يرفع رويته صلى الله عليه وسلم في المنام والقران واول بعث ترخ من الارض العسل وقيل يكون
هدمها في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام وجمع بان يهدم بعضهم بعضا في زمن عيسى عليه السلام
فاذا جاءهم الصريح هربوا فاذا مات عيسى عادوا واكملوا هدمها فهدمها عبد الله رضي الله عنه
الان انتهى الى القواعد التي هي الاساس قال وفي رواية كشف له عن اساس ابراهيم عليه الصلاة
والسلام فوجد داخل في حجر ستة اذرع وشيا وجمار ذلك الاساس كانا اعناق الابل حجارة
حما اخذ بعضها في بعض مشبكته كشبك الاصابع واصاب فيه قبر اسماعيل عليها السلام
وهذا ربا يدل على انه لم يصب فيه قبر اسماعيل عليه السلام وهو يروي بيا لفظ الاول بان قبره
في خيال الموضع الذي فيه الحجر الاسود لاني في الحجر كما ذكره الطبري وانه تحت الملائكة لخصرا
التي بالحجر كما تقدم فزع عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما عن رجل من رجلاه وجهه الناس وشارفهم
واشهدهم على ذلك الاساس وادخل عبد الله بن المطيع الثوري عقلته كانت بيده في ركن
من اركان البيت فتمزعت الاركان كلها فارجح جانب البيت ورجفت مكة بامرها رجفة
شديدة وطارت منه برقة فلم يبق وار من دور مكة الا دخلت فيها ففزعوا انتهى **اقول**
تقدم في بناء قريش انهم فوضوا الى حجارة خضراء كالاسمة اخذ بعضها ببعض وان رجلا
ادخل عقلته بين حجرين فحصل نحو ما ذكر وقد يقال لا مخالفة بين كون تلك الحجارة كانت
خضراء بين كونها حمرا لانه يجوز ان تكون حمرة تلك الحجارة ليست صافية بل هي قريشة من الصوان
ومن ثم وصفت بانها ذرق كما تقدم والاسود يقال الاخضر كما ان الاخضر غير الصافي يقال له
اسود والصافي يقال له ازرق واسه اعلم وجعل عبد الله رضي الله عنه على تلك القواعد ستورا
فظاف الناس بتلك القواعد حتى بنى عليها وارتفع البناء وازاد في ارتفاعها على ما كانت عليه
في بناء قريش تسعة اذرع فكانت سبعا وعشرين ذراعا زاد بعضهم ذراع وبنائها على
مقتضى ما حدثت به خالدة عايشة رضي الله عنها فادخل فيها الحجر اي لانه يجوز ان يكون ادخال
الحجر هو الذي سمع من عايشة رضي الله عنها فادخل به دون غير ذلك من الروايات المتقدمة
الدال على ان الحجر ليس من البيت وانما منه ستة اذرع ارشي الاقربيا منه من سبعة اذرع
وفيه ان هذا الذي اي قوله فادخل منه حجر هو الموافق ان قريشا اخرجت منها الحجر وهو واضح
ان كان وصفا الاساس خارجا عن جميع الحجارة اما ان المكي خارجا عن جميع الحجارة كيف يتعداه
ولا يبنى عليه اعتمادا على ما حدثت به خالدة عايشة رضي الله عنها صلى الله عليه وسلم قال لها
فان بنا القومك من بعددي ان يبنوا فليكن لا ريب ما تروى منه فاراها قريشا من ستة اذرع
وجعل عبد الله رضي الله عنه خلفا اي بابا من خلفها والصفة بالارض كالمقابل له قال ولما
ارتفع البناء الى مكان الحجر الاسود وكان في وقت الهدم وجد معدوم عا سبب الحرق كما تقدم

مطلب في العمل

فشد بالفتنة ثم جعل في دياره وادخل دار الندوة فبين وصل اليها الى محله امرانه حمزة وشخصا
 اخران بجلاء وبضعا محله وقال اذا وضعتاه وخرجتاه فكني سمعك افا خفت صلاتي فانه
 صلى بالناس في المسجد فاعتسا ما شغلهم عن وضعه لما اوصى منهم بالناس في ذلك اي ان كل واحد
 يود ان يضعه وخاف من ذلك لخلاف فلما اكبر الناس من ذلك فغضب جماعة من قريش
 حيث لم يحضرهم وكونه حجر وجرد مصدا سبب لحيق وكون ابن الزبير شوقه كذا بالفتنة لا ياتي
 ما وقع بعد ذلك من ان ابا سعيد كبر القرامطة لعنه الله وهم طائفة ملاحدة طهر ابا الكوفة
 سنة سبعين ومائتين يزعمون انه لا غسل من جنابة وحل الخمر وانه لا صوم في السنة الا يوم
 النور وانه لم يجران ويتردد في اذانهم وان محمد ابن كنفية رسول الله وان كنفية في
 بيت المقدس واقفتم بهم جماعة من الجاهل واهل البراري وقويت شوكتهم وانتقل الحج من
 بغداد بسببه وسبب ولده ابي طاهر فان ولده ابا طاهر بنى دار الكوفة وبها دار الهجرة
 وكثر قصاده واستبلاؤه على البلاد وقتله المسلمين وتكلمت هيئته من القلوب وكثرت اتباعه
 ونصب اليه جيش فكلفه المقتدر رباه السام من عشر من خلفاء بني العباس غير مارة وهو
 يهرم ثم المقتدر سب ركب كالحج الى مكة في اقامه ابي طاهر يوم التروية فقتل كالحج بالمسجد
 كرام وفي حيف الكعبة قتلوا ذريته التي القتلى في بيوتهم وضرب الحج الاسوي بربوسه فكسره
 ثم اقتلعه واخذ معه وتبلغ باب الكعبة وترع كسوتها وسقفها وتسمى بين اصحابه وهم قبة
 زعيم وارتحل من مكة بعد ان اقام بها احدى عشر يوما وبعد الحج الاسوي وتبعه القرامطة اكثر من
 عشر من سنة اي والناس يصنعون ايديهم محله للبركة ووقع لهم كسوة الف دينار فابوا
 حتى اعيد في خلافة المطيع وهو الرابع والخمسون من خلفاء بني العباس فاعيد الحج الى مكة
 وجعل لوط فغضب شديد زنته ثلاثة الاف وسبع مائة وتسعون درهما ونصف قال بعضهم
 تاملت الحج وهو مخلوع فاذا السواد في راسه فقط وسايه ابيض قدر عظم الذراع وبعد القرامطة
 في سنة ثلاث عشرة واربعمائة قام رجل من الملاحدة وضرب الحج الاسوي ثلاث ضربات بدين
 وحجر الحج من تلك الضربات وتساقت منه شظيات مثل الاظفار وخرج مكسره امير يضرب
 الي امره محببا مثل حيا شفا في جمع بنو شعبة تلك القنات ويجتبه بالمسك واللك وحشوه
 في تلك الشقوق وطلوه بطلا من ذلك وجعل عبد الله رضي الله عنه طول الباب لحد عشر درعما والباب
 الاخر بارز كذا كذا فخرج من بناها خلفها من داخلها وخارجها بالخلق اي الطيب والزعفران
 وكساها القباطي اي وهي ثياب بيض رفاق من كان يتخذ بمصر وفي كلام بعضهم ان اول من
 كسى الكعبة الديباج عبد الله بن الزبير رضي الله عنه **اقول** وبناء عبد الله للكعبة من جلد
 اعلام النبوة لانه من الاخبار بالمخيمات ففي بعض حديث عائشة رضي الله عنها فانه بدأ يقول من
 بعدي ان يبنوه فعمل لي اني كنت كذا من دارها قريبا من سنة اذ رجعت ووقعت ان هذا يد قول
 بعضهم ان ابن الزبير ادخل في بناء الحج جميعه قال بعضهم وهذا منه صلى الله عليه وسلم نصري
 بالاذن في ان يفعل ذلك بعد عند القدرة عليه والتمكن منه وقد قال الحبيب الطري وهذا
 الحديث يعني حديث عائشة رضي الله عنها يزل نصري وتلويجا على جوار القنات في البيت
 اذا كان لمصلحة ضرورية او حاجية او مستحسنة قال السهال بن حجر الهيثمي ومن وافق الذين

فزعوا قصة السيد
 وهدم الكعبة وحفرو
 المال في فيها

ان ما روي وشقق منها في حكم المقديم او المتأخر فعلى ما نهى الله فيكون اصلاحه بل يجب هذا كلامه
وفي شعبان سنة تسع وثلاثين والف جا وسيل عظيم بعد صلاة الصلوات فقبس العشر من
 من الشهر المذكور هدم منظم الكعبة سقط به كيد الشامي بوجهه ونحوه من الجوار الشرقي الى جند
 الباب ومن الجدار الغربي من الوجهين نحو السور وهدم اكثر بيوت اهل مكة وافرق في المسجد جلد من
 الناس خصوصا الاطفال فان الماء ارتفع الى ان سوا الابواب وعند يحيى بن يحيى ان كل مصر جمع من ليها
 الوزير محمد بن شا وهو الوزير الاعظم الا ان اي في سنة ثلاث واربعمائة جمع من العلم ائت من جلته
 ووقعت الاشارة المباركة بالهجرة وقد جعلت للوزير المذكور في ذلك رسالة لطيفة وقعت منه
 موقعا كبيرا وعجب بها كثير حتى انه دفعها لمن عرّفها باللغة التركية وارسلها للحظ من لانا السلطان
 مراد اعز الله نصره وذكرت فيها ان كفى ان الكعبة لم تبني جميعا الا ثلاث مرات الاولى بناها ابراهيم
 عليه الصلاة والسلام والثانية بناء قريش وكان بينهما الف سنة وخمس وسبعون سنة وخمسة
 يكون ماها في حديث استكثر من الخراف بهذا البيت قبل ان يرفع وقد هدم مرتين ويرفع في الثانية
 بعثه قد تقدم مرتين ويرفع في المدم الثالثة فلا يهدم والثالثة بناء عبد الله بن الزبير رضي الله عنه
 اي وكان بينهما ثمانين سنة اي واما بناء الملائكة وبناء ادم وبناء شيث فلم يصح واما
 بناء جهم والعمالة وقصى فاما كان ترميما ولم تبني بعد هدمها جميعا الا مرتين مرة من قريش
 ومرة من عبد الله بن الزبير رضي الله عنها وذكر الامام البلخي ان كونا ابن الزبير اول من كسى
 الكعبة الديباج اشهر اشهر من القول بان اول من كساها الديباج ام العباس بن عبد المطلب كما ساق
 وجاز ان يكون عبد الله بن الزبير رضي الله عنه كساها ولا القباطي ثم كساها الديباج والله اعلم
 وكان كسوتها اي في زمن الجاهلية المسوح والانطاع فان اول من كساها تبع الحيري كساها
 الثياب كسوة اي وفي رواية كساها الوصايل وهي برود حمر فخرها خطوط خضر تعل باليمن
 وفي كلام الامام البلخي ويروي ان تبع اليماني لما كساها اخضف انتقنت فزال عنها
 فكساها المسوح والانطاع فانتقنت فزال ذلك عنها فكساها الوصايل فقبلتها
 قال والوصايل ثياب موصولة من ثياب اليمن وفي الكشاف كان تبع الحيري موصلا وكان
 قومه قريش ولذلك ذم الله قومه ولم يذمه وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تبسوا تبعاء فانه
 كان قد اسلم وعنه عليه الصلاة والسلام ما روي ان تبع بنينا او غير بني هذا وقد نقل الشيخ
 الشامي في كتابه المناهج الزهيد والمبايح المصنف عن بن عباس رضي الله عنهما انه كان نيا
 وصل اول من كساها عدنان بن ادد وكانت قريش تشرك في كسوة الكعبة حتى نشأ البريعة
 بن المخزوم فقال لقريش انا اكسو الكعبة سنة وحدي وجميع قريش سنة اي وقيل
 كان يخرج نصف كسوة الكعبة في كل سنة يفعل ذلك الى ان مات فحتم قريش العدل
 لانه عدل قريش وحده في كسوة الكعبة ويقال للبيد بنو العدل وكانت كسوة تبع
 لا تنزع فكان كلما تجدد كسوة تجعل فوق كسوته لا تنزع واستمر ذلك الى زمنه صلى الله
 عليه وسلم ثم كساها النبي صلى الله عليه وسلم الثياب اليمانية وفي كلام بعضهم اول من
 كسى الكعبة القباطي النبي صلى الله عليه وسلم وكساها ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله
 عنهم القباطي وكساها معاوية رضي الله عنه الديباج والقباطي وكبريات فكانت

لكسى الربيع يوم عاشوراء والقبائل في اخر رمضان والافاضة على ذلك مفيدان عطية الكبريات على القبا طي
من عطف القسير فليقل كساها لما من الربيع الامم والربيع الابيض والقبائل فكانت كسها الاخر يوم
الربيع والقبائل يوم هلال جيب والربيع الابيض يوم جمع وعشرين من رمضان قال بعضهم وهكذا كانت كسها
في زمن المتوكل العباسي كسيت السواد من كبر واستمر ذلك الى الان في كل سنة وكسوها من غلة قر يتبين
يقال لها تيسوس وسند تيسوس من قرى القاهرة وقفا على ذلك الملك الصالح اسماعيل بن الناصر محمد بن
قلوون في سنة ثنتين وخمسين وسبع مائة اي والآن نأوت الرى على هاتين وكما حصل ان اول من كساها
على الاطلاق تبع الحميري كما تقدم على الراجح وذلك قبل الاسلام بتسعين سنة وقيل وسبب كسوة ام عمر
صلى الله عليه وسلم العباسي لها الربيع ان العباسي رضى الله عنه دخل وهو صبي ففقدت امرأته وجوذة
لنكسوه الكعبة فوجدته فكسته الكعبة الربيع اي وكانت من بيت مملكة وقيل ولما كساها
الربيع الحاج لان الحاج كان من اراء عبد الملك وقد سئل الامام البلقيني عن كسوة الكعبة
بكرير المنسوج بالذهب ويجوز اظهارها في دوران الحمل الشريف فاجاب بجواز ذلك لما فيه من
التقديس وكسوتها الفاخرة التي يرجى بكسوتها الخلع السخية في الدنيا والاخرة ويجوز اظهارها
في دوران الحمل الشريف فان ذلك من التقديس المناسب للحال السخية هذا كلامه اي واول من جلي بابها
بالذهب جده صلى الله عليه وسلم عبد الملك فانه لما خضر من مصر ووجد فيها الاسيان والقر الذين من الذهب
فصرب الاسيان بابا وجعل في ذلك في ذلك الباب القر الذين فكان اول من جلي باب الكعبة على ما تقدم
واول من ذهب الكعبة في الاسلام عبد الملك بن مروان وقيل عبد الله بن الزبير جعل على اساطينها اصناف
الذهب وجعل مفاصلها من الذهب وجعل الوليد بن عبد الملك الذهب على الميزاب يقال انه ارسل لها مله
على مكة سنة ثلثين الف دينار يصير سبعة مائة على باب الكعبة وعلى الميزاب وعلى الاساطين التي داخلها وعلى
اركانها من داخل وذكروا ان الامين بن هارون الرشيد ارسل الى عامله بمكة ثمانية عشر الف دينار ليضرب
بها اصناف الذهب على باب الكعبة فقلع منها ما كان على الباب من الصنائع وزاد عليها ذلك وجعل
مساميرها وخطمها الباب والقبعة من الذهب وان المصنف الخليفة العباسي امرت غلامها لوأوا
ان يلبس جميع اسطوانات البيت ذهبا ففعل وقال عبد الله بن الزبير رضى الله عنه لما خرج من بابها
موا كان في عليه طاعة فليخرج فليقتل من التقيم ومن قد ران يجر بدنة فليقتل فان لم يغير شاة ومن
لم يغير فليقتل بما يفسد واخرج ما يبدنه فلما طاف استلم الاركان الاربعه جميعا فلم تر الكعبة
على بناء عبد الله بن الزبير رضى الله عنه استلم اركانها الاربع اي لانها على قواعدها رجم عليه الصلاة
والسلام ويدخل اليها من باب ويجرح من باب حتى قتل عبد الله بن الزبير رضى الله عنه عنها فقتل شخص من جيش
الحجاج بجرح رماه به فوقع بين عينيه فقتل وهو بالمسجد لان الحجاج كان اميرا على جيش الذي ارسله الملك
ابن مروان لقتاله وكتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج ان اهدم ما زاده ابن الزبير فيها اي يهدم البناء
الذي جعله على الزيادة التي ادخلها في الكعبة وكانت قريش اخرجتها بديل قوله وردها الى ما كانت عليه
وسد الباب الذي فتح اي وان رجع الباب الاصلي الى ما كان عليه من قريش وترك سائر ما اي لا
اعتنى ابن الزبير بفعل ذلك من تلقا نفسه فكسب الحجاج الى عبد الملك يخبره بان عبد الله بن الزبير
وضع المنا على من قد نظر اليه العدو من اهل مكة اي وهم حمرون رجلا من وجوه الناس واشراقهم
كما تقدم فكسب اليه عبد الملك لئلا من تحيط ابن الزبير على شيء فنقض الحجاج ما دخل من الحج وسد

الباب الثاني اي الذي في ظهر الكعبة عند الركن اليماني ونقص من الابواب لاول سنة اذ رجع وشربوا في داخلها
الدرجة الموجودة الان وفي لفظ الحجاج لما ظفر بين الزبير كتب الى عبد الملك يخبره ان ابن الزبير مراد
في الكعبة ما ليس فيها واحث في الكعبة بابا اخر واستان في رد ذلك على ما كانت عليه في الحيا هليقة
فكتب اليه عبد الملك ان يسد بابها الغربي ويهدم ما زاد فيها من الحج ففعل ذلك الحجاج فسايرها
قبل وقوع هذا الهدم بالسيل الواقع في سنة تسع وثلاثين والى بنيا على بنان ابن الزبير الاحجاف
الذي يلي الحج فانه من بنان الحجاج اي والى الذي تحت الكعبة وهو اربعة اذرع وشبر فان
باب الكعبة كان على عهد العباسي وجرهم وابرههم عليه الصلاة والسلام لاصفا بالارض حتى رفعت
قريش كما تقدم وما قد سده الباب الغربي والردم كان بالحجارة التي كانت داخل الكعبة اي التي وضعها
عبد الله بن الزبير رضى الله عنه اي ولعله انما وضع في ذلك الحال الحجارة التي تصلح للبناء فلا ينافي ما
اخر في به بعض الثقات ان بعض بوث مكة كان فيها نقض الحجارة التي اخرجت من الكعبة زمن
عبد الله بن الزبير رضى الله عنه ويقال ان ذلك كان فيه تلك الحجارة كان بيتا لعبد الله بن الزبير
وبناء الحجاج كان في السنة التي قتل فيها عبد الله بن الزبير رضى الله عنه وهي سنة ثلاث وسبعين
وقيل ولما دخل عبد الله بن الزبير رضى الله عنه عنها وهو محاصر الحجاج خمسة اشهر وقيل سبعة اشهر
وسبعة عشر ليلة على امه اسماء رضى الله عنها قبل قتله بغيره ايام وهي شاكية اي مريضة فقال لها
كيف تجدنيك يا امه قالت ما اجدي الاشكاه فقال لها ان في الموت لراحة فقالت لعقل تبغيني يا احب
ان اموت حتى باقي على احد طرفيك اما قتلت واما طفرت بعد ذلك فقرت عيني ولما كان اليوم الذي قتل
فيه وحل عليها في المسجد فقالت يا بني لا تعجل منهم خطة تخاف فيها على نفسك الذي تخافه القتل فواسه
لضرب بالسيف في عنق من خيرة من هؤلاء ويقال ان الناس لا زالوا يستقلون عن ابن الزبير الى
الحجاج لطلب الامان وهو يؤمنهم حتى دخل عليه قريب من عشرة الاف حتى كان من جملة من خرج
اليه حمزة وخبيب ايضا عبد الله بن الزبير واخذوا انفسهم امانا من الحجاج ودخل عبد الله على امه رضى الله
عنها فشكى اليها فقد لان الناس له وجرهم الى الحجاج حتى ولاده واصله وان لم يبق معه الا اليسير
والقوم يعطونني ما شئت من الدنيا فراكى فقالت يا بني انت اعلم بنفسك ان كنت تعلم انك على حق وتبغوا
الحق فاصبر عليه فقد قتل عليه اصحابك ولا تمكن من رقتك تلعب بها غلمان بني امية وان كنت انما
اودت الدنيا فليس العبد انت اهلك نفسك واهلكت من قتل معك كخلى ذلك في الدنيا قد في
منها وقيل راسها وقال واسه ما كنت الى الدنيا ولا احببت الحياة فيها وما دعاني الى الخروج الا الغضب
له ان تسجل حرمة وبعدها قتل رضى الله عنه وصل على الجرح فوق الثنية ومضت ثلاثة ايام
جاءت امه اسماء رضى الله عنها فتا دلان بصرها كان قد كف حتى وقفت عليه فدعت له طويلا ولم تقبل
من حينها ودعه وقالت للحجج يا اما انت لهذا الركاب ان يترك فقال لا الحجاج المناق ارايت كيف نصر
الله الحق واظهر ان ابنك اتخذ في هذا البيت وقد قال الله تعالى ومن ير يد به بالحاد يظلم نفسه
من عذابه اليهم وقد اذقه الله العذاب الاليم وفي كلام سبط ابن كوزي ان ابن الزبير رضى الله
عنها قال لعثمان رضى الله عنه وهو محاصر عندي بخايب اعدتها لك فهل لك ان تنحى الى مكة
فانهم لا يستحلوك وانت بها قال له عثمان رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يلحد رجل في الحرم من قريش او بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم فلن اكن انا وفي رواية قال له

لا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بل قد سمعت من قريش امر عبد الله عليه السلام
او زار الناس هذا كلامه **وعندي** ان المراد لعبد الله الحاج لان الزبير ولا مانع ان يكون الحاج
من قريش على الذي في الصحيحين المحرقة لابن حجر الهيتمي ان القائل لعثمان رضي الله عنه ذلك المفسر
ابن شعبة وما سمعت سيدتنا اسما رضي الله عنها الحاج يقول في ولدها رضي الله عنه المناقش قالت له
كذبت والله ما كان منافقا ولكن كان صوما فاما ما كان اول من ولد في الاسلام بالمدينة وسره
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه يروى ركن الملوكة يومئذ حتى ارجعت المدينة فراحه كان
عاما بكتاب الله حافظا لمرام الله بغير ان يعصى الله عز وجل قال انصري فانك عجز قد
خرفت قالت والله ما خرفت ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فخرج من ثقيف كذاب
ومبهي اما الكذاب فقد رايته يعني المختار بن عبيد الثقفي والي العراق فانه لما قتل الحسين
رضي الله عنه اتفق مع طائفة من الشيعة على ان يخلدوا الحسين رضي الله عنه ولما قتلته
على ذلك فوافقوا المختار على قتله من قتل الحسين رضي الله عنه من اهل الكوفة ففوجئوا بهم
وقتلوا جميع من قاتل الحسين رضي الله عنه وملكوا الكوفة وشكر الناس المختار ذلك ثم قالت
رضي الله عنها ولما البير فانت المير وما بلغ عبد الملك ما قال الحاج لاسما رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ذلك اي ومن ثم رسل اليها الحاج فابت له تايه فاعاد عليها الرسول يقول والله اما تاتي
اولا بعث اليك من يسمعك من قريش قالت والله لا اتيك حتى تبعث الي من يسمعني
من قريش ففقد ذلك اخذ فليبه وسعى حتى دخل عليها فقال يا امه ان امير المؤمنين وصالي
بك فهل لك من حاجة فقالت لست بك بام ولكني ام المصلوب على راس الشبهة ومالي من حاجة
ولكن انتظر حتى احدثك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم يقول فخرج من ثقيف كذاب ومبهي فاما الكذاب فقد رايته يعني المختار واما
المبهي فانت فقال الحاج مبهي للمنافقين ومن كذب المختار انا ادعي النبوة وانه ياتيه
الوحي وسره ذلك لاحبابه وفي دلائل النبوة للبيهقي عن بعضهم قال كنت اقوم بالسيف
على راس المختار بن ابي عبيد فسمعت يوما قال قام جبريل عن هذه النمرة وفي رواية مر على هذا
الكرسي فاروت ان اضرب عنقه فذكرت حديثا حدثني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
امن الرجل الرجل على دمه ثم قتله رفع له لواء القدر يوم القيامة فكففت عنده واهل هذا
مستند ما نقل عن كتاب الاملا لا ما هنا الشافعي رضي الله عنه من القول بان المسلم يقتل بالمقتل
وقد كتب المختار للاحنف بن قيس وجماعته وقد بلغني انكم تهملون الكذاب وقد كذب الا نبياء
من قبلي ولست بخير منهم وقد كان تقع منه امور تشبه الكهانة منها انه لما خرج جيشا لقتال
عبيد الله بن زياد الجهمي جيشا لمقاتلة الحسين رضي الله عنه كان معه قال لاصحابه في غداة
اليوم خبر القير وقتل بن زياد فكان كما اخبرني راس ابن زياد والقيت بين يدي المختار
وكان قتله يوم عاشوراء اليوم الذي قتل فيه الحسين رضي الله عنه ثم قتل المختار وكان قتل
المختار على يد مصعب بن الزبير يعني راس المختار بين يدي مصعب لما ولي العراق من جانب
احيه لابي عبد الله بن الزبير دما يورث عن مصعب العجب من ابن آدم كيف يتكلم وقد جرى
في مجري البول مرتين ثم قتل مصعب وقطعت راسه ووضعت بين يدي عبد الملك بن مروان

وعن بعضهم انه حدث عبد الملك فقال له يا امير المؤمنين دخلت القصر قصر الامان بالكويت فاذا
راس الحسين على ترس بين يدي عبيد الله بن زياد وعبيد الله بن زياد على السرير ثم دخلت القصر
بعد ذلك حين فرأت راس عبيد الله بن زياد على ترس بين يدي المختار والمختار على السرير ثم دخلت
القصر بعد ذلك حين فرأت راس المختار بين يدي مصعب ابن الزبير ومصعب على السرير ثم دخلت
القصر بعد ذلك حين فرأت راس مصعب بن الزبير بين يدي راس الحسين فقال لا اراك
الله لخامسة ثم امر بهدم ذلك القصر وعن امامنا الشافعي رضي الله عنه ان الحاج لما دخل بام
الحجاج واقفا في اي في المنام قايلا يقول ما سرع ما انجيت بالمعير وفي كلام سبط ابن كويري
رحمه الله ان ام الحاج كانت قبل ابيه مع الخيرة بن شعبة فطلقها بسبب انه دخل عليها فوجدها
تتملك حين انفلتت من صلاة الصبح فقال لها ان كنت تتحلل من طعام البارحة انك لقد
وان كان من طعام اليوم انك لتهمة كنت فبنت قالت فواسه ما فوجنا اذ كنا ولا اسقنا اذ بنا
ولا عشي ما ظننت ولكن استكملت فاروت ان تتحلل من السواك فخرجت الخيرة على ظلماتها فخرج
فلقي يوسف بن ابي عقيل والرحاج قال له هل لك الى شيء ادعوك اليه قال وما ذاك قال اني تركت
عن سيدة نساء ثقيف وهي الفارغة فتر وجهها تعجب لك فتر وجهها فترت له الحاج وفي حياة
كحيون انها كانت قبل ابي الحاج عند امية بن الصلت هذا كلامه وقد يقال لا مانع انها
تزوجت الثلاثة وان تزوجها لامية بن الصلت كان قبل المعيرة وكونها سيدة نساء ثقيف بعد
القول بانها المتبنية التي قربها سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي تشدد
هل من سبيل الى خمر فاشربها **الابيات** وانه كان يعير بها فيقال له يا ابن المتبنية وفي
مئة صلب عبد الله بن الزبير رضي الله عنه صارت امه رضي الله عنها تقول اللهم لا تعني حتى تقرب
عني بحسنة وذهب اخوه عروة بن الزبير الى عبد الملك بن مروان يسال في التزلزل عن كسبه فان له
قال يا سادة كذا لا تتناولوا من اعضاء الاجاء معانا فكنتم تفعل المصغر وتضع في الكفا
وقامت امه رضي الله عنها فسلط عليه وقامت بعده بجده ذكر ذلك في الاستيعاب وقيل بعده
بما يتلوه قاله الحافظ بن كثير وهو المشهور وبلغت رضي الله عنها مائة سنة ولم يسقط لها
سن ولم ينكر لها عقل وقتل مع ابن الزبير رضي الله عنها ما يتان واخبرني جلا منهم
دمه في حوض الكعب ومن جملة من قتل عبد الله بن صفوان ابن امية يحيى قتل يوم قتل
ابن الزبير وقطع راسه وبعث الحاج براسه وراس عبد الله بن صفوان الى راس ابن
الزبير كانه يسار له يلعبون بذلك ثم بعثوا بها الى عبد الملك بن مروان ولما وضعت
راس عبد الله بن الزبير بين يدي عبد الملك حجه وقال والله كان احب الناس الي وشهم
الى الفار ومودة وكرم الملك عقيم اي فان الرجل يقتل ابنه او اخاه على الملك فاذا
فضل ذلك انفلتت بينهما الرحم وستاق مدحة عبد الملك لابن الزبير رضي الله عنها وقد
فج امير الجيش الذي ارسله يزيدي لقتاله وكنت قد كان ابن الزبير رضي الله عنها قال
لعبد الله بن صفوان اني قد اقلتك بيهقي فاذهب حيث شئت فقال انما اقاتل
عن ديني وكان سيدا شريفا مطاعا هليما كرميا قتل وهو متعلق باستار الكعبة وحينئذ
يشكل كونه حراما امنا وما يدرك لما تقدم من ان عبد الله بن الزبير كان عنده سوء

ففعلى قصة ابن الزبير
مع الحاج لعنه الله

وربما ان الحاج بعد قتل بن الزبير رضى الله عنه ذهب الى المدينة وعليه اثم قواي شيئا خارجا من
المدينة فساله عن حال اهل المدينة فقال شجعان قتل بن خوي رضى الله عنه قال من قتل قال الحاج
الاعين الحاج عليه لعائن الله ورسوله من قتل المرافقة من فقتل الحاج غضبا شديدا ثم قال ايها الشيخ
انك لو انك اذ انت في مكة ولا تعرف الله حرا ولا وقاته الله شيئا فكشف الحاج الثام عن وجهه
وقال ستعرف الان اذا سال ذلك الساعة فلما تحقق الشيخ ان الحاج قال ان هذا هو العجب يا حاج
انا فلان اصبر من يكون في كل يوم خمس مرات فقال اذهب لا شأنا الله العابد من جنونه ولا عافاه
وظلوص هذا من يدك من العجب لان اقدار على القتل ومباركة الله لم ينقل عن احد وكان يقول
يخبر عن نفسه انك لكانت ستفكر لما قال بعضهم والاصل في ذلك انه لما دارم فيقتل ثريا فقتل
لهم ابلين اللعين في صورة كارت بن كلفة طيب العرب وقال ارجو ان ياتي السود والعقوة من دمه
واطلوا به وجهه ففعلوا به ذلك فقتل ثري امه وذكر انه اتى اليه بامرأة من كوارج فجعل يكلمها
وهو لا ينظر اليه ولا ترد عليه كلاما فقال لها بعض اعوانه ملكك الامير وانت معرضة فقالت اني
استحي ان انظر الى من لا ينظر الله اليه فامتنعها فقتلت ودرجها الذي قتلوا به يري صبرا فبلغوا
مائة الف وعشرين الفا ولما عزي سيدنا اسما رضى الله عنها عيسى رضى الله عنها وامر بها
بالصبر قالت وما يعنى من الصبر وقد اهدى راسي يحيى بن زكريا عليها الصلاة والسلام الى يحيى من
بغايا بني اسرائيل وقد جاء ان هذا الذي اولى بن يضل النار ويقال ان عبد الله بن الزبير رضى الله عنه قال
لا امر رضى الله عنه بقتل يا امه اني مقتول من يوم هذا فلا يشترجرك وسئلي لاسراة فان
انك لم يبعد الى اتيان منك ولا عمل بها حشة وفيكون عباد الله بن عمر رضى الله عنهما تاحضوا عن موت
ابن الزبير نزل فقد قيل انه عباد الله بن عمر مات قبل قتل بن الزبير بثلاثة اشهر وسبب موته ان الحاج
سفه عليه فقال له عباد الله رضى الله عنه انك سفيه مسلط فقهر ذلك عليه فامر الحاج شخصا ان يسير
زوج رجه ويضعه على رجل عباد الله ففعل به ذلك في الطوائف فمضى من ذلك اياما ومات ويذكر ان الحاج
دخل عليه ليخبره فساله عن من فعل به ذلك وقال له قتلني الله ان لم اقتله فقال له عباد الله لست بقاتل
له قال ولم قال لانك الذي امرت به وقول عباد الله بن عمر رضى الله عنهما للحاج انك سفيه مسلط
يسير الى قول الله عز وجل فاما لما بلغه ان اهل العراق حبسوا اميرهم اي رموه بالحجارة خرج
غضبان فصلى فصرى في صلاته فلما سلم قال اللهم انهم لم يسوا على صلاتي فاليس عليهم وحجل عليهم
بالظلام المظفي يحكم فيهم بحكم كجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئتهم وكان ذلك قبل
ان يولد الحاج ثم رايت في تاريخ بن كثير رحمه الله لما مات عباد الله بن الزبير رضى الله عنهما واستقر الامر
لعبد الملك بن مروان بايعة عباد الله بن عمر رضى الله عنهما ويوافقه ما في الروايل للبيهقي ان بن عمر
عنها وقف على ابن الزبير وهو صليب وقال السلام عليك ايها خبيب اما والله لقد كنت انا
عن هذا اما والله ان كنت كما علمت صوامقا وما وصولا لرحم ويذكر انه كان لعبد الله بن الزبير
عنها مائة غلام لكل غلام منهم لغت لا يشاركه فيها غيره وكان يكلم كل واحد منهم بلغة وهذا العزب ما
استعزب وهو ان ترجمان الياق باسه من خلفاء بني العباس كان عارفا بالسنة كثير حتى قيل
انه يعرف اربعين لغت ويجاري فيها وقد قال الحاج لعمرو بن الزبير رضى الله عنهما يوما في كلام
جري بينهما لانه كان يقول هذا وان ابن بجابر الجعفي جديته صفيه وعمته فريجة وحالة

عائشة وامه اسما رضى الله عنهما فقال الحاج يوما لخصي ما قتل في عبد الملك بن مروان فقال الرجل ما
اقول في رجل انت سبيته من سبائته وقد اطلق سليمان بن عبد الملك لما ولي الخلافة من سجن الحاج سبعين
الفا قد جهم للقتل ليس لواحد منهم ذنب يستوجب به الخمس فضلا عن القتل وذكر انه كان يحبس الرجال
مع النساء لم يكن لحبس بيت اخفية فكان الرجل يرك بجانب المرأة والمراة يقول بجانب الرجل فتد العود
وكان كل عشرة في سلسله ويطيهم خيرا الدخن مخلوطا بالمخج والرماد ويروم جعة فسمع استغاثة فقال
ما هذا فقيل له اهل السجن يقولون قتلنا لعمرو فقال قولوا لهم اخبروا فيها ولا تكلموا فمأخاض بعد ذلك
الا اقل من جعة واخر من قتل الحاج من التابعين سعيد بن جبير ولم يقتل بعد ابن جبير للارجل واحد
وقال عمر بن عبد العزيز لو جارت كل امته بغيرهم لا وجيناهم بالحاج لقتلناهم وقال سليمان بن عبد الملك
رجل من اخصا الحاج بلغ الحاج قهر جهم فقال يا امير المؤمنين يحيى الحاج يوم القيامة بين ابيك
عبد الملك وبين اخيك الوليد بن عبد الملك فضعه من النار حيث شئت ومن غريب الاتفاق ما حكاه
بعضهم قال مات رجل فلما وضع على مقبلة استوى قاعدا وقال نظرت بعيني هاتين وهري بيدي
الي عيني الحاج وعبد الملك في النار يسبحان يا معاينهما ثم عاينتهما كما كان والحاج شاملا في
الظلم فقد رايت بعضهم حكى انه يقال في المثل اعظم من ان يكلفني وهو المشا رايه قوله تعالى
وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا وان من اجداد الحاج بينه وبينه سبعون جدي
واستلم الحاج رجلا في امر فقال لا والذي انت بين يديه غدا اذل مني بين يديك اليوم فقال والله
اني يومئذ لاذليل واول من ضرب الدرهم في الاسلام الحاج بامر عبد الملك بن مروان وكنت عليها
قل صوابه احد الله الصديقي على احد وجهي الدرهم احد وعلى وجهه الثاني الله الصديق ولم توجد
الدرهم الاسلامي الا في زمن عبد الملك بن مروان وكانت الدرهم قبل ذلك روميه وكسريه وفي
زمن الخليفة المستنصر بالله وهو السابع والثلاثون من خلفاء بني العباس ضربت الدرهم وسماها
الفقره وكانت كل عشرة دينار وذلك في سنة اربع وعشرين وستماية ولما رجع سليمان بن
عبد الملك المدينة سأل اهل المدينة لعبد الله بن عمر رضى الله عنه عليه السلام فقالوا
ابو حازم فارسل الله فلما دخل عليه سأل فقال يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قال كانكم حرمتم
اخرتكم وعمرتم دينكم فكنتم ان تنقلوا ابن عمر الى الخراب فقال له وكيف القدرم على الله قال اما
الحسن فلكفايت يقيم على الصلاة واما الحسن فكان يقيم على مولاة ذكيا سليمان قال يا ليت شعري
ما لنا عذرا فقال عرض عليك على كتاب الله تعالى فقال في اي اية اجدته قال في قوله تعالى ان الابرار
لنرى نعم وان الضعفاء ليرضى عنهم قال سليمان فاين رحمة الله قال قريب من الحسين قال فاي عباد الله
اكرم قال اولوا الكره وجاء اعرابي الى سليمان بن عبد الملك هذا فقال يا امير المؤمنين اني اعلم بكلاما
نا حتمه فان وراه ان قبلة ما تحب فقال سليمان ما هذا يا اعرابي فقال الاعرابي اني اطلق لساني
بما فرحت عند الحسن تاديت الحق الله انه قد اكنفك رجال قد اصابوا الاختيار لانفسهم وابتاعوا
دينار بدينهم ورضوا بسخط ربهم وخالفوا في الله ولم يخافوا الله فيك حرب الآخرة وسلم الدنيا
فلما منهم على ما استخلفك الله عليه فانهم لم يبالوا بالامانة وانت مسيول عنها واما اجترعوا
فلا تصلح دنياهم بفساد اخرتك فان اعظم الناس عند الله عيسا بن باج الخزيمه بن باجر فقال
لرسول الله اما انت يا اعرابي فقد سللت لسانك وهو سيفك قال اجابا امير المؤمنين وهو كذلك عليك

ولما حج الناس قالوا لولده وولي عمر بن عبد العزيز الذي لا يجمع عدهم الا الله ولا
يسع رزقهم غيره فقال يا امير المؤمنين هؤلاء رعيته اليوم وهم غد فخا وك عذابه فبكى سليمان بكاء
شديدا ثم قال يا هذه استحيين وقالوا نعم يا امير المؤمنين رضى الله عنه حين اعجبته ما رايته من الملك
يا امير المؤمنين في فناء فناء يا امير المؤمنين هذا سرور ولا ان غدر ونعيم لولا انه عديم ومكرك لولا انه
هكلك وفرح لولا انه ترج ولغات لولم تغزون يا فقات وكرامه لوجهها حلافة فبكى سليمان حتى اخضلت
لحيته من دموعه ولولا انه عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه لفسد بها جوده لا مخرج لخطاب رضى الله عنه فنهته
رضى الله عنه انه قال ان من ولوي رجلا بوجهه شين وفي رواية علامة بملاء الارض عدلا فكان ولده عبد
رضى الله عنه يقول كبريت شعري من هذا الذي من ولدي عمر بن الخطاب في وجهه علامة بملاء الارض عدلا
وفي رواية عنه انه كان يقول يا عجبا يزعم الناس ان الدنيا لا تنقضي حتى يلي رجل من النعم يعمل مثل
عمل عمر حال بعضهم فاذا هو عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه لان امه ابنة عامر بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
وجاءت من سليمان اسما ولي الخلافة وقال خطيبا قال الحمد لله الذي ما شاء صنع وما شاء رفع ومن
شاء وضع ومن شاء اعطى ومن شاء منع ان الدنيا دار غرور تصحك بكيا وتبكي ضاحكا وتخيف امنا
وتؤمن خائفا وقال في خطبة من خطبه امها الناس ان الوليد وابو الوليد وجد الوليد اسمهم الداعي
واستود العواريج افضل ما كان كان لم يكن ذهب عنهم ثابت الحياة وفارقوا القصور
واستبدوا بالدين الوطأ خشن التراب فهم رهنا فيه الى يوم الحساب فرحم الله عبد الله بن عبد الله
يوم يجر كل نفس ما عملت من خير محض والمواوي الخلافة ابو جعفر المنصور اراد ان يبنى الكعبة
على ما بناها ابن الزبير رضى الله عنها وشاور الناس في ذلك فقال له الامام مالك بن انس رضى الله عنه
عنه انه قد اشدك الله اي تفتح الهرة وتضم الشين المعجى اي اسالك بالله يا امير المؤمنين ان
تجعل هذا البيت ملصقة للملك لا يشاء احد منهم الا غيره فقد ذهب هيبته من قلوب الناس فصرخ
عن رايه فيم قال وذكر الطبري في مناسكه ان الذي اراد ذلك ونهاه عن ذلك هو الرشيد اخبرني
ابو كره الرشيد هو الذي ذكره المصنف في واقعه عليه لان المنصور مات محييا بين
مميونته لستة ايام خلوع من ذي الحجة فلم يدخل مكة وقد يقال يجوز ان يكون دخل المدينة
قبل سبوره الى مكة واستشأ الناس في المدينة فقال له الامام مالك رضى الله عنه ما تقدم
وان الرشيد ايضا اراد ذلك واستشأ الامام مالك وشار عليه بذلك ثم رآه في تاريخ
ان كثير رحم الله تعالى لما كان في زمن المهدي ابن المنصور استشأ الامام مالك في ردها الى الكعبة
على الصفة التي بناها ابن الزبير رضى الله عنها فقال اني اخشى ان تتخذها الملوك لعبه ورايت في كلام بعضهم
ان المنصور حج وانه لما قضى الحج والزياره توجه الى زيارة بيت المقدس ولعل هذا كان في حجة غير التي مات
فيها ثم رآه في تاريخ بن كثير ان المنصور حج وهو خليله ربيع حجات غير حجة القومات فيها وكذا
في الفهرست القاصد ام الطبري للطبري ذكر انه مات في الحجة كما مر قبله من الزيادة بيومين والله اعلم
في بعض حجه من بغداد وقد ذكر الشيخ الصندي رحمه الله ونقصا بانه المنصور بلغه ان سفيان
الثوري يقيم عليه في عدم اقامته لحي فلما توجه المنصور للحج وبلغه ان سفيان بكهنة ارسل جماعة امامه
وقال لهم حيث ما وجدتم سفيان خذوه واصلبوه فقصوا الخشب ليصلوا سفيان عليه وكان
سفيان بالمعبد لكرام راسه في حجر القليل بن عياض ورجلاه في حجر سفيان بن عيينه فقبيل له

عليه باسمه لا شئت بنا الا عاصم فاختف فقام ومشي حتى وقف بالمعزم وقال ورب هذه الكعبة
لا يدخلها يعني مكة المنصور وكان وصل الى الحج فزلت برجلته فرفع عن ظهرها ومات من قوره
فخرج سفيان وصلى عليه هذا كلامه وقد يقال لا مخالفة بين هذا وما تقدم انه مات بيوم ميمونة
لان من يجوز ان يكون المراد بوصول الحج وهو وصوله الى مكة فليكن كل ثم رآه في تاريخ بن كثير رحم الله
لان المنصور لما خرج الى الحج وجاء الكوفة برجل اخيه وجده الذي مات فيه واوطأ به الاسفال ودخل
مكة ففزع لها وتوفي في لعل هذا لا يخالف ما سبق لان من جاز انه اطلق مكة على الحقل القريب منها وان مع
الاطلاق بطنه زلقت به فرسه قبيل واخر ما تكلم به المنصور اللهم بارك لي في لقائك ومما يؤثر عند اولي
الناس بالانفوا قد روى عن العقوبة وانفق الناس عند عقلا من ظلم من هو دون الله اعلم وتقدم ان
قصي لما امر قريشا ان تبني حول الكعبة بيوتها فينت بيوتها من جهاتها الاربع وتركوا قور المطاف
واستمر الامر على ذلك منه صلى الله عليه وسلم وزين ابي بكر رضى الله عنه فلما ولي عمر رضى الله عنه راي ان
يوسع حول الكعبة فاشقري دورا وهدنها ووسع حول الكعبة وبني جدارا قصيرا على ذلك وجعل
فيه ابوابا بسطة ثم وسع عثمان رضى الله عنه ثم عبد الله بن الزبير رضى الله عنه ثم ابن عبد الملك بن مروان
رفع الجدار وسقفه بالساج ثم ان الوليد بن عبد الملك نقض ذلك ونقل اليه الاصاطين الزخام وسقفه
بالساج المزخرف وازار الميعاد بالخام ثم زاد فيه المنصور ورغم حجر ثم زاد فيه المهدي اولادنا
حتى صارت الكعبة في وسط المسجد وفي ايام المعتضد ادخلت دار الندوة في المسجد وتسمى مكة
شرفها الله فاران وتسمى قرية النمل لكثرة نملها اولان الله تعالى سلط فيها النمل على العالمين
لما اظهر الظلم فيها حتى اخرجهم من الحرم كما تقدم ولها اسماء كثيرة قد اورد صاحب القاموس
بمؤلف **اقول** وسياتي عن الامام الترمذي رحمه الله انه ليس في البلاد اكثر اسماء من مكة
والمدينة والله تعالى اعلم قال وعن ابي هريرة رضى الله عنه تعالى عنه خلفت الكعبة اي موضعها
قبل الارض بالقيسة كانت حشفة على الماء عليها ملكان يسبحان الله تعالى فلما اراد
الله تعالى ان يخلق الارض دحاها منها فجعلها في وسط الارض انتهى وسئل لعل
الصيوطي رحمه الله عن قوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
هل كانت ايام الدنيا مبرورة قبل خلق السموات والارض فاجاب بان خلق السموات والارض
وخلق الايام كان دفعة واحدة من غير تقديم لاهرها على الاخر واستشهد في ذلك بما تور
التفسير وفي الحديث ان الله حرم مكة قبل ان يخلق السموات والارض للحديث وحديث قوله
صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام حرم مكة معناه اظهر حرمتها واستشأ على
باب ما جاء من اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اخبار اليهود وعن
الريهان من الناس روى عن الكهان من العرب على السنة لبيان وعلى غير
السنن وما جمع من المواقف ومن بعض الوجوه ومن بعض الطيور وطرد الشياطين
من استراق السمع عند مبعثه بكثرة تساقط النجوم وما وجد من ذكره وذكر صفته في الكتب
القديمة وما وجد فيه اسمه صلى الله عليه وسلم مكتوبا من النيات والاهجار وغيرهما
قال ابن السخاقي رحمه الله وكانت الاخبار من يهود والريهان من النصارى والكهان
من العرب فتحدثوا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه لما تقارب ذلك منه

Copyri

versity

وروي ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال اني انقلب الى اجد النمرة حاقطة على راسي ثم طمها لانا لم اكن احسن ان يكون صدقة
فاليها وجعل صلى الله عليه وسلم مرة فقال لولا انك احسن ان يكون من الصدقة لكانت لها ليل ولا نهار
انما هو وساخ الناس ومن رعايتهم ان هذه الصدقات انما هي اموال الناس وانها لا تخل لهم ولا لا يخرج من ماله شيئا
حرمة الصدقات عليه صلى الله عليه وسلم وحرمة الغرض دون النفل وعلى الرسل الله عليه وسلم وقال النوري رحمه الله لا تخل
الصدقة لالا يخرج لافضلها ولا لافضلها ولا لافضلها لان مولى القوم منهم بذكرها وكبرها قال سلمان رضي الله عنه ثم انزلت
عنه فحدثت شيئا هو ايضا يحتمل ان يكون ثم لا يكون وطبا وتول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم جئته
صلى الله عليه وسلم فقلت اني رايتك لا تأكل الصدقة وهذه صديقه اكرمك بها فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامر اجابته فاكلوا معه فقلت في نفسي هاتان ثنتان اي ومن ثم روي مسلم كان اذا اتي بطعام سال عنه فان
قيل هدية اكل منها وان قيل صدقة لم يأكل منها قال سلمان رضي الله عنه ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصوت يقيق العرق وقد تبع جنازة رجل من اصحابه اي وهو كل يوم بن الهيثم الذي تزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم
بقيا لما نزل المدينة قيل وهو اول من دفن بوقيل اول من دفن بواحد من زرارته وقيل اول من دفن بواحد من عثمان
ابن مظعون رضي الله عنه وجمع باا اول من دفن به من المهاجرين عثمان اي وقد مات في ذي الحجة من السنة الثانية
من الهجرة واول من دفن به من الانصار كلهم اوسعوا من اوسعها اي وفي الوقفات لابن رزين مات كل يوم ثم من
بعد ابو امامة اسعد بن زرارته في شوال من السنة الاولى من الهجرة ودفن بالقيع هذا لاصد ولم يذكر الوقت
الذي مات فيه كلهم وفي النور عن الطبري انه مات بعد قدوم صلى الله عليه وسلم المدينة بانيام قلا **ثاني**
واول من مات من الانصار البراء بن معر ومات قبل قدوم صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا بشهر ولما حضره
الموت اوصى ان يدفن ويستقبل بالقبلة ففعلوا به ذلك ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
صلى على قبره هو واصحابه وكبرا رعا ولم اقف على محل دفنهم ان اول من دفن بالقيع كلهم بول
على ان البراء لم يعرف بالقيع الا ان يرا بالوكية بعد قدوم صلى الله عليه وسلم المدينة والظاهر ان هذه
اول صلاة صليت على القبر قال سلمان رضي الله عنه وكان عليه صلى الله عليه وسلم شلتان وهو جالس
في احدى بيوت عليه ثم تبدلت النظر الى ظهره هل اري ثغما الذي وصف لي فالق صلى الله عليه وسلم الرواق فخره
فقطرت الى ثغما فخره فاكتبت عليه اقبلا وابكي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تحرك ففعلت
بين يديه فقصصت عليه حديثي قال بن عباس رضي الله عنهما فاجاب صلى الله عليه وسلم ان يسمع ذلك
اصحابه رضي الله عنهم اي وفي شواهد النبوة لما جاء سلمان رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبرهم النبي
صلى الله عليه وسلم فطلب ترجمانا فاتي بتاجر من اليهود وكان يعرف الفارسية والعربية فخرج سلمان النبي
صلى الله عليه وسلم ودفن اليهودي بالفارسية فقصص اليهودي وحرف الترجمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان سلمان يستحي فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الفارسي جاء ليؤذي نبيا فترجمه عليه السلام وترجم
كلهم سلمان رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اي الذي ترجمه جبريل عليه السلام لليهودي
فقال اليهودي يا محمد ان كنت تعرف الفارسية فما حدثك اني فقال صلى الله عليه وسلم ما كنت اعلمها
ثبيل والآن اعلم جبريل انك قاله فقال اليهودي يا محمد قد كنت قبل هذا انا انك والآن انا انا انا انا انا
يا محمد انك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام علم سلمان العربية فقال قل له يقض عينيه ويضع يده
فصعل سلمان رضي الله عنه فقتل جبريل عليه السلام في فيه فشدت به بالبرقي الفصيح وهذا السباق

وروي ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال اني انقلب الى اجد النمرة حاقطة على راسي ثم طمها لانا لم اكن احسن ان يكون صدقة
فاليها وجعل صلى الله عليه وسلم مرة فقال لولا انك احسن ان يكون من الصدقة لكانت لها ليل ولا نهار
انما هو وساخ الناس ومن رعايتهم ان هذه الصدقات انما هي اموال الناس وانها لا تخل لهم ولا لا يخرج من ماله شيئا
حرمة الصدقات عليه صلى الله عليه وسلم وحرمة الغرض دون النفل وعلى الرسل الله عليه وسلم وقال النوري رحمه الله لا تخل
الصدقة لالا يخرج لافضلها ولا لافضلها ولا لافضلها لان مولى القوم منهم بذكرها وكبرها قال سلمان رضي الله عنه ثم انزلت
عنه فحدثت شيئا هو ايضا يحتمل ان يكون ثم لا يكون وطبا وتول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم جئته
صلى الله عليه وسلم فقلت اني رايتك لا تأكل الصدقة وهذه صديقه اكرمك بها فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامر اجابته فاكلوا معه فقلت في نفسي هاتان ثنتان اي ومن ثم روي مسلم كان اذا اتي بطعام سال عنه فان
قيل هدية اكل منها وان قيل صدقة لم يأكل منها قال سلمان رضي الله عنه ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصوت يقيق العرق وقد تبع جنازة رجل من اصحابه اي وهو كل يوم بن الهيثم الذي تزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم
بقيا لما نزل المدينة قيل وهو اول من دفن بوقيل اول من دفن بواحد من زرارته وقيل اول من دفن بواحد من عثمان
ابن مظعون رضي الله عنه وجمع باا اول من دفن به من المهاجرين عثمان اي وقد مات في ذي الحجة من السنة الثانية
من الهجرة واول من دفن به من الانصار كلهم اوسعوا من اوسعها اي وفي الوقفات لابن رزين مات كل يوم ثم من
بعد ابو امامة اسعد بن زرارته في شوال من السنة الاولى من الهجرة ودفن بالقيع هذا لاصد ولم يذكر الوقت
الذي مات فيه كلهم وفي النور عن الطبري انه مات بعد قدوم صلى الله عليه وسلم المدينة بانيام قلا **ثاني**
واول من مات من الانصار البراء بن معر ومات قبل قدوم صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا بشهر ولما حضره
الموت اوصى ان يدفن ويستقبل بالقبلة ففعلوا به ذلك ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
صلى على قبره هو واصحابه وكبرا رعا ولم اقف على محل دفنهم ان اول من دفن بالقيع كلهم بول
على ان البراء لم يعرف بالقيع الا ان يرا بالوكية بعد قدوم صلى الله عليه وسلم المدينة والظاهر ان هذه
اول صلاة صليت على القبر قال سلمان رضي الله عنه وكان عليه صلى الله عليه وسلم شلتان وهو جالس
في احدى بيوت عليه ثم تبدلت النظر الى ظهره هل اري ثغما الذي وصف لي فالق صلى الله عليه وسلم الرواق فخره
فقطرت الى ثغما فخره فاكتبت عليه اقبلا وابكي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تحرك ففعلت
بين يديه فقصصت عليه حديثي قال بن عباس رضي الله عنهما فاجاب صلى الله عليه وسلم ان يسمع ذلك
اصحابه رضي الله عنهم اي وفي شواهد النبوة لما جاء سلمان رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبرهم النبي
صلى الله عليه وسلم فطلب ترجمانا فاتي بتاجر من اليهود وكان يعرف الفارسية والعربية فخرج سلمان النبي
صلى الله عليه وسلم ودفن اليهودي بالفارسية فقصص اليهودي وحرف الترجمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان سلمان يستحي فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الفارسي جاء ليؤذي نبيا فترجمه عليه السلام وترجم
كلهم سلمان رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اي الذي ترجمه جبريل عليه السلام لليهودي
فقال اليهودي يا محمد ان كنت تعرف الفارسية فما حدثك اني فقال صلى الله عليه وسلم ما كنت اعلمها
ثبيل والآن اعلم جبريل انك قاله فقال اليهودي يا محمد قد كنت قبل هذا انا انك والآن انا انا انا انا انا
يا محمد انك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام علم سلمان العربية فقال قل له يقض عينيه ويضع يده
فصعل سلمان رضي الله عنه فقتل جبريل عليه السلام في فيه فشدت به بالبرقي الفصيح وهذا السباق

Copy

versity

يدل على ان ذكر كان عن جديته في هذه المرة الثالثة وحديثه بكل جديته اولاد ثانيا وقوله ما تقدم بالمر بيده
الا ان يقال ان ذلك لقلة من جعل عليه ان يعبر عنه بالعربية خلاف حكمه لانه لم يحسن ان يعبر عنه
بالعربية قال وقد اختلفت الروايات عن سلمان رضي الله عنه في الشيء الذي جاء به الي النبي صلى الله عليه وسلم
اولاد ثانيا قال رواية الاولى المتقدمة ظاهرها يقتضي انه لم يأت في اي وفيه من اين ان ظاهرها ذلك بل
هي محتملة وقد جاء النص بكونه ترمي في الاولى وفي الثانية وفي بعض الروايات فالتسديد ان يذهب الي
يوما ففعل فعلت في ذلك اليوم على صياح او صاعين من تمر وجئت به النبي صلى الله عليه وسلم فلما رايت لا اكل
التمر فقلت سالت سيدي ان يذهب لي يوما اخر ففعلت فيه على ذلك اي صاع او صاعين من تمر وجئت به النبي
صلى الله عليه وسلم فقبله واكل منه اي والذي في كلام السهيلي قال سلمان رضي الله عنه كنت عبد لافراة
فالت سالت سيدي ان يذهب لي يوما لخدمك **وقد يقال** لانما لفته لانما يجوز ان يكون عن سيدي تروية
سيده لانه يقال له سيدي في المنعاري بين الناس لو ان المرة هي التي اشترت ويبيع ما ياتي وزوج
المراة يقال لها في المنعاري بين الناس سيدي قال وقيل انه الذي جاء به اولاد ثانيا وطبا وفي رواية اخرى
خطبا ففعلت واشترت به كقطعا ما والطعام خبز ولحم وفي رواية جيت بمائة عليها بط وفي رواية عليها
رطب وجمع بالاولاد والتمر والتمر الذي هو الرطب والتمر ثم قدم الرطب فلم يتناول المقدم وفي نسخة الا نام
احد ان المرات ثلاث وان المقدم فيها متعدي انتهى **اقول** تقدم الرطب في المرة الثانية بخلافه ما تقدم
انه في المرة الثانية كان ترواها على شغل سلمان رضي الله عنه الرق حتى فانتع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدر واحد فكان اول مشاهدته للخدم كما سياتي وكان بعد ذلك يقال له سلمان فحي وكان معدودا من
اخفاة صلى الله عليه وسلم قال سلمان رضي الله عنه ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ثانيا سلمان
فكنا نبت صلحي على ثلاثمائة نخلة اي وديته على ورق اي فقبلته وهي النخلة الصغيرة التي يقال لها
الفسيلة اجيبها له بالنفقير بالغا ثم القاف اي كعصر اي ومن ثم قيل للبير الفقيير اي احقرها
واغرسها بتلك الكفرة وتصير حبة بتلك الكفرة اي وانتموها الي ان تثمر **والوديت** والفسيلة هي
النخلة الصغيرة التي تخرج العادة بان تنقل من المحل الذي نبتت به الي محل اخر لكن في كلام بعضهم
اذا خرجت النخلة من العادة قيل لها غرسية ثم يقال لها وديته ثم فسيلة ثم ساء فاذا افاقت البعد
في جوارها ويقال للنخلة التي وليت عوانة بلغة عمان وفي الحديث ان قامت الساعة ويبدأ احدكم
فسيلة ما استطاع ان يغرسها قيل ان تقوم فليغرسها وعلى ربيع اوقية اي من ذهب كما سياتي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصيبوا خاكم فاعانوا في النخل الرجل بسنتين والرجل بعشرين
وديته والرجل بخمسة عشر والرجل بعين بقدر ما عنده حتى اجتمعت في ثلاثمائة وديته **قال**
وفي رواية ان كوت على ان يغرس لهم خمائة فسيلة اي يحفرها ويغرسها اي ويغرسها
الي ان تثمر وعلى اربعين اوقية قال سلمان رضي الله عنه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب
يا سلمان فغرس في البادية وفي رواية فقري بالوديت اي احفر لها فاذا افرغت فاسي ألف انا
اصعبها بيدي فنفرت وفي رواية فقري بالوديت واعانني اصحابي حتى اذا فرغت جيتني صلى الله عليه وسلم
فاخبرني فخرج معي اليها فحعلنا نقر باليد الودي فيضع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فامات
منها وديته واحدة واديت النخل وتبقى على المال فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة
الرجاجية اي وفي رواية مثل بيضة كمامة من ذهب من بعض المعادن ولعل هذه البيضة

كانت متروكة بين بيضة الرجاجية وبين بيضة كمامة اي الكبر من بيضة كمامة واصغر من بيضة الرجاجية
فاختلف فيها التشبيه فقال صلى الله عليه وسلم ما فعل القاري فذهبت له فقال خذ هذه فادها ما عليك يا
سلمان ان يكون بعضها عليك وجيتك قد توقفت شربا بلسان بقوله وان تقع هذه يا رسول الله فما
على لان الشيء يودي بعينه وان قل ذلك البعض الا ان يقال الا اذا كان له وقع بالنسبة لكل واحد وقد
اشار صلى الله عليه وسلم للرسول سلمان بان هذا الذي قلت فيه انه لا يحسن ان يكون بعضها عليك يوفي
به الله عنك جميع ما عليك حيث قال خذها فان الله سيودي بها عنك فاخذتها فوالت لهم منها
والذي نقص سلمان بيده اربعين اوقية فاوحيتهم ختمهم اي وبقي عنده مثل ما اعطيتهم قال وهذا
اي سوال سلمان وجوابه صلى الله عليه وسلم كالصريح في ان الاوراق التي كانت عليها كانت ذهبا لا فضة وقد
جاء اي مما يورد على ذلك في بعض الروايات ان سلمان قال للنبي صلى الله عليه وسلم وان تقع هذه معالي
فقبلها صلى الله عليه وسلم على لسانه ثم قال خذها فاوحيهم منها وايضا مما يورد على ذلك ايضا ان من المعلوم
ان قدر بيضة الرجاجية من الذهب بقدر الكبر من اربعين اوقية من الفضة انتهى اي فلا يحسن قول
سلمان وان تقع هذه معالي وقد صرح بذلك اي بكونها ذهبا بالادري والقاضي عياض في الشفا فقالا
على اربعين اوقية من ذهب والى الفضة اشار صاحب المهرية بقوله
اي كوفي قدر بيضة من بيض الرجاج او كمام من ذهب دين سلمان وهو اربعون اوقية من ذهب عني
قرب حلول الدين وتقدم انه وفي دينه منها وبقي عنده منها قدر ما اعطاهم وسبب هذا الدين الذي على
سلمان انه كان يدعي فقيها اي ارق بالبا طلق كما تقدم فكوت على ذلك وعلى ان يغرس تلك النخيل ويغرسها
الي ان تثمر واقف با داء هذا الدين حين انبعت العرايين من نخيل التي غرسها اي غرس ثلثا اقلادون
سلمان عن ربيعكم من ايدايه حين ان غرسته قوة كعصا من اجل ما ذكره صلى الله عليه وسلم **قال**
سلمان وشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كعصا لم يفتني معه شهود وعن ربيع بن بريدة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى سلمان اي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سبي الشراة اي
مكاتبته من قوم اليهود بكذا وكذا وادها على ان يغرس لهم كذا وكذا من النخل جعل فيها سلمان حتى تدرك
فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل كله الا نخلة غرسها عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليكم من غرسها قالوا عمر فقلعها وغرسها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطعت من عامها وذكروا
البخاري ان سلمان رضي الله عنه غرس بيده وديته واحدة وغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم سايرها فعا
كلها الا التي غرسها سلمان رضي الله عنه قال ويجوز ان يكون من سلمان وعمر رضي الله عنهما غرس هذه النخلة
احدهما قبل الاخر **اقول** وهذا الكايط الذي غرس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان من
حوايط بني النضير وكان يقال له البيت وقد آل اليه صلى الله عليه وسلم كما سياتي ولا يخفى
ان قول المهرية كان يدعي قفا يفيد انه لم يرق حقيقة وقد تقدم ذلك وفيه انه لم يرق حقيقة
لما قرء صلى الله عليه وسلم على الرق وامره بالمكاتبه وادي عنه وكونه صلى الله عليه وسلم جعل ذلك
تطبيقا لحاظر سادته ليعيد فليطاع **قال** قيل اذا رقت حقيقة كيف جاز له صلى الله عليه وسلم

Copyrighted material

ان يا مراما ان ما اكل امرأته من صوته ويكلمه بها ما جاء به هدية والرفيق لا يملك وان ملكه سيد على الارض
عننا معاشر المشايخ وعنده في الامم فلما كان في يوم الاثنين كان في صدر الاسلام يملك ما ملكه سيد ثم سح
ذ ك على ان بعض اصحابنا ذهب الى مكة في كلام السبيل وذكر ابو عبيد بن حريش سلمان بن محمد بن علي بن ابي طالب ان
العبد لا يملك هذا كلامه او انه صلى الله عليه وسلم لم يعلم رقة حبيشه لان الاصل في الناس حرية ولعدم
تحقق روق سلمان وعدم حججه كما تبين على قواعدها لم يستدلوا على مشروعية الكفاية بقصة سلمان وفي
كلام السبيل ان في خبر سلمان من القصة قبول الهدية وترك سؤال المهدي اليه وكذلك الصدقة وفي الحديث
من قدم اليه الطعام فلياكل ولا يسال وعن سلمان رضي الله عنه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخبره
بالقصة المتقدمة زاد ان صاحب عمورية قال له اي كذا وكذا من ارض الشام فاجابها رجلان غيظتين
يخرج كل سنة من هذه الغنيمة الى هذه الغنيمة مستحيين بغيره ودوا الداهيات والاسقام فلا يدعوا
لاحد منهم الا شفي فاسال عن هذا الدين فهو يجره اليه قال سلمان رضي الله عنه فخرجت حتى جئت حيث
وصف لي فوجدت الناس قد اجتمعوا برضاهم هناك حتى خرج لهم تلك الليلة مستحيين من احد الغنيمة
الى الاخرى فغشيهم الناس برضاهم لا يدعوا لاحدا الا شفي وغلبوني عليه فلم اخلص حتى دخل الغنيمة
يريد ان يدخلها فلم اخلص حتى دخل الغنيمة التي يريد ان يدخلها الا يملكه فمنا ولله فقال من هذا
والنفت الي فقلت بركم الله اخبرني عن كنيهه في دين ابراهيم عليه السلام فقال انك لتسأل عن شيء
ما يسال عنه الناس اليوم قد اهلك زمان بني بيهت هذا الدين من اهل الحرم فانه يحكم عليهم دخل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت صدقتي لقد لقيت عيسى بن مريم عليه السلام والغنيمة
الشعر للنفق قال السهمي هذا الحديث مقطوع وفيه رجل مجهول ويقال ان الرجل هو الحسن بن عمار
وهو ضعيف باجماع منهم وان صح هذا الحديث فلا تارة في منته فقد ذكر الطبراني ان المسيح عليه
الصلاة والسلام نزل بعد ما رفع واهه وامراه اخرى ان كانت بمحنة فابراها المسيح عند كذع الذي
في الصليب يكيان فاصطابها وكلمها وقال لها علام تكيان فقال لا عليك فقال ان لم اقتل ولم
اصلب ولكن الله رفعني واكرمني واخبرها ان الله اوقع شبهه على الذي صلب وارسل الى كواريين اي
قال لانه ولتلك المرأة ابنا كواريين اخرى وان يلتقي في موضع كذا ليلا فاجابا كواريون ذلك الموضع
فاذا الجبل قد انقلب نور لنزوله فيه ثم امرهم ان يدعوا الناس الى دينه وعبادة ربهم ووجههم الى
الاسم واذا جاز ان يزل مرة جاز ان يزل مرارا لكن لا تعلم انهم حقيقة حتى يزل الزوال الظاهر
فيكم الصليب ويقتل المختبر كما جاء في الصحيح هذا كلامه ويروي انه اذا نزل يتزوج امرأة من جنات
قبيله باليمن ويولد لولدان يسمى احدهما مجي والآخر موسى يملك اربعين سنة وقيل خمسة
واربعين سنة وقيل سبع سنين كما في مسلم وقيل ثمان وقيل تسع وقيل عساوي وجم بين كون
كون مدة ملكة اربعين سنة او خمسة واربعين سنة وبين كونها سبع سنين اي وما بعد ذلك
بان المراد بالاول نحو ما لبث في الارض قبل الرفع وبعده والسبعة اي وما بعد هذا الا قال
تكون بعد ثروته ويدفن اذ مات في روضة النبي صلى الله عليه وسلم قال وقيل في حجرته صلى الله
عليه وسلم اي عند قبره وقيل في بيت المقدس انتهى وقيل يوفى بعد صلى الله عليه وسلم في قبره
ويروى ما روي وورد يوفى معي في قري فاقوم انا وعيسى بن مريم واحد بين اي يكون وعيسى
وقا يقتل عيسى عليه السلام اخبرني يقتل الرجال فقد جاء في بعض النسخ عليه السلام

حكم مسطحا يحكم بشرعنا يقتل الرجال وفي رواية وتروى يكون عند صلاة الفجر فيقتل خلف المهدي بعد ان
يقول لا اله الا الله فيقول ليتقدم فقد اقيمت لك وفي رواية يترك بعد شروع المهدي في
الصلاة فيرجع المهدي ليصلي عليه عليه السلام فيضع يده عليه السلام بين كتفيه ويقول له
تقدم فاذا فرغ من الصلاة واخذ من رقبته وخرج خلف الرجال فيقتل عند باب لد الشرفي وورد ان المهدي
يخرج من عيسى عليه السلام فيساعده على قتل الرجال وقد جاء ان المهدي من عزة النبي صلى الله عليه وسلم
من ولد فاطمة قتل من ولد الحسين وقيل من ولد الحسن وقيل من ولد علي بن ابي طالب عليه السلام فحين بن
عباس رضي الله عنهما ان امه ام الفضل مرن به صلى الله عليه وسلم فقال انك حامل بخلام فاذا ولدته
فاثني به قالت فلما ولدته اثنته به فاذا ن صلى الله عليه وسلم في اذنا لحيته واقام في اليسرى واليها
اي اسقاه صلى الله عليه وسلم اللبن من ريقه وسماه عبدا لله وقال اذهب يا بني خلفا فاخبر العباس
فانما ه فذكر له فقال صلى الله عليه وسلم هو ما اخبرتك وهذا الوالد خلفا حتى يكون منهم السفاح حتى
يكون منهم المهدي اي الخليفة وهو ابو الرشد بديل قوله حتى يكون فيهم من يصلي بعيسى بن مريم
عليه الصلاة والسلام اي وهو المهدي الذي ياتي في آخر الزمان اسمه محمد بن عبد الله لم يبق من
الدنيا الا يوم واحد وفي رواية الالهية واحدة لعل الله ذلك حتى يبعث وظهر بعد ان يكف القمر
في اول ليلة من رمضان وتكف الشمس في النصف منه فان ذلك لم يوجد من خلق الله الحيات والارواح
عمر عشرين سنة وقيل اربعين سنة ووجهه كوكب دري على خذ الايمن خالاسود يخرج في ران
الرجال وينزل في زمانه عيسى بن مريم وامام روي ولا مهدي الاعيسى بن مريم فلا ياتي في ذلك الجواز
ان يكون المراد لا مهدي كما لا معصوما الاعيسى عليه السلام فقد جاء ان تملك امه انا اولها وصبي
ابن مريم اخرها والمهدي من اهل بيتي في وسطها وعن العباس رضي الله عنه قال كنت عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال انظر هل تري في السماء من شيء قلت نعم قلت قال ما تري قلت التراب قال
اما ان سميتك هذه الامم بعد هذا من حليكه اي وقيل خالف الناس في عددها فقيل سبعة اجمع
وقيل تسعة وجمعا بينهما بان الاول يكون هو المروي لغالب الناس ولو غير حديث البصر والتأني ان يكون
حديثا بصري منهم واما المروي له صلى الله عليه وسلم فقيل كان يري احدي عشر رجلا وقيل اثني عشر رجلا
يتمها يحمل الاول على ما اذ لم يحسن على الله عليه وسلم النظر والتأني على ما اذا امعن النظر وحينئذ
يتبين هذا ان يكون خلفا من بني العباس اثني عشر وعن سعيد بن جبير سمعت بن عباس رضي الله عنهما
يقول يكون من ثلاث اهل البيت السفاح والمقصود والمهدي ورواه الصحاح ان بن عباس مرفوعا
المهدي في هذه الرواية يحتمل ان يكون المراد به ابو الرشد ويحتمل ان يكون المنتظر وروي ابو بصير
بسمه ضعيف انه صلى الله عليه وسلم خرج فقلقه عمه العباس رضي الله عنه فقال صلى الله عليه وسلم
الا ابتشرك يا ابا الفضل قال بلى يا رسول الله قال ان الله فتح لي هذا الامر وبزيتك يفتحني وفي
رواية يفتحني بولوك وقد ترجمه المهدي المنتظر بالتأني في جودها قال سماه مؤلفه الغوام عن الحسن العوام
وقد روي قصة سلمان رضي الله عنه على غير هذا الوجه الذي تقدم فعنه رضي الله عنه قال كان ارج الكبر معني
تقعق شربه ويسعد كليل يفتل ذلك غير مرة متذكر افعلت له اما انك تفعل كذا وكذا فقام لا تذهب بي
معه قال انت غلام واخاف ان يظهر منك شيء قلت لا تخف قال ان في هذا الجبل قوما لهم عبادة
مسلح يذكرون الله ويذكرون الاخرة ويؤمنون انا على غيرة من قلت فاذهب بي معك اليهم قال

حتى استأمرهم فقالوا جئ به قد هبت معه فاستهبت اليهم فاداهم سبعة اوسعة وكان الروح قد خرجت منهم من
 العبادة يومئذ النهار فموتوا الجبل يا كرون الشجر وما وعدوا فصدقنا اليهم فموتوا الشجر والاشجار وكروا
 من مضي من ارسى والانبيا صلوات الله وسلامه عليهم حتى خلصوا الى عيسى ابن مريم قالوا اولد لغيره كرونيته الله
 رسولاً وسخر له مكان فيجعل من احياء الموتى وخلق الخير والبر والامم والارض فكلهم قوم ثم قالوا
 يا غلام ان لك رايك وادراكك فكل ما وادان بين ذلك جنة ودار اليها يصير وان هؤلاء القوم الذين بعدون
 الذين اهل الكفر وضلالة الارض الله بما يستحقون وليسوا على دين ثم انصرفنا ثم عينا اليهم فقالوا مثل ذلك
 واصلت فلم يمتهم ثم اطلع عليهم الملك فامرهم بالخروج من بلاده فقلت ما انا بفارقكم فخرجت معهم حتى قد مشا
 الموصل فلما دخلوا اخبرناهم ثم انهم رجل من كهلان جبل فسلم وجلس فحوا به فقال لهم ان كنتم فاحرجه فقالوا ما هذا
 العلم منكم فاشوا على خير وامره بانباي اياهم ولم ارسل اعطاهم له فحسن الله واثني عليه ثم ذكر من ارسله
 الله من رسله وانبايهم عليهم الصلاة والسلام وما لقوا وما صنع بهم حتى ذكر عيسى بن مريم ثم وعظهم وقال
 انفق الله والزمن ما جاء به عيسى ولا تتألفوا ايها العالمين ثم اراد ان يقيم فقلت ما انا بفارقك فقال يا غلام
 انك لا تستطيع ان تكون معي اتي لا اخرج من كهلان هذا الاكل يوم احد قلت ما انا بفارقك ففجعتهم فخرجوا الى
 فراريتهم نايما ولا طاعا الا اركبا ساجدا الى الاصل الاخر فلما اصبحنا خرجنا اليهم ففجعتهم فخرجوا الى
 الى كهلان ورجعت معه فليست ما شاء الله ان يخرج في كل يوم احد ويخرجون اليه ويعظمهم ويوصيهم فخرج في احد
 فقال مثل مكان يقول ثم قال يا هؤلاء اني قد كبر سني ورق عظمي وقر باجلي واني لا اعمل في هذه البيت يعني
 بيت المقدس منذ كنت اربعة فلابد لي من انباي فقلت ما انا بفارقك فخرج وخرجت معه حتى اتيت الى
 بيت المقدس فدخل وجلس يصلي وكان فيما يقول يا صلوات الله وسلامه عليهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج من جبال
 ثبابة فلبس ثيابا كلبا الحديث ولا ياكل الصدقة بين كهلان فخرجوا في البعوض وهذا زمان الذي يخرج فيه
 قد تقارب فاما انا فاشيخ كبير لا احبني اذكره فان اذكرته انت فصدقته واتبعه فقلت وان امرني بتركه
 وديك فان امرني بتركه فخرج من بيت المقدس وعلى يديه مقعد فقال له ما انا بفارقك فقلت له فخرج فقال له
 بسم الله فقام كأنما شطط من عقال فقال لي اقدم يا غلام احمل علي ثيابي حتى اطلق فقلت عليه ثياب
 فذهب الراحب وذهبت في اثره اطلب كلها سالت عنه قالوا اما مكر حتى لقيت ركب من كلب فالتهم
 فلما حيى الغني اتى رجل منهم بعير وحملني عليه فجلت خلفه حتى اتى بلادهم فبايعوني فاشترى لمة من الانصار
 فجلست في حائطها اي بستان وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاجرت به فاخذت شيئا من تمر حائط
 ثم اتيت على الله عليه وسلم فوجرت عنه اناسا في ضيعة بين يديه فقال ما هذا قلت صدقة قال للقوم كلوا
 ولم ياكل هو ثم لبست ما شاء الله ثم اخذت مثل ذلك ثم اتيت على الله عليه وسلم فوجرت عنه اناسا في ضيعة
 بين يديه فقال ما هذا قلت هدية قال بسم الله واكل واكل القوم فقلت في نفسي هذه من اياته صلى الله
 عليه وسلم ويحتاج اليهم بين هذه الرواية وما تقدم على تقدير مصححها وفي الدر المنثور ان امرأة من هبة
 اشترت وصار يري فيها لاسما هو يربو ما يري اذ اتاه صاحب له فقال لا اشترت ان تقدم اليهم المدينة رجل
 يزعم انه نبي فقال له سلمان اقم في الغنم حتى اتيك فصبط سلمان رضى الله عنه المدينة فاشترى بدينار بضع
 شاة فشاها وبضعه الاخر فاشترى ثم اتاه به فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا قال سلمان هذه صدقة قال
 لا حاجتي بها فاجرها فاكلها اصحابي ثم انطلق فاشترى بدينار اخر خبز او لحما فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا قال هذه هدية قال فاقعد فكل ففقدوا وكلا جيبا منها فعدت حلقه

فصل

فقلت في فارقتي ثوبه فاذا انما في حاجته كلفه لا يسير فاستهبت ثم دنت حتى جلست بين يديه فقلت اشهد ان لا اله الا الله
 وانك رسول الله وهذه الرواية تخالف ما تقدم فلما مل وينظر كيف يحج وينقل بعضهم الاجماع على ان رضى الله عنه عاش
 مائتين وعشرين سنة وكان حبرا عالما فافلا زاهدا متقشفا وكان يخدم من بيت المال في كل سنة خمسة الاف وكان
 يتصدق بها ولا ياكل الا من عمل به وكان رضى الله عنه له عيادة يفتش من يخدمها ويلبس بعضهم قال بعضهم دخلت عليه
 رضى الله عنه وهو على المذابن وهو يحمل الخصى فقلت له لم تحمل هذا وانت امير وهو يري عليك رزق فقال
 اني احب ان اكل من عمل يري وربما اشتري الله ثم يخدمه ويدي الجنب ويدين فاكلوا معه واول مشاهدته عند
 كما تقدم قيل وشهد بيدا واحدا قبل ان يفتق اي وهو مكاتب فيكون ان اول مشاهدته عند عنته
والاخبار الكهان لاعتق السنة لكان فكثيره ما تقدم في ليلة ولادته
 صلى الله عليه وسلم وفي ايام روضه قال **وسنة** ايضا خرج من مدي كرب رضى الله عنه قال والله لقد
 علمت ان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث فقبل له وكيف ذلك قال قرنا الى كاهن لنا في امرنا
 فقال الكاهن اقسم يا معاذات الابرار والارض فانه الابرار والرج ذات الكهان ان هذا الابرار
 من اجمع الناس وهو الهما بها ولقاع ذي تنابع قالوا وما تنابعه قال ظهور نبي صادق بكتبا بطون وحسام
 فائق قالوا وان يظهر والي ما ذا يدعو قال يظهر بصلاح ويدعو الى فلاح ويعطل القدر ويهدي عن
 الراج قالوا من ولد من هو قال من ولد الشيخ الاكبر هاجر زمرم وعزه سمرم وخصمه مكر انتهى
وسنة اخر قس بن ساعدة الايادي وهو اول من قال البينة على المدعي واليمين على من انكر واول من
 انكر على عسا او قس او سيف عند خطبة وقيل ان اول من تكلم بان البينة على المدعي واليمين على من انكر
 داود عليه السلام وان ذلك فضل الخطاب ورع بالدم بيت عند الله تكلم بغير لقنة عن بن عباس رضى الله
 عنها قال قال عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايكلم يعرف القس على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال ايكلم يعرف القس بن ساعدة الايادي قالوا كذا يا رسول الله نرفق قال فافعل قالوا
 هكذا قال ما انساه بعكاط على حال امر وهو يقول ايها الناس اجمعوا واسمعوا وامنوا من عاش مات
 ومن مات فات وكل ما هو ان ات في السماء فخر وان في الارض لعلم ما دوسنوع وسقف مرفوع
 ونجوم متور وجار لا تقور اقسم قسما حتما لئن كان في الامر رضى لكونت خطا ان الله دينا
 هو احب اليه من دينكم الذي انتم عليه ما لي اري الناس يزعمون ولا يرجعون ارضوا بالهام فقاموا
 ام تركوا هناك فناموا ثم قال صلى الله عليه وسلم ايكلم يروي شعره فانشدت

في الذهبين الاولين	من القرون لانيصار
لما ريت موار	للموت ليس لها مصاد
وريت قومي نحوها	تسعي الاصغر والاكابر
لا يرجع الى حتى الى	ولامن الباقي غايب
انقبت اني لا محالة	حيث صار القوم حاسبا

وفي رواية اخرى عن بن عباس رضى الله عنه قال قال لهما روى عن عبد الله وكان سيدا في قومه وقيل
 له لهما روى لانه اغار على قوم من بني بكر بن ذيل فزدهم اي اخذ جميع اموالهم والى ذلك الاشارة
 بقول الشاعر
 ودسناهم بالخيال من كل جانب
 كما جرد الجارود بكر بن ذيل
 فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا جارد هل في

وبالسلام **وقيل** ان المتبادر ان غضب سواد انما هو بسبب ما تقدم من نسبته الى الكهانة
 بعد الاسلام لا قبله دليل على ما استعمل في هذا الحديث اسلمت جواب سيدنا عمر رضي الله عنه
 بن علي انه فهم ان غضب سواد بسبب نسبته للكهانة قبل الاسلام فلذلك قال رضي الله عنه
 سبحانه الله شجيا منه وفي كلام السهيلي ان عمر رضي الله عنه مازح سواد فغضب وقال له
 قد كنت انا وانت على شئ من هذا من عبارة الاصنام وكل المتبادر افقير في امر قد ثبت منه
 فقال عمر رضي الله عنه اللهم غفر فلما قالوا له عليه السلام قال رضي الله عنه لسواد بن قارب
 اخبرني ما بناء ربيك بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال يا سواد حدثنا بيدو
 اسلامك كيف كان قال نعم يا امير المؤمنين بيانا انا ذات ليلة بين النائم واليقظ ان انا
 ربي فصرخني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل
 انه قد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من لوي بن غالب يدعوا الى الله عز وجل والى عبادته
 ثم انشا يقول **عجبت للجن وقطلاها** **وشدها العيس باقنا بها**
تهوي الى مكة تبغي الهدي **ما صادق لكن كلفا**
فارجل الى الصفوة من هاشم **ليس اقتادها كاذنا بها**
 فقلت معنى انام فاني اصبت ناعسا فلما كانت الليلة الثانية اتاني فصرخني برجله
 وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من لوي بن غالب يدعوا الى الله عز وجل والى عبادته ثم انشا يقول
عجبت للجن وتجارها **وشدها العيس باقنا بها** **تهوي الى مكة تبغي الهدي**
ما من لجن كلفا بها **فارجل الى الصفوة من هاشم** **بين روايتها واجبارها**
 فقلت معنى انام فاني اصبت ناعسا فلما كانت الليلة الثالثة اتاني فصرخني برجله
 وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من لوي بن غالب يدعوا الى الله عز وجل والى عبادته ثم انشا يقول
عجبت للجن وتكسها بها **وشدها العيس باقنا بها** **تهوي الى مكة تبغي الهدي**
ما خير لجن كاذبا بها **فارجل الى الصفوة من هاشم** **وارم بعينيك الى راسها**
 فقلت قد اتممت قلبي فخرجت نافقني ثم اتيت المدينة وفي رواية خفيتم مكة
 وهي كما قال البيهقي اقرب الى المدينة من الاولى اي لان لجن انما جاءت المدينة صلى الله عليه وسلم
 للايمان به في مكة فاذا ارسل الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حوله وفي لفظ وانما حوله
 وفي لفظ والناس عليه كعرف الفرس فلما راني قال مرحبا يا سواد بن قارب قد علمنا
 ما جئنا بك قلت يا رسول الله قد قلت شعرا فاسمع مقالتي يا رسول الله فقال هات
 فانشأت اي ابتدأت اقول **اتاني بجي بعد هدد ودرقدق** **وفي لفظ**
اتاني ربي بعد ليل وهجند **ولم يكن فيما قد بلوت بكاذب**
ثلاث ليل قولك كله ليلة **انك رسول من لوي بن غالب**
فشرت من ذيل الارار ووسط **وفي لفظ**
فشرت عن صاق الارار ووسط **بي الدعلب الوجها بين السباب**

فاشدر ان الله لارب غيره **وانك مامون على كل غايب**
وانك ادنى المرسلين وسيلة **الى الله بان الاكر من الاطايب**
فخرنا بما ياتيك يا خير مرسل **وان كان فيما شئت شيبا لذرهب**
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة **سواك يحن عن سواد بن قارب**
 وفي رواية **وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة** **بمغن فيبلا عن سواد بن قارب**
 قال فخرج النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بمقالتي فخرنا شديدا حتى روي الفرج في وجوههم
 اي وضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال افلمت يا سواد فزيت عمر رضي الله عنه
 الترمذ وقال كنت استمعي ان اسمع هذا الحديث منك فبل ياتيك ربيك اليوم قاله عند
 قرات القرآن فلا ونعم العوض كتاب الله تعالى عن لجن اي وهذا السياق يدل على ان سيدنا
 عمر رضي الله عنه لم يكن حاضرا عند النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبره سواد رضي الله عنه ولما
 مات النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم وصحني سواد رضي الله عنه على قومه الردة قام خطيبا فيهم
 فقال يا معشر دوس من سعادة القوم ان يتعظوا بغيرهم ومن شتمهم ان لا يتعظوا الا بانفسهم
 وانه من لم ينقصه التجارب غرته ومن لم يسعد الحق لم يسعد الباطل وان تسلموا اليوم بما اسلمتم به
 اسس ولا ينبغي لاهل البلاء الا يكونوا اذكر من اهل العافية للعاقد ولست ادري لعله يكون للناس حولة
 فان تكن فالسلامة منها الاناءة والله سبحانه فاجبها فاجابه القوم بالسمع والطاعة **اي ومن ذلك**
 ان امرأة كانت كاهنة بالمدينة يقال لها حطيمه كان لها تبع من لجن فها هو يرافقه على حمارها
 فقالت له ما لك لا تدخل تحدثنا وتحدثنا فقال انه قد بعث بي بمكة يحرم الزنا تحدثت بذلك
 فكان اول خبر تحدثت به بالمدينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **واما ما سمع من خوف الاصنام**
فكثيره ايضا فمنها اي غير ما تقدم في ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم عن بن عباس رضي الله عنهما
 ابن مرداس قال كان لمراس النبي وقت يعبده يقال له شهاب بكسر الصاد المعجمة والهمزة مخففة
 بعد الف ثم راه مملها فلما حضرت مرداس الوفاة قال للعباس ولدي اي بني اعد حمارا فانه
 ينفعك ويضرك فبينما عباس بن ممد خمارا ذمهم من خوف خمار مناديا يقول
من للقبائل من يتعلم كلها **او يدي خمار وعاش اهل المسجد**
ان الذي ورث النبوة والهدي **بعد من مريم من قريش محترق**
او يدي خمار وكان يعبد مدح **قبل الكتاب الى النبي محترق**
 فخرق خمارا فلقق بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظ ان عباس بن مرداس كان في اقاع له
 نصف النهار اذ طلع عليه ركب على ناقة بيضا وعليه ثياب بيض فقال له عباس الم تران السما قد
 تميعا حرسها وان الحرب قد اخرجت انصافها وان لجن وضعت احلامها وان الذي تزل عليه البر والمشي
 صاحب الناقة القصص فقال عباس رضي الله عنه فاني ذلك فحيث تشاء ان تبال انما انكنا فبعد
 وكلم من جوفه فكنت ما هو لم تسميت به فاذا اصبح يصيح من جوفه
قل للقبائل من قريش كلها **هذه الضار وفاز اهل المسجد**
هذه الضار وكان يعبد مدح **قبل الصلاة على النبي محترق**
ان الذي ورث النبوة والهدي **بعد من مريم من قريش محترق**

مدخلت فلما راني قال ما فعل الرجل وفي لفظ ما فعل الشيخ الذي يفتن لك ان يودي اليك اما الله قد اواها
سالمته وقد قص الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم ما كان عليه الناس قبل بعثته من ان الانسان اذا نزل
من السماء قال اعود بسيف هذا الوادي من شر سفهايه بقوله سبحانه وتعالى وانه كان رجال من الاناس يعوذون
برجال من بني ابي بنقيس ومن رجال من بني ابي بنقيس في اسفارهم فكان يخوف يقول كل رجل
اعوذ بسيف هذا الوادي او هذا المكان من شر سفهايه فترادهم به فقال اي ساداتهم باستقامتهم بهم
طغيانا فمقتلون سونا الاناس **في قوله** ما كان عليه من شر سفهايه يعني ما كان عليه من شر سفهايه وكان
قبلا من اقبالي حضرة وقد كان ابوهم من ملوكهم قال وقدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بشر اجمعاه
بقدومي فقال يا بنيكم وابل من حجر من ارض بعيدة من حضرة رغباني في الله عز وجل وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن ابي الملوكة قال وابل من حجر من ارض بعيدة من حضرة رغباني في الله عز وجل وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل قدومك ثلاث فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجب بي واداني من نفسه وقرب مجلسي
وسيط لي رداءه واجلسني عليه وقال اللهم بارك في وابل من حجر وولد وولد ثم صعد المنبر واقامني بين
يديه ثم قال ايها الناس هذا وابل من حجر انكم من ارض بعيدة من حضرة رغباني في الله عز وجل وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله فلفظي ظهورك وانا في ملك عظيم فمن الله على ان رفضت ذلك كله وانزلت ربي الله قال صدقت
الله بارك في وابل من حجر وولد وولد قال وسبب وفدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كانا في ارضهم
من عقيق فبينا انا تاييم في الظهيرة او سمعت صوتا من الموضع الذي به الصنم فالتيت الصنم وسجدت
بين يديه واذ اقبل بيول **واجمعا لابل من حجر** **تخال يدري وهو ليس يدري**
ما ذاري من تحت من **ليس يدري يقع ولا ذي ضهر**
لو كان ذا حجر اطاع امرى **قال** فقلت سمعت ابا الهاتف التامع فاذا انا مرني فقال
ارسل الى شرب ذات الخال **تعدني دين الصائم المصلي** **محمد النبي خير الرسل**
ثم خرا الصنم لوجهه فاذا رقت عينه ففتت اليد فجعلته رفانا ثم ردت مسجعا حتى اتيت للمدينة
فدخلت المسجد وكذبت وفيه انه كان الصوت من جوف الصنم فهو من غير هذا النوع ولولاه هذا
حدث مع معاوية بن ابي سفيان تركناه لطوله **واما ما سمع من بعض الوجوه** **فانه** ما حدث
به ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينا راي في حجر في الجزيرة اذ عرض الذيب لساة من شياء
فحال الراعي بين الذيب والساة فاقبى الذيب على ذنبه فقال لا تنقي الله تحول بيني وبين رزقي
ساقه الله الي فقال للراعي الا انك يا عجب مني رسول الله صلى الله عليه وسلم بين حجر بيني وفي رواية
يثيرت يحدث الناس يا نبأ ما سبق وفي لفظ يخبركم بما مضى وما هو كافي بعدكم فساق الراعي
شياءه فاق المديونة فقد الرسول الله صلى الله عليه وسلم نحو شياء قال الذيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم صدق الراعي ان من اشراط الساعة كلام السباع للانس والذي نفسي بيده لا تقوم
الساعة حتى يكلم الرجل شرا اهلها اي وهو احد سيورها الذي يكون على وجهها كما تقدم وعذبة
سولها اي طرفه وقيل احد سيورها ويخبره بما فعل اهله **اي وفي** لفظ فاس رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فتوبني بالصلاة جامعة ثم خرج فقال للاعراي اخبرهم فاجبرهم وفي رواية ان
راعي الصنم كان يهوديا وفي رواية ان الذيب قال لرايت انك تحب مني واقفا على غنمك وتك
نبيا لم يبعث الله قط اعظم منه قدرا وقد فتحت له ابواب الجنة واشرف اهلها على اصحابه

ينظرون فقال له وما ينكر بينه الا هذا الشعب فقبحه جنود الله تعالى فقال الراعي من لي بغيري فقال له
الذيب انا اراها حتى ترجع فاسلم اليه فبقي على الله عليه وسلم وقال له يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليك السلام فقلت كذا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عد الي غنمك فوجدناها بوقها فوجدنا كذا
ودرج للذيب شاة منها وفيه ان هذا وما تقدم من خبر سعيد بن جبير كما علمت بعد الهجره لا عند
الذي الكلام فيه قال في النور هذا الراعي لا يعرف اسمه قال وكلم الذيب غير واحد فانظرهم في تعليق
على البخاري اقول ذكر في حياة يحيى بن عبد الله بن كرم الذيب من الصحابة رضي الله عنهم ثلاثه رافع
ابن عمره وسلم بن الاكوع وهبان بن اوس **واما ما سمع من بعض الاشجار** **فقد روي**
عن ابي بكر رضي الله عنه انه قيل له هل رايت قبل الاسلام شيئا من دلائل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قال
نعم بينا انا قاعد في ظل شجرة في ليل هليلجة اذ تدلى علي عصف من اغصانها حتى صار على راسي فجعلت
انظر اليه واقول ما هذا فسمعت صوتا من الشجرة هذا النبي يخرج في وقت كذا وكذا فكن انت
احد الناس به **واما ما سمع من بعض الاشجار** **فقد روي**
ابن ابي عمير عن حماد بن عمار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلت تحت الشياطين عن السبع
وجعلت بينها وبين المقاعد التي كانت تقع فيها فموا بالنجيم ففرق بين ان ذلك لا يحدث من الله
في العباد يقول الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم حين بعثت يقص عليهم جبرهم اذ جبروا وانا المستأ
السماء اي طليبا استراق السمع منها **فوجدناها** هاهنا هاهنا شاة شاة اي طليبا استراق السمع
يخبرك عنها وشاة وانا كنا تقع منها فموا بالنجيم ففرق بين ان ذلك لا يحدث من الله
فمن يستمع الا ان يجد له شاة بارصدا اي رصدا له يرمى برأي وهو يخطف لخطفه منهم تخفة حركة
تبعه شاة يتبعه اي او يحرق ويحرق ويحرق قبل ان يلقيها الى الكاهن وذلك ليلا يلقي
من الوجع شي من خيل الشياطين مدة تروله وبعد انفقائه وموته صلى الله عليه وسلم فليكن تدخلى
الشجرة على منفعها والعقول فربما توهج اعد الكاهنة التي سبها استراق السمع وان امر الله
صلى الله عليه وسلم ثم فاقصص الحكمة حراسته السما في حياة صلى الله عليه وسلم وبعد موته ومن ثم
قال صلى الله عليه وسلم لا كاهنة بعد اليوم **وقد روي** بعضهم قال ان اول العرب فرما للراعي بالنجيم
حين رمي بها لتفقد وانهم جاؤا الى رجل منهم فقال له عمر بن امية وكان ادهم العرب واكثرها راي
اي ادها هاريا وكان ضريبا وكان يخبرهم بالحوادث فقالوا له يا عمر الم تراي تعلم ما حدث في السماء
من الرمي بهذه النجوم فقال لي فانظر وان كانت معالم النجوم اي النجوم المشهورة التي يصدق
بها في البر والبحر ويعرف بها الانواء من الصيف والشتاء التي يرمى بها فهو والله على هذه الدنيا
وهذا خلق الذي فيها وان كانت تخفى ما غيرها وهي ثابتة على حالها فلو امر الله ان يغيرها
انطق اي وانها بالانوار والهمز هنا ما يحصل عند سقوط النجوم في المغرب وطلوع رقيبته من
المشرق يقابل من ساعته في كل كل ثلاثة عشر يوما وحقيقة النور سقوط النجوم وطلوع
رقيبته في المرة المذكورة وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحروب الى الساقط
منها فتقول مطرنا بنوء كذا وسياق الكلام على ذلك في فقرة كبريية وفي لفظ فاس
اراده الله وبني يبعث في العرب فقد تحدث بذلك **لا يقال** قد رجعت الشياطين بالنجيم
قبل ذلك وذلك عند مولد صلى الله عليه وسلم لانا نقول المراد رجعت الانا بكثرة ما كان

قبل اوصافه تقبيل ولا تقبل ومن ثم **قوله** بعضهم قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم اي قرب مني بعد
رجعت الشياطين بهم لم تكن ترجم بها قبل فاقى ابيد بالبلد بن عمرو وهو مشرك ثنتين تحتيتين وكسر
اللام الاولى التقى وكان احمى فقالوا ان الناس قد عرفوا وقد اعتقوا بيقينهم وسبعين الفا منهم فقال
لهم لا تجلوا وانظروا ان كانت النجوم التي تعرف اي وهي التي يهتدي بها في البر والبحر ويعرف بها الانواع
فهي عند قنات الناس وان كان لا تعرف فقالوا هذا من حوث اي وقدر في سلم ان صلى الله عليه وسلم
قال النجوم امتد السما فاذا ذهبت النجوم التي اهل السما يعرفون وانما امتد لا يحصى فاذا ذهبت
انما اصحابي ما يعرفون فلم يلبسوا حتى سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظ اخر ملكوا الايام حتى قدم
الطائفتين ابراهيمان بن حرب رضي الله عنه فقالا لظفر محمد بن عبد الله بن يحيى بن جبريل وهذا قد خالف
ما ياتي عن بني عمر رضي الله عنهما لما كان اليوم الذي تنبأ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم منع
الشياطين من حراهما بالشرب ولا مانع من تكرار سؤال تعقيب مرة لعمري ان امية ومرة لعبد يليل
ابن عمرو وان كلامهما كان اعرج بحيث لا يتطابق الواقعة ووقع الاختلاف في اسم الذي ساله فسماه
بعضهم عمر بن امير وبعضهم سماه عبد يليل بن عمرو وهذا كما ترى انما كان عند البحث وبريهم ما
في قول المادري الذي نقل عنه شيخ بعض مشايخنا النجاشي في معارج وافرقة وسببه
اي رضي النجوم ان الله تعالى لما اراد بعثته محمد صلى الله عليه وسلم روى عنه كثير القضاة الكواكب قبل مولده
فخرج اكثر العرب منها وفرغوا الى كاهن لهم ضرير وكان يجبرهم بالحوادث فالرو عنها فقال
انظر والبروج الا ترى انقضى منها شيء فان انقضى منها شيء فهو دعاء لا نبيا وان لم ينقضى منها شيء
فسيحدث في الدنيا امر عظيم فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هو الامر العظيم فانه
يقضي ان المراد بعثته صلى الله عليه وسلم ولادته فكان ينبغي استقاط قوله قبل مولده لما علمت
ان هذا اي كثره تساقط النجوم انما كان عند بعثته ونبوته لا عند ولادته ومنه خبر ابي لهب
او لهب بن مالك اي من بني لهب فرغوا لفرج تعقيب قال حضرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرت عنده الكهان فقلت باي وامي نحن اول من عرف حراصة السما ومنع كبري من استراق السمع
وذلك انما اجتمعنا الى كاهن يقال له خضر لما المني والطالملة والرايان ماكن قال في النور
اعرف له ترجمته ولا اسلا ما كان شيئا كبيرا قد انت عليه ما يتا سدة وثم ان سدة وكان من اعلم
كها سنا فقلنا له يا خضر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمي بها فانا قد فرغنا منها وحفظنا
حواقيقها فقال انوني ببعض اي قبيل النجوم اخبركم الخبر ام ضرر اولامن اوجدت قال فانصرفت
عنه يوما فلما كان من غد في وجع السحر اتيناها فاذا هو قائم على قدميه شاخص في السما بعينه فنادينا
يا خضر يا خضر فاما ان اسكوا فاسكنا فانقضى نجم عظيم من السما وجرخ الكاهن رافعا
رأسه اصابه اصابه جمع وصب كل واحد من الرولوا فخره عقابا عجله عذابه ارقه شهابه
راجله جوابه اي زال عنه جوابه ياويله ما حاله بلبله بلبلة البلبلة الى النجم عاوده جفاله تنقطت
جباله وغربت احواله ثم اسكوا طويلا ثم قال يا معشر بني قحطان اخبركم بالخفا والبيان انكم الكعبة
والاكنة والبلد المومن السدان اي اخبركم قد منع السمع عتاة الكان بياق كونه والسلطان
من اجل معيوش عظيم البشان يبعث بالتميز والفرقان وبالنهي وقاض القرآن بتطهير
عبادة الاوثان **قوله** فقلنا له ويك يا خضر انك لتذكر امر عظيم فاذكري لعقوبك فقال اي

لعنني

لعنني ما اري لعنني ان يتبعوا اخبرني الانس برهاذ شل شعاع الشمس يبعث في مكة دار الحسنة
بحكم التنزيل غير ليس ولكن بغيرهم كماله وسكان الميم واليمن الملهمة من غير هاتين فاعلم
كانوا الاثرون بناتهم لحد من اشراق العرب الاعلى طان تخلص اولادهم فان قرش بن قيس بن الرب
بالبحر ولذلك تركوا الفزولما في ذلك من استمالة الاموال والفرج وما والى القارة ومن ثم يقال قرش بن كعب
سموا بذلك لشمسهم في دينهم لان الملهمة لشمسهم فقلنا له يا خضر ومن هو قنات وحياته والعيش
انك من قرش ما في حكمه طيش اي عدول عن الحق من قولهم طاش السهم عن الهدف اذا عدل عنه ولا في خلقه
هيش اي ليس في طبيعته وسجينة قول قبيح يكون في جيش واي جيش من القحطان وال ايش
والقحطاة هم الانصار قال صلى الله عليه وسلم رجاء الايمان دارة في ولد قحطان وال ايش قبيلة
من لجن المؤمنين يسيرون الى ايهم ايش من كبراء لجن وقيل اراد بهم المهاجرين اي ومن المهاجرين الذين
يقال لهم ايش لانه يقال في مقام الملوحة فكان ايش على معنى اي شيء هو اي شيء عظيم لا يمكن ان يعرف
عظمته وجلاله وبره يبول ايش ريش **قوله** لم يبق لنا من اي قرش فقال له والبيت ذى العلم
يعني الكعبة والكرن يعني لجن الاسود والاحابيم يعني بنو زمر لان الاحابيم جمع احيم والاحابيم جمع احيم
وهو الماء في البر وارب بن زمر وان الاسل لخوايم ففقه قلب مكان في الاسل فواعل فصار اذا عل
ذكرهم عن ابيهم التي تحم على الماء والمراد حمام مكة انك نجل اي نسل هاشم من معشر اكرام
يعت بالملاحم يعني بحروب وقتل كل عالم **قوله** هذا هو البيان اخبرني به ريس ليمان
ثم قال الله اكبر جبريل وظفر وانقطع عن لجن الخبر ثم سكن وانغمى عليه فما افاق الا بعد ثلاثة
ايام فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لقد نطق عن مثله بنوة اي
رحمى وان بعثت يوم القيامة امتد وحيه اي مقام جماعة كما تقدم تعليم **قوله** من ذلك ما رواه
سلم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن نضر بن الانصار قال ابينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم
اذ رى النجوم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولونه في هذا النجم الذي يرمي
به في كاهن اهلته اي قبل البحث قالوا يا رسول الله كنا نقول حين راينا يرمي بها مات لذلك اولو بول
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك كذلك ولكن الله يجازي وتعالى كان اذا قضى في خلقه
امرا سمعت حلقه العرش فسبحوا فسمعت من تحتهم لتسبحهم فسبح من تحت ذلك فلا يزال التسبيح يصب
حتى ينهي الى سماء الدنيا فسبحوا ثم يقول بعضهم لبعض لم سمعتم فيقولون نعم في خلقه كذا وكذا
الامر الذي كان اي يكون في الارض فيصير به من سماء الى سماء اي تقول لاهل كل سما لمن يلهم حتى
ينهي الى السما فتستقر قدر الشياطين بالسمع على توهم وانقلاص ثم ياتون به الى الكهان فيخطبون
بعضا ويصوبون بعضا اي وفي الخبر اذا قضى الله الامر في السما ضربت الملائكة باجنحتها خضعوا
لقوله كالسلسلة على مشنات فاذا اقرع عن قلوبهم قالوا ما اذ قال ربكم قال الذي قال الحق
وهو الحق الكبير فسمعا مسترقوا السمع فربما اذرك الشهاب السمع قبل ان يرمي به الى صاحبه
فيخرج كبريت وقولهم قال الحق اي ثم يذكر ونه لما تقدم من قولهم قضى الله في خلقه كذا وكذا
وطاياتي وقول صلى الله عليه وسلم يرمي بها في كاهن اهلته من حيث ان كان يرمي به في كاهن اهلته اي
بالنجم للحراصة زمن الفتنة بينه صلى الله عليه وسلم وبين عيسى عليه الصلاة والسلام
وبن مولده ويخالفه ما ياتي عن ابي بن كعب وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال انهم

ليسوا بشي فقالوا يا رسول الله انهم يخرجون احيايا مني يكون حقاً قال تلك الكلمة من تحت خطف الكتي فيقعدوا
 في اذن ولهم في لطف فيها اكثر من جانية كلمة كرسا ثم ان الله تعالى يحب الشياطين منهم الذين يقعدون
 بها فانقطعت الكلمة فلا كنهان اي وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة تنحدر في الغداة اي
 الغمام بالامر يكون في الارض فتسمع الشياطين الكلمة فتقعد في اذن الكاهن فينزلون بها ما يذكرونه **وعنه اي**
 ابن كعب رضي الله عنه لم يرم بجمع من ذبح عيسى عليه الصلاة والسلام حتى تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رى بها فلما رأت قريش امرهم كن تراه فزعوا لعبد الله ليل الحريث **اقول** وهذا ايضا لم يرم بها قبل
 مبعثه صلى الله عليه وسلم اي قبل قرب الشامل من ولاده وقد يخالف ما تقدم ان النجوم كان يرمى بها قبل
 ان يرفع عيسى عليه الصلاة والسلام وذلك صارق من ادم عليه الصلاة والسلام في بصره من الرسل وهو
 الموافق لقول الزهري النجوم وتساقط النجوم كان موجودا قبل المبعث في سالف الازمان اي في زمن
 الرسل لا في زمن الفترات بين الرسل لقول الكشاف وقول بعضهم ظاهر الاطوار تدل على ان النجوم الشياطين
 بالشبه كان في زمن غيره صلى الله عليه وسلم من الرسل عليهم الصلاة والسلام وهو كذلك وعليه اكثر المفسرين حراسه لما
 ينزل من السماء من الوجع على الرسل **واما الذي** الذي ليس فيه رسول اي وهو زمن الفترات بين الرسل عليهم
 الصلاة والسلام فكانوا يسترقون السمع في مقامهم ويقفون ما يسمعون **الكهانة اي** لان الله تعالى ذكرها في
 في خلق النجوم فقال تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وقال تعالى
 انازنا السماء الدنيا بمزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد وكونها انما جعلت رجوما وحفظا ليس
 الا عند قرب مبعثه صلى الله عليه وسلم خاصة دون بقية الرسل من بعد البعدي وحيث كان الفرض عن الرمي
 بالنجوم منع الشياطين من استراق السمع اقتضى ذلك ان يرم بها قبل مبعثه ومنه زمن ولادته
 صلى الله عليه وسلم وبما في ذلك قول ابن اسحق لما تقدمت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر مبعثه
 بجعت الشياطين **وقول ابن عمر** عن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان اليوم الذي تنبأ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 منع الشياطين من خبر السمار حوا بالشبه فذكروا ذلك لابي ليس لعنه الله فقال بعث
 اي لعنه الله بعث نبي عليكم بالارض المقدسة اي لانها محل الانبياء وهذا يدل على ان عند انبياء علم بان
 الرمي بالنجوم علامة على بعث الانبياء عليهم الصلاة والسلام فذهبوا ثم جعوا فقالوا ليس بها من احد
 فخرج ابيليس بطلبه بمكة اي لانها نطفة ذلك بعد محل الانبياء فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 محمد راى ارمعه جبريل فخرج الى اصحابه فقال بعث احمد ومعه جبريل وفي رواية ان ابيليس لعنه الله
 قال لما اخبروه بانهم منعوا من خبر السماء ان هذا المهرث حوت في الارض فاقول من ترثه كل ارض
 فانه بذلك يجعل بينهم فلما سمع ترثه مكة قال من هذا هنا المهرث فقصوا فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم قد بعث **اقول** وتيقنا لانساقاة بين الروايتين لانه يجوز انهم يخرجوه بمبعثه
 صلى الله عليه وسلم لما وجدوه قد بعثوا وذهب بعد اخبارهم له بذلك للاستيقان وهذا بعيد
 ان الرمي بالنجوم انما كان عند مبعثه اي عند تقارب ربه لا قبل ذلك الذي في زمن ولادته صلى الله عليه وسلم
 ولم وجيشه بشكل حصول ذلك لابيليس وجوده عند مولده صلى الله عليه وسلم ومن ثم قد هنا
 انه يجوز ان يكون من خلط بعض الرواة وهذا الرواية تدل على ان ابيليس لعنه الله لم يكن عنده
 علم بان سقوط النجوم على الشياطين علامة على مبعث النبي صلى الله عليه وسلم والرواية التي قبلها
 قول علي خلافاً ذلك كما علمت وكلا الروايتين تدل على انه لم يعلم عينه ولا محله والله اعلم

وقد اشار صاحب الميزان الى ان حب الشياطين كان عند مبعثه صلى الله عليه وسلم بقوله
 بعث الله عنده مبعثه الشهاب **حراسا** وفاق عنها الغضاء **نظر** وكن عن مقاعد السمع
 كما يطر الزباب المرعاء **فجعت** ايته الكهانة ايات **من الوجي** ما لهم الخفاء
 اي ارسل الله من ارساله الشعله من النار على لحن لاجل حراسته السما منهم وكثرة تلك الشعلة ضاق
 عنها الفضاءات الواسعة حال كونها تلك الشهاب تطرد لحن عن امكنة قريبة يقعدون فيها
 لاجل ان يسمعوا شيئا من الملائكة المتكلمين بما يقع في الارض من الغيبات وطرد تلك الشهاب
 لا وليك الشياطين في المشقة كطر الرعاء للزباب عن الغنم اذا الردت ان تعديا عليها فيسبب
 ذلك الطرد البائع لحن خبر السماء تحت ايات من الوجي اية الكهانة التي هي الاخبار بالاخبار المعينة
 ما لتلك الايات من الوجي الخفاء اي ذهاب بل باقية الى يوم القيامة وفيه انه لم يكن على كونه الفرض
 من الوجي الرمي بالنجوم حفظ الوجي ان ذلك لا يكون الا عند مبعثه ولا يكون قبل ذلك الذي منه وقت
 ولادته صلى الله عليه وسلم وايضا لو كان ذلك موجودا قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم **جيب**
 عن الاول بان يجوز ان يكون الفرض الاصل من الرمي بالحفظ الوجي فلا ينافي وجوه ذلك قبل ذلك
 عند ولادته صلى الله عليه وسلم ارضاصا وتخويفا وكان هذا السؤال الثاني هو الحاصل لاني تكلم
 رضي الله عنه على عوي انه لم يرم بالنجوم منذ رفع عيسى عليه الصلاة والسلام حتى تنبأ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رى بها ومن ثم قال الفترات قريش امرهم كن تراه فزعوا لعبد الله ليل الحريث **جيب**
 بان يجوز ان يكون الرمي بالنجوم عند المبعث مخالفا للرعي بها قبله اما الفرض اكثر منها **واما لان الرمي**
 بها بعد المبعث كان من كل جانب وقيل كان من جانب واحد **واما لان الرمي** لا يخطى ايا قبل
 كان قبل ذلك يخطى تارة ويصيب اخرى فمنهم من يقتله ومنهم من يخرق وجهه ومنهم من يخيئله
 اي تصيره غولا يضل الناس في البراري فكان ذلك يفرغ العرب لانه كان قبل ذلك لم يكن من كل جانب
 ولم يكن يخطى فيعود الشيطان الى مكانه فيسترق السمع ويلقي ما يسترقه الى كاهنه اي فلم تنقطع
 الكهانة قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم بالمره بل كانت موجودة الى زمن مبعثه صلى الله عليه وسلم وعند
 مبعثه انقطعت بالمره ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لالكهانة بعد اليوم وهذا كله على تسليم صحة
 رواية ابن عباس رضي الله عنهما ان النجوم رى بها عند ولادته صلى الله عليه وسلم وحفظ الوجي بالرعي
 بالشهاب لا يخالف ما حكاه في الاثبات عن سعيد بن جبير رضي الله عنه ما جاء جبريل عليه السلام
 بالقرآن الى النبي صلى الله عليه وسلم الا ومعه راجعة من الملائكة حافظة وسياقي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 عن بن جبريل ما نقله جبريل وجي فطرا لا يترد من الملائكة حافظة يحيطون به وبالنبي الذي
 يوحى اليه يطر دون الشياطين عنها لئلا يسمعوا ما يلقى جبريل الى ذلك النبي من الغيب اي يوحى
 اليه فيلحقه الى اوليائهم وعن بعضهم قال سافرت عن زوجتي فخلعت علي شيطان على سوري
 وكلامي وسائر جالاتي التي تفرقها مني فلما قدمت من السفر لم تفرح بي ولم تهنياني وكانت اذا قدمت
 من السفر تهنياني بكل تهنياء العروس فقلت لاني ذلك فقالت انك لم تقب عنا قبينا انا كذلك
 اذ قد ظهر لي ذلك الشيطان وقال انا رجل من كهن عشقت امرتك وكنت ايتها في صورتك فلا تنكر
 ذلك فاختار ان يكون لك الليل ولي النهار او لك النهار ولي الليل فراعني ذلك ثم اخترت النهار

مختلف يعني على وجهه
 مختلف يعني على وجهه

فلما كان في بعض الليالي جاني وقال بت الليل عند اهلك فقد حضرت لوبي في استراق السمع من السما فقلت
لما كنت تسترق السمع فقال نعم هل كان يكون معي قلت نعم فلما كان الليل انا في وقال هول وجعل خولت
وجعل فاذ هو في صورة خنزير اجسادا فحملني على ظهره فاذا المرفة كعرة فخرت فخرت فقال لي استمع
بها فانك تروى امورا واهوا لا فلا تنادي في تعبك ثم صعد حتى لحق بكهما فسمعت قائلا يقول لا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ماشاء الله كان وما لم يشاء لم يكن شيء في ووقع من العمان فحفظت
الكلمات فلما أصبحت ابنت اهلي فلما كان الليل جاء عقلة من فاضطرب فلم ازل اقول من حتى صار ردا
وان لم يحل وقوم ذلك في كجا هيلة كان كذا لانهم اجابوا عن ايات القول بقدره لكن على الظهور
يلزمه رفع الثقة بشي فان من راي نحو ذلك او زوجته لعل انجى فيشك بان الله تكفل هذه
الامة بصحتها عن ان يقع فيها ما يودي اليها بترتب عليه ريبه في الدين فليتب امل وقد جاء في فضل
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم من كثرة هومهم ونحوه فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله
والذي نفسي بيده ان لا حول ولا قوة الا بالله شفاء من سبعين داء وانها الهيم والمهم وفرق
بين الهيم والمهم بان الهيم يعرض منه السهر والهيم يعرض منه النوم وفي حكمة الداود العاذية
هك خفي وهم ساعة هم سنة وقالت الاطبا الهيم يرض القلب وسنه ذهاب الحكة كما ان في
لغز ذهاب البصر وفي كبريت من كثر هم سقم بدنه فعلم ان النجوم على تسليم انه كان يرمي بها
قبل الولادة وبعد ها الى البعثة كانت قبل قرب من البعث تصيب تارة ولا تصيب اخرى مع قلبها
وعند البعثة تصيب ولا يدفع كثرتها وان الكثرة هي سبب القرع لا دوام الاصابة والا مجرد
دوام الاصابة لا يكون حاصلا على القرع لانه لا يظهر لكل احد بخلاف الكثرة ومجرد لا يكون سببا
تقطع الكهانة وانها قبل البعث كانت ترمى من جانب ودور اخر وبعد البعث رمت من جميع الجوانب
والله الاشارة بقوله تعالى وتغير فرق من كل جانب دهول فكانه كان سببا للقرع والمراد مجرد
ذلك مع دوام الاصابة ليكون سببا لقطع الكهانة ولما انقطعت الكهانة بعد اخبارهم قالت
العرب هلكن من في السما فجعل صليبا لابل يجر كل يوم شاة حتى اسرعوا في احوالهم اي في اهلاكها
فكانت ثقيف وكانت اعقل اربا الناس اسكوا على اموالكم فانه لم يمت من في السما الستم ترون
معكم من النجوم كما هي والشمس والقمر في كلام بعضهم ولعله لا يخالف ما تقدم من ان
اول العرب فرم للرمي بالنجوم ثقيف وانهم جاءوا الى رجل منهم فقال له عمر بن امية ورجل اخر
يقال له صبر باليل عجز ان يكون ما ذكر هنا صدر من بعضهم لبعض ثم اجتمعوا على عمر بن عبد المطلب
واسمه علم وظاهر القرآن والاخبار ان الذي رمي به الشياطين المسترقين نفس النجوم والله المصدق
منه بالركب وبالصباح وبالشيا وقيل الشيا عبارة عن شعلة نار تنفصل من النجوم اي كما
قد منا اطلق عليها النجوم ونقط المصباح ونقط الكوكب ويكون معنى جعلنا ها جوا جعلنا منها
رجوما ورمي تلك النجوم ومعنى كونها حفظا باعتبار ما يشاء عنها من تلك الشيا وقالت الفلا سدر
ان الشيا انها اجزاء نار به تحصل في كبر عند ارتفاع الاجز المتصاعدة وانصافها بالنار التي دون
الذلك وقيل السحاب اذا اصطكت اجرام يخرج منها نار لطيفة لا ترمى شي الا انت عليه لانها حاصلة
سراجه كخروجها سقطت على حلة فاحرقته حتى انصف ثم طغيت فالت في الكساف وما يورث
ان الشعلة منفصلة من النجوم ما جاء من سلمان الفارسي عن ابي عبد الله النجوم كلها كالقناديل

معلقة في السماء الدنيا كسلك القناديل بل النجوم مخلوقة من نور وقيل انها معلقة ناسي بالاذنية وبعض هذا
القول قول تعالى اذ السماء انفطرت واذا الكواكب اكبر انشأ بها كواكب مبروت من كان يعلمها من الملائكة
وقيل انه هذه النجوم في السماء وقد وضع في سنة تسع وتسعين من القرن السادس ان النجوم ما جت وتطابت
نظاما بمراد ودام ذلك الى الفجر واقرع لخلق فنجوا الى الله تعالى بالرها قال بعضهم ولم يبعد ذلك الا عند
مظهر ورسول الله صلى الله عليه وسلم **قول** قد وقع قطرة من في سنة احدى واربعين من القرن الثالث
ما جت النجوم وتناثر الكواكب كالمراد اكثر الليل وكان امر نجيبا لم ير مثله ووقع في سنة ثلاثا مائة تناثر
النجوم تناثر نجيبا الى ناحية الشرق واسما علم **واما ما جاء من ذكر اسم الشريف على الله عليه السلام**
اي ذكر اسم وصفته وصفته امته الفخرى كالتوراة على موسى عليه السلام لت ليال خلود من رمضان
اتفاقا والنجيل المتولد على عيسى عليه السلام لثني عشرة خالت من رمضان وقيل ثلاث عشرة وقيل ثمان عشرة
وقيل في سنة خلت من رمضان وصفت شعبيا عليه السلام ويقال لراشديا اي ومزايا داود عليه السلام
وصفت شيت عليه السلام فقيل انزل عليه خمسون صحيفة وقيل ستون وصفت ابراهيم عليه السلام فقيل انزل
عليه عشرة وصفت عيسى عليه السلام وقيل ثلاثون عليه ثلاثون صحيفة وذكر بعضهم ان موسى عليه السلام انزل
عليه قبل التوراة عشرة وصفت وقيل عشرة صحايف وهذا لا يرى يزيد على ما اشهر ان الكتب المتروكة
مائة واربع كتب وفي كلام بعضهم اتفقوا على ان القرآن انزل لاربع وعشرين ليلة خلت من رمضان
وعن ابي قلابة رضي الله عنه انزلت الكتب كالمائة ليلة اربع وعشرين من رمضان وحديث يكون من حكي
الاتفاق في التوراة وصفت ابراهيم لم يبلغ على هذا ولم يثبت به وقد اشار الى ذكره صلى الله عليه وسلم في جميع
الكتب المتروكة الامام السبكي في تاييده بقوله
وفي كل كتب الله لعنك قد اتي يقص علينا حلة بعد حلة
وهذا كما لا يخفى الخلف من قول بعضهم ومن قبله حديث جابر مشرق به زبور وتوراة وانجيل
وقد اعترض على هذا القائل بعض الاغبياء بان التوراة والانجيل قد سميت بشايرهما به صلى الله عليه وسلم
واما الزبور فلا تدري ولا نقول الاما تعلم ويرده ما ذكره الامام السبكي وسنه قوله تعالى وانه
لغز ربنا لاولين اي في كتبهم فقد قال بعض المفسرين ان الضمير عايد الى النبي صلى الله عليه وسلم لان
الاضافة حيث لا عهد تعلق على النجوم وسياق النص يرجح وجود اسم صلى الله عليه وسلم في الزبور
وتجاء ان اسم صلى الله عليه وسلم في التوراة اهدى حجة اهل السما والارض كما تقدم وقد قيل في سب
نور في لفي تعالى ومن يرغب عن مله ابراهيم الا ان سقده نفسه ان عبد الله من سلام رضي الله عنه دعا ابي
احمد سلمة ومهاجرا الى الاسلام فقالا لهما قد علمتا ان الله تعالى قال في التوراة اني باعث من ولد
اسماعيل نبيا اسمه احمد من امن به فقد اهتدى ورشد ومن لم يؤمن به فهو ملعون فاسلم سلمة والي
مهاجر فارتد الله تعالى الابه وفيها ايضا حم واسم فيها حيا ط وقيل عطايا اي يحيى الحرام
من كرام واسم في التوراة ايضا قد صاها اي الاول السابق واسم فيها ايضا احمد وقيل احمد
اي ينجي ناصحهم من الله واسم فيها ايضا طاب طاب اي اطيب واسم فيها ايضا كافي الشفا
محمد جيب الرحمن ووصف فيها بالفتح كاي طبيب النفس وفيها محمد بن عبد الله مولود بمكة
ومهاجرة الى طابة ومكة بالثام والتوراة اي على ان يكون اسما عربيا مأخوذا من التوراة

وهو كثر من السرايا لغيره لان اكثرها ما رتب من غير تصريح واحمد في الانجيل المتخفا والمخفي بالسرانية
معه الامم وما جاء عن سهل مولى خبيثة قال كنت سبي في حجر في قنطرة الانجيل فقرا حتى مرت بي ورتبة
مطهقة بغير افضة من افرجيت فيها وصف محمد صلى الله عليه وسلم فلما راى الى رقبته بنى فقال ما لك وتفرع هذه
الرقبة وقرانها فقلت فيها وصف النبي احمد فقال لا اذ لم يات بعد اى الانجيل ايضا اسمه حفيظا
اي مفرق بين الحق والباطل ووصفه ايضا باذ صاحب المورعة وهو الذرع وفيه ايضا وصفه صلى الله عليه وسلم
بان مركب كخار والبصر وسياق ما ذكره اباكار عيسى عليه الصلاة والسلام وما كماله على الله عليه وسلم
وسياق في جواب وفي الانجيل ان انبيس توفى فاحفظوا وصيتي وانا اطلب الي ربي فيعطيك بارفيليط **و**
والبارفيليط لا ينجيكم بالم اذهب فاذا جاء ونح العالم على الخلية ولا يقول من تلقاء نفسه ولكنه ما يسمع
يكلهم به ويسوسهم بالحق ويخبرهم بالمخادث والغيب اى وما جاء به من خبر المخادث الا فيهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم والبارفيليط او الفارقليط لعلكم والرسول قيل والانجيل اى على فرض ان يكون اسما
عربيا ما جرد هذا القيل وهو في وجع ومن ثم سمي المولى بخلا لخرجه او متفق من القيل وهو الاصل يقال
لعن الله انجيله اى اصوله فسمي هذا الكتاب بهذا الاسم لانه الاصل المرجوع اليه في ذكر الدين وقيل
من القيلة وهي سمعة الدين لانه لا تزل وسعة لهم اى لان فيه تحليل بعض ما حرم عليهم **ومن ذلك**
ما جاء عن عطاء بن سيار قال لقيت عبدا من بني عروبة العاصي فقلت اخبرني عن صفته رسول الله صلى الله عليه وسلم
في التوراة قال اجل والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا اسلمنا ك
شاهدا ومشرقا ونذيرا وحزرا للامين انت عدي وروحي سميتك بالمتوك ليس يفظ اى سمي لخلق
وكا غليظ اى شديدا بالقول والافعال بالبين في الصادق في الاسواق اى لا يصح فيها وفي الحديث اشده
النا من عذابا كل جوار فعار سخاب في الاسواق ولا يرفع بالسيئة السيئة ولكن يغيث ويغفر ولن
يقبض الله حتى يقبض الملة العوجا اى ملته ابراهيم عليه الصلاة والسلام التي غيبتها العرب واخرجتها
عن استقامتها بان يقولوا لا اله الا الله فيغفونها اعينا عينا واذا انما عينا وقولنا علقا اى لا تقم
كانها في غلاف قال عطاء ثم لقيت كعب الاحبار فسالته فما اخطا في حرف **اقول** لكن في رواية
كعب واعطى المتتابع ليصيرت اية به اعينا عورا وليسمي به اذ انما عينا ويقوم به السنة معروبة يمي
المظلم ويغفر من ان يستضعف فيها وصفه بان يسن حمله حمله ولا تزيغ شدة كماله عليه الاحل
وعن بعض اخبار اليهود انه قال على جميع ما وصف به في التوراة وقفت الا على هذه الوصفين وكنيت
استهى الوقوف عليها فاجاءه صلى الله عليه وسلم شخص يطلب منه ما يستغفر به وذكر له انه لم يكن عند
يعينه به فقلت ههنا ونا فيه يرفعها له وتكون على كذا من التمر ليم كذا ففعل فيمنته قبل الاجل
يومين او ثلاثة فاخذت بها جميع قميصه ورداه ونظرت اليه فوجدت عليه سلم بوجه غليظ وقلت
الا تقصني يا محمد عنى انكم يا بني عبد المطلب تطل فقال لي عن رضى الله عنه اى عده الله يقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما سمع وهم بي فظن اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سكنه ونوده وتسميم
ثم قال يا محمد انا وهو اخو ارحم مني هذا منك ان تارني بحسن الاداء وتامره بحسن السماع اى المطالب
اذ هب واوفد وزده عشرين صاعا مكان ما رعبه فاسلم اليهودي وذكر القصص وفي التوراة لانه ان
المكذ في يهودا الى ان يحيى الذي امله ينتظر الامم اى لا تزال ادمهم ظاهرا الى ان يحيى الذي ينتظر الامم
اى الرسل اليهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم لانه الرسل جميع الامم وما زعمه اليهود من انه

يوشع

يوشع عليه السلام رد بعض القواد في محله ان الله بكم بغير نسيان اخركم مثلي وقد قال لي انه سوف اقيم نيا
شكركم من اخرتهم واجعل كلتي في فمك واما انسان لم يطق لامة انتم من لان قوله مثلي اى هو لا يكتب شتم
على الاحكام والشرائع وذكر المبدأ والمعاد لان يوشع عليه السلام لم يكن له كتاب بل كان متابع السنة من يحيى
عليه الصلاة والسلام في بني اسرائيل خاصة وايضا يوشع عليه السلام منهم لان اخرهم طوكا كان يوشع لقال منكم
وما زعمه النصارى انه المسيح عليه الصلاة والسلام رد عليهم بنصوص الانجيل التي فيها ان الله يقيم لكم نبيا من
اخركم لان المسيح ليس من اخرتهم بل منهم لانه من اسل واد عليه السلام فقي زبور داود سيولد لك
ولدا ربي ليس له ابا ويدي لي انا واخوة بني اسرائيل انما هم اولاد اسماعيل عليه الصلاة والسلام الذي هو
اخر اسحاق عليه السلام وبني اسرائيل منه وايضا لو كان المسيح عليه الصلاة والسلام لم يحسن ان يحاسب بعضا
اللفظ وفي الانجيل جاء الله من طور سيناء وظهر بسايعه واعلى غار ان اى عرف الله بارسله موسى
وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم كان ظهور نبوة موسى عليه السلام كان في طور سيناء وتقدم انجيل بالمشام
قيل هو بن مصر دليلا وتولت التوراة عليه فيه وظهر نبوة عيسى عليه السلام كان في ساعير وهو جبل
القدس لان عيسى عليه السلام كان يكنى بقرية بارفيليط يقال لها ناصرة وباسمها سمي من التبع وانزل عليه
الانجيل بها وظهر نبوة محمد صلى الله عليه وسلم كان في داران وهي مكة وانزل عليه القرآن بها وفي التوراة
ان اسماعيل عليه السلام اقام بقرية داران وانما عيسى في جابا عيسى بالمجي لان اول المشركين لان كتابه
الذي هو التوراة اول كتاب اشتمل على الاحكام والشرائع بخلاف ما قبله من الكتب فانها لم تشتمل على
ذلك وانما كانت مشتملة على الايمان بالله وتوبيخه ومن ثم قيل لها صحف والاطلاق الكتب عليها بخلاف
ولما حصل لعيسى عليه السلام وكتابه الذي هو الانجيل نوع ظهور عيسى في جانبها بالظهور الذي هو اقوى
من المجي ثم لما زاد الظهور رجع صلى الله عليه وسلم عبر عنه بالاعلان الذي هو اقوى من مجرد الظهور **ومن**
قيل في تفسير قوله تعالى الذي يبدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل انهم يبدونه بغيره
صلى الله عليه وسلم يا محمد المعروف وهو كابر الاخلاق وصانع الاحكام وبها هم عن المنكر وهو الشرك
ويحاربهم لطيبات وهو الشكوى التي حرمت على بني اسرائيل والبحيرة والسايبة والوصيلة والحام التي
حرمها الجاهلية ويحرم عليهم الحنايت التي كانت تستعملها الجاهلية من الدم والميتة وحكم اختر بر
ويضع عنهم اصرهم من تحرير العلى يوم السبت وعدم قبول دية المقتول وان يقطعوها ما اصابهم من
البول واسد اعلم **ومن ذلك** ما جاء عن النعمان السبائي رضى الله عنه وكان من اخبار يهود باليمن
قال لما سمعت بذلك النبي صلى الله عليه وسلم قدمت عليه وسالته عن اشياء ثم قلت له ان ابي كان يجتمع
على حفره يقول لا تقراء على يهود حتى تسمع بنيي قد خرج بيتررب فاذا سمعت به فاقفتم قال
النعمان رضى الله عنه فلما سمعت بك ففقت السفر فاذا فيه صفتك كما اركان الساعة واذا فيه ما تخلوا
تحم واذا فيه انت خير الانبياء وامتك خير الامم واسلم صلى الله عليه وسلم وامتك احاديثه اى يحل و
في السر والظراء ثم باقم دها وهم اى يتقربوا الى الله تعالى بالدوا اى بارتدوا اليهم في الجهاد وانا جيلهم
في بعدهم اى يحفظون كتابهم **و** لا يحضرون قتالا الا وجوب عليه السلام معهم فيقتل الله عليهم كقصة
الطير على فراخه ثم قال لي يعني اياه اذ سمعت به فاخرج اليه وامن به وصوته فكان النبي صلى الله عليه
سلم يجب ان يسمع اصحابه حوثة فاته بها فقال لا النبي صلى الله عليه وسلم يا نعمان حوثة فانه النعمان
لحوثة من اوله فري صلى الله عليه وسلم يقتسم ثم قال انهم اى رسول الله **اقول** والنعمان هذا

صا وقال انما انصبت لهما دما ولا يفتني ابدا وقد غفر الله لهما ما قبل ان يعصيا ما تقدم من ذنبهما وما تأخر **على فرض وقوع ذلك**
 الذي والمراد به خلاف الاول ترتيب حشاشات الارباب في القربى اي ما بعد حشاشات بالنسبة لتمام الارباب بعد
 سبعة بالنسبة لتمام القربى فعلى مقامه رتبة شانه واكثر حشاشات الارباب في القربى من قبل ان يعصيا
 وفي بعض من امير داود ان الله اظهر من صهيون كليل محمودا وصهيون اسم مكة والاكليل الامام الرئيس وهو
 محمد صلى الله عليه وسلم وفي بعض شيت الغواص ومنا جميع الاسلام وهذا يدل على ان من امير داود شيت مخلقة
 بالزيادة والنقص وفي بعض ابراهيم يود وقيل ان ذلك في القزاة ولا مانع من وجوده فيها وتقدم انه في
 بعض ابراهيم اسم طاب ولا مانع من وجود الوصفين في تلك الحجة وفي كتاب شهاب عليه السلام
 عبيد الذي شيت شانه انزل عليه وحج فظهر الامم على لا يفتني اي مع رفع الصلوة ومن ثم قال ولا يسمع
 صوته في الاصوات لان في حقه صلى الله عليه وسلم كان التسميع بين العيون العور والاذنان الصم ويحيي القلوب
 المظلمة وما اعطيت الا عظماء وفيه ايضا مشيخ بالعين المحي والشاف وكذا المصطفى زاهي حجاره
 حجاره اي يخرج لم يبق اليه احد ياتي من ارض الارض لعل المراد بمكة بفتح الهمزة وسكنها
 وهو كمن المتواضعين وهو نور الله الذي لا يظن سلطانا على نفسه وذكر البرية وسكنها اشارة له وله
 العرب والمراد سلطانا على نفسه خاتم النبوة لانه علامة وبرهان على نبوته **اي وذكر ان في قوله**
 ان في كتيبه الله المتكلم في باعث رسولان الامير اسد به بل جيل واهب له كل خلق كريم واجعل الحكمة
 منطق والصدق والوفاء طبيعة والعفو والمروءة خلقه وكفى شعبة والعدل سيرته والاسلام ملته
 ارفع به من الوضوء واهدي به من الصلاة واؤلف بين قلوب متفرقة واصور مختلفه واجعل استغفر الله
واما ما جاء في قوله على وجود اسم الشريف اعني لفظ محمد صلى الله عليه وسلم كقول ما
 الاحبار والنباتات والحيوان وغير ذلك بقلم القدرة فكثير **من ذلك** ما جاء عن جابر بن عبد الله رضي
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نقش خاتم سليمان بن داود عليهما السلام لا اله الا الله
 محمد رسول الله قال المراد من خاتم سليمان بن داود عليهما السلام كان سماويا اي من السما التي ارضه
 في خاتمها وكان نقشه لا اله الا الله الانا محمد عدي ورجولي وخيبيد يكون ما تقدم عن جابر بن عبد الله
 وما ياتي في ان يكون ربي بالحق وكان يترعا اذا دخل فخلا واذا جاع وكان عند ربه يتكلم عليه من الناس
 ولم يجد من نفسه مكان يجده قبل ربه وفي اني كليل كان نقش خاتم سليمان عليه السلام لا اله الا الله وحده
 لا شريك له محمد عبده ورسوله ووجد على بعض الحجارة مكتوب محمد نقي ومصليج وسيد امين وفي جامع مدينة
 قرطبة بالمغرب عودا من مكتوب فيه بقلم القدرة محمد وعين محمد الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما افتر فادم الخطيب قال يا رب اسالك بحق محمد صلى الله عليه وسلم الا غفر لي قال
 وكيف عرفت محمد وفي لفظ كما في الوفا وما محمد ومن محمد قال لانك لما خلقتني بعدك ونفخت في من رجلي
 رفعت راسي فزيت على قدام العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلت انك لم تنص الى اسمك الا
 اني خلقتك ابيك قال صدقت يا ادم ولولا محي ما خلقتك اي وفي لفظ كما في الشفا قال ادم لما
 خلقتني رفعت راسي الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلت انك لم تنص الى اسمك الا
 اعظم قبرا عندك من جعلت اسمك فادحي اسم الله وعزتي وجلالي انه لا اله الا الله لا اله الا الله
 ولولا ما خلقتك وفي الوفا عن ميمونة قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال لما خلق الله الارض
 واستوى الى السماء فمما صنع جميع سموات وخلق العرش كتب على ما في العرش محمد رسول الله خاتم

قوله على خاتم سليمان
 عليه السلام واسم
 محمد على كل شيء

الانبيا وخلق الله الجنة التي سكنها ادم وحواء وكنت اسمي في سورة القاف او ما هو اخص من هذا هو الرسالة
 على ما هو المشهور على ان يكون سوا الورق والكتاب ونحوهما وادم من الروح والجسد اي قبل ان يدخل الروح جسده
 فلما احياه الله نظر الى العرش فراهي فاجرا ما اسد به بل جيل واهب له كل خلق كريم واجعل الحكمة
 باسعي اليه **اي فقد** وصف بالنبوة قبل مجي دادم وفيه ايضا عن سميد بن جبريل ختم ولادم اني خلقت
 اكرم على الله فقال بعضهم دم خلقة الله بهد واسجد له ملائكة وقال اخرون بل الملائكة لانهم لم يعصوا الله
 عز وجل فذكروا ذلك لادم عليه السلام فقال لما نفخ في الروح لم تبلغ قومي حتى استويت جالسا في عرش
 العرش فنظرت فيه محمد رسول الله فقال اكرم الخلق على الله عز وجل قيل وكان كذا ادم باي محمد وبالي البشر
 وظاهره ان كان كذا في الدنيا وتقدم اني كذا في الجنة **ومن ذلك** ما جاء عن عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه انه قال لكعب الاحبار اخبرنا عن فضائل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مولده قال نعم
 يا امير المؤمنين قرات ان ابراهيم خليل الله عليه الصلاة والسلام وجد جبرائيل عليه السلام سطر الاول
 انا لله لا اله الا انا فاعبدوه والثاني انا لله لا اله الا انا محمد رسول الله جوي لبي امن به واتبعه
 والثالث انا لله لا اله الا انا محمد لي والكعبة بيتي من دخل بيتي امن من عذابي وليتظر الرابع
اي وذكر بعضهم ان في سنة اربع وخمسين واربع مائة عرفت رجس من رجس ما كان كذا عاد انقلبت
 منها الحبال وفرت منها الوحوش وطمس ان القيامة قد قامت وانزلوا الى الله تعالى بالبرهان فنظروا
 فاذا نور عظيم قد نزل من السماء على جبل من تلك الجبال ثم ناموا الوحوش فاذا هم ينصرفون الى ذلك الجبل
 الذي سقط فيه ذلك النور فصاروا معه اليه في جده وارضوه طولا ذراعا في عرض ثلاث اصابع وفيها
 ثلاثة اسطر سطر فيه لا اله الا انا فاعبدوه وسطر فيه محمد رسول الله القرشي وسطر ثالث فيه
 احد رواقه المغرب فانها تكون من سبعة اونسعة والقيامة قد اذنت اي قريت وجاء ان ادم
 عليه السلام قال طفت فلم ارفق السموات موضعا الا رايت اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوب باعليه ولم
 ارفق الجنة قصر ولا عرفة الا واسم محمد مكتوب باعليه ولقد رايت اسم محمد صلى الله عليه وسلم على حجر تحو
 العين وورق اجام اي ورقة اجام الجنة وشجرة طوبى وسدرة المنتهى والحجج وبين العين الملائكة
 وهذا الحديث قد حكى بعض الحفاظ بوضع اي وقد قيل اول شيء كتب القلم في اللوح المحفوظ باسم الله الرحمن
 الرحيم في انا لله لا اله الا انا محمد رسول الله من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر على نعمائي
 ورضي بحكمي كنته صدوقا وبهشتته يوم القيامة من الصدوقين وفي رواية مكتوب في صدر اللوح
 المحفوظ لا اله الا الله دينه الاسلام محمد عبده ورسوله فمن امن بهذا ادخل الله الجنة وفي رواية
 لما امر القلم ان يكتب ما كان وما يكون كتب على سراق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله وثنا مل
 هذا فانه ان كان المراد كما هو المتبادر ان القلم لما امر ان يكتب ما ذكر كان اول شيء كتب على سراق
 العرش ما ذكر ثم تسم كتابته ما من به على ذلك كما كتب اول ما ذكر السطر في اللوح المحفوظ ثم تسم
 كتابته ما امر به لان ان يكون القلم كتب ما كان وما يكون في اللوح وعلى سراق العرش **ومن ذلك**
 ما جاء عن عمر بن الخطاب ايضا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ادم عليه السلام قال
 وجدت اسم محمد صلى الله عليه وسلم على ورق شجرة طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى اي وعلى ورق نصيب
 اجام الجنة ومن ثم قال السوطي رحمه الله في الخصائص الكبرى من خصائصه صلى الله عليه وسلم كتابته
 اسمه الشريف مع اسم الله تعالى على العرش وفيها ولقد خلقت العرش على الماء فانظرت فكلت عليه

Copy university

من النار انما يكون من صلوات الله عليه وسلم وهو في الجنة فالتقدم من قوله ان تحت العرش فاحسن سجد الى ارضه انما ذكرك
في الشفاعة في فصل القضاء هذا خلط في بعض الروايات في خلط الشفاعة في الوقت التي هي الشفاعة في فصل القضاء
بالشفاعة بعد مجازاة الصراط في دخول الجنة اهل الجنة بشفاعة بعد دخول الجنة في اخرج اهل التوحيد
من النار والشفاعة في فصل القضاء هي المشار اليها في قوله صلى الله عليه وسلم واعطيت الشفاعة فقلت قال بن وهب
الغدير رحمه الله لا قرب ان اللام فيها للجد والراء والشفاعة المعطى في ارضنا لانا من هو الموفق اي وهذا
هو المقام المحمدي الذي يحرمه ويحيطه فيه الاولون والآخرين المعطى بقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقام محمودا
وعن حذيفة رضي الله عنه سمعت النضر بن عبيد بن جراح قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبيك وسعديك
ليس ليك ولا غيري من عديك يعني بيديك ولك واليك لا يحيا ولا يموت منك الا اليك تباركت وتعالى
سبحانك رب البيت وقد حاجت قسمة كبيرة بتفاد بسبب هذه الاية عسى ان يبعثك ربك مقام محمودا
فقلت لكانت مناهة عليه السلام على عيشته ولا يغيره بل هي الشفاعة المعطى في فصل القضاء فقام الخصام الى ان
اقتلوا فقتلوا كثيرا وهذه الشفاعة احدى الشفاعات الثلاث المعينة بقوله صلى الله عليه وسلم ليعبدني ثلاث
شفاعات وعندي من وفي كلام بعضهم له صلى الله عليه وسلم سبع شفاعات اخر غير فصل القضاء في اختصاص
بها بعضهم خلاص وهي الشفاعة في ارجاء من الجنة بعين حساب ولا عقاب قال النووي وجماعة هي خمسة وهو
فرا نام استحقوا دخول النار فلا يدخلونها قال القاضي عياض وغيره ويشتركون فيها من يشاء الله والشفاعة في اخرج
منها دخل النار من الموحدين وفي قلبه شقالات ذرة من ايمان وهي خمسة صلى الله عليه وسلم والشفاعة في اخرج
من اخرج منهم النار وفي قلبه ذرة من ايمان ويشتركون فيها الانبياء والملائكة والمؤمنون وظاهروا لسياق
ان المراد من في قلبه شقالات ذرة من ايمان الى اخره عام في ائمة وغيرهم من الامم وهو بخلاف قول بعضهم جاء في الصحيح
فاقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله اي ومات على ذلك قال ليس ذلك لك ولكن وقر في وجلاي لآخر جن
من النار من قال لا اله الا الله ولا يقال يشك على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اتاني ذات من عند رب في يوم
ان يدخل نصف اممي وفي رواية ثلثي اممي الجنة اي بلا حساب ولا عقاب وبين الشفاعة فافترقت الشفاعة
وعلى انها اوسع لهم **لا نقول** المراد بالذين تنالهم شفاعة صلى الله عليه وسلم من مات لا يترك باه شيئا
خصوصا ائمة وما من قبل له فيه فليس ذلك فيهم الموحدون من الامم السابقة فليتأمل مع ما سبق من
شفاعة الانبياء والملائكة والمؤمنين والشفاعة في زيادة الدرجات في الجنة لا هلهما وجوز النووي رحمه الله
اختصاصها به صلى الله عليه وسلم والشفاعة في تخفيف العقاب عن بعض الكفار كما في طالب وابي طالب في كل يوم
اشهر بالنسبة لابي لهب والشفاعة في مائة بالدينونة الشريفة ولعل المراد ان لا يحاسب وقد اوصل بن
القيم رحمه الله شفاعة صلى الله عليه وسلم الى اكثر من عشرين شفاعة وفي رواية اعطيت مالم يعط احد من
الانبياء نصرت بالرعب واعطيت مفايح الارض اي وفي لفظ ونبينا انا انما ياتي اوتيت مفايح قرآن
الارض فوضعت بين يدي ولا منافاة لانه يجوز ان اعطى ذلك اقطعة بعد ان اعطيه مناهما وسبقت احد
اي وجعل اي لان احد من الانبياء لم يسبق بذلك فهو من خصائصه صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى الانبياء كما في
لخصائص الصغرى وتقدم ان التسمية باحد من خصائصه صلى الله عليه وسلم على جميع الناس وفي وصفه صلى الله
عليه وسلم نفسه بما ذكره قوله عيسى عليه الصلاة والسلام اني عبد الله لا اله الا هو وقول سليمان عليه الصلاة والسلام
علينا من خلق الطير والوحش من كل شيء دليل لذكر العلماء منا قديمهم في كنههم وهو ما حذر من قوله تعالى واما
بنعت ربك فحدث ومن قوله صلى الله عليه وسلم لم يحدث بنعت الله شكر وتوكله كثر قال تعالى لم تكلمتم

لا يزيدكم

لا يزيدكم ومن كثرتم ان عذابا شديد وصعد سينا من حيا عنه فقال على المنبر لعل الله الذي يصير في ليس جوتي
احد ثم نزل فقبل له في ذلك فقال انما فعلت ذلك اطهارا للشكر وعن سفيان الثوري رحمه الله من لم يتحدث بنعت
الله فقد عرضها للزوال ولكن في ذلك الفصل وهو ان من خاف من الحديث بالشفاعة واظلمها اربابا فعدم
التحدث بها وعدم اظلمها اربابا ومن لم يخف ذلك الحديث بها واظلمها اربابا اي وفي الشفاعة صلى الله عليه وسلم
احد الحديث بن واحد كما من يوم القيامة يجيء الاولون والآخرون لشفاعة الله لهم تحقيق ان يسمى محمدا واحدا
ويقدم ان هذا اوافق ما تقدم عن الحديث بن واحد ما حذر من الفصل الواقع على المقبول وقد جاءنا في وانا احد
وانا الماحي الذي يحوي الله في الكفر والاشرك الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب الذي ليس بعدي
بنبي وجعلت امي خير الامم قال القاضي البيضاوي رحمه الله وفي التسمية بالاسم العربية تنويه اي تعظيم
الاسم به وفي رواية لما امر بي الى الصفا قرني ربي حتى كان بيني وبينه كفارتوسيتا وادني قيل لي قد جعلت
اسمك اخيرا لاسم واخبار الامم عندهم اي يوقوفهم على اخبارهم ولا اقصمهم عند الامم اي لتاخرها عنهم وعليه
في الصحيح في ربي يعود اليصلى الله عليه وسلم وذكر بعضهم ان في قوله في الاية عبارة عن تقريبه اليه صلى الله عليه
وسلم اي فالصغير في ربي الى اخره يعود الى الله عز وجل وهو معنى لطيف وفي رواية عن الاخرين من اهل الدنيا
والاولون يوم القيامة الملقى لهم قبل الخلائق وفي رواية عن اخر الامم واول من يجاسد تنفجر لنا الامم عن
طريقا فقصي غرا تحجل من انوار الوضوء وفي رواية من انوار الوضوء فتقول الامم كانت هذه الامم ان تكون
انبياء كلها هذا وفي رواية عن من ان الشجر يحجل من انوار الوضوء وفي رواية فضلت على الانبياء سببا اي ولا
مخالفة بين ذلك وبين ذكر السنة هذا لا يجوز ان يكون اطلع ولا على بعض بالخص بتم اطلع
على الباقي هذا على اعتبار مفهوم العدد ثم اشار صلى الله عليه وسلم الى الست وبيانها بقوله اعطيت جوامع العلم
ونصرت بالرعب واعطيت لي الغنائم وجعلت لي الارض طهورا وسبيلا وارسلت الى خلق كافة وخلق شمل
الانس والجن والملائكة والحيوانات والنبات والجم والحيوان والانس والجن والانس والجن والانس والجن
في كتاب الخصائص وقدره قبل الشيخ تقي الدين السبكي بزيادة من رسل جميع الانبياء والامم السابقة من ليدادهم
اي قدام السعد ورحمة ايضا البارزي وزاد انه رسل الى جميع الحيوانات والجمادات وايزيد على ذلك انه رسل الى نفسه
وهو جمع الى انهم رسل الملائكة منهم حافظ العراقي في نكتة على ابن الصلاح والجلال الحلبي في شرح جمع الجوامع وشيخ
عليه في شرح التفسير وحكي الفخر الرازي في تفسيره والبرهان الشافعي في تفسيره فيه الاجماع هذه الكلمة وهدى القاني
افق واشرافا الرمي عليه فيكون قوله صلى الله عليه وسلم ارسلت الى خلق كافة وقوله تعالى فيكون للعالمين نورا من
العام لخاصة لخصيص ولا يشك عليه حديث سلمان اذا كان الرجل في ارض واقام الصلاة صلى خلفه من الملائكة ما
لا يرى لم يراه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده لا يجوز ان لا يكون ذلك صادرا عن بعثته اليهم ولا يشك
ما ورد بعثت الي الاخر والاسود لما تقدم المراد بذلك الموب والجم وفي الشفا وقيل الامم الانس والانس ولكن
واستدل بالقول الاول بقول القائل بانما رسل الملائكة بقوله تعالى ومن يقبل منهم اي من الملائكة التي اذن ربه
فذلك بخبر جهم بنى الله الملائكة عليهم السلام على سانه صلى الله عليه وسلم في القرآن الذي ازل عليه فثبت بذلك
ارسال اليهم ودعوي الاجماع حنا في قهره وفي عنى مصر عترة رات لجلال الهيولى ذكر هذا الاستدلال وهو
واضح وذكر شعبة انه لا ايضا وهو لا ثبت المدعي الذي هو ان الملائكة مكلفون بشيء صلى الله عليه وسلم كما لا
يخفى على من رزق فهم بالوقوف عليها فاعلم انه صلى الله عليه وسلم رسل جميع الانبياء والامم على تقدير وجوده
في زمينهم لان الله تعالى اخذ عليهم وعلى اممهم الميثاق على الايمان به ونصرتهم مع بقائهم على بنوهم ورسالتهم

Copyrighted material

الى ائمتهم بنو علي وبنو علي بن ابي طالب وبنو علي بن ابي طالب وبنو علي بن ابي طالب وبنو علي بن ابي طالب
الاحكام والشرائع تختلف باختلاف الاشخاص والافات قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من جملته ائمة
عليه الصلاة والسلام فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم من جملته ائمة علي بن ابي طالب وبنو علي بن ابي طالب وبنو علي بن ابي طالب
ما وسع الا ان يتبعني واخرجهم من بيوتهم عن علي بن ابي طالب وبنو علي بن ابي طالب وبنو علي بن ابي طالب
يا رسول الله اني مررت باخي بن قتيبة فكتب لي جواس من التورية الا اعرضها عليك ففعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
نقل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورواه الا سلام ورواه علي بن ابي طالب وبنو علي بن ابي طالب وبنو علي بن ابي طالب
وقال والذي نفس محمد بيده لو اصبحت فيكم سبيتم منكم لقتلتمكم حتى لا يبق منكم من النسيان وفي الخبر لا يجازي
ان عبد الله بن سلام استاذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يقيم على البيت وان يقرأ من التورية في صلاة من الليل فلم يأت له
وكبر جميع الانبياء واهم من ائمة صلى الله عليه وآله وسلم المراد ائمة الدعوة لا ائمة الاجابة لانها مخصوصة بمن ارسل الله عليه وآله وسلم
بعد النبوة على ما تقدم ويثبت عليه وسلم رتبة حتى للكفار بملحون العذاب ولم يماثلوا بالعقوبة كسائر الانبياء والائمة
حتى للملائكة قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد ذكر في الشفا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الجبريل عليه السلام يا
جبريل صل اصابك من هذه الرحمة شي قال نعم كنت انضيت العاقبة فامسكت لثما واه على في القرآن بقوله عز وجل ذي قوه
عند ذك العرش ملكين قال الملك الميعود بعد ان هذا الحديث لم ينفذ له على سناد فهو صلى الله عليه وآله وسلم افضل من سائر
الرسولين وجميع الملائكة المقربين وفي حفظ اخر فصلت على الانبياء است لم يحطهم احد كان قبلي غفري ما تقدم من ذنبي
وما تاخر واعطيت في التنايم وجعلت امتي خيرا لام جعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت الكور ونصرت بالرعب
والذي نفسي بيده ان صاحبكم لصاحب يوم القيامة مرام فمن سواه وروى في رواية فان هذا هو الحق والحق في
يوم القيمة ينتظر الفرج وان منى لواءي ناسي ونسيتي ناسي معي حتى اتي باب الجنة للحديث **اقول** سئل عما
حكاه الميعود ان ورد الى مصر فصراني من الفرج وقال لي سمعت ان اهل مصر اسلمت ففعلوا محسنا بل بالحديث بالكا عليه
ورس الخليفة اذ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له الصراي والناس يسمعون ابي افضل عنك المتفق عليه او
المختلف فينقل الشيخ عن الدين المتفق عليه فقال له الصراي قد تنقضا نحن وانتم على نبوة عيسى واختلفنا في نبوة
محمد فليزمن ان يكون عيسى افضل من محمد فاطرق الشيخ عن الدين ساكتا من اولها الى اخرها حتى ارجح المجلس واضطرب
اهله ثم رفع الشيخ عن الدين راسه وقال عيسى قال لي ابي اسيل ومبشر رسول ياتي من بعدي اسمه احمد فليزمن
ان تتبعه فيما قال وتؤمن يا محمد الذي يشر به فاقام محبة على الصراي واسلم بانه كيف قام محبة على كور محمد صلى الله
عليه وسلم افضل من عيسى اذ غاية ما ذكر ان محمدا رسول الله **واجبت** بان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عليه وسلم وصيه الايمان به وبما جاء به وما جاء به واخر ائمة افضل من جميع الانبياء **وقد سئل** ابو الحسن
لكمال الجاهل من فقهاءنا معاشر الشافعية محمد وموسى ايهما افضل فقال محمد ففعل له ما الدليل
فقال له انما قد ادخل بيته وبين موسى لاه الملك فقال واصدق فتعنتك لنفسك وقال محمد ان الذين يابعدونك
اغايبا بين الله ففرق بين من اقام بصفه وبين من اقام مقام نفسه وفي رواية اذا كان يوم القيامة كان لي
لواء كهد وكنت امام المسلمين وصاحب شفاعتهم وفي لفظ الا وانا جليله ولا في الا اكرم الاولين
والاخرين على الله ولا انا اول شافع واول شافع يوم القيامة ولا في ولا انا اول من يحرك حلق الجنة اي حلق
بابها فيفتح لي فادخلها ومعى فقراء المؤمنين ولا في اي وفي رواية اتي باب الجنة يوم القيامة
فاستفتح اي بفتحك حلقه الباب او قرعه بها لا بصوت فيقول لكاذب اي وهو رضوان من ائمة

فاقول

فاقول محمد وفي رواية انا في فيقول لك امرت لا افصح وفي رواية ان لا افصح لاحد قبلك زاذي رواية ولا اكرم لاحد بعدك
لا فصح له **فن حصاره صلى الله عليه وآله وسلم** ان رواه ان لا افصح لاحد قبلك زاذي رواية ولا اكرم لاحد بعدك
ذلك خبره من فخرته وهي خصوصية عظيمة تهبه عليها خصوصية رحمة وكون الفاعل لا ينافي ما قبله من
كون الفاعل له الحق سبحانه وتعالى لما علم ان كذا زنا فافصح باسمه فهو الفاعل الحقيقي وفي رواية ان اول من افصح له
باب الجنة ولا في اي فاخذ محلي الجنة فيقال من هذا فاقول محمد فيفتح لي فيستقبلني الجبار فاخر له ساجدا
اي فالكلام في يوم القيامة فلا يرد ارس بناء على ان دخول الجنة مترتب على فتح الباب غالبا لان ذلك قبل القيامة
وفي يوم القيامة يخرج الى الموقف فيكون مع امته ولا ينافيه ما جاء اول من يفتح باب الجنة لئلا ينحصر في حاشية عن الجنة
على تقدير عقوبة لا ينجو لان يكون يفتح الباب الاصل لا حلقه الباب الا لئلا ينحصر في حاشية عن الجنة
للطريق باسناد حسن حرمته الجنة على الانبياء حتى ادخلها وحرمته على الامم حتى تدخلها امتي وسياتي ان هذا من جملة
ما اوحى اليه ليلته المزعج الذي اشار اليه قوله تعالى فادع الى عبدي ما اوحى ولعل هذا هو المراد ما جاء في الخبر عن بن
عاص رضي الله عنه انها حرمته الجنة على جميع الامم حتى ادخلها انا وفي رواية فان طاهرها من ان لا يدخلها احد من الانبياء الا بعد
دخول هذه الامة لعين مراد وفي هاتين الروايتين متقدمة عظيمة هذه الامة المحمدي وهي لا يدخل الجنة احد من الامم
السابقة ولومن عليها وعلماها وزهادها حتى يدخل من كان يذب من هذه الامة في النار ودخل الجنة وجاء
ان يدخلها قبله صلى الله عليه وآله وسلم من امته سبحانه الفاعل كل واحد سبحانه الفاعل احسب عليهم وذلك معارض
لقوله صلى الله عليه وآله وسلم انا اول من يدخل الجنة الا ان يقال اول من يدخل الجنة من الباب وهو لاء السبع الفاعل
انهم يدخلون من اعلاها يطي في الجنة فلا معارضة ولا يعارض ذلك ايضا ما جاء اول من يدخل الجنة ابو بكر رضي الله عنه
لان المراد اول من يدخلها من رجال هذه الامة غير الخواري ولا يعارض ذلك ما تقدم عن طلال ان اول من يفتح باب الجنة
لان لا يلزم من الفرج الدخول وعلى تسليم ان الفرج كناية عن الدخول فالمراد من الخواري ولا يعارض ذلك ايضا
ما جاء اول من يدخل الجنة حتى فاعله كما لا يخفى لان المراد اول من يدخلها من نساء هذه الامة فالاولية اضافية
وجاء لا شيوخ يوم القيامة لاكثر ما في الارض من حجر وشجر وعن ابي رضى الله عنه فضلت على الناس يا ربيع
بالسج والسجادة وقوة البطش وكثرة السجاعة اعين على رضى الله عنه من لاءه صلى الله عليه وآله وسلم قالت طاف
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على نساء النش ليلته وتظهر من كل واحدة قبل ان ياتي الاخرى وقال هذا اظهر
والطيب وما يدل على قوة بطة صلى الله عليه وآله وسلم ما وقع له صلى الله عليه وآله وسلم مع ركانة كاسيات وفي تخصيص
الصغرى وكان افرس العالمين فهو صلى الله عليه وآله وسلم اجد بن آدم على الاطلاق كما ان افضلهم واشجعهم واعلمهم
واكملهم في جميع الاخلاق الجميلة والاصناف الحميدة قال بن عبد السلام ومن خصايصة صلى الله عليه وآله وسلم ان الله
تعالى اخبره بالمعقبة اي لما تقدم وتاخر ولم ينقل ان اخبر احد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام بمثل ذلك
اي ولا لوقوع النفل لانه مما تنو في الرواية على تقدير بل وما اخفى به صلى الله عليه وآله وسلم وقوي غفران
نفس الذنوب المتقدمة والمتاخر كما تقدم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم في بيان ما اخفى به عن الانبياء عليهم
الصلاة والسلام وغفري ما تقدم من ذنبي وما تاخر اي ولا ينافي ذلك قوله تعالى في حق داود فقهرنا
له ذلك لا غفران لذنوب واحد قال بن عبد السلام بل انما هذا من انهم يتفقدون ذنوبهم بدليل قوله في
الموقف نفسي نفسي الى اخره وعن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سبني
من يهودي او نصراني ثم لم يسلم دخل النار اي لا يوجب عليه ان يؤمن به صلى الله عليه وآله وسلم **اقول**
والذي في مسلم والبيهقي يسمي بيده لا يسمي بي احد من هذه الامة يهودي او نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي

Copyr

دعوا رتفع النهار وكان الذي اخذ عامه من ثابته وما اسرا من المشركين في تلك الوقعة قتل اسره عشرين رجلا
وفي الغزاة استحضروا في الصحابة اسمعيل بن عبد الله فاجابني بداره صلى الله عليه وسلم قال يا محمد اقلني وامتن
علي ودعني لثباتي واعطيك عهدا ان لا اعود لمثل ما فعلت فقال صلى الله عليه وسلم لا والله لا اعود عارضا
بكم وفي لفظه تسع خيول تجلس بالبحر تقولون جرحا وفي لفظه جرحا من ارض عتقة يانيد
وفي لفظه يا عامر بن ثابت وفي لفظه يا عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم لا يلحق بالمال المملوك والعين المجردة وفي لفظه
لا يلحق المؤمن من جرحه عتقة وفرض عتقه وذكر ان راسه حمل في الاسلام راسه من الاشرف كما سياتي في السرايا لا مكان
حمل في الاسلام اي ولا ياتي فيه ما قيل ان اول راس حمل في الاسلام راسه من الاشرف كما سياتي في السرايا لا مكان
ان يراى راس ابي عزة اول راس حمل في المدينة على راسه ولعل هذا لا ياتي في ما حكاه بعضهم عن عرو بن الحنف
راسه لا ربيعة الذين دخلوا على سيدنا عثمان والوارث كان مع علي بن ابي طالب في مشاهدته فلما وفي معاوية
رضي الله عنه من هاربا الى العراق فدرسته جبهة فدخل عارا ومات فلحقه بن كزاد والى العراق فارسل من
حراسه وارسل بها الى معاوية فكان اول راس تقبل في الاسلام من بلد الى بلد قال بعضهم في معنى هذا المثل
اي لا يلحق المؤمن من جرحه عتقة ان ياتي في المدينة من جرحه عتقة فيكون هذا المثل لم يسمع من غير صلى الله عليه وسلم
ومورده ان شخصاجو سيفا وقصد النبي صلى الله عليه وسلم ففرضه لقتله فاحاطت الضربة وقاله كنت مارحا
يا محمد ففزعني عنه ثم عاد لمثل ذلك مرة اخرى وقال مثل ذلك ما مر صلى الله عليه وسلم بقتله وقال لا يلحق المؤمن من
جرحه عتقة وراسه صلى الله عليه وسلم في ذلك المثل يقتل معاوية بن النخعي بن ابي العاص وسعد بن عبد الملك بن مروان
لا مودة وكان لما لا بن عثمان رضي الله عنه في فاند لما جمع الكفار من اعداءه على وجهه ثم اتى باي عثمان
رضي الله عنه فدرسته فقلت ام كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم زوج عثمان رضي الله عنه ما من انت قال ان عم عثمان
فقلت ليس هو هذا فقال ارسل اليه فاعذني عن بيعك كنت اشترته منه فاجاب عثمان فلما نظر اليه قال
اهلكتي واهلكت فقلت يا بن عمي لم يكن احد من بني رجم منك فاجابني فادخل عثمان رضي الله عنه
منزله وصبره باخنة ثم خرج عثمان رضي الله عنه لياخذ له امانا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان معاوية بن النخعي فاطلوه فدخلوا امير عثمان فاشارة اليهم ام كلثوم رضي الله عنها
بان في ذلك المكان فاجروا واثاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقتله فقال عثمان والي ففزعني
بالحق ما جئت الا لاختار امانا فاجيد لي فوجده لي وجعله ثلاثا واقسم صلى الله عليه وسلم ان وجده بعد
قتله وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حراء الاسد فاقام معاوية ثلاثا يستعلم اخبار رسول الله صلى
الله عليه وسلم لياقي بها فريسا فلما كان في اليوم الرابع عار رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معاوية هاربا
فارادك زيد بن حارثة وعمار بن ياسر رضي الله عنهما فرميا حتى قتلاه وقول كان صلى الله عليه وسلم بعث اليه
وقال لهما انكما ستجدان بؤس وضع كذا وكذا اي بوضع بينه وبين المدينة ثمانية بؤس اما ان فوجده بقتله
وقيل تبعه على كرم اسره وجهه فقتله وكان صلى الله عليه وسلم بعث ثلاثه نفر من اسلم طليعة في اثار القوم
فلحق اشان منهم القوم حراء الاسد فقتلوهما فوجدهما صلى الله عليه وسلم فقتلهم حراء الاسد فوجدهما في
قبر واحد ولما ياتي هذا الجواب المتقدم في قتلي احد وجاءه صلى الله عليه وسلم فوجده السلام بعد رجوعه
الى المدينة بان لمارث بن سويد في قباهنهم اليه واقضى منه بان قتل من المسلمين عديرا يوم احد وهي
المجذرة تقدم انه بالذوال الحجة شدة معتقدها بن زياد وتقدم انه بالذوال الحجة تكسوم ومقتضاها وتخفيف

الثناء

المعناه تحت لان سويدا كان قتل زياد ابا الجند في الجند فاطلوه الجند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله في ابيه وذلك
قبل الاسلام وكان ذلك سببا لوقعة نجات فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اسلم لمارث بن سويد اسلم
الجند بن زياد وشهدا برأيهما لمارث بن سويد فقتله في اسلم فقتله في اسلم فقتله في اسلم فقتله في اسلم فقتله في اسلم
المسلمون تكلوا لمارث بن سويد فقتله في اسلم فقتله في اسلم فقتله في اسلم فقتله في اسلم فقتله في اسلم فقتله في اسلم
عليه وسلم في قباهنهم اليه واقضى منه بان قتل من المسلمين عديرا يوم احد وهي المجذرة تقدم انه بالذوال الحجة شدة
لمارث بن سويد وعليه ثوب مورس وفي لفظه ثوب مورس وفي لفظه ثوب مورس وفي لفظه ثوب مورس وفي لفظه ثوب مورس
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عويم بن ساعدة بقتله فقتله في اسلم فقتله في اسلم فقتله في اسلم فقتله في اسلم
عتقه قبل امر عثمان بن عفان فقدم لمارث بن سويد فقتله في اسلم فقتله في اسلم فقتله في اسلم فقتله في اسلم
ان زيد فاجده لمارث بن سويد فقتله في اسلم فقتله في اسلم فقتله في اسلم فقتله في اسلم فقتله في اسلم فقتله في اسلم
ايه رجعاهن الاسلام ولا اربيا فيه ولكن عتقه من الشيطان واقره الي ابيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله في اسلم
دينه واصوم شهرين ملتفتين واعتق رقبة فلم يقبل منها النبي صلى الله عليه وسلم ذلك انتهى ولم يذكر قتله
عيسى بن زيد بطريق اولي **اي وكان في هذه السنة ولد سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهما**
وسماه حرا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن لاني لا نذ صلى الله عليه وسلم لما جاء قال في ابي ما
سميتموه قال علي حرا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم هو حسن وحسنه صلى الله عليه وسلم بقر وكان في هذه
السنة حرم آخر وقيل كان حرمها في السنة الرابعة وهو حرمها في النضير وقيل كان حرمها في النضير وقيل كان حرمها في النضير
وقيل كان حرمها في النضير قال صلى الله عليه وسلم حرمها في النضير وقيل كان حرمها في النضير وقيل كان حرمها في النضير
وفي رواية الكرم والكرم في اسلم ولعل ذكر الكرم كان قبل النبي عنه والافق سلم لا يقون احدكم العيب
كرما فان الكرم الرجل المسلم وفي رواية فان الكرم قلب المؤمن وقيل ذلك بيان الجواز اشارة الى ان النبي للفتنة
وتحرمت لآخر ثلاث مرات الاولى في قوله تعالى سئلوا عن الخمر والميسر اي القمار قل فيها انهم كرهها فانه صلى الله
عليه وسلم قدم المدينة وهم يشربون الخمر ويأكلون القمار فساووه عن ذلك فقلت لا اله الا الله والاشهاد ان لا اله الا الله
صلى الله عليه وسلم جلافة العرب وهو سكران فخطب في القراة فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بالباطل ولا تأكلوا
سكارى حتى تعلموا ما تقولون ثم انزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والاذناب والازلام ومن
من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون فكلف الناس شربا وقربا وان حرمه رضي الله عنه لما شربها قال
النبي صلى الله عليه وسلم ومن فعل انتم الا عبيد لابي في الخمر ان حرمها شرب الخمر فخرجوا فقتلوا لعل ان
اي طاب كرم اسره وجهه تكلها بالسيوف وبقر حرامها ثم احدثا بها وجبا ستمها ما قال علي كرم اسره وجهه
فقتله في اسلم فقتله في اسلم فقتله في اسلم فقتله في اسلم فقتله في اسلم فقتله في اسلم فقتله في اسلم فقتله في اسلم
زيد فاطلوه معه فدخل على حرة ففجع عليه فوجده حرة رضي الله عنه بصره وقال هل انتم الا عبيد لابي فخرج
صلى الله عليه وسلم يقصص حتى خرج وذكركم لمارث بن سويد فقتله في اسلم فقتله في اسلم فقتله في اسلم فقتله في اسلم
من قال لبيك انت عدي او عديا في كبر واعتز بالقول بانها في السنة الرابعة بان اسلم بن مالك كان حاقيا
لها فلما سمع المناذري بجرها اراقها وفي البخاري عن انس رضي الله عنه اني لقيتهم اسلم اطلعت ولا انا اي
ابا ايوب وابا دحانة ومعاذ بن جبل وسهيل بن بيضاء وابي بن كعب فابلقه في كبر اح رضي الله عنهم ذ جاء
رجل وقال هل بلغكم خبر قالوا وما ذك قال حرمته اخبر قالوا انهم قالوا انهم قالوا انهم قالوا انهم قالوا انهم قالوا

ابن ابي قحيس في شيوخه واليه يرجعون في كل شيء...
لم يزل يفتيهم في كل ما يسألونهم في كل شيء...
من اهل البيت واهل بيوتهم...
وقال في ذلك الوقت...
الجميع الا على ما عليه...
وسايلنا في كل شيء...
على ما عليه...
فقال في ذلك الوقت...
من المديونة...
في عشرة من اهل البيت...
المسلمين...
فصل بالانبياء...
من بعده...
من القبايل...
اي الزكوة...
على ما عليه...
بعد ذلك...
مع عزول...
فقطعت في بعض الاماكن...
لا وليك العشرة...
وقيل خمسة عشر يوما...
عبارة عن...
على قطع النخل...
وهو ما عليه...
قال في ذلك الوقت...
يا ايها الناس...
بالانبياء...
الكثير...
اختير...
غير المديونة...
بما له عن...
تعلق به علم...

سبي المديونة...
يقولون...
من اهل البيت...
التي...
العراس...
وهي سيدة...
اسمها...
فانه يسبح...
لهم ذلك...
قطعت...
انتهى...
يا ايها الناس...
وفي لفظ...
الفساد...
بعض المسلمين...
الله...
ولما...
وان...
سلام...
حكمة...
صلى الله عليه...
ففعول...
الرجل...
وفي لفظ...
المسلمون...
وفي رواية...
والاخر...
اهم...
توجه...
تجمل...
وقيل...
له قالت...

[illegible]

تقدم

[illegible]

رضي الله عنه قد طابت عليا العزبة واشترى بها النساء اي لعلها باسهم كذا روى رضي الله عنه ومن تكلم على
لسان كان في المديونة اقرب والا فاما في تلك العزبة لم ينقل فانها كانت ثمانية وعشرين يوما قال ابو سعيد
رضي الله عنه قد قدم علينا وفيهم اي بالمدينة فقل الامتاع وكانوا قد ذموا المدينة ببعض السبق فقدم عليهم
اهلهم فاقبلوا في الزينة والمناكل واحد بيت فواضي ووصوا الى بلادهم قال ابو سعيد رضي
الله عنه وخرجت بجارية اسمها في السوق اي قبل ان يقدم وفيهم في قدامهم فقال لي يهودي يا ابا سعيد
تريد بيعها وفي يديها منكم سميت في الاصل ولما الغنم فقلت ان كنت اعزل عنها فقل ان تلك الورد والاصفر
اي الورد من الورد وهو ان يرضي الرجل بنته حينه فالورد في البيت تدفن في القبر وهي حينها كانت كجارية
خصوصا كذبة فقلت ذلك فحيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجرتهم فقال له كذبت يهود كذبت يهود زاد
في رواية لو اراد الله عز وجل ان يخلق ما استعملت ان تصرفه في هذا ما تقدم من نفى الجرح استدل
ايضا بهم على جواز العزل مع الكراهة في كل امرأة مريضة او حرة في كل حال سواء رخصت ام لا وقال جمع
بحرقته قائل لا يدرى ان قطع النسل وفي مسلم ما يوافق ما قالته يهود فقي سلم سألوه صلى الله عليه وسلم
عن العزل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلكم الورد اخفى اي بمائة تدفن في البيت حية الذي كانت تدفن
كجارية خرقا للملاق او خوف حصول لها رالا ان يقال كان منه صلى الله عليه وسلم فقلت ان يوحى
اليه جعل ذلك ثم نسخ فلا يخفى ويول ذلك ما في سلم ايضا عن جابر رضي الله عنه كذا نقل على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمقران يقول فلم ينهنا وفي رواية ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ان لي جارية هي جاريتنا وسأنت في الفحل وانا اكره ان تحمل فقال صلى الله عليه وسلم اعرسها ان شئت
فانه سيبا فيها ما قدر لها فقلت الرجل ثم انما صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان جاريتي قد حملت فقال
قد اخرجتكم ان سيبا فيها ما قدر لها فقد ارسلته صلى الله عليه وسلم الى الفحل الذي لا يكون معه الولد واخبر
بان ذلك لا يمنع وجود ما قدر لها من حصول الولد وعن عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال انما اي نعم رسول
الله صلى الله عليه وسلم في فقرة في المصطلق حور برة بنت الحارث وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة فاقبل ابوها في قدامها فلما كان بالعقيق نظر الى ابنة التي تسمى بها ابنة في غيب
في قعرها كالتن افضلها فغضبها في شعب من شعاب العقيق ثم اقبل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمد اصبتم ابنتي وفي رواية قال يا رسول الله كريمة لاسي وهذا اخوها فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني البعوت للذان عصيتهما بالعقيق في شعب كذا وكذا فقال
لكنك اشهد انك رسول الله ما اطلع على ذلك الا الله واسلم ولعل دخل بالامان الى المدينة وفي
رواية انك اسلم قبل ذلك واسلم بعد اتيان وناس من قومه وعليه فكون قوله واسلم اي اظهر اسلامه
وعند ذلك امره صلى الله عليه وسلم بان يخرجها فقال لا حسنت واجملت فقال لها ابوها يا نبية لا تقضي
قولك قالت اخبرت الله وسوله وفيه كيف يا محمد صلى الله عليه وسلم يتخيرها بعد ان تزوجها كما تقدم
ان مقتضى السابق ان تزوجها وهم على الماء وشهادت الامام ابا العباس ان تيمية التميمي
ابها وتخيرها وفي الاستيعاب ان عبد الله بن كزار اخا جويرية زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في قدام اسارى بني المصطلق وغيب في الطريق ذودا وجارية
مودة فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في قدام الاسارى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم فاجبت به قال يا حيت بسبي قال فاني الزود والجارية السود الذي غيبت بموضع كذا قال اشهد

سنة اشهر قال فيكون ابتداء الرواية حصل في شهر ربيع الاول وهو شهر يولد على اسلامه ولم يمت احدى اليه في القطة
اي في رمضان ذكره البيهقي وغيره وجاء في الحديث الرواية الصادقة في البخاري والرواية الحسنه في الصادقة في الرجل
الصالح جزء من سنة واربعين جزءا من النبوة قال بعضهم معناه ان النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث اقام مكة
ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين يوحى اليه في القطة ثلاث وعشرون سنة ومدة الرعي التي
في المنام التي هي الرواية ستة اشهر فالمراد خصوص ربه وخصوص نبوته صلى الله عليه وسلم وهذا النقل نقله في المدي
واقره حيث قال كانت الرواية ستة اشهر ومدة النبوة ثلاث وعشرين سنة فلهذا الرواية جزء من سنة واربعين
جزءا من نبوته ولا يخفى ان هذا لا يناسب الرواية الصالحة من الرجل الصالح اذ هو يقتضيان مطلق الرواية الصالحة
جزء من مطلق النبوة الشامل لنبوته ونبوة غيره فليقل ولم اقف على كلام احد على ما ذكره احد من الانبياء
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في هاتين المدينتين وجنبه يحتمل خصوصية التي ارعاها بعضهم على هذا **وما يدل**
على ان المراد مطلق الرواية ومطلق النبوة لا خصوص رواية ولا نبوته صلى الله عليه وسلم ما جاء في ذلك
من الافاظ التي بلغت خمسة عشر لفظا ففي رواية انها جزء من سبعين جزءا وفي رواية من اربعة وعشرين
جزءا وفي رواية انها جزء من ثمانين جزءا من النبوة وفي رواية من سبعة واربعين جزءا وفي رواية اخرى
اثنان من ستة وسبعين وفي اخرى من خمسة وعشرين جزءا وفي اخرى من ستة وعشرين جزءا وفي اخرى من
اربعة وعشرين جزءا فان ذلك باعتبار الاشخاص لتفاوت مراتبهم في الرواية وذكر الحفاظ بن محمد
ان اوجاجا روايات مطلقا رواية ستة واربعين ولبها رواية انها جزء من سبعين جزءا فلم يثبت
الرواية المذكورة جزء من مطلق النبوة اي كجزء من جهة الاطلاع على معنى الغيب فلا يثبت في
انقطاع النبوة بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ثم ذهبت النبوة اي لا توجد بعد النبي وبقيت المميزات
اي للمراي التي تكون مميزات الانبياء بالنبوة بربيل ما في رواية لم يبق بعد من المميزات اي
مميزات النبوة الا الرواية اي محبة الرواية الخالصة عن شئ من مميزات النبوة بربيل ما في لفظ
لم يبق الا الرواية الصالحة يراها المسلم او يرى له لا يقال الرواية الصادقة تكون من الكافر او له
وهو خارج بالرجل الصالح والمسلم لا ناقول لو فرض وقوع ذلك كان استمرارا فيها واقوية
وظاهر سابق فحديث كصحة الرواية مشروخا بغير ما قبل او اجل يكون مذكرا كذا قال
بعضهم وقد تطلق الشارة التي هي الخبر السار على ما يشعل النذارة التي هي خبر الضار رحمت الجاز بان يراد بالشارة
ما بعد الخبر لان النذارة بما قارت الى الخير وفي الاتفاق ومن الجواز سمعة الشئ باسم صفة غنى فيشرهم
بعذاب الهم انتهى وهي في هذه الآية التهنيم وجاء رجلاي وحوالي فتارة الانصار روى الله عنه الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اري في المنام الرواية ثم قضى فقال النبي صلى الله عليه وسلم الرواية الحقة
من الله والسبيبة من الشيطان فاذا رايت الرواية تكرها فاستعد بالله من الشيطان الرجيم واتقل عن سائر
ثلاث مرات فانها لا تذكركاي وحكمة النقل احتقار الشيطان واستقداره وفي رواية اذا راى احدهم ما يكره
فليعد به من شيطان الشيطان كان يقول اموز بالله من الشيطان الرجيم او يقول اموز بالله من شيطان
ما رايت من الشيطان وليتقل ثلاثا ولا يحدث بها احدا فانها لا تضره زاد في رواية فيقول من جنبه الذي كان عليه
زاد في اخرى وليعلم فليعلم اي ليكون فعلا ذلك سببا للسلامة من المكره الذي راه وفي البخاري اذا راى احدهم
الرواية يجهرها فانها من الله تعالى الله عليها ويتحدث بها ولا يخبر بها الا من يجب واذا راى غير ذلك ما يكره
فانما هو من الشيطان اي لا حقيقة لها وانما هي تخيل بقصد تخويف الانسان واليه يؤول عليه فليستعد بالله

وقيل كان تبعه صلى الله عليه وسلم بالفرس في سنة السابعة وقيل في سنة ثمان من ذلك الغيرة وقيل
كان يتبعه قبل الهجرة بنحو اربعين سنة وقيل بنحو مائة سنة وقيل بنحو مائة سنة وقيل بنحو مائة سنة
ما نسخ من ذلك في زمانه في كتابه الذي كان يكتبه صلى الله عليه وسلم في سنة ثمان من ذلك الغيرة وقيل
والسلام حتى جاءه الوحي وجاءه الرسالة قالوا يا ايها النبي انا نرى فيك من انوار النبوة والهدى والهدى
عن الفهم ففهمهم معاني القرآن ويكون من المؤمنين نفعهم الاول ثم يصيرون الى ارشاد خلق وكان صلى الله عليه وسلم
اذ اقبلت جوارحه من شدة ذلك كان اول ما يبدا به ان يترك كل ما كان في يده من كتابه وكتبه في شهر رمضان وقيل
تعالى ثم يرجع الى بيته الكعبة حتى اذا كان الشهر الذي اراد ان يتركه من كتابه وكتبه في شهر رمضان وقيل
شهر ربيع الاول وقيل شهر ربيع الثاني وقيل شهر ربيع الثالث وقيل شهر ربيع الرابع وقيل شهر ربيع الخامس وقيل
التي هي في مكة وفي غيرها اما ما رواه ابو داود ونحوه حتى اذا كان ليلة التي اكرم الله فيها برسالة ورحم العباد
بها وتلك الليلة سبع عشرة من الشهر وقيل ثمان عشرة وقيل كان ذلك ليلة ثمان من ربيع الاول اي وقيل
ليلة ثمان من ربيع الاول اي في ربيع الاول يوافق الغول بان يبعث على رأس الايام لان حوله
صلى الله عليه وسلم كان في ربيع الاول على الصحيح اي وهو قول الاكثر وقيل كان ذلك ليلة اربعين السابع
والعشرين من ربيع فقد اورد الحافظ المصنف في سيرته عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في يوم سبيع
وعشرين من ربيع كتب الله له سبعمائة شهر وهذا اليوم الذي نزل فيه جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه
وسلم بالرسالة والاول يوم سبط فيه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم هذا كلامه والاول يوم سبط فيه على النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يسطع عليه قبل ذلك وسياق في بعض الروايات ان جبريل عليه السلام نزل في سحر تلك الليلة التي هي ليلة
الاثنين فوجد جوارحه صلى الله عليه وسلم قال ليلال صلى الله عليه وسلم لا يفتك يوم الاثنين لاني
ولدت فيه ونسيت فيه فلا تحالف بيني وبينه في الليل ومن كونه في اليوم لان وقت السحر قد مضى بالليل
وفي كلام بعضهم انه جبريل ليلة السبت وليدة الاحد ثم ظهر له بالرسالة يوم الاثنين لسبع عشرة خلعت
من رمضان في جوارحه بامر الله تعالى وهذا القول ان البعث كان في رمضان قال يجمعونها منها الامام العسكري
حيث قال **•••** وانت عليها رعون فاشرفت **•••** شمس النبوة منه في رمضان **•••**
واجتمع ابا نول ما اكرم به نبوته نزل عليه القرآن واجيب بان المراد بمرور القرآن في رمضان نزوله
جملة واحدة في ليلة القدر الى بيت القزعة في السماء الدنيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياي وانا ايام
بخطب وهو ضرب من البسط وفي رواية جاني وانا ايام بخطب من يدباج فيه كتاب اي كتابه فقال اقرأ فقلت
ما انا بقارئ اي انا في الاصل القراءة اي قراءة القرآن ومطلقا ففطني به اي غمني بذلك الخطب بان
جعل على فمه انقذه قال حتى فطنت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرأ واي من غير هذا المكتوب فقال ما ذا اقرأ
ما اقول ذلك الا افندك منه اي تخلص منه اذ يعود الى بطن ما صنع اي انما استقمعت عما اقرأه من ان
خفا ان يعود الى بطن ما صنع هذا الذي اي وفي رواية فقلت واسه ما قرأت شيئا فقلت ولا اوري شيئا اقرأه
اي لاني ما قرأت شيئا ففطن عطف السبب على السبب قال اقرأ باسم ربك الذي خلق الانسان من علق
اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فقرأتها فانصرف عني وصيبت اي استيقظت من
نومي فانا كنت في قبلي **اقول** اي استقر ذلك في قلبي وحفظته ثم لا يخفى ان هذا كلام البعض وهذا
جاءه في البيت وليدة الاحد ثم ظهر له يوم الاثنين محتمل لان يكون اياه بذلك الخطب ليلة السبت
وليدة الاحد ويحيى يوم الاثنين وهو نائم لا يقطعه لعله ثم هببت من نومي ولان في ذلك قوله

تمظهره

تمظهره بالرسالة اي اعلن له ما يكون سببا للرسالة الذي هو اقرأ في القبط وحديثه يكون كمر حبيب هو
السبب في استقرار ذلك في قلبه صلى الله عليه وسلم وحديثه لا بعده قوله في الليلة الثامنة ما قرأت شيئا لان المراد لم يتقدم
لي قراءة قبل حبيبي الي ولا بعده ايضا قوله ما اوري ما اقرأ لانه لم يتقدم في قلبه ما علم ان سبب الاستقرار
انكر اقرأ لم يتقدم في قلبه عليه الصلاة والسلام في الليلة الاولى وفي سيرة الكافي ان محمدا جبريل عليه السلام بالخط
لم يكره وان كان قبل وصوله صلى الله عليه وسلم الى مكة وهذا السياق يدل على انه كان في سفر السجادة ما يقضي انه
جاءه صلى الله عليه وسلم بالخط ففقط في جوارحه فبينما هو في بعض الايام قادم على جبل الجوارح فظهر له شخص وقال يا
يا محمد انا جبريل وانت رسول الله هذه الامه ثم اخرج له قطعة عظم من جريد سعد الجوارح ووضعها في يده وقال اقرأ
قال واسه ما انا بقارئ ولا اوري في هذه الرسالة كتابه اي لا اعلم ولا اعرف المكتوب فيها قال ففطن اليه وغطى
حتى لم يبق من ظهره ففعل في ذلك ثلثا وهو امر في القراءة ثم قال اقرأ باسم ربك هذا كلامه ففطن الى ما علم
قال صلى الله عليه وسلم ففطن اي من الناس لان ذلك قبل محمدا جبريل عليه السلام بالخط ففطن الى ما علم
كنت في شط من جبل اي في جانب منه سمعت صوتا من السماء يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فوقف
انظر اليه فاذا جبريل على صورة رجل صاعد جدي وفي رواية واضعا احده رجلاه على الاخرى في احدى السما اي
نواحيها يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فوقف انظر اليه فما تقدم وما تأخر وجعلت احدى رجلي على احدى
السما فلا انظر في ناحية فيها الا رائد كذا فمالت واقفا ما تقدم اعاني وما رجعت راي حتى بعثت خديجتها
في ظلي فبلغوا مكة ورجعوا اليها وانا واقف في مكان في ذلك ثم انصرف عني وانصرفت رجعا الى اهلي حتى انبت
خديجتي اي في الفار فجلست الى جدتها مضيفا اليها اي مستندا اليها ففالت يا ابا القاسم اين كنت فوالله
لقد بعثت رجلي في ظلي فبلغوا مكة ورجعوا **اقول** وهذا يدل على ان خديجتها رضي الله عنها كانت معه
صلى الله عليه وسلم بغار حرا وهو الموافق لما تقدم من قوله ومعه اهله اي خديجتها رضي الله عنها على ما تقدم
وقيل قالت ذلك ما اوري ان خديجتها صنعت طعاما ثم ارسلته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدته بجرا فارت
في ظله الى بيت اعمامه واخواله فلم يجدته فتوق ذلك عليها فبينما هي كذلك اذا تأها فحدثها بما راي ومعه وان هذا
يدل على انها لم تكن معه بجرا وقد يقال يجوز ان تكون خديجتها خرجت معه ولا ارسلت رسلها اليه صلى الله عليه وسلم
وبجرا فلم تجده وان الرسل اخطوا فعلى وقوفه بالجبل الذي هو جرا ثم رجعت الى مكة وارسلت رسلها اليه بجرا
لا احتمال يعود اليه ثم ارسلت الى بيت اعمامه واخواله فلم تجده بجرا فارت الى بيت اعمامه واخواله فلم تجده بجرا
وكون قوله وانصرفت رجعا الى اهلي اي بمكة لا يجوز لان يكون معه رجوع خديجتها الى مكان هذا على
فقتني الجمع واما على ظاهر الرواية الاولى يكون رجوعه الى اهله بجرا كما ذكرنا وهو يدل على ان خديجتها في شط
الجبل كان من غار حرا كما ذكرنا لان مكة الذي يدل عليه قول الشافعي الثاني فخرج موقفا في الجرا قال
فخرجت حتى انبت الشطن من جبل سمعت صوتا الى اخيه فقلت ما واسه اعلم قال صلى الله عليه وسلم ثم حشنتها بالذي
سمعت ورايت اي من السماء الصوت ورؤيت جبريل وقوله لي يا محمد انت رسول الله ففالت ابشر بان عم وابنت
فرا الذي نفسي بيده اني لارجو ان تكون بي هذه الامه ثم قامت فجمعت عليها شيئا ما اتي التي تتجمل بها عند
مخرج شام انطلقت الى وفتن بنو فخر فاجرت بهما اخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راي قبيح
اي راي جبريل وصحبه منه انت رسول الله وانا جبريل فقال ورفقه قدوس قدوس بالعلم والهدى والذي نفسي
بيده ان كنت صدقت يا خديجة لقد جاءه الناموس الاكبر الذي ياتي موسى الذي هو جبريل والله الذي لا اله الا
فقول لم يثبت والقدوس الطاهر المنزه عن العيوب وهذا يقال للتعجب اي وجاءه يدل قدوس يتوح

والجواب بل يزكو في هذه الآية التي تعيد فيها الاوتار فيجعل الله بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل مرة
عنه ولا غيرها من بلاد العرب فرجعت خيصة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجرت به وتقول ووقعت في قتلها فاضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم جواره والعرش في قريح ما زوده وليس المراد انقضاء جواره بانقضاء شهره كان ذلك قيل ان يحيى اليه جبريل
باقرام باسم ربك كما تقدم اي وذلك كان في الشهر الذي اكرم الله الله رسالته فعند ذلك صنع كما كان يصنع يوم ايا الكعبة
فطاف بها فلقين ورفقين نوفل وهو بطوف بالكعبة فقال لربنا يا حي اخرجني يا ربي وصحبت فاجره رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له ورفقته الذي نفسي بيدك انك لن تجد هذه الامم ولقد جاءك الفاضل الاكبر الذي جاء به موسى عليه السلام
ولقد نبهه والوذيته ولقد نبهته ولقد نبهته يا الكعبة ولا تكون الا ساكنة ولين ادركت ذلك اليوم لانصرف الله
نفسا عليه ثم دنى ورقة راسه صلى الله عليه وسلم وسئل يا فخرى وسط راسه لان اليها فرج بالهمز وسط الراس
اذا استند وقيل استنداده كما في راس الطفل يقال له الفادية بالفاء ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله
اي ولما منع من نكر ارجحة ووقعت فارة قال قدوس قدوس فارة قال يسوع قدوس وجمع ذلك في وقت
واحد وبعض الرواة انقصر على احد اللطيفين وقدا جاءه ابا بكر رضي الله عنه دخل على خديجة رضي الله عنها اي
وليس عندها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لم ياتني بعد ان رقت اي بعد ان اخبرته بما اخبرها به رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما سيذكر فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ ابوك بيده صلى الله عليه وسلم فقال انطلق بنا الى
ورقة فذهب بها الى ورقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خوت وحيي سمعت نداءه خلقني يا محمد
فانطلق بها الى الاري فقال له لا تفعل يا محمد اذا ناك فانت حتى تسمع ما يقول ثم اتيني اي وهذا قيل ان
يراه ويجمع به يحيى اليه بالقرآن وحسين يكون تكرر رسول ورقة ثلاث مرات الاولى على يد ابي بكر رضي الله
عنه وذكر قيل ان يري جبريل عليه السلام والثانية التي راي فيها جبريل عليه السلام وسمع منه ولم يجمع به وذلك
عند اجتماعه صلى الله عليه وسلم به بالخطاف والثالثة التي بعد يحيى جبريل عليه السلام له بقطة بالقرآن اي باسم
ذلك على المشهور من انه اول ما نزل وذلك على يد خديجة رضي الله عنها ولا يافى في ذلك ما ذكره بعض النسخ من ربه
كاسياق ان القصة لم تتحدد وخرج جبريل لان مراده قصة يحيى جبريل عليه السلام له صلى الله عليه وسلم بقطة
باقرام باسم ربك وسياق ما قبله وما قال ورقة له صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي اي قيل لا يجمع مع عباده والاد
التي على الله عليه وسلم في قصي فكان عباده بمثابة الاخ له وانه قال ذلك توقيرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ذكر
ورقة حوى دون عيسى عليهما الصلاة والسلام لان عيسى اقرب منه وهو على دينه لانه كان على دين موسى عليه
السلام ثم صار على دين عيسى عليه السلام اي كان يهوديا ثم صار نبيا لان نبوة موسى عليه السلام مجمع عليها
اي على انها ناسخة لما قبلها وان شريعة عيسى عليه السلام قبل انها متممة ومقررة لشريعة موسى عليه
الصلاة والسلام لان ناسخة لما قبله ولا في ذلك فقرة كان من تنصير اي كما علمت النصارى لا يقولون بتر جبريل
على عيسى عليه الصلاة والسلام اي لكان يعلم الغيب لانهم يقولون فيه اخذوا القاييم الثلاثة الا هو ثمة
وذلك الاقدم هو اقدم الكلمة التي هي العالم حل شامخة المسيح عليه السلام والتجدي فذلك كان كما يعلم الغيب
ويخبر بها في القدر وفيه ان في رواية وانك على مثلنا موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام
اي في بعض الروايات جمع في بعضها انقصر على موسى وفي الاقتصار على موسى دون الاقتصار على عيسى
عليهما الصلاة والسلام ما علمت ثم رايته ان جاء في غير النسخ الاقتصار على عيسى فقال هذا التاويل
الذي تزل على عيسى فهو كما جاء ليجمع بينهما جاء الاقتصار على كل منهما ولا يخفى في ذلك اي يحيى جبريل
لعيسى ما تقدم عن النصارى من انهم لا يقولون بتر جبريل على عيسى عليه السلام لجواز ان يكون

المراد لا يزل عليه دائما واما رايي بل في بعض الروايات وفي بعضها يعلم الغيب بغير واسطة ثم رايته في قديم الروايات
عند اخراج خديجة رضي الله عنها الى مكة بالقصة قال لها هذا ناموس عيسى حبيب ما هو فيمن المضرة فيه وعند اخراج
النبي صلى الله عليه وسلم له بالقصة قال هذا ناموس عيسى حبيب ما هو فيمن المضرة فيه وعند اخراج
فخرجت وقد وقعت الفتنة على يد نبينا صلى الله عليه وسلم على وجه هذه الامم الذي هو ابو جبريل هذا الكلام
فليست له وقد جاءه صلى الله عليه وسلم قال يحيى يا حي اخرجني يا ربي وصحبت فاجره رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له ورفقته الذي نفسي بيدك انك لن تجد هذه الامم ولقد جاءك الفاضل الاكبر الذي جاء به موسى عليه السلام
وقال ما انا بقاري اي لا اوجد القرآن قال فاجرت في فطنتي اي فنتي وعصفت في فطنتي اي فنتي وعصفت في فطنتي
منى لحيث ثم رسلني فقال اقرضت ما انا بقاري اي لا احسن القراءة اي لا احفظ شيئا اخره فاجرت في فطنتي
الثانية حتى بلغ مني لحيث ثم رسلني فقال اقرضت ما انا بقاري اي اي شي اخره وفيه انه لو كان كذلك لقام
ما اقر او ما اقر الا ان يقال انك اطلق ذلك واراد لارامه الذي هو لا يستفهم حصرها وقد تقدمه قال فاجرت
فطنتي الثالثة حتى بلغ مني لحيث ثم رسلني فقال اقرضت ما انا بقاري اي اي شي اخره وفيه انه لو كان كذلك لقام
الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم **اقول** وقولنا اي بغير خط هو ظاهر الروايات ويحتمل ان يكون
الخط سقط في هذه الرواية كغيرها من الروايات ويؤيد انقصار السيرة الشافعية على حجية الخط ايضا كيف لم يجمع
بين قولهما ما ذكره وبين قوله هناك ما ذكره وبين قوله هناك فكمنا كتب في قلبي كما با وما بالعهدي من قول الا ان
يقال يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم حزين يكون جبريل يريد منه قراءة غير الذي قرأه وكيفية في قلبه ولا يخفى انه علم
ان قول جبريل اقرضت ما انا بقاري اي في الحال ومن ثم ادعى بعضهم في الجرد النبوية والخط
لما يلقي اليه وفيه انه لو كان كذلك لم يحسن ان يقال في جوابه ما انا بقاري اي الذي معناه الا اوجد القراءة الا ان يقال
جبريل عليه السلام اراد التنبه لالام وجوب صلى الله عليه وسلم شانه على مقتضى ما هو الملقط وعلم ان قوله صلى الله عليه وسلم
ما انا بقاري في الموضع الثلاثة معناه مختلف ففي الاول معناه الاخبار بعد ايجاد القرآن والثاني معناه
الاخبار بانه لا يحسن شيئا يقره وان كان ذلك هو مستند الاول والثالث معناه الاستفهام عن اي
شي قرأه وفيه ما علمت وبعض جعل قوله الاول لا اقرضت الا احسن القراءة بدليل ان جاء في بعض الروايات ما
احسن اقرضت وحسين يكون بعض الثاني تاكيدا له اي الغرض منها شي واحد قال بعضهم وجه المناسبة
بين خلق من العلق والتعليم والتعليم العلم ان ادنى مراتب الانسان كونه من خلقه وعلما كان يعلمها فانه
تعالى اعلم على الانسان ينقل من ادنى المراتب وهي العلقة الى اعلاها وهي تعلم العلم وقد استعملت هذه الروايات
الايات على براءة الاستقلال وهو ان يشتمل اول الكلام على ما يناسب كمال التكلم فيه ويشير الى ما سبق الكلام لاجله
لانهما استعملت على الامر بالقراءة والقراءة فيها بسم الله الى غير ذلك مما ذكره في الاتفاق قال فيه ومن قيل انها
جديدة ان تسمى عنوان القرآن لان عنوان الكتاب ما يجمع مقاصده بعبارة موجودة في اوله وكثير جعل عليه السلام
الخط ثلاثة الملائكة واحد منه بعض التاميين وهو القاضيه شرح ان العلم لا يضرب الصبي على تعليم القرآن
اكثر من ثلاث ضربات وورد في الخط السوي على الكمال لا يبرع في شدة ضيف عن غيره من اصحابنا
الذين على الله عليه وسلم في ان يضرب المردب فوق ثلاث ضربات وذكر السهيلي رحمه الله ان في ذلك اي الخط لا يثا
اشارة الى ان صلى الله عليه وسلم يحصل له شدة اربع ثلاث ثم يحصل له العرج بعد ذلك فكانت الاولى او قال قر
لما الشعب والتصديق عليه والثانية انقضاءهم على الاجتماع على قتله والثالثة فخره صلى الله عليه وسلم من احب
البلاد اليه وطهره صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام لما قال لا اقرضت جبريل بل بطنه وقلبه الى اخر ما تقدم في الكلام

فرفع راسه فقال هذا باب من السما فتح اليوم لم يفتح قط الا اليوم فنزل من ملك فقال هذا ملك نزل الي الارض لم ينزل
قط الا اليوم فسلم وقال بسم ربنا من قبلك احرف فافتتح الكتاب بخواتيم سورة البقرة هذا الكلام
ففتشنا مل وجد الدلالة من هذا على ان سياتي في هذا الكلام على هذا في سورة البقرة نزلت عليه صلى الله
عليه وسلم ليلة الاسراء بقا به قوسين وحما يدل على ان السجدة ايتيتمها في رواها معها اي كما في بعض الروايات والا
فالروايات المتقدمة تدل على انها لم تنزل معها ويدل كون السجدة ايتيتمها في رواها معها ايضا ما اخرجه الرازي في صحيحه
والصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأتم بسم الله فافهموا في اسم الله الرحمن الرحيم
انها ام القرآن وام الكتاب والسمع للمثاني وبسم الله الرحمن الرحيم اخوي ايتها وقد اخرج الرازي في صحيحه عن علي بن ابي
وهبة انه سئل عن السجدة المثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقبل له انها ست ايات فقال بسم الله الرحمن الرحيم
ايتيتم وقيل لها السجدة للمثاني لانها سبع ايات ومثني في الصلاة وقيل للمثاني كل القرآن لانه ثلثي فيه صفات
المؤمنين والكتاب والمثاني فتمن وقصص الانبياء والوعود والوعيد قال بعضهم والوجدان يقال المراد بالسمع
المثاني السجدة الطوال اي كما انها المرادة في قوله تعالى ولقد انتابك سبحان المثاني على ما تقدم وهو البقرة
والاعراف والمائدة والاحزاب والسجدة يونس وقيل براءة وقيل الكهف ومن ام سجد
رضي الله عنه بان النبي صلى الله عليه وسلم عد السجدة ايتيتم في تفسيره يعني في سورة البقرة
عنها رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم عد بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين ايتيتم فذكر بعض الحفاظ ان هذا
اللفظ لم يرد من ام سجد والقرآن رواه جماعة عن الحفاظ عن ام سلمة بالفاظ تدل على ان بسم الله الرحمن الرحيم ايتيتم
وجها منها انها ذكرت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في بيتها فيقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
وفي رواية عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الصلوات بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ولا يستعمل
على ان السجدة ايتيتم من الفاتحة تكونها تزل مع ما يقتضي ان السجدة ليست من اقراسهم ركن ومن ثم قال
لما قلنا ان سياتي نزول اقراس سورة البقرة يدل على ان السجدة ليست ايتيتم من كل سورة واستدلوا في جميع
ترواها في سورة اقراسها كما قال الامام النووي من يقول ان السجدة ليست بقرآن في اوائل السور اي
واما انزلت وكنت الفصل والفتحة بالابتداء وهذا القول ليس بقول الامام الشافعي رضي الله عنه
في القديم وهو قول قداما كنعنة قال وجواب المشقة لقرايتها في ذلك انها نزلت في وقت اخر كما نزل
باقى السور اي سورة اقراسهم ايضا بان الاجماع من الصحابة والسلف على ان سياتي في جميعها مع ما تقدم
في خبر يروى عن كناية غير القرآن فيها حتى انهم لم يكتبوا امين فيها واستدلوا ايضا لعدم قرايتها في اوائل
السور لعدم قرايتها في محلها ورد بان عدم قرايتها في محلها لا يقتضي بعد قرايتها عنها ورد في هذا الرد بان
الامام الكاظمي قال المختار عن المحققين من علماء السنة وجوب التراتي في القرآن في محله ووضع وترتبه
ايضا كما يجب تراتي في الصلوات وفي الفتوحات السجدة من القرآن بلا شك عند العلماء بالبعد وذكرها في السور
تكرارها في القرآن من سائر الكلمات وهو بظاهره يوجب ما ذكره وهذا الجواب ما من ايتها من كتاب
الله مقتضى مع السورة وفي كلام ابي بكر بن العربي وعلم ان في ايتها من كل سورة وما سبقه هذا القول
اصرفنا لم يرد احد ايتيتم من سائر السور ونقل عن امامنا الشافعي رحمه الله انه ايتيتم من اول الفاتحة دون
بقية السور فمن الرمي رحمه الله قال سمعت الشافعي رحمه الله يقول اول السجدة بسم الله الرحمن الرحيم
اول البقرة لم قال بعضهم وهو يدل على ان السجدة ايتيتم من اول الفاتحة دون بقية السور فانما ليست ايتيتم
من اولها بل هي ايتيتم اولها عادة لها وتكرارها وربما يوافق ذلك قول الجلال السيوطي في خلاص الصغرى

ورخص صلى الله عليه وسلم بالسجدة والفاتحة هذا كلامه وكونه صلى الله عليه وسلم من السجدة يخالف قوله في الاتفات
عن الرازي في ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبعض الصحابة لا تتركوا ايتيتم من السجدة في صلاة غير
بسم الله الرحمن الرحيم كما سياتي في بيان ما فيه قيل وانما تركت السجدة اول مرة لعدم المناسبة بين الرحمة التي نزل
عليها بالسجدة والنبي الذي نزل عليه اول مرة ورواه في الفتوحات بانها جاءت في اوائل السور المكية وبطل قال وان
الرحمن من الويل وذكر بعضهم ان الاتفات براءة سورة واحدة اي نعم بن عباس رضي الله عنهما قال سالت عثمان بن عفان
رضي الله عنه لم يكتبوا بين براءة والاتفات سجد بسم الله الرحمن الرحيم فقال كانت الاتفات من اول ما نزلت بالمدينة
وكانت براءة من اخر ما نزل بالمدينة وكانت قصتها بسم الله الرحمن الرحيم ففتنت انها واحدة وفي كلام بعض المفسرين
عن طائفة وعن بن عبد البر انها كما يقولون ان الفصحى لم تشرح سورة واحدة فكانا يقرأانها في ركعة واحدة
ولا يفسلان بينهما بسم الله الرحمن الرحيم وذلك لانها رايا اولها مشبه بقوله الميمونك وليس كذلك لان
تلك حال اعتما صلى الله عليه وسلم باذي الكفار في حال محنة وضيق وهذه حال اشتراح الصدر وطيب القلب
فكيف يجتمعان هذا الكلام وذكرنا عينا انه يكفي في وجوب الاتفات بالسجدة في الفاتحة في الصلاة الظن
المعتمد لاجزائها ولعدم التواتر بذلك لا يكفر من ثبوتها ايتيتم من الفاتحة باجماع المسلمين وقد جهر بها
صلى الله عليه وسلم كما رواه جمع من المسلمين قال بن عبد البر رحمه الله لم يفت عديدهم عديدها وما رواه
سلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم واي يكره وعمر وعثمان رضي الله عنهم فلم يسمع احد
منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فاجيب عنه بان لم يفت السماع ويجوز انهم تركوا الجهر بها في بعض الاوقات
بيان الجهران ويؤيد قول بعضهم كانوا يخفون بالسجدة واما ما رواه البخاري وابو داود والترمذي وغيرهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر رضي الله عنهم كانوا يقتضون الصلاة بالمدينة رب العالمين ففتناه
بسورة الحمد لانهما من القرآن ولا يبعد هذا الكلام في رواية عبد الله بن معقل انه قال سمعت ابي وانا
اقرا بسم الله الرحمن الرحيم فقال لاي بني اياك وكحدث في صليتي مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر
وعمر فلم اسمع احد منهم يقول فاذا قرأت فقل الحمد لله رب العالمين لانه لم يسمع منهم انهم لا يأتون بها
راسا فقال ذلك وكذا يقال فيما روي كانوا لا يقرأون بسم الله الرحمن الرحيم فعلى تقدير ترك الرواية عنها
يجوز ان يكون الراوي فهم ما تقدم تركه السجدة فروي بالمعنى فخطا وما استدله على ان السجدة ليست
ايتيتم من الفاتحة ما جاء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى فسحت
الصلاة اي الفاتحة في الصلاة بيني وبين عبدي نصفين نصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل
فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى حمد في عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الحمد في عبدي وانا قال
الحمد لله رب العالمين قال في عبدي واذا قال اياك نعمداياك نعمدين قال هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل
فيقول عبدي هذا الصراط المستقيم ايتها قال ابو بكر بن العربي الما لكي رحمة فاستفي بذلك ان تكون
بسم الله الرحمن الرحيم ايتيتم من وجهين احدهما انه يذكرها في الصلوة والثاني انها شاركت في الصلوة
لما كانت نصفين بل يكون من الله فيها اكثر مما للعبد لان بسم الله الرحمن الرحيم ثنا على الله تعالى لا شيء
للعبدي ثم ذكر ان التغيير بالصلاة عن الفاتحة يدل على ان الفاتحة من فروعها واطال في ذلك وسياتي
في بعد نبية انه صلى الله عليه وسلم كان يكتبها بسم الله الرحمن الرحيم فافتتحتها بسم الله الرحمن الرحيم فافتتحتها بسم الله الرحمن الرحيم
كتبتها امية بن الصلت فلما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم فافتتحتها بسم الله الرحمن الرحيم فافتتحتها بسم الله الرحمن الرحيم
ادخل الرحمن كتب بسم الله الرحمن الرحيم ثم لما نزلت من سليمان وان بسم الله الرحمن الرحيم كتب بسم الله الرحمن الرحيم

يقع في انوار الى زمن الدعوة والى ان دخل بعض الناس في الاسلام في كل عام صاحب كتاب في المصنفين ان
الرجل تنافس في حياة ورقة وادمن به على الله عليه وسلم وتقدم الموقوف لما في الاشواق من اشدات في السنة الرابعة من
البعثة وتقدم انما خلف لما تقدم عن سبط ابن كوزي ومخالف ايضا لقول ادهي رحمه الله الاخر انه مات بعد النبوة
وقيل الرسالة اي بناء على ما ذكرها وادمن بها ما تقدم من قول ورقة بالنبوة فيها جازعا فقد تقدم الى المراد بالنبوة
اكون في زمن الدعوة اي ومن ادرك النبوة ولم يدرك البعثة لا يكون مسلما بل هو كما تقدم من اصل الفترة لا
الايمان النافع فانه تعالى الذي يصير به الشخص مستحقا للدخول الجنة ناهيا من خلوات المنازل الصغرى بالقلب بما
علم بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم اي بما ارسل به وان لم يقر بالشهادتين مع التمكن من ذلك حيث لم
يطلب منه ذلك ويتبع وقيل لا بد مع ذلك من الاقرار بالشهادتين المتكاملين منه حيث ادرك الرسالة فهو
مسلم وحقيقه يكون محاسبا وتقبل بعضهم عن حفاظ بن حجر انه في الاصل انه تردد في ثبوت المحنة لورقة بن نوفل
قال كثر المفهوم من كلامه في شرح الحق بتموتها وان يفرق بينه وبين غيره بان ورقة ادرك البعثة وان لم يدرك
الدعوة بخلاف غيره وهو ظاهر والتعريف السابق يشمل هذا الكلام وتعرف السابق للصحة في هو من اجتماع
بالنبوة الى الله عليه وسلم ومنها وعبارة شرح المحنة هل يخرج اي من تعريف المجازي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم
ومنها به من لقيه مؤثما بان سجدت ولم يدرك البعثة محلي نظرا ولا يخفى عليك بان ما في شرح المحنة لا يدل
لهذا البعض على انه تقدم ان ابن حجر في الاصل انه قال في محله اما ادرك البعثة ام لا ولا يخفى عليك ما تقدم
عن بن حجر ان ورقة ادرك البعثة وان لم يدرك الدعوة فانه يقتضي ان البعثة عبارة عن النبوة لا عن الرسالة
وان الرسالة هي الدعوة لا البعثة وروي ابن السني عن شيوخه انه صلى الله عليه وسلم كان يرقن العين وهو مكره قبل ان
يتزل عليه القرآن فلما تزل عليه القران اصابه بجموما كان يصيب قبل ذلك وهذا يدل على انه كان يصيبه صلى الله عليه وسلم
قبل نزول القران ما يشبه الانما بعد حصول الدعوة وتعميش عينه ويريد وجهه ويغبط لقلبها الكبر فقلت
لخبره عن النبي صلى الله عليه وسلم اوجده اليك من رقيق قال اما الان فلا ولم اقف على من كان يرقنه ولا على ما كان يرقن به
واشتهر على بعض الناس ان ائمة يعني امه صلى الله عليه وسلم رقت النبي صلى الله عليه وسلم من العين ولعل مستند
ذلك ما تقدم عن امه انما كانت حاله صلى الله عليه وسلم حالها الملك وقال لها قولي ان اولدني ههنا
بالواحد من شركاء سعد وانظروا لها قالت ذلك وعن امها بنت عيسى انها قالت يا رسول الله اري بني جعفر
اي ولداها من جعفر بن ابي طالب يصيبهما العين فاسترق لها قال نعم لو كان شئ مما يقع القدر يستفد
العين فان قبل هذه الامور صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام ملك الاجنحة فمن اين علم صلى الله عليه وسلم ان
عن الله تعالى اجيب بان على تسليم قول ورقة المذكور وما تقدم عنه لا يقتضي العلم فقد يقال لخلق الله تعالى
في صلى الله عليه وسلم علما ضروريا بعد ذلك علم به ان جبريل وانما يتكلم عن الله كما خلق في جبريل على ضروريا بان
الحق اليه هو الله جل جلاله وقد ذكر بعض المفسرين ان صلى الله عليه وسلم كان له عدد من شيئا طيبا يحن يخاله
الا يبين كان ياتيه في صورة جبريل واخر من ياتيه يلزم عليه عدم الوقوف بالوحى واجيب عنه بمثل ما هنا
وهو ان الله تعالى جعل في النوح الى الله عليه وسلم علما ضروريا يبين به جبريل عليه السلام وبين هذا الشيطان
ولعل هذا الشيطان غير قربة الذي اسلم وفي كلام ابن الهادي رحمه الله وشيطان الانبياء عليهم الصلاة والسلام
يسمى الابيض والاشيا مصحوب من هذا الشيطان هو الذي اغوى كرم صبيصا الراهب العابد بعد عبادة
خمسين سنة وهو المعنى بقوله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بؤس منك هذا الكلام
وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان من الانبياء من يسمع الصوت ولا يري مصوتا

فيكون

فيكون بذلك شيئا قال بعضهم فيكون صوتا خلقه الله تعالى في الكون ليس من جنس الكلام وخلق لذلك النبي
فهم المراد من هذا سماعه ويحتمل ان يكون من جنس الكلام المعهود فيصنع كونه ذلك الشخص ما نسبنا قال ابن السني
وان جبريل عليه السلام ياتيه في شكل كذا ياتى احدهم صاحب فيعلم اي يصير من غير حجاب وفي رواية كنت اراه احيانا
كما يري الرجل صاحب من وراء القبال ولا يخفى ان هاتين الروايتين لكاتبين كل منهما حالة من حالات الوحي وحقيقه
اما ان يكون جبريل عليه السلام على صورة دحية الكلبي رضي الله عنه وهو كسر الوال المله على المشهور وعلى صاحبها
او على صورة غيره ومنه ما وقع في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينادي جبريل عليه السلام على الله عليه وسلم ان اقم
اذ طلع علينا رجل شرب يداي في الشيا شرب يد سوا الشعر لا يري عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد الحديث
ورواه البخاري يروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسلم لم يعرفه الا في امر لا مروي وما جاني يعني جبريل في صورة لم يعرفها
الا في هذه المرة وفي صحيح بن حبان والذي نفسي بيده ما استنبه على منقذ اتاني قبل مرته هذه وما عرفت حتى
ولني وبهذا يعلم ما في كلام الامام السبكي حيث قسم الوحي الى ثلاثة اقسام حيث قال في تائيد
ولا ريب ان الناس اما يشككوا واما يثبت او بحليلة وحيدة
قلنا بل قيل وكان ان الله على صورة دحية الادمي ياتيه بالوعد والبخارة فان قيل اذا جاءه جبريل
عليه السلام على صورة الادمي دحية او غيره هل هو الروح تشكك بذلك الشكل وعليه هل يصير حده الا على
حيات في روح او يصير ميثا اجيب بان كذا يجوز ان لا يكون هو الروح بل كسره لا يجوز ان الله
تعالى جعل في الملائكة قدرة على التطور والتشكل بما يشاء لادائه كالحق فكذلك كسره واحد ومن ثم قال
لكافوا بنحو ان تمثل الملك رجلا ليس معناه ان فانه انقلبت رجلا بل معناه انه ظهر تلك الصورة تائيدا
للمن غايبه وانظروا ان القدر الزايد لا يزول ولا يثبت بل يخفى على الراي فقط واحد من ذلك بعض ثلاثة السبع
انه لا مانع ولا بعد لحق سبحانه وتعالى يظهر في صورة على كرم الله وجهه واولاده اي الاشيا عشر وهم حسن وحسين
وابن الحسين زين العابدين وابنه محمد الباقر وابنه محمد الباقر جعفر الصادق وابنه جعفر الصادق موسى الكاظم
وابن موسى الكاظم علي الرضا وابنه علي الرضا محمد جواد وابنه محمد الجواد علي القمي والحادي عشر حسن العسكري
والثاني عشر والرحمن العسكري وهو المهدي صاحب الزمان وهو حي باق الى ان يفتح بسيفنا عيسى
السلام والسلام على ما فيه فقد قال عنه الله بن سينا يوما لعلي كرم الله وجهه انت انت معني انت الاله
وكان من اول صفاته وامره يورده وورده ومن ثم كان يقال له ان السواد وكان اول من ظهر سبب الشيعين رضوانه
عنه ما نسبها للاقتيات على سيدنا علي كرم الله وجهه ولما قيل لسيدنا علي كرم الله وجهه لولا انك
تضمر ما اعلن به هذا اجتمعا عليك فقال علي كرم الله وجهه معاذ الله ان اضربها ما ذلك لعن الله
من اضربها الا الحسن والحسين فامر الله الى ابن سينا ونفاه الى المدين وقال لا ياكفي في بلدنا وكان عليه
ابن سينا هذا يوردا فاعلم الاسلام في اول خلافة عثمان رضي الله عنه وقيل في خلافة عمر رضي الله عنه وكان
قصده باظهار الاسلام بوار الاسلام وخذلان اهل وكان يقول قبل اظهار الاسلام في يوشع بن تود
بمثل ما قال في كرم الله وجهه وكان يقول في كرم الله وجهه انه علم ان الله تعالى ان في كرم الله وجهه
وانه تحيا في السموات والارض صوفة والبرق سوطه وان يتردد ذلك الى الارض فخلاها عدا لا
كما علمت جبريل وعلما وعبد الله هذا كما يظهر امر الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم يرجع الى الدنيا كما
يرجع عيسى عليه السلام وكان يقول العجب من نوحهم ان عيسى عليه السلام يرجع الى الدنيا ويكذب
برجعت جبريل صلى الله عليه وسلم وقد قال تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لراوكن الى معاد فحين صلى الله

عليه السلام من عيسى عليه السلام وأظهر من الرضا على كرم الله وجهه لوقوعه على الملائكة وكان هو السبب
في انقار العقدة التي قبلها عثمان رضي الله عنه كاسياق ومن عقلة السجدة من قال بالزينة أصحاب الكسبية
اسم عليه السلام وعلى بن ابي طالب وكثير من رضى الله عنهم ومنهم من قال بالزينة جعفر الصادق والزهيد ابا جعفر
والزينة بن العابد ومن رضى العابد بن محمد الباقر وهو لا الشيعه وافق في ذلك ان يقول بالكلية
اصحاب حسين بن علي بن ابي طالب كانوا اذ اراوا صورة جميلة نعو ان معبودهم جازيا ومنهم من يقول حتى ادعى الالهية
المنع عطا الله اياه في ذلك في سنة ثلاث وستين وما يدعي ان الله جل في صورة آدم ثم صورة نوح الى ان حل في صورة
هو فاصف من رضى كثير بسبب القوي بها التي اظهرها لهم فانه كان يعرف شيئا من الحق والحق فيحيات فقد اظهر قرا
براه الناس من مسافة شري من موضعه ثم يغيب ولما اشتراه تارة عليه الناس وقصدوا فلكه ليعقلوه وحاوا
الى الصلوة التي كان متحسنا بها فلما علم ان سقى سما فاقوا ومات ودخل الناس تلك الصلوة فقتلوا من رضى بها
هي من ابناء عبد والاب القول بالانحاد كقولهم قد قال العزيز عبد السلام رحمه الله من اظهر ان الاله في شي من اجسام
الناس او غيرهم فهو كافر اجماعا من غير خلاف وان لا يجري على خلاف الذي يجري في تكفير الجسد ومن ثم قال القاضي
عياض في الشفا ان من ادعى حلول ابي جلال وعلا في احد الاشياء كان كافرا باجماع المسلمين وقول بعض العارفين
وهو ابو زيد السطاطي ما اعظم شاني وقولي ان انا الله لا اله الا انا فاعبدني وقولي وانا ابي الاله انا الحق وهو
انا ليس من دعوى الحلول في شي واما قوله سبحانه انا الله جل على كفاي ابي قال ذلك على لسان الحق من باب حديث
ان الله تعالى قال على لسان عبده جمع الله جميع وقوله انا ابي الاله والحق الى اخره انما قال ذلك لانه انتهى
حلوله الى الله تعالى بحيث استغرق في حق الموحيد بحيث غاب عن كل ما سواه سيما انه وصار لا يرى في الوجود
غيره تعالى الذي هو مقام القضا وهو النفس وتسلط الامر كله له تعالى وتركه ارادة من والا حقا والعارف
اذ وصل الى هذا المقام ربما قضت عبارته عن بيانه ذلك الحال الذي تار له فصدرت عنه تلك العبارة المعهدة
للمحلول وقد اصاب على تسمية هذا المقام الذي هو مقام الفناء بالانحاد ولا ذات شاذ في الاصطلاح لانه
انحاده مراده بمراد تجويزه فضاء المراد واحدا لقضاء ارادة الحب في مراد المحبوب فقد بقي عن نفسه وحفظ طهر
فصار لا يجب الا الله ولا يفيض الا الله ولا يلهي الا الله ولا يستعين الا بالله فيكون الله ورسوله احبا اليه ما هو
وفي كلام سيدي علي وفا رحمه الله حيث اطلق القول بالانحاد في كلام القوم من الصوفية فمراهم فمراهم في مراد
لكن جلاله عا كما يقال بين فلان وفلان اتحاد اذا عمل كل منهما على وفق مراد الآخر وسواء المثل الاعلى هذا كلامه
رضي الله عنه وهذا المقام غير مقام الوحدة المطلقة انما هي دائرة العقل التي ذكر السعد والسيد ان العقل
باطل وضلال اي لا يلزم عليها القول بجمع بين الصدين فقد قال بعض الصالحين حقة لجمع عبارة عن شهود
اجتماع الرب والصديق في حال فناء الصديق فيكون الصديق معدوما موجودا في آن واحد ولا يترك ذلك الا في شهادته
الله بجمع بين الصديق ومن لم يشهد ذلك انكره ويجوز ان يكون الجسد للملك متعدد اعليه في المكان ان يحصل
الله لروح الملك قوة يقتدر بها على التصرف في اخر غير جسدها المعهود مع تصرفها في ذلك الجسد المعهود
كما هو شأن الاول لانهم يعلونه المكان ويقبضون في مكانهم شيئا كشعبهم الاصل بعبادته وقد ذكر
ابن السبكي في الطبقات ان الاماات الاوليا الفروع وعندها ان يكون له اجساد متعددة قال وهذا هو
الذي تسميه الصوفية بعالم المثال ومنه قصص قضيب البان وغيره اي كوا قعدة الشيخ عبد القادر الدمشقي
نفعنا الله به فقد ذكر كمال السوطي رحمه الله انه رفع اليه سؤال في رجل خلف بالطلاق ان ولي الشيخ عبد
الخطوب بانه عند ليلة كذا خلف اخر بالطلاق ان بات عند تلك الليلة بعينها فهل يقع الطلاق

عليه السلام

عليه السلام فاسم الى الشيخ فاسم عن ذلك فقال ولو قال اربعة ابيت عندهم لعدوا فاما فقبت
بانه لا تحت على واحد منها لان تعدد الصور بالتحصيل والشكل ممكن كما يقع ذلك للحيات وقد قيل في الاول
انهم انما يتوهموا لانهم قد يخلوون الى مكان ويقبضون في مكانهم الاول شيئا اخر شيئا بالشيء الاصل بل اعنه
ونقال له عالم المثال كما تقدم فهو عالم متوسط بين عالم الاحساد والكف من عالم الارواح فالارواح تتجسد وتظهر
في صورة مختلفة من عالم المثال قال وهذا الجواب اولي مما تكلفه بعضهم في الجواب عن رجل عليه السلام بانه كان
يضع بعضه في بعض اي الذي اجاب به الخطوب بن حجر ومما يدل على وجود المثال رويته على انه علمه ولم المجتهد في القار
في عري كذا يطير وقول بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لولا ان راي بهان ربه بانه مثل لم يفتنوا بهما و هو
بالشام ومن ذلك ما اشتهر ان الكعبة شوهت نظوف ببعض الاوليا في غير مكانها ومن وقع له ذلك
ابو زيد السطاطي الشيخ عبد القادر الجيلي والشيخ ابراهيم المتولي نفعنا الله بهما ولعل في خبر علي بن ابي حمزة السلام
في صورة دحية رضي الله عنه كان في المدينة بعد اسلام دحية واسلامه كان بعد رفا لم يشهد بها وشهد
المشاهد بعد ما اذ بعد جميعه على صورته دحية قبل اسلامه رضي الله عنه قال الشيخ الاكبر رضي الله عنه دحية
الكلبي كان اهل اهل زمانه واحسنهم صورة فكان الغرض من ترويضه على السلام على سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم في صورته اعلاما من الله تعالى بانه ما بين وبينك يا محمد سفيرا لا صورة لخصن ولا كمال وهي التي لك
لكم عند فيكون ذلك بشري لصلبي عليه السلام ولا سيما اذا اتى باب الوعيد والزجر هذا كلامه وهو واضح
اذ لو كان لا يتبدل لايته الا على تلك الصورة الا ان يدعي ان من حين اناء على صورة دحية لم يات به علي
صورة ابي غيره وتكون واقعة سيدنا محمد رضي الله عنه سابقة على ذلك لكن تقدم انه كان اذا اتاه علي
صورة الابي يات به بالوعد والبشارة اي بالوعد والزجر فليست في البرهان للزكري في التبريل اي
تلقى القرآن طريقتان امره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخلف من صورة البشر الى صورة الملكية واخره
من جبريل عليه السلام اي لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يحصل لهم الانسلاخ من البشرية الى الملكية بالهجرة
الاخيرة من غير انساب فيها هو قرب من الحق البصر والثاني ان الملك اتخلف من الملكية الى البشرية بخبر اخره
رسول الله صلى الله عليه وسلم منه هذا كلامه والراجح ان المتولد اللفظ والمعنى تلقنه جبريل عليه السلام من الله
تعالى تلقنا روحانيا وان الله تعالى خلق تلك الالفاظ في الاصوات الدالة عليها في الجوارح سمعها جبريل
عليه السلام وخلق فيها علما صوريا منها دالة على ذلك المعنى القديم القائم بذا الله تعالى وواحه الاله صلى الله
عليه وسلم كذا في او حقه جبريل عليه السلام من اللوح المحفوظ وترا به

وعلم ان حالات الوحي

الثبت ان كان ينفث في روعه الكلام نفعنا الله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس في الخلق من
الطهارة يعني جبريل ثقت الي التي والنقث في الاصل النقي اللطيف الذي لا يرف مع في روعه نصم
الراء اي قلبي ان ثقت ان مرتحتي تتصل اجلها وبرزقها فانقوا الله واجلها في الطلب اي عالم الجليل
في طلبكم وتتمد ولا يملككم استبطاء الرزق على ان تظلموه بمعصية الله اي كالذب فان ما عنده الله
لن يبال الا بطاعة وفي كلامه عطا الله نفعنا الله به الاجال في الطلب بحقل وجوها كبر منها اة لا
تظلموه كبا عليه متفلا عن الله به ومنها ان تظلموه من الله ولا تعين قدر ولا وقتا لان من طلب وعين
وقتا او قدرا فقد تخلى عن ربه واحاطت الغفلة بقلبه ومنها ان يطلب وهو شاكر الله ان اعطى وشاكر
حسن اختياره اذا اضع ومنها ان يطلب من الله ما فيه رضاء ولا يطلب ما فيه حظوظ دنياه ومنها
ان يطلب ولا يستعمل الاجابة وفي حديث ضعيف الطبراني في بعضه النفس فان الروح تجري بالمقادير

الذي عليه ما صرح من السلف والكلف هذا الكلام ولا يخفى ان مرادنا الفصحى بالسورة هنا القطعة من القرآن
اي اول آيات ازلت فلا يخفى ما تقدم من روايته عن جليل ما يدل على ان اول سورة ازلت فاجتهد الكتاب لان
المراد اول سورة كاملة ازلت في شأن الانذار فلا يخفى ما تقدم من روايته جابر ما يقتضي اول آياتها ازلت لان
المراد بذلك اول سورة كاملة ازلت في شأن الانذار بعد فترة الوحي اي فانها ازلت قبل تمام نزول سورة اخر وفي هذا
لجمع تقدم الوعد بما يكلن يشك عليه ما في الكشاف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزل على القرآن الا آية اية
وهو ما جاز ما خلا سورة براءة وقوله هو الله احد فانهما ازلتا على وجه ما سمعوه من الملائكة فان هذا السبق
يدل على انه لم ينزل عليه صلى الله عليه وسلم سورة كاملة الا براءة وقوله هو الله احد وبخالفه ما في الانتقاء وسورة براءة
وسورة لم يكن وسورة الحشر والمصافات والانعام لكن ذكر ابن الصلاح ان هذا روي بسند ضعيف قال ولم يزل
اسنادا صحيحا وقد روي ما يخالفه ولم يذكر في الانتقاء ما نزل عليه سورة براءة وذكر ان المعنى ان نزلت براءة
واحدة وحسبك يكون المراد بقرآنه صلى الله عليه وسلم الا آياتها وحرفها في كلمة والمراعاة ما قبل السورة والا ففقد
انزل عليه ثلاث آيات وربع آيات وعشر آيات كما نزل عليه آية وبعض آيات فقد صح نزول غير ذلك الصريح منه وهي
سورة البقرة والاعراف غيا عن ربه صلى الله عليه وسلم عند قال اول ما نزل من القرآن بمكة اقرا باسم ربك ثم نزل في العلم
ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المزمل ثم الفاخذه الى اخر ما ذكر ثم قال قلت هذا السابق قريب وفي هذا الترتيب نظر
وجابر بن زيد عن علماء التابعين هذا الكلام وذكر بعض المفسرين ان سورة والمؤمن اول ما نزل من القرآن والله
اعلم وما تقدم من ان نزول ما بالها الا انذار بعد فترة الوحي لانه كان بعد نزول جبريل عليه السلام
عليه باقرا باسم ربك حيث ساء لا يري جبريل عليه السلام اي وانما كان كذلك لانه لم يكن من الرعب والحيض
له الشرف في العود ومن ثم حزن لذلك حزننا حتى غدا صلى الله عليه وسلم ما يتردى من روس شراف
ليال فكلما وفي رواية كى يلقى نفسه منها تبدي لجبريل عليه السلام فقال يا ايها النك رسول الله حقا نيكى لذلك
جاشه اي قلبه وتفرغته نفسه ويرجع فاذ طالت عليه فترة الوحي غدا نزل ذلك فاذا وفي رواية جبريل تبدي
لرسول ذلك قال وفي رواية انه لما نزل الوحي على صلى الله عليه وسلم حزن حزننا شديدا كان يفر الى بيته مرة
والمرحى اخرى يريد ان يلقى نفسه منه فكلما وفي رواية جبريل عليه السلام فقال يا ايها النك رسول الله حقا نيكى لذلك
فقال لجبريل انت روح الله حقا فيسكن لك جاشه وتفرغته نفسه ويرجع فاذ طالت عليه فترة الوحي
عاد ليل ذلك وكانت تلك المدة اربعين يوما وقبل خمسة عشر يوما وقيل اثنى عشر يوما وقيل ثلاثة
ايام قال بعضهم وهو الا شجعنا له عند الله تعالى انتهى **قوله** ويوافق ذلك ما في الاستيعاب
لان عبد الله ان السعي قال ازلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة وقرن بنو قريظة امر قبل عليه الصلاة
والسلام ثلاث سنين وقد تقدم وفي الاصل عن النبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل به اسرافيل
فكان يترى له ثلاث سنين ويأتيه بالكلمة من الوحي ولم ينزل القرآن شي منه على لسانه ثم وكل به
صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام فجاوزه بالوحي والقرآن وهو موافق في ذلك ما في سيرة شيخنا حافظ الدماغي
حيث قال قال بعض العلماء قرن بآسرافيل ثم قرن بجبريل عليه السلام وهو ظاهر في ان القرآن اسرافيل كان
سدا النبوة وقرن بقرآنه صلى الله عليه وسلم بالكلية من الوحي ويحتمل ان يكون ذلك قبل النبوة فيقولوا ما تقدم
المازى في كل تقدم ان كان اسمع حبه ولا يري شخصه الا ان يقال لا يلزم من كونه يتلقى له انه مره
بقوله يا ايها النك من الوحي هو معنى قوله يا ايها النك بعد النبوة ثم ايتى الى اخرى انك على الشهي كون اسرافيل
قرن به اوله وقال لم يفرق بين الملائكة الا جبريل اي بعد النبوة يحتمل مطلقا قال بعضهم ما قاله الشعبي هو

الذي عليه ما صرح من السلف والكلف هذا الكلام ولا يخفى ان مرادنا الفصحى بالسورة هنا القطعة من القرآن
اي اول آيات ازلت فلا يخفى ما تقدم من روايته عن جليل ما يدل على ان اول سورة ازلت فاجتهد الكتاب لان
المراد اول سورة كاملة ازلت في شأن الانذار فلا يخفى ما تقدم من روايته جابر ما يقتضي اول آياتها ازلت لان
المراد بذلك اول سورة كاملة ازلت في شأن الانذار بعد فترة الوحي اي فانها ازلت قبل تمام نزول سورة اخر وفي هذا
لجمع تقدم الوعد بما يكلن يشك عليه ما في الكشاف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزل على القرآن الا آية اية
وهو ما جاز ما خلا سورة براءة وقوله هو الله احد فانهما ازلتا على وجه ما سمعوه من الملائكة فان هذا السبق
يدل على انه لم ينزل عليه صلى الله عليه وسلم سورة كاملة الا براءة وقوله هو الله احد وبخالفه ما في الانتقاء وسورة براءة
وسورة لم يكن وسورة الحشر والمصافات والانعام لكن ذكر ابن الصلاح ان هذا روي بسند ضعيف قال ولم يزل
اسنادا صحيحا وقد روي ما يخالفه ولم يذكر في الانتقاء ما نزل عليه سورة براءة وذكر ان المعنى ان نزلت براءة
واحدة وحسبك يكون المراد بقرآنه صلى الله عليه وسلم الا آياتها وحرفها في كلمة والمراعاة ما قبل السورة والا ففقد
انزل عليه ثلاث آيات وربع آيات وعشر آيات كما نزل عليه آية وبعض آيات فقد صح نزول غير ذلك الصريح منه وهي
سورة البقرة والاعراف غيا عن ربه صلى الله عليه وسلم عند قال اول ما نزل من القرآن بمكة اقرا باسم ربك ثم نزل في العلم
ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المزمل ثم الفاخذه الى اخر ما ذكر ثم قال قلت هذا السابق قريب وفي هذا الترتيب نظر
وجابر بن زيد عن علماء التابعين هذا الكلام وذكر بعض المفسرين ان سورة والمؤمن اول ما نزل من القرآن والله
اعلم وما تقدم من ان نزول ما بالها الا انذار بعد فترة الوحي لانه كان بعد نزول جبريل عليه السلام
عليه باقرا باسم ربك حيث ساء لا يري جبريل عليه السلام اي وانما كان كذلك لانه لم يكن من الرعب والحيض
له الشرف في العود ومن ثم حزن لذلك حزننا حتى غدا صلى الله عليه وسلم ما يتردى من روس شراف
ليال فكلما وفي رواية كى يلقى نفسه منها تبدي لجبريل عليه السلام فقال يا ايها النك رسول الله حقا نيكى لذلك
جاشه اي قلبه وتفرغته نفسه ويرجع فاذ طالت عليه فترة الوحي غدا نزل ذلك فاذا وفي رواية جبريل تبدي
لرسول ذلك قال وفي رواية انه لما نزل الوحي على صلى الله عليه وسلم حزن حزننا شديدا كان يفر الى بيته مرة
والمرحى اخرى يريد ان يلقى نفسه منه فكلما وفي رواية جبريل عليه السلام فقال يا ايها النك رسول الله حقا نيكى لذلك
فقال لجبريل انت روح الله حقا فيسكن لك جاشه وتفرغته نفسه ويرجع فاذ طالت عليه فترة الوحي
عاد ليل ذلك وكانت تلك المدة اربعين يوما وقبل خمسة عشر يوما وقيل اثنى عشر يوما وقيل ثلاثة
ايام قال بعضهم وهو الا شجعنا له عند الله تعالى انتهى **قوله** ويوافق ذلك ما في الاستيعاب
لان عبد الله ان السعي قال ازلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة وقرن بنو قريظة امر قبل عليه الصلاة
والسلام ثلاث سنين وقد تقدم وفي الاصل عن النبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل به اسرافيل
فكان يترى له ثلاث سنين ويأتيه بالكلمة من الوحي ولم ينزل القرآن شي منه على لسانه ثم وكل به
صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام فجاوزه بالوحي والقرآن وهو موافق في ذلك ما في سيرة شيخنا حافظ الدماغي
حيث قال قال بعض العلماء قرن بآسرافيل ثم قرن بجبريل عليه السلام وهو ظاهر في ان القرآن اسرافيل كان
سدا النبوة وقرن بقرآنه صلى الله عليه وسلم بالكلية من الوحي ويحتمل ان يكون ذلك قبل النبوة فيقولوا ما تقدم
المازى في كل تقدم ان كان اسمع حبه ولا يري شخصه الا ان يقال لا يلزم من كونه يتلقى له انه مره
بقوله يا ايها النك من الوحي هو معنى قوله يا ايها النك بعد النبوة ثم ايتى الى اخرى انك على الشهي كون اسرافيل
قرن به اوله وقال لم يفرق بين الملائكة الا جبريل اي بعد النبوة يحتمل مطلقا قال بعضهم ما قاله الشعبي هو

هذا الموضع لما هو المشهور من ان النبي صلى الله عليه وسلم قد رآه في المنام
رايت له اظفار من حجر نظير من اظفار الابل او في رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قد رآه في المنام
لا يقال قد رآه لربنا فقد رآه النبي صلى الله عليه وسلم جالساً وعنه جبريل عليه السلام جالساً اذ سمع نفيها اي هذه
من السماء فرفع جبريل عليه السلام يده الى السماء فقال يا محمد هذا ملك قد نزل الى الارض قط قال جماعة من
العلماء ان هذا الملك سرافيل لانا نقول هذا مجرد دعوي بلا دليل عليها ولا يحسن ان يكون مستندهم في ذلك
ما في الطريق عن ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد خطب على ملك من السماء ما
خطب على نبي قط ولا يخطب على احد بعدني وهو سرافيل عليه السلام فقال يا رسول الله ان رسول ربكم قد نزل
ومن ثم عاينوه في رعدة من خصايعه صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام اذ ليس في ذلك دليل
على ان سرافيل لم يكن قد رآه صلى الله عليه وسلم قبل ذلك حتى يكون دليلاً على ان اقتراجه جبريل سابق على
اقتراجه سرافيل به هذا وفي كلام الحفاظ السويطي ان محيى سرافيل كان بعد نفاذ الوحي بسنتين قال كما يعرف
ذلك من حاشيتي في الاحاديث وهو ظاهره يد ما في سفر السعادة انه صلى الله عليه وسلم لما بلغ تسع سنين
امر الله سرافيل ان يقوم بملازمة ولما بلغ احدى عشر سنة امر الله جبريل عليه السلام بملازمة فلا زمه
تسعا وعشرين سنة فليست له عين يري بها خلق الله تعالى خلقاً في السموات احسن صوتاً
من سرافيل فاذا قرأ في السماء يقطع اهل السما سمعهم وذكرهم ثم رآه في فتح الباري ليس المراد
بفترة الوحي المقدرة بثلاث سنين اي على ما تقدم ما بين نزول الوحي وبما فيها المدثر عدم محيى جبريل
عليه السلام اليه صلى الله عليه وسلم بل تاخر نزول القرآن عليه فقط هذا كلامه اي وكان جبريل عليه
السلام ياتي اليه بغير قرآن بعد مجيئه اليه بالقرآن الذي هو يا ايها المدثر الا بعد
اثر ثلاث سنين على ما تقدم ثم في تلك المرة مكث اياماً لا ياتي به الا بآية واحدة ثم جاءه يا ايها المدثر فكان قبل
تلك الايام يختلف اليه هو وسرافيل عليهما السلام وهذا السياق كما لا يخفى يؤخذ منه عدم المناجاة
بين كون فترة الوحي ثلاث سنين كما يقول ابن اسحق وسنتين ونصف كما يقول السبيعي وسنتين
كما يقول الحفاظ السويطي وبين كونها اياماً اقلها ثلاثة وأكثرها اربعون كما تقدم عن ابن عباس رضي الله
عنهما لان تلك الايام هي التي كانت لا يري فيها جبريل صلواته على ما تقدم بل ولا يري فيها سرافيل ايها
وفي غير تلك الايام كان ياتي بغير القرآن وحديثه رد الحفاظ السويطي فيما سبق على السبيعي
ان تكون تلك الايام لا يري صلى الله عليه وسلم فيها جبريل وسرافيل عليهما السلام محيى الذي يري ان يلقي فيها
نفس من ردهن شواهي احوال وهذا السياق ايضا يدل على ان النبوة ساقطة على الرسالة بناء على
ان الرسالة كانت بيا ايها المدثر ويخرج بها تقدم من قول بعضهم بناء بقوله اقرأ باسم ربك وارض
بقوله يا ايها المدثر ثم فانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان بين فترة الوحي وبينها فترة الوحي وعليه اكثر الروايات
وقيل النبوة والرسالة متفرقتان ولعل من يقول بذلك يا ايها المدثر دللت على طلب النبوة الى الله تعالى
وهذا غير ظاهر الدعوة والمناجاة بها الذي دل عليه قوله تعالى فاصبر بما توكل وذكر السبيعي ان
عادة العرب اذ اقصت الملائكة ان تسمى الخاطب باسم مشتق من حالته التي هي عليها فلا طرفة عين
وتعالى بقوله يا ايها المدثر فندك تعلم بهناه الذي هو غايته مطلوبه وبذلك كان يهون عليه تحمل الشدائد
وعن هذه الملاحظة قوله صلى الله عليه وسلم لعلني ابي طالكرم الله وجهه وقد نام وترب حينه
يا ابا زب وقوله صلى الله عليه وسلم لم ينفذ عن الله عند فترة احد وقد نام الى الاسفار فم يانها

الشيخ محيى الدين بن العربي في قوله تعالى يا ايها المدثر فانه رآه في المنام فانه رآه في المنام فانه رآه في المنام
الوحي وذلك ان الملك اذا رآه صلى الله عليه وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك الروح الانسان وعند ذلك تتفعل
لكثرة الغريزة فيقترب منه وتنقل الرغبات الى سطح الدرة لاستيلاء الحرارة فيكون من ذلك العرق فاذا سوي
عنه ذلك سكن المزاج وانتشفت تلك الحرارة وانفتحت تلك المسام وقيل لحكم الهواء من خارج فيتجلى الجسم
فيبرد المزاج فتأخذ القشعر من قعر اذ عليه الشياح يسكن هذا الجفن كلامه وذكر بعضهم في تفسير قوله
تعالى وشياك فطهر ان الشيخ ابا الحسن الشاذلي رحمه الله قال رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال يا ابا الحسن طهر ثيابك من الدنس خطي يهود الله تعالى في كل نفس فقلت يا رسول الله وما ثيابي قال
ان الله كان حلة التوحيد وحلة المحبة وحلة المعرفة قال ففهمت حينئذ قوله تعالى وشياك فطهر وجاء في وصف
سرافيل عليه السلام في بعض الاحاديث لا تفكر في خلقه ولا تفكر في ربه ولا تفكر في ما خلق الله من الملائكة فان خلقاً من الملائكة
يقال له سرافيل رآه من زوايا العرش على ما هله وقدماه في الارض السفلى وقد رآه راسه من سبع سموات والله
ليتناه في عظمة الله تعالى حتى يصير كما انما وضع فهو عند ربه عليه السلام يكون حلالاً لزاوية العرش وتخطئه
غيره من الملائكة عليهم السلام في ذلك والله تعالى اعلم **باب ذكر وصوئته وصلاته صلى الله عليه وسلم**
وسئل اول البعثة اي اول الازمان اليه صلى الله عليه وسلم فم باقرا اقول
في المذهب انه روي ان جبريل عليه السلام رآه صلى الله عليه وسلم في احسن صورة والطيب رآه فقال له
يا محمد ان الله يقر بك السلام ويقول لك انت رسول الله الى الجن والانس فادعهم الى قول لا اله الا الله
ثم ضرب رجلاه في الارض فنبعت عين ماء فتوضا بها جبريل عليه السلام ثم امره صلى الله عليه وسلم ان يتوضا وقام
جبريل يصلي وانه ان يصلي معه فعله الرضوخ والصلاة كحديث وقوله فعله يحتمل ان يكون بفعله المذكور ويحتمل
ان يكون على قوله افعل كل في وضوئكم وصلاتكم ويدل للاول ما سياتي وفيه ان قوله جبريل المذكور انما كان
عند امره باظهار الدعوة والمناجاة بها الى الله تعالى بعد فترة الوحي كما سياتي في الجمع بينه وبين قوله ثم ضرب
رجلاه في الارض الى اخره لا يحسن لانه سياتي ان ذلك كان في يوم نزوله باقرا باسمه ويك ولعل من تصرف بعض
الرواة والله اعلم فمن ابن اسحق حدثني بعض اهل العلم ان الصلاة حين اقرضت على النبي صلى الله عليه وسلم اي
قبل الاسرا تا جبريل وهو با علافة فغمر له بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت منه عين ماء فتوضى جبريل
عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ليرى كيف الطهور في الرضوخ للصلاة اي ففعل وجهه
ويدير الى المرفقين وسبح براسه وغسل رجله الى الكعبين كما في بعض الروايات ه اي وفي رواية فضل
كفة ثلاثاً ثم تمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثم غسل يديه الى المرفقين ثم مسح راسه ثم غسل رجله
ثلاثاً ثلاثاً ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم فتوضا مثل وضوئيه **اقول** وهذه الرواية يرد قول بعضهم ان
النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الرضوخ التسمية وغسل الكعبين والمضمضة والاستنشاق وسبح جميع الراس
والفعل وسبح الاذنين والتلويح الا ان يقال مراد هذا البعض ان ما ذكره في ما في الآية وفي كلام
بعضهم كانت العرب في جاهلية فيستلزمون من كفاية ويرون على المضمضة والاستنشاق والسواك
واياه اعلم ثم قام جبريل فصلى برأسه صلى الله عليه وسلم ركعتين يحتمل ان تلك الصلاة كانت بالعادة قبل طلوع
الشمس وفي الانشاع وانما كانت الصلاة قبل الاسرا صلاة بالعشي اي قبل غروب الشمس ثم جازت صلاة
بالفداء وركعتين بالعشي والعشي هو العصر ففي كلام بعض اهل اللغة العصر العشا والعصران العدة
والعشي وكانت صلاة صلى الله عليه وسلم في الكعبة واستقبل الحجر الاسود اي جعل الحجر الاسود قبلة

وهذا يدل على انه لم يستقبل في تلك الصلاة بيت المقدس الا اذا صلى بين الركبتين الاسود واليهان كما كان يفعل جبريل في الصلاة
فمن صلى بين الركبتين الاسود واليهان في الصلاة بين يديه وبين يمينه بيت
المقدس اي حجرة **الاية** قال جبريل ان يكون صلى الله عليه وسلم عند صلاة الى الكعبة كان بينهما الا انه كان في الحجر الاسود
اقبل من الى اليان فيقبل في الحجر الاسود فلا خلاف ان كان صلى الله عليه وسلم يستقبل بيت المقدس في الصلوات
فمن صلى بين الركبتين الاسود واليهان في الصلاة بين يديه وبين يمينه بيت المقدس اي حجرة
عليه الصلاة والسلام قال جبريل هكذا الصلاة يا جبريل ثم انصرف جبريل عليه السلام في راسه صلى الله عليه وسلم الى
خبرته رضى الله عنه فانصرف الى حجرة من القصر فقام بها ليس بها كيف الطهور للصلاة كما رآه من جبريل فتوضأت
كما توضاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى راسه صلى الله عليه وسلم كما صلى جبريل عليه السلام وفي سيرة
للقاطع الذي يظن ما يفيد ان ذلك كان في يوم تزول جبريل عليه السلام له باقر باسم ربك حيث قال بعث النبي صلى الله
الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلى فيه وصلى فيه رضى الله عنه اخر يوم الاثنين وبواقعة ظاهر ما جاتي جبريل
في اول ما وحي اليه فقبل في الوضوء والصلاة فلما فرغ من الوضوء فخرج من الماء فضع يده في راسه في راسه في راسه في راسه
على الطريق من الانسان بناء على انه لا يخرج له حركات المخرج له لو تصور بصورة الانسان استدل عليه بأنه ليس
ذكر ولا انبي وغيره نظر لانه يجوز ان يكون له الاله ليس كاله الذكر ولا كاله الانثى كما قيل بذلك في النسخة وقال له فرج
وبعض سراج كقوله جبريل على ما يتايل المخرج من الارز ويزنك استدل على انه يستحق ان يستقي بالماء
ان يأخذ بعد الاستنجاء كفا من ماء ويرشه في ثيابه التي تجازي في جنتي اذا خيل اليك شيئا خرج من جنته ووجد بلا
قرار من ذلك الماء ولعل هذا هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام الوضوء وارجو ان انسخ
تحت ثوبي مما يخرج من البول بعد الوضوء اي دفع التورم خرج من البول بعد الوضوء لو وجد بلا بالحل
ومن من عثر رضى الله عنه انه كان ينفض سراويله حتى يبلها ويصاها انما اقره اقراسم ربك قال له جبريل انزلني
فجعل يتردد الى قمار الارض قال فاجلس على دربك بالدال المله والاراد النون اي وهو يوم من البسط ذو
خجل ثم ضرب رجله الارض فنبعت عين ما فوقها من جبريل كحوت فنبعت عينة الوضوء كانت مع مشروقة الصلاة
انك على غير النسخ وان ذلك كان في يوم تزول جبريل باقر وهو حي الف لعل ان يخرج من سيرة الوضوء الالابنية واما
يرد ما قاله بن جزم فقل بن عبد البر اتفاق اهل السنة على انه لم يصل قط الا بوضوء قال وهذا ما لم يجعله عالم من اكله
الا ان يقال في ما ذكره من انه لم يشترع وجوبا الا في المدينة وهو الموافق لقول بعض المالكية انه كان قبل الهجرة مندوبا
اي ووجبه بالمدينة بآية المائدة يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق **الاية**
وبرده ما في الاتفاق ان هذه الاية ما تخرزوله عن حكمه يعني قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الى قوله
لعلكم تتقون قاله مدينه اعلم او فرض الوضوء كان عليه مع فرض الصلاة اي فالوضوء على هذا المكي بالوضوء مدي
باللادة قال ولعلكم في ذلك اي في تزول الاية بعد تقدم العمل لما يدل عليه ان تكون قرأته متلوه هذا الكلام
وقوله مع فرض الصلاة يحتمل ان المراد وصلاة الركعتين بناء على انها كانتا واجبتيين عليه صلى الله عليه وسلم
وهو الموافق لما تقدم من ان النبي صلى الله عليه وسلم يحتمل ان المراد الصلاة فرضي ليله الاسراء وهو الموافق لما تقدم عليه
الذي حيث قال وكان فرضه مع فرض الصلاة قبل الهجرة بسنة هذا الكلام وحديثه يكون قبل ذلك من وجوب
في صلاة الليل وقول صاحب المذهب ما ذكر من ان جبريل عليه الوضوء وانه يدور على ان فرضه الوضوء كانت قبل
الاسراء فظهر ظاهره ان ذلك لا يرد في ذلك على الفرضية اذ يحتمل ان يكون اللفظ الصا در من جبريل صلى الله
عليه وسلم امرتك ان تفعل كفعلي وصيغته امر مشترك بين الوجوب والهدب وذكر بعضهم ان الفرض من قول

اية المائدة بيان ان من لم يتعد على الوضوء والغسل لم يزل يداي الما يباح للتعيم اي في فرض الوضوء والغسل
على يديه ويوجب ذلك قوله عائشة رضي الله عنها فانزل الله تعالى في الوضوء وهو في الوضوء كان معروضا
قبل ان يخرج تلك الاية ويؤقت ما ذكره من عبد البر من اتفاق اهل السير على ان الغسل من اجابة فرض عليه صلى الله عليه وسلم
وهو مكنته ومن غير من سجد لها يقضي ان فرض الغسل كان مع فرض الصلاة ليله الاسراء فقد جاء عنه انه كانت
الصلاة خمس وعشرين ركعة من اجابة سبعة مرات فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل الله جعل الصلاة حجة
والغسل من اجابة مرة قال بعض فقهاء يارواه ابو داود هلم يصعفه وهو ما صححنا حسن قاله ذلك البعض
يجوز ان يكون المراد بالاي الفرض من تزولها فرض غسل اليدين في قراءة من قرأها وحكم بالنصب فان حديث
جبريل ليس فيه تزولها فقل وجهه ويدور الى الفرضية ومع راسه صلى الله عليه وسلم في الاصلين وسجد محمد بن اي
ركعتين مواجبة البيت ففعل النبي صلى الله عليه وسلم كما يرى جبريل يفعل هذا كلامه وفرد نظر لان اكثر
الروايات وغسل رجليه كما تقدم فرجليه هذه الرواية معطوفة على الوجه كما ان اجابكم في الامر به على قراءة
لكن معطوفة على الوجه وانما جبريل في الرواية وان كان كجبريل في رواية غير النصب قليلا او غير الغسل تخفيفا بالمسح
وفي كلام الشيخ في الدين مسح الرجلين في الوضوء بظاهر الاية وعلمها بالسنة المبينة للكتاب قال ويحتمل
العبد عن الظاهر بناء على المسح في بيان الغسل فيكون من الالفاظ المقررة في النسخ في اجابكم لا
يجزها من المسح فان هذه الرواية قد تكون والامعية واما ما صلى الله عليه وسلم كان يتوضا لكل صلاة اي عملا
بظاهر قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة الاية فلما كان يوم الفتح صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس بوضوء واحد
فقال له سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت شئت ان يكون تفعله فقال صلى الله عليه وسلم عمدا ففعله يا عمر اي للاشارة
الى جواز الاقتصار على وضوء واحد للصلوات الخمس جواز ذلك ظاهر في مسح وجوب الوضوء لكل صلاة و
يؤقت قول بعضهم قبل كان الوضوء واجبا لكل صلاة عليهم ثم نسخ هذا الكلام في يومه في ذلك ظاهر ما جاء
الامر بالوضوء لكل صلاة ظاهره ان كان غير ظاهر فلما اتفق ذلك عليه وضع عنه الوضوء الا من حدث اي ويكون
وقت المشقة يوم فتح مكة لما علمت انه لم يترك الوضوء لكل صلاة الا اجيبه وهذا السياق يدل على ان وجوب
الوضوء لكل صلاة كان من خصوصيات صلى الله عليه وسلم ويدل لذلك ما روي عن انس رضي الله عنه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتوضا لكل صلاة قبل له فكيف تصنعون اي هل كنتم تفعلون كفعله صلى الله عليه وسلم
قال يحيى اخذ الوضوء ما لم يجرى فوجب الوضوء لكل صلاة كان من خصوصيات صلى الله عليه وسلم ثم نسخ
وذكر فقها واما ان الغسل كان واجبا لكل صلاة فسخ بالنسبة للحديث الاخر تخفيفا فصار الوضوء
بلا عنه ثم نسخ الوضوء لكل صلاة وظاهر سياجهم يقتضي ان وجوب الغسل في الوضوء لكل صلاة
كان عاما في حصة صلى الله عليه وسلم وصح الامم وبيان وقت نسخ وجوب الوضوء لكل صلاة في حق الامم
ومنه يعلم ان نسخ وجوب الوضوء لكل صلاة يكون بالنسبة للائمة ثم بالنسبة الى صلى الله عليه وسلم وجيبه
لا يشك فيها بنا الاية تقتضي وجوب الطهر بالماء والتزاد لكل صلاة خرج الوضوء بالنسبة اي بالنسبة من فعله
صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم لانه ان يصلي الوضوء منهم الصلوات بوضوء واحد وفي النسخ على
مقتضى الاية فقد دفع النسخ اولها بالنسبة للائمة ثم ثانيا بالنسبة الى صلى الله عليه وسلم ولعل وجوب الغسل لكل صلاة
كان يومه غير ذلك واجتهاد ولا يخفى ان كون ظاهر الاية يقتضي وجوب الوضوء والتميم لكل صلاة انما هو في نظر
فما فعله ما فعله رضى الله عنه من زيد بن اسلم ان الاية فيها يقيم فتاخر وخوف وان التيمم اذا قمتم الى الصلاة من
النسخ واجبا واحدا منكم من الغايط او لا استمسك الساقا فغسلوا وجوهكم الاية والله اعلم وعن صفوان بن سليمان

الاصح ما روى ابن جرير في الصحيحين

فقال ما هذا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الله الذي اصطفاه لنفسه وبعث به رسوله
فادعوك الي الله وحده لا شريك له الى عبادته والى الكفر باللات والعزى فقال علي بن ابي طالب ما هذا الامر لم اصح
به قبل اليوم فليست بقاض امر حتى احدث ابا طالب ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لعنني عليه سره
فيلان يستعلن امره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا علي اذ لم تسلم فالكتم هذا الحديث لئلا يسمع ان الله
تبارك وتعالى هذه للاسلام فاصبح غاديا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم انتهى **اقول**
وذلك في اليوم الثاني من صلواته صلى الله عليه وسلم هو وخديجة رضي الله عنهما وهو يوم الثلاثاء كما في
سيرة الرضا علي رحمة الله تعالى اي لانه بعد ان صلواته صلى الله عليه وسلم مع خديجة كانت اخر يوم الاثنين
وهذا انما ياتي على القول بان الدعوة والرسالة تقارنا لا على ان الرسالة تأخرت عن الدعوة وان بينهما
فترة الزمنية على ما تقدم وفي اسم الغاية ان ابا طالب راي النبي صلى الله عليه وسلم وعليه يصليان
وعلى علي يمينه فقال لعنه صلى الله عليه وسلم عنك فصل عن سياره وكان اسلام جعفر
بعد اسلام اخيه علي بقليل وانه اعلم قال بعضهم وانما صرح اسلام علي كرم الله وجهه اي مع انهم
اجمعوا على انه لم يكن بلغ لعنه اي ومن ثم نقل عنه رضي الله عنه انه قال **...**
... سيقفكم الى الاسلام طرا **...** صغير ما بلغت اوان حلمي **...**
اي كان عمره عاشر سنين على ما بين لان الصبيان كانوا اذا ذكروا ككافرين لان العلم انما يرفع عن الصبي
عام خيس ومن البهيم ان الاحكام انما تسقط بالبلوغ في عام كخندق وفي لفظ عام كدسية
وكانت قبل ذلك منوطه بالتميز اي وقد ذكر انه لم يحفظ عن علي كرم الله وجهه انه قال سمعنا
وقيل لم يقل الا بسنتين اي ولعل احدهما ما تقدم ثم رأت عن القاسم ان ابنتين هما
قوله كرم الله وجهه **...** بكم قرئت بها في ثلثين **...** فلا وربك ما بر واو لا ظروا **...**
... فان هلكت فمن مخرجي لهم **...** بذات وقين لا تنقي ولا تذر **...**
وذات وقين هي الزهيدة وذكر ان الزبير بن العوام رضي الله عنه اسلم وهو بن ثمان سنين
وقيل ابن خمس عشرة وقيل ابن اثني عشرة وقيل ابن ستة عشرة وما يولد للاول ما جاء
عن بعضهم كان علي والزبير وظلمة وجعفر بن ابي وقاص رضي الله عنهم ولعل في علم واحد ومن
الجب ان الزبير في خصائص العشرة اقتصر على ان سن الزبير رضي الله عنه حين اسلم ستة عشر
وذكر بعد ذلك باسطر انه اول من سل سيفا في سبيل الله وهو ابن اثني عشر سنة مقتصر على ذلك
واما عمره على ان عليا لم يكن بلغ لعنه اي كان اذ ذكروا ككافرين اي ما على
ان سن امكان الاسلام تسع سنين كما يقول به ائمتنا وبواقفة ما حكاه بعضهم ان الزبير
بانه وهو كادي واللاتون من خلفاء بني العباس لما كان عمره تسع سنين وطى عمارية
جسيمة فجلت منه وولدت ولما حبا برد القول بان سنه اذ ذكروا كان ثلاثة عشر
او خمسة عشر وستة عشر **اقول** قال بعض متأخري اصحابنا وانما صحت عبادة الصبي
المسلم ولم يوج اسلامه لان عمارته نقل والاسلام لا يقتل به وعلي هذا مع ما تقدم بشكل
ما في الامتناع واما علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فلم يكن مشركا بالله ابدا لانه كان مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في كفالة له كما ولده ينتج في جميع اموره فلم يجع ان يدعي الى الاسلام
فيقال اسلم هذا كلامه فليقل ما وفيه ان عليا كرم الله وجهه كان تابعا لابي له في دينه

ولم يكن تابعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما ولده وقوله فلم يجع ان يدعي الى الاسلام مروه ما تقدم من قوله صلى الله
عليه وسلم ادعوك الي الله وحده الى اخره ثم رأت في الحديث ما يدل لما في الامتناع وهو ثلاثة ما كرموا
بانه قطا الى ياسين وعلي بن ابي طالب واسية امرأة جهم والذين في العرايس روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال سباق الامم ثلاثة لم يكفر واباه طرفه عن حزقيل من آل فرعون وجنيت
النصار صاحب الياسين وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم وهو كرم الله وجهه افضلهم الا ان يرد بعد
كفرهم انهم لم يسجدوا والصم وفيه انه قد خالف ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لو ادعوك الى الكفر
باللات والعزى وانك قد قيل ايضا ان ابا بكر رضي الله عنه لم يسجد للصم قط وقد عود بن الجوزي
رحم الله عن رفض عبادة الاصنام في كتابه هدية لم يأت بها ابا بكر الصديق رضي الله عنه وزيد بن عمرو
بن فضيل وعبد الله بن جهمس وعثمان بن الحويرث وورقة بن نوفل ورباب بن البراء وسعد بن كريب
وقس بن ساعدة الايادي واباقيس بن حرملة ولا يخفى ان عدم السجود للاصنام لا ينافي الحكم بالكفر
على من لم يسجد لها لكن في كلام السبكي الصواب ان يقال الصديق رضي الله عنه لم يثبت عنه حال
كفر بالله تعالى فلهذا حال قبل البعث كان كمال زيد بن عمرو بن نوفل واضربه فليلد ككفره الصديق
بالذكر عن غيره من الصحابة رضي الله عنهم هذا كلامه وهو واضح اذ لم يكن احد من جميع من ذكر
اسلم وفي كلامه كذا فظن كثير لظاهر ان اهل بيته صلى الله عليه وسلم اسلموا قبل كل احد خديجة
وزيد وزوجته زبير ام ايمن وعلي رضي الله عنهم فليست على قوله انما قبل كل احد وكذا يقال قول
ابن اسحق اما ما تنصلي به عليه وسلم فكلهم اذ كن البعثة والاسلام والله اعلم وعن ابن اسحق
ذكر بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا حضرت الصلاة خرج الى شعاب
مكة وخرج معه علي كرم الله وجهه مستخفيا قومه فبصلا في شفا فاذا اسبعا رجعا كذا
ثم ان ابا طالب عثر اي اطلع عليها وهما بصلا في اي بخلة الجبل المعروف فقال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي ما هذا الذي اراك تفعل فقال هذا دين الله ودين ملايكته
ورسله ودين انبياء ابراهيم يعني الله به رسولا الى العباد وانت الحق من ربك ابراهيم و
دعوتك الى الاسلام واخى من اجابني الى الله واعاني عليه فقال لابي طالب اني لا استطيع ان
افارق دين ابي وما كان في عليه وفي رواية انه قال له ما بالذي تقول من باس ولكن والله
لا لعني استي ابا وهذا كما لا يخفى ينبغي ان يكون صدره قبل ما تقدم من قوله لانه جعفر
صل جراح ابن عمك وصل على سياره لما راي النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وعليه علي يمينه
لكن يروي ان عليا كرم الله وجهه ضحك يوما وهو على المنبر فيقول عن ذلك فقال تذكرت
ابا طالب حين فرضت الصلاة وراني اصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلة فقال ما هذا
الفعل الذي اري فلما اخبراه قال هذا حسن ولكن لا افعله ابدا لاني لاني ان تغلوي
استي فلما تذكرت انك تلمض ضحكك وقوله حين فرضت الصلاة يعني الركعتين بالعبادة
والركعتين بالعبادة وهذا من القول بان ذلك كان واجبا وذكر ان ابا طالب قال لعلي
كرم الله وجهه اي بني ما هذا الذي انت عليه فقال له يا ابي امنت بالله ورسوله وصديقه
ما جاء به وانت عنه فقال له اما انت لم تدع الى خير فالتزمه اي ويذكر عنه انه كان يقول اني
لا علم ان ما يقول ابن اخي الحق ولو لا اني اخاف ان تعيوني شاة قرئت لا ببعته وعن

عفيف الكندي رضي الله عنه قال كنت امرأة انا جارية من آل العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
لا يتبعه من يلقى الجارية وكان العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه في بيته يومئذ
فينا انا عند العباس بن علي وفي لفظه في المسجد اذ اجتمع اهل بيته اي بلغ الله خراج من خبا
قريب منه فنظر الى الشمس فلما رآها مالت توضع فاستمع الى صوت اي الحلة ثم قام يصلي الى الكعبة
كما في بعض الروايات ثم خرج غلام مرافق اي قارب اللوح فتوضا ثم قام الى جنبه يصلي ثم
جاءت امرأة من ذلك الخيا فقامت خلفها ثم ركب الرجل وركب الغلام وركبت المرأة ثم خرج
الرجل ساجدا وضعا الغلام ساجدا وخرت المرأة فقلت ويحك يا عباس ما هذا الذي قال هذا
دين محمد بن عبد الله اخي بن علي ان الله بعث رسول الله فينا في ابي طالب وهذه امرأة
خديجة قال عفيف بعد ان اسلم باليتيم كنت رابعا اي ولعل زيد بن حارثة لم يكن موجودا عندهم
في ذلك الوقت فلا ياتي ان كان يصلي معهم وان ذلك كان قبل اسلامه لانه سياتي قريبا ان
اسلامه كان بعد اسلام علي وكذا ابو بكر رضي الله عنه لم يكن موجودا في ذلك الوقت عندهم بناء على
ان اسلامه كان قبل اسلام علي كرم الله وجهه ويؤيد ما قيل في حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ابو بكر رضي الله عنه في الاستيعاب لابن عبد البر ان العباس رضي الله عنه قال لعفيف الكندي
ما قال له ما هذا الذي يصنع قال يصلي وهو يزعم ان النبي ولم يتبعه على امره الا امرته وابن عمه
هذا الغلام وفيه ان عليا كرم الله وجهه قال لقد بعثت الله فينا ان يعبد احد من هذه الامة
فمسيحين اي ولعل المراد انه بعد من الصلاة وقوله في هذا الحديث فنظر الى الشمس فلما رآها
مالت توضع وصلى ثم خالف ما تقدم من ان فرض الصلاة كانت ركعتين بالعادة وركعتين بالمتن قبل
غروب الشمس فقط **اقول** قد يقال لا يخالف لانه يجوز ان تكون صلاة في الوقت
ليست بما فرض عليه والجماعة في ذلك جائزة وقد فعلها صلى الله عليه وسلم في النقل المطلق وهذا يدل
على ان الجماعة كانت مشروعة بمكة حتى في صدر الاسلام قبل فرض الصلوات الخمس وفي كلام بعض فقهاءنا
انها لم تشرع الا بالمدينة دون مكة لقهر الصحابة رضي الله عنهم بها الا ان يقال المراد بمكة وعينها
طلبها فكانت في المدينة مطلوبة استحبابا او وجوبا كفاية او عينيا على الخلاف عندنا في ذلك وفي
مكة كانت مباحة لكن في كلام بعض اخر من فقهاءنا ان الجماعة لم تفعل بمكة لقهر الصحابة وفيه
ان القهر انما ينافي اظهار الجماعة لا فعلها الا ان يقال تركت حسم اللياس وفيه انه يبعد تركها
وهي مستحقة في دار الارقم فليست اهل دار العلم **ثم بعد اسلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه**
من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين **زيد بن حارثة بن اسير** وقال بن هشام مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهبته لزيد بن حارثة رضي الله عنه اي لما تزوجها اي وكان اشتراه لها ابن اسير
حكيم بن حزام عن سباء في كتابه هبته اي فان عمه زيد بن حارثة رضي الله عنه امرته ان يتبع
لها غلاما فزينا عينا فلما قدم سوق عكاظ وجد زيدا يباع اي وعمره ثمان سنين فانه
اسر من عنده الى طي وعليه اقتصر السبيل فان امه لما خرجت به لتزويجه لها فاصابه
خيل فباعه فاشتراه اي وقيل اشتراه من سوق حيا شته باريعة درهم وقيل سبائة درهم
فلما رآه زيد بن حارثة اعجبها فاخذته اي ولعل هذا مراد من قال فباعه من عمته زيد بن حارثة
اشتراه لها فلما تزوجها صلى الله عليه وسلم وهو عندها اعجب به فاستوهبه منها ففحصته له

فأعقته رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبيناه قبل الوحي اي وقيل اشتراه صلى الله عليه وسلم لها فانه صلى الله
عليه وسلم جاء الى حارثة بن حارثة رضي الله عنه فقال رأت غلاما بالبيعة اي وقوه ليس به ولو كان لي عنه
لا شريته قالت وكم ثمنه قال سبعة دراهم قالت خذ سبعة دراهم فاذهب فاشتره فاشتره
وحارثة لها وقال انه لو كان لي لا أعقته قالت هو لك فأعقته وقيل بل اشتراه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الشام لزيد بن حارثة حيث توجه مع ميسرة فوهبته له صلى الله عليه وسلم
فلما ولد ذلك وزعم ابو عبيد ان زيدا بن حارثة لم يكن اسيرا بل ولد له في مكة فاشترى له صلى الله عليه وسلم
سبائة من بني بكر باسم جده فقص حين تبناه ثم ان صلى الله عليه وسلم اعقته ثم ان رضي الله عنه خرج
في ابله لابي طالب الى الشام فمريض فوجهه فعمه فقام اليه فقال من انت يا غلام قال
غلام من اهل مكة قال انفسهم قال لا قال حتى انت ام مملوك قال مملوك قال عري انت ام
عجمي قال بل عري قال من اهلك قال من كلب قال من اي كلب قال من بني عبد ود قال
ويحك ابن من انت قال ابن حارثة بن شرجيل قال وابن اصبت قال في الخواري قاله من
اخو لك قال طي قال ما اسمك قال سعدي فالتزمت وقال ابن حارثة ودعا اياه فقال
يا حارثة هذا ابنيك فانا ه حارثة فلما نظر اليه عرفه قال كيف صنعت مولاك اليك قال بوري
على اهله وولده وزرقت منه حيا فلا صنعت الا ما شئت فركب معه ابوه وعمره واخوه
وفي رواية ان ناسا من قوم مجوحا فرأوا زيدا فعرفوه وعرفهم فانطلقوا واعلموا اباه وصفا
له مكانه فاجابوه وعمره **وقد يقال** لا يخالف لانه يجوز ان يكون اجتمعا بعه وابيه كان بعد اخبار
او ليك الناس فلما جاء اهله في طلبه لعقته خبره النبي صلى الله عليه وسلم بين الكلب عنده والرجوع الى
اهله فاحضركمك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ذكر انهم لما حاضروا النبي صلى الله عليه وسلم
قال اي ابن عبد المطلب يا بن سيد قومه اي وفي لفظ لما قدم ابوه وعمره سالا عن النبي صلى الله عليه وسلم
فقدل هو في المسجد فدخل عليه صلى الله عليه وسلم فقال لا يا بن عبد المطلب يا بن هاشم يا بن سيد قومه
انتم اهل حرم الله وحرمه تفكرون الاسر العاني وتظفرونه كما يجمع بينكم في ولدنا عندكم فامتن
علينا واحسن في ذنوبنا فانا سنغفر لك فقال وماذا لك قال زيد بن حارثة فقال صلى الله عليه وسلم
او غير ذلك قال وماذا لك قال ادعوه فحسوه فان اختاركم فهو لكم من غير ذم وان اختارني فحسوا
ما انا بالذي اختار على الذي اختار فافزأ فقالوا ردت على النصف وفي لفظ ردتنا على النصف
واحسن فزعاه صلى الله عليه وسلم فقال تعرف هو لاء قال نعم اي وعي ولعل سكوتة رضي الله عنه من
اخيرا استغفاره بالنسبة لابيده وعمره على ان اكثر الروايات على الاقتصاف على محي ابه وعمره وفي كلام
السبيل ان زيد بن حارثة رضي الله عنه لما قال صلى الله عليه وسلم من هذا فقال هذا ابو حارثة بن اسير
وهذا كعب بن شرجيل عني ففهم ذلك قال له صلى الله عليه وسلم انما من علمته وقد رأت حبيبي لك
فاختارني واخترت فقال زيد رضي الله عنه ما انا بالذي اختار عليك لحد انت متى كان الاب والعم فقالا
ويحك تختار العبيد وتذعن على ابنيك وعي واهل بيتك قال نعم ما انا بالذي اختار عليك لحد فلما
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ما راى اخراجه الى الحج اي الذي هو محل جوس من شري فقال ان زيد بن
حارثة ابني ارشد ويرثني فطابت انفسهما وانصفا اي وفي كلام بن عبد البر انه حين تبناه رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان سبعة ثمان سنين وانه حين تبناه طاف به على خلق فممن يقول هذا ابني وارثا

ووروثا ويشهدهم على ذلك وكان الرجل في الجاهلية يعاقب الرجل فيقول دعي دعي وهدمي هدمي وثاري
فأرك وتطلب لي وأطلب بك وتعقل عني وتعقل عنك فيكون الخليف السدي من ميراثه فكيف أي من
حالته ففسخ ذلك وهذا الذي ذكره بن عبد البر من أصله صلى الله عليه وسلم حين تبناه كان عمره ثمان سنين
يول على ذلك كان عقبه ملكه صلى الله عليه وسلم له قبل الوحي وأن ذلك قبل مجي أبيه وعمره وجيئته
يكون عقبه وتبينه بعد مجي أبيه وعمره أظها را لما تقدم فليقل وفي هذا القصة أن حارثة أسكن
وفي كلام بعضهم لم يثبت إسلام حارثة إلا بالمعنى ولما تبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا كان
يقال له زيد بن محمد ولم يذكر في القرآن من الصحابة باسمه أحد إلا هو كما سيأتي قال بن كجوزي
الما يروي في بعض النسخ أن السجدة المذكورة في قوله تعالى يوم نظوي السماء كلها السجدة
للكتاب اسم رجل كان كفت للنبي صلى الله عليه وسلم أي وقد أبدى السجدة على حكمة فذكر زيدا باسمه
في القرآن وهي السجدة المذكورة في قوله تعالى يوم نظوي السماء كلها السجدة ولا يقال له زيد
بن محمد وترجع عند هذا الاسم الشريف ترصد الله تعالى بذكر اسمه في القرآن دون غيره من الصحابة
وهذا اسمه تلي في المحارب ولا يخفى أنه يأتي في زيد ما تقدم في علي ولم يذكر في القرآن أمرا باسمه إلا مرة
ولرب ما خسر من جليله اسم من سئل جليل من الكبرياء أم زيد فقال زيد الكرمي وأنا ولدك
قبله أي كان زيدا أفضل منه لسبقه إلى الإسلام **ثم أسكن من الصحابة أبو بكر الصديق**
رضي الله عنه قال بعضهم في سبب إسلامه أنه كان من بني قيس عيلان من بني بكر بن عبد الويل
في بني بكر وكان مع قومه في مكة فذهب معه إليه كما تقدم وكان موثقا له في ذلك فمعه حكيم بن
خزام في بعض الأيام إذ جاءت سحابة فحلم وقال له إن عمتك خديجة تزعم في هذا اليوم أن زوجها بني
مرسل مثل موسى فأسبل أبو بكر رضي الله عنه حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسرعه ففقه عليه
قصته المفضلة حتى جبريل له بالرسالة فقال صدقت يا بني أنت وأخي وأهل الصدق أنت أنا أشهد
أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فيقال سماه يومئذ الصديق وهذا السياق ربما يدل على أن الإسلام
أبى بكر رضي الله عنه تأخر إلى نزول يا أيها المدثر بعد فترة الوحي بناء على ما تقدم وكونه سماه يومئذ
الصديق لا ينافي ذلك ما سيأتي أنه سمى بن بكر صبيحة الإسراء لما صدقه وقد كذب قوم قريش جواز
أنه لم يشهد بذلك إلا جليله وقد جاز في تفسير قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به لن الذي
جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي صدق به أبو بكر رضي الله عنه قال ولما سمعت خديجة
رضي الله عنها مقالة ابن بكر خرجت وعليها حمار فمضت فقلت لهن من الذي هذا ك يا بني أبي جحافة واسمه
عبد الله أي سماه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اسمه قبل ذلك عبد الكعبة فابو بكر رضي الله
عنه أول من غلب النبي صلى الله عليه وسلم اسمه ولقبه عتيق لحسن وجهه أو لأنه عتيق من الذم والعيب
أي ونظر صلى الله عليه وسلم إليه فقال هذا عتيق من النار فهو أول لقب وجد في الإسلام وقبل ذلك
بذلك أنه لا كان لا يعيش لها ولد فلما ولدت استقبلت به الكلمة ثم قالت اللهم هذا عتيقك
من الموت فسمي فعاش قبل ويول له ما ذكره بعضهم أن أمه كانت إذ اهزته تقول عتيق وما
عتيق ذو المظفر الأبيض وفي كلام بن حجر الهيتمي وصح أن الملقب له به النبي صلى الله عليه وسلم لما
دخل عليه في بيت عائشة وأنه غلب عليه من يومئذ قال ويدعى أن الملقب له به أبو بكر رضي الله
عنه هذا الكلامها ولينما مل قوله في بيت عائشة مع ما تقدم وما في كلام السجدة وسمى عتيقا

الآن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجلين أسلم أنت عتيق من النار وكان أبو بكر رضي الله عنه صدره مغطيا
في قريش على بعده من المال وكريم الإطلاق من روماء قريش ومخط مشورتهم وكان من أعف الناس كان
رئيسا مكرما مستحيا بيد المال مجيبا في حق محسن المجاهد وكان أعلم الناس بتقريب الروايات ثم قال ابن
سيرين وهو المقدم في هذا العلم اتفاقا أبو بكر رضي الله عنه هذه الآية بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان أعلم الناس
بأخبار العرب فقد جاء عن جابر بن مطعم البالغ النهاية في ذلك أنه قال إنما أخرجت النبي من أبي بكر
لأسماء أنساب العرب فريش فانه كان أعلم قريش بأخبارها وما كان فيها من خير وشرك فكان
بعضنا اليهم لأنه كان يبعد مساوهم وكان عقيل يجلس إليه في المسجد النبوي لا جليل علم
الأنساب وأيام العرب ووقايهم وفي كلام بعضهم كان أبو بكر عنده أهل مكة من خيبر وهم
يستغيثون به فيما ياتهم وكانت له بمكة ضيافات لا ينفكها أحد قال الزحبي ولعله كني
بأبي بكر لا يتكلم له كضال كعبد وكان نقش خاتمته ثم قال رضي الله عنه وكان نقش خاتمته
رضي الله عنه كفي الموت وأعطا ياعمر وكان نقش خاتمته عثمان رضي الله عنه أمنت بالله مخلصا
وكان نقش خاتمته علي كرم الله وجهه الملك لله وكان نقش خاتمته أبي عبيدة رضي الله عنه كني
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دعوت أحدًا إلا كانت عنده كوة أي قفلة وآخره وتورد
الأمكان من أبي بكر وفي رواية ما كتبت أحدًا في الإسلام إلا أبي وأجعت في الكلام إلا أبي فذا
فاني لم أكتب في شيء إلا قبله واستقام عليه أي ومن ثم كان أشد الصحابة رأيا وأكملهم عقلا لخير تمام
أتاني جبريل فقال إن الله يقول فامرأته أن تستشيرا بأبيك ونزل فيه وفي عمر رضي الله عنه تعالى عنها
وشاورهم في الأمر كان أبو بكر رضي الله عنه بمنزلة الوزير من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يشاوره
صلى الله عليه وسلم في أوره كلها وقد جاء أن أمه أرمي بأربعة وزراء اثنين من أهل الساجد ميل
ويكامل عليه ما السلام واثنين من أهل الأرض أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وفي حديث رواية نقات
أنه الله يكره أن يخفى أبو بكر وفي رواية أن الله يكره في السماء أن يخفى أبو بكر في الأرض وجاء الحسن
ابن علي رضي الله عنه عنها وهو صغير إلى أبي بكر وهو يخطب على المنبر فقال له أنزل عن مجلسي أبي فقال
جلس إليك وأله لا مجلسي أبي فأجلسه في حجره وبكى فقال علي كرم الله وجهه والله ما هذا عن
أبي فقال والله ما أتهمتك ودفع نظير ذلك لسيدنا عمر رضي الله عنه مع سيدنا الحسين رضي الله عنه
فانه قال له وهو يخطب أنزل عن منبري أبي فقال له منبري أبيك لا منبري من أمرك بهذا فقام علي
كرم الله وجهه فقال ما أمره بهذا أحد ثم قال الحسين لا وجهك يا غدر فقال عمر لا وجه أبي
صدق منبري أبي قال وسبب مبادرته إلى التصديق ما علمه رضي الله عنه من دلائل نبوته
صلى الله عليه وسلم وبراهين صدق دعوته ورواياتها قبل ذلك لي القم نزل إلى مكة فدخل في كل
بيت منه شعنة ثم كان في جمعة في حجره فقصها على بعض أهل الكتاب فصرعوا له بأنه يتبع النبي المستقل
الذي قد اخطأ زمانه وأنه يكون أسعد الناس به ولعل هذا الذي من أهل الكتاب هو جبريل فقد ريت
أنه أبو بكر رضي الله عنه رأي روايا فقصها على جبريل فقال إن صدقت رويك فانه سيخبرني من قومك
تكون أنت وزيرة في حياته وخليفته بعد عمارته أي وأخرج أبو بكر عن بعض الصحابة أن أبا بكر رضي الله
عنه آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة أي علم أنه النبي المستقل لما سجدوا له فاستمع من شيخ
علم من الأزد قد قرأ الكتاب ثم لم يبق في البيت فقال له احسب عرسا فقال أبو بكر نعم فقال له

احسبك شيئا قال نعم قال احسبك شيئا قال نعم قال لا تفتك واحدة قال وما هي قال مكنت
لبي بطنك فقال له لا افضل او خسر في لم ذلك فقال احد في العلم الخبيث المدايق ان نبي يبعث
في كل زمن يعاون على امره قتي وكهل فاما الفتى فخاص غرات ودفاع معضلات واما الكهل فابيض
خفيف وعلى ظنه شامة وعلى فقهه اليسرى علامة اي مع كونه حرميا قريبا لبي بطنك قوله احسبك
حرميا احسبك قريبا لبي بطنك خفيف الا ما خفي على قال ابو بكر رضي الله عنه فكشفت له عن بطني فزاي شامة
كوبه حرميا قريبا لبي بطنك خفيف الا ما خفي على قال ابو بكر رضي الله عنه فكشفت له عن بطني فزاي شامة
سودا فوق سري اي وراي العلامة على الخمد الاسير فقال انت هو ورب الكعبة قال ابو بكر رضي الله
عنه فلما قصت ارفي من اليمن اتيته لا ودعه فقال احافظ على ابياتك قلها في ذلك الذي فعلت
نعم قد كرايها قال ابو بكر رضي الله عنه فعدت مكة وقدمت النبي صلى الله عليه وسلم فاجاء في ضاربه
قريش كعتبة بن ابي معيط وشيبة وربيعة وابي جهل وابي العتري فقالوا يا ابا بكر تميم ابي
طالب يزعم انه نبى ولولا انظارك ما انظرنا به فاذا قد جئت فانت الغاية والكفاية اي لان
ابا بكر رضي الله عنه على ما تقدم كان صدقيا صلى الله عليه وسلم ثم جئته صلى الله عليه وسلم فقصت عليه
البار فخرج الى وقال لي يا ابا بكر اني رسول الله اليك والى الناس كلهم فاقم فاجابه فقلت وما
ديلك على ذلك قال الشيخ الذي اذا ذكر الاسيات قلت ومن اخبرك بهذا يا جيسي قال الملك الفليم
الذي ياتي الانبياء قبلتي قلت مد يدك فانا شهدان لا اله الا الله وانك رسول الله قال ابو بكر
رضي الله عنه فالتفت وما بين لاسيها اشده وراي رسول الله صلى الله عليه وسلم با سلامي
وفي لفظ اشده وراي با سلامي ولا مانع من صدق الاخر من رضي الله عنه ويحتاج للجمع بين
هذا وبين ما تقدم من انه كان معكم من حرام يومها الى اخره على تقدير صحة الرواية وما جاء من
شعره ان رضي الله عنه من ان ابا بكر رضي الله عنه اول الناس اسلاما حيث يقول فيه
اول الناس منهم صدق الرسل وان رضي الله عنه ولم يذكره جمع ذلك منه ولم يذكره بل قال صدقت
يا صانع كما سياتي عند الكلام على الهجرة وتواتر بعض الحفاظ ان ابا بكر رضي الله عنه اول
الناس اسلاما هو المشهور عند الجمهور من اهل السنة لا ينافي ما تقدم من ان عليا كرم الله وجهه
اول الناس اسلاما ما بعد خبيجة ثم مولاه زيد بن حارثة لان المداويل جل الباطل ليس من الموالى
اسلم ابو بكر اي وعيادة بن الصلاح والاورع ان يقال اول من اسلم من الرجال الاحرار او غير الموالى
ابو بكر ومن الصبيان علي ومن النساء خبيجة ومن الموالى زيد بن حارثة وهذا ما قبله يدل
على ان اسلام زيد رضي الله عنه كان بعد البلوغ والا فلا حاجة لزيارة ليس من الموالى تا على
او ان مراد من قال ان ابا بكر رضي الله عنه سبق عليا في الاسلام اي في اظهار الاسلام لا في
حين اسلم اظهر اسلامه بخلاف علي كرم الله وجهه فقد جاء عن علي كرم الله وجهه انه قال
ان ابا بكر رضي الله عنه سبقني الى اربع وعدمتها اظهار الاسلام وقال وانا اخفيته ولعليه
لا ينافي ذلك ما عاينته حسن من اول من جهر بالاسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه لان ذلك
كان عند اختفائه صلى الله عليه وسلم هو واعها به في دار الارقم كما سياتي فالو لية
اظهار الاسلام اضافيه قال بن كثير وورد عن علي كرم الله وجهه قال انا اول من اسلم ولا يبع
اسناده كذا ليه قال وقد روي في هذا المعنى احاديث اوردها ابن عساكر كثره منكره كلها لا يبع

منها

منها حتى هذا كلامه على تقدير صحته باراد من اسلم من الصبيان قال لا وليته افسا فيه وما يورث من علي كرم الله وجهه
لا تكن من بريج الاخرة فيعمل ويورث القوة الطوال لاسلم حب الصالحين ولا تعال يا قاهم الشاشة من المودة
والصبر العيوب والعالم بالعلم بقلب الحبيب من يورث ويستعمل الاجابة وقد سئل فيها بالمعاصي واورث من
اسلم من الشاهد خبيجة ام الفضل زوج العباس رضي الله عنه ما ورايت ابى بكر رضي الله عنه ما اي وام جيل فاطمة
بنت الخطاب لخت عمر بن الخطاب رضي الله عنها ويصغي ان يكون ام ايمن سابقة في الاسلام على الفضل على ما تقدم
وقول العراج البلقي موقفا للزينة العراقي ان اول من اسلم ورثته بن نوفل امير المؤمنين صلى الله عليه وسلم انا شهد انك
الذي يشهد به عيسى بن مريم وانك على مثل ما روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فانه كان من اهل العترة
كما خرج به كما في الذهب زهير وهو يورد القول المتقدم بان وفاة ورثته فخرت عن العترة فوريته ونحوه كغيره
من اهل العترة لامن اهل الاسلام ويورثه ما تقدم ان باجاء المسلمين لم يتقدم خبيجة في الاسلام رجل ولا امرأة
لكن هو لا من القسم الذي يسكن بين قبل سجد ومن وصدق با رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم الرسول المنظر وذلك ما وقع
له في الاخرة ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ما قور ورثته لاني القس يعني ورثته في الجنة عليه السلام لا في
امن بي وصدقني في اخر ما تقدم وعلى تسليم انه لا يشترط في المسلم انه يؤمن ويصدق رسالة صلى الله عليه وسلم بعد
وجودها عليه بغيره ولو قبل ذلك فليس ورثته بغيره في ان الصابي من اجتمع به صلى الله عليه وسلم بعد الرسالة
موسنا بما جاء به عن انه تعالى اي يحكم ما يابا يانه ومن ثم رد الحافظ الذهبي على ابن مندة اي ومن وافقه كالذين
المرابي في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كما عد منهم بغيره واسطوارا لقوله الاطرا من مات بعد النبوة وقبل الرسالة
فهو من اهل العترة هذا كلام الحافظ الذهبي والمراد بالرسالة قول يا ايها الذين آمنوا اظهروا لها ونزل قوله تعالى
فاصدع بما يؤمر بيا على اواخر الرسالة عن النبوة صلى الله عليه وسلم ابو بكر رضي الله عنه دعالي الله ورسوله من وثيق به
من قومه فاسلم برعاية عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس اي ولا اسلم عثمان بن
عثمان رضي الله عنه اخذه محمد بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس وادع فاقبله كذا قال
تروى عن طلبة ابا بكر في دينه جردا لا احكاما بل احسن تدعى ما انت عليه فقال عثمان والله لا ادعه
ابدا ولا افرق ابدا فلما راي لكم صلاته في الحق تركه وقيل عذبه بالرخان ليرجع عن الاسلام فارجع
وفي كلام ابن كثير ان المحدث بالرخان ليرجع عن الاسلام المزمع بن العوام رضي الله عنه هذا كلامه ولا
مانع من تقدم ذلك وجاء لكل بني ربيعة في الجنة في بقي فيها عثمان بن عفان رضي الله عنه واسلم برعاية
ابي بكر رضي الله عنه ايضا **الزبير بن العوام** وكان عمره ثمان سنين وعنه **الرحمن بن عوف**
رضي الله عنه اي وكان اسير في كاهلية عبد عمرو وقيل عبد الكعبة وقيل عبد كاهل فسماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن قال وكان امية بن خلف في حديثه فقال لي يوما رعبت عن اسم سماك به ابواك
فقلت نعم فقال لي انا لا افرق الرحمن ولكن احسبك بعدد الاله فكان يناديني بذلك قال وسبب اسلام
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ما حدث به قال سافرت الى اليمن عذرة وكنت اذا قدمت تركت على عسكلان
ان عواكف كحميري فكان يسالني هل ظرك فيكم رجل بناء له ذكره خالف احدكم فيكم فاني فاقول
لا حتى كانت السنة التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفت اليه فترك عليه الخمر المصنوعة وعن علي
كرم الله وجهه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعبد الرحمن بن عوف انت امين في الارض امين في
اهل السما وجاءوا صلى الله عليه وسلم وصفه بالصالح البار واسلم برعاية ابي بكر رضي الله عنه **سعد بن**
ابي وقاص رضي الله عنه اي فان ابا بكر رضي الله عنه لما دعاه الى الاسلام لم يبعد راي النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright

قيل كان ابن اسلم رابعا وقيل ثانيا وقيل خامسا وهو اول من اسلم من اهل مكة وكان يكون ذلك قبل قول
انتم ام خالها اول من اسلم اي من اخوته وسبب اسلامه رضي الله عنه انه راي في القوم النار وراى من
قطا عنها واهو اليها امره لا وراى انه على خيرها وان اباه ريد ان يلقه فيها وراى رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخذنا بحجته ينفذ من الوقوع فيها فقام من روم عروبا فزعا وعلما ان نجاة من النار يكون
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبه فاناه فقال يا محمد ما تدعو قال ادعوا الى الله ووجهه لا تشرك
له وان محمد عبده ورسوله وتخلع ما انت عليه من عبادة هي لا يجمع ولا يصبر ولا يصبر ولا ينفذ فاحلم حاله
وفي الوقوع ام خاله بنت خاله بن سعيد انها قالت كان خاله بن سعيد ذات ليلة نائما فقبل ببعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال رايته كان غشيت مكة فظلمة حتى لا يبصر امرؤ كفه فيها هو كذا اذ خرج نور
اي من روم ثم علا في السماء فاضا في البيت ثم اصاب مكة كلها ثم تحول الى يرب فاضا بها حتى اني لانظر الى
المسرى في القتل فاستيقظت فقصصتها على اخي عرو بن سعيد وكان جزيل الذي قال يا اخي ان هذا الامر
يكون في ربي عبد المطلب الاتري ان يخرج من حفرة ابيهم ثم لا يذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
بعد بعثته فقال يا خالنا والله ذلك النور وان رسول الله وفق عليه ما بعثه الله به فاسلم خاله وعلم
بذلك ان ربه هو سفيان ابو ابيهم وكان من عظماء قريش كان اذا اعتم لم يعتم قريش اعظاما له ومن ثم
قال فيه القائل **ابا ابيهم من يعتم عتمته يضرب وان كان ذاملا وذاعدا**
وعند اسلام ولده خاله ارسل في طلبه فاقبضه وضرب به في بقر عت كانت في يده حتى كسرهما
على اسنانه قال انبعثت محمدا وانت ترى خلا لقموم ما جاء به من عبد الله منهم وعيب ما مضى
من ابايهم فقال والله انبعثت على ما جاء به فغضب ابو له وقال اذهب بالكع حيث شئت وقال والله
لا منعتك الموت قال ان منعني فان الله يبرقني ما اعيش بها فخرجوه قال ليسير ولم يكونوا اسكوا
لا كبر احد منهم الا صنعت به فاقبض خاله رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يلزمه
ويبيت معه ويغيب عن ابيه في نواحي مكة فخرج اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارض
الحبيشة في الهجرة الثانية فكان خاله اول من خرج اليها وذكر عن والده سعيد انه مرض فقال ان
فخني الله من مرضي هذا لا يبعد الذي ابي كسرت عكته اذ قال خاله رضي الله عنه عند ذلك اللهم
لا ترفع صوتي في قبره ذلك **وخاله هذا** اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم واسلم اخوه
عمر بن سعيد بن العاص قيل وسبب اسلامه انه راي نورا خرج من روم اضاء له منه
نخل المروية حتى راي البصرة فها فتقرب اليه فقبل له هذه بيعة عبد المطلب وهذا الذي منهم يكون فكان
سببا لاسلامه وانه قصها على اخيه عمر المذكور فهو من خلط الرواة الا ان يقال لا مانع من تعدد
هذه الرواية لخالد ولا خيرة عمر وانها كانت سببا لاسلامها **واسلم من بني سعيد ايضا ابان**
واحمد الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا لله اي من السابقين للاسلام
رضي الله عنه كان ابو له غلاما كسري اغارته الروم عليهم فبست حبسها وهو غلام صغير ثنت في الروم
حتى كبر ثم ابتاعه جماعة من العرب وجاؤا به الى سوق عكاظ فابتاعه منهم بعض اهل مكة اي عبد الله
بن جزي عان فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من حبس رضي الله عنه على دار رسول الله صلى الله
عليه وسلم فراى عمار بن ياسر رضي الله عنه فقال له عمار بن ياسر ان تربى يا حبيب قال اريد ان اذل
الى محمد صلى الله عليه وسلم فاسمع كلامه وما يبعث اليه قال عمار وانا اريد ذلك ايضا فاذ خلا على رسول الله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم فامرهم بالجلوس فجلسوا وعرض عليهم الاسلام وراى عليهم القرآن فشهدوا ثم مكث عنده يومها ذلك حتى
استباحوا حاضرتهم فدخل عمار على امه وابيه فاخبرهما بالاسلام وعرض عليهما الاسلام وقرأ عليهما ما حفظا من القرآن
في يومه ذلك فاجبهما الاسلام على ربه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمي الطيب وكان اسلامه صاحب **وعلم**
بن ياسر بعد بضع وثلاثين رجلا واسلم ايضا **حبيب** والمعمرات بن حصين رضي الله عنهما ان وكلا في نشأ
جاءت اليه وكانا تخطيما فقبل في كل واحد من الرجل فانه يجر الهنتا ويبا فيهما واما حتى جلسوا فريبا من
باب النبي صلى الله عليه وسلم ودخل حصين فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم قال وسعوا المشي وخبرنا وادع في الصحابة
فقال حصين ما هذا الذي بلغنا عنك انك تشتم الهنتا وتذكرها فقال صلى الله عليه وسلم احصين كم تعبد من اله
قال سبعة في الارض واخر في السماء قال فاذا اهلك المال فمن تدعو قال الذي في السماء لا يستجيب لك وجهه
وتشرك معه ارضيته في الشرك يا حصين اسلم تسلم فاسلم فقام اليه ولده عمران فقبل راسه وبوده ورجليه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقال بكيت من صنع عمران ودخل حصين وهو كافر فلم يبق له عمران ولم ينفذ ناجية
فلما اسلم وفي حقه فدخل من ذلك الرقة فلما اراد حصين الخروج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخرجوا شيئا
الى مكة فخرج من مكة الياب اي عتمته راى قريش فقالوا قد صبا وتفرقا عنده رضي الله عنه وادع على اعلم
باب استخفافه صلى الله عليه وسلم واصحابه في دار الارقم ورضي الله عنهم ووعايبه
صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فجمعة وكلام قريش لا يظلم في ان يخلي بينهم وبينه
صلى الله عليه وسلم وما لقي هو صلى الله عليه وسلم واصحابه من الاذي واسلام عمر بن الخطاب
عن ابن ابي عمير روى عن النبي ان من اسلم ما اخفى صلى الله عليه وسلم امره اي المدة التي صار يدعو الناس فيها خفية بعد
نزول يا ايها الذين آمنوا فليعلنوا دينهم اي فكان من اسلم اذا اراد الصلاة يذهب الى الكعبة ليستخفي بصلاته من المشركين
اي كما تقدم فيهما سعيد بن ابي وقاص في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم في شعب مكة
اذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلون ففكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون حتى قال لهم ضرب سعد بن ابي وقاص
فرض الله عنه رجلا منهم بلجي بعير فتجده فاول دم اهرق في الاسلام ثم دخل صلى الله عليه وسلم هو واصحابه
مستخفين في دار الارقم اي بعد هذه الواقعة فان جماعة اسلموا قبل دخوله صلى الله عليه وسلم دار الارقم ودار
الارقم المعروف بالان بدار الخضران عند لصفاء اشترها الخليفة المنصور واعطاها ولده المهدي ثم اعطاها
المهدي لخيرة زان ام ولد له موسى الهادي وهارون الرشيد ولا يعرف امرأة ولدت خليفتهن الا هذه وولادة
جارية عبد الملك بن مروان فانها ام الوليد والحسين وقد رقت لخير زان من زوجها المهدي بن ابي عبيد عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتقى الله وقاه الله كل شيء فكان صلى الله عليه وسلم
واصحابه يقيمون الصلاة بدار الارقم ويعبدون الله تعالى فيها الى ان امره الله تعالى باظهار الدين اي وهذا السياق
يرى على نصح صلى الله عليه وسلم استمر مستخفيا هو واصحابه في دار الارقم الى ان اظهر الدعوة واعلى صلى الله عليه وسلم
في السنة الرابعة اي وقيل مرة استخفا بركب صلى الله عليه وسلم اربع سنين واعلى في الخامسة وقيل اقاموا في تلك
الاربع سنين وهم تسعة وثلاثون وقد يقال الاقامة شهر مخصوصة بالعدد المذكور فلا منافاة واعلان صلى الله
عليه وسلم كان في الرابعة او الخامسة بقوله تعالى فاصبر بها لئلا تعرض عن المشركين ويقول تعالى وانور عشرين
الايتين واخفى جناح لمن ابيعتك من المؤمنين اي يظهر ما تورى من الشرايع وادع الى الله تعالى ولا
تبال المشركين وخوف بالعقوبة عشرين تلك الاقربين وهم بنوا هاشم وبنو عبد المطلب اي وبنو عبد شمس
وبنوا نوفل واولاد عبد المطلب بدليل ما ياتي قال بعضهم يذ فاصبر بها لئلا تعرض عن المشركين على غريب الرسالة

12
13

ورويها واحكامها وحلالها وحرامها قال بعضهم امره بالصديق اقلية الرعية عليه صلى الله عليه وسلم قال ذكر بعضهم انه
لما نزل عليه صلى الله عليه وسلم قوله تعالى وانذر عشيرتكم الا الذين هبوا فليكن بينكم وبينهم حجاب في بيته حتى ظن انه شاك اي يرضى فدخل
ورعا الى بيته عن اخوانه فقلت صلى الله عليه وسلم من اوتي حجاب في بيته حتى ظن انه شاك اي يرضى فدخل
عليه عارضا فقال ما اشكيت شيئا لكن الله امرني بقوله وانذر عشيرتكم الا الذين هبوا فليكن بينكم وبينهم حجاب في بيته حتى ظن انه شاك اي يرضى فدخل
المطلب لا دعوى الي الله تعالى فلو كان الله تعالى لا يرضى عنهم ولا يجعل عبد لغري فيهم يعني عمارا باليه فانه غير محب الي ما
تدعوه اليه وخرج من عنده اي وكفى عبد لغري باليه كمال وجهه ونضارة لونه كان وجهه ورجله
كلب النار في خلا فاما زعم بعضهم انه ولد عنده لاسد كان اسم له ابي او ولد اخر غيره قال في الامكان
ليس في القرابة من الكنى غير ابي لهب ولم يذكر اسمه وهو عبد الغري اي الصنم لانه حرام شرعا هذا كلامه وفيه
ان الحرام وضع ذلك لاستعماله وفي كلام بعضهم ما يفيد ان الاستعمال الحرام ايضا الا ان يشهد بذلك كافي الاوصاف
المنقصة كالاعشى وفي كلام القاضي وانما كناه واكتبه تكملة اي بالعدو لان الاسم لها لا شأنا به بكنيته
كان اسم عبد الغري الذي هو الصنم فاستكره ذكره ولانه لما كان من اصحاب النار كانت الكنية اوفق بحاله
في كنية فنفذوا لم يذبح ما يقال هذا بخلاف قولهم ولا كنى كافرا وفاسقا ومبتدعا لا خوف فنته
او يعرف لان ذكر خاصي بالكنية التي تفيد المدح لا الذم ولم يشتهر بها صاحبها قال فلما اصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث الى بني عبد المطلب فحضر واذا كان فيهم ابي لهب فلما اخبرهم صلى الله عليه وسلم بما نزل
الله عليه اجمع ما يكره فقال نياك الهذا اجفنا اي واخذ حجر ابي لهب صلى الله عليه وسلم به وقال ما رايت
احدا قط جاني بئس وقومه بشر ما جيتهم به فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتكلم في ذلك
الحل انتهى وفي الامتناع ان ابا لهب لعنه الله طرد الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يفرج عما يكره
الي ما يحول فقال له هو لا يعمرك ويؤامرك منك فتكلم بما تريد وانكر الصباة واعلم ان ليس له قولك
بالعرب طاعة وان اخذك وحسبك اسرتك وبنو ابيك ان اقم على امرك فهو اسر عليك من ان
تنب عليك بطون قريش وتهدمها العرب في ايتان اخي فخط احد جاني ابي لهب وقومه باشر ما جيتهم
وعند ذلك انزل الله تعالى نبت اي خسرته وهلكت بيا ابي لهب وتب اي خسرته وهلكت بجملة اي والمراد
بالاول جملة عيرتها بالدين والمراد بالثاني جملة عيرتها على حد قولهم هلككم الله وقد هلك اي ولما قال
ابو لهب عند ذلك نبت بيا ابي لهب وتب ان كان ما يقول هذا فقد افقدت منه مالي وولدي نزل ما افقدت
عنه ماله وما كسب اي ولما قاله لان الولد من كسب ابيه اي وفي رواية اخرى في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم
وعاقر بشا فاجتمعوا فحرقوه فقال يا بني لعيب ابن لوي انتقدوا انفسكم من النار يا بني مرة من كسب
انتقدوا انفسكم من النار وفيه انما امر بالانتداع لعشيرة الاقربين ثم قال يا بني هاتم انتقدوا انفسكم
من النار يا بني عبد شمس انتقدوا انفسكم من النار يا بني عبد مناف انتقدوا انفسكم من النار يا بني زهرة
انتقدوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب انتقدوا انفسكم من النار يا فاطمة انتقدوا انفسكم من النار
يا عبيدة عمة في انتقدوا انفسكم من النار فاني لا ادلك لكم من الدنيا منفعة ولا من الآخرة نصيبا
الا ان تقولوا لا اله الا الله اي لا تقبلوا على كركم انك لا على قريبتكم مني فوجت لهم على صالح الاعمال
ونكر الاسكال غير انكم رحما حبا بلها اي اصلها بالوعاء والبال بالفتح كالقطار ما يبل
الحق من الماء واللبن ويل رجها او وصلها وبلوا ارحامكم بدوها بالصلة وفي الحديث بلوا ارحامكم
ولو بالسلام اي صلحها وقد ذكر اخفا ضابطا الصلوة وفي تخصيصه صلى الله عليه وسلم فاطمة وحماتها

عنها

ورويها واحكامها وحلالها وحرامها قال بعضهم امره بالصديق اقلية الرعية عليه صلى الله عليه وسلم قال ذكر بعضهم انه
لما نزل عليه صلى الله عليه وسلم قوله تعالى وانذر عشيرتكم الا الذين هبوا فليكن بينكم وبينهم حجاب في بيته حتى ظن انه شاك اي يرضى فدخل
ورعا الى بيته عن اخوانه فقلت صلى الله عليه وسلم من اوتي حجاب في بيته حتى ظن انه شاك اي يرضى فدخل
عليه عارضا فقال ما اشكيت شيئا لكن الله امرني بقوله وانذر عشيرتكم الا الذين هبوا فليكن بينكم وبينهم حجاب في بيته حتى ظن انه شاك اي يرضى فدخل
المطلب لا دعوى الي الله تعالى فلو كان الله تعالى لا يرضى عنهم ولا يجعل عبد لغري فيهم يعني عمارا باليه فانه غير محب الي ما
تدعوه اليه وخرج من عنده اي وكفى عبد لغري باليه كمال وجهه ونضارة لونه كان وجهه ورجله
كلب النار في خلا فاما زعم بعضهم انه ولد عنده لاسد كان اسم له ابي او ولد اخر غيره قال في الامكان
ليس في القرابة من الكنى غير ابي لهب ولم يذكر اسمه وهو عبد الغري اي الصنم لانه حرام شرعا هذا كلامه وفيه
ان الحرام وضع ذلك لاستعماله وفي كلام بعضهم ما يفيد ان الاستعمال الحرام ايضا الا ان يشهد بذلك كافي الاوصاف
المنقصة كالاعشى وفي كلام القاضي وانما كناه واكتبه تكملة اي بالعدو لان الاسم لها لا شأنا به بكنيته
كان اسم عبد الغري الذي هو الصنم فاستكره ذكره ولانه لما كان من اصحاب النار كانت الكنية اوفق بحاله
في كنية فنفذوا لم يذبح ما يقال هذا بخلاف قولهم ولا كنى كافرا وفاسقا ومبتدعا لا خوف فنته
او يعرف لان ذكر خاصي بالكنية التي تفيد المدح لا الذم ولم يشتهر بها صاحبها قال فلما اصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث الى بني عبد المطلب فحضر واذا كان فيهم ابي لهب فلما اخبرهم صلى الله عليه وسلم بما نزل
الله عليه اجمع ما يكره فقال نياك الهذا اجفنا اي واخذ حجر ابي لهب صلى الله عليه وسلم به وقال ما رايت
احدا قط جاني بئس وقومه بشر ما جيتهم به فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتكلم في ذلك
الحل انتهى وفي الامتناع ان ابا لهب لعنه الله طرد الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يفرج عما يكره
الي ما يحول فقال له هو لا يعمرك ويؤامرك منك فتكلم بما تريد وانكر الصباة واعلم ان ليس له قولك
بالعرب طاعة وان اخذك وحسبك اسرتك وبنو ابيك ان اقم على امرك فهو اسر عليك من ان
تنب عليك بطون قريش وتهدمها العرب في ايتان اخي فخط احد جاني ابي لهب وقومه باشر ما جيتهم
وعند ذلك انزل الله تعالى نبت اي خسرته وهلكت بيا ابي لهب وتب اي خسرته وهلكت بجملة اي والمراد
بالاول جملة عيرتها بالدين والمراد بالثاني جملة عيرتها على حد قولهم هلككم الله وقد هلك اي ولما قال
ابو لهب عند ذلك نبت بيا ابي لهب وتب ان كان ما يقول هذا فقد افقدت منه مالي وولدي نزل ما افقدت
عنه ماله وما كسب اي ولما قاله لان الولد من كسب ابيه اي وفي رواية اخرى في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم
وعاقر بشا فاجتمعوا فحرقوه فقال يا بني لعيب ابن لوي انتقدوا انفسكم من النار يا بني مرة من كسب
انتقدوا انفسكم من النار وفيه انما امر بالانتداع لعشيرة الاقربين ثم قال يا بني هاتم انتقدوا انفسكم
من النار يا بني عبد شمس انتقدوا انفسكم من النار يا بني عبد مناف انتقدوا انفسكم من النار يا بني زهرة
انتقدوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب انتقدوا انفسكم من النار يا فاطمة انتقدوا انفسكم من النار
يا عبيدة عمة في انتقدوا انفسكم من النار فاني لا ادلك لكم من الدنيا منفعة ولا من الآخرة نصيبا
الا ان تقولوا لا اله الا الله اي لا تقبلوا على كركم انك لا على قريبتكم مني فوجت لهم على صالح الاعمال
ونكر الاسكال غير انكم رحما حبا بلها اي اصلها بالوعاء والبال بالفتح كالقطار ما يبل
الحق من الماء واللبن ويل رجها او وصلها وبلوا ارحامكم بدوها بالصلة وفي الحديث بلوا ارحامكم
ولو بالسلام اي صلحها وقد ذكر اخفا ضابطا الصلوة وفي تخصيصه صلى الله عليه وسلم فاطمة وحماتها

ذكر

[illegible]

وَابْرَحِيلَ إِذْ رَأَى عَنقَ الْفَحْلِ إِلَيْهِ كَانَدَ الْحَنَقَاءُ

اي وابو جهم لعنه الله الذي هوشوا لاعداء علي بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم وقتلوه ان يلقى الحجر
عليه صلى الله عليه وسلم وهو صليدا يصرف عن الفعل وقد برزت اليه كانه الداهية العظيمة اي فرجع عن
ذلك الذي بذك الحجر اي وفي رواية ان اباهم لعنه الله قال رايت بيني وبينه جند قح تار ولا مانع
ان يكون وهذا لا يري معا وذكر في سبب نزول قوله تعالى انا جعلنا في اعناقهم اعلا لا ظفر الي الاذا قال
فهم مقلد اي انا جعلنا ايدهم مفصلة باعناقهم واصلت الي اذقانهم ملصقة بها رفوف رؤسهم
لا يستطيعون خفضها من افح البعير حصص راسه وجعلنا من بين ايدهم سدا ومن خلفهم سدا
فاغشيهاهم فهم لا يبصرون ان الآية الاولى نزلت في اي جهم لعنه الله لما حل الحجر بوضيحه راسه
يول الله صلى الله عليه وسلم ورفعته اثبتت يديه في غنقه ففرق الحجر بينه فلما عاد الي اهل بيته
اجدهم فلم يبقو الحجر من يده الا بعد تعب شديد والاية الثانية نزلت في اخرها راي ما وضع
لاني جهم قال ان الله هذا الحجر عليه فذهب اليه فلما قرب منه عمي بصره فجعل يسمع صوته ولا يراه
فذهب اليهم فاخبرهم بذلك وعن الحكم راي العاصم بن مروان بن الحكم ان ابنته قالت له ما
رايت غير ما كان اسواء رايها واخبرني امر رسول الله صلى الله عليه وسلم منك يا بني امية فقال
لا تألمين يا بني لا احدثك الا ما رايت لقد اجفنا ليلة على اغتياله فلما رايته صلى
للاجئين خلفه فسمعنا صوتا قلنا انه ما بقي بها من جيل الا نقتل علينا اي قلنا انها
نقتل وان يقع علينا فاعقلنا حتى قضى صلاته ورجع اهل بيته ثم تواعدنا ليلة اخرى فلما جاء
نهبنا اليه فرايت العسا والمروة النضجت احدهما على الاخرى فحالتا سنا راسه ويتامل

هـ

هذا لأنه صلى الله عليه وسلم إنما كوث عند الكعبة وليست بين الصفا والمروة وفي رواية كان النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي فيها أو يجعل فقال ألم أتبعك عن هذا فأقول الله تعالى أريت الذي ينبغي عبدا
إذا صلى إلى آخر السورة وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم لما انصرف من صلاته زبره أبو جهل لعنه الله أي
أخبره وقال أنك لتعلم ما بها ناري أكثر أهل مني فأتاه الله تعالى فليدع ناري مع سعد بن الزبابة
قال ابن عباس رضي الله عنهما ما روي ناري لما خذته زبابة الله أي وقال لي ما روي ناري فليدع ناري صلى الله عليه
وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد علمت أني أمتع أهل البطحا وأنا العزيز الكريم فأتاه الله فيه ذق
أنا أنت العزيز الكريم كما قال الواحدي أي تقول لمر الزبابة عند الناري في النار ما ذكر توحيها ومن ذلك
ما حدث به بعضهم قال لما أتاه الله حوقبت يداي لي لم جاءني امرأة أبي لهب وهي أم جميل وأسمها العواء
وقيل سمها أروي بنت حرب اخت أبي سفيان بن حرب ولها ولولة وفي غيرها غيرها أي كسر الفاء وسكون
الهاجج ميملا والكف فيه طول تدق به في الهاون فنزل إلى السما صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر رضي الله عنه فلما
راها قال يا رسول الله إنها امرأة يذمها أي تأتي بالفتن من القول فلو كنت لتؤذيك فقال صلى الله عليه
وسلم إنها لن تزي في أي قالت يا أبا بكر صاحبك هجاني أي وفي لفظ ما شأن صاحبك ينشد في الشعر
قال لا وما يقول الشعر أي يشبه وفي لفظ لا ورب الكعبة وفي لفظ لا ورب هذا البيت ما هجأك
وأه ما صلى بشاعر وما يدري ما الشعر أي لا يصح في أسأله قالت لا أنك عذري تصدق وأنصرت
أي وهي تقول قد علمت قريش أي يعني سيدها أي يعني عبد مناف جوارها ومن كان عبد مناف أباه لا
ينبغي لأحد أن يتجاسر على ذمه قلت يا رسول الله لم تزل قال لم تزل ملك بيتي في جناحية أي فقد جاء
في رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يكره لها أهل ترف عذري هذا لا يكره رضي الله عنه فقالت أهروا
بي وأه ما روي عنك أحد **قوله** في الأشاع ما جاءت وهو صلى الله عليه وسلم في المسجد معه
أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وفي غيرها فخر فلما وقعت على النبي صلى الله عليه وسلم اختا الله على بصرها فلم يره
ورأت أبا بكر وعمر فاقبلت على أبي بكر رضي الله عنه فقالت إن صاحبك قال وما تصنعون به قالت بلغني
أن هجاني وأمه لو وجدت لضربت بهذا العن فيه فقال عمر رضي الله عنه ويحك إنك ليس بشاعر فقالت
أي لا أكلمك يا ابن الخطاب أي لما تعلم من شدته ثم قبلت على أبي بكر رضي الله عنه لما تعلم من قنأه
وليسه فقالت والفتاوب أي التهم إنك لشاعر وإني لشاعرة أي فكما هجاني لأهجيته وانصرت فقبل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنها لم تترك فقال أنها لم تترك جعل سني وسينها هجاني أي لأنه صلى الله عليه
وسلم قرأوا ما انتقم به كما قال تعالى وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة
حجابا مستورا وفي رواية أقبلت ومعاذ بن أبي أمية وهو يقول **عذما أيبسا** وأمره عسيفا
فقال ابن أبي عمير هجاني وهجاني وأمه أيبس ربيعة لأرض بني أمية يزيد بن أبي بكر
رض الله عنه فقالت لها يا أم جميل وأمه ما هجأك ولا هجاء وحك قالت فاسه ما أنت فكذب وإن
الناس ليتولون ذلك ثم ولت ذاهبة فقال يا رسول الله إنها لم تترك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
حال سني وسينها جبريل وأهل جميعها قد نكروا فلا منافاة بين ما ذكر وما يأتي وكما يقال في
الحديث محمد يقال في الذم مذمم لأنه لا يقال في الذم مرة بعد أخرى كما أن هجلا يقال للمن
جدة مرة بعد أخرى كما تقدم وقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم قال لا تقهروا كيف يصرف الله عنى شتم
قريش ولعنهم شتموا مذما ولعنوا مذما وأنا محمد وفي الورد المنشور أنها قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى عنه عندهم اي رايته اكثر من غيره قال لا اعلم ان يكون صلى الله عليه وسلم في هذا الزمان يصلي بعد الفرائض من
الصلاة فلا صلاة في ذلك الزمان ولا صلاة في ذلك الزمان ولا صلاة في ذلك الزمان ولا صلاة في ذلك الزمان ولا صلاة في ذلك الزمان
اي فاستبصر الله به فاصابهم سنة اكلوا فيها الجيف والكلاب والاعطاش وهو المور والدم اي يحلظ
الدم يا واما ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الزمان من ان يكون في وجهه صلى الله عليه وسلم
جاء عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الزمان من ان يكون في وجهه صلى الله عليه وسلم
اي لم يبق في وجهه صلى الله عليه وسلم في هذا الزمان من ان يكون في وجهه صلى الله عليه وسلم
عليه السلام في هذا الزمان ولا عليه في هذا الزمان ولا عليه في هذا الزمان ولا عليه في هذا الزمان ولا عليه في هذا الزمان
نحو ما كان عليه في هذا الزمان ولا عليه في هذا الزمان ولا عليه في هذا الزمان ولا عليه في هذا الزمان ولا عليه في هذا الزمان
ولم يكن في هذا الزمان من روي عنه في صلاة الفجر بعد قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الزمان من روي عنه في صلاة الفجر
اي في هذا الزمان من روي عنه في صلاة الفجر بعد قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الزمان من روي عنه في صلاة الفجر
وطا على هذا الزمان من روي عنه في صلاة الفجر بعد قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الزمان من روي عنه في صلاة الفجر
صلاة العشاء وسيا في ما روي عنه في صلاة الفجر بعد قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الزمان من روي عنه في صلاة الفجر
كما سياتي الكلام عليها ثم رايته في الخصائص الكبرى ما يوافق ذلك حيث قال قال البيهقي قد روي في قصة
ابي سفيان ما دل على ان ذلك كان بعد الهجرة ولعله كان من رايته في هذا الزمان من روي عنه في صلاة الفجر
ما مضى عن قريش الميرة ان تاتي من النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الزمان من روي عنه في صلاة الفجر
لما استقصت قريش عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الزمان من روي عنه في صلاة الفجر
وفي رواية في هذا الزمان من روي عنه في صلاة الفجر بعد قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الزمان من روي عنه في صلاة الفجر
فما صلتهم سنة حصص كل شيء الحديث وفي رواية اللهم اعف عنهم سبع كسيع يوسف فاصابهم خط وجهد
حتى اكلوا العظام فجعل الرجل ينظر الى السماء فيرى ما بين يديه كهيئة الدخان من الجهد فارتد له تعالى فارتد
بهم تاتي السماء برخان مدين يمشي الناس هذا غراب الهم فاتي ابو سفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله استسق لخير فانها قد هلكت فاستسق لهم فسقوا فلما اصابتهم الرافضة عاوا
الي حالهم فارتد له تعالى يوم يبطش البطشة الكبرى انا منتقم من يعني يوم يبعث الله في ذلك ما حدث به
عشان بن عفان روى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في طوف بالبيت ربه في يد ابي بكر
عنه وفي الجحش ثلاثة نفر جلوس عقبة بن ابي معيط وابو جهميل بن هشام لعنه الله وامين بن خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم فلما حاذاهم اسعوه بعض ما يكره فصرف ذلك في وجه النبي صلى الله عليه وسلم
فدروا في وجهه وسقطت اى جعلت وسطا فكان صلى الله عليه وسلم بيني وبين ابي بكر وادخل اصابعه في
وطفنا جميعا فلما حاذاهم قال ابو جهميل وانه ما نصلحك ما بل بحر صوفه وانت تنهى ان تصير ما كان
يمعنا يا وانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ذلك ثم مشى عنهم فصفوا ابد في الشوط الثالث مثل
ذلك حتى اذا كان في الشوط الرابع فاصفوه اي قاحوا له صلى الله عليه وسلم وشب ابو جهميل مريدا في الجحش
ثوبه صلى الله عليه وسلم قد فقه في صفة فقم على استند ودفع ابو بكر امية بن خلف ودفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم عقبة بن ابي معيط ثم انفجروا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف ثم قال صلى الله
عليه وسلم اما والله لا تنهون حتى يحل لكم عقاب اى ينزل عليكم عاصلا قال عثمان رضي الله عنه فراه ما
منهم رجل الاخذ بالرجلة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يبيس المقوم انتم لنبيكم ثم انصرف صلى الله

صلى الله عليه وسلم الى بيته وبعثه حتى انتهى الى باب بيته ثم اقبل صلى الله عليه وسلم علينا ارحم فقال
استبشروا فان الله عز وجل مظهر ربه ومنتقم كنهه وانصر بنيه ان هؤلاء الذين ترون مما يخرج الله علي
ايديكم عاجلا ثم انصرفنا الى بيوتنا فليس له بعد رجوعهم اية ما رويهم **اقول** ولا يخالف ذلك كون
عقبة بن ابي معيط حيا سيرا من يروى عن عرق الفضة صبرا وهم ارجعون من يروى ولا كون عثمان
ابن عفان رضي الله عنه لم يحضر يروى واحدة اعلم وفي رواية ان عقبة بن ابي معيط لعنه الله صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم الشافعية وهو صاحب رضى كادته عيناه صلى الله عليه وسلم يروى في رواية دخل
عقبة بن ابي معيط لحي فوجده صلى الله عليه وسلم يصلي في موضع ثم يد على عنقه وخنقه خنقا شديدا
فاقبل ابو بكر رضي الله عنه حتى اخذ عنقه ودفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رضي الله عنه
رجلا يقول ربي الله وقدر جارك بالبيتا من ربي اى وفي البخاري عن عروة بن الربيع رضي الله عنه
قال قلت لعبد الله بن عمر بن الخطاب اخبرني يا شدة ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في الكعبة اذا قبل بنا لي معيط فاخذ منك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولوي لوي في عنقه خنقه خنقا شديدا فاقبل ابو بكر رضي الله عنه فاخذ عنقه ودفع
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر ولعل الشافعية ذلك باعتبار ما بلغ عبد الله بن عمر واما رواه
رواه رضي الله عنه قال ما رايته قريشا اصابت من عداوة احد ما اصابت من عداوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولقد حضرتهم يوما وقد اجتمع ساداتهم وكبرائهم في حجر فذكروا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا ما صنعوا كبره الا مرهذه الرجل قط ولقد سجد احلا منا وشتم اباونا وعاب ديننا
وفرق جماعتنا وسب القنن الا قد صبرنا على امر عظيم فيهما ههنا كن ان اطلع عليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاقبل عني حتى استلم الركن ثم مرطانيا بالبيت فلما مر لوجهه ببعض القول ففرقنا
ذلك في وجهه ثم ربهم الا شافعية ففرقوه بملها ففرقنا ذلك في وجهه ثم ربهم الا شافعية ففرقوه
صلى الله عليه وسلم وقال استمعوا يا معشر قريش اما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح فارتفعوا
لكلمة تلك وما بقي رجل منهم الا كانا راسه طاروا وقع فصاروا يقولون يا اما القاسم انصرف
قواسه ما كنت جولا فانصرف صلى الله عليه وسلم فلما كان الغد اجتمعوا في الحج وانامهم فقال
بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنده حتى اذا ناكم ما تكرهون تركتموه فيمنهم كذا
اذطلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى ثوبا لبيد وثبة واحدة وثبة رجل واحد واحاطوا به
وهم يقولون انت الذي تقول كذا وكذا يعني عيب القننهم ودينهم فقال لهم انا الذي اقول ذلك
فاخذ رجل منهم جميع حججه روى صلى الله عليه وسلم فقام ابو بكر رضي الله عنه ووجهه وهو يركل ويقول
انقلوب رجلا ان يقول ربي الله فاطلقة الرجل ووقعت الحسنة في قلوبهم فانصرفوا عنه
فذكر اشهر ما رايتهم قالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية الست تقول في القنن
كذا وكذا قال يي فتشده ثوبا بهاجهم فاتي الصريح الي ابي بكر رضي الله عنه حتى دخل المسجد فوجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس مجتمعون عليه فقال ويحكم استقلون رجلا ان يقول
ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم فكفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبلوا على
ابي بكر رضي الله عنه فيضربونه قالت بنته امها رضي الله عنها فرجع اليها فجعل لا يمس شيئا من
غدا يره الا اجابه وهو يقول تباركت يا ذا الجلال والاكرام وجاءتهم جذبا راسه صلى الله عليه وسلم

ولم يترك حتى سقط أكثر شعره فقام أبو بكر رضي الله عنه ووجهه يقولون رجلان يقولون رضي الله
أي وهو يركي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس إن الله يحب الرجل الذي يترك شعره
عنه وعن فاطمة رضي الله عنها قالت اجتمع فرس من كواثر بني النضير فقالوا إذا نحن جئنا فليضرب كل واحد
منا ضربة فسمعت فدخلت على أبي بكر رضي الله عنه فقلت لا تترك شعرك فقلت لا تترك شعرك فقلت لا تترك شعرك
فرس قد قاده قد رأى في حجره فاجعلوا باللات والعزى ومذات وأساف وبالملة إذا هم راووك يقولون إليك
فبصر برك يا سبياء فم فبصر برك فقال يا بنية أسكتي وفي رواية لا تترك شعرك فخرج صلى الله عليه وسلم إلى بعد
أن توشوا فدخل عليهم المسجد ففرغوا ورسولهم ثم نكسوا فدخل صلى الله عليه وسلم فقبضة من ثواب فرمى بها
فخرجهم ثم قاله شاهنشايرهم فاجعلوا باللات والعزى ومذات وأساف وبالملة إذا هم راووك يقولون إليك
أبو بكر لعنه الله ويحكم من أبي العاص بن أمية والدمروان وعقبة بن أبي معيط فكانوا يوطئون عليه
الذي فادخلوه عليه فدخل صلى الله عليه وسلم فخرج به ووقف على بابهم ويقول يا بني عبد مناف أي جوار
هذا ثم يلقين في الطريق ولم يسلم من ذلك إلا الحكم وكان في أسلمة بني وتقدم ابنه صلى الله عليه وسلم ففاه
إلى الطائف وأنه سبى في السبب في نفيه وأشار صاحب الهمز بوجهه فقال إلى أن هذه الأذية لا يظن طان
أنها منقصة لصلية الله عليه وسلم بل هي رفعة له ودليل على فخامة قدره وعظم تيمنه وعظم رفعتة
ومكانة عنده لكثرته صبره صلى الله عليه وسلم وحلمه وأخلاقه مع عباده صلى الله عليه وسلم باستجابة دعائه
ونفوذ كلمته عند الله تعالى وقد قال صلى الله عليه وسلم أشد الناس بلاء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
وذلك سنة من سنن النبيين السابقين عليهم الصلاة والسلام يقولون
: لا تخل جابت النبي مضام : حين مستند منهم الأسواء
: كله أمراب النبيين فالشدة : فيه محجودة والرعاة
: لو عمن الفناء وهو من النار : لما اختر للنصار الصلاة

أي لأظن أن النبي صلى الله عليه وسلم حصل له الضيم وقت هذه الأذيات حال كونها صارة منهم لأن كل
أمر من الأمور العظيمة أصاب النبيين فالشدة التي تحصل لهم من محجودته لأنه لو كان عيس المذهب
هو أن من دخل النار لم يصيبه اختيار العز على النار فالأنبياء عليهم الصلاة والسلام كالأزهار والشتايد
التي تفسدهم كالتار التي يفرغ عليها الذهب فان ذلك لا يزيد الذهب إلا حسنا فكذلك الشدايد
لا تزيد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إلا رفعة **قال وما وقع** لابي بكر رضي الله عنه من الأذية
ما ذكره بعضهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل دار الأرقم ليخبره الله ومن معه من أصحابه
فيها سراي كما تقدم وكانوا ثمانية وثلاثين رجلا إلى آخره الخ أبو بكر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم
في الظهور أي خرج إلى المسجد فقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الكبراء قليل فلم يزل به حتى خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من أصحابه وقام أبو بكر في الناس خطيبا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم جالس ودعا إلى الله ورسوله فبواول خطيب دعا إلى الله تعالى وثار المشركون
على أبي بكر وعلى المسلمين يضربونهم ضربا شديدا ووطئ أبو بكر رضي الله عنه بالارجل
وضرب ضربا شديدا وصار عتبة بن ربيعة يضرب أبا بكر بخلع من فضة فقتل أي مقلتين
وخرجها إلى وجهه حتى صار لا يعرف نفسه من وجهه فجاؤا بنوا تميم تبعوا دونه فاجلت المشركين
عن أبي بكر رضي الله عنه وجمعه في ثوب إلى أن أدخلوه منزله ولا يشكون في موته أي ثم جعوا

فدخلوا

فدخلوا المسجد فقالوا والله لئن مات أبو بكر لم نقتل عتبة ثم جعوا إلى أبي بكر رضي الله عنه وصاروا إلى أبو
فقتلوه ونوايتهم بكنية فلا يجيب حتى إذا كان آخر أيامها تركهم وقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخلوه وضربوا بكره ذلك فقال الله وأمره صلى الله عليه وسلم فبصا حنك فقال لها أذهبي إلى أم جميل بيت الخطأ
أخنت عمن الخطأ رضي الله عنها فاجعلها كما كنت أسلمت كما تقدم وخرجت إلى بيتها فاستأجرها عند خديجة
وكانت لها أن أبا بكر يسأل عن محمد بن عبد الله فكانت لا تعرف محمد ولا أبا بكر ثم قالت تريد أن أخرج منك
قالت نعم فخرجت معها إلى أن جاءت أبا بكر فوجدته صريحا فصاحت وقالت إن سيقم الله منهم فقال لها
أبو بكر رضي الله عنه ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هذه أمك سمع قال فلا عين عليك منها
أي أنها لا تقضي شرك قالت سالم فقال أي هو قالت في دار الأرقم فقال والله لا أذوق طعاما ولا
أشرب شرابا وأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أمرا فاهلناه حتى إذا هدت الرجل وسكن الناس
فخرجنا به يتكلى علي حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرقه فذهب وأكب عليه يديه وأكب
عليه المسلمون كذلك فقال يأي بني أنت يا رسول الله ما من بأس إلا ما نال الناس من من وجهي وهذه
أي برة بولها فغضب الله أن يستنقذها من النار فبما لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاها إلى
الاسلام فأسلمت وهذا وذكر الزخشي في كتابه خصايص العشرة أن هذه الواقعة حصلت لابي بكر رضي الله
عنه لما سلم وأخرج قريشا بأسلامه فليتأمل فان نفوذ الواقعة بعيد **وما وقع** لابن مسعود رضي الله
عنه من الأذية أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا يوم ما فقالوا والله ما سمعت قريش
القرآن جهرا إلا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن فيكم يسميهم القرآن جهرا فقال عبد الله بن
مسعود أنا فقالوا نخشى عليك منهم إنما نريد رجلا له عشرة يسمونه من القوم فقال دعوني
فان الله سيمضي عنهم ثم أذن رضي الله عنه عندهم عند المقام وقت النحر وقريش في أن يسميهم
فقال لبسم الله الرحمن الرحيم رافعا صوته الرحمن على القرآن واستمر فيها فقامت عليه قريش
وقالوا ما بال ابن أم عبد فقال بعضهم نيلوا بعض ما جاء به محمد ثم قاموا إليه يضربونه ويضربون
وجهه وهو مستمر في قراءته حتى قرأ أعقاب الصورة ثم انصرف إلى أصحابه وقد أدمت قريش
وجهه فقال له أصحابه هذا الذي خشينا عليك منه فقال والله ما رأيت أعباء الله أهون علي
مثل القوم ولو شئتم لا يتهمهم قالوا لا قد اسمعتهم ما يكرهون **وما وقع** لصلية الله عليه وسلم
من الأذية أنه كان إذا قرأ القرآن ينفذ له جماعة عن يمينه وجماعة عن يساره ويصفقون
ويصفرون ويخلطون عليه بالاشعار لأنهم تواصوا وقالوا لا تسجدوا لهذا القرآن والغوا
فدخلى كان من أن دهمهم استماع القرآن التي خفية فاسترق السمع من فمهم **وما وقع له**
صلى الله عليه وسلم من الأذية ما كان سببا لسلام عمر حرة رضي الله عنه وهو ما حدث به بن إسحق
قال حدثني به رجل من أسلم أن أبا جهل لعنه الله حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا أي وقيل
عند الحجرة فإذا هوشمه ونال منه ما يكره أي وقيل أن صب التراب على رأسه أي وقيل القي
عليه شاة ووطئ برجله على عاتقه فلم يكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاة لعنه الله ربيعة عاتق
مكة لها تجمع ذلك وتبره ثم انصرف أبو جهل لعنه الله إلى نادي قريش أي محل تجمعهم في المسجد
فجالس معهم فلم يلبث حرة رضي الله عنه إذا قبل متوشحا بسيفه راجعا من قبضة أي صيده وكان
من عارته إذا رجع من قبضة لا يدخل إلى أهله إلا بعد أن يطوف بالبيت فمر على تلك المولاة فأخبرته

لكن اري فقال له يا ابا عارة اني انا في انك من اهل الجنة ووجهه هاهنا حاله
فاداه وسيد وبلغ من كبره ثم انصرف عنه ولم يكلمه احد من اهل بيته
عند المطلب قالت له ابا عبد الله صلى الله عليه وسلم اني انا في انك من اهل الجنة
في الزمان فقال لها عارة انت واهل بيته في الجنة قال نعم وفي رواية اخرى
فقلت يا رسول الله اني انا في انك من اهل الجنة قال نعم وفي رواية اخرى
ولا مانع من تعدد الاخبار من المؤمنين ومن المؤمنين في الجنة
جالسا في الجنة فاقبل نحو حتى قام على راسه فخرج القوس وهو في شجرة منكرة ثم قال استمروا علي وبيده
اقول ما يقولون علي ذلك ان استطعت اي وفي لفظ اخر عزة رضى الله عنه لما قام على راسه في جهنم لعنه الله
بالقوس صارا يوحى اليه ويقول الله ويقول سجدوا وسب القوسا وخالفوا باءنا فقال عزة رضى الله عنه
ومن اسند منك بعد ذلك الحجة من دون الله استبدان لا اله الا الله وان جعل رسول الله فقامت رجال في بيت
من بني حنظلة من بني حنظلة في جهنم لعنه الله في جهنم لعنه الله فقالوا ما اراك الا قد صابحت
فقال عزة رضى الله عنه وقد استبان لي منه انما استبدان رسول الله وان الذي يتوكل على الله لا يضره ما فعلوا
ان كنتم صادقين فقال لهم ارجعوا ابا عارة اي ويكنى باني يعني اسم ولد له ايضا في واسه قد سمعت
ابن اخيه شيئا قبيحا وتم عزة على اسلامه اي استمر اي بعد ان وسوس له الشيطان فقال لعنه الله انت
سيد قريش انتعت هذا لصا في دكرت دين ابايك الموت خير لك مما صنعت ثم قال اللهم ان كان
رشدنا فاجعل تصديقي في قلبي والا فاجعل لي ما وقعت فيه من حجابات الليل لم يبت مثلها
من وسوسة الشيطان حتى اصبح ففعل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم في انك قد وقعت في
امر لا اعرف الخرج منه وقامت مثلي على ما لا اري ارسده هوام عني شديدا فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكره ووعظه وخبره وبشره بالقياسه في قلبه لايمان بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انك لصادق
فاظهر بانك في دينك وقد قال بن عباس رضى الله عنه ان هذه الراقية سبب انزل قوله تعالى ومن كان ميتا فاجيئا
وجعلنا له نور يضيء به في الناس يعني عزة كمن ملك في الظلمات ليس بخارج منها يعني ابا جهل لعنه الله وسر رسول
الله صلى الله عليه وسلم باسلام عزة رضى الله عنه سرور اكثر لانه كان اعز في قريش واستدعهم شكبة اي اعظم
في عزة النفس وشهواتها ومن ثم لما عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عزم على كفوا عن بعض ما كانوا
يياون منه واقبلوا على بعض اصحابه بالاذنية سيما المستضعفين منهم الذين لا حور لهم اي لا ناصر لهم
فان كل قبيلة عرفت من مناسمها تعذبه وتقتنه عن دينه بالجس والضرع والنجوس والعطش وغير
ذلك اي حتى ان الواح منهم ما يدان بيقين جالسا من شدة الضرب الذي كان به وكان ابا جهل لعنه الله
يخرجهم على ذلك وكان اذا سمع بان رجلا اسلم لم يشرف ومنعه جبا اليه ويخبره وقال له ليقلين راكبي
شركي وان كان نازحا قال والله لكسوف تجازيك ويهلك ما لك وان كان ضعيفا اعزني به حتى ان
منهم من فقه من دينه ورجع الى الكثرة كالخارث بن ربيعة ابني الاسود وابي قيس بن العنزة وعلى بن ابي
ابن خلف والعاص بن مينة بن الحجاج وكل هؤلاء قتلوا على كفرهم يوم بدر **ومن قتل من دينه**
وبنت عليه ولم يرجع بولع بلال رضى الله عنه وكان مملوكا لاميته بن خلف لعنه الله في بعض
ان بلالا رضى الله عنه كان يجهل في عفة جبل يرفع الى الصبيان يلعبون به ويلعبون به في شهاب مكة
وهو يقول احدا من الرقيم والنسوة او غيرهن في اي الله احدا او احدا فهو اسارة لعدم الاشكال

وقد ارجع من عفة رضى الله عنه وعن بن اسحق رضى الله عنه ان امية بن خلف لعنه الله كان يخرج بلالا رضى الله عنه
اذا خرجت القهيرة بعد ان يجعده ويعطشه ليلته ويصطط على ظهره في الارض اي الرمل اذا اشتد
من حره رضى الله عنه لو وضعت فيه قطعة لحم لفتحت ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول
لا اله الا الله لئلا يذوق الموت وتكفر بحد ولعنه الله والكفر والعزى فيقول رضى الله عنه احدا اي انا
لا اشرك بالله شيئا انا في اللات والعزى اي وقيل كان بلالا رضى الله عنه مولد من مولدي مكة
وكان لعنه الله بن حذعان التميمي وكان من جملة مملوك مولد له فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه
وسلم امرهم فاحرقوا من مكة اي خوف اسلامهم فاحرقوا بلالا فانه كان يدعي عنه فاسلم بلالا
رضي الله عنه وكنتم اسلامه فسلم بربا بلالا على الاصنام التي حول الكعبة ويقال ان صا رضى الله عنه
ويقول جاب وخضر بن عبد كن ففتحت به قريش فتكفر الى عبد الله وقالوا لا يصون قال ولشك
يقال له هذا فقالوا ان اسودك قد وضع كذا وكذا فاعطاه ما يات من الابل يخبر بها الاصنام ويكفرهم
من تعذيب بلالا فكانوا يعذبونه بما تقدم اي ويحرقون ان يكون بن حذعان بعد ذلك ملكا لاميته بنت
خلف فلا يخاف ما تقدم من ان امية بن خلف كان يتولى تعذيبه وما ياتي من ان ابا بكر رضى الله عنه
اشتراه منه ويقال انه صلى الله عليه وسلم مر عليه وهو يعذب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل من
عليه ورقة بن نوفل وهو يقول احدا ففعل نعم احدا واه بلالا ثم اتي الى امية وقال والله
لئن قتلتني على هذا لا تخدنه حنا ناي لا تخدنه قربة هنسكا وسترحا لان من اهل الجنة وتقدم ان
هذا يدرك عليا ورقة ادرك البعثة التي هي الرسالة وتقدم ما فيه فكان بلالا رضى الله عنه يقول لعد
احد يخرج مرارة العذاب بجلالة الايمان وقد وقع له رضى الله عنه انما اختبر وسع امراته تقول واخبرناه
صا يقول واخبرناه على الحق الاحمد محب الوجود به فكان يخرج مرارة الموت بجلالة اللقا وقد ذكر بعضهم
ان هذا قاله ابو موسى الاسدي رضى الله عنه ومن معدا وقدوا عليه صلى الله عليه وسلم وهو خير اي
صا يقول هذا الحق الاحمد محب الوجود به وصبره ابو بكر رضى الله عنه وما هو على ظهره في الرضا
وعلى ظهره تلك الصخرة فقال لاميته بن خلف الا تتقي الله في هذا المسكر حتى متى تعذبه قال انت افسد
فاقتله مما تري قال ابو بكر رضى الله عنه عني غلام اسود احل منه واقوى على ذلك اعطيك به قال
قد قبلت قال هو لك فاعطاه ابو بكر رضى الله عنه واخذ بلالا رضى الله عنه فاعفقه وفي تفسير البهوي قال
سعيد بن المسيب رضى الله عنه لعنه الله بن خلف لعنه الله قال لابي بكر رضى الله عنه في بلالا حين قال
له انت عبيد قال نعم ابعد فسطاس يعني عبيد لابي بكر رضى الله عنه كان صاحب عشرة الاف دينار وثمان
وحوار وصواشي وكان مسركا ياتي الاسلام فاشتراه ابو بكر رضى الله عنه به هذا كلامه وفي الاصابع لما
سأوه ابو بكر رضى الله عنه امية بن خلف لعنه الله في بلالا رضى الله عنه قال امية لا تصحابه لالعنه باني بكر
لعنه الله ما لعنه الله بعد ثم تصاحك وقال اه اعطيت عبيدك فسطاس فقال ابو بكر رضى الله عنه ان
فعلت تفعل قال نعم قال قد فعلت ذلك فتصاحك وقال لا والله حتى تعطيني معه امرته قال ان
فعلت تفعل قال نعم قال قد فعلت ذلك فتصاحك وقال لا والله حتى تعطيني امرته
قال ان فعلت ذلك تفعل قال نعم قال قد فعلت فتصاحك وقال لا والله حتى تعطيني امرتي بعد ما
ديار فقال ابو بكر رضى الله عنه انت رجل لا تسقي من الكذب قال لا واللات والعزى لئن
اعطيتي لا فعلت فقال هو لك فاخذه هذا كلامه وقيل اشتراه بتسع وقيل بخمس اواق في ذهب



Copyri

ولم يبق لهم فقال ابو جهم لعنه الله يا مشركين ما ترى عندنا الا قد صبا الى محمد واعلم كلامه فانظروا
الى فائده فقال ابو جهم لعنه الله والله يا عبيته ما بيننا وبينك الا انك قد صوبت الى محمد واعلم كلامه فانظروا
عليه القصة وقال والله الذي نصيبها بيننا يعني الكعبة ما ذهبت شيئا مما عوفوا به انوركم صاعقة عاد
وتجودا مسكت بعينه وناشد تارهم ان يكف وقد علمت ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب فحقت ان ينزل
عليكم العذاب فقالوا ويحك يحك الرجل بالعريته لا تدري ما يقول قال والله ما سمعت مثله والله ما هو
بالسحر الى اخرها تقدم فقالوا والله سمعنا يا ابا الوليد قال هذا رايي فيكم فاصنعوا ما بدا لكم انتهى
وعنه عباس بن علي بن عثمان ان قريشا اي اشراخهم وشبهتهم منهم الاسود بن المطالب والاسود بن زمعة
والوليد بن العيرة وامية بن خلف والحاص بن ابل وعقبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو سفيان
والنضر بن الحارث وابو جهم وفي البيهقي ان الوليد بن المغيرة في اربعين رجلا اي الملاء اي السادات
من بني طي بن قيس قالوا ان يحضرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأمرهم باشياء ما يكون منه
اي ينزل شكواهم منه ويحبهم الى امرئنا الله والاصلاح فاحضره فقالوا يا ابن ابي لهب الملاء
من قريش فاشكهم وثألهم فقالوا النبي صلى الله عليه وسلم على نفسه احلامهم واحلام ابا جهم
وعيب الهتهم الحديث اي قالوا لم ياحمدا نابعث اليك لتكلم فاننا والله لا نعلم رجلا من العرب
ادخل على قومه ما دخلت على قومك لقد شتمت الاءاء وعيبت الدين وسببت الالهة وسببت
الاحلام وفرت الجماعة ولم يبق امر قريش الا ان يبعثوا فينا بينا وبينك فان كنت انما جئت هذا
الحديث فطلب به ما لا يحضره الا من اموالنا حتى تكون اكثرنا ما الاوان كنت تطلب شرفا فافينا قريش
ونشر لك علينا وان كان هذا الذي ياتيك تابعا من نحن قد غلب عليك بولنا اموالنا في حليك وفي رواية
انهم لما اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرهم ساروا في هذا حتى جلس اليهم وعرضوا عليه
صلى الله عليه وسلم الاموال والشرف والمالك فقال صلى الله عليه وسلم ما جئتكم بما احببكم به اطلبوا
ولا الشرف فيكم ولا المالك عليكم ولكني بعثني اليكم رسول الله وانزل علي كتابا وامرني ان اكون
لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربي ورضيت لكم وان تعبدوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا
والآخرة وان ترددوا على اصبر لآمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم وفي رواية اخرى عن
عباس بن علي بن عثمان وحدث قريش النبي صلى الله عليه وسلم ان ان يعطوه مالا فيكون اعني رجل بمكة
ويروونه ما اراد من النساء ويكف عن شتم الهتهم ولا يذكرها بسوء فقد ذكر ان عتبة بن ربيعة
قال لما كان بك الباءة فاخترت اي شاءت فزوجك عترة وقالوا المراجع الى ديننا واعد الهتنا
وانزل ما انت عليه ونحن نتكفل لك بكل ما تحتاج اليه في دينك واخرتك وقالوا لان لم تفعل
فانا نعرض عليك حفلة واحدة وكل فيها سلام قال صلى الله عليه وسلم وما هي قال تعبد الهتنا
اللات والعزى سنة ولهم الهك سنة فستترك نحن وانت في الامر فان كان الذي نعبد خيرا
ما نعبد كنت لغرت منه بظنك وان كان الذي نعبد خيرا ما نعبد كنا قد اخذنا حظنا فقال
صلى الله عليه وسلم حتى انظر ما ياتي من ربي فجا والوجهي يقول الله تعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد
ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم سورة وعن جعفر الصادق
رضي الله عنه ان المشركين قالوا للصلي الله عليه وسلم اعبد معنا الهتنا يوما نعبد معك الهك عشرة
واعبد معنا الهتنا شهرا نعبد معك الهك سنة فقلت اي لا اعبد ما تعبدون يوما ولا انتم عابدون

ما اعبد عشرة ولا انا عابد ما عبدتم شهرا ولا انتم عابدون ما اعبد سنة روي ذلك بعد جعفر الصادق
رضي الله عنه رواه علي بن ابي ربيعة حيث قالوا طعننا في القرآن لو كان امر القيس قال قفا بينك
من ذكري جيب ومقول وكرر ذلك اربع مرات في نسق واحد اما فان عينا فكيف وقع في القرآن
قل يا ايها الكافرون سورة وهو مثل ذلك وقوله لكم دينكم ولي دين نسخ بآية السيف اي
آية القتال وبقوله تعالى افغير الله تاروا في عبادها كما هلك بل الله فاعبدوا من الشاكرين
ولما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله انزل لما كرهتموه القرآن قالوا انت لقرآن غير هذا
او بوله فانزل الله تعالى ولتقول عليا بعضي لا قال بل وقد يقال الماسب للرد عليهم قوله تعالى قل
ما يكون لي ان ابدله من تلقا نفسي ثم رايت في الكشاف ما يوافق ذلك وهو انه لما غاظهم ما في القرآن
من ذم عبادة الاوثان والوعيد الشديد قالوا لآية بقران غير هذا اليس قد ما يغيب ظنا من ذلك
فتمنعكم او بوله بان تحمل مكان آية عذاب آية رحمة وتسقط ذكر الالهة وذم عبادتها
نزل قوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله المارة قال صلى الله عليه وسلم عظمى على الله عظمى فانه يرويه
قريش منهم ابو جهم لعنه الله وعقبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وامية بن خلف والوليد بن المغيرة فقال لهم صلى الله
عليه وسلم اليس حسنا ما جئت به فيقولون بلى والله وفي نسخة اخره وان ما جئت به بما اتوا به باسماء يقولون لا
فجاد عبد الله بن ام مكتوم وهو ان قال خرجت رضى عنهم المومنين وهو من اسلم قديما بمكة والنبي صلى الله
عليه وسلم يستقل بالوليك الغنم وقد راي منهم موانسة وطبع في الاسلام فصار يقول يا رسول الله علمني مما عليك
الله واكثر عليه حتى صلى الله عليه وسلم ذلك فاعرض عن ان ام مكتوم ولم يكلمه انتهى اي وفي رواية اخرى
صلى الله عليه وسلم الى قياد بن ام مكتوم بان يكفه حتى يفر من كلامه فلكه القايير فرفعه بن ام مكتوم فعبس
النبي صلى الله عليه وسلم واعرض عنه فقيل على من كان يكلمه فعابسه الله تعالى في ذلك بقوله عيسى فتولي ان
جاءه الاعى سورة اي الخبي مع العبي بنى عن من من الرجمة وتحم الكعبة والمنطقة والمحي ومن كان هذا
شانه حقه الاقبال عليه لا اعرض عنه فكان صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا جاءه يقول مرحبا بنى عاتبي فعبه
وفي نسخة اخره رداه صلى الله عليه وسلم قال وهذا يسقط ما لا يقاضى اي يكره في امرى هذا انتهى **اول**
الحديث الذي به هو ما ذكره تلميذه السرياني وهو ان ام مكتوم لم يكن اسلم حينئذ والا لم يسجد لاسم
المشتق من العرج ومن الامم المشتق من الايمان لو دخل في الايمان قبل ذلك لما دخل في دينه ولو ادركه
وبل على ذلك قوله رضى الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم استندى بي يا محمدي ولم يقبل استندى بي يا رسول الله ولعل
من قوله لعل يعني الترحي والانتظار والتمني هذا الكلام وعن الشعبي قال دخل رجل على عائشة رضى الله عنها
وعندها ابن ام مكتوم فجلس عند رجليه فقطع له الاثر حتى جعله في الصل وتطعمه فقال لها في ذلك فقالت
ما زال هذا من ان محمدا صلى الله عليه وسلم فقدم عاتب الله عن رجل فيه نبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم
وفي فتاوى بحلال السير على من جلت استيلائه رفعت اليه فاجاب عنها يا خلت ان ابا جهم لعنه الله قال
يا محمدا ان اخبرتك لنا طما ووسا من حققة في دارى امتك بك فدا صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل
فصارت العترة تان كاتبة المارة الجعلى ثم انشقت عن طاموس صدره من ذهب وراسه من زهره
وجناحه من ياقوتة ورجلاه من جهر فلما راي ذلك ابو جهم لعنه الله اعرض ولم يركب وما
سأله صلى الله عليه وسلم عن من الايات المعجيات على ما رواه الشيخان او معينة كما في رواية
عن ابن عباس وسياقي ما يعلم منها انهم سألوه اول آية غير معينة ثم عينوها فلا تخالفه حينئذ

المؤمنون بكل شيء اي وقال النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة كلهم مطعون فممن وقال الامام النووي نقله عنه
واما ما يرويه الاخباريون والمفسرون ان سبب سجود المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جرى على
لسانه صلى الله عليه وسلم من الشيا على الصلوة فبشي باطل لا يصح منه شيء لان جهة النعل والاشي هذه العقل
لان موضع المخرجه كغيره ولا يصح نسبة ذلك الى الانسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان يقولوا الشيطان علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يصح تسلط الشيطان على ذكر اي والا يلزم عدم الوثوق بالشي وقال الفخر
الرازي رحمه الله هذه القصة باطلة موهومة لا يجوز القول بها قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا
وحي يوحى اي والشيطان لا يخترق ان ينطق بشي من الوحي وقال يصح ما يصح من غير حفاظ الشهابي حجر
وقال رد عياض لا فائدة له ولا يقول عليه هذا كلامه **وقشا امرتك المجده في الناس حتى بلغ ارض**
كعبته ان اهل مكة اي عظماءهم قد سجدوا على النبي صلى الله عليه وسلم وسجدوا له في كل عام وفي كل عام بعضهم
والان قال لا سلامه انما راي المشركين في سجدته واما بعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقدوا انهم سجدوا
واصلحوا معه ولم يبق نزاع معهم نظرا لثبوت ذلك وانتشر حتى بلغ مجازة كعبته فذكرنا صحة ذلك فقال
المهاجرون بها من بقي بمكة اذ السلم هؤلاء عشائرنا احب اليها فخرجوا اخرج جاعة منهم من ارض كعبته
واصحبوا الي مكة اي وكانوا ثلاثا وثلاثين رجلا منهم عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعثمان بن مظعون
رضي الله عنهم اجمعين وذلك في قول حتى اذا كانوا دون مكة ساعدت من نهرا ولقولنا كعبا فلو لم يبق من قريش
فقال الربك ذكرهم للصنم بخير تبا بعد الملامم عارضا يستم للصنم وعادوا له بالشر وتركناهم على ذلك
فاثبت القدم في الرجوع الى ارض كعبته ثم قالوا قد بلغنا مكة فدخل حتى ننظر ما فيه فريش ونحدث عملا
من اراد اياه لم يزل يرفع فدخلوا مكة اي بعضهم يجوار وبعضهم مستحقا قال في الامناع وقال ان
يخرج من كان حيا جارا بالحيث الى مكة كان بعد فخرج من الشعب هذا كلامه وفيه نظر ويرشد اليه
البرقي لانهم اكثر في الشعب ثلاث سجون او سجون ومكانت هؤلاء عند الجحاشي جيبه كان دون
ثلاثة اشهر كما هلت وايضا الهرة الثانية للحبيبة انما كانت دخول الشعب كما سياتي قال في الاصل
ولم يدخل احد منهم بجوار الا ابن مسعود رضي الله عنه فانه لم يبق في رجوع الى ارض كعبته وهذا من
صاحب الاصل تصريح بان ابن مسعود رضي الله عنه كان في الهرة الاولى وهو موافق في ذلك لشيوخه
لحافظ الامياكي لكن لحافظ الامياكي حرم بان ابن مسعود رضي الله عنه كان في الهرة الاولى ولم يكن
خلافه وصاحب الاصل حكى خلافا انه لم يكن فيها ورجح ما بن اسحق حيث قال ان مسعود انما كان في
الهرة الثانية فكان ينبغي له ان يقول على ما تقدم وفي كلام بعضهم فلم يدخل احد منهم مكة الا
مستحقا وكلهم دخلوا مكة الا عبدا به بن مسعود فانه رجع الى ارض كعبته وقد قال لما لم
يصل مكة بن مسعود مكة ظن به انه لم يدخلها فلا يثاب في ما سبق ويجوز ان يكون اكثرهم دخل
مكة بل جوار فاطمة على الكل انهم دخلوا مكة مستحقين فلا يخالف ما سبق ايضا ولما
رجعوا رضي الله عنهم لقى ابن المشركين اشده ما عهدوا قال ومن دخل بجوار عثمان بن مظعون
رضي الله عنه دخل في جوار الوليد بن المغيرة ولما راي ما يفعل بالمسلمين من الاذي قال في
ان عذوي ورواحي انما يجاري رجلا من اهل الشرك واصحابي واهل ديني بلقون من البلا
والاذي في الله ما لا يصحني لفتن كثير فبشي الى الوليد فقال يا ابا عبد الله حسبي وشيعة
ومثلك وقد ردت اليك جوارك قال لربنا ان اخي لعلمه اذ اكل احد من قومي وانت في ذمتي

فالكيف

فالكيف وكذا قال لا والله ما اخرج من ابي ولا اذني ولكن ارضي بجوارحه عز وجل واريد ان لا استحي ويغير قال
انطلق الى المسجد فارد الى الجوارى غلبته كما امرت على ابنته فانطلقا حتى اتيا المسجد فقال الوليد هذا عثمان فوجاه
به على جاري فقال عثمان صدق قد وجدته وبياكم بخوار ولكن لا استحي بغير الله عز وجل وروى عليه جواره
فقال الوليد اشهدكم اني ربي مرجوا الا ان يشاء ثم انصرف عثمان رضي الله عنه وليد بن ربيعة بن مالك في
جلس من قريش يستدعونهم قبل اسلامه فجلس عثمان رضي الله عنه معهم فقال لبيد **الاكل شي ما خلا الله باطل**
فقال عثمان صدقت فقال لبيد **وكل نعم لا محالة زائل** فقال عثمان كذبت نعمي كعبته لا يزول فقال
لبيد يا معشر قريش ما كان يري جليكم حتى حث هذا فكم فقال رضي الله عنكم ان هذا سفيه فمن سفاهته
تفرقوا وبنيته فلا تجرن في نفسك من قوله فرد عليه عثمان رضي الله عنه فقام ذلك الرجل فليطع عينه والوليد
ابن المغيرة قريب يري ما بلغ عن عثمان فقال اما والله يا ابن اخي كانت عينك عما ابداه غيبة ولقد كنت
في دعة منيعت فخرجت عنها وكنت عن هذا الذي لقيت غيبا فقال عثمان بل كنت الى الذي لقيت ففعل
واسمان عيني الصبيحة التي لم تعلم لغيبه الى مثل ما اصاب اخيها في الله عز وجل ولي فبين من حارب
الي منك سورة واي لغيري من هرا من منك انتهى فقامت رضي الله عنهم ان ابيد اركب ما هو شاق
لنعم الاخرة ومن ثم قال لبيد كعبته لا يزول لا يقال لولا ان لبيدا يريد يطلق النعم الشامل لنعم الاخرة
لا تشوش عليه من الرد عليه لا تقول بل ان تشوش منه من مشا فبنة عثمان لم يقوله كذب على ان هذا السياق
والعلي ان لبيدا قال هذا الشعر قبل اسلامه ويؤيده ما قيل ان اهل الاخبار على ان لبيد رضي الله عنه لم يقبل شعرا
منذ اسلم وبه يرد ما في الاستيعاب ان هذا اي قوله **الاكل شي ما خلا الله باطل** الاخره شعر من فيه ما
يوك على انه قال في الاسلام وكذلك قوله عنه **وكل امرء يري ما يعلم سعيه** اذ كانت عند لاله المحاصلة
وقد يقال لا يلزم من قوله المذكور الذي لا يقدر غالبا الا عن سلم ان يكون قاله في الاسلام كما وقع لا مية
ابن ابي الصلت حيث يقول في شعره ما لا يتصوره الاسلام مع كره ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ان من شعره وكفر
قلبه وفي رواية كاد يسلم وذكر الشيخ يحيى الدين بن العربي في قوله صلى الله عليه وسلم اصدق بيت قاله العرب
وفي رواية اشعر كان كاذبا العرب كعبته لبيد **الاكل شي ما خلا الله باطل** اعلم ان الموجودات كلها
وان وصفت بالباطل فهي حق من حيث الوجود وكذا سلطان المقام او الغلب على صاحب يري ما سوي الله
باطلا من حيث انه ليس له وجود من ذاته فله حكم عدم وهذا معنى قوله بعضهم قوله باطل اي كما باطل لان العالم
قائم بالله لا بغيره فمن هذا الوجه باطل والعارف اذا وصل الى مقامات القرب في برائة عرفانه ربما تلاشت هذه
الكافات وحجب عن شهودها شي هو الحق لا لما ان الت من الوجود بالكلية ثم اذ اكل عرفانه شهد الحق تعالى
ولخلق معاني ان واحد وما كل احد يصل الى هذا المقام فان علم الناس ان شهد الحق لم يشهد الحق وان شهد
فخلق لم يشهد الحق كما تقدم عند الكلام عند الحق انه لا يدركه الا من ادركه الصديق ولعل من المشد
الاول قول الاستاذ الشيخ اليكس المبكري رضي الله عنه استغفر الله ما سوي الله لانه باطل يستحق
من اثبات وجوده لذاته وروايت قول الزاهد الاخير قول السعيلي واسلم لبيد وصنع اسلامه وعاش في الاسلام
سبعين سنة ايقظ فيها بيت شعر فساخره رضي الله عنه في خلافة عن ترك الشعر فقال مالك لا قول
شعر بعد ان علم الله تعالى البقرة والعرابة فزاده عمر خطابه فحمايته من اجل هذا القول فكان عطاؤه
البيت وحمايته وقيل انه قال لبيد واحدا في الاسلام هو قوله **المجده الذي لم ياتني احلى**
حتى اكتسبت من الاسلام سرا لا قاله ومن دخل بجوار ابو سلمة بن عبد الاسد ابن عتبة رضي الله عنهم

فانه دخل في حماره الى طالب ولما اجاره شئ الله رجال من بني مخزوم فقالوا يا ابا طالب صنعت
منا ان اخيك فمالك ولما احبنا نكفنا منا فقال انه اختارني وهو ان اخي وانا ان لم اعني
ان اخي لم اعني ان اخي فقام ابو لهب على اوليك القوم وقال لهم يا معشر قريش لا تزلوا تقاتلوا
هذا الشيخ في حماره والله لنتنهن اولاف من معه في كل مقام يقوم فيه حتى بلغ ما اراد قالوا
بل ينصرف عما كره يا ابا عتبة اي لانه كان لهم وليا وابصر على رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى
اي رطم ابو طالب في الجنب حيث سمع نكر ويقول ما ذكره وان يقوم معه في شانه صلى الله عليه وسلم
واشهر ابياتنا في حماره صلى الله عليه وسلم **وعن اودي في الله بعدا سلامه ووقع للنظر**
ما وقع لعنان بن مقلون سيدا عن الخطاب رضي الله عنه وسبب اسلامه رضي الله عنه
على احدته به بعظم قال قال لعنان بن الخطاب رضي الله عنه اتخون ان اعلمكم كيف كان بدء اسلامي
اي اعداؤه والسبب فيه قلنا نعم قال كنتا شدا الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا
في يوم حارس يدرك بالهجرة في بعض طرق مكة اذ لقيني رجل من قريش اي وهو نعم بن عبد الله
الهمامي بالخاء المهمله قيل له ذلك لانه صلى الله عليه وسلم قال في رضى الله عنه لقد سمعت محمد بن عبد الله
اي صوته وحده كان يخفي اسلامه خوفا من قومه واخبرني ان اخي ام جميل واسمها فاطمة كانت قد
وقبل ربيب وقيل امته قد جئت ابي اسلمت وكذا زوجها وهو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
احدا لعشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابي عمير رضي الله عنه وكان تحت سعيد عاتكة تحت عمر
فرجعت مضطربا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الرجلين اذ اسلما عند الرجل
بدقوة يكونان عنده يصبان من طعامه وقد ضم الى زوج اخي رجلين من اسلم اي احدهما
خياب بن الارت بالمشاه من فوق والآخر لم افق على اسمه وفي الميرة العشاشية الاختصار
على خياب وان كان يختلف اليها ليعلمها القرآن فحيت حتى فرغت الباب فقيل من بالباب فقالت
ان الخطاب وكان القوم جلوسا يقرؤن صحيفة معهم فلما سمعوا حيا نادوا اي واستخفوا
وسموا الصحيفة فقامت المرأة لعني اخنه رضى الله عنه ففقت في فقلت لها يا عذوة نصرا
قد لغتي انك قد صوبت وضربتها بشئ كان في يدي فقال الدم فلما رأت الدم بكيت وقالت يا ابن
الخطاب ما كنت فاعل فافعل فقد اكلت قد فقلت وجلست على السرير فاذا بالصحيفة في ياحنه
في البيت فقلت ما هذا الكتاب اعطينه اي فان عمر كان رضي الله عنه كان نبيا فقالت لا اعطيك
لست من اهله انك لا تغفل من لحنائه ولا تنظر هذا الاسم الا المظهرون فلم ازل بها
حتى اعطيتني اي بعد ان اغسلت كما في بعض الروايات وفي بعض الروايات قالت له انا
لنحشاك عليها قال لا تخافي وحلفها بالهفنة ليردها اذ اقرها قال فلما مرت على
بسم الله الرحمن الرحيم ذكرت اي فرغت وريت بالصحيفة من يدي ثم رجعت الى القسي
فاخذتها فاذا فيها يسبح به ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم فكان امرت باسم
من اسماء بن جمل ذكرت اي فالتفتها ثم ترجع الى نفسي فقلت استشهدن لاله الا الله
واشهدن محمدا رسول الله في حق القوم يتبادرون بالكبير استشهدا ربما سمعوا
منى وهو الله عز وجل ثم قالوا يا ابن الخطاب ابشر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا
فقال اللهم اعز الاسلام وفي لفظ ايد الاسلام باحد الرجلين اما يا بني جعل بن هشام

واما بعمر بن الخطاب اي وفي لفظ باحد هذين الرجلين اليك اي لكهم عمرو بن هشام يعني ابا جعل
او عمر بن الخطاب اي وفي غير ما روته بعمر بن الخطاب من غير ذكر ابي جعل وعن عائشة رضي الله
عنها انها قالت انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام كان الاسلام بعمر ولا بعمر
اي ولعل قول عائشة ما ذكره نشاء عن اخنها منها يوليل تعليلها واستبعادها اي بعمر الاسلام
بعمر فليتنا مل وكان دعاؤه صلى الله عليه وسلم يذكرون الاربعه فاسلم عمر رضي الله عنه يوم الخميس
قال عمر رضي الله عنه فلما عرفنا مني الصدقة قلت لهم اخبروني مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا هو
في بيت باسقل الصفا وصفوه اي وهي دار الازرق فخرجت وفي رواية ان عمر رضي الله عنه قال يا خياب انطلق
بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام خياب وابن عمه سعيد معا فقال عمر رضي الله عنه فلما فرغت الباب
قيل من هذا قلت ان الخطاب فما اجري احدا ان يفتح الباب لما عرفوه من شدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يعلوا باسلامي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افتخروا فان يرد الله به خيرا يصدره وفي لفظ خديجه
بأبناات اليا وهو لغة ففقت الى اي والذي اذن في دخوله حمزة رضي الله عنه ابن عبد المطلب فان
اسلام عمر رضي الله عنه كان بعد اسلام حمزة بثلاثة ايام وقيل بثلاثة اشهر وكان اسلام عمر رضي الله
عنه وهو ابن ست وعشرين سنة قال رضي الله عنه واخذ رجلا بعصدي حتى دنوت من النبي صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذني بيدي صلى الله عليه وسلم فاحضه صلى الله عليه وسلم فبجاس قسقي
فجد بني اليه ثم قال صلى الله عليه وسلم اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهد فقالت استشهدن لاله الا الله وانك
رسول الله فبكر المسكين بكيرة سمعت بطرق مكة اي وفي الاوسط المطبراني ورواه لكلكم باسناد حسن
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب صدره بربيع حين اسلم ثلاث وهو يقول اللهم
اخرج ما في صدر عمر من غل وابدا لايما ناي ولعل خيابا وسعيدا لم ير خلاصه والاشهاد باسلام عمر
وفي رواية لما ضرب الباب وسموا صوته قام رجل فنظر من خلال الباب فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
قريع فقال يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب متوسعا بسيفه اي ولم يرد خيابا ولا سعيدا يقول يا الله
من شره فقال حمزة بن عبد المطلب فايد له فانه جاءه بريد خيرا فانه له وان كان جاءه بريد شرا
فقلنا ه سيفه وفي لفظ ان يرد الله به خيرا يسلم وان يرد غير ذلك يكن قتله علينا هينا ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايد له فانه له الرجل ولحقه اي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقينه
في صحن الدار فاخذ بحجزته وحذيه جذبة سودية وقال ما جارك بك يا ابن الخطاب فوالله ما اري
نتمى حتى يقول الله بك قارعة وفي لفظ اخذ بجاسع لوبه وخيال سيفه وقال ما انت فقلت يا عمر
حتى ينزل الله بك من كبري والكمال ما انزل الله بالوكيدان الميرة اي احدا مستهزئ من رسول الله
عليه وسلم كما تقدم فقال عمر يا رسول الله جئت لا ومن بالله ورسوله اشهد انك رسول الله وفي
رواية اشهدن لاله الا الله وحده لا شريك له واشهدن محمدا رسول الله فبكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بكيرة عرفت وفي رواية عرفت وسمعا اهل المسجد وفي رواية لما جادفهم الباب فوجد
بلالا وراء الباب فقال بلالا من هذا فقال عمر بن الخطاب فقال حتى استاذن لك على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال بلالا يا رسول الله عمر يا اباي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرد الله به خيرا
ادخله في الدين فقال لبلالا افتح له واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فمعه وفي رواية
بسا عده وانتهره فان بعد عمر هيبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس وفي لفظ اخذ بجاسع قومه

ثم نزل نوره فاما ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال علي بن ابي طالب
اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب ما الذي تريد وما الذي جيت به فقال له عمر اعرض علي الذي تدعوا
الله فقال تسبوا لاله الا الله وعنه لا شيء له وان محمد عبده ورسوله فاسلم عمر رضي الله عنه فكان
اقول ولا ينافي هذا ما تقدم من اسلامه رضي الله عنه واثباته بالشهادتين في بيت اخذ رضي الله
عنه قبل جرحه عليه السلام عليه السلام ولم يعلل الاسلامي لانه يجوز ان يكون مراده رضي الله عنه
جيت لا من حيث لا يظهر ايماني عندك وعند اصحابك اي وعنه ذلك قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لي لفظا بالآخره وقوله للمني صلى الله عليه وسلم اعرض علي الذي تدعوا اليه ويصير به المسلم مسلما
اخضع مما نطق به من الشهادتين والله اعلم قال عمر رضي الله عنه واجبت ان يظهر اسلامي
وان يصيبي ما اصاب من اسلم من الضرر والاهانة قد هبت الى خالي وكان شديد في قرشي واعلمه اي
صوت اي وهو ابي جهل وقد جاء في بعض الروايات قال عمر رضي الله عنه لما اسلمت تذكرت اي
اهل مكة اسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عداوة حتى اتيت فاجزه ان قد اسلمت فذكرت ابا جهل
لعه الله جيت فخرج الي فقال مرحبا واهلا بان اخي ما جاء بك فقلت جيت لآخرك وفي لفظ
لاسر بك بيت و فقال ابو جهل وما هي بين اخي فقلت اني امنت بالله ورسوله ويحمد صلى الله عليه وسلم
وصدقت ما جاء به فغضب الباب في وجهي اي اغلقه وهو يمتني اجابني كما في بعض الروايات
وقال فجهلك الله وقبح ما جيت به اي وانما كان ابو جهل لعنه الله خاله عمه وقيل لان ام عمر اخت ابي
جهل وقيل لان ام عمر بنت هشام بن المغيرة والد ابي جهل فابو جهل خاله عمه قيل ان ام عمر بنت
عم ابي جهل وصهر بن عبد البر وعصبة الام احوال الابن قال عمر رضي الله عنه وجيت رجلا
اخر من عطاء قرشي واعلمته الى صوت فلم يصيبي منها شيء فقال لي رجل جيت ان يعلم اسلامك
قلت نعم قال اذا احسن الناس يعني قريشا في كبح واجتمعوا فأت فلانا لستخصي كان لا يكتم السر
اي وهو جميل بن معمر رضي الله عنه اسلم يوم الفتح وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم حينما وكان
يسمى ذا القلدين وفيه ثلاث ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه ومات في خلافة عمر رضي الله
وخرن عليه حمرا ثديا فقتل له فيها سبك وبنيه افي قد صوبت قال رضي الله عنه فلما اجتمع الناس
في كبح جيت الرجل فذرفت منه واخبرته في رفع صوته باعلاه فقال الان ان عمر بن الخطاب قد صبا
فما زال الناس يضربوني واضربهم فقام خالي يعني ابا جهل لعنه الله على كبح فاشاركهم وقال الا اني
اجرت ابن اخي فالتفت له الناس عنى فصرت اي بعد ذلك اري الواحد من المسلمين يضرب وانا لا اضر
فقلت ما هذا يعني حتى يصيبي ما يصيب المسلمين فامهلت حتى جلس الناس في كبح وصلت الى خالي
وقلت لجوارك عليك رد فقال لا تفعل يا ابن اخي فقلت له بل هو ذاك فما زلت اضرب واضرب
حتى اغر الله الاسلام **وفي السيرة الثانية** بينا القوم يتكلمون ويقاتلونهم اذا قيل
من قرشي عليه حلة جبر وقيس موسى حتى وقف عليهم اي وهو العاص بن وائل فقال ما شاكم قالوا
صبا عمر فقال له رجل اخبر نفسه امرا فما ذا تريدون من ان يبعونون بن عمر بن كعب بن
لحم صاحبكم هكذا اخطوا عن الرجل فانفجروا عنه كأنهم ثوب كسط عنه اي وفي البخاري لما
اسلم عمر اجتمع الناس عند داره وقال صبا عمر فبينما عمر في داره صابيا اذ جاءه العاص بن وائل
فقال له ما لك قال زعم قومك انهم سيقتلوني ان اسلمت اي اذا اسلمت قال امنت لا سبيل

اليك فخرج العاص فلقى الناس قد سالهم الوادي فقالوا اني قد برون فقالوا اني هذا عمر بن الخطاب الذي
صبا قال لا سبيل اليه فانا لاجار فلو اناس وتصعدوا عنه اي ويكره ان عتبه بن ربيعة وثبت عليه
بالقاء عمر الى الارض وركب عليه وجعل يضربه وادخل اصبعيه في عينيه فجعل عتبه يصيح وصار لا يروا
منه احد الا اخذ لسرا سيفه وهو اطراف اضلعه وعن عمر رضي الله عنه في سبب اسلامه قال خرجت اعرض
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان اسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقلت خلفه فاستفتح بسورة الحاقة
فجعلت اتجيب من تاليف القرآن فقلت والله ما هذا شاعر كما قالت قريش فقرأ بقول رسول كريم
وما هو بقول شاعر قليل ما توهمون قال قلت كاهن علم ما في نفسي فقرأ ولا يقول كاهن قليل ما تذكرون
الى اخر السورة فوقع الاسلام في قلبي كل موقع اي ومن ذلك ما في السيرة المشاهدة عن عمر رضي الله عنه
قال جيت المسجد اريد ان اطوف بالكعبة فاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي وكان اذا صلى
استقبل الشام اي محرة بيت المقدس وجعل الكعبة بينه وبين الشام فكان مصلا بين الركن
الاسود والركن اليماني اي لانه لا يكون مستقبلا لبيت المقدس الا حينئذ كما تقدم قال فقلت حين
رايت لوانا استمعت لهذا الليلة حتى اسمع ما يقول قال فقلت لان دونت من استمع لارو عنه
فجيت من قبل كبح فدخلت تحت ثيابها يعني الكعبة فجعلت استنصر رويدا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قائم يصلي فقرأ الرحمن حتى قمت في قبلة مستقبلا ما بيني وبينه الا ثياب الكعبة فلما سمعت
القرآن رق له قلبي فبكيت ودخلني الاسلام فلم ازل قائما في مكاني ذلك حتى قضى صلاته ثم انصرف
فتبعته فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفتني فطهرني انما البعثة لا وذر فنهني
اي زحمني ثم قال ما جاء بك يا ابن الخطاب فلهذا الساعة فقلت جيت لا ومن بالله ورسوله وما جاء
من عند الله وفي رواية ضرب اخي المخاض ليلا فخرجت من البيت ودخلت في استار الكعبة
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فلم يدخل كبح فضلي فيه ما شأ الله ثم انصرف فسمعت شيئا سمعته فخرج
فانبعثه فقال من هذا قلت عمر ثم قال يا عمر ما تدعي ليلا ولانها ان خست ان يدعوني فقلت اسرمدان لا
اله الا الله وانك رسول الله فقال يا عمر اسره قلت لا والذي بعثك بالحق نبيا لا علمته كما اعلنت المشرك
فخلى الله ثم قال هذا كاهن باهر ثم مسح صدري ودعاني بالشهادتين ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم ودخل بيته اي ويحتاج لجمع بين هذا والروايات على تقدير صحة ما ثم رآه العلامة ابن حجر الهيثمي قال
يكن الجمع بقعد والواقعة قبل اسلامه هكذا اقلينا على ما فيه **ومن ذلك** اي مما كان سببا لاسلام عمر رضي الله
عنه ان ابا جهل بن هشام قال يا معشر قريش ان محمدا قد شتم اللهكم وسفد احلامكم وزعم ان من معنى من
اسلافكم يتهاقون في النار الا من قتل محمدا فله على ماية ناقة حمراء وسودا والواقعة من قصة اي وفي
لفظ جعلوا لمن يقتل صلى الله عليه وسلم كذا وكذا الوقيته من الذهب وكذا وكذا الوقيته من الفضة وكذا وكذا
ناقة من المسك وكذا وكذا الثوب وغير ذلك فقال عمر رضي الله عنه ان الله افاض فقالوا انت لها باعمر وتعاهد
معهم على ذلك قال عمر فخرجت مستقبلا يعني متذكرا كذا فمما جعلتها في منكرها اريد رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه السلام فمرت على علي بن ابي طالب فسمعت من جوفه صوتا يقول يا ال دريح صابح يصيح بلان فصيح
يدعوا الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقلت نفسي ان هذا الامر لا يواد به الا انت
ودريح اسم للجدل المذبح وقيل لذلك من اجل الدم لان الدريح شديد كبحه يقال امر دريح
اي شديد كبحه ثم مر برجل اسلم وكان يكتم اسلامه خوفا من قومه فقال له تعيم بن عبد الله النخام

اي ولعل المراد بها صلاة الركعتين اللتين كان صلى الله عليه وسلم يصليهما بالعبادة صلواتها في وقت الظهر
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه واقتت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذا من مقام ابراهيم صلى الله
واتخذوا من مقام ابراهيم صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله ان شاء الله يدخل عليهما الى والافاج فلو امرتني ان
يحدثني فقلت ايتي الجباب واجتمع علي رسول الله صلى الله عليه وسلم سواؤه في العيرة قلت لهن عيسى
ان طلقن ان يبدلن ان واجهن امكن اي وقال له بعض نساء بني عبد مناف صلى الله عليه وسلم يا عمر اما في رسول الله
عليه السلام ما يفظ ساءه حتى تعظمن انت ومنع رضى الله عنده ان يصلي على عبد الله بن ابي سلول رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى يجازي لما في عبد الله بن ابي سلول جاءه رضى الله عنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما له ان يعطيه قبيصة الشرف فكيف فيه اياه فاعطاه وهذا لا يخالف ما في تفسير البيضاوي من ان ابي
ابي سلول رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم في غزوة فاما دخل عليه ساله ان يستحق له ويكفنه في شعاه
الذي في حبيصة الشرفا ويصلي عليه فلما مات ارسلا لم يقصر ليكن فيه لانه لا يجوز ان يكون له ارساله اليه
بسوء الله ولله رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم بعد موت ابيه قال في الكشاف فان قلت كيف جازت له صلى الله
عليه وسلم تكريمه الملقوق وقد في قبيصة قلت كان ذلك كفاة له على صنع سبق له ذلك ان العيان
عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اخذ بيده يوم بدر لم يجدوا له قبيصة وكان رجلا طويلا فكساه عبدا قبيصة
اي ولا الصفة لعدم ارساله صلى الله عليه وسلم القبيصة سيما وقد سئل فيه مجمل بالكلم وقال له المشركون
يوم كعبية انا لا ناذن لغيره وكبرنا ذلك فقال لما ان في رسول الله اسوة حسنة ففكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم له ذلك اكراما لانه رضى الله عنه وفي هذا تصريح بان ابن ابي سلول كان مع النبي في بدر
ثم حال ابي رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم ان يصلي عليه اي فقال له اسالك رسول الله ان تقوم علي
قبيره لاسميت به الاخر اي وذلك بعد سؤال ابنه صلى الله عليه وسلم في ذلك كما تقدم عن القاضي فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقام عمر رضى الله عنه فاحتضن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله انصلي عليه وقد نهى ربي ان انصلي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اخبرك فقال
استغفر لهم اول استغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وسأزيد على السبعين وفي
رواية انصلي على ابن ابي سلول وقد قال في يوم كعبية انك اعد عليه قوله فقبس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له عني
يا عمر فلما كثر عليه صلى الله عليه وسلم قال اي خبرت لوالدك ان زوت على السبعين يغفر له لزوت عليها فضلي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأتى له ولا تعجل على احد منهم مات ابي والاعلم على خبره انه كفوا الى قوله وهم فاستغفروا
ليظفر ما معنى التخيير في الآية وما جمع بين قوله سأل رضى الله عنه السبعين وقوله لو اعلم ان زوت على السبعين يغفر له
لزوت عليها ثم رآيت القاضي البيضاوي قال في وجه التخيير وقوله سأل رضى الله عنه السبعين انه صلى الله عليه وسلم
فهم عن السبعين العدد المخصوص لانه الاصل يجوز ان يكون حد تخالف حكم ما راه فيه من له اي تخفى سبحانه وتعالى
ان المراد به التكثير بقوله في الآية الاخرى سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم
هذا كلامه وحقيقته يشكك قوله لو اعلم ان زوت على السبعين يغفر له لزوت عليها فان هذا مقتضى
لعدم الصلاة عليه كالمسألة عليه فليتأمل قال قال علي بن ابي حمزة رضى الله عنه في القرآن ان من راي
رضي الله عنه وجاء ما قال الناس في شيء وقال فيه عمر الحاج والقرآن يقول ما يقول عمر وقفا وصل بعضهم
رضي الله عنه اي الذي نزل فيها القرآن على وفق ما قال وما اراده الى اكثر من عشرين اي وقد اوردوها
بعضهم بالتأليف وقد سئل عنها لجلال السيوطي رحمه الله فاجاب عنها انظرا قال عبد الله بن عمر رضى الله عنه

ما نزل بالناس امر فقال الناس وقال عمر الا نزل القرآن على نوح ما قال عمر وعمر بن الخطاب كان عمر رضى الله عنه
الذي نزل القرآن به وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه ومن موافقته رضى الله
عنه ما سياتي في ساري بدر ومنها انه لما سمع قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين
الايد قال فتبارك الله احسن الخالقين فقلت كذلك ومنها ان بعض اليهود قال لما نزل جبريل الذي يذكره
صاحبكم عدونا فقال من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين
فقلت كذلك واستاذن ان الذي صلى الله عليه وسلم في العيرة فاذن له وقال يا اخي لا تنسانا من دعاك
اي وفي رواية يا اخي اشركنا في دعاك ولا تنسانا قال عمر احسانا لي بقوله يا اخي ما طلقك عليه الشمس
وجاء لو كان بعدي نبي كان عمر بن الخطاب وجاء اول من دعا في الحق جلي وعمر بن الخطاب واول
من سئل وجاء ان الله وضع الحق على لسان عمر يقول به ومن نزل القرآن على وفق ما قال مصعب بن عمير
رضي الله عنه كان اللوا بدين يوم احد وسمع الصوت ان محمدا قد قتل صار يقول وما جعل لارسول ذر خلت
من قبله الرسل فقلت **باب اجتماع المشركين على منازلة بني هاشم وبني المطلب** اي عبد
مناف وكناية الصيغة قد اجتمع كفار قريش على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا قد قصد ابناءنا وبنينا وقالوا لنقومه خذوا منا دية مضاعفة وتقتله
رجل من غير قريش **وهي كونا وترجوا انفسكم فاي قومه** ففهم ذلك اخضع رايهم على منازلة
بني هاشم وبني عبد المطلب واخر اجتمع من مكة الى شعب ابي طالب فيه تصريح بان شعب ابي طالب كان
خارج مكة والضييق عليهم يمنع حضور الاسواق وان لا يشاركهم وان لا يقبلوا الحميم صلى الله
واخذهم بهم رافقه حتى سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل اي وفي لفظ لا تتكلمهم ولا
تتكلم اليهم ولا تتكلمهم شيئا ولا تتكلموا معهم شيئا ولا تقبلوا منهم شيئا الحديث وكتبوا
بلدك حبيفة وعلقوها في الكعبة اي توكلوا على انفسهم وقيل كانت عند خاله اي جعل لعنده
وقد جمع بالبحر ان تكون عند خاله اي تعلق في الكعبة على ان سياه ان يكون ان العقيقة لعدته
وكان اجتماعهم وتكلمهم في خيف بني كنانة بالادب ويسمى محصيا وهو اعلا مكة عند المقابر
فدخل بني هاشم وبني المطلب من معهم وكافهم الا بالادب لعنده فانه ظاهر عليهم فريشا
وكان سده صلى الله عليه وسلم حين دخل معهم السبع سنة واربعين سنة وفي الصحيح انهم جحدوا
في الشعب حتى كانوا ياكلون لحيط وورق المشي وفي كلام السدي رحمه الله كانوا اذا قويت
اليد مكنة باقى احوالهم السوق ليستري شيئا من الطعام فيقتات به فيقوم الوطد لعنده فيقول
يا محسن التجار عالجوا على اصحاب محمدا حتى لا يدركوا شيئا معكم فقد علمتم مالي ووفاء ذمتي فيزيد
عليهم في السلفة قيمتها اصعفا حتى يرجع الى اطفاله وهم يتضاغفون من الجوع وليس في يده
شيء يعطونهم به فيعيد والتجارات على ابي لهب فريحتهم هذا كلامه ولعله لاساقفة من خروج
احدهم للسوق اذا جاءت العير بالميرة الى مكة وكوثرهم شعاعا من الاسواق والمباينة لهم
كما لا يخفى وكان دخولهم في الشعب هلال الحرام سنة سبع من النبوة وحقيقة اخر رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كان من المسلمين ان يخرجوا الى ارض الحبشة **اقول** وفي رواية ان
خروج بني هاشم وبني المطلب الى الشعب لم يكن باخراج قريش لهم وانما خرجوا اليه لان
قريش لما قوت عليهم عروين العاص من عند النجاشي خايبا وردت معدودتهم وقد صالحه

ون

وكان النجاشي اعلى الناس رجا ما ارسل على عيسى عليه السلام كان قصير راسا له عظم
العلم اي وقد سبقت عايشة رضي الله عنها السبب في قول النجاشي ما اخبره تعالى عن الرشوة حين رد
على ملكي وجران والواشي كان ملكا لمحضته فسلوه وولوا اخاه الذي هو عم النجاشي فنشأ
النجاشي في حجر امه ليسا حارسا وكان له رتي عترة ولا لا يصلح واحد منهم للملك فلما رأت الحجة بخانة
النجاشي خاف ان يتولي عليهم فيقتلهم فيقتلهم لا يفسدوا العزم فيقتلهم فابى فامرهم وباعه ثم لما كان
عشاء ذلك الليلة مرت على عمه صاعقة فمات فلما رأت الحجة ان لا يصلح امرها الا النجاشي
ذهبو او جاوره من عند الذي اشتراه وعقدوا له الناج ومكوه عليهم فصار فيهم سبع حصة
وفي رواية ما يقتضي ان الذي اشتراه رجل من العرب وابذ ذهبه الى بلادهم ومكث عنده مدة ثم لما
مرح امر الحجة وصاق عليهم ما هم فيه من جوار في طلبه واتى ابي من عند سيده ويدل لذلك ما ساقى في عنده
ان عنده وقعة بذر رسل خلف من عنده من المسلمين فدخلوا عليه فاذا هو قد ليس مسميا وقد على
التراب والرماد فقالوا له ما هذا ايها الملك فقال ما اخبرني في الايجل ان الله سبحانه وتعالى اذ احببت
لعبده نعمته وجب على العبد ان يحدث لله تواضعا وان الله تعالى قد احببت اليكم والينا نعمته عظيمة
وهي ان يحضر ابي الله عليه السلام المتقي هو واصحابه واعداه يواد يقال له بذكر كثر الاراك كثر ارضي
القيم لسيدي وهو بن صبرة وان الله تعالى قد هزم اعداءه فيه ونصر دينه وذكر السهم على ان
بكاها لما طبت عليه سورة مريم اي كاسيا في حتى اخضل الحجة بول على كفة طويلا ملاد العرب
حتى تعلم من لسان العرب ما فهم به تلك السورة قال عن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه لما رآه ارض
الحجة جاور النجاشي ارض على دينا ويحبنا الله تعالى لا تؤذي ولا تسمع شيئا نكره فلما بلغ ذلك
قرينا ابيهم وان يبعثوا رجلين جليلين وان يهدوا النجاشي هذا ما سطر في من شاع كثر وكان
الحج ما ياتيه منها الا دم فحموا له ادم كيرا ولم يتركوا من بطارقة بطريقا الا اهدوا والهدية اي
هبة الهدية ولا يخالف ذلك ما تقدم من ان الهدية كانت فرسا وجبة ويباح للابن ان يكون بعض
الادم فرق على اتباعه ليعا ونهها على ما جاء ايصدم والا خضرا على الفرس وجبة في الرواية
السابقة لان ذلك خاص بالملك ثم بعثوا عمارة بن الوليد وعمرو بن العاص بطليان من النجاشي
ان سلما اي اي قبل ان يكتنوا وصف بطارقة ذلك لانها لما اوصلا هداياهم اليهم قالوا لهم
اذ اخبرنا الملك فيهم فاشترى عليهم بان يسلمهم اليه قبل ان يكلمهم اي موافقة لما وضعت عليه
قرينة فقد ذكر انهم قالوا اليها اوفعوا الكل بطريق هدية قبل ان تكلم النجاشي فيهم ثم قد عوا
للنجاشي هداياه ثم اسالاه ان يسلمهم اليه قبل ان يكلمهم فلما جاء الى الملك قال لا اله الا الله
صلى الى بلادك فخلان سفها فارادوا من حرمهم ولم يخلوا في دينك وجاؤا بدين مبتدع لا تعرفه نحن
ولا انتم اي جاءهم برجل كذاب يزعم انه رسول الله ولم يتبعه من الا الاسفها وقد بعثنا اليك اليهم
اشرف قريتهم من ابيهم واعيانهم وعشائريهم ليردوهم اليهم فاعلم بهم فاسلمهم اليهم اليهم اليهم
الى بلادهم وقريتهم فغضب النجاشي فقال لها الله واسه لا اسلمهم ولا يكا قدم بجاورى وزوا
بلادهم واخبروني على من سواي حتى ادعواهم فاسلمهم فاقول هذا من امرهم فان كما يقع لان
سلمتهم اليها ولا اصغفها منهم واحسنت جوارهم ما جاوروني ثم رسل اليها ودعانا فلما دخلنا
سلما فقال من حضر ما لكم لا تسجدون للملك قلنا لا نسجد الا الله عز وجل فقال النجاشي ما هذا الذي

الذي فاقتم في حرمكم ولم تخلصوا في ديني ولا في دين احد من الملوك قلنا ايها الملك كنا قوم اهل جاهلية
نعبد الاصنام وناكل الميتة وناتي الفواحش ونقطع الارحام ونسئ الجوار ونسئ القوي الضعيف
فكنا على ذلك حتى بعث الله لنا رسولا كما بعث الرسل الى من قبلنا وذكرنا الرسول منا نعرف نسبه
وصدقه وامانته وعفا فرادنا الى الله تعالى لنوحده ونعبده ونخلص اي نترك ما كان نعبدا يا ونا
من دونه من الحجارة واللات واننا ان نعبده وحده وامرنا بالصلاة اي ركعتين بالعدة ونصوم
بالعشي والزكاة اي مطلق الصدقة والصيام اي ثلاثة ايام من كل شهر وهي البيض واي ثلاثة ايام
لكلاف في ذلك وادعانا لامة وصلة الارحام وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء اي دنسنا
عن الفواحش وقول الزور وكل ما الى اليتيم وقذف المحضه وضوقناه وابتغناه على ما جاء به
فعدا علينا قوما ليردونا الى عبادة الاصنام والحجارة واستقلال الكنايت فلما قدرنا وظلمنا
وضيقوا علينا وجالوا بيننا وبين دينا خرجنا الى بلادك واخترناك على سواك ورجونا
ان لا نظلم عندك ايها الملك فقال النجاشي جعفر هل عندك شيء ما جاء به قلت نعم قال فاقره
على فقرات عليه صدر من كهيض فبكي واسه النجاشي حتى اخضل اي بالحجفة وكنت اساقفة
وفي لفظ هل عندك ما جاء به عن الله شيء فقال جعفر نعم قال فاقره على قال البغوي فقراء
عليه سورة الحنكوت والروم ففاضت عيناه واعين اصحابه بالدمع وقالوا له يا جعفر من هذا
لكويت الطيب فقرأ عليهم سورة الكهف فقال النجاشي هذا والله الذي جاء به موسى اي وفي رواية
ان هذا والذي جاء به موسى ليخرج من شكاة واحدة اي وهذا كما قيل يدل على ان عيسى كان مقرا
لما جاء به موسى عليهما السلام وفي رواية بول موسى عيسى ويورده ما في لفظ انه قال فإزاد هذا
على ما في الايجل الا هذا العود لعود كان في يد اخيه من الارض وفي لفظ ان جعفر قال النجاشي
سلما اعبيد من اهل حمار فان كنا عبيدا اتقنا من اربابنا فارادنا اليهم فقال عرو بل احرار
فقال جعفر سلما اهل ارضنا ما بغر حق فيقتص منا اهل اخنا اموال الناس بغر حق فقلنا
تضاوه فقال عرو لا فقال النجاشي لعرو وعارة هل لكم عليهم دين قال لا قال انطلقا فوالله
لا اسلم اليكما ابدا زاد في رواية ولوا عطيتما في ديار من ذهب اي جيلان ذهب ثم عد عرو الى
النجاشي اي الى المير في عدد ذلك اليوم وقال له انهم يقولون في عيسى عليه السلام قولا عظيما اي يقولون
انه عبد الله اي وان له ليس بن الله اي وفي لفظ ان عرو قال للنجاشي ايها الملك انهم ليسوا
عيسى واسه في كتابهم فاسالهم فذكر له جعفر رضي الله عنه ما تقدم في الرواية الاولى هذا وعن عروة
ابن الزبير رضي الله عنه انما كان يكلم النجاشي عثمان بن عفان وهو حصر عيب فليتنا مل
وروي الطبراني عن ابي موسى الاسعري بسند فيه رجال الصحيح ان عمرو بن العاص مكر بعارة بن الوليد
اي للعدوة التي وقعت بينه وبينه في سفرهما اي من ان عمرو بن العاص كان معه زوجه وكان قصيرا
ذميا وكان عمارة رجلا جديلا فبين امارة عرو وهو بينه وبين العاص في السفينة فقال له بعارة
مر مراة فليقبلني فقال له عرو الاستحي فاخذ عمارة عرو ومضى به في البحر فحمل عرو وسبح وشاد اكل
السفينة ونيا شد عمارة حتى دخلت السفينة واخبر عماره في نفسه ولم يبرها العمارة بل قال لا مراة فبلى بن
عك لطيب نيك نفسه فلما انيا ارضي بحسنة مكر به عرو فقال له انت رجل جليل والناس يحسنون اليك
فصرخ لزوجته النجاشي لعلها ان تشفع لنا عنده ففعل عمار ذلك وتكررت زوجه اليها حتى اهدت له

وقال لاني رايت هذا الرجل يصل الله ان يشفع لي في قال فانيته فقلت يا محمد انا ارقى من الريح فان امر بشي
على يدي من يشا وقل لك فقال صلى الله عليه وسلم ان محمد بن عبد الله وشقيقه من يهودي الله
فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله
فقال ايضا داود على كل ما هو له فاعاد من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فقال لقد سمعت
قوله الكريمه وقل السجده وقول الشرا فسمعت مثل كل ما كان هو له هات يركب ابا يعك على الاسلام فبايعه
وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى قومك فقال وعلى قومي **باب ذكر وفاة عمه ابي طالب ورحمة**
صلى الله عليه وسلم حريمه رضي الله عنها انما ما في عام واحد ابي نفعه خير ربح
بني هاشم والمطلب من الشعب بمائة وعشرين يوما والى موتها في عام واحد اشار
صاحب المهر بيقوله وقضى عمه ابي طالب والدهر في السراء والضراء **باب**
باب ثم ماتت خديجة ذلك العام **باب**
وذلك قبل الهجرة الى المدينة المشرفة ثلاث سنين وبعد مضي عشرين سنين من بعثته صلى الله عليه وسلم
اي بعد مجيئه بل عليه السلام بالوصي وهو يدور في سبيل الله من تبعد ان خديجة ماتت
بعد الاسراء فاذا كلام صاحب المهر في ان موت خديجة رضي الله عنها كان بعد موت ابي طالب وقيل
كانت وفاة خديجة رضي الله عنها قبل ابي طالب بخمس وثلاثين ليلة ويؤيد ما في الخبر قولها
عماد الدين بن كثير رحمه الله المشهور انه مات قبل خديجة رضي الله عنها اي بثلاثة ايام ودفنت في الجحج
ونزل صلى الله عليه وسلم في حفرتها ولها من العرس سنون سنة ولم تكن الصلاة على الجنازة
شريعت وذكرنا انها في شرح الرسالة ان صلاة الجنازة من خصايص هذه الامة لكنه ذكرنا مخالفة
في الشرح المذكور حيث قال وروى ان ادم عليه السلام لما قرى في الجنة وكفن من الجنة ونزلت
الملائكة عليهم السلام فغسلته وكفنته في وتر من الثياب وحضوه وتقدم ملك منهم فضلى
عليه وصلى عليه الملائكة خلفه ثم اقروه ثم الحمدوه ونصبوا الملائكة عليه وانه شيعت عليه السلام
الذي هو وصيه معهم فلما فرغوا قالوا له هكذا اذا صنعوا بوليك واخوتك فانما تستنكم هذا كلامه
اي وبعد انه لم يفعل ذلك بعد القول المذكور ويحتمل ان المراد بالصلاة جسد الدعا لا هذه الصلاة
المعروفة المشتملة على التكبير لكن بعده ما في الرازي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ادم عليه الصلاة والسلام
لما مات قال ولده شيث ليجي بلي عليه السلام صلى الله عليه فقال له جبريل انك تقدم فصل على اسك فضلى
عليه وكبر ثلاثين تكبيرة وقد اخرج في كونه من قوعا وقال صحيح الاسناد ومنه تعلم ان
الفصل والتكبير والصلاة والوقوف والحمد من الشرائع القديمة بناء على ان المراد بالصلاة الصلاة
المشتملة على التكبير لا مجرد الدعا ويحيى القول بان صلاة الجنازة من خصايص هذه الامة
الا ان يقال لا يلزم من كونها من الشرائع القديمة ان تكون مرفوعة لقريش اذ لو كانت كذلك لكانت
ذلك وسياتي عنهم انهم لم يفعلوا ذلك وايضا لو كانت مرفوعة لهم لصلى صلى الله عليه وسلم على خديجة
رضي الله عنها ومن مات قبلها من المسلمين كالسكان بن عمر سورة ام المؤمنين رضي الله عنها التي هو
زوجها وسياتي ان صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجد البراء بن معمر ورضي الله عنه قد مات فاجاب
صلى الله عليه وسلم هو واصحابه رضي الله عنهم فضلى على قبره وانما اول صلاة صليت على الميت
الاسلام ومع ورعناه في الاصل مقصود لا يقال يجوز ان يكون المراد بتلك الصلاة جسد الدعا

لانا نقول قد جاء ان صلى الله عليه وسلم في صلاة تدعى وقد روي هذه الصلاة سمعة من الصحابة
ذكرهم السجدي رحمه الله وسياتي عن الامناء لم احد في شي من السيرة حتى فرضت صلاة الجنازة ولم يقبل
ان صلى الله عليه وسلم على سعد بن زبارة وقدمات في السنة الاولى ولا على عثمان بن مظعون رضي الله عنه وقد
ما في السنة الثانية وفي كلام بعضهم صلاة الجنازة فرضت في السنة الاولى من الهجرة واوّل من صلى عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زبارة فليتل في كلام بعضهم كافا في الجاهلية يصلون من تاهم وكافا
يكفونهم ويصلون عليهم وهو ان يقوم ولي الميت بعد ان يوضع على سريره ويذكر باسمه كلها ويصلي عليه
ثم يقول عليك رحمة الله ثم يرفق اي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي ذلك العام عام الحزن
ولم يبيته واقل الخروج وكانت مدة اقامتها رضي الله عنها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وعشرين سنة
على الصحيح ويذكر ان صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة رضي الله عنها وهي مريضة فقال لها يا خديجة انك حين
ما اري منك وقد يجعل الله في المكره خير اشرفت ان الله قد اعطى انك سيرة وحبي وفي رواية اما علمت
ان الله قد رضى منك في الجنة مريم ابنت عمران وكلت من احب موسى عليه السلام وهي التي علمت ابن عمر
تارون الكيمياء سيرة امرة فرجعت فقالت اعلمك الله بهذا يا رسول الله وفي رواية ان الله فعل ذلك
يا رسول الله قال نعم قالت بالرفاء والدين زاد في رواية انه اطمع خديجة رضي الله عنها من حيث لم يظن
وقول بالرفاء والدين هو دعاء كان يدعى في الجاهلية عند التزويج والملازمة والملازمة
ماخذ من قولهم رفات الثوب حيث يفضى بعضه لبعض ولعل هذا كان قبل الهجرة ورواه عن ذلك في الامناء ان سيدنا
عمر رضي الله عنه لما تزوج ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب رضي الله عنه جاء اليه لجلس لها في الاولين في الروضة فقال
رفعتني فقالوا ما ذا يا امير المؤمنين قال تزوجت ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب كرم الله وجهه هذا خبره ولعل
المراد بيلغ هو لاء الصحابة رضي الله عنهم حيث لم يتركوا قوله كما لم يبلغ سيرة عمر رضي الله عنه وفي السيرة التي ماتت
في سنة ثمانية وهو شهر رمضان بعد موتها بانيام تزوج صلى الله عليه وسلم حودة بنت زلفة رضي الله عنها
وكانت قبل صلى الله عليه وسلم عند السكك بن عمر واصحابها الى ارض الحبشة الهجرة الثانية ثم رجع الى مكة فأت
عنها فلما انقضت عورتها تزوجها صلى الله عليه وسلم واحدة لها اربعة عشر سنة وقد كانت رأت في نوبها ان النبي صلى الله عليه
وسلم على عنقها فاخبرته زوجها فقال ان صدقت رويك احوت انا وتزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رأت
في ليلة اخرى ان قمر انقض عليها من السماء وهي مصحجة فاجرت زوجها فقال لا اله الا الله حتى ماتت من يوم ذلك
وقد صلى الله عليه وسلم على عاتية رضي الله عنها وهي بنت ست سنين او سبع في شوال فماتت خولة بنت حكيم امرة عثمان
ابن مظعون رضي الله عنها فماتت قلت لما ماتت خديجة رضي الله عنها يا رسول الله الا تزوج قال من قلت ان شيث
بكر وان شيث نبيسا فان كنت البكر قلت الحق خلق الله بك بنت ابي بكر رضي الله عنها قال ومن الشيب قلت حودة
بنت زلفة قد امنت بك واتبعك على ما تقول قال فاذهبي فاذهبي فاذكر ما علي قالت فدخلت على حودة بنت زلفة
رضي الله عنها فأت لها ما اذا دخل الله عليك من الخير طيبا قالت وماذا لك قلت ارسلني رسول الله صلى الله عليه
وسلم لخطبك فقلت وودت اذ خطب علي ابي فاذكر لي ذلك وكان شيئا كبيرا فخطبته عليه وخيسته بيمينه
فبايعته فقال من هذه قلت خولة بنت حكيم قال فماذا لك قلت ارسلني محمد بن عبد الله خطب عليه
حودة قال كفوكريم قال ما تقول صاحبك قلت تحب ذلك قال او عاها في فروعها قال اي بيمينه
ان هذه تزعم ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد رسل خطبك وهو كفوكريم اتبعين ان ازوجك منه
قالت نعم قال اذعه لي نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها اياها ولما قدم اخوها عبد الله

ابن مسعود قد بلغه ذلك صار يحثون التراب على راسه والاسم قال لقد كنت في السجدة يوم احثي التراب على راسي اذ نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم سوده بيدي اخيه وذهبت خولة رضي الله عنها الى ام رومان ام عاتبة رضي الله عنها
فقال لا ما ذا اقول لك منكم من لم يركب في الدنيا ركبة قد ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ عليه عاتبة قال
انظري اياك حتى ياتي نساء ابي بكر رضي الله عنه فقلت يا ابا بكر ما ذا اقول لك منكم من لم يركب في الدنيا ركبة قال وما ذا
قلت ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ عليه عاتبة قال وهل تصلي اهل بيته اهل بيته اهل بيته اهل بيته اهل بيته
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال ارفع يدي فقل له انا احوك في الاسلام وانت اخي في الاسلام
وانت تصلي في بيته فذكرت له ذلك قال نعم وان كان ذلك ما كان رومان رضي الله عنها ان معظم من عدي قد كان ذكرها على
جبر وعنه والله ما وعد عرافا فاحلفه يعني اياك رضي الله عنه فقلت اياك رضي الله عنه ما اوجب ما اوجب ما اوجب
في نفسه من عدي المطعم اي فان المطعم في عدي لما قال له اياك ما تقول في امره فكلما رآه اقبل المطعم على امراته
وقال لها ما تقولين في هذه فاقبلت على ابي بكر وقالت لعلنا ان اتكلمنا هذا الفتى اليكم تصيبه وترحل
في ذلك الذي انت عليه فاقبل اياك على معظم وقال له ما تقول انت فقال انها تقول ما تسمع فقام اياك
رضي الله عنه وليس في نفسه شيء من الرعدة فخرج فقال لولاء اذ علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فوجه اياها
وعاتبة رضي الله عنها حينئذ فبنت ست سنين وقيل سبع سنين وهو الاقرب فعلم ان الفتوة على سورة رضي الله عنها
تقدم على الفتوة على عاتبة رضي الله عنها لان الفتوة على سورة كان في رمضان الشهر الذي مات فيه خويجة
رضي الله عنها وعلى عاتبة ثمان في شوال ومعلوم ان الدخول بسورة رضي الله عنها كان عاتبة وعلى عاتبة رضي الله عنها
كان بالمدينة ثم رأت بعضهم ذكر ان خولته رضي الله عنها ذهبت الى طالب عاتبة وان النبي صلى الله عليه وسلم
عقد عليها قبل ذهابها لسورة وعقد عليها ولا يعني الخالفة الا ان يرد بالفتوة على سورة الدخول بها
وفي رواية لا يحسن ذلك مع قوله قبل ذهابها لسورة ولما استكمل ابو طالب اي مرض وبلغ قريش تعلقوا في شدة
الرضي الله عنه فابن مسعود ان حزنه وعجزه رضي الله عنها قد اسلموا وقد شئ امرهم في قبائل قريش كلها فانطلقوا الى
طالب فليأخذ لعلنا ان اخيه وليعهده منا فان الله ما نمن منبر ولا امرنا اي يلبونه ومنه قولهم من غزى
اي من غلب الخيل اي وهو الشيايب الذي في رواية ولفظ انما تخاف ان اموت هذا الشيخ فيكون
مضايي اي قتل محمد صلى الله عليه وسلم كما في بعض الروايات فتعجبوا بالعرب يقولون تركوه حتى مات
عنه فقالوه فمضى اليه اشرافهم منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل وامية بن خلف وابوسفيان
رضي الله عنه فانه اسلم ليله الفتح كما سياتي وارسلوا رجلا يدعي المطلب فاستاذن لهم على ان طالب
وقال هو لا وشيخة قومك وسرواتهم سبوا ذنون عليك قال ادخلهم فدخلوا عليه فقالوا اياها طالب
انت منا حيث علمت وفي لفظ قالوا اياها طالب انت كبرنا وسيدنا وقد حضرنا ما نرى ونحن قنا
عليك وقد علمت الذي بيننا وبين ابن اخيك فادعه وضربنا منه وخزله منا لينكف عنا ونكف عنه
وليدعنا وديننا ونزعه ودينه فبعث اليه ابو طالب فجاءه وقال ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ابي طالب وكان بين ابي طالب وبين القوم فرجة تسع لجانا حتى اوجعهم لعله ان يحس النبي
صلى الله عليه وسلم في تلك القرية فيكون ارق منه فوبى ابو جهل لعله ان يحس فيها فلم يجد صلى الله عليه وسلم
يجلس قرب ابي طالب فجلس عند الباب وفي الزمان صلى الله عليه وسلم قال لهم خذوا بيدي وخذوا بيدي
ياخذ بيدي وياخذ بيدي وياخذ بيدي وياخذ بيدي وياخذ بيدي وياخذ بيدي وياخذ بيدي وياخذ بيدي وياخذ بيدي
فويل وفي لفظ هو لا وشيخة قومك وسرواتهم وقد اجمعوا لك ليعطوك وليأخذوا منك وفي لفظ

سار في النصف وفي لفظ اعطى سار في قوله ما ساروك فقد انصفوك ان كلف عن شتم الخصم ويعدوك
والحك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انصركم ما سارتم هل تعطون كلمة واحدة تقولون بها
العرب وتدينكم الحكم يا اي تطيع وتضع فقال ابو جهل رضي الله عنه نعم وايكم عشرة كلمات وفي لفظ
لنصفكم ما وعظمت امها فاهي قال تقولون لا اله الا الله وتخلعون ما تعبدون من دونه فصفقوا
بايديهم ثم قالوا يا ايها الذين آمنوا لا تجعل الا لله الها واحدا ان امرك بالحبيب فانزل الله تعالى من القرآن
ذي الذكر الى اخر الايات وفي لفظ قالوا ايسع لحاجتنا الى الله ولعلنا في لفظ قالوا سلطنا غير هذه الكلمة
وفي لفظ ان اباطالب قال بن اخي هل من كلمة غيرها فان قومك قد كرهوها قال يا نعم ما انما بالذي يقول
غيرها ثم قال صلى الله عليه وسلم لو جئتموني في الشمس حتى تصنعوا ما في يدي ما سارتمكم غيرها ثم قال بعضهم
لبعض والله ما هذا الرجل بمعطيك شيئا ما تريدون فاطلقوا وضوا على دين اياكم حتى يحكم الله
بيننا وبينه ثم تفرقوا وفي لفظ قالوا عند قيامهم والله لست نكف عنكم ولا نكف عنكم الا الذي يامركم بهدي وفي
لفظ لتكف عن سبنا المصنعا او لست نكف عنكم الا الذي يامركم بهدي قال في المنبوع وهذه احسن من الاولى لانهم
كانوا يرمون انهم يعبد الله وما كانوا يسمون الله عالمين لكنهم ما كانوا يسمون الله ان الله امره بذلك
وذكر ان سبب نزول قول الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم
هذا وفي النهران سبب نزول هذه الآية ان كفار قريش قالوا لابي طالب اما ان تنهي محمد عن سب
المصنعا والنفس منها واما ان سب الله وبالله قال وحكم هذه الآية باق في هذه الآية فاذا كان
الحاكم في مفعلة وخيف ان يسب الاسلام او الرسول صلى الله عليه وسلم فلا يحل للمسلم قهر دين الحاكم
ولا يقرض لما يودي الى ذلك لان الطاعة اذا كانت تؤدي الى مفسدة خرجت عن ان تكون طاعة
فيجب النهي عنها كما ينهي عن المعصية هذا كلامه وعند ذلك قال ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله يا بن اخي ما رايك سالتهم شططا اي بالحا والطا المصليين امر بعدد لما قال ذلك طبع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيه فجعل يقول اي علم فقلها انت استعمل بها الشفاعة يوم القيامة اي
لوانك ثبت ذنبا بعد قولها والا فالسلام يجب ما قبله فلما راي حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال والله والله يا بن اخي لولا تخاف المصيبة اي العار عليك وعلى بني ابيك من عدي وان تظن
قريش اني انما قلها جرحا اي بالخير والراي خوفا من الموت وهذا هو المستهور وقيل لما المجاهد
والراء اي صنفها لعلنا وفي رواية لا قريش بها عينك لما اري من شدة وجدة لكني اموت
على طلة الاشياخ عبد المطلب وهاشم وعبد مناف فانزل الله تعالى انك لا تنهني من احبيته
الا باري وعن مقاتل رحمه الله ابا طالب قال عند موته يا معشر بني هاشم اطيعوا محمدا وصدقوه
تفعلوا وترشدوا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا نعم تاجر صم بالصبيحة لانفسهم وندعها لنفسك
قال كما تريد يا بن اخي قال اريد ان تقول لا اله الا الله اشهدك بها عند الله فقال يا بن اخي قد
علمت انك صادق لكني اكره ان يقال لك عدي قال في الحديث وكان من حكمته انكم كائنات فقاؤه على
دين قومك لما في ذلك من المصالح التي تبدل والموت تاملها اي وكذا اقر باؤه وبناؤه تاملها
اسلمهم ولو اسلم ابو طالب وبناؤه وبناؤه الى الايمان به صلى الله عليه وسلم لعلنا
ارادوا الفخر بجل منهم وتقصير له فلما بادروا اليه الا باعد وقالوا على وجهه صلى الله عليه وسلم
من كان منهم حتى ان الشخص ليقبل اباه واخاه علم ان ذلك انما هو عن بصيرة صادقة ويطيق

Copyrighted material

ثابت وذكر ان لما تقارب ابي طالب الموت نظر الى العباس ونظر العباس الى ابي طالب فبكوا بكاء شديدا فاصبح
اليوم باذنه فقال يا ابن ابي طالب والله لقد قال الله في كتابه ان من اراد ان يهدي الله امره لم يلجئ اليه الا باليسار
انتم لم يثبت ان العباس من بني ابي طالب وذكر بعد الاسلام وايضا انزل الله في كتابه ان من اراد ان يهدي الله امره لم يلجئ اليه الا باليسار
يرد ذلك ويرده ايضا ما في الصحيحين عن العباس رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ان ابا طالب كان يحيطك
ويصرك فهل ينفعه ذلك قال نعم وصدره اي كشف لي عن حاله وما يصير اليوم القيامة في حوزة في غمرات
من النار واخرجني الى صحف ابي وفي لفظ اخر قال نعم هو يوم القيامة في صحف من النار ولا ارا كان
في المراك الاسفل من النار ولو كانت الشهادة للذرة عند العباس ما سال هذا السؤال ولا داه احد
الاسلام ان لو داه احد لقتل وقد قاله ابا سال هذا السؤال ولم يبد الشهادة بعد الاسلام لانه لما قاله
صلى الله عليه وسلم اول ما سمعهم انه حيث لم يسمعوا صلى الله عليه وسلم لا يعتد به سال هذا السؤال وفهم ان
اعادة الشهادة بعد الاسلام لا تقيد شيئا ويرده ايضا ما جاء في رواية انه صلى الله عليه وسلم لما ذكر على ابي
طالب ان يقول كلمة الشهادة وهو ياتي الي قال هو علي بن ابي طالب قال صلى الله عليه وسلم اما والله
لا استغفر لك فانك الله تعالى ما كان للبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى
من بعد ما تبين لهم أنهم اتوا بالكتاب ليحكم فيهم اي وتبين ان سبب نزول هذه الآية طلب استغفاره صلى الله عليه وسلم
لامر عند ذياره فيها الا ان يقال لا مانع من تكرار سبب الترتيل لانه صلى الله عليه وسلم جاز الفري بزمانه
وعنه ان امره بفتح الاسلام بخلاف غيره وفي لفظ استغفاره لانه ما تقدم ولا يشكل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
يوم احد اللهم اغفر لقومي فان ذكراي عثمان الزوب مشروط بالقبول اي الاسلام فكان صلى الله عليه وسلم وعلم
بالقبول الذي هو الاسلام ويؤيد رواية اللهم اغفر قومي اي للاسلام قال وايضا ما جاء في صحيح نوحان عن علي
كرم الله وجهه قال لما مات ابي طالب انبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان عليا كان يحيطك
فومات قال اذهب فواره قال علي كرم الله وجهه فلما وارثه حيث ابي صلى الله عليه وسلم فقال لي اغسل
لانه صلى الله عليه وسلم وبنيته صلى الله عليه وسلم من غسل شيئا سلا اذ كان في السجود ان يغسل وروي البيهقي في صحيحه
ان عليا كرم الله وجهه غسله بامر النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكره لكن ضعفه وفي رواية علي كرم الله وجهه لما اخرج
النبي صلى الله عليه وسلم بموت ابي طالب بكى وقال اذهب اذهب فاعلم وكفنه وواراه غفر الله له ورحمه واما ما روي
انه صلى الله عليه وسلم عارض حاضرة عمه ابي طالب فقال وصلك رحم وجريت خيرا يا عم فقال الذي انه خير منك
وانه اعلم وجا ايضا انه ذكر عنده صلى الله عليه وسلم عمه ابي طالب فقال انه سئفه شفا عني وفي رواية لعله سئفه
شفا عني يوم النيا في جعل في صحف من النار اي مقدار ما يغفل قدمه وفي رواية في صحف من النار يبلغ كعبه
يفعل منها ما يغفر وفي لفظ عن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة شفعت
ابي طالب وامي عني ابي طالب واخي لي كان في الجاهلية يعني اخاه من الرضا عنه من حليته كما في رواية في صحف
يجوز ان يكون ذكر شفا عنه لا يوجب ان كان قبل احيائها واما ما جاء به كما قدمناه جوابا عن منهي عن الاستغفار
لها وادعاهم وفي لفظ اخر شفعت في ابي عني ابي طالب واخي من الرضا عنه يعني من حليته فيكون من بعد البعث
هنا وما يقتضيه به لايمان ابي صلى الله عليه وسلم ما جاء به انه صلى الله عليه وسلم قال لا يثبت فاعلم رضي الله عنه وقد عرفت
قوما من الانصار في بيوتهم لعلك بلغت معهم الكري بالذلة الملهة او الكري بالراء يعني القصور فقلت لا فقال لو كنت
بلغت معهم الكري ما رايته ليجوز حتى يراها جدا يعني يعني عبد المطلب ولم يقل جديك يعني اياه الذي هو عبد الله
وتقدم القول بان حليته واولادها لاسما وعليه فيجوز ان يكون هذا منه صلى الله عليه وسلم قبل ان يسلم اخذ من

من الرضا عنه كما تقدم مثل ذلك في ابي بكر ورواه هذا الحديث الاول وهو من منكر الحديث وفي الثاني من هو ضعيف
وقال ابن الجوزي ان من منكر الحديث ولا شك في ابي وهو ان يقول شفا عنه في غير ابي طالب ومن خصا يصلي الله عليه وسلم فلا
يشكل بقوله تعالى في حقهم شفا عنه الثالث فحين اولادهم شفا عنه الشافعي في الاخراج من النار بالكلية اي وفي هذا
الثاني ان لا يثبت ان شفا عنه صلى الله عليه وسلم لهم ان يكونوا من بعد البعث هذا الا ان يقال لم يثبت لابي صلى الله عليه وسلم
في ذلك اي في صيرورهم منا والوجاه وايضا عن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو اهل النار
هذا ابو طالب وهو متعلق بغيره يعني ابا طالب وما جاء في رواية كما يغفل عن ابي القدر من النجا حتى يسلم ما
على قدميه وفي رواية كما يغفل الرجل بالقيم قبل والقيم هو بكر القاهير البكر لا الضعيف بل في الرجل استمالا لا بغيره
يفعل ذلك اهل الحاجة وذكر السهيلي رحمه الله في احصائه في صفة العذاب وزعم بعض علماء الرضا ان
ابا طالب سلم واستسلم له باخبار رضى الله عنه ردها كما قال في حجر في الاساية اي وقد قاله في خبر جده بعض اهل
الرياسة كثر فيه الاجابة الواجبة الدالة على اسلام ابي طالب ولم يثبت من ذلك شي روي ابو طالب عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال حدثني حماد ان ابا عبد الله صلى الله عليه وسلم قال لا يشرك له ولا يعبد الله وحده لا شريك له ولا يعبد معه غيره وقاله
سمعت نفاخي الامين يقول اشكر تزيق ولا تكفر تعذب وفي الموهب عن شرح التبيين للقرافي انا ابا طالب
من امن بظاهره وباطنه وكفر بغيره الا ان كان لا بد من الايمان ان يقول اني لا اعلم ان ما يقول ان ابي كان
ولو لا ان اخاف ان تعبر في سماء قريش لا تبعثه فهدا صريح نصريح باللسان واعتقاد بالجان غير
انهم يدعون للاحكام هذا كلامه وفيه ان الايمان باللسان الاثنيان بل الله الا الله ولم يوجد ذلك منه
كما علمت وتقدم ان الايمان النافع عند الله الذي يصير به الشخص مستحقا لدخول الجنة فاجاب عن الجواب
في النار الصديق بالقلب بما علم بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم وان يقر بالشهادتين
مع المؤمنين من ذلك حيث لم يطلب منه ذلك وامتنع وقد روي الطبراني عن ام سلمة رضي الله عنها ان ابا طالب
ابن هشام رضي الله عنه اي اخا ابي جهم لعنه الله اتى النبي صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع فقال يا رسول الله
انك تحت علي صلوات الارحام والاحسان الى الجار وابوء اليك بالاسلام والاسلام والاسلام والاسلام والاسلام
ما يفعل هشام يعني والله فاطنك به يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل قبيلا يشهد
صاحبه ان لا اله الا الله فهو حرة من النار وقد وجدته ابا طالب في ططم من النار فاحرجه
الله لكانه مني واحسانه الى جعله في صحف من النار وذكر ان ابا طالب لما حضرته الوفاة جمع
اليه وجهه من قريش وصاهر وكان من وصيته ان قال يا معشر قريش انتم مفعولة الله من خلقه وقلب
العرب فيكم المطاع فيكم المخدم والاعطاء والواسع الماع لم تتركوا العرب في الماء ثم نصيبوا الا اخر زعموه
ولا شرف الا اخر زعموه فكم ندم على الناس القليله وكم بدوا بسبلة او سبلة بغير هذه البنية
اي الكعبة فان فيها مرضاة للرب وقواما للعاش سلوا رخصكم ولا تقطعوا فان في صلة الرحم مشاة
اي فسخة في الاجل وزيادة في العدد وانكروا البغي والحقوق فبينما هلكت القرون قبلكم احيوا الراعي
واعطوا المسألة فان فيها شرف لكساة والمقات وعليك بصدق الحديث واما الامانة فان فيها حجة في النجا
ومكرمة في السلام واني اوصيكم بحسن خيرا فانه الامان في قريش اي والصدق في العرب وهو كما علموا
او سبكم به وقرباء بامر قبيلة لكان وانكره اللسان فانه الشناعة اي القفض وهو لغة في الشناعة واما ما
كان في النظر الى صفا تلك العرب اهل الس في الاطلاق والمستغفقت من الناس قد اجابوا الموعظة وصدر قوا
كلمته وعظوا امره فمناض بهم غمرات الموت فصارن روضا في قريش وصناديدها اذ نايا وودها حتى ابا

Copyrighted material

وضفها وحاربا واذا اعظمهم اقرهم اليه والبعدهم من اعظامهم عنده قد حصته العرب ودارها
واعطته ثيابه وركبهم بامشقر قريش كونهن الرواه وقرية جاه وانه لا يسكن احدكم سبيلا الار شد
ولا ياف احد بعد الا بعد في لفظ اخر الماحضه الوفاء دعابني عبدالمطلب فقال له في الزمان ما جتمع
من محبي وما اتبعهم امره فاطمعه ترشدوا والممات ابوطالب ثاب قريش من النبي صلى الله عليه وسلم من الماري
ما لم تكن قطع فيه وفيه اي طالب حتى ان بعض سفهاء قريش نثر على راس النبي صلى الله عليه وسلم التراب
فدخل صلى الله عليه وسلم بينه والتراب على راسه فقامت اليه بعض بناته وجعلت تزيله عن راسه وهي
تسكي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها لا تسكي لا تسكي يا بنية فان الله مانع اياك وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ما لالت قريش مني شيئا اكهد اي اسد الكراهه حتى مات ابوطالب وسيا في
بعض ما اودى به صلى الله عليه وسلم قال ولما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا تهجوا قال يا ايها
ما وجدت بعدك ولما بلغ ابوطالب ذلك قام ابوطالب بنصره اياها وقال له يا محمد اقص لما اردت وما
كنت صانعا اذ كان ابوطالب حيا فاصنع له واللات والعزى لا يوصل اليك حتى اموت وانتق ان ابن
العبطلة اي وصولا المستقر في المتقدم ذكرهم سب النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل عليه ابوطالب وقال
قولي وهو يصيح يا مشرك قريش صيا ابوطالب صيا ابوطالب فاقبلت قريش على ابوطالب وقالوا لا فارقته
عبدالمطلب فقال ما فارقته وفي لفظ قالوا له اصوت قال ما فارقته وفي لفظ قالوا له اصوت قال ما فارقته وفي لفظ
ابن اخي ان ينام حتى يمضي لما من قالوا قد احضرت واجلست ووصلت الرحم فكلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ذلك اياها لا يفرض له احد من قريش وهابوا ابوطالب الى ان جاء اليه بعض اعداءه
بن اي عيط الى ابوطالب فقال لا خير له ابن اخيك اين موخل ايك اي المحل الذي يكون فيه يزعم انه في النار
فقال له ابوطالب اجمد اجمد عبدالمطلب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ومن مات على مثل ذلك
هي على مثل ما مات عليه عبدالمطلب دخل النار فقال ابوطالب لا مرحبت لك عدوا وانت تزعم ان عبدالمطلب
في النار فاشهد عليه هو وسائر قريش انتهى اي وفي لفظ قال له يا محمد اجمد اجمد عبدالمطلب قال مع قومه
فخرج ابوطالب الى اي جعل وعقبة فقال رسالته فقال مع قومه فقال لا يزعم انه في النار فقال يا محمد
اي دخل عبدالمطلب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم كذبت ولا يجف ان عبدالمطلب من اهل القرة وسد
الكلام عليهم وانه تعالى اعلم **باب خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف** حيث يذكر لان ذلك
من حضوره في لفظه فقال لاهلها الا اني لكم حايلا يطيف سبلكم فينا ضمي الطائف وقيل غير ذلك للممات
ابوطالب وثالث قريش من النبي صلى الله عليه وسلم ما لم تكن الامة منه في حياته كما تقدم خرج الى الطائف اي هو كروب
من شرا طاهر ما لم يكن قريش من قريش وبعثه في خصوصه من عبد الله له بعد الله وفرد جتاهم جعل حايلا
من الحجر والسب والتكذيب وعن علي كرم الله وجهه انه قال بعد موت ابوطالب لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم اخذ قريش وبعثه في لفظه انه الذي جعلت الالهة الهما واحدا قال اخو ابي مادي ما اعد
الا اني كره في امره نصارى ضرب هذا ويرفع هذا وهو يقول انقلوه رجلا ان يقول رب الله في حبه
صلى الله عليه وسلم الى الطائف كان في ثواني سنة عشرة من الهجرة ووجهه وجعل مع مولا له في حايلا
الله عندها باليمن من تعيق الاسلام رجاء ان يسكن وان يباصره على الاسلام والقيام به في حاله
من قومه قال في الاستماع لاهلها اخو له صلى الله عليه وسلم قال بعضهم ومن ثم اي من اهل صلى الله عليه وسلم فخرج
الى الطائف عند ضيق صدره وتعب خاطره جعل الله تعالى الطائف مستانسا لكل من ضاق صدره من

من اهل مكة انما قال وقال قريش وفي كلام غيره ولا بد جعل الله تعالى الطائف مستانسا لاهل الاسلام من
بكرة الى يوم القيامة في راحة الامة ومقتضى كل ضيق وعنه سنة النبي صلى الله عليه وسلم من قبل ولان محمد
سنة الله بعد فلا تامل فلما انتهى صلى الله عليه وسلم الى الطائف عمدا في سادات تعيق وامرهم وكانوا
اخوة بلانته احدهم عبدالمطلب اي واسمه كنانة لم يعرفوا لاهلها واخوه سفيان اي وهو عبد كنان
بضم الكاف وتخفيف اللام لم يعرف لاهلها ايضا وجيب قال الذهبي في معجمه نظر اي وهم اولاد عمر
بن عمر بن عوف النخعي وجعل صلى الله عليه وسلم اليهم وكلمهم فلما جاءهم من بني نضرته للاسلام والقيام
معه على من طاعة من قومه فقال اخوهم هو حياث الكعبة اي يشقها ويقطعها اي وقيل سرقتها ان كان الله
بمشك وارسك وقال قريش وجاءه اهلها يرسل غيرك وقال لثالث وانه لا يملك اياك لئن كنت رسول الله
عن الله كما تقول لانت اعظم خطر اي قريش ان ارد عليك الكلام ولين تكذب على الله ما ينبغي لي ان اكلمك
فقام صلى الله عليه وسلم من عندهم وقريش من خيرة قريش وقال لهم انتم اعلى ركنه صلى الله عليه وسلم ان يبلغ قومه
ذلك فشد امرهم عليه وقالوا لاهلها صلى الله عليه وسلم اخرج من بلدنا ونحن بميثاكن من الارض واخرجوا به اي سلكوا عليه
سفلها هم وعبيدهم يسعون صلى الله عليه وسلم ويصيحون برحمتي اجمع عليه الناس وقعدوا لوصف على طريقت
قالا مر صلى الله عليه وسلم بين المصنفين جعل لا يرفع رجله ولا يصفهما الا رضى عما اي دقها بالبحارة حتى
اوموا رجله وفي لفظ حتى انقضت بالدماء وكان صلى الله عليه وسلم اذا ازلقته بحارة اي وجد لها فقد الى
الارض فياخذون بعضه ويقيضونه فاذا امسى صلى الله عليه وسلم رصوه وهم يصيحون كل ذكر يري نهاره
رضي الله عنها ينادي ان لا كان معه صلى الله عليه وسلم يقبضه حتى لقد شج راسه شيئا فلما دخل صلى الله عليه وسلم
منهم رجلا يسيلان دما عند الحاجب من حوايطهم اي سنانا من سنانهم فاستظل في حيلة اي بفتح الميم
المجوهه وتكلمها غير معروف شجرة كرم وقيل لها حيلة لانها تحيل بالعنب وقد قصصه صلى الله عليه وسلم عن
سبع حيلة يسبع العنب قيل ان يطيب قال السبي وهو غريب لم يذهب الله في ناول كذبت فجاء صلى الله عليه وسلم
الى ذلك المحل وهو مكر وب موضوع اي وقد جاء النبي عن ان يقال شجر العنب الكرم وفي قوله صلى الله عليه وسلم لا تقول
احكم الكرم فان الكرم قبل الموت ولكن قولوا احوايت العنب قيل وسبب النبي عن تسميته ما كرم لان الخمر يتخذ من
ثمرتها وهو يحل على كرمه وشقوا لاهلها من الكرم وفي لفظ ان هو لاهلها اي عبد المطلب واخوته اخروا
به صلى الله عليه وسلم سفلها هم وعبيدهم فصا روا يسعون صلى الله عليه وسلم ويصيحون برحمتي اجمع عليه الناس
ولكناوه الى الحاجب لغبت وشيبة ابني ربيعة فلما دخل صلى الله عليه وسلم كنايط ربيعة اعلمه قال وذكر ان صلى الله
وسلم دعا برعاء منه اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت
المستضعفين وانت ربّي الى من تكلمت ان لم يكن بك غضب على فلا ابالي انتهى واذا في كنايط اي البستان عتبة
وشيبة ابنا ربيعة اي وقد راى ما لقي صلى الله عليه وسلم من سفهاء اهل الطائف فلما رآها صلى الله عليه وسلم كره
مكانها لما يعلم من عدوتها لله ورسوله صلى الله عليه وسلم فلما رآها ومالتى تحركت لرحمتها فدعوا غلاما لها
نصرايا فقال لمراس صدود في الصحابة عات قبل الخرج الى بر ففلا اخذ قطعا من هذا العنب فضعه في هذا
الطبق ثم اذهب به الي ذلك الرجل فقل له يا ايها الذي لا يباي مني وهذا الا يباي في ان زرين خاثره رضي الله عنها كان معه كمال
شخص ففعل عرس ما امره به ثم اقبل برحمتي وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له كل فلما وضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده قال بسم الله ثم اكل اي لاهلها صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع يده في الطعام قال
بسم الله اوله واخره فنظر عرس في وجهه وقال والله ان هذا الكلام ما يقول اهل هذه البلاد فقال له رسول الله

Copyrighted material

صلى الله عليه وسلم من اي البلاد انت وما دينك يا عداس قال نصراني وانا من اهل نينوى بكسر النون الاولى
وفتح النون الثانية وقيل نصراني شاطي دجلة في ارض الموصل فقال له صلى الله عليه وسلم من اهل نينوى
اي وفي رواية من مدينة الرضاه صلى الله عليه وسلم من اهل نينوى كما جاء في حديث بن عباس رضي الله عنهما
وفي تاريخ حماد بن اسلم قال ولم يشهد باسم امرئ عيسى ويونس عليه الصلاة والسلام اي وفي رواية اخرى
فان قيل قد ورد في الصحيح لا تضلوني على يونس بن مثنى وشبهه الي ابيه وهو يقتضي ان مثنى اوه لا امر
اجيب بان مثنى مخرج في الحديث من كلام الصحابي لبيان يونس عليه الصلاة والسلام بما اشتهر به لا من
كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولما كان ذلك موصيا ان الصحابي سمع هذه النسبة من النبي صلى الله عليه وسلم
دفع الصحابي ذلك بقوله وشبهه الي ابيه لا الى امر هذا كلامه وعند ذلك قال عداس لصلوات الله عليه وسلم
وما يدريك ما يدعي بن مثنى فاني والله لقد خرجت منها يعني نينوى وما فيها عترة تعرفون ما مثنى في ابن
عرفت ابن مثنى وانت ابي وفي امتامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك اخي كان نبيا وانا نبي ابي
وفي رواية اخرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما وقع مع قوراي حيث دعواهم العذاب بعد اربعين ليلة
لما دعاهم فابوا ان يجيبوه وخرج عنهم وكان عادة الانبياء عليهم السلام اذا دعوا قوراي العذاب خرجت عنهم
فلما فقدوه قدروا الله في قلوبهم لئلا يسيروا اليهم الايمان بما دعاهم اليه يونس عليه السلام وقيل كان في الكشاف
انه قال لهم يونس انا وحكم اربعين ليلة فقالوا ان رايضا اسباب الهلاك امناك فلما مضت عترة قوراي
لييلة الطيف السماء غما اسودا يرضى رجاها شديدا ثم يهبط حتى يغشى من تحتهم فمضت ذلك بسوء السوء
واخرجوا الى الحياض وخرجوا من النبا والاولادها ومن كل بهيمة ولد لها فلما اقبل عليهم العذاب جازوا الى الله تعالى
ويكفي الناس والاولاد ان ربحوا الابل وفصلانها وضارته البقر وبها جيلها وتفت الغنم وسخاها وقال ابي يحيى
الاجي يا يحيى المحوي وليح لا اله الا انت وعن الفضيل انهم قالوا اللهم ان ذنوبنا قد عظمت وحملت وانت
اعظم منها واجل فافعل بنا ما انت اهل ولا تفعل بنا ما نحن اهل وفي الكشاف انهم اربعين ليلة وعلم الله
تعالى منهم الصدق فجاب عليهم وصرقهم العذاب بعد ان صار بينهم وبينه قوراي فمر رجل على يونس فقال
له ما فعل قوم يونس فخرجه براصفا فقال لا ارجع اليهم قد كذبتمهم قتلوا نبيهم ان من كذب قتل وانطلق
مناضيا لقوم ولكن ان لن نعصى عليه بما قضى به عليه من الغم وضيق الصدق قال تعالى وذالوا فاذ ذهاب
قطن ان لن نعصى عليه اي لن نعصى عليه وكانت التوبة عليهم يوم عاشوراء وكان يوحى اليهم في ذلك اليوم
العذاب عن قوم يونس يوم عاشوراء وخرج فيه يونس بن مطلق كوث وهو يومئذ القول بان يذمه من يومه وهو قول
الشعبي القدر صحوة وشبهه عترة اي بعد العصر وقارب الشمس الغروب وذكر ان كوث لم ياكل ولم يشرب من ماء
يونس عليه السلام في بطنه ليلا يضيق عليه وقال السدي كنت اربعين يوما وقالي جعفر الصادق سمعت اباهم وقال
فتاوه فلا تديانم وذكر بعد ان نزل السفينة فلم تسر فقال لهم ان معكم عبدا القاسم ورواها لا تسير حتى تلقوه
في البحر واسألوا في نفسه فقالوا لا تخفك يا بني اسما قال فافترعوا في حوت القريعة عليه ثلاث مرات فالتفت
الحوت وقيل قابل ذلك بعض الملاحين وحين خرجت القريعة عليه ثلاثا القريعة في البحر وهذا السياق يدل على
ان رساله عليه الصلاة والسلام كانت قبل البقرة كوث وقيل انما ارسل بعد كوث له وفيه كيف يدعيهم
وبعدهم العذاب وهو من رسل اليهم وعن وهب بن منبه رحمه الله وقد سئل عن يونس عليه السلام فقال كان عبدا
سالحا وكان في حلقه صبيق فلما اكلت عليه انقال البقرة فصيح عترة فالتقاها عند وخرج حيا اي فقد تقم
ان البقرة انما لا يستطيع حملها الا اول العزم من الرسل وهم نوح وهود وابراهيم ويحيى صلى الله عليه وسلم

اما خرج عليه الصلاة والسلام فلقوا لياقهم ان كان كبر عليكم متابعي وتذكيري بايات الله الاله واما هو عليه الصلاة والسلام
فلحقه في شهر الله واسمه واسمه في ما يشركون من دونه الا يروا ما ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلقوا له
هو الذي في شهر الله واسمه واسمه في ما يشركون من دونه الا يروا ما ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلقوا له
تبارك وتعالى له فاصبح كما صبرا ولولا العزم من الرسل نصيب فبعد ذلك اكب عداس على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبل رأسه ويديه وقد صبا فقال لهما اي عترة او شيمت اما غلامك فقد افسده عليك فلما جازاه عداس
قال لراحمهما وياك ما لك تقبل راسي هذا الرجل ويديه وقد صبا فقال لهما اي عترة او شيمت اما غلامك فقد افسده عليك فلما جازاه عداس
الاجلي يا امر ليعلمه الا نبي قال ويحك يا عداس لا يضرنيك عن دينك **اول** وفي رواية اخرى لما شاكك محمد
وقبلت قد عصى ولم ترك فعلته باعدا قال هذا رجل صالح اخبرني فبني عترة من سكان رسول بعد الله الميا يري
يونس بن مثنى في حكاية به وقال لا يفتنك عن نصر يبتك فانه رجل خدام ودينك خير من دينه وقد تقدم في بعض
الروايات ان حبيبة رضي الله عنها قيل ان تذهب بالنبي صلى الله عليه وسلم لم تروا من نوفل فذهبت به الى عداس وكان
نصرايا من اهل نينوى قريته سينا يونس عليه الصلاة والسلام وتقدم انه غر هذا خلافا لما في نسخة عليه فيه
وفي كلام الشيخ المحي الدين بن عربي رحمه الله قد اجتمعت جماعة من قوم يونس عليه الصلاة والسلام سنة خمس وثمانين
وهما به بالاناس حيث كنت فيه وصفت ان قد رجعوا واهلهم في الارض فرايت طول قومه ثلاثة اشبار
وثلاث شبر واهلهم وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتي عليك يوم اشد
من يوم احس قال لقد لعنت من قومك وكان اشد ما لعنت يوم العترة اذ عرضت نفسي على عبد المليل ابن كلال
اي والمنا سبيل سبق استقاط لفظ ابن الاولي والاثنيان بواو العطف موضع ابن التاشي فيقال عبد المليل
وكلال اي وعبد كلال ويكون خضما بالذكر دون اخيهما لانها كانا اشرف واعظم منه اولادها كانا المجيبين له
صلى الله عليه وسلم بالقيح دون حبيب الا ان شئت ان في اباد هو لاء الثلاثة خصوصا ان عبد المليل وعبد كلال
وحبيبت يكون المراد هؤلاء الثلاثة لان ابن مفر ومضاف ثم رايته في النور ذكر ما يبين ان لفظ ابن ثابت في
الصحيح والذي في كلام ابن اسحاق واي عترة وعنه اسقاطه ثم رايته في النور ذكر ما يبين ان لفظ ابن ثابت في
المغازي ان الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد المليل نفسه لا يذمه وعنه اهل البيوان عبد كلال اخوه
لا يذمه اي ابراهيم كما لا يخفى فلم يعبى الي ما اردت فانطلقت واتاهمهم على وجهي فلم استسق الا وانا بقر النقا
اي ويقال له قرن المنازل وهو عترة اهل نجد او اهل بينه وبين مكة يوم وليلة وفي لفظه هو وضع على ليلة
من مكة وراى قرن بسكون الراء وهو محرم في تحريكها وفي قول ابن اويس القرني منسوب اليه واما هو منسوب
اليه فيقال له قرن قبيلة من مراد كما ثبت في سلم فوفعت راسي فاذا بالهجرة قد اظلمت فظننت فاذا فيها
جبريل عليه السلام فناردي فقال قد جمع قول قومك لك اي اهل تعيق كما هو المشهور وما رواه عليك وقد
يعت ابيك ملك كيمبال فقام به بما شئت فيهم فتاوه صلى الله عليه وسلم ملك كيمبال وسلم عليه وقال ان شئت
الحق عليهم الا خشيتم نعلتي اي وبها جيلان ايضا فان تارة الى مكة وتارة الى مثنى في الاول وهما ابو نيسين
وقبعتان ومن التاشي كيمبالان اللذان تحت العقبة عنى فوق المسير وفيه ان تعيقا ليسا بينهما بل
كيمبالان خا رجاء عنهم فكيف يطبقهما عليهم وفي لفظ ابن ثابت شئت بهم الارض او دعوت عليهم كيمبال
اي التي تملك المناجاة ثم رايته في لفظه من جرح قال المراد بقوله عائشة في قوله صلى الله عليه وسلم لقد لعنت
من قومك قريش كما هو الظاهر الذين هم تعيق لانهم كانوا السبب لكامل على ذهابه صلى الله عليه وسلم
لتعيق وكان تعيقا ليسوا قوم عائشة وعليه فلا اشكال ويوافقه قول المهدي فان رسل به تبارك

Copy

iversity

وقال ملك الجبال سبأ انه ان يطعن على اصل هذه الاخبار فيها جملتها التي هي بينها وبينها وعبارة الحديث
في خلافه وفي رواية اخرى ان الله تعالى الملك الجبال فامر بطاعة صلى الله عليه وسلم وان يطعن على قوله
اخشى ملته وهما جملتها ان ارد هذا الكلام ولا يخفى ان هذا خلاف السياق اذ قوله صلى الله عليه وسلم
وكان احد ما قيلت منهم يوم القيمة اذ عرفت نفس الاخره وقوله جبريل عليه السلام قد جمع قوله قوله
كل وماردوا عليك به ظاهر في ان المراد بهم تعذيب لا قرش ويوافق هذا الظاهر قول العلامة ابن النجاشي
في شرح منوطه جده بعد ان ساق دعاؤه صلى الله عليه وسلم المقدم بعضه فارسل الله تعالى جبريل
عليه السلام ومعه ملك الجبال فقال ان شئت اطبقت عليهم الاثنين وخمسيت يكون المراد
اطبا قها عليهم بعد قتلها من عملها الى محال تعذيب الذي هو الطائف لان القدرة سالحة وعند
قول ملك الجبال لرسلي الله عليه وسلم قال بل ارجو ان يخرج الله وفي رواية استأني بهم لعل الله
ان يخرج من اصلاهم من بعد الله تعالى لا يشرك به شيئا وعند ذلك قال لرسلي الله عليه وسلم ملك
الجبال انت كما سماك ربك ورفيعهم قال ابن حجر رحمه الله اعطف على اسم ملك الجبال والى حمله
واغضاؤه صلى الله عليه وسلم اشار صاحب الخبر بذكره بقوله

جملت قومه عليه فاغضى : واحوال الحكم شأنه الاعضاء : فهو جبريل يعينه الاعيان :
وسمع العالمين علما وحكما : فهو جبريل يعينه الاعيان : وهو جبريل يعينه الاعيان :

اي جملة قومه صلى الله عليه وسلم عليه فاغضى اذ لا تفاق فاغضى عنهم علما واحوال الحكم اي صاحب
عدم الانقسام شأنه النفا فلان الله صلى الله عليه وسلم وسع علم العالمين وسع حكمهم فهو
واسع العلم والحكم لم تعد الاعيان لم تعد الاعيان لكن تقيده الباق بقوله يدل على ان المراد
به تعذيب وقد عرفت ما فيه فليست له وعند بعضه صلى الله عليه وسلم المذكور من الطائف نزل حلة
وهي حلة بن مكة والطائف فربر سبعة وقيل تسعة من جن نصيبين اي وهي موبنة بالسم
وقيل باليمن اي على ما صلى الله عليه وسلم بقوله رفعنا الى نصيبين حتى رايتها فوعظ الله تعالى ان
يعذب ماؤها ويضد شجرها ويكسر طرقاتها وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من خوف الليل اي
وسقطه صلى وفي رواية يصلي صلاة الفجر وفي رواية هبط اعلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول
يبطن حلة فلعله كان يقرأ في الصلاة والمراد بصلاة الفجر الركعتان اللتان كان يصليهما صلى
الله عليه وسلم قبل طلوع الشمس ولعله صلاها عقيب الفجر وفي قوله فخرنا من الرابي او صلى الله
عليه وسلم صلاتين صلاة في خوف الليل وصلاة بعد الفجر وفيها اوجع بين القراءة والصلاة
وان كان استمعوا للقرآن واطلاق صلاة الفجر على الركعتين المذكورتين سابق وهذا يدل على
بعضهم صلاة الفجر لم تكن وحيت وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة كين وفيه ان الصحيح ان حو
لكن انما انزلت بعد استماعهم وقد يقال سياق ما يعلم منه انه ليس المراد بالاستماع الاستماع المذكور
هنا بل استماع سابق على ذلك وهو المذكور في رواية بن عباس رضي الله عنهما الآية ورواية صلاة
الفجر هنا ذكر الكفا في الفجر والافان التي وقعت عليها فيها الاقتصار على صلاة الليل وصلاة
الفجر كانت في ابتدء البعث في بطن حلة عند ذهابه صلى الله عليه وسلم وهو اصحابه الى سوق عكاظ
كما سياتي عن بن عباس رضي الله عنهما فانوا به وكانوا يهودا لعلهم انما سمعوا كذا ما انزل من
بعد موسى الا ان يقال يكون ذلك بناء على ان شراجه عيسى عليه السلام مقررة الشريعة في علي السلام

لانا نسخة لها ولا يخفى انهم علموا ما نزل من الكتاب على ما نزل لانهم لم يسمعون جميع الكتاب ولا كان كله
منزلا قالوا وانما انزل من ربي الله عز وجل انما انزل من ربي الله عز وجل انما انزل من ربي الله عز وجل
قال ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النبي ولا اراه انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من
اصحابه عامدين الى سوق عكاظ اي وكان بين الطائف وتحت كان لتعريف جبريل بن جبريل وقد
جبل من الشياطين وبين خبر السبا ورسلت عليهم الشهاب فصرعت الشياطين الى جحيم فقالوا ما لكم
قالوا ان جبريل سبنا وبين السماء ورسلت علينا الشهاب قالوا وما ذلك الا من شئ قد حدث فاضربوا
مشا رق الارض ومغاربها فمن النقرها عت اخذوا نحوها فاذ الله بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو
يتخلفه عامدين الى سوق عكاظ يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا
الذي حال بيننا وبين خبر السبا فوجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا اننا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشدة
قالوا لله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوجي الى انراستم نقر من كين اي قتل اخبرنا بالوحي
من الله تعالى انراستم نقر من كين اي من نصيبين **قول** تقدم ان اطلاق صلاة الفجر
على ركعتين اللتين كان يصليهما قبل طلوع الشمس سابق فانه ذلك باعتبار الزمان لا لكونها اخرى
لكن المفترضة ليلته لا سرا وقوله باصحابه يجوز ان تكون الباق مع يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم
صلى بهم اماما لان الجماعة في ذلك جائزة ولا يخفى ان هذه القصة التي تضمنتها رواية بن عباس
رضي الله عنهما غير قصة اخرى صلى الله عليه وسلم من الطائف بل ان ذلك قوله انطلق صلى الله عليه وسلم
في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ لان في تلك القصة التي هي قصة الطائف بطلت كان
وهو او بعد حوله زيد بن حارثة رضي الله عنهما على ما تقدم وكان بحبيته صلى الله عليه وسلم من
الطائف فاصحابه مكثت وفي ذهابه كان ذهابه صلى الله عليه وسلم من مكث فاصدا سوق عكاظ وان نزل
في تلك اي بحبيته من الطائف سورة كين في هذه في غيرها ثم نزلت تلك السورة وان هذه القصة التي
تضمنتها رواية بن عباس رضي الله عنهما كانت في ابتدء الوحي لان كيد الوحي بين كين وبين خبر السبا با
الشهاب كانت في ذلك الوقت وتلك كانت بعد ذلك يستنبطه عدوهم وسباق كل من الفضيلين بل
على انه لم يجمع كين صلى الله عليه وسلم ولا قرأ عليهم وانما استمعوا قرآنهم غير ان يشتر صلى الله عليه
وسلم وقد صرح به ابن عباس رضي الله عنهما في هذه وصرح بالحفاظ المصاحفي في تلك حيث قال
سيرته فلما انصرف صلى الله عليه وسلم من الطائف راجعا الى مكة ونزل حلة فقام يصلي من الليل
فصرف اليه نفر من كين سبعة من اهل نصيبين فاستمعوا له وهو يقرأ سورة كين ولم يشعر بهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه واذا صرفنا اليك نفر من كين يستمعون القرآن هذا الكلام ونزل
ما ذكره كان بعد انصرفهم فقد قال ابن اسحاق فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من صلاته نزلوا الى قومهم
منزلة من قداموا به واجابوا الي ما سمعوا فقصر الله تعالى خبرهم على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
يعلم ما في سفر السجادة فلما وصل صلى الله عليه وسلم في رجوعه الى مكة جاءه كين وعرضوا اسلامهم
عليه وكذا يعلم ما في المواهب من قوله ولما انصرف صلى الله عليه وسلم من اهل الطائف ونزل حلة
صرف اليه سبعة من جن نصيبين الى ان قال وفي الصحيح ان الذي اذنه صلى الله عليه وسلم بالجن
ليلته كين شجرة وانهم ساروه صلى الله عليه وسلم انرا فقال كل عظم الى اخره لان سؤلهم لم يصلي
الله عليه وسلم المراد في اجتماعهم وقد ذكره في قوله لم يوذ صلى الله عليه وسلم بهم الا شجرة هناك

Copy

iversity

فما كنت تخرجني من عليته ولم قال اي ديني دينك فاسلم اي بعد ان قال لا اعتقل وطهر شيئا ففعل ثم جاء
فرض عليه الاسلام ثم اتى صليبه فذكرت له اسلم ذلك اي قلت لها اليك عنى فقلت متى قد اسلمت
وباست ديني محمد صلى الله عليه وسلم قالت فديني دينك فاسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام فابطوا على ثم جئت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد علمت دوسا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد دوسا
فان زاد في رواية وايه بهم قال الطنيل فذهبت فلم ازل بارضى فوي ادعهم الى الاسلام حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة وبني بديرا واحدا واخبرني النبي صلى الله عليه وسلم قال فقدمت من اسلم من قومي عليه صلى الله عليه وسلم وهو خير
سبعين او ثمانين بيتا من دوسا اي ومنهم ابو هريرة رضي الله عنه فاسلمهم صلى الله عليه وسلم لتاسع المسلمين اي معهم
خصمهم القائل انتهى **اقول** قال في النور في الصحيح ما يعني هذا انه صلى الله عليه وسلم لم يعط احد لم يشهد
القتال الا اهل السفينة لجا بين من ارضي كخسنة ضعف عن ابيه عنه ومن معه ومنهم الاشعريون ابو منى الاسدي
رضي الله عنه وقومه فقد تقدم انهم هاجروا من اليمن الى الحبشة ثم جازوا الى المدينة وفيه انه صلى الله عليه وسلم
وسلم سالا الصحابة رضي الله عنهم ان يسرهم معهم في الغزوة ففعلوا وسياتي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اعطى اهل
السفينة والده وسيدتين على ما علمت من كصنات الذين فتحوا صلحا ففعلوا عطاها صلى الله عليه وسلم ما افاء
الله عليه من الغنمة وسؤال الصحابة فيما اعطاهم صلى الله عليه وسلم من الميثاق العائد لما قبلوا في قوله
تعالى وشاورهم في الامر لا استنزلناهم عن شئ من حقهم والله تعالى اعلم **في هذا الموضع ثم ذكر الاول**
من السيرة القلبية سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو الثلث الاول وقيلوه الثلث
الثاني والآخر من سيرة العالمين هذا كثيرا طيبا بما ركا فليدبرا دائما الى يوم الدين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين واذا وجد ذرية من تبعه من امته اجمعين
وسلم تسليمنا كنيما الى يوم الدين دعاهم فيها سبعا تك
اللهم وتب عليهم فيها سلام واخر دعوانهم
ان الحمد لله رب العالمين
الثلث الثاني
بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر امامي ما ينجي نفسي
باب ذكر الاسرار والمعراج وفرض الصلوات الخمس قال الله لا خلاف في الاسرار صلى الله
عليه وسلم اذ هو نزل القرآن على سبيل الانوار وجاءته بتفصيله وشرح مجابيه اخذ به
كثير من جماعة من الصحابة من الرجال والنساء نحو الثلاثة من اي ومن ثم ذهب لعمادتي الصوفي
الى ان الاسرار وقع له صلى الله عليه وسلم ثلاثين مرة ففعل كل حديث اسرا واتفق العلماء على ان الاسرار كان بعد
البعثة انتهى اي الاسرار الذي كان في القنطرة بحسبه فلا ينافي في حديث البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان الاسرار كان قبل ان يوحى اليه صلى الله عليه وسلم لان ذلك كان في يومه بروحه الشريف فكان هذا الاسرار
توطئة له وتيسيرا عليه كما كان يوحى بنوته صلى الله عليه وسلم الرواية الصادقة وفي كلام الشيخ عبد الوهاب
الشعري في رساله ان اسرا صلى الله عليه وسلم كانت اربعين وثلاثين واجد بحسبه صلى الله عليه وسلم
والعاقبة مروحة الشريف وتلك الليلة اي التي كانت بحسبه صلى الله عليه وسلم كانت ليلة سبع عشرة
وقيل سبع وعشرين خلعت من شهر ربيع الاول وقيل ليلة سبع عشرة خلعت من رضاء اي وقيل ليلة
سبع وعشرين خلعت من ربيع الاخر وقيل من رجب واختار هذا الاخيرة كما في الحديث عن النبي عليه

فما كنت تخرجني من عليته ولم قال اي ديني دينك فاسلم اي بعد ان قال لا اعتقل وطهر شيئا ففعل ثم جاء
فرض عليه الاسلام ثم اتى صليبه فذكرت له اسلم ذلك اي قلت لها اليك عنى فقلت متى قد اسلمت
وباست ديني محمد صلى الله عليه وسلم قالت فديني دينك فاسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام فابطوا على ثم جئت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد علمت دوسا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد دوسا
فان زاد في رواية وايه بهم قال الطنيل فذهبت فلم ازل بارضى فوي ادعهم الى الاسلام حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة وبني بديرا واحدا واخبرني النبي صلى الله عليه وسلم قال فقدمت من اسلم من قومي عليه صلى الله عليه وسلم وهو خير
سبعين او ثمانين بيتا من دوسا اي ومنهم ابو هريرة رضي الله عنه فاسلمهم صلى الله عليه وسلم لتاسع المسلمين اي معهم
خصمهم القائل انتهى **اقول** قال في النور في الصحيح ما يعني هذا انه صلى الله عليه وسلم لم يعط احد لم يشهد
القتال الا اهل السفينة لجا بين من ارضي كخسنة ضعف عن ابيه عنه ومن معه ومنهم الاشعريون ابو منى الاسدي
رضي الله عنه وقومه فقد تقدم انهم هاجروا من اليمن الى الحبشة ثم جازوا الى المدينة وفيه انه صلى الله عليه وسلم
وسلم سالا الصحابة رضي الله عنهم ان يسرهم معهم في الغزوة ففعلوا وسياتي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اعطى اهل
السفينة والده وسيدتين على ما علمت من كصنات الذين فتحوا صلحا ففعلوا عطاها صلى الله عليه وسلم ما افاء
الله عليه من الغنمة وسؤال الصحابة فيما اعطاهم صلى الله عليه وسلم من الميثاق العائد لما قبلوا في قوله
تعالى وشاورهم في الامر لا استنزلناهم عن شئ من حقهم والله تعالى اعلم **في هذا الموضع ثم ذكر الاول**
من السيرة القلبية سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو الثلث الاول وقيلوه الثلث
الثاني والآخر من سيرة العالمين هذا كثيرا طيبا بما ركا فليدبرا دائما الى يوم الدين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين واذا وجد ذرية من تبعه من امته اجمعين
وسلم تسليمنا كنيما الى يوم الدين دعاهم فيها سبعا تك
اللهم وتب عليهم فيها سلام واخر دعوانهم
ان الحمد لله رب العالمين
الثلث الثاني
بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر امامي ما ينجي نفسي
باب ذكر الاسرار والمعراج وفرض الصلوات الخمس قال الله لا خلاف في الاسرار صلى الله
عليه وسلم اذ هو نزل القرآن على سبيل الانوار وجاءته بتفصيله وشرح مجابيه اخذ به
كثير من جماعة من الصحابة من الرجال والنساء نحو الثلاثة من اي ومن ثم ذهب لعمادتي الصوفي
الى ان الاسرار وقع له صلى الله عليه وسلم ثلاثين مرة ففعل كل حديث اسرا واتفق العلماء على ان الاسرار كان بعد
البعثة انتهى اي الاسرار الذي كان في القنطرة بحسبه فلا ينافي في حديث البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان الاسرار كان قبل ان يوحى اليه صلى الله عليه وسلم لان ذلك كان في يومه بروحه الشريف فكان هذا الاسرار
توطئة له وتيسيرا عليه كما كان يوحى بنوته صلى الله عليه وسلم الرواية الصادقة وفي كلام الشيخ عبد الوهاب
الشعري في رساله ان اسرا صلى الله عليه وسلم كانت اربعين وثلاثين واجد بحسبه صلى الله عليه وسلم
والعاقبة مروحة الشريف وتلك الليلة اي التي كانت بحسبه صلى الله عليه وسلم كانت ليلة سبع عشرة
وقيل سبع وعشرين خلعت من شهر ربيع الاول وقيل ليلة سبع عشرة خلعت من رضاء اي وقيل ليلة
سبع وعشرين خلعت من ربيع الاخر وقيل من رجب واختار هذا الاخيرة كما في الحديث عن النبي عليه

Copy

المقدس وعليه عمل الناس وقيل في قولنا وفي كلامه عليه السلام ما بعد ان اسروا اهل
القدس عليه السلام ما كان في تلك الليلة التي وقع فيها هذا الاختلاف فليست له في ذلك وقتل
ابن حزم وادعيه الاجماع وقيل بسنتين وقيل بثلاث سنين وكل من الامم والمراجع كان قد عده من ذلك
قيل في المطابق كما دل عليه السياق وعني بنسب ان ذلك كان قبل خروج علي عليه السلام الى الطائف وفيه نظر ظاهر
واختلف في اليوم الذي يسفر من ليلتها ففصل الجمعة وقيل السبت وقال بن دحيه يكون يوم الاثنين ان شاء الله
تعالى لوقوف الخويلد والعبث والجره والوقاه اي لا بد من ان يكون يوم الاثنين ويحدث يوم الاثنين
وضوح من كونه يوم الاثنين وظل للمؤيد يوم الاثنين ومات يوم الاثنين فليست له في ذلك وقتل
طالب رضي الله عنه اي وسمي على الشهر فاخته وسياق في قوله انها اعلنت يوم الفتح وهرب زوجها المجران
ومات بها على كفة ذات دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه اي في الطلوع بعين العجز وانه على فراسي فقال
اشهرت اي عانت في الليلة في السجدة كرام اي عند البيت في الحج وهو المراد بالجلوس الذي وقع في بعض
الروايات وفي رواية فرج سجع بيتي قاله حافظ بن يحيى فيكون المراد في ذلك اي في الفرج السجع
التي بعد لما يقع من شق صدره الشريف فكان الملك اراه بانفراج السجع والثامن في الحال الكيفية ما
سيمضيه به لفظا صلى الله عليه وسلم وتبينت له اي زيادة تمهيد وتبينت له في الواقع صدره صلى الله
عليه وسلم تقدم لرغمه وفي رواية صلى الله عليه وسلم مات في بيت ام هاني قالت فقدت علي عليه وسلم
من الليل فاستنقع من النوم مخافة ان يكون عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعض قرين اي وهي بن سعد رجه
ان النبي صلى الله عليه وسلم فقد تلك الليلة فمقرقت بنو عبد المطلب يلتمسون من علي عليه السلام وولوا العاص
رضي الله عنه الى ذي طوى وجعل يخرج باجم فاجابه ليك فقال يا بن اخي اجبت قهرك فان كنت
قال صلى الله عليه وسلم ذهبت الى بيت المقدس قالوا ليلتك قال نعم قال هل احببتك الاخير قال ما احببني
الاخير ولعل صلى الله عليه وسلم تزل عن البراق في ذلك وعني ام هاني رضي الله عنها انها قالت ما اسري رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي يا بني عذري في تلك الليلة ففعلت الاخرة ثم نام ونمنا فلما كان الفجر
اصبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح وصلينا معه قال يا ام هاني لقد صليت معك الغشا الاخرة
كما رايت بهذا الراوي ثم خبت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت صلاة العداة معكم الا ان كان
الحديث والمراد ان صلى الله عليه وسلم صلى صلاة التي كان يصليها وهي الركعتان في الركعتين المذكورتين
والاصلاة الغشا وصلاة الصبح التي هي صلاة العداة لم يكونا فرضا في قولنا وصلينا معه نظر لما تقدم
وياق انها رضي الله عنها لم تسلم الا يوم الفتح ثم رايت في منى لفتحا واما قولها يعني ام هاني رضي الله عنها
وصلينا معه فارادت وهي تال صلى الله عليه وسلم ما يحتاج اليه في الصلاة كذا الباب واقرت هذا انها كانت
على لسان غيرها وانها لم تظهر اسلامها الا يوم الفتح فليست له فقال صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه
السلام اتاني وفي رواية اسري به من شعب ابي طالب قال حافظ بن يحيى وجمع بين هذه الروايات
انهم في بيت ام هاني رضي الله عنها وبيننا عند شعب ابي طالب فرج عن سجع بيتي الذي هو
بيت ام هاني لا بد من ان يكون نائما في ذلك وقتل الملك عليه واخرجه الى المسجد وكان به
ان الناس اي فاضطجع فيه عند الحجر فمضى قوله صلى الله عليه وسلم تمت الليلة في المسجد الحرام
الى اخره وفي رواية ان صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل عليه السلام وميكائيل عليه السلام ومعهما
ملك اخر اي وهو مضطجع في المسجد في حجر بن عبد الله وابي عبد جعفر رضي الله عنهما

قَالَ احمد بن حنبل واسيد القوم الاوسط بن الرجلين فاحتله حتى جاوره زمرته فاستلموه على ظهره فتولاه منهم
فجاء عليه السلام نسق من ثمره خمر وهو الوضع المنخفض بين الزمويين الى اسفل بطناي وفي رواية الى برك
بطنه وفي رواية الى شمر بن ذر فاشارة الى ذلك فاشق فلم يكن الشق في المرات كلها بالية ولم يسئل بنده ولم يجرد
علي عليه السلام ولم تكن كمالا لانه من خرق العارات وظهر للمجترات ثم قال جبريل ميكائيل عليهما السلام اني طمعت
من ما زمرته اطهر قلبه وشرح صدره واستخرج قلبه اي فشقته فشقته ثلاث مرات وتخرج ما كان فيه من اذي
وهذا الذي يحتمل ان يكون من تقايا تلك العلة السوداء التي نزعته من علي عليه السلام وهو مستريح في بيتي
سعد بناء علي بن ابي طالب في المرة الثانية وهو بن عشرين سنين والثالث عند البحث فلا يخالف ان العلة
السوداء نزعته من علي عليه السلام في المرة الاولى وهو مستريح في بيتي سعد ويستحيل ان يخرجها والى ما
والذي ينبغي ان يكون نزع تلك العلة انما هو في المرة الاولى والواقع في غيرها انما هو في المرات الاخرى وادعير تلك
العلة وان المراد به ما يكون في الجملات البشرية وتكون اخرج ذلك الذي استنبطه وصا لفته في ذلك
العلة في المرة الاولى وقول الملك هذا حفظ الشيطان سكن وهم من بعض الرواة واختلف الله ميكائيل
عليه السلام ثلاث طسات من ماء زمرته ثم اتي بطمعت من ذهب مني حكمة وايماننا اي نفس حكمة والايمان
لان المعاني قد تمتثل بالاصنام او فيه ما هو سبب حصول ذلك والمراد كمالها فلا ينافي ما تقدم في قصة الرضاع
ان على حكمة وايماننا ووضعت فيه الحكمة ثم اطبقت ثم ختم بين كنفه بنائم الصوة وتقدم في قصة الرضاع
ان في رواية ان ختم كان في قلبه وفي اخرى انه كان في صدره وفي اخرى انه كان بين كنفه وتقدم الكلام على
ذلك اي وانكر القاضي عياض في رجه انه شق صدره صلى الله عليه وسلم ليلته الاسراء وقال انما كان وهو صبي
في بيتي سعد وهو يتنضم الحار شقته عند العلة ايضا اي والتي قلبها وعمره عشرين سنين ورده الحافظ
بن يحيى بان الروايات تواردت بشق صدره صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة وعند البعثة اي زيارة على الواقع
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي سعد وادعيه ليكن من اللذة حكمة وتقدم ان شق صدره صلى الله عليه وسلم وهو بن
عشرين سنة وان شق صدره وهو بن عشرين سنة وتقدم ما فيه **اقول** ويمكن ان يكون الحار القاضي عياض
رجه ان شق صدره صلى الله عليه وسلم ليلته المعراج على الوجه الذي جاء في بعض الروايات انه اخرج من قلبه
الشريف علة سوداء وقال هذا حفظ الشيطان منك لان هذا انما كان وهو مستريح في بيتي سعد ويستحيل
نزع تلك العلة وحمل ذلك على بعض تقايا تلك العلة السوداء كما قد مر فلا ينافي قول الملك هذا حفظ
الشيطان منك الا ان يقال المراد من حفظ الشيطان اي بعض حفظ الشيطان فليست له في ذلك والاولى ما
قد مرنا في ذلك ثم لا يخفى انه ورد غسيل صدره وفي رواية قلبه وقيل في الفل وقيل لها معا فاجاب
بأحدهما من رواية اخرى اي وتقدم في مبحث الرضاع وفي رواية شق بطنه ثم شق قلبه وفي
اخرى الاقتصار على شق بطنه وفي اخرى الاقتصار على شق صدره وفي اخرى الاقتصار على شق
قلبه وتقدم ان المراد بالبطن الصدر وليس المراد باحدهما القلب ومن ثم قيل هل شق صدره صلى الله
عليه وسلم صلى الله عليه وسلم او وقع لغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام واجيب بان جاء في قصة
تأويل بني اسراء الذي انزل الله على ادم عليه الصلاة والسلام حين اصبوا الى الارض في صور
الانبياء عليهم الصلاة والسلام من اولاده وفيه نبوت بعد الرسل عليهم الصلاة والسلام واخر
النبوت بيت محمد صلى الله عليه وسلم وهو من باقية نبي ثلاث اذرع في ذراعين وقيل كان
من نوع من خشب تتخذ منه الامشاط صوبها بالذهب فكان ادم عليه الصلاة والسلام الى ان مات

وفي كلامه وزعمه ما يقتضي ان المراد بالصدر القلب

Copy

لهذه حتى اعلق الباب اي ابواب المسجد فلما كانت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير واحد اي
وهو الباب الغلاني غلقني فاستغفرت عليه بما لي ومن يحضر في قلم بعد فقالوا ان الباب الغلاني عليه
فانك لو ايقظ حتى ياتي بعض التجار في فصله فتركنه مفتوحا فلما اصبحت غدوة فاذ البحر الذي
من زاوية الباب مفتوح اي زيادة عما كان عليه على ما تقدم واذا فيه اثر مروط الزانية اي التي هي
البراق اي ولم احد بالباب ما يفهم من الاغلاق فقلت انه لما اشتهع لاجل ما كنت اجد في العلم
القديم ان نبيا يصعد من بيت المقدس الى السماء وعند ذلك قلت لاصحابي ما جئتم هذا الباب
الليلة الا لشيء وامر وسياق ذلك عند الكلام على كتابه صلى الله عليه وسلم لقصر ولا يخفى ان المراد با
لصخرة الحجر الذي بالباب للصخرة المعروفة كما هو المتبادر من بعض الروايات وهو في جيب
عليه السلام الصخرة التي في بيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرها فاستدبرها البراق لان الذي في
بابه يقال لها فيه ولا يخفى ان عدم الاغلاق الباب انما كان ليكون اية ولا يخفى ان على السلام
لا يفتح باب مطلق ولا غيره وفي رواية عن شداد بن اوس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ثم
انطلق بي اي جبريل عليه السلام حتى دخلنا المدينة يعني مدينة بيت المقدس من بابها البائني فاتي قبة
المسجد فربط فيه وابنه وقد يقال لا لغيره لانه يجوز ان يكون ذلك الباب كان بجانب قبة المسجد ولعل هذا
هو الباب البائني الذي في صورة النخس والعمر في رواية ودخل المسجد من باب فيه تمثال النخس والقمر
اي مثلهما وانه علم وانكر جبريل رضي الله عنه رواية ربط البراق وقال لم يفر منه وقد سمع له عالم
الكثير والشهادة ورد عليه بان الاخذ بالحزم لا ينافي في صحة التوكيد فغن ذهب من منعه رحمه الله تعالى
الايمان بالقدرة لا يمنع الحزم من توقيها لك قالوا ذهب وصحة في سبعين من كتب الله عز وجل القديمة
اي ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل وقد كان صلى الله عليه وسلم يتروى في سنا وبعده السلام
في حرمه صلى الله عليه وسلم في غرة احد قال وفي رواية فلما استوي صلى الله عليه وسلم في حجرة المسجد
قال جبريل عليه السلام محمد هل سالت ربك ان يريك الحجر الذي قال صلى الله عليه وسلم ان نطق الى وليك
الشيء فسلم عليهما فلم صلى الله عليه وسلم عليهما فرددن عليه السلام فقال من انت قلن خير انت حسن
سأه قوما ارباب نفوسهم يدرنوا واقاموا فلم يظعنوا او دخلوا فلم يبقوا انتهى **اول** في كلام بعضهم انه لم
يختلف احد من عرج صلى الله عليه وسلم من عند القبة التي يقال لها قبة المعراج من عند باب الصخرة وقد جاء
حجرة بيت المقدس من حجرة الحنيفة وفي لفظ سيدة الحنيفة حجرة بيت المقدس وجاء حجرة بيت المقدس
على حجرة الحنيفة على نهر من انها حنيفة وتحت النخلة اسمها امة في حرم البيت عماران سقط ان حرمها
اهل الحنيفة اليوم القياصرة قالوا انهم اسناده مظهر وهو كذب ظاهر قال الامام ابو بكر بن العربي رحمه الله
في شرحه لموطا من كتاب الامام مالك رحمه الله حجرة بيت المقدس من تحاييب الله فانها حجرة شعفا في وسط المسجد
قد انقضت من كل جهة لا يسكنها الا الذي يسكن المساجد ان تقع على الارض الا باذنه في اعلامها من جهة
الجنوب قد تم النبي صلى الله عليه وسلم من ركب البراق وقد مات من تلك الجهة لحييته صلى الله عليه وسلم وفي
الحجة الاخرى اصابع الملايكة التي امسكتها الملائكة وفي تحفة الخفاة التي انفصلت من كل جهة
اي في معلقة بين السماء والارض ومنعت لحيته ان يدخل من تحته الا في كفة الخاف ان سقط
على الذنوب ثم بعد مدة دخلها في ابيها من العيب العجايب عيسى في جوانبها من كل جهة فتراها منفصلة
عن الارض لا ينقل بها من الارض شي ولا بعض شي وبعضها قد استأصلها من بعض وهذا الذي

وذكر لا يستعجاب البراق في ذلك من كونكم لا تظلم بركه قاله وعن النعماني رحمه الله بسند ضعيف في صفحة
البراق عن ابن عباس رضي الله عنهما انهما لما دخلوا الى الانسان وعرف كرم الفرس وقوام كالابل والظلال وذئب
كما يعرف اي وخفيف يكون اطلاق لكف على ذلك في الرواية السابقة في حقها حتى ينتهي حرمها بخارا
لان مع كونها لها قوام كقوام الابل لاخف لها بل ظلت وهو يخاف وفي كلام بعضهم في صفحة البراق وجهه
كوجه الانسان وجهه كوجه الفرس وقوامه كقوام الثور وذئبه كذئب الغزال لا ذكر ولا انثى اي ومن
ثم وصف بصفه الذكر ويوصف بالوث امري هي حقيقة تامة ويكون خارجا من قوله تعالى ومن كل شيء
خلقنا زوجين اي كما خرجت الملايكة من ذلك فانهم ليسوا ذكورا ولا اناثا وذكر بعضهم ان ذئبها كاذن
القبيل وعنفها كعنف البعير وصدرها كصدر الفيل كاذن باقوت امر لها جناحان كجناح النسر فها من
كل لون قوام كقوام الفرس وذئبها كذئب البعير ويحتاج الجمع بين هذه الروايات على تقدير
الصحة قال صلى الله عليه وسلم ثم سر جبريل عليه السلام لا يفا وقي اي وفي رواية انه ركب
مع صلى الله عليه وسلم البراق وفي الشفا ما رايل اظهر البراق حتى جعا وفي رواية ركب البراق
خلف جبريل عليه السلام اي وفي صحيح بن حبان وحله جبريل عليه السلام على البراق رديها له
قال وفي الشرف فكان الاخذ بركابه جبريل عليه السلام وبزمام البراق ميكائيل وفي رواية جبريل
عن يمينه وميكائيل عن يساره **اقول** ولما فاة لجواز ان يكون جبريل عليه السلام ركب تارة
مرد قال صلى الله عليه وسلم وتارة اخذ بركابه من جهة اليمين وميكائيل تارة اخذ بالزمام
صا وتارة لم يخرجه وكان جهة يساره او كان اخذ بالزمام من جهة اليسار ولا يخالف هذا
لجمع قول الشفا ما رايل اظهر البراق لانه على غالب المسافة هذا وفي حياة كعب
الظاهر عندي ان جبريل عليه السلام لم يركب مع النبي صلى الله عليه وسلم البراق ليلة الاسراء لان الحرس
بشرق الاسراء هذا كلامه فليست له واسه اعلم قال صلى الله عليه وسلم ثم استهينا الى بيت المقدس
فاوقفتم بالحلقة اي التي بالباب اي باب المسجد التي كانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام
يوقون اي تربط بها اي تربط بها على ما تقدم من رواية اليماني وفي رواية ان جبريل عليه السلام
خرق باصبعه الحجر الذي هو الصخرة وفي كلام بعضهم فادخل جبريل عليه السلام بده في
الصخرة فخرقها وشده البراق **اقول** لا مفاة لجواز ان يكون المراد وسع الصخرة باصبعه
او فتحه لخرق اسداوه وان هذا الخرق هو المراد بالحلقة التي في الباب لان الصخرة بالباب
وقبل هذا الخرق حلقة لاستمراره وفي الامتاج وعارث حجرة بيت المقدس كهيبة الجنين
فربط دابته فيها والناس يسمون ذلك الموضع الى اليوم هذا كلامه وجمع بعضهم ما يروى
عليه وسلم ربط بالحلقة خارج باب المسجد الذي هو مكان الانبياء عليهم الصلاة والسلام
قالوا فخره جبريل عليه السلام فربطه في زاوية المسجد في الحجر الذي هو الصخرة التي
خرقها باصبعه وجعلها داخلا عن باب المسجد كما انه يقول لرؤس الله عليه وسلم انك لست حتى
يكون ركوبه على الباب بل يكون واخلا وفي حديث ابي سفيان رضي الله عنه قبل اسلامه لقصر
انه قال لقصر بخط من قد ربه صلى الله عليه وسلم الا اخبرك اني الملك عند خيرا فقلت هذا كذب
قال وما هو قال انه يزعم انه خرج من ارضنا ارض الحريم فجاؤم مسجداكم هذا ورجع الناس في ليلة
واحدة قال بطريق انا عرف تلك الليلة فقال له قيس ما علمك بها قال اني كنت لا ابيت

Copy

University

قال فان فتح القول بان محمد صلى الله عليه وسلم ربي فحق ان في هذا القول بعد ربح الجاهل عن نصرته
الشريف حتى راه وجاءه صلى الله عليه وسلم بالخير على السلام عن ذلك الملك فقال جبريل عليه السلام ان
هذا الملك ما رايته قبل ساعتى هذه في لفظه الذي يفتك بالحق الى الاخر فخلق كما نانا وان هذا الملك ما
رايته من خلقك قبل ساعتى هذه وفيه ان هذا يقتضي ان جبريل عليه السلام كان معه صلى الله عليه وسلم
في هذا المكان وسياقنا يختلف عند صلى الله عليه وسلم عند سورة الممتلئ فليتنامل والله اعلم ولما
اقيمت الصلاة ببنت المقدس قاموا صفوا ينظرون من يومهم فاجد جبريل عليه السلام معه صلى الله
عليه وسلم فقدم فصلى بهم اي واما حديث لما اسري بي فاذا جبريل عليه السلام فظننت الملك اني بصلي
بهم فقدمني فضليت بالملك قال الذهبي رحمه الله منكر لموضوع الغرض من تلك الصلاة الا اعلام
بعلو مقام صلى الله عليه وسلم وانه المقدم لاسيما في الامامة وفي رواية ثم اقيمت الصلاة فقاموا حتى
قدموا محمد صلى الله عليه وسلم اي ولا مخالفة لانه يجوز ان يكون جبريل عليه السلام قد مره صلى الله عليه وسلم
بعد وفهم وتفهمهم وفي رواية فاذا جبريل عليه السلام اي اقام الصلاة ونزلت الملكة من السماء
وحشر الله لصلى الله عليه وسلم المرسلين اي جمعهم وقد نزلت الملكة وحشر لهم الانبياء اي جميعهم صلى الله
عليه وعليهم ولم تنزلهم بل في بعض الروايات بعد لصلى الله عليه وسلم ادم فمن دونهم فهو عليهم بعد
تخصيص بناء على ان الرسول اخر من النبي لا بعينه وهذا هو المراد بقوله لخصا بهم الصغرى ومن خصا
بصلى الله عليه وسلم احياء الانبياء صلى الله عليه وسلم له وصلاة صلى الله عليه وسلم اماما بهم بالملك
لان الانبياء احياء وفيه ان اذا كان الانبياء عليهم الصلاة والسلام احياء فامعيا احياء وهم لم يصلي بهم
وقد علمت محض احيائهم فلما انصرف قال جبريل يا محمد اني من صلى خلفك قال لا قال كل من بعثه
الله تعالى اي النبي خير الرسول بعثه الله الى نفسه **قول** ولا يخالف ذلك ما سبق من انه صلى الله عليه
وسلم عرف النبيين من بين قومه كعب وساجد لانه ان يكون المراد عرف معلميهم او ان صلى الله عليه وسلم عرفهم
بعد هذا القول وذكر القرطبي رحمه الله في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اسري رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس هجم الله صلى الله عليه وسلم الانبياء عليهم الصلاة والسلام ادم عليه
السلام فمن دونهم وكانوا سبع صفوف من الانبياء والمرسلين واربعة من سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وكان خلفهم صلى الله عليه وسلم ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وعن يسار صلى الله عليه وسلم اسحاق
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين والله اعلم وفي رواية ثم دخل صلى الله عليه وسلم اي مسجد بيت
المقدس فصلى مع الملكة فلما قضيت الصلاة قالوا يا جبريل من هذا الذي معك قال محمد رسول الله
خاتم النبيين قالوا وقد ارسل اليه اي للمصراع بناء على انه كان في ليلة الاسراء قال نعم قالوا احياء الله
من اخرج ومن خلقت فخلق لاجلهم والجنة وهذه الرواية قد يقال لا يخالف ما سبق من انه صلى الله
عليه وسلم صلى بالملك مع النبيين والمرسلين لانه يجوز ان يكون انما اورد مع بالذكر لسؤالهم وفيه
ان سواهم يرد على ان نزولهم من السماء لبيت المقدس لم يكن لاجل الصلاة معه صلى الله عليه وسلم قال
الفاضل في هذا ولا يظهر ان صلاة صلى الله عليه وسلم بهم يعني بالانبياء ببيت المقدس كانه قبل العروج
اي كما يدل على ذلك سياق القصة وقال حافظ بن كثير صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس قبل العروج وبعد
فان في الحديث ما يدل على ذلك ولا مانع منه قال ومن الناس من يزعم انه لما اجمعهم في السماء اي لاني بيت
المقدس اي وهذا الزاعم هو حديث فانه انكر صلاة الانبياء في بيت المقدس قال بعضهم والروي

ذكر ان العربي رحمه الله ان قد مر صلى الله عليه وسلم ان في الصفة بيت المقدس حين ركب البراق وان
الملك استكنها لما مات قال في الحفاظ حسن الدين ناصر الدين الرمشي حيث قال في معنى هذه المسح
الملاكمة استكنها لما مات قال في الحفاظ حسن الدين ناصر الدين الرمشي حيث قال في معنى هذه المسح
ثم توجهوا نحو مكة بيت المقدس وعماها فضعوا من جهة الشرق اعلاها فاقطعوا ثقت يوم بيوت
صلى الله عليه وسلم ولانها فاستكنها الملكة لما تمركت ومالت وقول من العربي رحمه الله حين ركب البراق
تقتضي انه عرج صلى الله عليه وسلم على البراق وسياق الكلام فيه وقد ان لكلالة السوطي رحمه الله
يقل عن عوف قد مر صلى الله عليه وسلم في حجر هبل له اصل في كتب الحديث فاجاب بان لم يقف لذلك
على اصل ولا راي من جهة في شيء من كتب الحديث وقد مر ما فيه وفي العرائس قال في بن كعب ما من عذاب
الا ونبع من تحت حجرة بيت المقدس ثم يتفرق في الارض والله اعلم قال صلى الله عليه وسلم فاستكن لي
بضم الميم وكسر الشين اي اجي لي بعد الموت رعدا من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم لان نشر
الميت احياءه والرهط ما دون العشرة من الرجال فيهم ابراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام
اي وحكمه بتخصيص هؤلاء بالذكر لا تخفى فضيلتهم بهم وكلهم اي فالمراد نشر واعند دخوله المسجد
فصلى بهم ركعتين ووصفهم بالصور واضح في غير عيسى عليه الصلاة والسلام لان لم يميت ووصف
الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالاحياء بعد الموت سياتي في قصته برب في الكلام على قصة نبينا صاحب
القليب ما يعلم من ان المراد احياء الانبياء بعد الموت شدة تعلق ارواحهم واجسادهم حتى انهم
في البرزخ بسبب ذلك احياء كحياتهم في الدنيا وقد ذكرنا هذا الكلام على صلاتهم في البرزخ وجمعهم
وغير ذلك وفي رواية ثم صلى الله عليه وسلم وهو جبريل عليه السلام كل واحد ركعتين فلم يكمل
الاسير حتى اجتمع ناس كثير اي مع اولئك الرهط فلا مخالفة بين الروايتين فعرى صلى الله عليه وسلم
النبيين من بين قائم وركع وساجد ثم اذن مؤذن واقبته الصلاة **قول** ذكر جيب رحمه الله
ان وابتدأ من ارسلنا من قبلك من رسلنا ثلاث ببيت المقدس ليلته الاسراء ويجوز ان يكون
قوله واقبته الصلاة من عطف التفسير فالمراد بالاذان الاقامة وليس المراد بالاقامة الالفاظ
المعروفة الا ان لما سجد في الكلام على مشروعية الاذان والاقامة بالمدينة وعلى ان من عطف
المفاري وروى له ما في بعض الروايات فلما استقرينا في المسجد اذن مؤذن ثم اقام الصلاة فليس من
لازم ذلك ان يكون كل من التاذن والاقامة بالقطيع المعرفين الا ان لانهما كما علمت لم يشترها
الا في المرتبة اي في السنة الاولى من الهجرة وقيل في الثانية كما سياتي وصحبت لما اسري بالنبي صلى الله
عليه وسلم الى السما احيى انما ليد بالاذان فنزل به فعلمه لئلا قال في الحفاظ بن رجب رحمه الله موضوع
وهو في علم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذان ليلته اسري به في اسفاره فجمعهم وفي لخصا به
الكبرى ان صلى الله عليه وسلم علم الاقامة ليلته الاسراء فاجاء لما اراد الله ان يعلم رسوله صلى الله
وسلم الاذان اي اقامته عرج به الى ان انتهى الى الجحاح الذي يلي الرحمن اي على عشرة فراس ملك من
الجحاح فقال الله اكبر الله اكبر فعمل من وراء الجحاح صدق عبيدي انا اكبر ان اكبر ثم قال الملك
ان لا اذ الا الله فعمل من وراء الجحاح صدق عبيدي لا اله الا انا فقال الملك لشهيدان محمد رسول الله
فعمل من وراء الجحاح صدق عبيدي انا ارسلت محمد فقال الملك عجي على الصلاة حتى على الصلاة
الصلاة قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فاجد الملك بعد محمد صلى الله عليه وسلم فقدمه
فام باهل السموات قال في الشفا والجحاح انما هو في حق المخلوق لا في حق الخالق وهم المخلوقون

Copy

نظارت به الروايات صلواته على الله عليه وسلم بالانبياء عليهم الصلاة والسلام بيت المقدس وانما هرا نبع
رجوعه صلى الله عليه وسلم اليهم اي لم يصل اليهم في بيت المقدس الامرة واحدة فانما بعد ذلك فانه لما بهم في
منزلهم جعل صلى الله عليه وسلم على الصلاة والسلام عنهم واحدا واحدا وهو خبرهم اي ولو كان صلى الله عليه وسلم ولا يعرفهم
بل تقدم انهم في الانبياء ما بين قايهم راعوا وساجد وما باله من قدم وهذا هو اللائق لانه اولوا كان يظنوا
الى هذا ما العلوي اي نوا على ان العروج كان في ليلة الاسرار وصحت كان مظهر ياكل ذلك اللائق ان لا يستعمل
شيء عند ذلك فخر من ذلك اجمع هو صلى الله عليه وسلم واخوته من النبيين ثم انهم شرفه عليهم فقدمه
في الامامة هذا كلامه **قول** بحث ان صلواته على الله عليه وسلم بيت المقدس لم يكن الا بعد رجوعه صلى الله
عليه وسلم والاستدلال على ذلك بسوء الصلي الله عليه وسلم عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام واحدا واحدا
في السماء وان ذلك هو اللائق فيه نظر ظاهر لانه لا بحث مع وجود النقل خلافة وجود الاستدلال
العقل لا يرد النقل فقد تقدم عن الحفاظ بن قيس انه ثبت في الحديث ما يدل على ان صلى الله عليه وسلم
صلى بهم بيت المقدس قبل العروج وبعد وكونه صلى الله عليه وسلم سالك عن الانبياء في السماء لما يوافق
صلواتهم بها ولا وان عزمهم بناء على تسليم ان معرفته صلى الله عليه وسلم لهم كانت عند صلواتهم به وان
عرفهم كلامه لا يغيرهم على ما ذكرناه لا يجوز ان يكونوا في السماء على صورهم كونهوا عليها ببيت المقدس
لان المخرج عالم سأل كما تقدم وبهذا يعلم ما في قول بعضهم رويته صلى الله عليه وسلم في الانبياء
في السماخرة على روية ارواحهم الا عيسى وادريس عليهما الصلاة والسلام ورؤيتهم من سمى الله
فقال ومن لم يسم فضليت بهم لا شفع له عن كتمان العلوي المعول بما فيه تائيس له وهو اخفاء
صلى الله عليه وسلم بالانبياء وصلواتهم مناسبت اللائق بالحالة والله اعلم واختلف في هذه الصلاة
فقال العشاي الركنان اللتان كان يصليهما بالعتي بناء على ان صلى الله عليه وسلم صلى ذلك قبل
العروج وفيه ارجح صلى الله عليه وسلم صلى تلك الليلة بمكة وعليه تكون معادة وقيل الصبح اي الركنان
اللذان كان يصليهما بالعبادة اي وهذا يدل على ان الفجر طلوع وهو بيت المقدس بعد العروج
وتقدم رويته ان صلى الله عليه وسلم صلى العبادة بمكة وعلى ذلك يكون معادة بمكة قال والذي
يظهر والله اعلم انها كانت من النقل المطلق انتهى اي ولا يضر خروج الجماعة فيها ويقولنا اي
الركنان الى اخره يقطع ما قيل القول بانها العشاء او الصبح ليس يسي لان اول صلاة في
صلواته من ثلثين مطلقا الظاهر ومن جعل الاولوية على مكة اي ويكون صلى الصبح بيت المقدس قبل
الاولى اي دليل يرد على ان تلك الصلاة اجري الصلوات كنس وفي زمن المعصوم كان زمن دهايه
وحجته صلى الله عليه وسلم ثلاث ساعات وقيل اربع ساعات اي بقيت من الليلة لكن في كلام
المسكين ان ذلك في قدر لحظة حيث قال رحمه الله في تاييفه **قول** وعدت وكل الامر في قدر لحظة
اي ولا بدح لان الله تعالى قد يزيل الزمن القصير لبعض اولياء امته ما يبتغى في الارض الكثرة
وفي ذلك حكايات شهيرة قال صلى الله عليه وسلم وايقظت بان ابياتي اوقعت فقال لي جبريل
الابن وركبتم لثوبت لثوبت لا تروا متلك اي غويت واهلكت وانما كنت في الشرب دليل الرواية
الاخرى وهي رواية البخاري اي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم ليلة ساري به بالانبياء بعد من من غروب
فظهر اليها فاخر الله فقال جبريل عليه السلام بعد الذي هذا الاظفر اي الاستقامة لو اخذت
لثوبت متلك ولم يتبعك منهم الا القليل اي يكونا على ما انت عليه من ترك ذلك فالمراد بالاربع ساعات

الرجوع عما هو الصواب وانما نذكر في المسجد بيت المقدس قال واستقرت على ظهر المبراق فما كان باسرع
من ان اشرقت على مكة ومع جبريل عليه السلام فضليت بعبادة ثم قال صلى الله عليه وسلم لامه هاتي بعدا اخرها
بذلك الى ريدنا اخرج الى قبرين فاجبرهم بما رايت قال تمام هاتي ربي ايتها فضلت برؤيتك وقلت الشوك
اسم اي بفتح الهيمه اسالك يا سيدنا عن عمي يا ابن عمي ان تحدثني اي لا تحدث بهذا فربما يكون من صدقك
وش رايته في ذلك ان الله ان تاتي فتمك يكلن يوك ويذكر ونمنا لك فاخاف ان يسخطوا بك فصر بیده
على ردايه فاستعد من يدي فارتفع عن بطنه فنظرت الى علقه اي طبقاته بطنه من السم من فوق وركابه
وكان على القرا ليس اي الورق واذا انظر طالع عند فخره كان يحطف بفتح الطاء ويما كبرت يصري فخره
ساعة فلما رفعت راسي اذهو صلى الله عليه وسلم قد خرج فقلت لجاريتي اتبعيني وكانت جسيمة معدة
في الصلابة رجلي عندها اتبعه وانظري ماذا يقول فلما رجعت اخبرتني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى الى قبرين في قبرين في خطم صوابين الكعبة والحدود في كلام بعضهم من الركن والمقام سمي
بذلك لان الناس يحطم بعضهم بعضا فيمن الازدحام لانه من من الركن اجابة الرعايل ومن خلف فيه
اشما عجلت عقوبته وربما اطلق كما تقدم على الحجر كبرياء واولئك النفر الذين انتهى اليهم فيهم المطعم
بن عوي وابو جهل بن هشام والوليد بن المغيرة فقال صلى الله عليه وسلم اني ضليت العشاء اي اوقعت
صلاة في ذلك الوقت والاضللة العشاء لم تكن فريضة وكذا الصلاة العشاء التي هي الصبح لم تكن
فريضة كما تقدم وانيت فيما بين ذلك بيت المقدس قال وجاء صلى الله عليه وسلم لما دخل المسجد
قطع وعرف ان الناس من كذبوا به وما احب ان يكتم ما هو دليل على فريضة الله تعالى وما هو دليل على علو
مقامه صلى الله عليه وسلم الباعث على تباعده اي لا يقال كان المناهضة ان لا يقولوا انيت في اللحظة
او ساعات وعلى ما تقدم فيما بين ذلك بيت المقدس ولم يوسع لهم الزمن لانا نقول وسع لهم الزمن
لان الطباع لا تنفر منه فترتها من ذلك فليتباعل ففعل صلى الله عليه وسلم خروجا فخره بعبادة الله وجعل
لعبه الله فجا حتى جلس اليه فقال كما مستر في به هل كان من شئ قال نعم اسري لي الليلة قال الى
اي قال الى بيت المقدس قال ثم صحبت بين ظهر انبياء قال نعم قال فلم ير ان يكذب بعبادة ان
يخجله كذب اي دعاه فومده اليه قال ارايت ان دعوت قومك اتدبرهم ما حدثني قال نعم قال
يا معشر بني كعب بن لؤي فانقضت اليه الجالس وجاءوا حتى جلسوا اليها فقال حدث قومك ما حدثني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسري لي الليلة قال الى اي قال الى بيت المقدس حديث
انتهى ففصر لي رهن من الانبياء معهم ابراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام وطلعت بهم
وكاتبهم فقال ابو جهل لعنه الله تعالى كالمستعزى صفرهم لي فقال صلى الله عليه وسلم اما
عيسى عليه السلام ففوق الرتبة ودون الطول اي الطويل ولا قصير رهن الصبر ظاهر
الدم اي لونه احمر اي وفي رواية كاذر خرج من ديماس اي حرام واصلا الكبرن الذي يخرج منه الاسباب
وهو بربان واصلا الظلمة يقال ليل داسج وكلام لفظ عربي واول واضع له النبي وصحة
لحديث سليمان عليه الصلاة والسلام وقيل ان واضع له بقرط وقيل شخص سابق على بقرط
استفاده رجل كان به تعقيد اعصب فوقع في ماء حار فيجب فسكن فصار يستعمل بقرط وصاحب
طريقه كانا ضعيفا كمن يقر بعضا ان سينا سليمان عليه وسلم في بيتا افضل الصلاة والسلام لمسا
وشبهه ووجهه قال واه من عذاب الله لان دخول الحمام يذكر النار لان الحمام اشبه شئ بحمهم لان النار

وساكنه على ان لا يتركها
في ركن من ركني
في ركن من ركني

Copy

اي حرم حرم مكة حصل له الخط الا وقرى بمكة صلى الله عليه وسلم ففعل ما امر به من حرمته
صلى الله عليه وسلم بيت المقدس لم يشره الله تعالى بمكة صلى الله عليه وسلم وفيها ايضا ففضل على ما عند المسجد
اي مسجد مكة والمدينة ثم وفي صلى الله عليه وسلم بيت المقدس لا يخلو قبا من الشكر لله تعالى اوحى كونه
شاكرا للخالق وقفا ولاجل ان الله تعالى من ربه في تلك الليلة ثم قال للمسلم محمد صف لنا بيت المقدس اريد
نذكر اظها ركز به صلى الله عليه وسلم وقيل القليل لذكر ان ابو بكر رضي الله عنه قال لم يصعدني فاني انتم اريدون كل اظها
صوتكم صلى الله عليه وسلم لم يصعدني فاني انتم اريدون كل اظها صوتكم صلى الله عليه وسلم وقيل ليل فانه جبريل عليه السلام فصوره في جناحه
اي جاء بصورته ومثاله في جناحه ففعل صلى الله عليه وسلم يقول باب منه كذا في موضع كذا ويا بواب منه كذا في
موضع كذا ويا بواب منه كذا في موضع كذا ويا بواب منه كذا في موضع كذا ويا بواب منه كذا في موضع كذا
ان من ذهب الى بيت المقدس من قرين يصعد على ذلك ايضا في رواية لما كنت في قرين اي سألني عن
اشيا متعلق ببيت المقدس لم انتبهت اي قال صلى الله عليه وسلم كذا في موضع كذا ويا بواب منه كذا في موضع كذا
لم اكره شئ قط ففعلت في كذا في موضع كذا ويا بواب منه كذا في موضع كذا ويا بواب منه كذا في موضع كذا
ويوجد صورته ومثاله في جناحه صلى الله عليه وسلم فلا مخالفة بين الروايات وهذا من باب التفضل ومنه
وضع اي وضع على الذي هو جناح جبريل عليه السلام فلا مخالفة بين الروايات وهذا من باب التفضل ومنه
روية كذا في موضع كذا في موضع كذا في موضع كذا في موضع كذا في موضع كذا في موضع كذا في موضع كذا
الذي ادى الى كمال السجود ربه اذ احسن ما جعل عليه صيته رفع بيت المقدس حتى رآه صلى الله عليه وسلم
بمكة حاله وصفه اياه لقرين صبيحة الاسراء اذ كان لا يجتمع في صورة في جناحه صلى الله عليه وسلم ومثاله
ذلك من باب التفضل لان من المعلوم ان اهل بيت المقدس لم يفقدوه تلك الساعة من بلدهم فرقدوا
هو رفع على الذي هو جناح جبريل عليه السلام ثم رأت من حج البيت ربه اذ قال الا فخر انه رفع بنقه
كاجي يقرن بقرين الى حياض عليه الصلاة والسلام في اسرع من طرفه عيني ولكن بان توقف فيه بان
عزس لم يقبض فقد جلافت بيت المقدس وكان ذلك التعليل عند دار عقيل ونقدم انها عند الصفا وانها
استمرت في بياض عقيل الى ان الت الي يوسف احيى الحج وان ذبيح او اخبر ان جعلها سبيها لما حجت
كما تقدم وتقدم ما فيه قال صلى الله عليه وسلم فلفقت اي جعلت اخرهم عن اياته اي علاماته وانما انظر
اليه اي وذلك قبل ان تحول الائمة بين الحج وبين تلك الدار المذكورة اي لقول صلى الله عليه وسلم ففقت في الحج
وهم يصعدون على ذلك صلى الله عليه وسلم ومن قبل ان حكمة تخصيص الاسراء الى المسجد الاقصى لان قرين
توقفة فيسألونه عند فتيهم بما يعرفونهم صلى الله عليه وسلم لم يدخل بيت المقدس قط ففقت
الحج عليهم وكنزك وقع **واما قول** الموهب ولهذا لم ياله صلى الله عليه وسلم عماري في السما لا لا
عقد لهم بذلك فيمنع سبابة انه اخرهم بالعراج عند اخبارهم بالاسراء وسيا في ما يجالسه على ارجائه
ان قيل ان العراج كان بعد الاسراء في ليلة اخرى وقيل في حكمة ذلك ايضا ان باب السما الذي يقال له مصعد
الملوك يقال بيت المقدس فيحصل العروج مستويا من غير تعرج قال حافظ بن عمر وفيه نظر لورود ان في كل
مساء بيتا حور وان الذي في سما الدنيا خيال الكعبة فكان المناسب ان يصعد صلى الله عليه وسلم مكة
ليصل الى البيت المصروع من غير تعرج هذا الكلام فقال عليه وان سلم ذلك لكن لم يكن الباب في تلك الحدة
فان ثبت ان في السما بابا يقابل الكعبة اتجه سؤاله قالت بنعة رضي الله عنها جارية ام هاني رضي الله عنها
فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويصعد يا ابا بكر ان الله قد سماك المصعد اي ومن ثم كان على كرم

كرم الله وجهه بخلف ما بعد ان الله تعالى انزل اسم اي يكون السماء الصديق واما ما رواه اسحاق بن سنان
الى ابي ابي القحاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تكون يدوي فنته فاذا كان كذلك فالتوا
على من اي طالب كرم الله وجهه فاذا نزل من رافعي واول من يصاحني يوم القيمة وهو الصديق الاكبر وهو
فاروق هذه الامة تعرف بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين فقال في
الاستيعاب اسحاق بن سنان لا يخرج من قبل اذا انزل في مصعد وكثرة اخا به هذا الكلام وفي سنة الردى
سنة ضعف ان صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه انت الصديق الاكبر وانت الفاروق الذي
يفرق بين الحق والباطل وفي رواية ان كفا رقت من اخبرهم صلى الله عليه وسلم بالاسراء الى بيت المقدس ووصفه
لهم قال صلى الله عليه وسلم ما ائذ ذلك محمداي ما العلامة انك انزل على هذا الذي اخبرته فانما لم نسمع بمثل
هذا فافظ اي هل رايت في مسرك وطريقك ما تستدل بوضوحه عليه فكل اي لا لا ويسفل لبيت المقدس فيحصل
انك خلة عن ذهب اليه قال صلى الله عليه وسلم ائذ ذلك في مورت بعين بني فلان بوادي كذا فافهم اي
انقر عني حسن الرتبة بيني وبينك فنته لهم بعين اي شرد وذلهم عليهم وانا نتوجه الى الشام ثم اقبلت حتى اذا
كنت بمكة كذا رقت بعين بني فلان فوجدت القوم نياما ولهم انا فبدا فدخلوا عليه حتى فلفقت غطاء
وشرب ما فيه ثم غطيت عليه كما كان وفي كلام بعضهم فعدت الدار التي في الباق ففعلت بحاجه القدم الذي
فيه الماء الذي كان في قضا به صاحبه في القافلة وشرب الماء الذي في الجرار لانه كان عند العرب كاللبن
فما يباح لكل حمار من ابناء السبيل على ان من خصا يصعد صلى الله عليه وسلم ان كان ياخذ ما يحتاج اليه من الماء
المحتاج اليه ويجب على ما لك حشيتك بذكره **واما جواب** عن ذلك ما ذكره في غير صحيح لان هذا كان
قبل مشروعية الجهاد ومع عدم مشروعية الجهاد لا يخلو ما اهل كرم كذا لا يخلو قبا لانه لا واجب حشيتك ما
لمتهم ولا يتهم الا انك الترض لاولهم لقومهم قاله بنجر في شهر الهزبه بكن قاله في قطعة القنبر للجمال
الحكي في تفسير قوله تعالى فردناه الى امركي بقرينه بان امر رضى عنه بقرينه ومانح لها اختارها لانه مال
خزي اي من فرعون الا ان يقال ذلك اي اخذ المال الكافر كان جازيا في شريعتهم قال وايد ذلك اي علامته
المصودة لما اخبر صلى الله عليه وسلم ان غيرهم الا ان تقرب من الكعبة يقدمها على ورق هو ما يبا فيه
الى السواد وهو اليب الالحا عند العرب واخبرها اعلمهم اي ليس يجوز منه في علمه وبيده عليه
اخرها حود او لاخرى برقا اي فيها بياض وسواد كما تقدم فابعد القوم المشية فاول ما لقيهم كمال
الاورق عليه الغرائز ان قالوا هم عن الانا وعن نفا البعير وعن نفا البعير وعن نفا البعير الذي هو من علمه
فصعدوا قوله **اقول** قول ان العير تفرق وتذمها البعير وذلهم عليه صلى الله عليه وسلم وهو اهد
الى الشام والعير التي كان بها الانا والتي كان بها الماء الذي شرب صلى الله عليه وسلم وهو ارجع الى مكة وهي
التي صوبت من التيمم وحشيتك لا يحسن سوا لهما عا وقع لاهل تلك العير ويصدقهم صلى الله عليه وسلم
فيما اخبره الا ان يقال يجوز ان تكون هذه العير التي مر عليها صلى الله عليه وسلم في العود اجتمعت في حدها
بذلك العير المذهبة الى الشام واخبرهم بما ذكره الله اعلم وفيه رواية قال ايا ما طعم وضأت له عما هو
اغنى لنا من بيت المقدس اي فقولهم ذلك كان بعد ان اخبرهم صلى الله عليه وسلم بيت المقدس يا محمد
اخبرنا عن عيرنا اي عيرنا المذهبة والائمة هل لقيت منها شيئا قال نعم اتيت على عير بني فلان بالروحا
اي وصحلي قريب من المدينة اي بينة وبين المدينة ليقان قد اخذوا فاقه لهم فالتفت في طلبها
فاستعيت الي جالهم ليس يهاهم احد واذا اقرع ماء فشربت منه فاسألهم عن ذلك فقالوا هذه

Copy

كذلك كان واحد منهم فيقول فقال نعم رايته من ذهب عننا عاقبنا بقرية من اهلها من اهل
فما يحسن فقلهم فاني ما ووضعت في الغيبة فمات النار فاكلتها وذكر المعوي رحمه الله ان
الشمس جرفت عن الظل لوسى عليه السلام كما حست لبنيها على ابيه صلى الله عليه وسلم كما تقدم وكذا
الفرج جرف لوسى عليه السلام عن الظل لوسى عليه السلام كما حست لبنيها على ابيه صلى الله عليه وسلم كما تقدم وكذا
امر موسى عليه الصلاة والسلام بالسير الى بيت المقدس امره ان يحمل معه عظام يوسف
عليه الصلاة والسلام وان لا يحملها بارض مصر وان يسير بها الى ارض المقدس اي وفاء بما
اوصى به يوسف عليه الصلاة والسلام فقد ذكر ان يوسف عليه الصلاة والسلام لما ادر كنه الوفاة اوصى
ان يحمل الى مقابر ابيه عليه الصلاة والسلام فقال عن يوسف عليه الصلاة والسلام
ثما وجدوا يعرفون انهم من بني اسرائيل فقالوا له يا بني اسدنا اعرف مكانه وادك عليه ان انت
اخر جنتي معك ولم تخلفني بارض مصر قال افعل وفي لفظها قالت اكون معك في الجنة فكانه ثقيل
عليه ذلك فقبل لراعها طلبها فاعطاها وقد كان موسى صلى الله عليه وسلم وعبد بن اسرائيل ان يسير
بهم اذا طلع القمر فاعادوا ان يروحوا طلوع حتى يخرج من ارض مصر يوسف عليه الصلاة والسلام ففعل فرجته
به المعوي حتى ارثه اياه في ناحية من النيل وفي لفظه في سنة مائة اي وتلك المستقيمة في
ناحية من النيل فقالت انصروا عنها الماء اي ارفعوه عنها ففعلوا قالت احفروا حفروا واخرجوه
وفي لفظها انها اتت به الى جود على شاطئ النيل اي في ناحية من النيل فاعطاه ما سبق في اصله
من جود في السلسلة اي ويجوز ان يكون حفروا في تلك الرواية كان على اهلها تلك السلسلة
فلا تحلقه ووجه في نسخة وفي حديث في وسط النيل في الماء فاستخرج يوسف عليه الصلاة والسلام
وهو في صندوق من مرمر اي واخذه في الصندوق الذي من الحديد فاحمله وفي نسخة لوسى
عليه الصلاة والسلام جاره شيخ له ثلاثمائة سنة فقال له يا بني اسدنا اعرف مكانه وادك عليه ان انت
فقال لاهلها موسى عليه السلام فقال نعم ولا ادرك على قبره الا ان دعوت الله تعالى ان يرد علي شيئا الى سبقه
عشر سنة فزيد في عمره بمثل ما مضى في عامه موسى لها عليه الصلاة والسلام وقال لاهلها عمره كانت تسع
سنة ففاحت الفاتمة ثمانية سنة فارتد قبر يوسف عليه الصلاة والسلام وكان في وسط جبل مصر عليه
فصل الى جميع مصر فيكونوا اشراكا في بركة صلى الله عليه وسلم واما بعد والشمس بعد غروبها
فقد وقع له صلى الله عليه وسلم في خيبر فمات بها سنة خمس مائة اي في سنة خمس مائة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يبق له في الدنيا وارث الا في حجة على كرم الله وجهه ولم يبق له في الدنيا وارث الا في حجة على كرم الله وجهه
الشمس وعلى كرم الله وجهه لم يبق له في الدنيا وارث الا في حجة على كرم الله وجهه ولم يبق له في الدنيا وارث الا في حجة على كرم الله وجهه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان في عاقلتك وطاعتك رسولك فارود عليه الشمس قالت آسماء
رضي الله عنها فاني اطاعت بعد ما عرفت قال بعضهم لا ينبغي لمن سئل العلم ان يتكلم من حفظ هذا
لحديث لا بد من اجل اعلام النبوة وهو حديث متفق وقد ذكر في الاشارة انه جاء من آسماء من خمسة
طرقه وذكرها وبرد ما تقدم عن كثر ما تقدمت بنقله امرأة من اهل البيت بحول لا يعرف
حاله اريد به على ان يكون في حجة كان رحمه الله تعالى هذا حديث موضوع بلا شك كمن في الاشارة ذكر
في خاص الطريق ان عليا كرم الله وجهه استقل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قسمة الغنائم
يوم خيبر حتى غابت الشمس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي صلوات الله عليه وسلم

فرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس في المسجد فسلم عليه من اولادها من كلامه حتى فارقت الشمس فجلسها
في العصر فقام على كرم الله وجهه ففرضي وصلى العصر ثم سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ما سلم به فوجدت
المرءية فوجدت له صبرا كما لم تكن في الحسب وذلك بخلاف لسائر الطرق الا ان تدعي ان هذا الطريق
فيها حذف ولا اصل استقل به النبي صلى الله عليه وسلم في قسمة غنائم خيبر ثم وضع صلى الله عليه وسلم راسه
في حجر علي ونام فيا استيقظ حتى غابت الشمس فلا تحلقه قال وجاءنا صلى الله عليه وسلم قبل وصوله الى
بيت المقدس ساروا حتى بلغوا ارض اذات تحمل فقال لاجيريل انزل فصل هاهنا ففعل ثم ركب فقال اتورون
اي صلوات قال لا قال صلوات بطيئة واليهما المهاجرة وسياقنا ما نريد في الكلام على الهجرة فانطلق البراق
يهوي بضع حافره حيث اوردك طرفه حتى بلغ ارض فقال لاجيريل عليه السلام انزل فصل هاهنا ففعل ثم
ركب فقال لاجيريل اندي اي صلوات قال لا قال صلوات بطيئة مدين بن ابراهيم لما نزلها ثم ركب فاذنطق
البراق فيصوي به ثم قال انزل فصل ففعل ثم ركب فقال لاجيريل اندي اي صلوات قال لا قال صلوات بطيئة ثم
اي وهي قرية ايليها تلقاء بيت المقدس حيث ولوعيسى عليه الصلاة والسلام اي وقيل انه صلى الله
عليه وسلم نزل بيت لحم وصل في فيه ولا يصح عند ذلك البتة وبينا هو صلى الله عليه وسلم يسير على البراق
اذ راي غفيرا من بين يديه شجرة نار كمالا التفت راي فقال لاجيريل الا اهلك كلكم اذا قلتم من طغيت وشي
لغية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال لاجيريل عليه السلام قل عودا ورحمة الله الكريم وكلمته الله
الانعامات التي لا تحصى ومن رولا فاجر من شيا ينزل من السماء ومن شيا يخرج فيها ومن شيا ما ذراعيه
الارض ومن شيا يخرج منها ومن قس الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرف
يارحمي اي فقال له صلى الله عليه وسلم ذلك فانك لغية وطفيت شجرة وراي صلى الله عليه وسلم حال المجاهد
في سبيل الله اي كثر الله صلى الله عليه وسلم من حالهم في دار الجحيم يضرب ثقال في قوما ينزلون في يوم اي
في وقت ويحصدونه في يوم اي في ذلك الوقت كما يشاء الله تعالى كما حصدوا عاد كما كان فقال صلى الله عليه وسلم
يا جبريل ما هذا قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنات بعبادة ضعف وما انفقوا من
خير فهو ضعف هذا الثاني هو المناسب لحالهم ومن الاول فالاول لا اقصا عليه الا ان يدعي ان الله
عليه وسلم شاهد بحدك والعدد المذكور سبعا عشرة على ان المضاعفة المذكورة لا تختص بالمجاهدين
فقد جاء كل من ادم مضاعف الحسنات بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف الا ان يقال المراد بتكرار العدد
المذكور للمجاهدين امره ان لا يجاد ويقتل في غيرهم بخلافه ووجه صلى الله عليه وسلم ربح ما شقة بنته في حق
ووجد داعي اليهود وداعي النصارى فاما الاول فقد راي عن عبيد داعي يقول يا جبريل انظر في اسالك فلم
يجبه فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل فقال داعي اليهود اما انك لو احييت النعوت لانتك اي
لنكوا بالقرارة والمراد غالب الامم واما الثاني فقد راي عن سارة داعي يقول يا جبريل انظر في اسالك فلم يجبه
فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال داعي النصارى اما انك لو احييت النعوت لانتك اي لانتك
بالانجيل وهكذا كون داعي اليهود وعلى النبي وداعي النصارى على النبي لا تحق وراي صلى الله عليه وسلم
حاله الدنيا اي كثر له صلى الله عليه وسلم من حالها يضرب مثالا فري امرأة حارة عن ذراعها لان ذلك
شأن المعتصم اعزها وعليها من كل نبي خلقها الله تعالى اي وعلوهم ان النوع الى اخره من الرتبة
يجلب القلوب اليه فكيف بوجود سائر اناج الرتبة فقالت يا جبريل انظر في اسالك فلم يجبه فقال صلى الله
عليه وسلم اليها فقال صلى الله عليه وسلم من هذا يا جبريل قال تلك الدنيا اما انك لو احييتها لا خسارت

اشك الربا على الاخرة ولا يصلي الله عليه وسلم على جانب الطريق يجوز ان تقول يا محمد انظر في اسائك فلم يلبث اليها
فقال صلى الله عليه وسلم من هذا يا جبريل فقال له لم يبق من عمر الدنيا الا ما بقي من عمر تلك العجوة اي
قربتها التي عليها لا ينبغي الالتفات اليها لانها عجوة شوهاء لم يبق من عمرها الا القليل ولا يغفل
لم يقل تلك الدنيا ولم يبق من عمرها الا اخرة وفي كلام بعضهم الدنيا قد يقال لها ثمانية وعشرون معنى
يتعلق بها ثمانية وعشرون معنى يتعلق بغيرها الاول وهو حقيقة النعمان اول وجود هذا النوع الانساني التي
ايام ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه وبعدها سمي الدنيا ثمانية وفيما بعد ذلك الى بعثة النبي صلى الله
عليه وسلم كحلة ومن بعد ذلك اليوم الى يوم القيامة تسمى عجوة او عثر في هذا بان الامامة صرحوا بان
الشباب ومقابلته انما يكون في الحيوان وبجانب بان القرص من ذلك القليل وكشف له صلى الله عليه وسلم
عن حاله من يقبل الامانة مع عجوة عن حفظها بضرب مثاله فاتي صلى الله عليه وسلم على رجل
جمع حرمه من حطب عظيمة لا يستطيع حملها وهو يريد عليها فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل
قال هذا الرجل من امتك تكون عنده الامانات للناس لا يقدري على اتيانها ويريد ان يتحمل عليها
وكشف له صلى الله عليه وسلم عن حاله من ترك الصلاة المفروضة في دار الجحيم فاتي صلى الله عليه وسلم
على قوم ترضع رؤسهم كلها وضعت عارت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شيء فقال صلى الله عليه وسلم
يا جبريل ما هؤلاء قال هؤلاء الذين تتشاقق رؤسهم عن الصلاة المكتوبة اي المفروضة عليهم وكشف
له صلى الله عليه وسلم عن حاله من ترك الزكاة الواجبة فاتي صلى الله عليه وسلم على قوم على اقبالهم
رغم قاع وعلى ابراهيم وقاي يبرحون كما شرح الابل والعنق وبالحون المضرب وهو البليس من
الشوك والرقم ثم شجرة سر له رقوم قبل ان يعرف لشجر الدنيا وانما هو شجرة في النار وهي المذكورة
في قوله تعالى انها شجرة تخرج في اصل الجحيم وتقدم الكلام عليه عند الكلام على المستهزئين وبما يكون
رضف جهم اي عجايرها المجاه لان الرضف بالضاد المعجمة الحجة التي يكون بها فقال صلى الله عليه وسلم
من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين لا يؤدبون صدقات اموالهم المفروضة عليهم وكشف
له صلى الله عليه وسلم عن حاله الزنا بضرب مثاله فاتي صلى الله عليه وسلم على قوم بين ايديهم لحم
نضيج في قنور ولحم ايضا قد روي خبيث فجعلوا ياكلون من ذلك البلى الخبيث ويدعون البصير
الطيب فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا قال الرجل من امتك تكون عند المرأة عذبة الحلال الطيب فيافي
امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح والمرأة تقوم من زوجها حلا لا طيبا فتاتي رجلا خبيثا
فبيت عنده حتى تصبح وكشف له صلى الله عليه وسلم عن حاله من يقطع الطريق بضرب مثاله فاتي
صلى الله عليه وسلم على شقة لا يمر عليها ثوب او شيء الا فرقة فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل
قال هذا مثل اقوام من امتك يقطعون على الطريق فيقطعونه قتلى ولا تعقد ولا يكل صراطا فوجدوا
وكشف له صلى الله عليه وسلم عن حاله من ياكل الربا اي حاله التي يكون عليها في دار الجحيم فاتي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم جلايس في نهر من دم يلقم كجرا فقال صلى الله عليه وسلم من هذا قال اكل الربا وقد
شبه الله تعالى في القرآن يقوله الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبط بالشيطان من
المس اي اذا بعث الناس يوم القيامة من قبورهم خرجوا مسرعين من قبورهم الا الذي ياكلون الربا
فقيامهم مثل قيام الذي يصعد الشيطان فكما قالوا حوا سقطوا على وجوههم وجنوبهم وظهورهم
كما ان المصروع حاله ذلك اي في هذه حاله في الرهاب الى المحنة زيادة على حاله المتقدمة التي تكون في دار الجحيم

ولشد

وكشف له صلى الله عليه وسلم عن حاله من يقطع الطريق فقال صلى الله عليه وسلم على قوم تقربوا من النار فاشبههم بقارب من
من كان قارب غارت لا يفتر عنهم من ذلك شيء فقال صلى الله عليه وسلم من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء الغنم خطباء
انك يقولون انما لا يقولون وكشف له صلى الله عليه وسلم عن حاله المتعاقبين للناس في صلى الله عليه وسلم على قوم لم اظفار من
نحاس يمشون وجوههم وصدرهم فقال صلى الله عليه وسلم من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين ياكلون لحم الناس ويقعون في
اعراضهم وكشف له صلى الله عليه وسلم عن حاله من يتكلم بالفسق بضرب مثاله فاتي صلى الله عليه وسلم على رجل يخرج من نور
عظيم فجعل النور يريد ان يرفع من حيث يخرج فلا يستطيع فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل فقال هذا
الرجل من امتك يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع ان يردّها وكشف له صلى الله عليه وسلم
عن حاله من اهل الجنة فاتي صلى الله عليه وسلم على رجل فوجد رجلا طيبة باردة ويرجع المسك وسمع صوتا
فقال صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال هذا من شجرة تسمى لوز يا رب اني بما وعدني اي جوز ان يكون
محل الجنة من السماء السابعة مقابل لذلك الوادي وكشف له صلى الله عليه وسلم عن حاله من اهل النار
فاتي صلى الله عليه وسلم على رجل قد جمع صوتا منكرا ووجد رجلا خبيثا فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا يا
جبريل قال هذا صوت جهم تقول يا رب اني بما وعدني اي وبيت جهم بن كذا الوادي كما سياتي ان الوادي
التي هي هذه الوادي بيت المقدس ولعل هذا الوادي مقابل لذلك الوادي ويسمى ان لا يكون هذا هو المراد بما
في كفاي السعري للسعري وهو صلى الله عليه وسلم باطلا على الجنة والنار بل المراد بذلك في المخرج
وعند وصوله صلى الله عليه وسلم الى الوادي الذي بين بيت المقدس بالنسبة الى الوادي صلى الله عليه وسلم الرجل
شبه بعيد الغري بن قطع اي وهو ممن هناك في الجاهلية اي قبل البعثة وروى صلى الله عليه وسلم على شخص
من الجحيم عن الطريق يقول هلم يا جبريل قال جبريل سر يا جبريل قال صلى الله عليه وسلم من هذا قال عد وادع الي
اراد ان يعمل اليه وفي رواية لما وصلت الى بيت المقدس وصليت فيه وكنت اي اماما بالانبياء والملائكة
اخذني العطش اشد ما اخذني فانت يا جبريل ما تاتي في احوالي وفي الاخر عمل فهداني الله تعالى فاضرت
الذين فترت وبين يدي شيخ متكى على منبر له فقال اي محتاطا لي من عليه السلام اخذ صاعا من العطرة
انه لم يدرى فاما فترت فاتي جبريل عليه السلام ومن حرموا وانا من لبن فاضرت الذين فقال جبريل عليه السلام
اخذت العطرة اي الاستقامة التي بسببها الاسلام ومنه كل مولود يولد على الفطرة اي على الاسلام
وفي رواية اخرى فاتي يا جبريل ثلاث مغطاة افواهها فاتي منها بانا فيد ما وشرب منه قليلا وفي رواية
ان لم يشرب منه شيئا وانه قيل له لو شرب الماء جميعه او بضعه لم يمت فاشك اي وفي رواية ان صلى الله
عليه وسلم سمع قائلا يقول ان اخذ الماء عرقه هو فترت امته ثم دفع اليه صلى الله عليه وسلم انا واخر فيه لبن
فشرب منه حتى روي اي وفي رواية ان سمع صلى الله عليه وسلم سبع قائلا يقول ان اخذ اللبن هدي وهدي امته
ثم دفع اليه انا فيد ففعل لا شرب فقال لا اريد قد روي فقال له جبريل انها تتجمل على انك اي بعد
ايامها لهم وفي رواية انه قيل لصلى الله عليه وسلم لو شرب الخمر لعوت امتك ولم يتبعك اي لا يكون على طوبى
منهم الا القليل اي وفي رواية ان صلى الله عليه وسلم سمع قائلا يقول ان اخذ الخمر غوي وغوي امته
وهذه الرواية محتملة لان يكون وهو في بيت المقدس ولان يكون وهو خارج عنه ومن هذا كله يعلم انه يكره
عليه وسلم صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم من بيت المقدس ويروي عنه من قبل
العروج ولا تارض بين الاخبار بان اخذها كان فيه الفصل مع الذين وبين الاخبار بان اخذها كان فيه
مع الذين ولا بين الاخبار بان ياتي ولا اخبار بان ياتي ولا بين كون الا ان الثالث كان فيه عمل او ماء لا يجرى

فلا تروى الا في نسخة واحدة في نسخة اخرى

اقول

ان يكون احوالا وانى السلامان فيها على ثم جعلها الماء بول العسل او غلب الماء على العسل او
تكون الاواني الارضية وبعض اقدس وقد قال بن كثير هذا هو محمد ج الاواني اربعة اشيا من الامور
الارضية التي يخرج من اصل سدرة المنتهى ولكن لم يسقط اللين في رواية بخلاف غيره فانه ذكرنا في هذه المسئلة ونازلة
فكره العسل فقط ونازلة ذكره الماء ويخرج على الاصل الاول يسال عن سر عدم ذكر جبريل عليه السلام حكمته عدم
الشرب من العسل واما علم قال وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم على عيسى عليه الصلاة والسلام وهو يصلي في قبره عند الكليب
الاجر وهو يقول برفع صوته اكرهه فضله انتهى وفي رواية سمعت صوتا واذمرا هو بالزوال المجدد لصلى عليه
السلام فقال صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال هذا عيسى بن مريم عليه السلام قال ومن يعاتب قال يعاتب
وبك فيه قاله او برفع صوته على ربه والعقاب المخلط فيه بالادلال وهذا يدل على ان الصفات الذي محمد صلى
الله عليه وسلم كان مشغلا على عقاب وتذمر مع ربه وفي رواية على من كان تدمره اي مدمرة قال على ربه قلت اعلي
ربه قال جبريل ان الله عز وجل يفرح بخدمته وهذا كما علمت كان كاذبي بعده قبل وصوله صلى الله عليه وسلم
الى بيت المقدس واسما علم وجاء ليلة اري في مربي جبريل على قبر ابي ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال
انزل فصل هذا ركعتين قال وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم على شجرة تحتها شيخا لم يخاله صلى الله عليه وسلم
هذا يا جبريل فقال ابو ابراهيم عليه الصلاة والسلام فسلم عليه فودعه عليه السلام فقال من هذا الذي معك
يا جبريل فقال هذا النبي محمد وفي رواية هذا النبي احمد قال موصيا بالنبي العربي الامي ودعاه بالبركة
اي موصي صلى الله عليه وسلم عروضا صلى الله عليه وسلم فلم يسال عنه واربعين صلى الله عليه وسلم لم يعرفه صلى
الله عليه وسلم فقال له في البيرة الهشامية ان موصي صلى الله عليه وسلم سأل هذا ايضا فقال من هذا
قال احمد قال موصيا بالنبي العربي الذي نهض حاتم ودعاه صلى الله عليه وسلم بالبركة وقال سأل لا منك
اليسير والطاهر ان قبر ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان تحت تلك الشجرة او قريبا منها فلا يخالف بين الروايتين
وصلى الله عليه وسلم حتى اتي الوادي الذي في بيت المقدس فاذا جهنم تنكشف عن مثل الزرابي اي وهي العروق
اي الوسايد فيقول يا رسول الله كيف وجدت ما قال مثل محمد اي الفحة انتهى قال صلى الله عليه وسلم ثم خرج يسا
الى المعالي من العجوة كما تقدم اي على المخرج بكسر الميم وقتها الذي تخرج ارواح بني آدم فيه وهو كما في بعض
الروايات سلم لمرة من فضة ومرة من ذهب اي عشر مرات وهو لما روي بقول بعضهم كانت المخرج
ليست الا سبعة عشر السموات والثاني في السورة المنتهى والتاسع الى المستوي والعاشر الى العرش والارون
اي فاطن على كل مرة مع احوال هذا المخرج لم ير الا النبي احسن منه اما رايته الميت حين خلق منه طامحا
الى السما اي بعد خروج روحه فانه ذلك يجيبه بالمخرج الذي نصب لروحه ليعرج عليه وذلك شاملا للمؤمن والكافر
الا ان المؤمن يفتخر ويصير باب السما دون الكافر فترد بعد رجوعها تخسرا وبذا مذهبنا وتكلمنا في ذلك المخرج
اي من جنه الفردوس وان منصف بالولوي جعل فيه اللؤلؤ بعضه على بعض طامحة وعن
سائر ملائكة فضعه صلى الله عليه وسلم هو جبريل عليه السلام قال الكاف من كثير ولم يكن صعوده صلى الله عليه
وسلم على البراق كما توهم بعض الناس اي ومنهم صاحب الهمز به رجلا كما سألني عن النبي صلى الله عليه وسلم
ابواب سما الدنيا اي ويقال له باب الجنة عليه السلام اي لم اجد على عليه السلام اي وهذا اسكن الحسن
لم يصعد الى السما قط ولم يصب الى الارض قط الا مع ملك الموت لما نزل ليقبض روحه فحينئذ صلى الله عليه
وسلم تحت يوم اثنين عشر الف ملك اي وفي رواية ان تحت يوم سبعين الف ملك تحت يد كل ملك
الف ملك فاستفتح جبريل باب عليه السلام فقبل من انت وفي رواية فصر بابا من ابواب

قنادله اماصل جاء الدنيا اي خفيها من هذا قال جبريل فقبل من معك اي كانهم راوها ولم يعرفوها ولعل
جبريل عليه السلام لم يكن خفيها على الصورة التي هي فونه بها قال محمد وفي رواية قال معك احوال جبريل
ان يكون هذا القابل لم يرها ويكون الراي لم ينعكس فاقى معي جبريل وقد بعث اليك اي للاسرا
والعروج اي لانه كان عندهم علم بان يسيرهم برحمتي الله عليهم ولم الى السموات بعد الاسرا الى بيت المقدس
والا فبعثته صلى الله عليه وسلم ورسلته الى القبلتين بعد ان تحقق على ذلك الملائكة على سبيلنا وعليهم الصلاة والسلام
الى هذه المدة وايضا لو كان هذا امر ادم لكانوا او قد بعثوا لم يقولوا بعث اليه فان قيل قد جاء في حديث اخر
عند ان ملائكة سما الدنيا قالوا لجبريل عليه السلام او قد بعثت قلنا تقدم ان حديث اخر وهو ان بعث اليه كان قبل ان يوحى
اليه صلى الله عليه وسلم وانه كان منا لا يقظة قال النبي صلى الله عليه وسلم في رواية من الروايات ان الملائكة
عليهم السلام قالوا قد بعثت اليه في هذا الحديث وفي رواية بول بعث اليه رسل الله قال قد بعث اليه ففتح
قال صلى الله عليه وسلم فاذا انما ابدى عليه الصلاة والسلام فرج بي ودعالي بخبر واختلف في لفظ ادم فقبل
الجمي ومن ثم منع الصرف وقيل عري لانه شق من الامة التي هي السمرة والمراد بها حواء التي البياض
والحمرة حتى لا يثني في كونه احسن الناس وهو شق من ادم الارض اي وجهها لانه مخلوق منه على انه عري
يكون منع حرمه للعلمية وورث الفعل وفي رواية تعرض عليه ارواح بني آدم فيصير بموضع اي عند
روثه ويعبس بوجهه عند رويته كافر صا قال وفي رواية فاذا فيها ادم كيم خلقه الله تعالى على صورته
اي على غايته من كنه الكمال فاذا هو عرض عليه ارواح ذرية المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة خيرة
من نفس طيبة من جسد طيب اصلها في طيبين وتعرض عليها ارواح ذرية الكفار فيقول روح خبيثة ونفس
خبيثة تخرجت من جسد خبيث اجعلوها في جحيم **اقول** وهذا وان اتفق كون ارواح العصاة من المؤمنين
في عليين كارواح الطائفة منهم لكن لا ينفق تساويا في جحيم لا يخفى وفي رواية تعرض عليه تعالى ذرية
وهو اما على حرف مضان اي ضعف عالم التي وقعت منهم وهي ما في ضعف الملائكة غير محفوظ او تعرض نفس
اعمالهم لما سأل في المعالي تجسم فكل من الروايتين انصارا والله اعلم وفي سند ضعيف قال الكاف
ان جبريل رده الله عن عبيده اسودة وباب يخرج منه روح طيبة ومن سماه اسودة وباب يخرج منه روح خبيثة فاذا انظر
عن عبيده الى تلك الاسودة ضحكوا واستبشروا واذ انظر الى تلك الاسودة حزنا وبكى فسلم عليه صلى الله
عليه وسلم فقال موصيا بالان الصالح والنبي الصالح فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هذا فقال ابو ادم وزاد في جواب
قوله وهذه الاسودة تسلم اي ارواح بني آدم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهل الجنة واهل النار فاذا انظر عن عبيده ضحكوا
واستبشروا واذ انظر عن سماه حزنا وبكى وزاد في جواب قوله وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة اذ انظر من سبيله
من ذرية ضحكوا واستبشروا والباب الذي عن يساره باب جهنم اذ انظر من سبيله حزنا وبكى وزاد في جواب قوله
نظر الى ارواح من سيد ضحكوا وفيه ان الجنة فوق السما السابعة والارض اثنان في الارض السابعة وهي محيطه
بالدنيا فليكن يكون بينهما في السما الدنيا وان ارواح الكفار لا تفتح لهم ابواب السما كما تقدم واجيب عن الثاني
بان عرضها اي ارواح ذرية الكفار عليه نظرا اليها وهي دون السماء لانهما شفاة اذن ذلك الباب وكونها
عن سائر الذي اخبر به صلى الله عليه وسلم اي في جهنم يساره ويحاط عن الاول بان الباب الذي من يمينه يجوز
ان يكون محاذيا لموضع الجنة من السما السابعة ولما احتل له باب الجنة وكذا يقال في باب جهنم لان الاضافة تاتي
لاولى ملائكة وبما احبنا به عن كون ارواح ذرية الكفار عن يساره يعلم انه لا حاجة في الجواب عن ذلك الى
قول الكاف بن جبريل ويحتمل ان يقال ان النسم المريثه هي الارواح التي لم تدخل الاجساد بعد اي الات

فلا يباين وجوده في السماء المذكورة في تلك الليلة لان الجنة ارفع من المرات لانها فوق السما السابعة
ولا ما جاء في حديث الشرف انه في السماء هي كسبي على الصلاة والسلام وفي بعض الروايات ان في هذه السماء
الراية حارون عليه السلام ثم خرج بنا الى السما الخامسة فاستفتح جبريل قتل ومن معك قال هو قتل
وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا ما روت عليه الصلاة والسلام اي ونصف الجنة سودا
تكا وتضرب الى سر من طولها وجولت قوم من بني اسرائيل وهو يقص عليهم فرجيب في ودعالي خيرا وفي
رواية فقال صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال هذا الرجل المحب في قومه حارون بن عمران عليه
الصلاة والسلام لان موسى عليه الصلاة والسلام كان فيه بعض الشبهة عليهم ومن ثم كان لبعضهم بعض الانا
ثم خرج بنا الى السما السادسة فاستفتح جبريل عليه السلام قتل من هذا قال جبريل قتل ومن معك قال جبريل
قتل وقول بعث اليه قال بعث اليه ففتح لنا فاذا انا موسى عليه الصلاة والسلام فرجيب في ودعالي خيرا
اي وفي رواية جعل في النبي والنبين معهم القوم والنبي والنبين ليس بهم احد ثم مرسوا وعظم
فقال من هذا قيل موسى وقومه المناصب هذا قوم موسى لما لا يخفى ولكن ارفع راسك فاذا هو سواد
عظيم قد سد الاخر من ذالك الباب ومن ذالك الباب يقبل هؤلاء امتهك وسوي هؤلاء سبعون الفا
يرحلون الجنة بغير حساب اي منهم برئيل ماجا وفي رواية قيل لي هذا امتهك ومعهم سبعون الفا يرحلون
الجنة بغير حساب ولا عذاب وهم الذين لا يكفون ولا يستقون ولا ينظرون وعلى رءسهم يتوكلون
فقال لكاشنة ابن محسن رضي الله عنه انا منهم قال نعم ثم قام رجل اخر فقال انا منهم قال صلى الله
عليه وسلم سبقك بها عاكاشة لان هذا الرجل كان منافقا فلم يقبل صلى الله عليه وسلم است منهم
لانك منافق بل اجاب صلى الله عليه وسلم بما هي سكر عليه والحق بان ذك الرجل هو سعد بن عباد
مردود وهذا تمثيل اي مثل صلى الله عليه وسلم انتم اي وامت موسى ايضا اذ يبعد وجوهها
حقيقة في السما السادسة فلما خلاص اي حاورا ما ذكر من النبي والنبين والساد السورة العظيم
وهذا السيار قول على ان الذين هم من النبي والنبين في السما السادسة فاذا موسى بن عمران
رجل ادم طوال كان من رجال شجرة كثر الشراي مع صلاته لو كان عليه قمصان انفد الشعر منها
اي وكان صلى الله عليه وسلم اذا غضب خرج شعر راسه من قلسوته وربما استقلت قلسوته في الشدة
عقسه وفي كلام بعضهم كان اذا غضب خرج شعره من مذرعه كسل النخل وكشدة عقسه لما في الحجر
بنو صاريض برحتى ضربات اوسبع ضربات من اندلادرك له ووجهه باله لما في صاب
كالراية والراية اذا اجمعت بصاحبها يود بها بالضرب فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم ثم فر عليه السلام
ثم قال جبريل بالاصالح والنبي الصالح ثم دعا صلى الله عليه وسلم ولا منه جبريل وقال نزع الناس الى الكرم
على الله من هذا بل هذا الكرم على الله مني فلما جاوز به كي قليل لما يبيك فقال انبي لان علما بعث
بعدي يدخل الجنة من امتي اكثر من يدخل الجنة من امتي اي بل ومن سائر الامم فقد ذكر لكل الامم
رحمته في كتابه الصغرى ان ما اخبر به صلى الله عليه وسلم في امتي في الآخرة ان اهل الجنة اي من
الامم مائة وعشرون صفاء هذه الامم منها ثمانون صفاء وسائر الامم اربعون وجاء في المروغ
كل امت فانها كلها في الجنة وفي العرايس من اي هرة رضي الله عنه ما كل امت تعالى من عليه الصلاة والسلام
كان بعثت كسيع واسب النملة السوداء في الليلة الظلم على اصف من مائة عشرة فرسخ وفي الحديث
ليس احد يدخل الجنة الا جرد مرد الاموس بن عمران عليهما الصلاة والسلام فان الجنة الى سرته ثم خرج

بنا الى السما السابعة واسمها عريبا واسم الارض السابعة عريبا روى الخطيب باسفا وصح الى وهب
ابن منبه قال من قرأ البقرة واول آل عمران يوم الجمعة كان له ثواب مائة مائة عريبا فاستفتح
جبريل عليه السلام قتل من هذا قال جبريل قتل ومن معك قال هو قتل وقد بعث اليه قال نعم قد بعث
اليه ففتح لنا فاذا ابراهيم عليه الصلاة والسلام اي رجل اشخط وفي لفظ كهل ولا يباين ذك ما تقدم
من قوله صلى الله عليه وسلم في وصفه انه اشبه بصاحبكم يعني نفسه صلى الله عليه وسلم خلفا وخلفا حالس
عند باب الجنة اي في جهنم كما تقدم والا فالجنة فوق السما السابعة على كسبي سعدا ظهره الى البيت
المحمر اي وهو من عتقين ويقال له الضراع بنهم ايضا والمجدة وتخفيف الراء وفي آخرة جاء منه من
خرج اذ ابعده ومنه الضراع اي وفي كلام كفاف بن حجر يقال له الضراع والضراع وجاء انه مسجد بخذاء
الكعبة لو خرج على اي فهو في تلك السما في محل محاذ للكعبة اي وقيل في السما الرابعة وبه جزم
في القاموس وقيل في السادسة وقيل في الاولى وتقدم ان في كل سما بيتا محمرا وان كل بيت منها
بخيال الكعبة واذا هو يدخله كل يوم الف ملك لا يمردون اليه **اقول** عن بعضهم ان البيت المحمر
يرجله كل يوم سبعون الف ملك وفي رواية سبعون وجنة مع كل وجنة سبعون الف ملك والوجنة الرئيس
ولما صلى الله عليه وسلم علم ذلك باعلام جبريل عليه السلام له والآخر وبه صلى الله عليه وسلم في تلك
الليلة لا تقتضي ذلك ثم رايت الشيخ عبد الوهاب الشجري اشار الى ذلك حيث قال وشما البيت
المحمر فقطر اليه وركب فيه ركعتين اي جبريل عليه السلام عرفه ان يدخله كل يوم سبعون الف ملك من الباب
الواحد ويخرجون من الباب الاخر فالدخل من باب مطالع الكواكب ويخرج من باب فخارها
والظاهر ان دخول هؤلاء الملوك خاص بالذي في السما السابعة قال السهيلي رحمه الله وقد
ثبت في الصحيح ان اهل الموصنين والكافرين في كفاية سيد ابراهيم عليه الصلاة والسلام وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام حين رآه مع ابراهيم عليه الصلاة والسلام من
هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اولاد المؤمنين الذين يورثون صفارا قال له اولاد الكافرين قال اولاد
الكافرين خرجوا البخاري في الحديث الطويل في كتاب الجنائز وخرجه في موضع اخر فقال فيه اولاد الناس
وقد روي في المطال الكافري ايضا انهم خدع لاهل الجنة هذا الكلام وجاء في حديث مرفوع لكن سنده
ضعيف ان في السما الرابعة نهر يقال له كسوان يدخله جبريل عليه السلام كل يوم اي سحر كما في بعض
الروايات فينقسم ثم يخرج فينقسم فيخرج منه سبعون الف قطرة فيخلق الله تعالى من كل قطرة
ملكا وفي لفظ يخلق الله من كل قطرة كذا كذا ملكا الف ملك يوم وان ياتوا البيت المحمر
يصلون في البيت المحمر ثم لا يمردون اليه اي يورثونهم ابراهيم عليه السلام يوم ان يقف بهم من السما وقفا
يسبحه الله تعالى الي ان تقوم الساعة وذكر الشيخ عبد الوهاب الشجري ان جبريل عليه السلام اخبره
صلى الله عليه وسلم بذلك في تلك الليلة واسم اعلم وفي رواية واذا انا باني شطرين شطر عليهم ثياب
بيضا كالقراطين وشرط عليهم ثياب رمود فدخلت البيت المحمر ودخل معي الذين عليهم الثياب البيض
وجوب الاخرين الذين عليهم الثياب الرمودة فضليت انا ومن معي في البيت المحمر اي والظاهر انه
ليس المراد بالشرط النصف حتى تكون المصاة من الله صلى الله عليه وسلم بقدر الظاهرين منهم وان
الصلاة مختلفة للرجال ولذات الركوع والسجود وينا سجد ما تقدم من قوله ركعتين وان ابراهيم عليه
الصلاة والسلام قال له يا نبي الله انك لاق ربك الليلة وان امتهك اخر الامم واصغرها فان استغفرت

قال وسأله عن القبر هل ترسده المنتهى كالثمار المأكولة في الأرض وتبعه غيره وهذا الزوال أو
يقطع أي فلا يترك انتهى قال صلى الله عليه وسلم ثم دخلت الجنة فإذا فيها جنانا أي بالمعنى قباب
الدور وفي لفظ جبال اللؤلؤ أي المفقود والعليل واذ أنزلها كالمسك وريحانها كالزلالا وطيرها
كالصقور فدخولهم صلى الله عليه وسلم الجنة قبل أن يعرج في السجادة وفي الحديث ما في الدنيا ثمرة حلوة
ولا مرة الا وهي الجنة حتى لا يظن والذى نفس يحس بريحه لا يقطر رجل ثمرة من الجنة فنقل الى الجنة حتى
يدرك الله مكانها من ثمراتها وهذا القسم الى ان الثمرة لا يحد كمالها طعمه ثمرة وانها تكون على صورة ثمر الرمان
المررة وفي كلام الشيخ حجي الدين بن عربي رحمه الله فالحكمة الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة أي توكل من
غير قطع أي لوكل منها فالأكل موجود والعين باقية في غصن الشجرة وليس المراد ان الثمرة عين
مقطوعة في شتاء وصيفا ويخلق مكانها أخرى على الفور كما فهم بعضهم فعين ما لا يكل العبد هو
عين ما يشهد وأطال في ذلك وكان لم يقف على هذا الحديث ولم ينسب عنه فليست له قال
ويخرج من أصل تلك الشجرة أربعة أنهار بانها أي ببطنان ويغيبان في الجنة بعد جريانها
من أصل تلك الشجرة فقوله صلى الله عليه وسلم ما هذه أي الأنهار يا جبريل قال ما بالباطنان
ففي الجنة أي ببطنان ويغيبان في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات انتهى **قول** جبريل
عليه السلام أما الباطنان ففي الجنة لا يحسن أن يكون جوابا عن هذا السؤال أي الذي هو سؤاله
عن بيان الحقيقة وتحصل بذكر اسمها فكان المناسب بحسب الظاهر أن يقول وأما الباطنان فهن كذا
ونهر كذا وهذا السياق يدل على أن النيل والفرات يريان في الجنة ويحيا وزانها وان ما عداها
كسبحان وجحان بناء على أنها ينبعان من أصل شجرة المنتهى يغيبان فيها ولا يراها وزانها والنيل
نهر مصر والفرات نهر الكوفة ويحتمل أن النهرين اللذين هما ماعد النيل والفرات بناء على أنها
سبحان وجحان بطنان في الجنة ولا يظهر أن البعد عن جريانها لوجودها في الخارج بخلاف
النيل والفرات فانها يستمران ظاهرين فيها أي ان يخرج منها وقد جاء في حديث ما من يوم الا وينزل
ما من الجنة في الفرات قال بعضهم ومصدق أن الفرات مد في بعض السنين فوجد فيه رماح
كل واحدة مثل البعير فيقال انه رمان الجنة وهذا الحديث ذكره بن الجوزي في الاحاديث والآيات
وفي حديث موقوف على بن عباس رضي الله عنهما اذا حان خروج يا جبريل وما جبريل ارسلا فسقيا جبريل
عليه السلام يرفع من الأرض هذه الأنهار والقرآن والعلم والحج والمقام وثابت موسى عما فيه الى السماء
هذا وفي بعض الروايات ما يدل على أن سبحان وجحان لا ينبعان من أصل شجرة المنتهى فليس هما المراد
بالباطنين وعن مقاتل الباطنان المسلسيل والكوتراي ومعنى كونها باطنين أنها لم يخرجها عنها
وفي السيرة الشامية لم ينسب في سبحان وجحان أنها ينبعان من أصل شجرة المنتهى فيمتاز النيل
والفرات عليهما بذلك وأما الباطنان المذكوران أي في الحديث فهما غير سبحان وجحان ولعل ترك
ذكرهما أي سبحان وجحان في حديث الاسرار لكونهما ليسا أصلا براسها وإنما يحتمل أنها يتفرعان عن النيل
والفرات فعلا كالمسك ولعل المراد أنها يتفرعان عنها بعد خروجها من الجنة فقوله لم يخرجها من الجنة من أصل
سيرة النبي ولا يبطنان في الجنة أصلا قالوا واذ أنزلها أي في تلك الشجرة عن أي أصلها أيضا يقال
لها السلسيل فيشتق منها نهران أحدهما الكوثر والآخر يقال له نهر الرحمة فاعتزلت منه يغفر لي ما
تقدم من ذنبي وما تأخر انتهى فيها يخرجان من أصل شجرة المنتهى لكن لأن الحمل الذي يخرج من النيل والفرات

خاصتك في انتك فافعل وفي السيرة الهاشمية ان سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام
قال له في الأرض قبل رسولك بيت المقدس وقال له هنا بيت المقدس فليكن واسم غراس الجنة فان ترسها
طبيعة وارضها واسعت فقال له وما غراس الجنة قال النور والافرة الاباهة العلي العظيم وفي رواية اخرى انتك
من السلام والبرهان الجنة طيبة الثمرة عذبة الماء وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
واسم أكبر وقد يقال لا يخالف بين الروايتين لأنه يجوز ان يكون غراس الجنة مجموع ما ذكر وان بعض
الرواية اقتصر على صلى الله عليه وسلم واستقبلت بغيره لعمارة الجنة فقلت لها يا جبريل انت
لمن قالت لرب من حاربه أي ولعل تلك الحاربه خرجت من الجنة فيكون استقبالي صلى الله عليه وسلم
بعد حاربه السما السابعة كمن في رواية فرائد في أي في الجنة حاربه الحديث وقد يقال يجوز ان يكون
صلى الله عليه وسلم راسها من غير خارج الجنة ودخلها ويكون سوالها في المرة الاولى والاعس لكون السبعة
اذ انك تسرب الى السواد قليلا وذلك مستلزم قاله في الصحاح وفي رواية فرائد في أي صلى الله عليه وسلم الى
السما السابعة رأي فوجد رعدا وبرقا وصواعق أي وهذه الروايات ظاهرة في أن صلى الله عليه وسلم رأي ذلك
في السما السابعة فليست لان يكون رعدا قبل دخوله فيها وحديثه يكون قوله صلى الله عليه وسلم ثم اني انا
من جبريل واوس من ابن داود ومن جبريل على الاحتياط المذكورين وعند عرض تلك الاواني عليه اخذ اللب
فقال له جبريل أصبت الفطرة أي يا جبريل اللب الذي هو الفطرة أصاب الله بك انتك على الفطرة أي وجه
على الفطرة ببركتك وفي رواية هذه الفطرة التي انت عليها وانتك أي وتقدم ان المراد بها الاسلام وورد
ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام في السماء السادسة وموسى عليه الصلاة والسلام في السماء السابعة
وهذه الروايات في البخاري عن انس رضي الله عنه وتقدم ان ذلك كان في الايام اربعة لا يحسنه الشريف
وفي رواية ان النبي عليه الصلاة والسلام في الاول جمع بين الروايات بالانتقال وان بعض
الانبياء ترسل من جملته الى ما تحته فلما قاده صلى الله عليه وسلم عند صعوده وبعضهم خرج من جملته وصعد
الى ما فوقه فلما قاده صلى الله عليه وسلم عند هبوطه فاجبر صلى الله عليه وسلم عند تارة بان في السماء كذا
وتارة بان في السماء كذا وكذا فافهم جبريل لما يرى الجمع بل يحكم على ما خالف اصح الروايات بان لا يعمل
به قال في الجمع انما هو جبريل واستدراج لا يسمي المصير اليه هذا الكلام وعندي فيه نظر ظاهر وجمع ادلي
من اشياء المعارضة لاسماء بين الاصح والصحيح وان كان شاذ الا ان تقدم الاصح والصحيح على غيره
الاجم يتقدم الجمع فليست له وعلى المشهور من الروايات التي صدرت بها البراءة بعضهم لا يختصا
هو لاء الانبياء بل قاده واختصوا كل واحد منهم بالسما الذي لعنه فيها حكمه لا تخفى طول ذكرها
قال صلى الله عليه وسلم ثم ذهب بي اي جبريل عليه السلام الى سدرة المنتهى واذ اوراقها كاذان العنبل
اي وفي رواية كاذان الورقة تغطي هذه الامت وفي رواية لوان الورقة الواحدة ظهرت لغطت هذه الدنيا
وصيفه يكون المراد بكونها كاذان العنبل في الشكل والاستدارة لا في المسحة واذ ثمرتها كاللؤلؤ
وفي رواية كلال حجر قربة يقرب المنيية والواحدة من كلالها تسع قريتين ونصف من قرب كبحار
والقربة تسع من الماء ما يدر رجل بعد ادى فلما غشيها من امر الله ما عشي غيبت اي صار لها من الحسن
غير تلك الحالة التي كانت عليها فاما احدهم فطلق الله يستطيع ان يبعثها من حسن اي لان رتبة
حسن لله في الراي وهذا السياق يدل على ان سدرة المنتهى فوق السما السابعة اي وهو قول الأكثر
وفي بعض الروايات ان اعضانها تحت الكرسي وعن وهب ان العرش والكرسي فوق السما السابعة

Copy

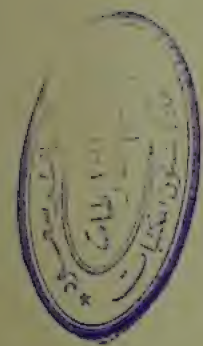
iversity

وصيغ حسن القول بما يخرج من اصل تلك الشجرة اربعين اربابا من اهل الجنة ومن اهل النار وفي جعل
الكثير منها من السبليل على الفلج جعله سبحانه كما تقدم عن مقاتل في الحديث ان الكثرة من اهل الجنة قالوا
التي يخرج من اصل سورة المنتهى اربعة اربابا وعلى ان سيجان لا يخرج منها اربعة اربابا على انها
يخرج منها وعلى الاول لا ياتي قول الفلج في الحديث منها الا يخرج من اصل سورة المنتهى لان المراد
ما هو فيه بنفسه او اصل الذي يتفرع منه بناء على ما تقدم من ان سيجان وسيجان يتفرعان من الفلج
والفراش ولا ياتي ما في ذلك يخرج من اصلها يعني سورة المنتهى اربعة اربابا من الجنة وعلى الفلج
وسيجان وسيجان ولا ما جاء عن الطبراني سورة المنتهى يخرج من اصلها اربعة اربابا من ماء غير اسقى
ومن لبن لم يتغير طعمه ومن غير ذلك للشاربين ومن عمل مصفى وعن كعب الاحبار ان من عمل الصل
الفلج اي ويدل ذلك في بعضهم لولا دخول الفلج في الفلج الذي يقال له الفلج لا يخرج من اصلها
الى الجنة الا يخرج ويحيط بموجودات اخر على شدة حلاوته ومنه الفلج من سيجان وسيجان
نهر الفرات ومنه الماء من سيجان لان غاية ذلك سكونها من النهر في الاخرين وهما الكثرة ومنه الرحمة
ومعنى كونها يخرج من اصل سورة المنتهى من الجنة ان تكون سورة المنتهى مغروسة في الجنة
والانها يخرج من اصلها فخرج منها من الجنة هكذا ذكرنا في الفلج باله تعالى ان في الجنة على ثمرات
ما يدور على هذا الاحتمال في تصحيح هذه الروايات ان تلك الانهار يخرج من اصل تلك الشجرة ثم تكون خارجة
من الجنة ثم لا يخرج في كلام القاضى عياض رحمه الله ان سيجان وسيجان يقال فيه سيجون وسيجون
ومعنا قوله صاحب التباية انفقوا كلهم على ان سيجون وسيجان وسيجون غير سيجان ومن ثم
انكر النووي رحمه الله على القاضى عياض رحمه الله حيث قال الثاني ان من وجه الانكا على القاضى قوله
سيجان وسيجان ويقال سيجون وسيجون فيجعل الاسماء متوافقة وليس كذلك فان سيجان وسيجان غير
سيجون وسيجون هذا كلامه وذكر صاحب التباية انهما يدان سيجون نهر وراخرسان عند الفلج وسكت عن بيان
سيجون فليتأمل قال والذي عسى الشجرة فأتى من ذهب والفراس هو كحيوان الذي يلقى نفسه في
السراج ليحترق ولا يملكه اي اخرون يعضونها كما هم الغربان يا وودن اليها مستوفين اليها متعربين بها
زائرين لها كما يزور الناس الكعبة انتهى وراى صلى الله عليه وسلم جبريل عند تلك السورة على الصورة التي خلقه
الله تعالى عليها له ستمائة جناح كل جناح منها قد سماه لافق يتناثر من اجنحة انها ويل الدرد والياقوت
علا لا يحيط الا الله تعالى وغشيت تلك السورة سحابة قنطرة جبريل **ثم خرج صلى الله عليه وسلم**
اي في تلك السحابة حتى ظهر لسبوي جمع فيه صبر الاقلام وفي رواية صريف الاقلام اي صوت حركتها
حال الكتابة اي ما يكتبه الملائكة من الاقضية وهذا السياق يدل على ان جبريل عليه السلام لم يبق سورة
المنتهى ويدل على ما تقدم من ان سورة المنتهى فوق السماء السابعة الى اخر ما تقدم وهو الموافق لقول
بعضهم انها على عرش العرش وفي رواية ثم اطلق بي اي جبريل عليه السلام الى ظهر السماء السابعة حتى انتهى
الى ظهر عليهما في الاقوت واللؤلؤ والزهرج وعليه طير خضر نعم الطير ايات قال جبريل هذا الكثرة الذي
اعطاك الله فاذ اولى ائمة الذهب والفضة تجري على رضاء من الاقوت والزهرج بالزوال المحيطة
كما تقدم وماؤه اشده بياضا من اللبن فاخرت من الشدة واخرت من ذلك فثبت فاذا هو اصل من
الصل واشد راحة من المسك **ثم** فترتق ان هذا النهر من العنق التي يخرج من سورة المنتهى
التي يقال لها السبليل اي هو يخرج من تلك الشجرة ويمر على ما ذكر ثم يدخل الجنة ويستقر بالانبار في

كون الكثرة منها في الجنة وان السبليل عن الجنة لان السبليل على ما تقدم اصل الكثرة والله اعلم وفي
رواية انها اي سورة المنتهى في السماء السادسة التي انتهى ما يخرج من الارض فيقف منها والى انتهى ما يفيض
من فوقها فيقف منها وعند ما تعف كحفظه وخبرهم فلا يتعدونها ومن سميت سورة المنتهى وعن تفسير
ابن سلام عن بعض السلف قال انما سميت سورة المنتهى لان روح المؤمن ينتهي اليها فيصلى عليها هناك الملائكة
المقرنون ويجمعون كواظ بن جبريل كون سورة المنتهى في السادسة وكونها في السابعة بان اصلها في السادسة
واعضاؤها في السابعة وفوق السابعة اي جاوزت السابعة فلهذا في القول بانها فوق السابعة على ما تقدم وهذا
لجمع المقصدي لكون اصلها في السادسة لا ياسب كون الانهار يخرج من اصلها الى اخر ما تقدم ويروى ان جبريل عليه
السلام لما وصل الى مقام مدي وهو سورة المنتهى فوق السماء السابعة قال له هاتين وربك هذا مقام في لا تعداه
فخرج في النور اي لما غشيت السحابة ويعبر عن تلك السحابة بالرفق قال شيخ عبد الوهاب رحمه الله وهو الظاهر
الحق عندنا وفي تأييد الشيخ العيني شارح البخاري عن مقاتل بن حيان قال صلى الله عليه وسلم اطلق بي جبريل
عليه السلام حتى انتهى الى الجحباب الاكبر عند سورة المنتهى فقال جبريل عليه السلام تقدم يا محمد قال صلى الله
عليه وسلم فتقدمت حتى انتهيت الى سرير من ذهب عليه فراش من حرير وكنت قد اخرجت من جبريل عليه السلام
من طغي يا محمد ان الله ينشئ عليك فاصح واعظم ولا يهولك كلامه فذات بالثبات على امره تعالى كوثني اي
وفي ذلك النور المستوي الذي جمع فيه صبر الاقلام ثم العرش ثم الرفق الروية وسماح لخطاب وفي رواية انه
لما وقف جبريل عليه السلام قال له صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المقام ينزل الخليل خليله قال ان تجاوزته
اخرت بالنار فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل هل لك من حاجة الى ربك قال يا محمد سل الله لي ان ايسر
خناجي على الصراط لا منك حتى يجوز وعليه قال صلى الله عليه وسلم ثم رجع في النور فخرق بي الى سبعين
الف حجاب ليس فيها حجابا يشبه حجابا غلظ كل حجاب عسامة عام وانقطع عن جس كل ملك فخرجني
عند ذلك استبجاش فتعد ذلك نادى مناد بالغة اي كبر فقف ان ربك يصلي وهو غني عن ان يصلي
كابد على ذلك ما ياتي فاذا الف من العلى الاعلى اذن يلحق البريادان يا محمد اذن يا محمد فاداني
ربك حتى كنت كما قال تعالى ثم ربنا قددي فكان قارب قوسين او ادني وفي بعض النسخ وخص
صلى الله عليه وسلم بالاسرار وما تضمنه من اختراق السماوات السبع والعلو الى قارب قوسين وقوة
مكانا ما وطئ به نبي مرسل ولا ملك مقرب وهذه الرواية كلام لخصاين تدل على ان فاعل ذلك وتدلي
وكان هو صلى الله عليه وسلم وجسده يكون معنى تدلي زاد في القرب وجعل بعض العلماء من جملة ما
خالف شريك فيه المشهور من الروايات انه جعل فاعل تدلي تدلي كقوس سحابة ويقال اي تدلي الجحبار
رب العزة فتدلي حتى كان من محمد صلى الله عليه وسلم قارب قوسين او ادني ثم رايت لحاظ بن حجر
رحمه الله ذكر عن البيهقي انه روي بسند حسن ما يوافق ما ذكره شريك ومعلوم ان معنى التدلي والتدلي
الواقعين من الله سبحانه وتعالى كقوى التزلزله في ينزل ربنا تبارك وتعالى الى السماء الدنيا كالملائكة
حين ينزل البعث الاخير وهو ان ذكر عند اهل الحقائق من مقام التزلزله بمعنى انه تعالى ينزل طيف
بعباده ويتنزل في خطابه لهم فيطلق على نفسه ما يظنون على انفسهم فهو في حقهم حقيقة وفي حقنا
مجاز ورايت بعضهم ان فاعل تدلي جبريل عليه السلام وفاعل تدلي جبريل عليه وسلم اي جبريل عليه
وتعالى شكر على ما اعطاه من الرفق ورايت ايضا اخر ذكر ان فاعل تدلي الرفق وفاعل تدلي جبريل عليه
ولم اي تدلي الرفق لمحمد صلى الله عليه وسلم حتى جلس عليه ثم في محمد صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه اي

في كل يوم وليلة ايماني الامانة كما هو المتعارف وروى في الصلاة والسلام على ابي عبد الله عليه السلام ان ائمتنا
 لا تطيق ذلك وروى عن ابي جعفر عليه السلام في تأييده
 وقد كان رب العالمين مطا ليا
 فاقبضت ارجلكل ما اختلف ذرة
 وفيه الشيخ قبل التمكن من الفعل وهو يد قول المعتزلة القائلين بان لا يجوز الشح قبل التمكن من الفعل
 ودخول وقتها وانما هو ان يحسن مساهلة ولا يحفل ان تكون صلوات اخرى مضافة لذلك الحس ولم اقف على بيان
 تلك الصلوات وعلى ان لا يحسن لم تنسج في حقه صلى الله عليه وسلم لم اقف على ما يدل على انه صلى الله عليه وسلم صلاها
 ولا على كيفية صلاتها والى عروجه صلى الله عليه وسلم وروى عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله
 وطوي الارض سايرا والسحابات
 فيها على البراق استواء
 وتلك السيادة العجساء
 دونها ما وراء هن وراء
 كل علم في شمسهن لجماع
 في كل علم قطرها العالمون ولكم
 اي طوي صلى الله عليه وسلم الارض حاله كونه سايرا عليها الى المدينة عند الهجرة كما حوت له قبل ذلك
 السحابات العلما لما كان فوقها اسراء الى المدينة الاسرا الى ان حازها صلى الله عليه وسلم في اسرع وقتها
 نصف الليل التي كان فيها للمختار على البراق استواء واستقرار وصعد به ذلك البراق الى مقدار راية
 في سبعين وثلثمائة الف سنة التي وصل اليها هي السحابة التي لا يعبر بها نقص ولا زوال وهذه راية
 اسقطت ووزنها الاماني حسرة ذات اعيان وتعب ما قد امس من قدام ابي ليسودها من راية بينا لها احد
 غيره وتلقى صلى الله عليه وسلم من ربه كلمات ما عداها بالنعمة اليها كما لها وهو ما يري في الشمس وبيت
 سبحة ربه وتعالى لا يدرك العلم والحكمة شذرة منها وكونه صلى الله عليه وسلم بعد على البراق
 يرافقه ما في صورة كسوف ان قيل لم يخرج بالبحر صلى الله عليه وسلم الى السماء على البراق ولم ينزل عند دفقة
 اليه الجواب انه خرج به صلى الله عليه وسلم الى دار الكرامة ولم ينزل بعزله اظهارا للقدرة لتعالي
 هذا الكلام فليست من تقدم عن حفاظ من كبر ربه انما انما رصوده صلى الله عليه وسلم على البراق
 وقد جاء في موسى عليه الصلاة والسلام انه صلى الله عليه وسلم على جبين ربه وخبرهم الى جنت ربه ثم الصاحب
 كان نكرا في فانه كما تقدم لما جازى النبي صلى الله عليه وسلم عند الصعود فيكي فتودي ما يبيحك قال رب
 هذا اعلام اي لانه صلى الله عليه وسلم حديث السن بالنسبة الى موسى عليه الصلاة والسلام هذا هو
 للقيام بعينه بعدى يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخل من امتي وفي رواية نزع من اسرائيل اي هو
 يعقوب بن اسحاق عليها الصلاة والسلام ومعنى اسرائيل عبيد الله وقيل صفوة الله وفيه
 نزعهم النام انما اكرم على الله منى ولو كان وحده كان وكنهم معه امته وهم افضل الامم عند الله تعالى
 اي نفعهم الى شرفه شرف الله على جابر الامم **قول** والغرض من هذا وما تقدم عند عروجه صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم على قبره عليه الصلاة والسلام عند الكتيب الاخر اظهارا لفضل نبينا صلى الله عليه وسلم
 وفضل امته بانه افضل الانبياء عليهم الصلاة والسلام وامته افضل الامم وفي رواية عن

عن ابن عمر رضي الله عنهما كانت الصلاة على النبي والخمس من اجابة سبع مرات وغسل الثوب من البول سبع
 مرات ولم ينزل صلى الله عليه وسلم سائلا حتى جعلت الصلاة غسلا وغسل الجنابة مرة وغسل الثوب من البول
 مرة قاله وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة امري بي مكوبا على باب
 الجنة الصدوق بعشرة امثاله والغرض بشاينة عشر فقلت لخير لما بالقرض افضل من الصدوق قال لان
 السائل سأل وعنده المستقر لا يستقر الا عن حاجة انتهى هذا والراجح عندنا ان درهم الصدقة
 افضل من درهم القرض وبيان كونه درهم القرض بشاينة عشر درهما ان درهم القرض بدرهم من درهم الصدقة
 كما جاء في بعض الروايات ان درهم القرض بدرهم من درهم الصدقة ودرهم الصدقة بعشرة دراهم عشر
 ودرهم القرض بجمع للمقرض بدله وهو درهمين من عشرين تختلف بشاينة عشر وعرضت عليه صلى الله عليه وسلم
 النافذ اذ فيها غضب ابدى فقلت لو لم يمت فيها الحجارة وكثيرا لكانت اولادها وفي هذا الرواية زيادة
 على ما تقدم وهي فاذا اقيم بالكون الجيف فقال من هو لا يا جبريل قال هو لاد الذين ياكلون لحوم الناس
 اي وتقدم ان صلى الله عليه وسلم راي هو لاد في الارض وان لهم ظفارا من حديد يخشرون بها وهي همهم
 وصورهم وراهم في السماء انما يصم فيظفرون اللحم من جنوهم فيلقون به ويلقون ما كلفته في تكبر رؤيا
 هو لاد دون غيرهم من بقية اهل الكواكب الذين راى في الارض وفي السماء والحكمة في ذلك المبالغة في
 الرض عن الغيبة لكثرة وقوعه راي صلى الله عليه وسلم فيها اظهارا لجزق فقال من هذا يا جبريل
 قال هذا عاقرا الناقذة اي ولعل دخل الجنة وعرض النار عليه صلى الله عليه وسلم كان قبل ان تغشاه
 السحابة ويرج به في النور ولا مانع من ان تعرض عليه النار وهو فوق السماء السابعة وهو في الارض
 السابعة **قول** ونقل القرطبي رحمه الله في تفسيره عن الشعبي رحمه الله عن ابن عمر رضي الله عنهما
 انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة امري بي الى السما تحت العرش سبعين مدينة
 كل مدينة مثل دياركم هذه سبعين مرة علوه من الملايكه يسبحون الله عز وجل ويثنيون عليه ويقولون
 في سبعين المليون عشرين شهيدا لجمعة اي صلاتها اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة اي لصلواتها وهذا بعيد
 ان هذه التسمية اي تسمية ذلك اليوم بيوم الجمعة معوف عند الملايكه وعنده صلى الله عليه وسلم وهو
 يوافق ما قيل ان المسي لها بذلك كعب بن لوي كما تقدم وبخالف ما ساقى من ان تسمية ذلك اليوم بيوم
 الجمعة حديث من الله تعالى المسلمين بالمدينة والله لما ارسل اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلوها
 في ذلك اليوم لم يسمه بيوم الجمعة بل اقتص على قوله اليوم الذي يليه اليوم الذي يجهر فيه اليهود بالان يوم
 السبتهم في اكثر الروايات والافق رايت النبي صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمير رضي الله عنه امانه فانظر
 سمى ذلك اليوم بيوم الجمعة ونصه كتب صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمير رضي الله عنه امانه فانظر
 اليوم الذي يجهر فيه اليهود بالان يوم السبتهم الذي يجهر فيه اليهود بالان يوم السبتهم الذي يجهر فيه اليهود بالان يوم السبتهم
 شرطه عند الزوال من يوم الجمعة فتفرقوا الى الله فيه سكرتين فعلى اكثر الروايات يحتمل ان يكون اخباره
 صلى الله عليه وسلم بذلك هذا اي في قصته المراجح كان بعد التسمية وصلاة الجمعة وعبر صلى الله عليه وسلم
 بهذه العبارة لكن ما عرفت لهم فيكون الذي سمى صلى الله عليه وسلم من الملايكه يوم السبتهم واليه ردت اولادهم
 قال وراي صلى الله عليه وسلم ما كانا اذان النار فاذا حورجل عايس يعرفه الغضب في وجهه بعد النبي
 صلى الله عليه وسلم اي بالسلام ثم علقته دونه وفي الاصل وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما وقد
 رايتني اي بنحو صلى الله عليه وسلم انما راي نفسه في جماعته من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فحانت



Copy

الصلوة اي حضرت ارادة الصلاة فامتنع اي صليت بهم اما قال قائل يا محمد هذا ما كان في النار
فصل عليه فبدلني بالسلام قال وجاء الله صلى الله عليه وسلم قال الجبريل ما لي لم اعد لاهل سماء الى رحبوا بي
ويحكوا الا غير واحد فقلت عليه فدخل السلام ورجل في ردائي ولم يفتح لي قال ذلك ما كنت خازن النار
لم يفتحك منذ خلق ولو فتحك لاحد لفتحك اليك انتهى **اقول** وهذا السباق يدل على ان فتحك من لقيه
من الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام سقط من جميع روايات المراجع اذ لم يكن في شيء منها على ما
علت ويدل على ان ما كان خازن النار وجده في السماء السابعة وانه مرة بداء النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام
ومرة بداء النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام والمناصب يكون في المرة الاولى هو الذي بداء النبي صلى الله عليه وسلم
بالسلام وهو عند الباب ثم رايت الطير يخرج من ذلك حيث قال انما انا خازن النار بالسلام عليه صلى الله عليه
وسلم ليس لي ما استعسر من خوف مني لانه راى رجلا غاب يعرفه الغضب في وجهه فلا يناجي
ما ذكره السيل من انه لم يره على الصورة التي رآه عليها العذوب في الاخرة ولو رآه عليها لم يستطع
ان ينظر اليه وقد روى الله عليه وسلم لم اعد لاهل سماء الى اخره قد عارضه ما جاء ان صلى الله عليه وسلم
قال الجبريل عليه السلام ما لي لم اركبك على الصلاة والسلام صاحبك لا يجبر على الصلاة والسلام
ما فتحك منذ خلقته النار وفيه ان هذا يعني ان ميكائيل عليه السلام كان موجودا قبل خلق النار واما
وهذا الذي في ان ميكائيل عليه الصلاة والسلام فتحك بعد ذلك فقد جاء ان صلى الله عليه وسلم تسلم في
الصلوة فنبيل عن ذلك فقال رايت ميكائيل عليه السلام راجعا من طلب القوم اي يوم يورد على
جناحه الغبار ففتح لي ففتحت اليه ولعل هذا كان بعد ما اخرجني احمرا في سنده عن انبياء ما كان
روى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الجبريل عليه السلام اني لم اركبك على الصلاة والسلام
ما فتحك ميكائيل منذ خلقته النار وما يرد على ان جبريل عليه الصلاة والسلام خلق قبل النار ايضا ما في سنده
عن انبياء ما كان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجبريل عليه السلام لم اركبك على الصلاة والسلام
قال اني لم اركبك منذ خلقته النار وهذا مع ما تقدم من رواية الجبريل والنار يرد على كونهما وبعض المقلد
كصاحب الجار وابي حاشم حيث زعموا ان الله تعالى لم يخلق الجنة والنار وانما ليستا موجودتين الا وانما يخلقها
الله تعالى ويخلق استغنيين بانه لا يحسن من حكمهم ان يخلق الجنة والنار ان الله تعالى يخلقها
فما كانا موجودين في السماء الارض لغيرنا فبقا لهما واجيب عن الاول بان يحسن من حكمهم خلقها قبل
يؤمن بها لان الانسان اذا علم قبا بخلق الجنة في العبادة لتحصيل ذلك الثواب واذا علم عقبا بخلقها جهنم
واختباب المعاصي ليكف يمسبه ذلك العقاب فليقتل واجيب عن الثاني بان الله تعالى استثنى
عن من قوله تعالى ففتح من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وحسينه يكون القول بان الجنة
في السماء السابعة والارض في الارض السابعة فيردوا الله اعلم قال واختلفت في رواية صلى الله عليه وسلم
لرب تبارك وتعالى تلك الليلة فافكر العلماء على وقوع ذلك اي انه صلى الله عليه وسلم رآه بعين راسه واستدل
له بحديث رايت ربي في احسن صورة وروى ان هذا الحديث سقراط الاساف والمثقف وقد قال بعض العارفين
شاهدوا سمواتهم وتعالى القلوب فلم يبق الا شرف اليه من قلب محمد صلى الله عليه وسلم فافكر ما لم يراجع الجليل
للروية والمكالمه وانكرها عايشة رضي الله عنها وقالت من زعم ان محمد صلى الله عليه وسلم راى ربه بعين راسه
فقد اعظم الغرابة على اي اتي باعظم الافتراء والكذب على الله تعالى وواقفها على ذلك جماعة من الصحابة
كل من سجدوا في حيرة رضي الله عنها وجمع من العلماء ونقل عن الرازي الحافظ رحمه الله انه نقل اجماع

روية لربه تعالى وجل

العبادة تدعون انهم عليهم على ذلك ونظيره ذهب الى الروية اي المذكورة اكثر الصحابة وكثير من المحدثين
والمتكلمين بل حكى عن بعض اصحابنا على وقوع الروية لعل الله عليه وسلم بعين راسه الا اجماع والى ذلك يشهد
صاحب الاصل رحمه الله بقوله **وراه وعاراه سواه** **روية العين بقطعة لا المري** **روية**
واختلفت عايشة رضي الله عنها على منع الروية بقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قال وروي
ان ميسرة وقال لاهلها رضي الله عنها لم يقبل الله ولقد رآه نزلنا اي مرة اخرى اي بناه على ان العين المستغر
ارسل الله عليه وسلم والبار محمد سبحانه وتعالى فقال ان اول هذه الامم يسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل رايت ربك فقال انما رايت جبريل عليه السلام منهبطا اي فالصهيبي البار راى ما هو عليه من عليه السلام
وفي رواية قال لها اذكر جبريل عليه السلام لم اراه في صورته التي خلق عليها الا مرتين مرة في الارض ومرة
في السماء في هذه الليلة كما تقدم وعلى ظاهر الرواية ان الذي من جعل العين المستغر لعل الله عليه وسلم والبار راى ربه سبحانه
وتعالى وقطم النظر عن هذه الرواية التي جاءت عن عايشة يلزم ان يكون صلى الله عليه وسلم راى كحق سبحانه
وتعالى في ليلة المخرج مرتين مرة في حجاب قوسين ومرة عند سورة الممتحن ولا مانع من ذلك ولعل
ذكر هو المعنى بقول الصحابي الصريح وضمن صلى الله عليه وسلم بروية للباري تعالى مرتين وفيها وجمع
لرسول الله عليه وسلم بين الكلام والروية وكلمة عند سورة الممتحن وكلمة موصي بالجميل قال بعضهم يجوز
ان صلى الله عليه وسلم خاطب عايشة رضي الله عنها بما ذكر اي بقوله صلى الله عليه وسلم رايت جبريل في اخره علي
قد غفلها اي في ذلك الوقت انتهى واد قولها بما روي عن ابي ذر رضي الله عنه قلت يا رسول الله هل
رايت ربك قال رايت نوراني جبريلا وصعني عن رويته تعالى ومن ثم جاء في رواية نوراني الله اي
كيف اراه مع وجود النور لان النور اذا غشي البصر حجب عن رويته ما وراءه اي وليس المراد انه
سبحانه وتعالى هو النور المروي لخلقا من فهم ذلك وايوه ما روي نوراني اي لان هذه الرواية
تصحيح ومن ثم قال القاضي لم ارها في اصل من الاصول وتحال ان تكون ذات الله تعالى نور لان النور
من جملة الاعراض اي لانه كقيته تدركها اولابو اسطة تلك الكيفية تدركها سائر المصبرات كاللينة
الفاضة من البصر على الاجرام الكيفية المتأدية لهما والله تعالى يتعالى عن ذلك اي تحجابه تعالى
النور كما رآه مسلم اي ومن ثم قيل في قوله تعالى الله نور السموات والارض اي ذو نور وهو على المبالغة
اي وجاء رايت ربي في صورة شاب ام وعلمه خضر دونه ستم من لؤلؤ وجاء رايت ربي في احسن صورة
قال الكمالين الهام ان كان المراد من رويته القطة فهو حجاب الصورة قال وقيل رآه صلى الله عليه وسلم سواه
مرتين لا بعين راسه فعن بعض الصحابة قلنا يا رسول الله هل رايت ربك قال لم اراه بعيني رايت بنوراني
مرتين ثم تلى ثم دنى فتدلى الابه وهذا السباق يدل على ان فاعل دنى فتدلى الحق سبحانه وتعالى والمراد
بالقواد القلوب اي خلق الروية في القلوب وخلق الله لقواد بصرا راى به انتهى **اقول** وكون القواد له
بصر واضح لقوله تعالى ما رآه البصر وما طفى واجيب عما احتج به عايشة رضي الله عنها بقوله لا
تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لانه لا يلزم من الروية الادراك الذي هو الاحاطة فان نورنا
منع من الاحاطة به لان اصل الروية وقد قال بعضهم للامام احمد رضي الله عنه اي معنى تدفع قول
عايشة رضي الله عنها من زعم ان محمد صلى الله عليه وسلم راى ربه فقد اعظم الغرابة على الله فقال يدفع بقوله
النبي صلى الله عليه وسلم رايت ربي وقول النبي صلى الله عليه وسلم اكبر من قوله هذا وقد قال ابو العباس
ابن تيمية الامام احمد رضي الله عنه انما يعني رواية المنام فانه لما سئل عن ذلك قال نعم رآه فان روبا

Copy

الاسماء عليهم الصلاة والسلام فحق ولم يقل انه رآه بغير راسه نقطة ومن حكى عنه ذلك فقد وهم وهذه
توضيحه موجودة ليس فيها ذلك **اقول** وفيه بعد ان يكون الامام احمد رضي الله عنه منهم من قول عائشة
رضي الله عنها انها تكلمت في المنام حتى يرد عليها او يذهب حد يثني في ذلك رضي الله عنه المتقدم وهو قوله
يا رسول الله اني رأت نورا في اراه وهو من جملة التي في المنام التي نظر فيها واسه اعلم قال ابو العباس بن عبيد
واصل السنة متفقون على ان الله تعالى لا يراه احد بعينه في الدنيا ولا في الآخرة ولا يقع النزاع الي في
بيننا صلى الله عليه وسلم خاصة مع ان الاحاديث المتقدمة في شئ منها ان صلى الله عليه وسلم رآه والماروي
ذلك باسناد موضوع باتفاق اهل الحديث وفي صحيح مسلم وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال واعلموا
ان الله انكم لن يوتي ربه حتى يموت وقد سألوه عن الرواية فقدمها وقد نقل الخطيب رحمه الله عن جماعة
من المتقدمين القول بالوقف في هذه المسئلة لانه لا دليل قاطع وغاية ما استدل به الفريقان على اهر
منعارضة قاطبة للتساويل وهو من المعتقدات فلا بد فيها من الدليل القطعي هذا كلامه ونازع السبكي
رضي الله تعالى عنه بان ليس من المعتقدات التي يشترط فيها الدليل القطعي وهي التي تكلف باعتقادها
كالشعر والشعر بل من المعتقدات التي يكفي فيها الاحاد الصحيح وهي التي لم تكلف باعتقادها كما
عن فيمنه في خصائص الصغرى رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم برواية من آيات ربه الكبرى وحفظه حتى ما را
البصر في ما طغى وبرقته للباري مرتين وفي كلام بعضهم قال بعض العلماء في قوله تعالى لقد راى من آيات ربه
الكبرى راى صورة ذاته المباركة في الملكوت فاذا هو من الملكوت وفي كلام ابن حنبل رحمه الله رضي الله عنه
وسلم بان حصل منها الرؤية والفرق في بعضهم قد صحت الاحاديث عن من عاين رضي الله عنه في آيات
الرؤية وحينئذ يجب المصير الى اثباتها ولا يستعمل احد ان يظن في ابن عباس رضي الله عنه انه تكلم في هذه
المسئلة بالظن والافتراء قال الامام النووي رحمه الله والراجح عند اكثر العلماء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
راى ربه بعين راسه واما رواية تبارك وتعالى يوم القيامة فمما لا يحد من الخلق الا من رآه
من الرجال والنساء المؤمن والكافر والملايكه جبريل وغيره واما رواية تبارك وتعالى في الجنة فيقول لا تراهم
الملايكه فيقول يراه منهم جبريل عليه السلام خاصة مرة واحدة قال بعضهم وحياس عدم رؤية الملايكه له
عدم رؤية في الجنة له تعالى ورد ذلك واختلف في رؤية الناس من هذه الامة له تعالى في الجنة فيقول لا يرونه
لانهم مقصورات اي محصورات في القيام وقيل يرونه كالرجال وقيل يرونه تعالى في ايام الاعياد ورون
ايام الجمع بخلاف الرجال فانهم يرونه تعالى في كل جمعة فقد جاء انه تعالى يجلي في مثل عيد الفطر ويوم
الغفر لا هل الجنة تجليها عاما ومن اهل الجنة مؤمن من كل يوم على الراجح وجاء ان كل يوم كان للمسلمين عيد
في الدنيا فانه عيد لهم في الجنة يجمعون فيه على زيارة ربهم وتبلي لهم فيه ويوم يوم الجمعة يوم الزينة في بعضهم
هذا الحديث اهل الجنة واما ما يخصهم فكل يوم لهم عيد يزورون ربهم فيه بكثرة وشيئا واما رواية الله تعالى في اليوم
ففي خصائص الصغرى ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم انه يجوز له رؤية الله تعالى في اليوم ولا يجوز ذلك لغيره
في احد المتولين وهو اختيارى وعليه ابو منصور المازني وفي كلام الامام النووي رحمه الله قال القاضي
مجاهد رحمه الله اتفق العلماء على جواز رؤية الله تعالى في المنام ومعه اي وقته قال وان رآه جسد على صفة
لا تعلق بجلا له تعالى من صفة الاجساد لان ذلك المسمى غير ان الله تعالى واسه اعلم ثم لا يخفى ان اكثر العلماء
على ان الاسر الى بيت المقدس ثم المراج الى السما كما في ليلة واحدة اي وقيل كان الاسر واحدة في ليلة
ثم كان هو المراج في ليلة اخرى قال وقد جاء انه صلى الله عليه وسلم لما نزل الى سما الدنيا نظر الى اسفل

منه فاقا بهج ودخان واصوات فقال ما هذا يا جبريل قال هذه الشياطين يحبون على عيني ادم لا يتفكرون اي
وذلك مانع لهم من التفكير في ملكوت السما والارض اي لعدم نظرهم في الملائكة الموصلة لذلك لولا ذلك لرواها الجباب
اي او كروها ثم ركب صلى الله عليه وسلم البراق متفرقا اي بناء على انه صلى الله عليه وسلم لم يرجع على البراق غير بعد الفريش
الى اخر ما تقدم انتهى **اقول** ذكر بعضهم ان ما نزل عليه صلى الله عليه وسلم بين السما والارض اي عند نزوله صلى
الله عليه وسلم من السما قوله تعالى وما من الاية الا مقام معلوم الايات الثلاث وقوله تعالى واسأل من ارسلنا
من قبلك من رسلنا الاية والايات من اخر سورة البقرة وهما من الرسول الى اخر السورة ونقدم منها نزلنا نينا في
واسه اعلم واستدل على ان كلام الاسر والمراج كان نقطة بجسده الشريف صلى الله عليه وسلم وروحه الشريف بقوله
تعالى سبحان الذي اشرى بعبده ليلالان العبد حقيقة هو الروح والجسد قال تعالى رايت الذي منى عبدا اذ احلى وقوله
تعالى وانه لما قام عبدا يبعوه ولو كان للاسر من ما قال تعالى بروح عبده لان الرواب التي منها البراق لا تخل
الارواح اما تخل الاجساد واستدل على الرواية كانت بعين بصره صلى الله عليه وسلم نقطة بقوله تعالى ما راى الجسد
وما طغى لان وصف الجسد بعين الارادة فينبغي ان ذلك نقطة ولو كانت الرؤية فليمة يقال ما رآه قلبه انتهى
اقول فيان لقائل يقول يجوز ان يكون المراد بالبرص بصر فليمة لا تقدم ان الله تعالى خلق بقلبه بصر واسه اعلم
وقيل كان الاسر بجسده والمراج بروحه الشريف اي بذا انها خرج بها حقيقة من غير امانة الجسد وكان حالها
في ذلك وفي من كمالها بعد غفارة الله لها بوجهها بوجهه صلى الله عليه وسلم وفي بعض روايات حتى تقف بين يدي
الله تعالى وهذا امر فوق ما يراه النائم وغيره صلى الله عليه وسلم لا تناله ذات روحه الصغرى الا بعد الموت لجسدها
قيل ومن ثم لم يتفق كما رقت الاسر الاسر دون المراج **اقول** الطاهر ان اخباره صلى الله عليه وسلم بالمراج
لم يكن عند اخباره بالاسر بل نازعه من اخباره بالاسر بناء على انها كانت في ليلة واحدة والافق ذكر بعضهم ان
المراج لم يكن في ليلة الاسر الذي اخبره صلى الله عليه وسلم كما رقت شئ قال اذ لو كان اي في تلك الليلة لا خبر به
حين اخبرهم بالاسر اي ولم يخبرهم به حينئذ لنقل ولذكره سبحانه وتعالى اي مع الاسر لان المراج بلغ في المدح
والكرامة وخرق العادة من الاسر الى المسجد لا قصي واجيب عنه بل انه على تسليم انه كان في ليلة
الاسر ان اي اخبره قريشا صلى الله عليه وسلم استدرجهم الى الايمان بذكر الاسر اولا فلما ظهر لهم ما رآه صدق
صلى الله عليه وسلم على تلك الليلة لانه رآه النبي صلى الله عليه وسلم الاسر اخبرهم بما رآه من المراج بعد ذلك اي وحينئذ خبرهم
لم تذكر ولله كذا اي لتبوت صدقه صلى الله عليه وسلم عليه فيها ارعاه من الاسر وتقدم عن الواهب انهم لم يراوه صلى
الله عليه وسلم عن علامته قول علي صدقه صلى الله عليه وسلم في ذلك اعدم عليهم ومعه من بيتي من السما والحق
سبحانه تعالى ارشده الى ذلك اي ان يخبرهم بالاسر ولا يتم المراج تاينا حيث لم ينزل قصة المراج في حود
الاسر بل انزل ذلك في سورة النجم وحاصلها انهم كانوا في ليلة واحدة قول الامام البخاري رحمه الله في صحيحه
باب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسر لان المعلوم ان فرض الصلاة اي الصلوات تحسن لما هو في المراج
واما ما رآه كلام الاسر والمراج بنزول فلا يخالف ذلك لانه انما افر ولا منها بوجه لان كلا منهما
يشتمل على قصة منفردة وان كانا وقتا معا وقد خالف في ذلك كما حفظ الديرعاطي في سيرته فذكر ان المراج
كان في رمضان والاسر كان في ربيع الاول واسه اعلم وقيل الاسر وقع له صلى الله عليه وسلم بعد البعثة
مرتين متماثلا ولا ينفق ثانيا اي وكانت مرة المنام توطئة وتبشير الركونة نقطة وذلك جمع بين
الاختلاف الواقع في الاحاديث اي في بعض الرواة خلط الواقع لهما ما بالواقع له نقطة وعلى هذا لا يشك
قول شريك فلما استيقظت لكثرة قال انه مرة في المنام كان قبل البعثة له صلى الله عليه وسلم في رواية وذلك

Copy

نزل أن يوحى إليه وأنكر الخطأ عليه ذلك وعنه من علمه أو علمه إلى أمة في إحداهما الأسرار والمراج ورد علي
الخطأ في كذا فخطأ في كذا في ذلك ما ينبغي الوقوف عليه قبل أن المراج نطق ولم يكن ليلا ولم يكن من بيت
المقدس بل كان من مكة وكان فيها فقهوا ما صلى الله عليه وسلم كان يبال وسان بريرة الجند والشارف فكان
أيضا ظهر أنما جبريل عليه الصلاة والسلام فقال له انطلق إلى ما سألت الله تعالى فأنظروا
في ما بين المقام وزعم فأتى بالمراج فإذا هو منى منظره جاري إلى السموات سماها محمد بيت
ولا ينبغي أن سيق هذا الحديث يدل على أن ذلك كان سماها فلا يحسن أن يكون دليلا على قوله نقطة وقد
عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتي وأنا بمكة فزجر جبريل
عليه السلام ففرج صدره ثم غلب من ماء زمزم ثم جاء به طين من ذهب مملوء حكمة وأما ما ناظره فيها في صدره
ثم أخبره فرج في إلى السما الحديث وقد يروي في رواية أبي ذر رضي الله عنه اختصارا وليس فيها أن ذلك
مما ما ونقطه أي وأما ما رآه بعضهم أن المراج نكر نقطة وحقا ففرج أذ كان نكر سوا ذلك
أهل مكة كان من البراءة لاهل بيت الله وكيف نكر سوا الله صلى الله عليه وسلم عن كل شيء وكيف نكر في موضع
الصلاة تحس لو فقه نقطة أي وهذا منشأ اختلاف الروايات أدخل بعض الرواة ما وقع في المنام ما وقع
في اليقظة كما تقدم نظير في الأسرار وتقدم روايات الأسرار لا يقتضي تقدمه في النقطة خلافا لما زعموه ثم
قال الخطأ أن كبره ربه تعالى من جعل كل رواية خالفت الأخرى مرة على حدة فأنبت أسرات متعددة فقد
أوردوا في أي فالخطأ أنما روى واحد بروحه وحده الشريف صلى الله عليه وسلم نقطة وذلك من خصائصه
صلى الله عليه وسلم وذكر بعضهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له أسرات أربعة وعشرين مرة وقيل ثلاثين مرة منها
مرة واحدة بروحه وحده نقطة وأما في بروحه برويا رآها صلى الله عليه وسلم في المدينة بعد الهجرة وهو محمل
قول عائشة رضي الله عنها ما فقدت جسدا الشريف صلى الله عليه وسلم وفي صبيحة ليلة المراج أي حين زالت
الشمس من اليوم الذي يلي الليلة فرضت فيها الصلوات تحس كان نزول جبريل عليه وسلم وأما ما رآه النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة أوقات الصلاة أي وكيفيتها لأنه لا يلزم من علم صلى الله عليه وسلم كيفية صلاة الركنين وصلاة
قيام الليل علم كيفية الصلوات تحس وأنه قلنا بأنه الرابعة منها فرضت ركعتين ركعتين فأمر صلى الله عليه وسلم
فصلى بأصحابه الصلاة جامعة فاجتمعوا فمضى صلى الله عليه وسلم جبريل عليه الصلاة والسلام وصلى النبي صلى الله عليه وسلم
بالناس فحجرت تلك الصلاة الظهر لأنها فعلت عند قيام الظهر أي شدة الحر وعند نهاية ارتفاع الشمس
وهذا الحديث ظاهر بأن صلاة صلى الله عليه وسلم بالناس كانت بعد صلاة صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام
محملة لأن يكون صلى الله عليه وسلم صلى صلاة جبريل عليه السلام والناس صلوا بصلاة صلى الله عليه وسلم فقه في الروايات
أنه لما نودي الصلاة جامعة فرعوا لذلك واجتمعوا فمضى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر أربع ركعات لا يقرأ
فيهن غلاية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدي الناس ففقدوا الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقعد يرسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام ثم صلى في ذلك في العصر ولما غابت الشمس
صلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب ثلاث ركعات ثم قرأ في كل ركعتين غلاية وركعتين لا يقرأ
فيها غلاية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدي الناس وجبريل عليه السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقعد يرسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل وفي كلام الامام النووي رحمه الله قوله أن جبريل عليه السلام
نزل فصلى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كسرة الهجرة ويوضحه قوله في الحديث نزل جبريل عليه السلام
فأمضى واستدل بذلك بعضهم على جواز الاقتداء بمن هو مقتد بغيره لا كما يقول أئمتنا من منع ذلك

واجب

واجب منه من جانب أئمتنا بأنه معنى كونه صلى الله عليه وسلم مقتديا بجبريل عليه السلام انتداع في الأفعال من
غير مقتدا ولا اقتفاء فلهذا صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام فلا يشك على أئمتنا نعم فمما يشك
على أئمتنا القائلين بأنه لا بد من علم كيفية الصلاة قبل الدخول فيها ولا يكفي علمها بالمشاهدة وقد يجاب
بأنه يجوز أن يكون جبريل عليه الصلاة والسلام صلى الله عليه وسلم كيفية ما أقول ثم اتبع ذلك القول بالفعل
وهو علم صلى الله عليه وسلم أصحابه كذلك وما فقهه يستدل الاستدلال بذلك على جواز الاقتداء بالفعل لأن
الصلاة لم تكن واجبة على جبريل عليه السلام لأن الملائكة الكرام ليسوا بمكلفين بذلك على أن واجب بانها كانت
على جبريل عليه السلام لأنه ما مور بغيره صلى الله عليه وسلم قولنا وفعلنا وكان ذلك عند البيت أي الكعبة
مستقبلا بيت المقدس أي كعبته واستقبلا صلى الله عليه وسلم بيت المقدس كان اجتباها منه صلى الله عليه وسلم وقيل
كان بأمر الله تعالى لم يقبل بقرآن وقيل بغيره وعلى أنه بقرآن تكون ما شئت تلاوته وقد قال أئمتنا رحمهم الله
واضح قيام الليل بالصلوات الخمس إلى بيت المقدس كما تقدم وكان صلى الله عليه وسلم إذا استقبل بيت المقدس
يجعل الكعبة بينه وبينه ففصل صلى الله عليه وسلم بين الركن اليماني وبين الركن الأسدي كما صلى به جبريل
عليه السلام في الركعتين أول الفجر كما تقدم وخبرني لا يخالف هذا قولنا صلى الله عليه وسلم لم يزل صلى الله عليه وسلم يستقبل
الكعبة حتى خرج منها أي من مكة لم يستدبرها في أي قدم صلى الله عليه وسلم في المدينة استقبل بيت المقدس
أي تحس استقباله واستقبل الكعبة وظاهر آخذه فهم أن هذا أي استقباله صلى الله عليه وسلم بيت المقدس
وجعل الكعبة بينه وبينه كان شأنه صلى الله عليه وسلم فالباران على خارج المسجد بمكة وأما ما رآه صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم كان يفعل ذلك دائما لا وجوبا ولا افتداء وإن صلاة جبريل عليه السلام به صلى الله عليه وسلم كانت
عند باب الكعبة كما روى أئمتنا الشافعي رضي الله عنه في الام وروى الطحاوي رحمه الله عند باب البيت مرتين
أي وذلك في الحال المختص الذي تسمية العامة المحمدي كما تقدم وصلاة صلى الله عليه وسلم عند باب الكعبة
في الحال المذكور لبيت المقدس لا يكون مستقبلا للكعبة بل يكون على يساره صلى الله عليه وسلم لأنه لا يصور
أن يستقبل صلى الله عليه وسلم بيت المقدس ويكون مستقبلا للكعبة أيضا إلا أنه صلى الله عليه وسلم على أئمتنا كما تقدم
وأما ذكر بعضهم أن صلى الله عليه وسلم كان يسجد نحو بيت المقدس ويجعل الكعبة وراء ظهره الشريف وهو
بمكة أي في بعض الأوقات حتى لا يخالف ما سبق أن صلى الله عليه وسلم كان يستقبلها مع استقبال بيت المقدس
ولا يخالف ذلك في ذبوع الأعمال أقام صلى الله عليه وسلم بعد نزول جبريل عليه السلام ثلاث عشرة سنة وكان يصلي
إلى بيت المقدس مرة أقامه صلى الله عليه وسلم على قائمها وما يدل على أنه صلى الله عليه وسلم لم يعالجها رضي
الله عنهم كما نزل في بيت المقدس وهم بمكة ما سيجي في البراءة من رضى الله عنه أنه لا يدل عن
استقبال بيت المقدس إلى استقبال الكعبة قبل أن يسجد صلى الله عليه وسلم وسأله عن ذلك قال صلى الله عليه وسلم
وسلم تركت على قبلة لوصرت عليها وأما بعد صلى الله عليه وسلم جبريل عليه الصلاة والسلام مرة أو الوقت
ومرة آخر الوقت كلف الوقت الاختيار بين البسمة للعصر والعشاء والصبح لا الآخر التحقيق في ليلة الوقت
أي ولما جاء صلى الله عليه وسلم جبريل عليه الصلاة والسلام مرة صلى الله عليه وسلم فصيح بأصحابه الصلاة
جامعة كما تقدم أي لأنه لا فارقا من المروءة الصلوات تحس لم أشرك إلا بالدين على ما تقدم وسيأتي
قال فقد جاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا جبريل عليه الصلاة والسلام جاء بكم وبكم
وصلى بيني وبينكم الظهر حين زالت الشمس كما تقدم أي عقب زوالها وصلى بالعصر حين غاب ظل كل شيء
مثله أي زيادة على ظل الاستوا وعلى الظل كما صلى عقب الزوال وصلى المغرب حين افطر الصيام أي دخل

[illegible]

فولنشا میرا بڑا لطفیل عذرا
کذا البعس و موت
2 بیت نستولید
م

[illegible][illegible]

دليل على اننا عالم الصلوة وطلبت اذ قبلت وقبلنا يا معشر اهل البيت فانتم رجب زيادة على بقية
 الاشهر ومن ثم قيل رجب مصفا من ايام فصل اي فاصل بين الحج والعبادة فقال امره يا معشر اهل البيت
 اربع فني بعض الروايات قالوا احد من اجل من الامر وانما على اربع بالامان بالله ان يكون ما لا يمان به الله شهادة ان
 لا اله الا الله وان محمد رسول الله فيقول ان العمق كانا موافقين في كل سنة الشهادة ووقع في الحار في الركاة
 زيادة ووقبل شهادة وهي شاذة لم يبلغ عليها رويها واقام الصلاة وايضا الركاة وصوم رمضان وان تقطعا
 من المعصية الحسن اي انه لم يكن يصدق عمارتكم في رجب وهذا لا على اربع ومن ثم قال انفسهم من عيسى ف
 على قوله يا معشر اهل البيت يا معشر اهل البيت ومن ثم جاء في الاسلوب وفي علم امره يا معشر اهل البيت ولا تتركوا
 شيا واحدا من الصلاة والركاة وصوم رمضان واعطى الحسن من الغنائم ولم يدركه كج لانهم لم يكن فرض على
 الصحيح كقائل الحافظ المصطفى رحمه الله وهو بناء على الاصل في فرض سنة ستة وثلاثين سنة فان كان قد ورد في عهد
 القيس في سنة ثمان ليس صحيحا لكن ذكر بعضهم ان لعبد القيس وفد تيم واحدة كانت قبل فرض الحج واحدة
 بعد ومن ثم جاء ذكر حج في هذا العام احمد وهي لان حج البيت وان لم يفرض في هذه الرواية لعبد القيس اربع
 ثم قال على الله عليه وسلم وانما لكم عن اربع عن الدنيا القريع اي عما يندب فيها والحجتم وهو رجب رجبونه يها
 انفسه اي عاصبه فيها اي وقيل الحجتم هرا تعلق من طعن وشعر وادم والنقل اصل الحجة ينقرب وينبذ فيه
 التبر اي ما يندب في ذلك الوقت ما طلى بالرفق اي عاصبه فيه من رجليه زيادة على ذلك والقدر ما طلى
 بالها وهو يشبه عرقا لا يمس ويطلق به الشعر كما طلى بالرفق زاد في رعايته واخبروا به من وراك اي من
 جيشهم عن عنده ومن يجهت من الاولاد قالوا فيهم شرب يا رسول الله قال في اسقية الادم اي الجلي الذي ملأت
 اي رطب على اقوامها قالوا يا رسول الله ان ارضا كثيرة تجر وان اي الغيرة اي لا تنقرب فيها اسقية الادم قالوا انه
 اكلها فجدان قال ذكره مرتين اولثا فتاى له الاشج يا رسول الله ان ارضا تعقبت وخجزة واذالم شرب هذه
 الاشربة عظمت بطوننا فرض لنا في مثل هذه فامام صلى الله عليه وسلم كعبه وقال يا اشج ان رخصت لكم في مثل
 هذه شربة في مثل هذه وخرج يا بين يديه وسبطا يعني اعظم من اثنى اذ لم اجدكم اي سلك اعدكم من شرايه قام
 الى ان عمه ضرب سابق باليعف وكان في القوم جعل وقع له ذلك اي وهو جهم بن قيس قالوا لم سمعنا ذلك من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم جعلت اسد لوني لا اعطى الضرب وقد ابداه له ليلته على امر عليه السلام وفي كلام السيمي
 فحينما من على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك واشار به الي ذلك الرجل هذا الكلام وفي روايتهم سأل عن الضيف
 قال فلا تشربوا في الضيف قالوا يا رسول الله ان ارضا رخصت لا يحلها الا البنية قال فلا تشربوا في الضيف
 فتاى لكم اذ اشرتم في الضيف قام بعضهم الى بعض بالسيف ففرب رملاتكم ضربت لائزال لوج منها الى ايام
 القياس فتكلموا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشركم قالوا ولا تشربوا في الضيف فقال بعضهم فقال بعضهم
 بالسيف ضرب هذا ضرب بالسيف فهو عرج كما ترى ثم ذكر لهم على امر عليه السلام انما تروى لهم فقال لكم ثمرة
 تخرجونها كذا وثمرة تخرجونها كذا فقال رجل من القوم يا بني انت دامي يا رسول الله لو كنت ولدت في خوف هجرت
 ما كنت با على منك لساعته اسما لك رسول الله فقال لهم صلى الله عليه وسلم ان امرضكم فقلت الى منذ فعدتم اي
 فظنتم انهم من ادناها الى اقصاها وقال لهم خبرتمكم البر في ذنب بالدم ولا دارمعداي وانما انقضت على الله
 عليه السلام في المناهي على قرب الاضحية المذكورة مع ان في المناهي ما حاشا الله منها في القرم لكثرة
 تعاطيهم لها حال الحافظ بن حجر رحمه الله ومعنى النبي في المناهي في هذه الاوعية مخصوص بها انه يبدع
 فيها الاسكار فرما يشرب منها من لا يشرب بذلك وكان في عهد القيس اهل الدار بن عامر وابن اخته مثل

ومما وقع في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الازد وفيهم صديق بن عبد
 الازدي وكان افضلهم قامة رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه وامره
 ان يجاهد من اسلم من كان يدين من اهل الشرك من قبيل اليمن فخرج حتى تراءى جيشهم بجيشهم ففتح الرواحين
 المجيرين من بني قيس بن قبايل اليمن وعلموا المسلمين قريبا من شهر ثم جردوا عن احمق اذ احمق احمق يقال له
 يسكن باليمن المجير والكاف المقتولين وقيل كان الكاف فلما وصلوا الى ذلك الحقل اهل جرس من المسلمين
 فقتلوا منهم اثم ارجعواهم من بين يدي فخرجوا في طلبهم حتى اذا اذكروهم عطفوا عليهم فقتلواهم قتلا شديدا وقد كان
 اهل جرس يبعثوا رجلين منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليراه ان ييظروا ان اخذوا ربيعتا هما عند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باني بلاد الله يشكر قدام الرجلان فقالا لا يا رسول
 الله سلا لنا جمل يقال له يسكر فقال له ليس بكسر وكف وشكر قال لا يا رسول الله قال ان لو كان
 الله لتقتل عنده الا ان واخبرهما الخبر فخرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى قريتهما فوجدوا
 قوما قد صيروا في اليوم والليل والساعة التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند اخبارهما القوم
 بذلك وقد جرس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بكم احسن الناس
 وجوها واصدق قلوبا واطيب كلاما واعظم امانة انتم مني وانا منكم وحيي لهم حيي يلوهم ومنها وقد
 رسول ملكوك حرس وجعل كتابهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم الحارث بن كلاب بضم الحاء وقد
 اختلفت في كون حارث بن كلاب له وفادة فهو صحابي او لا والفتاوى ومعارف بالفي نسخة
 وهو ابي باسكاه الميم وفتح الال المهملة وهو قبيلة واماهدان بفتح الميم والال المهملة قبيلة بالهمز فكذب
 الهمز رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس اسم الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الحارث بن عبد كلاب والي
 النخاع ومعاوية وهذان اعابعد فاني اجد اسم الذي لا اله الا هو ما بعد فانه قد وقع خبر رسولكم عند
 نقولنا ان ارض الروم اي رومنا من قفرة تكون فلقنا بالمدنية فبلغ ما اسلمهم به وجرى ما قبلكم
 وانا باسلامكم وقتلكم المشركين وانه قد هلككم بعد ان اصلحت وطهرت اسد منسولة واقتم الصلاة
 وانتم الركاة واعطيتكم من الغنائم خمس الله ورسولهم النبي وصفيهم ما كتب على المؤمنين من الصدقة
 اما بعد فان النبي ارسل الى زرقدة ذي فون وفي الاستيعاب زرعة بن سيف ذي فون اذ اتاكم
 على فاصيكم بهم خبرا بعدا وعبد الله بن زيد وماك بن عبادة وعنتية بن عمرو ماك بن مرارة واصحابهم
 وان اجمعوا ما عنكم من الصدقة ويخرجون من محالفكم بالحق والمجهر جمع محلافين والبلغوا على وان
 امرهم معا ذر جمل فلا ينقلب الاراضيا اما بعد فان محمدا استبدل الاله الا الله والله اعلم ورسوله
 ثم ان ماك بن كعب بن مرارة قد حدثني انك قد اسلمت من اول رحيم وقتلت المشركين فاجتبر بجواب
 واركب بحير ولا تخونوا ولا تخاذلوا منهم الا العوقية وكسر الال ويحذر ان يكون بفتح المنة وفتح الال
 بخذوف احد الناقين فان رسول الله هو ولي غنكم وفتحكم وان الصدقة لا تملك لحد ولا لاهل
 بيت انما هي زكاة تتركها على فقر المسلمين وابن السبيل وان ما كان يطلع الخبر وحفظ الغيب
 واركب بخير والسلام عليكم ورحمة الله ومنها وقد رسول فزوة بن عمرو الكندي وقد رسول
 فزوة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبره باسلامه وهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقلعة يقال
 لها قصدها رايشال لا يعزور وفرسا لقال له الطرب وشباب وقفا مرصع بالذهب وكان فزوة ذي
 الله عنده ما لا يروم على ما يليهم من العرب فلما بلغ الروم اسلاما اخذوه وجسوه ثم ضربوا عنقه وصلبوه

اي بعد ان قال له الملك ارجع عن دين محمد وتغن تعيدك الى ملكك قال لا افارق دين محمد صلى الله عليه وسلم فاكل
 تعلم ان عيسى عليه الصلاة والسلام بشر به ولكنك تظن بملكك ومنها وقد في حارث بن كلاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه الى بني الحارث بن كلاب فخرجت واهله
 ان يرحلوا الى الاسلام فقبل ان يقبل منهم وقال له ان اسجيا بواك فاقبل منهم وان لم يعلو فاعلمهم
 فخرج خالد بن الوليد رضي الله عنه حتى قدم عليهم فبعث اركبان يضربون في كل وجه ويخرجون الى الاسلام
 ويقررون اهلها انما اسلموا اسلموا فاسلموا فقام فبينهم خالد بن الوليد بعلمهم الاسلام اي من ابيهم
 واكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبل ويقبل وعندهم
 لما قبل من بني عذرة وعندهم وفيهم قيس بن كعبين ذوا القصبة باليمن المجير اي لانه كان من حلفته
 خصته لا يكره دين الكلام منها وهو فقهه لا يبيد كعبين وربما وصف بها قيس قال في الغزوات ان يقال
 له ذوا القصبة اي ذوا القصبة لانه واباه كانت بهما القصبة وفيه بعد رجعي اجعل رجلي الله عليه
 قال لهم هم لكم تقربون من قاتلكم في كاهلكم فلو اكلنا جميع ولا تعرف ولا يند احدنا بظلم قال صدقتم
 وارسل الله عليه وسلم فبينهم كعبين عليهم فلم يكتفوا بعد رجوعهم الى قريتهم الا اربعة اشهر حتى توفي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ومنها انه وقد عليه صلى الله عليه وسلم رفاعه بن زبارة وقد رفاعه بن زبارة
 بالفي السجدة والازدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في قريته فاسلم فاسلم فاسلم فاسلم
 فاسلم وحسن اسلامه وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا الى قومه ليسم اسم الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
 لرفاعة بن زيد اي بعثته الى قومه عامته ومن دخل قريتهم يدعهم الى الله ورسوله فمن قبل منهم فمن
 حزب الله وحزب رسول الله ومن اذ برق له امان شهرين فلما قدم رفاعه بن زبارة على قومه اجابوا واسلموا
 ومنها وقد رفاعه بن زبارة على رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من هذات قريتهم بالدين خط وكان
 شاعر يندى لثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه من نبوك عليهم سقطات من كعبات كسر لها الملهة
 شارب قصار وقيل محطط من برود الهن والهايم العدلية نسبة الى عدو مدنية باليمن سميت بذلك
 لانه فيها كان يجلس فيها ارباب الجحيم وفروا اليه صلى الله عليه وسلم على الرواحل المهيرة ولا رجيرة والمهيرة
 والا رجيرة نسبة الى رجب وصار كعب بن خط يرتجز اي يقول الرجل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيقول الله اليك جاوز بالاد الربيف وفيه صفات الصيف والخريف في خطبات جبال الصيف وفيه صفات

١٠	حلفت برب الرافضات الى مني	١١	سواد الركباني من غضب قرد
١٢	بان رسول الله فينا مصدقا	١٣	و رسول الله من غننه ذي القرب محفدا
١٤	فاحلف من ناقة فوق رحلها	١٥	اسد على اعدائه من محب

وقامه صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه وامره بقتال تعيق فكان لا يخرج له سرح الا اثار عليه كذا
 في الاصل وفي الهدي روي البيهقي باسناد صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد رضي الله
 عنه الى من ذكر يدعهم الى الاسلام فاقام سنة اشهر يدعهم الى الاسلام فلم يجيبوه ثم انه صلى الله عليه
 وسلم بعث عليا كرم الله وجهه وامره بالرجوع اليه وان كان من حاله ان شاء الله مع علي وان
 شاء ورجع سر خاله فلما رقي من القوم خرجوا اليه فصف عليه كرم الله وجهه مصفا واحدا ثم تقدم
 ايديهم وقر الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم فاسلموا جميعا وكتب بذلك لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب خرسا جثا ثم رفع راسه ثم قال السلام على هذا السلام

فقط فاذ الرب على نفسه يختلف الى بني قريظة قال رايي ما ياتي فقلت نعم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من ياتي بني قريظة فياخذني بغيرهم فلما رجعتهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اوبى قال فقال لي وامي ارحمه
الشيطان اي وفي كلام بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو هريرة يوم اخبرني يوم بني قريظة فقال لي ارم ذلك لي وامي قال ولعل ذلك كان في اخوان كل بني حواري
وان حواري الزبير وقال الزبير بن عجي وحواري من امي وذكرك الزبير بن عجي انه كان له لعل مملوك يزدون
البر الحار وكان يتصرف بذلك كله ولا يدخل بيته من ذلك درهم واحد وذكرك من اعلام بنو بني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد جاءه انزل قوله تعالى ثم لتسألنهم اذ عذبهم قال له الزبير بن عجي انه صلى الله عليه وسلم تسال عنه
واماها الاسودان الغر والما قال اما الزبير بن عجي وذكرك من اعلام بنو بني رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخف على ولا هم ما لهم وينفق عليهم من ماله وهذا لا السجدة منهم فان وعنان وعبد الرحمن بن عوف
والخدا وابن مسعود رضي الله عنهم اجمعين وعظم عذبة لك البلا على المسلمين لما وصل اليهم الحاراي بن عجي
بني قريظة العهد ولا منا فاذ بين بلقهم كبر وما تقدم من عدم الاضاح بل لا نهم جاءهم وعبد الرحمن بن عوف
ومن اسفل منهم حتى ظهر المسلمون كل الطوق وانزل الله تعالى اذ جاءكم من قريظة ومن اسفل منكم واذ راعت
الابصار وبلدت العرب الحاراي وظهر التناق من المنا فقلت حتى قال بعضهم كان محمدا بن عبيد بن جراح كان
كسرى وقبيل واحدنا اليوم لا يامن على نفسه ان يذهب الى الحاريط ما وعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله
تعالى واذ يقول المنا فقولوا والذين في قلوبهم مرض ما رعبنا الله ورسوله الا عذرا وما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم سنة الامم بعث الى عبيد بن حصن الغزاري والي الحاريت بن عوف الذي في ان يفضلها بالث عار الحاريت
علي ان رجعا فجاء مستخفيين من بني سفيان فوافقا على ذلك اي بعد ان طلبا النصف فاني عليها الا الثلث
وضيا وكسبا بذلك صحيفة اي وفي رواية اخرى الصحيفة والرواة ليكتب عثمان بن عفان رضي الله عنه الصلح
فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوقع الصلح على ذلك بعث الى سعد بن عباد وسعد بن عباد رضي الله
عنه فذكر له ما ذلك واستشعرها فيه فقال يا رسول الله امرنا بغيره ففضلنا ام شيئا امرنا بغيره لا بد لنا
من الحل به ام شيئا نفضلنا لا اي وفي لفظ ان كان امر من السما فامض له وان كان امرنا لم نؤمر به ولا
فيدهوي فسمع وطاعة وان كان انما هو الراي فالهم عندنا الا السيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو امرني الله ما شئت وركبنا والله ما اصبحت ذلك الا لاني رايت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبوم
من كل جانب فارت ان اكسر شوكتهم الى امر ما فقال له سعد بن عباد رضي الله عنه يا رسول الله فركنا
نحن وهو لا العوم اي عطفان على المنزلة بالله وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نؤمر به ولا
يعطون ان ياكلوا منا ثمرة الاقري او يسا اي وان كانوا ياكلوا الكعبي العلف في الجاهلية من الجاه
التيه اكرهنا الله بالاسلام وهذا نايك لروا عن زايك ويرتفعهم احوالنا اي وفي لفظ لفظ الدين
ما لنا بهذا من حار واه لا نعطهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليكم فانت واذك فاحذروا الصحيفة فمما ياتي من الكسابة اي وهذا انما ياسب الرواية
الاولي وكذا ما جاني لفظ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سقى الكتاب شقة سعد وقال لعبيدة
ولبارث ارجعوا بيننا وبينكم السيف راها صوته ثم قال لسعد بن عباد وعلي بن ابي طالب من
المسلمين اقبلوا اي واكرهوا خيولهم على اقتحام الكندق من مضيق به وقهم عكرمة بن اي جمل
رعي الله فاذ اسم بعد ذلك وفيهم هبة بن اي وهب اي وهو روج له هاني اخذ على كرم الله

واو ولا دهان على كرم الله وها من الخطا وعريون وداني وول فوفان عذبه كان عريون وداني وول فوفان عذبه كان عريون وداني
سنة فقال لي جازي فقام على كرم الله وها من الخطا وعريون وداني وول فوفان عذبه كان عريون وداني
عريون وداني وها من الخطا وعريون وداني وول فوفان عذبه كان عريون وداني
شها لقد بحثت من الذناب يحكم هل من ميار ان الشها في العتي ولكور من خبي العرائس
تقام على كرم الله وها من الخطا وعريون وداني وول فوفان عذبه كان عريون وداني
فقال انما يا رسول الله فقال ان عريون وداني وول فوفان عذبه كان عريون وداني
ايها تانها لا تيجان فقد اتاك يحبك فوكير عاجر ذواته وصيرة والصديق متجمل فاني
وفي رواية اخرى لرسوله صلى الله عليه وسلم انما قال في القار واه من ذرعه كرم الله وها من الخطا وعريون وداني
اي وفي لفظ الله هذا اخي واني عريون وداني وول فوفان عذبه كان عريون وداني
الى السما وقال الهى اخذت عبيدة مني يوم بدر وحمة يوم الهم وهذا على اخي واني عريون وداني
فقال له يا عريون وانا كنت عاصيا لله لا يدعوك احرم من قريش الى اخي واني عريون وداني
احل اي نعم فقال لي كرم الله وها من الخطا وعريون وداني وول فوفان عذبه كان عريون وداني
يذكر قال لي فاني اذ عريون الى البراءة في رواية انك كنت تقول لا يري عريون وداني واحدة من ثلاث الا قبلها
قال لي فقال لي فاني اذ عريون الى البراءة في رواية انك كنت تقول لا يري عريون وداني واحدة من ثلاث الا قبلها
اي اخي عريون فقال قال واخري فوجع الى بلادك فاذك فاني عريون وداني واحدة من ثلاث الا قبلها
كان الذي تزيه قال هذا لا تيجان به نساء عريون وداني واحدة من ثلاث الا قبلها
ها رايهم بدر وقدر حرجان لايس راسه وها من الخطا وعريون وداني وول فوفان عذبه كان عريون وداني
فصرك عريون وقال ان هذه كفضله كانت الظن ان امر من العرب يرو عريون وداني واحدة من ثلاث الا قبلها
لم ياتي اخي خوا به ما احب ان اقولك فقال لي كرم الله وها من الخطا وعريون وداني وول فوفان عذبه كان عريون وداني
اي اخذت كعبد وفي رواية ان عريون قال لمن انت اي لان علي كرم الله وها من الخطا وعريون وداني وول فوفان عذبه كان عريون وداني
قال لي قال ابن عبد مناف قال انا على بن ابي طالب فقال عريون يا ابن اخي من اعمامك من هو اشركك
فاني كره ان اهرق اي اسيل دمك اي وزاد في رواية فان اباك كان لي صديقا اي وفي لفظ كنت لردنيا
فقال لي وانا والله ما كره ان اهرق دمك فخصب فقال لي كرم الله وها من الخطا وعريون وداني وول فوفان عذبه كان عريون وداني
فركب وكنت انزل عريون فاقسم من فرسه وسيل سيفه كان شعلته نار فحرق فرسه وضرب وجهه واقتل عريون
على كرم الله وها من الخطا وعريون وداني وول فوفان عذبه كان عريون وداني
فشحه فضر به على كرم الله وها من الخطا وعريون وداني وول فوفان عذبه كان عريون وداني
جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبين عريون ان علي كرم الله وها من الخطا وعريون وداني وول فوفان عذبه كان عريون وداني
الذي صلى الله عليه وسلم عند ذلك قال قتل علي لعريون وداني وفضل من عبادة النقيب قال الامام ابو العباس
ابن تيمية وهذا من الاحاديث الموضوعة التي لم ترد في من الكتب التي يفتي عليها ولا سند ضعيف وكيف يكون
تلك كافر افضل من عبادة الانس ولكن وشهم لاني قال بل ان عريون وداني وول فوفان عذبه كان عريون وداني
الغزاة اي ويرد قوله ان عريون وداني وول فوفان عذبه كان عريون وداني
قال لي عريون وداني وول فوفان عذبه كان عريون وداني
ليهم كان في يد يده ايضا ما تقدم من انك تان لايس راسه وها من الخطا وعريون وداني وول فوفان عذبه كان عريون وداني

Copy

واستدلوا به قوله وكنت كبرت الا انه قد نظر لان قتل هذا فيه نصرة الدين وهذا لان الكافرين وقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم
عليه السلام قال صلى الله عليه وسلم من قتل هذا فقد قتلني ومن قتلني فقد قتل الله ومن قتل الله فقد قتل كل شيء في الدنيا والآخرة
كلهم في جانب وانا في جانب لقد رث عليهم وفي كلام السهيلي ولما قتل علي كرم الله وجهه عجزوا واقتبلوا بغير عقل وعرب وود
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منهم على كل حال من خطب رضي الله عنه هلا سلبت ذمة فاندلس في الحرب ذرع
خبر منها فقال اني حين ضربت باستقبلي بسوءته فاستحييت يا بني ان اسلب هذا كله وعندي ان هذا
استقباه من بعض الرواة لان هذه الواقعة لعلي كرم الله وجهه انما كانت في يوم واحد مع طلحة بن ابي طلحة كما
تقدم فمروا ولم يشهدوا كما تقدم عن الاصل فليقل ما قال في ذكره من سماعه ان المشركين بعثوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترطون جنة عمر وعشرة الاف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هوكم ولا
ياكل من المولى وصين قتل عمر ورجع من وصل كند في من المشركين يخيلهم هاربين فسمعهم الزبير رضي الله عنه وصار
نوفل بن عبد الله بالسيف فشققه نصفين ووصلت الضربة الى كاهل فمسه فقتل له ابا عبد الله ما رايته مثل
سيفك فقال والله ما هو السيف ولكن الساعدي وفيه ان تقدم ان نوفل بن عبد الله هو قتل في الكوفة
ان قلت عنقه الى ارقم تقدم كذا في بعضهم ان وقع نوفل في الكوفة ورجع بالبحار وقتل على كرم الله وجهه له
في الكوفة غريب من دجيه فليقل ما قال الزبير رضي الله عنه على هجرة بن ابي وهب وهو زورج اهل الحنف على
ابن ابي طالب كرم الله وجهه كما تقدم فضر به ثم فرسه فقتله وسقطت درع كان محمدا بالفرس اي جعلها
على موضع ظهرها فاخرها الزبير والفرس كرم الله وجهه في ابي جهم وهو منهم من انتهى اي في رواية ثم جمل صار بن
ابن جهم فخطب باخو عمر بن الخطاب بهديه بن وهب على كرم الله وجهه فاقبل عليها فاصار نوفل هاربا
ولم يثبت ولما هجرة فثبت والقي نزعده وحب وكان فارس قرشي وشاعها وذكر ان ضرار بن كليب لما
هرب تبعه اخوه عمر بن الخطاب بهديه بن وهب وصار يشتم في اثره فذكر ضرار راجعا وعل على عمر رضي الله عنه بالرمح
ليطعن ثم اسك وقال يا عمر هذه نعمة شكره انت بها عليك ويد لك عند كرم الله وجهه بها فاحفظها اي ووقوله
مجمع رضي الله عنه مثل ذلك في احدا انه لقي بعد قتل عمر رضي الله عنه بالفتاة ثم وقع ما عنه قال ما كنت
لافتك يا ابن الخطاب ثم من الله على ضرار فاسلم وصلى اسلامه وكان شعرا المسلمين هم لا يضر من اي فعل
المراد بالمسلمين الانصار فلا يخالف ما في الاشاع وكان شعرا المهاجرين يا جهم الله وفيه خرجت طائفتان
للمسلمين ليلا لا يشعرون بعضهم ببعض ولا يظنون الا انهم هم العدو فكانت بينهم جراحة وقتل ثم تاهوا واستعار
الاسلام هم لا يضر ونكف بعضهم عن بعض بدقريقا ليحذر ان يكون الطائفتان كالتان الانصار وجاؤا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحمهم في سبيل الله ومن قتل فهو شهيد وسعد الاستدلال اجتنابا على ان من قتله
مسلم خطا وفي الحرب يكون شهيدا ورجي سعد بن معاذ منهم قطع الحبل وهو عرق في الذراع يتشعب منه عروق
اليد ولعل على الصدر الذي يقال له المشرك اي ويقال له هذا العرق عرق الحياة اي رماه بن العرق اسم
جدة سميت بذلك لطيف عرقها وقال خذها وانا من العرق فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
قال عرق الله وحسن في النار وقيل قال ذلك سعد رضي الله عنه وعنده ذلك قال سعد رضي الله عنه اللهم
ان كنت وجعت كرج بيتا وبينهم يعني قرشي فاجعل الي شهادته ولا تمتني حتى تقع عني وفي رواية
حتى تسفيني بنى قريظة وفي لفظ ان كنت ايقنت من حرب قرشي شيئا فابقيتها لها فانك لا تقرب
الى ان اجاهد من قوم اذوا رسولك واخرجه وكذا وفي يوم استمرت المقاتلة قبل من سارحان
كند في الليل لم يصل صلى الله عليه وسلم ولا احد من المسلمين صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء

اي وها والمسلمون يقولون ما صلينا فيقول صلى الله عليه وسلم ولا انا فلما انكشف القتل اجاب صلى الله عليه وسلم الى قبضته وامن
بنا ان فاذا ان قاتم الظهر فقل صلى الله عليه وسلم اقام بعد صلاة اقامة صلى الله عليه وسلم ما فانه من الصلوات وعن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه فامر ليل فاذا ان قاتم الظهر فقل صلى الله عليه وسلم اقام بعد صلاة اقامة صلى الله عليه وسلم ما فانه من الصلوات وعن جابر بن عبد الله
ثم امره فاذا ان قاتم الظهر فقل صلى الله عليه وسلم اقام بعد صلاة اقامة صلى الله عليه وسلم ما فانه من الصلوات وعن جابر بن عبد الله
الغزاة ويستم لما عداها اذ اقتضاها هو اليه وكونه يرد في الاولين الغزاة هو ما ذهب اليه في القديم وهو الملقى
به وفي الرواية الثانية دليل على انه يرد في كل من الغزاة اذ اقتضاها هو اليه ولم يرد في الغزاة الا في رواية
مسند عن ابن عمر عن مسند لانه روي عنه ابن عمر بن الخطاب ولم يسمع منه لغير مسند وروي ما يثبت الشافعي رضي الله عنه
باسناد صحيح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جئت ابي بكر بن عبد الله بن جهم في يوم ما يثبت من الليل حتى لقيته
القتال فروي رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقامه فقام الظهر فصلاها كما كان يصلي ثم اقام العصر فصلاها كذلك
اي وفي لفظ صلى كل صلاة كما حسن ما كان يصليها في وقتها وهو دليل لعدم الاذان للغزاة وهو ما ذهب اليه
اما ما اشتهر في رواية ابن عمر بن الخطاب وهو مروي عن جميع الامام النووي في شرح المذهب بين رواية الليل ورواية
حتى ذهب هوي من الليل بانها قضيتان جرتا في ايام كند في قال فانها كانت خمسة عشر يوما على ما تقدم
وفيه ان كونها قضيتان امر واضح لا خفاء فيه كان في الاولى وهو يوم استمرت المقاتلة الى الليل وفي الثانية
حتى كئيبا القتال فجمع ذكر كيف يظن انها قضيتان واحدة حتى يحتاج الى الجمع وظاهر بيان هذه الروايات ان رضي
الله عليه وسلم على الاربع صلوات بوضوء واحد وخرج البعوي في تفسير سورة المائدة وحديثه يحتاج الى الجمع بين
ما ياتي في فتح مكة وروي البخاري واستدل به بكحول والا وراعي على راجح الصلاة بعد القتال ان الحسن
روى له صلى الله عليه وسلم بعد ما رث حين شغل عن صلاة العصر حتى صلى العصر وذكر الامام النووي في شرح مسلم
ان رواية ثقات وفي البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه جاء يوم كند في بعد ما رث الشمس فاقرب فقال
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما صليناها يعني العصر فلو لم نسمع النبي صلى الله عليه وسلم بطهران فوضوا الصلاة
وتوضا لنا يا فضلي العصر بعد ما رث الشمس ثم صلى بعدها المغرب وهذه الرواية تنقضي ان لم يفته الا العصر وانه
صلاها بعد المغرب قال الامام النووي رحمه الله وطريق الجمع ان هذا كان في بعض ايام كند في وكان صلاة
العصر من صلاة الوسطى فذا في بعض الروايات شغلوا عن الصلاة الى صلاة العصر حتى غابت الشمس
ملا والله اجملهم وفي لفظ بطونهم وقبورهم نار الذي في البخاري ومسلم وابي داود والشافعي والنسائي
وقال حتى صحيح ملا والله عليهم بيوتهم وقبورهم نار كما شغلوا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس وكون
الوسطى من صلاة العصر في قولين تسعة عشر قولها كذا في لفظ الوساطة في قوله له سماه كشفه المخطا
عن الصلاة الى الوسطى وفي البيهقي ان كون الصلاة الى الوسطى في العصر هو الذي اعتقده والله اعلم فقال
وجاء صلى الله عليه وسلم صلى المغرب فاما في قوله اخر منكم علم اني صليت العصر قال يا رسول الله ما
صلينا اي لا نحن ولا انت فامر المؤمنين فقام الصلاة فضلى العصر ثم اقام المغرب قيل وكان
ذلك قبل ان تنزل صلاة كند فان ختمت في جلال او كذا في قوله **اقول** محتاج الى جواب عن اعادة
المغرب وقد ثبت ان اعادها مع الجماعة وان قوله فان ختمت في جلال او كذا في قوله **اقول** محتاج الى جواب عن اعادة
شدة لاصح ذات الرقاع من صلوات في قوله تعالى واذ كنت فيهم فاقت لهم الصلاة الاية كما قلنا
فلا ياتي ما تقدم من صلاة ذات الرقاع سواء على قدمها على هذه الغزاة التي هي غزاة الكند في وجبت
فدفع الاستدلال على ان ذات الرقاع متأخرة عن كند في بلهم ولم تكن شرحت صلاة كند

Copy

اي صلاة ذات الرقاع والاصلاها في كنفه ولم يخرج الصلاة من وقتها لما علم ان المراءاة صلاة خوف ان شرع في كنفه
صلاة شدة الصلاة ذات الرقاع وسقط القول بان لا تدرك في صلاة ذات الرقاع منسوخة فتدرك على ارض عليه صل
الصلاة في كنفه وان لم يلجئهم القتال في الامم لا يمتنعون هجوم العدو عليهم فلو صلوا ما كانت تلك الصلاة صلاة شدة
لخوف الصلاة ذات الرقاع لانه شرطها ان هجوم العدو وصلاة شدة لخوف امان لهم فيها القتال ونجاة العدو وقول
بعضهم ان ابن ابي عمير رحمه الله وهو امام اهل الحجازي ذكر انه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة خوف بغير ان يذكر الله
قبل كنفه في تلك صلاة عسافان منسوخة ايضا فيه نظر لان صلاة عسافان انما كانت في الكوفة كما سيعاين
وعلى صلاة عسافان كانت قبل كنفه فتلك صلاة طمأنينة الا من من هجوم العدو والله اعلم قال ابن طمأنينة
من الانصار خرجوا ليدفعوا اميت لهم منهم بالوفاة فصاروا في عشرة من اهل القرش مجلدة شعرا وحررا ونبيا
جلها ذلك حين من اعطيت شدة او تقوية لقرش فانما رايها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع بها اهل كنفه
ولما بلغ اوسخافه ذلك قال ان حبيبي لم يمت قطعا ما يجد ما يحل عليه اذ ارجعوا ثم ان خالد بن الوليد كبر بظافة من
المسلمين يريد غرة المسلمين اي غفلتهم فصار في اسيرين حبيبي كنفه في ما بين قتلة فنادى بهم اي تقاربوا
منهم ساعة وكان في اولئك القوم وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه ففرق الطفيل بن النخعي فقتله ثم بعد ذلك صاروا
يرسلون الطلاب بالليل يطعمونهم في الفاراي الا عارة فاقام المسلمون في صلاة من كنفه اي وفي الصبيحين ودعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب فقال اللهم من في الكتاب يريد احزاب الله اللهم انزلهم عليهم
وزلزلهم اي وقام في الناس فقال ايها الناس لا تتنصروا للعدو واسالوا الله العافية فان لقين العدو فاصبروا
واعلم ان كنفه تحت ظلال الميوز اي السبب الموصل الى كنفه عند الضرب بالسيف في سبيل الله تعالى ودهاصلي
الله عليه وسلم يقول يا صبيح الكبرياء يا حبيب المصطفى الكشف هم غي وكبرياء فانك تزي ما تزل لي يا حبيبي
وقال للمسلمين هل من شيء تقول فقد بلغت العلى بكنها جرحا في نعم قولوا اللهم استر عورتنا وامن روعنا
فاتا صبحي على السلام بشه ان الله يرسل عليهم رجلا وجنودا واعلم ان الله عليه وسلم اصحابه بذكر وصاد
يرفع يده قائلا شكرا شكرا ان دعاه صلى الله عليه وسلم عليهم كان يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء
فاستجاب له ذلك اليوم الذي هو يوم الاربعاء بين الظهر والعصر فعرف السور في وجهه صلى الله عليه وسلم ومن ثم
كان جابر رضي الله عنه يدعوا في مهمات في ذلك اليوم في ذلك الوقت ويخبر في ذلك والاحاديث والاثار التي جازت
يوم الاربعاء محمدا على اربعاء في الشهر فان ذلك اليوم ولوقوعه وادعى اليهودية واهلك الله
فيه وهو اليوم الذي اصيب فيه ارباب عليه الصلاة والسلام بالبطا قال وكان صلى الله عليه وسلم
يختلف الى مكة في كنفه والتملة الجلال في كنفه فنعى عايشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم
يذهب الى تلك التلة فاذا احزنه البرد جاء فادفنته في حضتي فاذا رجع الى تلك التلة ويصعد
ما اخشى ان يوتي الناس الامن فيبين رسول الله صلى الله عليه وسلم في حضتي صار يقول ليت رجلا
صالحا يحرق هذه التلة اللينة فسمع صوت السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا فقال سعد
ابن ابى وقاص سعد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليك هذه التلة فاحرقها وانما رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى غط وقام صلى الله عليه وسلم في قبته يصلي لانه صلى الله عليه وسلم كان اذا احزنه امر فرجع الى
الصلاة ومن ثم لما بقي لابن عباس رضي الله عنهما اخيه فتم وهو في سبيلهم وخرج من الطريق
وصلى ركعتين اطال فيها الجاوس وثلى واستقبوا بالاحبة والصلاة ثم خرج صلى الله عليه وسلم في قبته
فقال هذه خيل المشركين تطيف بالكوفة ثم راي صلى الله عليه وسلم يا عبا بن ابيك قال ليبيك قال اهل مكة

الاحزاب

احد قال نعم انا في قول قبتيك يا رسول الله وكان الزم الناس لعقد رسول الله صلى الله عليه وسلم بحرسه فيقعد
صلى الله عليه وسلم يطيف بالكوفة واعلم ان خيل المشركين تطيف بهم ثم قال اللهم دفع عنا شرهم وانصرنا عليهم
واغلبهم لا يغلبهم غيرك واذا ابرسنا في خيل يطيفون بمصيق من كنفه في زمانهم المسلم حتى جمعوا منهم انهم
ابن مسعود الاشجعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلبا فقال يا رسول الله اني اسلمت وان قومي لم يعلموا
باسلامي فمررت بما شئت قال وحي روايتان نعم لما سارت الاحزاب سار مع قوساي غطفان وهو على دينهم
فقد في الله في قلبه الاسلام فخرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء فوصيه يصلي فلما راه
جلس ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء بك يا نعيم قال هربت اصدرك واشهد ان ما جيت رضى فاسلم النبي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت رجل واحد فويلنا ما استبطعت فان كذب خذ عنتك فها هو
الذال الملهة اي تقتضي رهبا بالخارجة فقال له نعيم يا رسول الله اني اقول ما يقتضيه الحال وان كان خلاف
الواقع قال قل ما يوراك فانت في قوله فخرج نعيم رضى الله عنه حتى اتى بني قريظة وكان لهم نبي قال فلما
راوني رجوعي وعرضوا على الطعام والشراب فقلت اني لم اوت لشي من هذا انما جيتكم بخبر فاعلموا لا شيء
عليكم باري يا بني قريظة قد عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم فاني اصدقك لست عذرا بممنهم
فقال لهم انتم اعني قالوا نعم قال لقد رايتهم ما وقع بيني وبينهم فاني اصدقك لست عذرا بممنهم
اموالهم وان قريشا وغطفان ليسوا انتم البله بل همكم ربا اموالكم ونساءكم وابنائكم لا تغدروا على ان
تركوا اسد الخيرة وان قريشا وغطفان قد جازا الحرب جرحا واصحابا وقد ظاهروهم اي عاونوهم
عليه وبلوهم واموالهم ونساءهم بغيره فليسوا انتم فان راوا نهره اي فرسدا صابوا وان كان غيب
ذلك الحق سيلادهم وخلاصيتكم وبين بلوكم والرجل ببلوكم ولا طاعة لكم به ان خلاصيتكم فلا تقابلوا امهم
حتى تاتقوا ومنهم رهبا من اشرافهم اي سبعين رجلا يكونون يا نعيم نعتكم على ان تقابلوا محكم
محمدا حتى يباخره اي يقاومه قالوا لم لقد اشرنا بالراي والوضع ودعوا الى شكره وقالوا نحن قاعلون
قال ولكن اكنتم اعلى قالوا نعم فخرج رضي الله عنه حتى اتى قريشا فقال لابي سفيان بن مزيان اشرني
قريش قد عرفتم ودي لكم رفاقي فخرجوا وانه قد بلغني امر رايته ان ابلغكم به فكنتم اهل القل قال
تقول ان مشير يهودي قريظة قد دعوا على ما صنعوا فيهم وبينهم اي من تقضى العهد وقرا رسلا
اليه اي واناعدتهم انا قد ندمنا على ما فعلنا فدل برضك ان نأخذكم من القبيليين من قريش وغطفان
رجالا من اشرافهم اي سبعين رجلا فنضرب اعناقهم اي ونزود جنائنا الذي كسرت الى ديارنا ويعنون بي
النضير ثم يكون معك على من بقي منهم حتى تستأصلهم فارسل اليهم ثم فان بعث اليكم يهودي يمشي معكم
رهبا من رجلكم فلا توفعوا اليهم رجلا واحدا واحذرهم على اسراركم ولكن اكنوا اعني ولا تذكروا من هذا
حرفا قالوا لا نذكره ثم خرج رضي الله عنه حتى اتى غطفان فقال يا معشر غطفان انكم اهل وعشير في
واحد الناس الى ولادكم تتمهوني قالوا صدقت ما انت عندنا نعم قال فاكتموا على قلوبكم فقال لهم
مثلا قال لقرش وحذرهم فلما كان ليلة السبت ارسل اوسفيان وروس غطفان الى بني قريظة عكرمة
ابن ابي جهل ونفرا من قريش وغطفان فقالوا لهم ان الناس يذام مقام وقد هلك الخلف والكافر فاعدوا
للقنا حتى نتاجر اي نقاتل حتى نقتلهم ما بيننا وبينهم فارسلوا اليهم ان اليوم الذي في هذه الليلة
يوم السبت وقد علمتم ما نال منا من نخزي في السبت ومثل ذلك فلا نقاتل معكم حتى تخطوا رهنا
اي سبعين رجلا فقالوا صدق والله نعيم وحي روايتان بني قريظة ارسلت لقرش قبل مجي رسول

على الله عليه وسلم في حادثة وجعلنا لسانا في الاطام ورضي العثمان وهو يحضر الخندق وكان باهمهم من بلغ
ومن لم يبلغ لم يكون قد بلغنا التعميم لانه من لم يبلغ غنة عشر سنة ان يجمع الى اهلها ولما من بلغ غنة عشر سنة
فمن احازه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورضي الله عنه ورضي الله عنه والباين عازب رضي الله عنهم
وشكوا المدينة باليمن من كل ناحية فصار كالحصن وفي كلام بعضهم كان اخرجوا الى المدينة مرة وسائر
بجوانها مشتبكة باليمن والقتل لا يمكن العدو منه فاختار ذلك الجانب المختار واستعمل على المدينة
ابن ام مكتوم رضي الله عنه وارسل سليمان وسفيان بن عوف طليعة الاطراف فقتلوا بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرفقها في قبورها فمما شهدوا ان القرينان واعطى لواء المهاجرين لزيد بن حارثة
ولواء الانصار لسعد بن عباد وبعث سليمة بن اسلم في ما بقي بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوا رجل من
المدينة ونظروا في الكهف خوفا على الزاري من بني قريظة اي لما بلغه صلى الله عليه وسلم انهم نقضوا العهد
اي ما بينهم وبينه من العهد كما ساقى اي وانهم يريدون الاعارة على المدينة فان جيبى فاعطى رسول الله
قرش ان ياتيه منهم الف ريال والى غطفان ان ياتيه منهم الف ريال اخرى فغضبوا على المدينة وقالوا ولكن ذلك
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضبهم البلاء وصار الخوف على الزاري الذين خافوا على الخندق ولما نظر المشركون
الى الخندق قالوا اوله ان هذه المدينة ما كانت العرب تكبروها وصار المشركون نينا ونون فبعدوا
ابوسفيان في اصحابه يوما وبعدوا واخذوا بن الوليد يوما وبعدوا عن مدين الى حائل يوما واخذوا
ضاربين لخطاب يوما فلما في الزور يحيلون عليهم ويفترقون مرة ويقتحمون اخرى وينا وسوا اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يقرنون منهم ويعرجون رجالهم فيمرون فلكوا على ذلك الحلة المتقدمة
ولم يكن فيهم رجل الا الذي بالليل والحصى وفي تلك الحلة اقبل نوفل بن عبد الله بن المغيرة على فرس له
ليوثه الخندق فوقع في الخندق فقتل الله اي اندقت عنقه اي وفي لفظ واما نوفل بن عبد الله
فصرب فرسه ليريد الخندق فوقع فيه فسه فقتلوا جميعا وقيل رضي الحجاز فقتل يقول قتلة احسن
من هذه يا معشر العرب فقتل الله على بن ابي طالب اسكهم ليدوجه فقتل اي ضرب بالسيف فقتلوا
وكبر ذلك على المشركين فارسوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نعطيك الربة على ان تدفعه اليها فذهب
فرد عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبرية فذهب الربة فذهب الله ولعن دونه ولا تخف ان تدفعه ولا ارب
اي عرض لنا في دونه وقيل اعطوا في حجة عشرة الاف اي وفي رواية انهم ارسلوا الربة الى الله
وسلم ان ارسل اليها بحدسه وبعطيك التي عثر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في حجة
ولا الحمد ادفعوا اليهم فادعيت ليدعيت الربة وفي لفظ انما هي حيفة حمار ثم ان عدد
الله جيبى بن احطاب سيد بني النضير كان يقول لقرشي في ميرة معهم ان قومى بني قريظة
معكم وهم اهل حلفه وهم سبعماية مقاتل ورسول مقاتل فقال له عبد الله بن مسعود انك
فوقك حتى يفتنوا العهد الذي بينهم وبين محمد صلى الله عليه وسلم فغضب ذلك ثم خرج جيبى لعنه الله
حتى اتى كعب بن اسد القرظي سيد بني قريظة وولي عهدهم الذي عاهدهم عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي المتقدم عليه ذكره فدعاه عليه باربعه فابي ان يعطى له ولحقه عليه في ذلك فقال له ويحك
يا جيبى انك امرى مبسوم وانى قد عاهدت محمد فقلت بناقض عهده وما بيني وبينه ولم ارمه الا
وفاء وصرفا فقال له ويحك افتح لي اكلمك فقال ما انا باغل فغاظه فقال له والله ما اغلقت ودلي
الاخوف على جيبى شك اي باليهم المقتوحة والسنة المحرمة وهو البريطين غليظا ويقال له الدريش

ان اكل

1199
170
لوسم الله عليه وسلم من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته ففتت كافي المشي في حمام ماخذ من
لحمهم وهو لا يكاد وهو عربي قال جديفة فلما وليت دعاني فقال لا تحوش شيئا وفي رواية لا تترس بهم ولا تحش
تضرب سيف حتى تاتي بي فحيت اليهم فقلت في غمهم فسمعت ابا سفيان يقول يا معشر قريش استمعوا كل امرء
منكم حليسة واحدا والجواسيس والعيون فاختدعوا يد جليسى على عيني وقلت من انت فقال معاوية بن ابي سفيان
وقبضت يد من على ساري وقلت من انت قال عمر بن العاص فقلت ذلك خشيته ان يظن فقال ابو سفيان يا معشر
قريش وسد انكم لستم بدرا مقام ولقد هكذا الكراع والكف واخلفنا بنو قريظة ولعننا عنهم الذي كره ولعننا
من هذه الريح ما ترون فارجلوا في رجل وثب على جملته فاحل قتالي به الا وهو قايما اي فانه لما كره كان
معتولا فلما ضرب وثب على ثلاث فاقم لهم فقال له عمر بن ابي جهل انك راى العوم وقايدهم تذهب وتترك
الاناس فاستجيب ابو سفيان وانما جملته واخبر بزمه وهو يقول وقال ارحلنا فحمل الاناس من حول وهو قايما
ثم قال لعمر بن العاص يا ابا عبد الله تقيم من الجبل باراء محمد واصحابه فاننا لانامن من ان نطلب فقال
عمر وانما اقيم وقال لفا لزيد بن الوليد ما تزي يا ابا سفيان فقال انا ايضا اقيم فاقام عمر وخالد في ما بقي قارب
وسا جميع العسكر فاختدعوا رضي الله عنه ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي جيبى يقتل ان لا احرك شيئا فقلت
يحيى ابا سفيان فيهم سمعت غطفان بما فعلت قريش فاستدوا رجسين الى بلادهم وفي رواية فدخلت العسكر
فاذا الاناس في عسكرهم يقولون ارحلنا ارحلنا لا مقام لكم والريح تعلبكم على حفا متعتهم وتضربهم بالحجارة والريح
ليجاءهم عسكرهم فلما انتصفت الطريق اذا اثنا عشر من فارسا وقالوا اخر صاحبك ان الله كفاه القدم قال
خذ بيعة رضي الله عنه ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قايما يصلي فبوت فوجدته قايما يصلي وفي
رواية فاختدعوا تسخير ففتك حتى بدت ثناباه في هوان الليل دعاود في البرد وجعلت افرقت فلو انا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيده فذوت منه فسول علي بن فضل فمخلت فميت فلم ازل ايا ما حتى الصبح اي طلوع الفجر
فلما ان اصبحت اي دخل وقت صلاة الصبح قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يايمان اي كبر انهم لان النبي صلى
الله عليه وسلم انما قال له لا يا من عليك من بد حتى ترجع الي ومن هذا اي ارسلنا جديفة رضي الله عنه وما تقدم
اي من ارسلنا الزبير رضي الله عنه تعلم ان ذلك كان في الخندق ولا مانع منه لا يجرى ان يكون صلى الله عليه وسلم
عزل عن ارسل الزبير واصحابه جديفة لاسقام عهده صلى الله عليه وسلم من حلة ذلك كونه الزبير رضي الله عنه
كان عهده حدة وسنة لا يملك نفسه ان يحوش بالقوم ما نهى عنه جديفة رضي الله عنه جديفة برد قول بعضهم
ان الزبير لما ارسل لكشف امر بني قريظة هل نقضوا العهد ولا لا لكشف امر قريش وجديفة رضي الله عنه ذهب
لكشف امر قريش هل رحلوا ولا وقد استبد الامر على بعض الناس فظنهم قضية واحدة فليسا له وكان
لجديفة رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا يحل غيره فقد قال جديفة رضي الله عنه لعنه
حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان وما يكون حتى تقوم الساعة اي وتقدم ان ابن مسعود رضي الله عنه
كان يقال له صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر في خلفه في نبوة الحياة في تفسير قوله تعالى يا
ايها الذين امنوا اذكروا نعمتكم اذ جاءكم جنود فارس لا يعلمون بها وجنودكم لم تروها وبعث
رجل القبايلا فقتلتم الاوثان والقتل عليهم الابنية وكناوة القدور وست عليهم التراب ورسولهم
بالخصا وصموا في رجاء في فاضي عسكرهم التليد وتفتحة السلاح اي من الملائكة فصا رسيد كل حي
يقول لقومه يا بني فلان هلك الى فاذا اجمعوا قال النبي انما فارتحلوا اربا في ليلتهم وتروا
ما استقبلوه من اضعفهم اي والصبا هي الريح الشرقية وعن بن عباس رضي الله عنهما قال

قالت الصبا للشمس اذ هي بنا نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان كواكب لا تهرب بالليل فغضب الله عليها
فجعلها عقيرا وثقال لها الدور وكان نصره صلى الله عليه وسلم بالصبا وكان اهل الكعبة عاد بالبور وهو المريح
الفرس وجعل الخلاء والاحزاب قال صلى الله عليه وسلم الا ان تغزوه ولا تغزوا ولا ينزفوا ولا ينزفوا صلى الله عليه وسلم لم يسبح
لبال من ذي القعدة اي بناء على انها كانت في القعدة وهو قول بن سعد وقيل كانت في شوال وكان ذلك سنة
حسن اي كما قاله الجمهور قال الذهبي وهو الملقب بـ **بروق** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يصح من صلاته وقيل سنة
اربع وخمسة الامة النوري في الروضة قال بعضهم وهو عيب فانما يصح ان غزوة بني قريظة كانت في الخامسة و
انها كانت عقب الخندق اي وفيه اربعون يوما تكون في قريظة او في الخامسة والخمسة في اخر الخندق فتكون
في ذي الحجة واستدل من قال ان الخندق في كانت سنة اربع مائة من عمر بني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم احد وهو في اربع عشرة سنة فلم يكن في عمره صلى الله عليه وسلم في اربع مائة من عمر بني عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الخامسة
فيكون بينهما سنة واحدة اي وكانت سنة ثلاث فيكون الخندق في سنة اربع مائة من عمر بني عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الخامسة
فيه لاحتمال ان يكون في عمره صلى الله عليه وسلم في احد كان اول ما طهر في الرابطة وكان في الاخر اربع سنين واحدة
الخمسة عشر وسبق في ذلك البيهقي وحديثه يكون بين احد والخندق سنتان كما هو الواقع لاسنة واحدة
وحا وقع من الايات في هذه القراءة في مدح خندق الخندق ما تقدم ان ثبت بشرايين سعد جارت لابيها
وخالها اي عبد الله بن ربيعة رضي الله عنه تحفة من التمر ليعتقد يا مها فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم هاتيه فصبيته في كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ملاها ثم امره بقبضته لم يسم قال
لاسان عنده اصبر في اهل الخندق ان هلكوا الى العدا فاجتمع اهل الخندق في عليه فجلوا فاكلوا
منه وجعل يزدحم حتى صدر اهل الخندق عنه وان لم يسقط من اكل في الثوب اي فان اهل الخندق
اصابهم جماعة قال بعض الصحابة لعلته ثلاث ايام لا تذوق راءا وربط صلى الله عليه وسلم لخص
على بطنه من كجوع **اقول** اورد بن جابر في حديثه لما اورد الحديث الذي فيه فيه صلى الله عليه وسلم
عن الوصال وقال له توصل يا رسول الله قال اني لست بشكركم اني لست بشكركم اني لست بشكركم اني لست بشكركم
يستدل بهذا الحديث على بطلان ما ورد ان صلى الله عليه وسلم كان يفصح عن كونه من كجوع لانه كان
يطعم ويستقي من ربه اذا وصل فكيف يشكر جابعا مع عدم الوصال حتى يحتاج الى شئ يحس على بطنه قال وانما
لفظ الحديث كجوع بالراي وهو كرفا لا زار ففصحوا وراوا لفظ كجوع واجيب بان لا منافاة
كان صلى الله عليه وسلم يطعم ويستقي اذا وصل في الصوم اي يصبر كالطاعم والساقى تكون له ولا يحصل له ذلك
دايما بل يحصل للانبياء عليهم الصلاة والسلام تعظيما لتواضعهم لله علم وان جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
لما علم ما به صلى الله عليه وسلم من شدة كجوع منع شويجة وصاعا من شعير قال جابر وانما اريد ان يفصح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده فلما قالت له امرصاها ان يفصح ففصح عن ان صلى الله عليه وسلم كان
الله عليه وسلم الى بيت جابر فقلت ان الله وانا الله را جوع فاقبل الناس معه اي بعضهم جلس صلى الله عليه وسلم
فاخرجها ها اليه فبوك ثم سمي يد تعالى ثم اكل وفاردها الناس كلما خرج فقاموا اي وذهبوا
الى الخندق وجاء اخرون حتى صدر اهل الخندق منها وهم الف فاقسم بانه لقد اكلوا حتى نكروا
وانصرفوا وان برئت اللعنة كما هي وان عجزنا الخندق كما هو قال وفي رواية ان جابر رضي الله
عنه لما راى ما به صلى الله عليه وسلم من كجوع استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاصل ف
الى بيته واذن له قال جابر بحيث لا ياتي في وقتها اي رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حصا سقيا

سليمان عليه السلام والاسلام اي فقد اشرك سليمان وغيره عليهم الصلاة والسلام في صلاة العصر والمغرب صلاة
يعقوب عليه الصلاة والسلام اي فقد اشرك داود ويعقوب عليهما الصلاة والسلام في صلاة المغرب والعشاء صلاة
يونس عليه الصلاة والسلام وورد في ذلك خبرا وعليه فليست صلاة العشاء من خصايص بيتا صلى الله عليه وسلم
والاصل ما ثبت في حق بيتي ثبت في حق الله الا ان ينضم الدليل على خصوصية فليست من خصايص هذه الامة
وذكر بعضهم ان المغرب كانت صلاة عيسى عليه الصلاة والسلام وكانت اربع ركعاتين عن نفسه وركعتين عن الله
اي فقد اشرك عيسى ويعقوب وداود في صلاة المغرب وفي كلام بعضهم اول من صلى المغرب عليه الصلاة والسلام
والظهر ابراهيم عليه الصلاة والسلام وعليه فقد اشرك ابراهيم واسحق وداود عليهم الصلاة والسلام في صلاة الظهر
واول من صلى العصر يونس عليه الصلاة والسلام اي وعليه فقد اشرك سليمان وعمر بن ورسولهم الصلاة والسلام
في صلاة العصر واوّل من صلى المغرب عيسى عليه الصلاة والسلام واوّل من صلى العشاء التي هي العشاء هي عليه الصلاة
والسلام اي وعليه فقد اشرك حوي ويونس ويسيئ صلى الله عليه وسلم عليهم الصلاة والسلام في صلاة العشاء وفي الخصايس الكبرى
صلى الله عليه وسلم بانه اول من صلى العشاء ولم يصليها بني قبله ومن لازمه انه لم يصليها احد من الامة وقرجاء التصريح به
في بعض الروايات انكم فصلتم بها اي العشاء على جابر الامة وعليه فهي من خصايص بيتا صلى الله عليه وسلم
وقد تقدم عند بناء الكعبة ان جابر عليه الصلاة والسلام صلى باربع ركعات الله وداود عليه الصلاة والسلام صلى باربع ركعات
فليقل قال قيل فرضت الصلوات لخص في المعراج ركعتين ركعتين اي حتى المغرب ثم زدت في صلاة فاكملها اربعاً في
الظهر اي في غير يوم الجمعة واربعا في العصر وثلاثا في المغرب واربعة صلاة السفر على ركعتين اي حتى في المغرب فبن عاتية
رضي الله عنها فرضت صلاة الكسوف والسفر ركعتان اي في الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء فلما اقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمدينة اي بعد شهر وقيل عشرة ايام من الهجرة زيد في صلاة الكسوف ركعتان وترك صلاة العشاء اي لم يزد
عليها شئ لطلوع القراءة اي فانها يطلب فيها زيادة القراءة على الظهر والعصر المطلوب فيها قراءة طوال الفصل
وصلاة المغرب اي تركت صلاة المغرب فلم يزد فيها ركعتان بل ركعة ففازت ثلاثة اياها وتوالها ركعتان في كجوع
فتعود عليه ركعة التوبة ان الله عز وجل عجب اليك والمراد انها وتر عقيب صلاة النهار وترك صلاة السفر فلم يزد
فيها شئ اي في المغرب هذا هو المرسوم من كلام عائشة رضي الله عنها وصحيفتان صلاة السفر استمرت على ركعتين
اي في غير المغرب اي وحينئذ يلزم ان يكون العصر في الظهر والعشاء ركعة واحدة ولا يحسن ذلك مع
قوله تعالى فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة وفي كلامه كذا فظن جابر رضي الله تعالى عنه ان الذي يقول عائشة رضي
الله عنها فاقرت صلاة السفر باعتبار ما في الامر من التحفيف اي لانه لما استقرت من الرابعية خفف منها
اي في السفر لانه استقرت امرها بعد قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة بشرا واربعة ركعات ثم تركت اية القصص
في ربيع الاوّل من السنة الثانية لا انها استمرت منذ فرضت فلا يلزم من ذلك ان القصص ركعة وقيل فرضت
الصلوات لخص في المعراج ارجل المغرب فرضت ثلاثا والا الصبح فرضت ركعتين اي والا صلاة الجمعة فرضت
ركعتين ثم فرضت الاربع في السفر اي وهو لما سب لقوله تعالى ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ومن
ثم قال بعضهم ان هذا هو الذي يقتضيه ظاهر القرآن وكلام جابر بن عبد الله ومكة ان يكون المزدحم من الامة رضي الله
عنها انها فرضت ركعتان بشهد وسلام وفيه ان هذا لا ياتي في الصبح والمغرب قال بعضهم وسجد هذا القول ما روي
عنها كان صلى الله عليه وسلم يصلي اي الصلوات لخص التي فرضت بالمعراج بمكة ركعتين ركعتين فلم يزد صلى الله عليه وسلم
المدينة اي واقام شهرا او عشرة ايام فرضت الصلاة اربعاً وثلاثا وترك الركعتان تمام اي تمامه للمسافر وعن
يعلى بن ابيبة رضي الله عنه قال قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم

فقد امن الناس قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه بحديث ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ذلك فقال صدقة
تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقة الله اي فصار سبب القصر مجرد السبق لا خوف وهذا قد يخالف ما في الآثار
قال قوم من بني النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انما نضرب في الارض فكيف نسلكي فانزل الله
تعالى ليس عليكم واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ثم انقطع الوحى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما كان بعد ذلك غزا النبي صلى الله عليه وسلم فسلمى الظاهر فقال المشركون لقد امكنكم محمد
واصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم فقال قائل منهم ان لهم اخرى قبلها في اثرها فانزل الله تعالى
بين الصلوتين ان خفتن ان يفتنكم الذين كفروا الى قوله عذابا مهيما فنزلت صلاة الخوف فبينما هذا
لحدث ان قوله ان خفتن شرط فيها بعده وهو صلاة الخوف لافي صلاة القصر قال بن جرير رحمه الله هذا تأويل
في الاندلس لو لم يكن في الآية اذا قال اي الغرض يصح مع اذا جعل الواو زائدة قلت ويكون
من اعتبار الشرط على الشرط واحسن منه ان تجعل اذا زائدة بناء على قول من يجيز زيارتها هذا الكلام
فليتأمل وقيل فرضت اي الرابعة اربعة ركعات في السفر ففرض عمر رضي الله عنه صلاة السفر ركعتين
وصلاة الجمعة ركعتان وصلاة العيد ركعتان غير قصر اي ثمانية على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي وفيه بالسنة لصلاة السفر ما تقدم وعن بن عباس رضي الله عنهما فرضت في السفر ركعتين
وفي خوف ركعة وفي ذي في صلاة السفر ما تقدم وقوله في خوف ركعة اي يصليها مع الامام وينفرد
بالاخرى وذلك في صلاة عسفا حيث يحرم بالجميع ويسجد معه صفا ولا يجزى الصف الثاني فاذا
قاموا سجود من حرس وحفد وسجد معه في الركعة الثانية وحرس الاخرين فقد صلى كل صنف مع الامام
ركعة فلا يقال ان في كلام ابن عباس رضي الله عنهما ما يفيد ان صلاة الفجر تقصر وفرض التشهد والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم مشاخر عن فرض الصلاة فمن بن محذور رضي الله تعالى عنه كنا نقول قبل ان فرض
عليها التشهد السلام على الله قبل عباده السلام على خيريل السلام على ميكائيل السلام على فلان اي من
الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام وقال له صلى الله
عليه وسلم بعض الصحابة كيف نصلي عليك اذا نحن صليين عليك في صلاةنا قال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد
ولم افق على الوقت الذي فرض فيه التشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ان قولهم السلام
على الله هل كان واجبا او مندوبا قال بعضهم والكثرة في جعل الصلوات في اليوم والميلة همكا
ان كانوا لما كانت خمسة والمعاينة تقع بواسطتها كانت كذلك لتكون ما جئنا لما يقع في اليوم
والليلة من المعاصي اي بسبب تلك الحواس وقد اشار الى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ارايتم
لو ان في بيابانكم نهر فينسل منه في اليوم والميلة غمرات كان ذلك يبقى من ذنوب شيئا
قالوا لا يا رسول الله قال فذلك مثل الصلاة الخمس حج اسبوع خطايا قليل وجعلت فتنى وثلاث ذبائح
ليوافق اجتهت الملائكة كانوا جعلت اجتهت الشخص يلبي بها الى الله تعالى وسئل بن عباس رضي الله
عنه هل تجزى الصلاة الخمس في كتاب الله تعالى فقال نعم وتلى قوله تعالى فيحسان الله حتى يمسوا
وجن نصيبه ولا يجد في السموات والارض وعشيا وجن نظهرون اوا يحين غروب المغيب
والعشا ويحيين تصيحون الفجر ويعشيان العصر ويحيين نظهرون الظل والاطلاق السبح
بعض الصلاة جاء في قوله تعالى فلو لا انه كان من المسبحين قال القرطبي اي من المصلين

وفي المشاف من بن عباس رضي الله عنهما كل تسبيح في القرآن فهو صلاة والله تعالى اعلم **باب**
عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل من العرب ان يحجوه ويصاوه
على ما جاء به من قتي اي لانه صلى الله عليه وسلم اخفى رسالة ثلاث سنين ثم اعلن بها
في الرابعة على ما تقدم ودعى الى الاسلام عشر سنين ياتي للمسلم كل عام يسبح الحجاج في منازلهم
اي بمنى والمواقف وبها لهم اي ياتون عن القبائل قبيلة قبيلة ويسالون عن منازلهم وياتي اليهم في اسواق
الواسم وهي عكاظ ومجنة وذو الحجاز فقد تقدم ان العرب كانت اذا اجتمعت تقيم بمكة فاشهر سوال
ثم ياتي الى سوق مجنة تقيم فيه عشرين يوما ثم ياتي الى سوق ذي الحجاز فيقيم بها ايام الحج يدعوهم اليه
ان يبعوه حتى يبلغ رسالات ربهم فمن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يعرض نفسه على الناس في الحوقف ويقول لا رجل لا رجل يعرض على قومه فان قرىشا منعوني ان ابليغ كلامي
وعن بعضهم رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يهاجر الى المدينة يقول في على الناس في منازلهم اي
بمنى يقول يا ايها الناس ان الله يامركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ووراه رجل يقول يا ايها الناس
صفا يامركم ان تتركوا دين ابايكم فبالت من هذا الرجل فقيل ابو ظب يعني عمه صلى الله عليه وسلم وفي
رواية عن ابن جابر رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق ذي الحجاز يعرض نفسه
على قبائل العرب يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله فخلوا وخلصوا له عدوتان اي
ذواتان يرجم بالجماعة حتى ادعى كعبه يقول يا ايها الناس لا تشعروا منه فقيل انه غلام عبد المطلب
فقلت ومن هذا الذي يرجمه فقيل هو عمه عبد المطلب يعني ابا عبد الله رضي الله عنه وفي المدينة المشاة
عن بعضهم قال اني لخالف شاب مع اي منى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقف في منازل القبائل من
العرب فيقول يا بني فلان اني رسول الله اليكم يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وان تخلصوا
ما تعبدون من دونه من هذه الاثاذا وان تؤمنوا بي وتصبروا حتى ياتيكم من الله من
وجل ما ينشئ بر قال وخلفه رجل احول وضى لم عذرتا ان عليه حلة عذبة فاذا فرغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قوله قال ذك الرجل يا بني فلان ان هذا الرجل انما يدعوكم ان تخلصوا اللات والعزى من اعناقكم
الى ملأه من البعثة والصلالة فلا تطيعوه ولا تشعروا منه فقلت لا يا من هذا الرجل الذي يتبعه
برد عليه صلى الله عليه وسلم ما يقول قال هذا عمه عبد المطلب وذكر بن اسحق رحمه الله صلى الله
عليه وسلم عرض نفسه على كعدة وكلاب اي على بطون منهم فقال له بنو عبد الله فقال لهم ان الله قد احسن
احسانا بكم اي عبد الله اي فقد قال صلى الله عليه وسلم احب الاسما الى الله عبد الله وعبد الرحمن وعلى بن
حنيفه وعلى بن عباس بن صعصعة اي فقال له رجل منهم ارايت ان نحن بايعناك على امرك ثم اظهرك الله
على من خالفك اكون لنا الامر من بعدك فقال صلى الله عليه وسلم الامر الى الله يضعه حيث يشاء
قال فقال له انقلب العرب وذلك وفي رواية الخوف بخونا للعرب وذلك اي يجعل بخونا هذا فا
لنسلم فاذا اظهركم الله كان الامر لغتنا لا حاجة لنا بامركم وابوا عليه فلما رجعت بنو عامر الى منازلهم
وكان فيهم شيخ كبير ادر كنة السنون حتى لا يقدرا ان يوافيهم المبعوث فاقدموا عليه سالهم عما كان
فيهم فقالوا جاءنا قتي من قريش احدث بنى عبد المطلب برغم انهم يدعيون انهم لا ترفعهم
معه ونخرج برالى بلادنا فوضع الشيخ يده على راسه ثم قال يا بني عامر هل لهما من تلاقى اي تراك
هل لهما من مطلب والذي نفس فلان بيده ما يقول لها اي ما يدعي النبوة كاذبا احسن بني اسما عيل

تطواها الخ وان راك غاب عنكم وذكر الاموي رحمه الله صلى الله عليه وسلم اني عيسى بن مريم وسمي عيسى بن مريم
اي وفرة امة وفرة ربي نصر وعذرة وكفا ربه يورث عليه صلى الله عليه وسلم افتراد ويقولون اسيرك وعشيرتك
اعلم بك حيث لم يتبعوك ولم يكن احد من العرب اقبل رايي بنو حنيفة اي وهم اهل البادية ثم حنيفة الكذاب
لعنه الله وقيل لهم بنو حنيفة لان امة حنيفة وقيل لها ذلك لحنف كان في حليها وثقيف اي وفي
ثم جاء شرفا بل العرب بنو حنيفة وثقيف اي ودفع هو صلى الله عليه وسلم وابوكري رضي الله عنه الى مجلس
من مجلس العرب فقدم ابوكري رضي الله عنه وسلم وقال من القوم قالوا من ربيعة قال واي ربيعة من
ها ما اومن لها قالوا بل العامة العظمى قال من ايها قالوا من ذهل الاكثر قال منكم حامي الديار
وما نه الجار فلان قالوا لا قال منكم قائل الملوك وسالها فلان قالوا لا قال منكم صاحب العامة
الفرده قالوا لا قال فليتم من ذهل الاكثر انتم ذهل الاصغر فقال له شاب جيب بقل وجهه
اي طلع شعر وجهه فقال اي على سائلت ان سالد يا هذا انك قد سالتنا فاجبتنا فاجبتنا الرجل انت فقال
ابوكري رضي الله عنه انما من قرين فقال الفتى يخرج اصل الشرف والرياسة قال في اي قرين انت فقال
من ولديهم بن موه فقال الفتى امكنت امك قضي الذي كان يدعي مجعها قال لا قال فمك هاشم
الذي هشم التريد لقومه قال لا قال فمك شبيبة لحو عبد المطلب مطعم طر لها الذي كان وجهه
القريني في الليلة الظلمة قال لا واجتذب ابوكري رضي الله عنه زمام نافذة ورجع الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال له على كرم الله وجهه لقد وقعت من الاعراب على باقعة اي راحة اي ذود دهاء
وهو في الاصل اسم لطاير جدر يطير بمنته وسيرة قال اجل يا ابا الحسن ما من طامة الا وفوقها
طامة قال واللعلاء موكل بالمظفك اي واستغفها الفتى للابن بكر رضي الله عنه بنو يحيى لا حقيقته
لان من ذكر ليسوا من بني تميم لان ابا بكر رضي الله عنه كما تقدم انما يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في
مرة ومرة جملته فكان يقول ان قبيلكم لم تستحل على هذه الاشراق اي كما ان قبيلكم لم تستحل
هذه الاشراق ومن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم لم يلق جاعة من شيان بن
تعلبة وكان معه ابوكري رضي الله عنه وعلمهم الله وجهه وان ابا بكر سألهم وقال لهم عن القوم فقالوا
من شيان بن تعلبة فالتفت ابوكري رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني انت واي
هو لاء عزراي سادات في قومهم وفيهم مفروق بن عمرو وهاني بالاضراب قبيلة بفتح الهاء
وسني بن حارثة والغمان بن شريك وكان مفروق بن عمرو قد علمهم حاله ولسانه لغدوتنا اي ذواتنا
من شعر وكان دني القوم اي اقرب القوم مجلسا من ابي بكر رضي الله عنه فقال له ابوكري رضي الله عنه
كيف العدد فمك قال مفروق اننا ليريد على لالف ولنا ثعلب الالف من قلة والذي قاله صلى الله
عليه وسلم ان ثعلب ابي عكر من قلة قاله صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يغزو حوران وكان
بيته العدد المذكور كما ساق فقال ابوكري رضي الله عنه كيف المنعة فيكم قال مفروق علينا الجحد
اي بفتح الجيم وفيها وكل قوم جد بفتح الجيم اي عظم وسعادة اي علينا ان نجدد وليس علينا
ان يكون الظفر لنا لانه من عند الله يورثه من شيا فقال ابوكري رضي الله عنه فكيف الحرب بينكم وبين
عزكم فقال مفروق اننا لاشد ما يكون غصبا حين لقي واننا لاشد ما يكون لقي حين نعصب
واننا لاشد ما يكون من الخيل على الاولاد والسلاح على اللقاح اي ذوات اللين من الابل
وربما قيل البقر والغنم ايضا والبقر من عند الله يورثها بغيرهم اوله وكسر الدال المبهمة اي يضرنا

من ومنيل علينا مرة اي يضر علينا اخرى لعلك اخبر من فقال ابوكري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيها هو ذوقا فقال مفروق بلغنا انه من ذوقا قال م تدعي يا اخا قرين فقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اي رسول الله لا اله الا الله وحده لا شريك له وان رسول الله والي ان امور
وتنصر وفي فان قرينا قد تظاهرت اي تعاوت على امر الله وكذب رسول الله واستغفرت بالي على الحق
وامه هو الفتى حميد قال مفروق والي م تدعي ايضا لما قرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل تعالى انك
ما هم بكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقولوا اولادكم من املاك نحن نترككم واباهم ولا
تغزو الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقولوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذكركم وصاكم به لعلكم تتقون
قال مفروق فاهذا من كلام اصل الارض ولو كان من كلامهم عناه ثم قال والي م تدعي يا اخا قرين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتنا ذى القرني وبني عن الفحشاء
والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون قال العز بن عبد السلام وهذه الامة انما كانت على جميع الاحكام الشرعية
وبين ذلك في الابواب العظيمة ومن ذلك انما يسماهم الله في قوله تعالى وعرفت والله في حكمهم
الاخلاق ومحاسن الاعمال ولقد اذك قوم مفروق عن حق كذبوك في افرواي وعاونوا عليك وكان مفروق
اراد ان يشركه اي يشاكر في الكلام هاني بن قبيصة فقال هذا هاني بن قبيصة شيخنا وصاحب ديننا
فقال هاني قد سمعنا منك يا اخا قرين والي اري ان تتركنا ديننا وابنا عنا اياك على دينك مجلس حنيفة
اليس لداول ولا اخر لزل في الراي وقلة نظر في العاقبة وانما تكون الزلة مع الجمل ومن ورايا
قوم نكره ان تفقد عليهم عقدا ولكن ترجع ونرجع وننظر وننظر وكان اراد ان يشركه في الكلام المعنى وجاؤه
فقال هذا المعنى بن جارية شيخنا وصاحب حنيفة فقال المعنى قد سمعنا منك يا اخا قرين ولما كان هو
جواب هاني بن قبيصة في تركنا ديننا وابنا عنا دينك مجلس حنيفة ليس لداول ولا اخر وان
احسب ان ناويك ونصرك كما يلي مياه العرب دون ما يلي انهاركم في فعلنا فاننا انما نرانا على عهد
اخيه علينا كسري ان لا تحدث جرحا وان لا ناوي محي ثاوي اري ان هذا الامر الذي نرجعنا اليه انت
هو ما نكره الملوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمهم اذ فضحتهم بالصدق وان دين الله عز وجل
ان ينصره الا من احاط به من جميع جواريتهم ان لم يلبثوا الا قليلا حتى يورثكم الله ارضهم واموالهم
وليس شئكم شيا وهم اسحقوا الله وقدره من قال النعمان بن شريك الهم لك ذاقني رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ايها النبي اننا لسنك شاهدا وبشرا ونذيرا وادعيا الى الله بانه وسرا حامي امير المؤمنين
بان لهم من الله فضلا كبيرا ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وهو لاء لم اخف على اعلام احدهم الا ان في
الصحابة شخصيات لم المتي بن حارثة الشيباني وكان فارس قومه وسيدهم والمطامير فيهم ولعله هو هذا
لقول هاني بن قبيصة فيدانه صاحب عربنا ورايت لبعضهم ذكر ان النعمان بن شريك لم يوفادة فيكون من
الصحابي واي وفي اسد الغابة ان مفروق بن عمرو من الصحابة ونقل عن ابي نعيم انه قال لا اعرف لمفروق
اسما ما ولما قدمت بكر بن ابي مركة الحج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يورثون دينه انهم فاعرضني
عليهم فانهم فعرض عليهم فقال لهم كيف العدد فمك قالوا كسر مثل الشري قال كيف المنعة فيكم قالوا لا
منعة جازيا فارس ففتح لا تخلفهم ولا تجبي عليهم قال ففتحهم الله عليهم ان هو اقام حتى تنزلوا
خازنهم وتشتكوا شياهم وتستعبدوا وانشاءهم ان تسبحوا الله ثلاثا وثلاثين وتسجدوا ثلاثا
وثلاثين وتكبروه ثلاثا وثلاثين قالوا ومن انت قال ان رسول الله ثم يريهم ابولهب لعنه الله فقالوا هل

توفي هذا الرجل قال لهم فاحضروه بما دأبوا به في ذلك حيث ذكر من امر فارس ما ذكره في رواية له لما سألهم
فانه يجنون بهدي من امر راصه فقالوا وايضا ذلك حيث ذكر من امر فارس ما ذكره في رواية له لما سألهم
قالوا الحق يحيى شيئا اخر انما جاءنا قال ان بيننا وبين الفرس حرب فاذ فرغنا مما بيننا وبينهم
عدنا فنظروا فيما نقول فلما التقوا مع الفرس قال لهم شيئا ما اسم الرجل الذي دعاكم الى ما دعاكم اليه
قالوا يحيى قال فهو شعركم فنصرنا على الفرس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بن نصر واي نصر واي
بن كرام بن نصر واي نصر واي نصر واي نصر واي نصر واي نصر واي نصر واي نصر واي نصر واي نصر واي نصر
من رضى الفرس ادعوه اليه فذاك ومن كره لم يكره انما اريد مني من الفرس حتى بلغ رسالاتي في
علمي بقبلي احد من تلك القبائل ويقولون قوم الرجل علم به انزلون رجلا يصلي لنا وقد افسد قومه
وعن بن ابي رجب رحمه الله ما اراد الله اهل ردينه واخر اذ نبهه صلى الله عليه وسلم وانما منعه له خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم وفي سيرة مغلطاي ومستدر كالحاكم ان ذكر كان في شهر رجب
يعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم فبينما هو عند العقبة التي تصاف اليها
اجرة فيقال له جرة العقبة اي رجب عن سائر الطريق لقاصد منى من مكة ومنها الان مسجد يقال
له مسجد البعده اذ لقى بها رجلا من الخزرج اي لان الاوس والخزرج كانا يجتمعون فيمن حج
اي والاوس في الاصل اي اللغة القبطية ويقال للذي يذهب ويقال لرجل العود والخزرج في
الاصل الرجوع اليه ورجلهم في حب خاصه وكانوا يستقروا في قريظة ثم اذ اراد الله تعالى بهم حروبا
وقد استقرت في الاصل وبين الناس اخلاق في ذكرهم فقال لهم صلى الله عليه وسلم من انتم فقالوا نفر
من الخزرج فقال من موالي يهود اي من خلفاء يهود المدينة قريظة والنضير لانهم كانوا معهم على
النصارى واليهود على سواهم وان يامن بعضهم من بعض وهذا كان في اول ايامهم قبل ان تقوى شوكتهم
على يهود قالوا انهم قالوا فلا تجلسون اكلهم قالوا بل يجلسوا معه وفي لفظ وجدهم يجلسون رؤسهم يجلس
اليهم ودعاهم الى الله عن رجل وعرض عليهم الاسلام اي وراوا امارات الصدوق عليه السلام فقال بعضهم
لهم بعضهم يقولون والله ان الذي توعدكم به يهود فلا تسبقنكم اليه لان يهود كانوا اذا وقع بينهم
وبينهم شيء من الشر قالوا اللهم سيعبدني فداخل زمانه تتبعه وتقتدكم معه فقلنا عاروا من اي كما
تقدم في اخبار الاحبار والمراد شتمنا صلكم بالقتل فلما دعاهم صلى الله عليه وسلم الى الاسلام اجابوه وصدقوه
واسلموا وقالوا له انما تركنا قوتنا بغير الاوس والخزرج منهم العداوة والشر ما بينهم اي فان الاوس
والخزرج كانوا اخوة في لابل ولم يفرقت بينهما العداوة ونظروا فيهم فحرب فملكوا على كروب والمقاتلة
الذين ما يهتدون في ما يهتدون من سعة كافي الكشاف فان يجتمعهم الله عليك فلا رجل اعز منك
وفي رواية قالوا رسول الله انما كانت بعثت اي بضم الموحدة ثم عين مملحة محقة وفي اخره ثاء
مشككة وقيل بفتح الموحدة وبعث المملحة معجمة فقل وذكر المعجمة تصحيف فحين بن دريد صحف
الخليل بن احمد يوم بعثت بالعقبة المعجمة وانما هو بالمملحة وفي القاموس بالمملحة والمعجمة
عام اول يوم من ايامنا اقتتلنا به ونحن كذلك لا يكون لنا عليك اجتماع فعدنا حتى نرجع الى غابر
لعل الله ان يصلي ذات بيننا وندعهم الى ما دعوتنا ففسي الله ان يجتمعهم عليك فان اجتمعوا
كلهم عليك واتبعوك فلا احد اعز منك وبعثت مكان قريب منك من المدينة على ليلتين
عند بني قريظة ويقال انه حصن الاوس كان فيه القتال قبل قدوم صلى الله عليه وسلم المدينة

بعض بني الاوس والخزرج وسيد الاوس وسيد خزيمه بن عبد الله بن مسعود وبه قتل مع من
قتل من قريظة وكان النصر فيهم اول الخزرج ثم صار الاوس وسبب القتال ان كان من قاعدتهم ان
الاصيل لا يقتل بالخليف فقتل رجل من الاوس اي وهو صويدي بن الصامت رجلا خليف الخزرج
اي وصويديا والد الجذري زياد وزيدا بالمال المجدي مشدده مقتوح فارادوا ان يقتلوا صويديا
هذا فيه فاني عليه الاوس ذلك لان صويديا كان يحمي قومه الكامل ونسبه وشعره وجلوه كان
ابن خالته عبد المطلب لان امراخت سلمى ام عبد المطلب وكان قد من ملكه حاجا او محتمرا فصدى له
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به لانه كان لا يسمع بقاءه من كذب من الحرب له اسم وشرف الا
تصدى له ودعاه الى الله تعالى فدعى صويديا الى الله والى الاسلام فقال له صويديا لذي مولى الذي
مضى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرضها على فخرها عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان هذا الكلام حسن والذي معي افضل من هذا قران انزل الله على هودي وبنو قنقلى عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم القران ودعاه الى الاسلام فلم يعبد منه وقال ان هذا القول الحسن ثم انصرف وقدم
المدينة فلم يلبث ان قتلته الخزرج وفي كلام بعضهم ثم امن بالله ورسوله وسافر حتى دخل المدينة الى
قومه فشرعوا بما يمانه فقتلته الخزرج بعتة وقيل القاتل له الجذري ولعله زياد الذي قتل صويديا كان
قد شرب خمر وجلس بيول وهو ممتلى سكر فضر به انسان من الخزرج فخرج حتى اتى الجذري بن زياد
فقال هل لك في الغنمة الباردة قال ما هي قال صويديا عزال لاسلحاه وخرج الجذري بالسيف مصليا
فاني ابصر صويديا قال له قد امكن الله منك قال ما تريدني قال فقتلك فقتله فكان ذلك سبب الحرب
بين الاوس والخزرج ببغاث فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم الحارث بن صويدي الجذري بن زياد وشهدا
بدا فقتل الحارث بن صويدي بطلب مجفلا يقتله باي يده فلا يقدر عليه حتى كان وقعة احد فقتله فقتله فقتله
كما سياتي ومن قتل بهذا الحرب التي يقال لها بغاث شخص يقال له اياس بن معاذ قوم مكة وهو شخص
يقال له بن الحيسر اش بن رافع مع جماعة من قومه يلقون الخلف من قريش على قومه فخرج فاتاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس اليهم وقال لهم هل لكم في خير ما جئتم به قالوا وما ذا قال اننا نرجو الله
بعثني للعباد وادعهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وانزل على الكتاب ثم ذكر لهم الاسلام وتلى
عليهم القران فقال اياس بن معاذ وكان صغيرا اي قوم واسه خير مما جئنا اليه فاخذ ابو الحيسر خفنة من
تراب فضرب بها وجه اياس وانتهز وقال دعنا منك لقد جئنا الغيرة فسلكت اياس وقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم عنهم فلما دنى صوت اياس صار يحمد الله ويسبحه ويكبر حتى مات واسه علم ثم انصرف
اولئك الرهط من الخزرج راجعين الى بلادهم قال وفي رواية انهم لما انصرفوا صلى الله عليه وسلم وصدقوه قالوا
له اننا نسير عليك ان نملك على رسلك اي على جالك باسم الله حتى نرجع الى قومتنا فنذكر لكم شأنك ونرجعهم
الى الله ورسوله لعل الله يصلي ذات بينهم ونوعدك الموعد من العام المقبل فرضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم انتهى اي فلم يقع لهؤلاء الستة او الثمانية مائة فيسبح هذا عند الاسلام الانصار وراحماء
بعضهم العقبة الاولى فلما كان العام المقبل قدم من الاوس والخزرج اثني عشر رجلا اي عشرة من الخزرج
واثنا عشر من الاوس وقيل كانوا احدى عشر منهم خمسة من الستة والثمانية الذين اجتمعوا صلى الله عليه وسلم
عليهم وسلم عند العقبة ايضا فاجتمعهم اي اجتمعهم صلى الله عليه وسلم اي وسميت المعاهدة مائة
تسبها بالمعاهدة المائة وتلى عليهم اية النساء اي الاية التي تزلت بعد ذلك في شأن النسا يوم

الفتح في تاريخ من مبايعة الرجال واراد مبايعة النبي ففزع عبادته في الصلوات رضى الله عنه ما بينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيعة النساء اي كبايعة النبي صلى الله عليه وسلم للنساء اي كانت يوم التخييم في مكة
وهي على ان لا يشركن بالله شيئا ولا شرقي ولا يترقي ولا تقبلن اولادنا لان قتل الاولاد كان شايئا فيهم وهو اول البائنة
قبل والبيعة خوف الاطلاق وفيها كان جميع العرب لا يبيدون بناتهم وكان بعض ربيعة يبيدون بناتهم
وفيها اجابهم جميعهم ببيعة خوف العيلة والافتقار وبعضهم خوف المني قال ولان في بيعة النساء اي الكوفة
الذي بيعة سامة ففزع منه بين ايدينا وارحلت اي في الحال والاستقبال وقيل غير ذلك ولا نصيب في حقه
اي ما عرفت من الشارح حلفه نهييا وامر قال لكان في حلف مبايعة المدورة في حديث عباد بن الصامت
على الصفة المذكورة لم تقع بيعة العقبة وانما نص بيعة العقبة ما ذكر بن اسحق وغيره من اهل المغازي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حلف من الانصار اياكم على ان تمنعوني ما تمنعون من نساءكم وابنائكم
فما يوهى على ذلك وعلى ان يرسل اليهم هو واجلته ثم ذكر جلالة من الاحاديث وقال فبعد ادلة مدعية
في ان هذه البيعة بعد نزول الابد بعد فتح مكة **اقول** ليس في كلام عباد رضى الله عنه ان هذه البيعة
بيعة العقبة اذ لم يقل بايضا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة وان كان السياق يقتضي
وجوبه ولا يخفى ان يكون كلام عباد شاهدا من قال في علمهم اية النساء فلا يخفى ان المقام المتقدم عليه
دليل على ان هذه المبايعة شاذة عن يوم الفتح كما قال المحافظ بن حجر واسا علم راو بعضهم الجمع والطاعة
في العسر واليسر والسخط والكره وان لا تنازع الامر اهله وان تقول الحق حيث كنا لانخاف في الله ولا
لايم ثم قال صلى الله عليه وسلم ومن في التحقير والتشديد اي ثبت على العهد فاجر على الله ومن اصاب
من ذلك شيئا فهو قبيح في الدنيا فهو اي العقاب طهرا لداوقا كفارة له واستشكل بان اياه يري
رضي الله عنه يروي ان صلى الله عليه وسلم قال لا ادري كعد وكفارة لاصحابه الا بالاسلام اي هجرة من اهل
عن بيعة العقبة بسبع سنين كما سياتي فانه كان عام خيبر في سنة سبع كما سياتي ويحاج بان هذه
البيعة التي ذكرها عباد رضى الله عنه ليست بيعة الحقيقة بل بيعة غيرها وقعت بعد فتح مكة
كما علمت وحديث يكون ما رواه البرهيرة رضى الله عنه كان قبل ان يعلم صلى الله عليه وسلم ذلك ثم علم اي
ان كعد وكفارة قال صلى الله عليه وسلم ومن اصاب من ذلك شيئا فستر الله عليه فامره الى الله
ان شاء عقله وان شاء عذبه اي وكون كعد وكفارة او طهرة محض من غير الشك ففعل المرتد لا يكون
كفارة وطهرة لان الله لا يعفو ان يشرك به وفي رواية فان رضىتم فلکم لجة وان غشيتهم من ذلك
شيئا فاصبتم بجهنم في الدنيا فهو كفارة لكم في الدنيا وان سترتم عليه فامركم الى اعدان شاء هذب
وان شاء عقله اي وهذا روى عن قال يوجب التعذيب لمن مات بلا توبة وعلى من قال كفر مرتكب
الكبيرة فلما انصرفوا الى ابيهم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ابن ام مكتوم رضى الله
عنه ما واسمها عاتكة وابيهم عمرو وقيل عبد الله وهو ابن خال حذيفة رضى الله عنه ما ثبت خويلد ام المؤمنين
رضي الله عنها وارضاها قال الشعبي رحمه الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة امرأة
ما فيها امرأة الا واستحلف ابن ام مكتوم رضى الله عنه على المدينة وكان يصلي بهم وليس له رواية
ومصعب بن عمير رضى الله عنه يعلمان من اسلم القرآن ويعلم ايمهم اي من اراد ان يسلم الاسلام
في النبي ويؤمن من لم يسلم منهم الى الاسلام وهذا ما في اكثر الروايات وهو يفيدي ان صلى الله عليه
وسلم بعث بها معا ويؤكد له ما روي عن البراء بن عازب رضى الله عنه اول من قدم علينا من

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم رضى الله عنهما فخرنا انهما كانا من اهل مكة
صلى الله عليه وسلم بعث اليهم مصعبا حين كتبوا اليه بعد الفتح وفي رواية كذا في بعض النسخ انهم روى الله
صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير رضى الله عنه وكان يقال له المذنب وهو ابن ام مكتوم رضى الله عنه
وتدعى لاسمها لانه يجر ان يكون كذا او يجر ان يكون كذا في بعض النسخ وفي رواية اخرى انهم روى الله
والافتقار على مصعب لاني في ما تقدم من ذكر ابن ام مكتوم ثم رايته ما بعد الفتح الاول وهو ابن اسحاق ان روى الله صلى الله
عليه وسلم انما بعد بيعة مصعب بعد ما كتبوا اليه ان الاسلام قد فسخ فينا فابعدت البائنة من اصحابنا في مكة والذين
في الاسلام ويقيمنا بسنة وشرا بعد من في مكة فابعدت مصعب بن عمير رضى الله عنه وما بعد الجمع الثاني وهو ما نقل عن
ابن ابي ربيعة عن ابن ام مكتوم رضى الله عنه في المدينة بعد هجرته في كلام ابن قتيبة وقدم ابن ام مكتوم المدينة
مهاجرا بعد هجرته بسنتين وقول يقال لاسمها لانه يجر ان يكون كذا من مصعب بن عمير وابن ام مكتوم رضى الله
عنه بعد هجرتهما مع الفتح وان مكاتبتهما بان الاسلام فسخا فينا في اخره كانت وهم بالمدينة في ايام مصعب
رضي الله عنه وتختلف بن ام مكتوم رضى الله عنه فليتنا على ذلك واسا علم وهذه المبايعة يقال لها البيعة الاول
لوجود تلك المبايعة عندها وما تقدم مصعب رضى الله عنه المدينة ثم روى الله صلى الله عليه وسلم في رواية اي
دون ببيعة رقيقة وكان سالم مولى ابى حذيفة يوم المهاجرين يفتي قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان مصعب رضى الله عنه يوم القوم اي الاوس والخزرج لان الاوس والخزرج كره بعضهم ان يؤم بعضهم
وجمع بهم اول جمعة جمعت في الاسلام قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقيل نزول سورة الجمعة ايامها فانها
مدينة وقال الشيخ ابو حامد فوضت الجمعة بمكة ولم يتمكن من فعلها قال المحافظ بن حجر وهو قريب اي وهو في نسخة
فهو ما تقدم تقدم حكمه على ما روي عن ابن اسحق رحمه الله ان اول من جمع بهم اياما من بعد من زيارته رضى الله
وكانوا اربعين رجلا اي فم كعب بن مالك رضى الله عنه قال اولين جمع بنا في المدينة اسعد بن زرارة قبل مقدم
النبي صلى الله عليه وسلم في تجميع المحضات والتقيع بالثوب قبل اوابها المجره لكن قال الخطابي انه خطأ والخصات
جميع خضرة وهي الماشية التي تخضم اي تاكل بغير كلفة في كل الحبل من الكلا وهو اسم لثوب من قري المدينة قال
وكنا اربعين رجلا اي ولا تخالفه لان مصعب بن عمير رضى الله عنه كما علمت كان عندنا في ايامنا اسعد بن زرارة
رضي الله عنه كما علمت وكان هو المعاون على الجمع وكان الخطيب والمصلي مصعب بن عمير رضى الله عنه ففسب التجمع
كل منها اي ويكون ما في الرواية الثانية من اسعد بن زرارة هو الذي صلى بهم على النبي في يومهم على الصلاة
ويؤيد ما تقدم من ان الاوس والخزرج كره بعضهم ان يؤم بعضهم وايضا الامور بالتجمع مصعب بن عمير
كما سياتي قال السهلي رحمه الله وتسميتهم اي الانصار راياها بهذا الاسم اي تسميتهم اليوم بيوم الجمعة
لا اجتماعهم فيه هداية من الله تعالى لهم ولا فكاك تسمي في الجاهلية العرب بتاي وتسمى ذلك اليوم
يوم العروبة اي الرحمة وقال عليه الصلاة والسلام من ذلك اليوم لانه اليوم الذي فرض عليهم اي على
اليهود والنصارى اي طلب منهم تعظيم والتقرب للعبادة فيه كما فرض علينا اضلثة اليهود والنصارى
وهذا ما روى الله تعالى لاني ان كلام اليهود والنصارى امر بذكر اليوم يعطون فيه كحق سبحانه وتعالى ويتبعون
فيه لعبادته واقترا اليهود من عند انفسهم السبت بولاهم لانهم يرمعون انما اليوم السابع الذي شرع من خلق
سبحانه وتعالى من خلق السموات والارض وما فيها من المخلوقات اي بناه على ان لا يسبحوا اوله الا حمد
وانه مبدع الخلق قال بعضهم وهو الرأب وفي كلام بعضهم اول السبوع الاحد لانه اول السبت عرفا
اي في عرف الفقهاء في الايمان ونحوها ويؤيد الاول ان السبت ما خرو من السبتات وهي المرحاة قال الله

ورأى يا ابي اني اقول في عليهما لا قال فقلت وماذا قال رايت ان لا ادع هذه البنية كغيرها من خلق الله
وتشبهوا بها في حقهم ثم جاء الثالث على وزن فعليه يعني الكعبة متى نظروا اصلها قال قلت
والله ما بلغنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم الا ليعلم الى الشام فيكون بيت المقدس اي يحرموا من ان يخالفوه فقال
ان اصلها قال قلت له لكان لا تفعل قال فقلت اذ حضرت الصلاة صلينا الى الشام وعلى هوال الكعبة اي مسجد
الشام حتى قدمنا مكة وقد كنا عسا على ذلك والى الاقامة على ذلك فلما قدما مكة قال لي يا ابي اني انطلق بنا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسال عنهما صلت في سفرهما هذا فانه قد وقع في نفسي من شئ رايت من خلافكم
يا ابي فقلت في نفسي اني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا لا نعرفه لانهم قبل ذلك فلفينا وجلا من
اهل مكة ما اتاه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي فانه قلت لا قال قبل تعرفان العباس بن عبد
المطلب قلنا نعم وكنا نعرف العباس كان لا يزال يقدم علينا تاجرا قال فاذا دخلنا المسجد فاذا العباس وهو
الرجل الكاظم مع العباس فدخلنا المسجد فاذا العباس وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم معه فلما جئنا
البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس هل تعرف هؤلاء هذين الرجلين يا ابا الفضل قال نعم هذا البراء
ابن معرور سيد قومهم وهذا كعب بن مالك فوالله ما استحي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعرا قال نعم
فقال البراء بن معرور رضي الله عنه يا ابي الله اني خرجت في سفر في هذا وقد هداني الله بالاسلام ورايت ان لا
اصحى هذا البنية متى نظروا الكعبة فسلطت اليها وخالفني اجمعين في ذلك حتى وقع في نفسي من ذلك شئ
فما اذ اري يا رسول الله قال قد كنت على قنطرة لوصفك عليهم فارجع اليهم الى قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بيت المقدس اي ولم يامرهم صلى الله عليه وسلم باعادة الصلاة مع ان كان مسلم او يهودي لان كان الواجب
عليه استقبال بيت المقدس لان كان منا ولا فلفينا مل وفي هذا التصريح ما به صلى الله عليه وسلم واصحابه
كانوا قبل الهجرة وبعد هجرتهم الى بيت المقدس قبل ان تحول القبلة وقد تقدم الوعد بذلك قال
كعب رضي الله عنه ثم خرجنا الى الحج وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة اي ان يوفى في الشعب
الذي اذن الخديروا من اسفل العقبة حيث المسجد اليوم اي الذي يقال له مسجد البقيعة كما تقدم
وامرهم ان لا يذهبوا نياما ولا ينظروا غايبا وذلك في ليلة اليوم الذي هو يوم الفطر الاول قال فلما
فرغنا من الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ركنا نلتهم من معنا من قريش
من المشركين امرنا وكان من جلست المشركين الجبابرة بن عبد الله بن حرام بن عكرمة بن زهير بن ابي
وكلفنا وقلنا له يا ابا جابر انك سيد من ساداتنا وشرف من اشرفنا وانا نرغب فيك عما كنت فدان تكون
خطبا للناس فها هم دعونا الى الاسلام فاسلم واخبرناه بميماد رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد
العقبة فلفنا تلك الليلة في قريش في رحلتنا حتى اذ مضى ثلث الليل خرجنا من رحلتنا لميعة را
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعد هذه امة يقتل الرجل والرجل تثل القطا يستحق
حتى اذ اجتمعوا في الشعب عند العقبة ونحو ثلاث وسبعون رجلا وامراتان نسيت التضييق وهو ام
عارة من بني النجار اي وكانت تسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجها وابناها حبيب
وعبد الله وحبيب هذا اخوه مسيلة الكذاب لعنه الله وصار بعد ذلك يقول له استشهد ان محمدا رسول الله
فيقول نعم ثم يقول وتشهد اني رسول الله فيقول لا فيقطع عضوا من اعضائه وهكذا حتى قتلوا اعضاؤه
وسياق ما وقع لها في حرب مسيلة لعنه الله ولم يمنع رضي الله عنها اي وهذه الرواية لا تخالف رواية
خمس وسبعون نسبا نعم تخالف قول بن مسعود رضي الله عنه وهم سبعون رجلا بين يدي رسول الله

وامراتان اي منهم احدى عشر رجلا من الاوس ولا زلتنا ننظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جادنا اي وفي رواية
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سبهم واقطعهم **اول** وقد يقال لا مخالفة لا يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم سبهم
وانظرهم فلما لم يجيبوا ذهب وذهبوا ثم جاءهم بعد جبعهم والله اعلم بجهلهم والله اعلم بجهلهم اي اس
غرة وهو يومئذ على دين قومه الا ان اذ احب ان يحترقوا من احمس ويتوقوا **اول** وهذا لا مخالفة ما جاء ان كان معه
البراء وعلى رضي الله عنه ان العباس رضي الله عنه اوقف عليه كرم الله وجهه على من الشعب بمسألة فلم يكن معه عندهم
العباس رضي الله عنه والله اعلم فلما جلسوا كان العباس رضي الله عنه اول من تكلم فقال يا معشر قريش اي قال ذلك لان
العرب كانت تطلق الخرج على ما يشاء الاوس وكانت تغلب الخرج على الاوس فيقولون الخرج زين **ان** في هذا حيث
عليهم وقد منعنا من قومه وهو على مثل رايه فهو في قومه ومنعته في بلده وقد ابي الا ان يحترقوا والحق بك
فان كنتم ترون انكم وافون له بما روى الله وما نوه من مخالفة فانتهم وما تخلفتم من ذلك وان كنتم ترون انكم سلوة
وفاذ لوه بعد الخرج به اليكم فمن الاوت فروعوه فانه في غرة ومنعته من قومه في بلده فقال البراء بن معرور رضي الله
عنه انا والله لو كان في انفسنا غير ما نطق به لقلناه ولكننا نريد الحق والصدق وبذل ما نرجو انفسنا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم اي والبراء بن معرور رضي الله عنه هو اوس يثيب ماله وفي رواية ان العباس رضي الله عنه قال
قريش اي اناس كلهم غيركم فان كنتم اهل قوة وعلو وبعص الجرب واستقلال لبلد وقوة العرب من يديكم عن قوس واحدة
فاروا بكم واستمروا بكم ولا تعرفوا من ملأ منكم واجتماع فان احسن الحديث احسنه **اول** قول العباس رضي الله
عنه قريش اي محمدا اناس كلهم غيركم يعني ان الناس غيري لا تعاروا فتوقه على مناصره صلى الله عليه وسلم فاباهم ولا يساعده
عليه ما تقدم ولو لا التاكيد لقطع كلهم لا يمكن ان يراد بالاناس قبيلة شيعة بن ثعلبة فانهم كما تقدم قالوا له
ما يابى عياه العرب وبن ما يلي مياه كسرى فابى على الله عليه وسلم ذلك ويجعل ان المراد بالاناس الذين اباهم صلى الله
عليه وسلم اهل وعشيرة والله اعلم وعندهما كل العباس رضي الله عنه ما ذكره قالوا له قد سمعنا مقالتك فتكلم
يا رسول الله فحمد الله وكرمه ما اجدت وفي رواية قد فعلت ما شئت واشترطت لربك ما شئت فقال
النبى صلى الله عليه وسلم اشترط لربي عز وجل ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ونفسي ان تمنعوني بما تمنعون منه
انفسكم وانا اكرم ونسألكم فقال بن ربيعة رضي الله عنه فاذ فعلت فاشا قال لكم لحيته قال ارجع البايع
لا نقبل ولا نستقبل وفي رواية فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا ان دعوى الى الله ورغب في الاسلام
ثم قال ابايكم على ان تمنعوني بما تمنعون منكم نسألكم وابناءكم اي وفي رواية انهم قالوا يا رسول الله بنايكم
قال تبايعوني على الصبر والطاعة في الشا ط والكسل والفقرة في الحسرة والميسر وعلى الاخر المعروف والهي
عنه المنكر وان تقولوا في الله لا تخافوا الموت لايم في الله وعلى ان تنصروني او تمنعوني ما تمنعون
منه انفسكم وازواجكم وابنائكم ولكم لحيته فاخذ البراء رضي الله عنه بيده صلى الله عليه وسلم ثم قال والذي بعثك
بالحق نبيا لئن لم تمنعكم مما تمنع به ابرارنا اي ساوتنا وانفسنا لان العرب تكثر بالازرار عن المرأة وعن
القدس فتعزى والله اهل الحرب واهل الحفلة اي السلاح ورتناها كابر وبيتنا البراءكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ابو الهيثم الهذلي في بشارته بالثناء المنة تحت وتحققا فقبله على ذلك
الاشراف وعلى عصبة المال فقال العباس رضي الله عنه اخذوا منكم اي منكم فان علينا عينا قال
ابو الهيثم يا رسول الله ان بيتنا وبين الرائي اي اليهود حبالا اي محبوا وانا قاطعها فقبل عبيت
ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهره الله ان ترجع الى قومه وتدعنا فتقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال الدم الدم والدم الدم بفتح الدال وسكونها اهدار دم القليل اي دمي دمكم اي فطلبون

طيسه ربحكم فاجبت ان اجلس اليكم واحكم كلامكم فان كرهتم ذلك خرجت عنكم فقال بعضهم لبعض هذا بخير ولا
عين عليكم منه ومن لفظ هذا من اهل هذا المنكر فلا يصح حضوره معكم وعند ذلك المشورة قال بعضهم لبعض
ان هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد كان من امره ما قد رايتهم وانا والله لا نأمنه على الوثوب علينا من قد
استعد من غيرنا فاجعلوا فيه رايًا فتشاوروا فقالوا قائل منهم اي وهو ابو الجحري ابن هشام اصبغ في الحديد والحلقوا
عليه بايا ثم ترموا به ما اصابا شهادته من الشرا حتى يصيبه ما اصابهم من الموت فقال الشيخ النجدي لا والله
ما هذا لكم برأي والله لو حسبتموه كما تقولون لخرجت امره من وراء الباب الذي اقلعتم دونه الى اصحابه
فلا تتركوا ان يثبوا عليكم فينتزعوه من بين ايديكم ثم يكادكم حتى يغلبكم على امركم ما هذا رأي فانظروا
رايا غيره فقال قائل منهم وهو الاسود بن ربيعة بن جهم بن اظن بن اوس بن قيس بن بلادنا فاذا خرج عنا
فوالله ما ليالي ان يذهب فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم برأي الم تروا حسن حديثه وخلوة منطقته
وعلمته في غروب الرجال ما ياتي به والله لو علمتم ذلك ما اقمتم ان يحل بفتح اوله وضم الحاء المجهول ان يزل
ويكون ان يكون بكذا اي يستقل على من العرب فيغلب بذلك عليهم من قوله وحديثه حتى يبايعوه ثم يسير
به اليكم حتى يطاكم فيرجع فيأخذكم من ايديكم ثم يفعل بكم ما يريد دروا فيه امر هذا فقالوا وهل
لنفسه والله ان في فيه لرايا ما اراكم وقضتم عليه قالوا وما هو الا الحكم قالوا اي ان تأخذوا من كل
قبيلة شيئا طنا اي قويا حسيبا في قومه نسبيا وسطا ثم يعطى لكل غني منهم شيئا صاريا ثم يعودون
عليه فيضربونه ضربا رجل واحد فيقتلونه فتمت رحمة فاما منهم ما فعلوا ذلك ففرقوا ودموا فالتبا بالجميع
فلم يقدروا بنو عبد المطلب مناف على حرب قومه فيرضوا بما بالعقل اي العرب ففعلوا ما فعلوا فقال النجدي القول
ما قال هذا الرجل هذا الذي ولا يراي غيره فتفرق القوم على ذلك فاقى جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له لا تبنت هذه الليلة في فراشك الذي كنت تبنت فيه اي وانزل الله تعالى فيه واذا يكر
بك الذن كفر واليشكرك لا يلهي فاما كان عتيد من الليل اي الثلث الاو من الليل اجتمعوا على باب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يصدونه حتى ينام فينبوا عليه اي وكانوا ما يتأقروا في الدار المنفردة اخرج بن جبر
وابن المغيرة وابن ابي حاتم عن عبيد بن عمير لما اتيهم بالنبي صلى الله عليه وسلم يشبهوه او يفتكروا او يحيي جده
قالوا لو طالب هل تدري ما اتيتموا انكم تاتيهم ويرون انكم تسمون او يقتلون او يخرجون قال من هذاكم بهذا
قال صلى الله عليه وسلم ربي قال نعم الرب ربك فاستوصي به خيرا قال ان استوصي به بل هو يستوصي بي هذا كلامه
وكان اتيهم يوم السبت فقال يوم مكر وخديعة قالوا يا رسول الله ما ذا قال الذي قبلا اراوا وان يكرروا
فيدي اراوا بالملك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله واذا يكرركم الذين كفروا في سيرة الخافوا
الذيما في اجتماع اولئك القوم من قريش بن قريش يظلمون من غير الباب اي شقة ويصدون ويرون
بما تصلى الله عليه وسلم اي يوقعون به الامم ليلا ويأتون ابيهم يحمل على المظالم وفيه ان ايتا لهم في
ذلك لا ياسب ما اجمع عليه رايهم من انهم يحفظون عليه ليتفرقوا ودمى القبايل ثم رايت بعضهم
قالوا واحفظوا به صلى الله عليه وسلم وعلهم السلاح يصدون طالع الفجر ليقبلوه فلا هرا فيذهب
ومع الشاهد بن هاشم قال من جميع القبائل فلا يسميهم اخذ ثاره وهو المناسبت لما ذكره الله
فلما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم سكانهم علم ما يكون منهم قال لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه
ثم على فراشي واستمع برأى هذا الحضر مني وقد كان صلى الله عليه وسلم فيهم فبينما هم في العبد بن
وكان طوله اربعة اذرع وعرضه ذراعان وشعره هل كان اخضر او احمر يدل الثاني قول جابر

في ذلك اليوم على كل من كان في البيت

رضي الله عنه

رضي الله عنه كان ليس رد احوال في العديدين والجميع ثم رايت في بعض الروايات انه كان اخضر فليطالع
لهم في سيرة الدنيا على وارثي براديين هذا الامر والحضر في منسوب الى حضر موت التي هي
القبيلة او البلدة باليمن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسبح في ذلك اليوم عند نومه فانه من يخالص
اليك حتى تكثر همتهم **اقول** واما ما روي ان الله تعالى اوحى الى جبريل وسجادة الى قول اخذت سبكا
وجعلت عمر احمد كما اطول من عمر الاخر فاليك يوتر صاحب الحياة فاختر كلهما الحياة فاجاب الله اليها
الاكثر مما على بن ابي طالب اخذت بعينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم فيات على فراشه ليقتله
بنفسه ويوتر بالحياة احبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فلهذا كان جبريل يتردد على الله
ويكامل عند جليبه فقال جبريل بن خنجر من مثلك يا بن ابي طالب باهي الله تعالى بك الملايكه
وانزل الله عن وجهه ومنه الناحية من بشرته نفسه ابتعا مرضات الله قال في الامام ابن تيمية انه
كذب باقتناق اهل العلم والحديث والسير وايضا قد حصلت له لفظا فيذكرهم الله وجهه بقول الله
صلى الله عليه وسلم له ان يخلص اليك شي كرهه منهم فلم يكن فيه فداء بالنفس ولا اثار بالحياة والايه
المذكورة في سورة البقرة وهي مدنية بالاتفاق وقد قيل انها نزلت في صهيبي رضي الله عنه لما هاجر
اي كما تقدم لكنه في الاجتماع لم يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله وجهه ما ذكر وعليه
فيكون فداء للنبي صلى الله عليه وسلم بنفسه واضح ولا مانع من تكرار ذلك الا انه في حق علي كرم الله وجهه
وفوق صهيبي رضي الله عنه وحديثه يكون شرا في حق علي كرم الله وجهه يعني باي باع نفسه حياة المظفر
صلى الله عليه وسلم وفوق صهيبي رضي الله عنه يعني اشترى نفسه بماله ونزله هذه الآية لم تكن لا يخرج عن
سورة البقرة عن كونهما نبي لان الحكم يكون للغالب وفي السبعينات انزل الله عليه وسلم نظر الى اصحابه
رضي الله عنهم وقال ايكم بيتي على فراشي وانا اخضر له الجنة فقال علي كرم الله وجهه انا ابيت
واجعل نفسي فذلك هذا كلامه ولعله لا يصح ثم رايت في الاجتماع ما يدل لعدم الصحة وهو كما
قاله ابن اسحق رحمه الله ولم يعلم فيما يلحق بنجر وجهه صلى الله عليه وسلم حين خرج الى ابي بكر الصديق رضي الله
تعالى عنهما فليست له والله تعالى اعلم وكان في القوم الحكم بن العاص وعقبة بن ابى معيط والنضر بن
الحارث واميت بن خلف وزمعة بن الاسود والولعب وابو جهل لعنه الله فقال وهم على باب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان محمد بن عمر انما تابعهم على امره كتمت ملوك العرب والعجم ثم بعثتم بعد موتكم يجعل
لكم حنان كحنان الاردن اي يضمن الهرة وتشديد النون وهو على بالثام بقرب بيت المقدس وان لم
تفعلوا كان فيكم فرج ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لهم نار تحت قون فيها وسعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخرج عليهم وهو يقول نعم انا اقول ذلك واخذ حفنة من تراب وتلى قوله تعالى يس والقرآن
الحكيم الى قوله تعالى فاغشيناهم فمهم لا يسمعون فاخذ الله على ارضا عنده صلى الله عليه وسلم وفي سنده
كناش بن ابي اسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر في فضل يس انها اذا قرأها خاف امنها واجاب
شيع او عاكسي وعاطش سقي واستقيم شفي وعذره وحصل صلى الله عليه وسلم جعل يثر التراب على
رؤسهم فلم يبق رجل الا وضع صلى الله عليه وسلم على راسه ثم انصرف صلى الله عليه وسلم الى حيث اراد
فانما هم ان فقال ما تستظرون ها هنا قالوا نعم قال قد خيبتكم الله والله خرج عليكم محسوسا ما
ترك منكم رجلا الا وضع على راسه ترابا وانطلق لحاجته فاذا ترون ما كنتم ترون فوضع كل رجل منهم يده على
راسه فاذا عليه تراب قال في النور وهذا ليعا رضى حديث ماريت خادم النبي صلى الله عليه وسلم

Copy iversity

تلقى ام الرب انما طاعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد جابل الى بيت المقدس وبعث اليه
بينهما ان هذا والى هذا بالحق بينهما هذا الجبل **اقول** التوفيق بينهما حاصل وهو ان يخرج من ان يكون النبي
صلى الله عليه وسلم لم يجب ان يخرج من الباب فتسور الحائط الذي يتول منها عليهم واسم اعلم اي وكان
ذهاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة الى المدينة المقبلة ثم خرج صلى الله عليه وسلم هو وابوبكر رضي الله عنه
ثم مضيا الى جبل ثور كذا في سيرة الواصلين ثم اي بعدا خبا بهم بخر وجه صلى الله عليه وسلم ووضع التراب
على رؤسهم جعلوا يطعمونهم فيرون عليا كرم الله وجهه نائما على الفراش مسجيا يرد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيقولون والله لمجد نائم عليه بركة فلم يزلوا كذلك اي يريدون ان يوقعوا به الفعل واسم
ما بلغهم من ذلك حتى اصبحوا واقتضت النهار فقام على كرم الله وجهه عن الفراش فقالوا والله لقد صدقنا
الذي كان حدثنا اي ولما قام على كرم الله وجهه سألوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا أعلم لي به
وفي رواية لما اصبحوا ثاروا اليه بحسبوا النبي صلى الله عليه وسلم فلما راوا عليا كرم الله وجهه ردا الله
مكرهم فقالوا الذين صاحبه قال لا ادري فارتد الله تعالى قوله ام يقولون شاعر نزل بر رب
المؤمن وارتد الله تعالى واذا يكره الذي كثروا ليشبهوا كذا يقتلوك او يخرجوك كذا في الاصل تبعا
لاني اصدق ولا يخفى ان الثانية موفية بما ذكره من المشاورة قاله والمنازع عن اقتحام الجبل عليه صلى الله
عليه وسلم في الاربع قصص الجدار وقد جازوا القتل انهم هم انك فضاحت امرأة من الدار فقال بعضهم
لجئنا انها ليست في العرب اذ تغتسل عنا انا نسوة لا يحيطن على بنات العم وهتكنا سترا حرما
انتهى **اقول** لا يخفى ان هذا لا يناسب ما قد سناه عن بعضهم انهم انما اردوا قتله صلى الله عليه وسلم عند
طولهم الفجر ليظهر نبي هاشم قالوه فلا يشبهوا عليه ليلا ينسور الجدار الا ان يقال اراده ذلك منهم كانت
عند طلوع الفجر وجرد الاسباب المانعة لهم من التوب عليه لا ينافي ان المانع لهم التوب عليه الذين جادوا
بصدقه وهم ما يدر من صفاتهم من انما هو حادثة الله تعالى الموجهة لحد لانهم واظها ربحهم وفي
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قاله لعلي كرم الله وجهه لا تخلف اليك شيئا منكم على ما تقدم والمراد
والمراد بقول بعضهم كان المشركون يرمون عليا كرم الله وجهه فيقولون الله النبي صلى الله عليه وسلم يرمونه
باينصارهم لا ينفى حجارة او شئ لا يخفى فان قيل هل لانام صلى الله عليه وسلم على فراشه قلنا لو فعل ذلك
لغات اذ لا لهم بوضع التراب على رؤسهم واظها رجاء الله تعالى بخر وجهه عليهم ولم يبره احد منهم وفي
رواية انهم تسوروا عليه ودخلوا عليه ثاهرين سيوفهم فثار على كرم الله وجهه في وجوههم فمروهم
فقالوا هو انت ابن صاحبه فقال لا ادري وهذا الخالف لما تقدم فليست كجاء بناء على صحة هذا
وفي لفظ امره بالخروج فخره وادخلوه المسجد وحبس به ساعة ثم خلوا عنه واسم اعلم **ثم ان**
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن له في الهجرة الى المدينة اي وانزل الله تعالى عليه وقيل رب ادخلني
مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لذك سلطانا نصيرا قال زين بن اسلم رضي الله عنه جعل الله
مدخل صدق المدينة واخرج صدق مكة وعلما ناصيرا الا انهم رضي الله عنهم وباعرض ما جاء ان عند جوعه
صلى الله عليه وسلم من تنبؤ الى المدينة قال ليجر بل عليه السلام سل ربك فان لكل نبي سائلة فقال ما ماتي
ان اسال قال قل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لذك سلطانا نصيرا فانزل
الله تعالى عليه ذلك في رجعة من تنبؤ بعد ما ختم النبوة الا ان يدعي تكرار النزول وعند الاذن له
صلى الله عليه وسلم في الهجرة قال صلى الله عليه وسلم لخير من يهاجر معي قال خير عليه السلام ابوبكر الصديق

اي ومن الغريب قول بعضهم ومن ذلك اليوم سمع الله صوتا فقه تقدم ان تسبحة بركك انت عند تصديقه صلى الله عليه
وسلم عند اخباره بالامارة وعرفت بيت المقدس ومن الغريب ايضا ما في المسببات ان النبي صلى الله عليه وسلم شاور مع
احبابه فقال ايكم يرافقني معي ويرافقني فقد امرني الله تعالى بالخروج من مكة الى المدينة فقال ابوبكر رضي الله عنه
يا رسول الله ويرد ما في السير ان صلى الله عليه وسلم اي ابوبكر رضي الله عنه ذات يوم ففارقا ففارقا فخرج من
عنده فقال يا رسول الله انما هما انبثا اي يعني عايشة واسما رضي الله عنهما قال استمرت ان قد اذن لي في الهجرة
فقال يا رسول الله الصبيبة اي اسالك الصبيبة فقال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبيبة اي تلك الصبيبة عنده
فاطلقت الي ليلها تقدم عن سيرة الواصلين لكن تقدم عنها ان صلى الله عليه وسلم دخل بيت ابوبكر رضي الله عنه في
ليلة خروجه من مكة فريش وان صلى الله عليه وسلم مكث بيت ابوبكر رضي الله عنه الى المدينة المقبلة التي كان فيها
فروصل صلى الله عليه وسلم الى جبل ثور ففتح الباب الى الحجج وقد يقال ان بحيث صلى الله عليه وسلم ظهر ان قيل ذلك الليلة ومع
فروجهما خفا مستخفين حتى انما الفاء وهو يجعل ثور فثورا فثورا وعن بن عباس رضي الله عنهما ان صلى الله عليه
وسلم قال عند خروجه من مكة متوجها الى المدينة واسم اعلم اني لا اخرج منك ولا اعلم انك احب بلاد الله واكرمها علي
الله ولولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت اي وفي رواية انه وقف على راحلة بالخريرة ونزل البيت وقال
واسم اعلم انك احب ارض الله الى الله ولولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت وفي لفظ انه وقف في وسط المسجد
والنفت الى البيت فقال اني لا أعلم ما وضع الله بيتا احب الي منك وما في الارض من بلد احب الي منك وما خرجت
عك رغبة ولكن الذين كره واخرجوني اي وهذا السياق يدل على ان وقوفه على الخريرة او في وسط المسجد يعني
ان جاء بعد خروجه من الفار الى ما ذكرتم ذهب الى المدينة وفي رواية وقف صلى الله عليه وسلم على الحزن وقال
واسم اعلم انك احب ارض الله الى الله ولولا ان اخرج منك ما خرجت وفي لفظ ولو تركت فيك ما خرجت منك ولما منع من
تكرار ذلك ثم رأت في كلام بعضهم ان وقوفه صلى الله عليه وسلم على الحزن كان في عام الفتح وفي لفظ اخر ان صلى الله عليه
وسلم لمكة ما اطلبك من بلدك واحبك الي ولولا ان قومي اخرجوني ما سكنت فيك اي وفي حال الفتح والسياسة وظهر
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا الى المدينة وقف ونظر الى مكة وبكى فانزل الله تعالى قوله وكا من قرية
هي شدة من قريتك الا يروى ما روي عنك عن ابي هريرة رضي الله عنه عرقوا الله انك اخرجني من احب البقاع
الي فاسكن في احب البقاع اليك فقال الذي ذهب الى موضوعه وقال بن عبد البر لا يختلف اصل العلم انه منك
موضوع **اقول** والذي رآه عن المستدرك الحاكم اللهم انك تعلم انهم اخرجوني من احب البلاد فاسكن احب البلاد
اليك والمعنى واحد واليه والي ما روي الزهري اللهم انك اخرجني من احب البلاد فاسكن احب البلاد اليك
استند من قال بتفضيل المدينة على مكة قال لان الله تعالى اجاب دعاءه فاسكنه المدينة قبل وعلمه
العلماء ومنهم الامام مالك رضي الله عنه والي الاحاديث الاول استند من قال بتفضيل مكة وهم الجمهور وعلمه منهم
اما ما انشا رضي الله عنه واستند وافق ذلك الى ان صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع اي بلد تعلم انه اعظم
حرمة قالوا لا تعلم الا بلدنا هذه يعني مكة وهذا الاجماع من الصحابة رضي الله عنهم اقرهم صلى الله عليه وسلم
انها اي مكة افضل من سائر البلاد لان ما كان اعظم فهو افضل وقد قال صلى الله عليه وسلم المقام بمكة سعادة
والخروج منها شقاء وقال صلى الله عليه وسلم من صدق على مكة ساعة من نهار نبتعت عنه عظيم مسيرة
ما يرام قال بن عبد البر رحمه الله وفي الاعجب من يتوكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله وانما في العلم
انك اخرجني الله واجزا الى الله ولولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت وهذا حديث صحيح وعمل الى تاول
لا يجمع ما تاول عليه اي ولان الحسنه فيها غاية الفحشة فعن بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال من حج ماشيا كتب له بكل خطوة سبع مائة حسنة من حسنات كرم قيل وما حسنات كرم قال الحسنة
فيما جاء به الف حسنة والكلام في غير ما ضم أعضاء الشرف في صلوات الله عليه وسلم والافق افضل بقاء الارض
بالاجماع حق من العرش والكرسي على ان صاحب عوارض المعارف رحمه الله كان مخرج تلك التبريد المكس منه
عن محل الكعبة حتى ارساها بالمدينة في يوم من جلوسه في مكة وجنيد لا يحسن الاستناد في تفضيل المدينة على مكة
يقول في بكر بن زيد بن عبد الله لما اختلفوا في اي محل يدفن فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفتضروا الا في
احد البقاع البعيدة في مكة كاسيا واسه اعلم وعن عائشة رضي الله عنها قالت بيضا نحن جلوس يوما في بيت
ابي بكر الصديق رضي الله عنه في حجر الظهيرة اي في وسطها وهو وقت الزوال قال في اي محل يدفن فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
القبائل من امها بنت ابي بكر رضي الله عنها وفي كلام بعض الحفاظ يحتمل ان يفسر بعامة من قهره اي يولي ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ما قالت اسماء بنت ابى بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متفقنا اي متطابقا في ساعة لم يكن
يا تينا فيها اي فغن عائشة رضي الله عنها لم ير عليا يوم اي قبل الهجرة الا يا تينا في رسول الله صلى الله عليه وسلم
طرفي النهار كبره وعشية وفي لفظ كان لا يخفى ان ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ابي بكر احد طرفي النهار
اما كبره فاما عشية اي ويحتاج الى الجمع بين هاتين الروايتين على تقدير صحة الثانية والاولى في النهار
وتفسير التفتع بالتطيل ذكره الحفاظ بن حجر رضي الله عنه حيث قال قوله متفقنا اي متطابقا وهو اصل في ليس
الطويل ن هذا الكلام واعترضه من القيم حيث قال لم يتفق هذا على الله عليه وسلم انه ليس الطويلان ولا اخر من
المعاينة وجنيد لا يكون التفتع التفتع هنا هو الطويلان بل التفتع تفتيط الراس واكثر الوجه بالردا من غير
ان يجعل منه شي تحت رقبته الذي يقال له التحنيك وحمل قول القيم المذكور على الطويلان المقول الذي عليه
اليهود قال بعضهم وهذا الطويلان المقول هو المعروف بالخرقة وقد تحركت خلفا بن عباس المطرقة السو
على المعانة عند الخطب واستمر ذلك شعارا خلفا فالحاصل او ما يعطى به الراس مع اكثر الوجه ان كان معه تحنيك اي
ادارة على المنق قبل له الطويلان وربما قيل له رد ايجازا وان لم يكن معه تحنيك قيل له رد اوقفا وربما قيل
له جازا طيلسان وهو مكان شعرا في القدم لقاصد القصاة الشافعية فانه قال بعضهم بل صار شعرا للعلماء
ومن ثم صار له متوقفا على الاجابة من المشايخ كالافتاء والتدريس فكان الشخص يكتب في اجابته وقد اذنت
له في ليس الطويلان لانه شهادة بالاهلية وما يجعل على الاكفاف دون الراس يقال له رد فقط وربما قيل له
ايضا طيلسان جازا وصح عن بن مسعود رضي الله عنه ولحم المرفوع التفتع من اخلاق الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وقد ذكر بعضهم ان الطويلان لعلقة الصغري وفي حديث التفتع الامن استعمل الحكمة في قوله
وفعله وكان ذلك من عادة فرسان العرب في المواقف والجمع والاول من ليس الطويلان بالمدينة جبر في يعلم
وعن الكفاية لابن الرخمة ان تركه الطويلان للفتية محل بالمرقة وهو جيب ما كان في راحته وفي الترمذي
لم يكن عادة صلى الله عليه وسلم التفتع انما كان على الله عليه وسلم يفعلها على اوله ونعقب بان في حديث ابن
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كثير التفتع وفي طبقات بن سعد مرسلا انه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هذا ثوب لا يودي شكره اي لا يفيض البصر ومن ثم قيل له لعلقة الصغري كما تقدم ولما قيل
لاني بكر بن زيد بن عبد الله ذلك اي هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متفقنا قال ابو بكر رضي الله عنه في الذي
واسه ما جاء به في هذه الساعة الا اني قالت لجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن فاذن له فدخل
اي ونهني ابو بكر رضي الله عنه من سيرة وجلس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا يكره من عندك فقال ابو بكر رضي الله عنه انما هم اهلك اي لان النبي صلى الله عليه وسلم كان عقد

على عائشة

عائشة رضي الله عنها ثم تقدم فانها من جليلة الهلولة واختها كذا قيل هو علي بن عبد الله رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج من عندك فقال ابو بكر رضي الله عنه لا عين عليك انما هي ابتاي وسكنت عن امها
سأ قال صلى الله عليه وسلم فانه قد اذن لي في الخروج فقال ابو بكر رضي الله عنه العتيق يا رسول الله باني انت والي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم اي فكي ابو بكر رضي الله عنه من قول عائشة رضي الله عنها فهايت ابا بكر من الله
عندك وما كنت احبب ان احدا يمشي من الفرج حتى رايت ابا بكر رضي الله عنه وبعد القابل
. ورد الكتاب من كعب بن بانه
. غلب السرور على حتى انني
. يابن من ادمع عندك عادة
اي ومن يفرق الله عينه لمن يدعي له وهو فرقة عين لمن يفرج به واستحق عينه لمن يدعي عليه وهو تحفة عينه
لما بين في لسان دعة السرور باردة ودعة كفن حارة وقد روي ان نبي من الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم ابعين انصارا يخرج من مدينا فقال ربه من ذلك فالتفت الى نبي فقال من جمعته ان الله تارا
وقودها الناس والحجارة فانا ابي هذا الذي خرجوا من النار فاستمع في عندك فشفع له فشفع فيه
وسبى ذلك ثم مر مرة اخرى فاذا الماء خرج منه فقال لم يشرك ان الله انما من النار فاحدا فقال
باني الله ذاك بكاء وكفى في وكشفه وهذا بكاء الفرج والسرور ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يني بن كعب رضي
الله عنه ان الله امرني ان اقره عليك سورة كذا اي لم يكن الذي كثر من اهل الكتاب يكره من الفرج والسرور
او قال او ذكرت هناك اي ذكر في الله وفي لفظ وعما قال نعم وفي سفر السجادة قال العبد البكا
على عشرة انواع بكاء فرح وبكاء حزن لما فات وبكاء راحة وبكاء خوف لما يحصل وبكاء كذب ككنا الفاحش فهايت ابا بكر
لشجر عها وبكاء موافقة بان يري جماعة يكون فيك مع عدم عليه بالبكاء وبكاء الحجة والشوق وبكاء الخوف
من حصول الم لا يتعلمه وبكاء الخوف والضعف وبكاء التفاف وهو ان تدح القوي والعلب قاسي والبكاء با
لنصرة مع الذين من غير صوت والمجد وما كان معه صوت واما البكاء في فهو كلف البكاء وهو نوعان
محمود ومنعوم والاول يكون لاستقبال رقة القلب وهو المراد بقول سيدنا علي رضي الله عنه لما اقبل على النبي صلى
الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله عنه بكيا في شأن اساري بر ابراهيم ما يبكيك يا رسول الله فان وجدت
بكاء وبكيت والا تبكيت ومن ثم لم يكره صلى الله عليه وسلم ذلك والثاني ما يكون لاجل الرأيا والسمعة قال
ابو بكر رضي الله عنه فخذ باني انت وامي يا رسول الله راحلتني لحي راحلتني هاتين فاني اهدتهما للخروج
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل بالثمن اي لكونه هجرته صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى بنفسه وعالما اي والا
تعدا تفق ابو بكر رضي الله عنه اكثر ما له عليه صلى الله عليه وسلم لم اي فغن عائشة رضي الله عنها اتفق ابو بكر رضي الله
عنه على النبي صلى الله عليه وسلم اربعين الف درهم وفي لفظ دينار ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ليس من احد
امن علي في اهل وما من ابي بكر وفي رواية ما احل من علي في صحبته وذات يده من ابي بكر رضي الله عنه
وما نفقي حال ما نفقي مال ابي بكر فبكر ابو بكر رضي الله عنه قال هل انا وما لي الا لك يا رسول الله وفي
رواية ما له عندنا يدا الا كفاية ما خلا ابا بكر فان له عندنا يدا الله بكاه بها يوم القيامة **قول**
ولا ياني في كونه صلى الله عليه وسلم اخذ احدى راحتي ابي بكر رضي الله عنه بالثمن ما رواه ابا بن ايحيى
احد الثايعين عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يومه ما اطيب
ما لك من بلال مودني وناقتي التي هاجرت عليها وزوجتي بانكك واسيتني بما لك كان في انظر اليك

جراحات واحدا به سهم من جهته وحال الدليل بين الذين يظنون انهم اجماعا من بعض القري لم يسمعوا الفصل
فاستخرج جراحات من ساعته ورفوفه من ساعته واختره واخره واعلم انما استخرجوا من ذلك
فلما اصبح ليحاج مشي الى يوسف بن عمر مستحيا واخره ودله في شجرة وبعث براسه الى هشام
فبعث اليه هشام ان اصله عن ابي ابي بصير كذا يقول ان هشام بن عبد الملك قال يوما لزيد رضي الله عنه
بلغني انك تريد الخلافة ولا تصالح لك لانك بن امة فقال رضي الله عنه قد كان اسماعيل عليه السلام ابن امة
واسحاق عليه السلام ابن حرة فافرح به من صلب اسماعيل عليه السلام خير ولد له فقال له هشام قم فقال
رضي الله عنه اذن لا ترائي الا حيث تكثره ومن شعره **لا تطعنوا ان تهيئونا ونكونكم**
وان تكف الا في عنيكم وتكونوا ذونا قيل وزيد هذا دفعت بمصر القديس عيسى بن ابي بصير
زيد العابدين بن الحسين وكذا في طبقات العارف بالله تعالى الشيخ عبد الوهاب الشعراني نقضا
الله تعالى به وليس كذلك بل هو جعل زيد بن زبير العابدين كما ذكره المقرئ في الخطط وقال
له زيد الا يزيد وذكر في حياة الحسين ان ما تنفع العنكبوت يخرج من خارج جلد لها لا من جوفها
وعلى علي كرم الله وجهه ظهر العنكبوت فان تركه في البيوت يورث الفقر والفاقة وامر الله
حامد بن وحشيب بن قيس بن الغاراي ويروي انها باقنا وفرختا كما قال بعضهم واستخرج
المشركون رجلا فقال له علفه بن كز رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك عاب القديس ليعض لهم اثر النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لهم لا تخرجوا من الغاراي فقص وقال في اصل الشجرة ثم قال ههنا انقطع الاثر
ولا ادري اني عينا ام خال الام سعد الجبل وفي رواية قال لهم القاص هذا القدم قدم ابن ابي جعفر
وهذا القدم الاخر لا عرفه الا اشد اشبه بالقدم الذي في المقام لعلي مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام
فقال في ميث ما رواه هذا في فلما وصل الى الغار قال الى هاهنا انتهى الاثر وتقدم انه صلى الله عليه وسلم
قال لا يبيح علي الله عند صنع قديم موضع قديم فان الرجل لا يبيح وتقدم ما في ذلك اي لان المشركين
ما فقدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شق عليهم ذلك وخافوا ذلك وطولوه بمكة اعلاها واسفلها
وبعضوا القافة اي الذين يقصرون الاثر في كل جرد يقفوا اثره فوجدوا الذي ذهب الى جبل نور
اثره اي وقال ما تقدم واقتل قتيان قريش من كل بطون بعسبهم وسيوفهم اي ولما اقبلوا اسبق
صلى الله عليه وسلم على صهيبة رضي الله عنها وخاف عليه وقال واصهيبا ولا صهيبة لي اي لا يروى
معهم ان يكون ثامنا فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج للغار ارسل ابا بكر مرثيا
او كذا ثم خرج يصلي فقال يا رسول الله وجعت صهيبا يصلي فذكرت ان اقطع عليه صلاة فقال
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبت وتقدمت لثوبك على هذا فلما كان قتيان قريش على راسه ذراعا
من الغار جعل بعضهم ينظر في الغار فلم ير الا هاتين وحشيتين اي مع العنكبوت فقال ليس فيه
احد فصنع النبي صلى الله عليه وسلم ما قال فخرج ان الله عز وجل قد دراهم عن اي رفع عنه وحي
رواية فلما انتهى الى الغار قال يا ابا بصير اهل الغار فقال امية بن خلف وما اركم لي
حاجتكم الى الغار ان عليا عليه السلام كان قبل ميلاد محمد اي ولو دخل الغار لانفتح ذلك العنكبوت
وليس ليبيض وهذا يدل على ان البيض لم يكن فرخ اي ويحتمل ان البيض فرخ وبعضه لم يخرج
ثم جاء قتالة في الغار فقال فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله انه مرانا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ابا بكر لو كان يوانا ما فعل هذا وفي بعض الروايات لو اننا كنا نكف عن فرجه اي ما

استقبلنا بفرجة وبول وقال ابو بصير لعنه الله اما والله اني لا احب ان يراي سا ولكن بعضي اخذ على
ابصارنا فانصرفوا وذكر في كثير من رواياته ان بعض اهل البيت ذكر ان ابا بكر رضي الله عنه لما قال للنبي صلى الله
عليه وسلم ان ابراهيم لم ينظر الى قومه لانهما تحت قدميه قال له النبي صلى الله عليه وسلم لو جازوا من هاهنا
لاصنا من هاهنا فنظر الصديق رضي الله عنه الى الغار فقال خرج من الجوف الاخر واذا الحجر قد انصل
به وسقينة مشدودة الى جانبته قال بن كثير وهذا ليس بمنكر من حيث القدرة العظيمة ولكن لم يرد
ذلك باسناد قوي ولا ضعيف ولما ثبت شيئا من لقاءنا ونبي النبي صلى الله عليه وسلم لم يوثق
عن قتل العنكبوت وقال انها جود من صفة الله تعالى انتهى وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال
لا ازال احب العنكبوت منه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم احبها ويقول جزا الله العنكبوت عنا
خير افا انها تسبخت على وعليك يا ابا بكر الا ان البيوت قطعت من تسبختها اي ينبغي ذلك لما تقدم
ان وجود صهيبة في البيوت يورث الفقر وفي الجامع الصغير جزا الله العنكبوت عنا خيرا فانها
سبخت على في الغار **اقول** فيه ان في كوث العنكبوت شيطان فاقطعه وفي لفظ العنكبوت
شيطان سبختا فاقطعه فان صح الحديث وثبت تأخره فهو ناسخ له وان كان متقدما على
هذا فهو منسوخ والله اعلم وبارك صلى الله عليه وسلم على الحامدين اي وخرج من الحام
في الحرم فافرحنا كل شيء في حرم من حرام اي ولذلك ذهب الغرالى من اعيننا الى صحة الوقت على
حام مكة دون غيره من الطيور وهو الراجح ونظر في الاضلاع في كون حوام الحرم من سبل ذلك الزرع
فانه يرى في قصته نوع عليه الصلاة والسلام انه بعث لحامة من السحابة لتأخيه بخير الارض
فوقفت لبادي الحرم فاذا الماء قد نصب من موضع الكعبة وكانت طينها جارا فاختصت جلاها
ثم جاء تشمس عنقها وطوقها طوقا وذهب لها الحيرة في رجلها واسكنها الحرم ودعى لها بالبركة
وفي شعر الحارث بن مضاض الذي اورد

كان لم يكن بين الحجرة الى الصفا
انيس ولم يبر مكنة حاصر
وبكى لبيت ليس يودي حماره
تظلم به امنا وفيه العصار

وفي هذا ان حوام مكة في حرم في عهد جدهم اي ونوع وذكر بعضهم ان حوام مكة اظلمه صلى الله عليه وسلم
يوم فتحها فذهب له بالبركة ويروي ان ابا بكر رضي الله عنه لما راي قريشا اقبلت نحو الغار فبعضوا ومهم
القافة كي اي ويقال لما سمع القافة بقوله لقريش والله ما جاوز مطلي بكم من هذا الغار خزن وبكى وقال
والله ما على نفسي ابكى ولكن مخافة ان اري فيك ما اكره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتحرك ان الله معنا
وانزل الله سكينته على ابي بكر رضي الله عنه اي وانزل الله عليه امية الذي تسكن عنده العنكبوت وفي مصنف
فانزل الله سكينته عليه فاقبل له لا تحزن ولم يقل له لا تحزن لان حزنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعمل
من خوف نفسه وهذا الهوى تانيس ومبشير له كما في قوله تعالى له صلى الله عليه وسلم ولا تحزنك قولهم وبرد ما زعمته
الرافضة فاذا ذلك غضبا من ابي بكر رضي الله عنه وذم له لان حزنه ان كان حشا طاعة النبي صلى الله عليه وسلم لا يبري
عن الطاعة فلم يبق الا انه معصية وفي رواية عن ابي بكر رضي الله عنه قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار
اهل ابراهيم فنظر الى قومه لانهما تحت قدميه اي لانهم علوا على رؤسنا ففزع ابي بكر رضي الله عنه قال نظرت
الى اقدم المشركين ونجيت في الغار ورحم على رؤسنا فقلت يا رسول الله لو ان ابراهيم نظر الى قومه لانهما تحت قدميه
فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما قال بعضهم كان معهما ثالثهما باللفظ والمعنى اما باللفظ فكان يقال

[illegible]

فنهك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى موت في هذه اى وفي لفظهم ثم قال صدقت يا حسن من كانت له البرية
الاولى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبدل به غيره **اقول** في بين يدينا والذى يعرف في هذه البرية انما من
ايات ربي بها احسان اياكم رضى الله عنه وكلامه وقولنا لا مانع ان يكون احسانا دخلها في مرتبة لابي بكر رضى الله عنه
بعد ذلك والله اعلم وعن ابي بكر رضى الله عنه انه قال لجماعةكم يقرأ سورة التين قال رطل انما اقرها فاقرا لها قرا فلما
بلغ اذ يقول لصاحبه لا تحزن انى رضى الله عنه وقال يا ابا الدرداء رضى الله عنه قال راني رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعطى امام ابي بكر رضى الله عنه فقال يا ابا الدرداء اعطى امام من هو افضل منك في الدنيا والاخرة فوالله
نفسى حين يمدح ما طلع الشمس ولا غربت بعد النبيين والمسلمين افضل من ابي بكر رضى الله عنه وعن عبد الله بن عمرو
ابن العاص رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتاني جبريل فقال ان الله يامر ان تستشير
ابا بكر رضى الله عنه وعن ابن عمر رضى الله عنه عن عاصم بن بكر واجب على منى والله تعالى اعلم **باب الحجرة**
الى المدينة لا يخفى انما كان في صيغة النبوة الثالثة من وجوبها انما على تقدم
جابر بن الدليل الذي هو الرجل الذي برأ حليته فركبها وانطلق بها وانطلق معها عاصم بن خديجة اى رديها
لا يركب رضى الله عنه عندهما اى وفي الجارى ان ابا بكر رضى الله عنه كان رديها لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى
مخالفة لما ساء في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج من الغار وركب خذاب بكر رضى الله عنه بعرضه اى كان
والغزاة في مخرج مفضوحة وراء ساكنه وراى ركب الابل خاصة فقال صلى الله عليه وسلم له الا اشرك
قال بلى فذاك اى واما قال ان الله يعطى الخلافة يوم القيامة عامة ويعطى لك خاصة قال لخطيب هذا
الحديث لا اصل له قال البيهقي رايته له متابعها ودعا صلى الله عليه وسلم بدعاء عند اللهم اصحبني في صفه
هذا واخلفني في اهلى واخذ بهم الدليل على طريق السواحل وصار ابو بكر رضى الله عنه اذا سأل سائل
عن النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الذي معك وفي رواية من هذا الذي بين يديك وفي رواية من هذا
السلام بين يديك اى يا على انه كان رديا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا الرجل يهديني الطريق الى خير اى لا يهتدي على
قال لا يكره الدليل على انما اشهر الناس على انما يلقى على الجمل لك سائرهم فانه لا ينبغي لنبى ان يكذب ولو صرح
كما هو رايته فكلما ان ابا بكر رضى الله عنه يقول لى سألته عن النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكره وانما لم يسأل ابا بكر رضى الله عنه نفسه لان ابا بكر
رضى الله عنه كان معروفا لهم لان كان اكثر التوراة والمرو عليهم في القارة اى معروفا لاهل العالم فلا يفتان في ما يلقى في بعض الروايات
ان كان اذا سئل من انت يقول باقى اى طالب حجة وطم ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يبدعون لهم الكذب ولو صرح
ومن ذلك التوراة في سائرهم في التوراة بدروهم في التوراة رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم وفر التوراة لابي عبد الله لانه لا
بالجدة اى بكر رضى الله عنه حال ابو بكر رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يركب ان يركب فانه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بل انت اركب واراد ان كان الرجل اى بعد رديها كان اذا قيل لى هذا وراك قال هذا يهديني السبل
اقول لا مخالفة بين هذا وبين ما تقدم لان يجوز ان يكون ركب صلى الله عليه وسلم تارة خلف ابي بكر وتارة ركب صلى الله عليه وسلم
على ناقته نفسه امامه وان ركبها كان في انشاء الطريق ويكون صلى الله عليه وسلم اماما ركب راحلته عاصم بن خديجة
رضى الله عنه او تركه ركبها لاجل راحلها والى انما كان يكون من المتقدمين من المتأخر وان كان الاول هو الغالب
والله اعلم والى وجهه صلى الله عليه وسلم الى المدينة الشريفة اشار صاحب التكملة رحمه الله بقوله
... ونحو المصطفى المدينة واشتاقك ... الله من مكة ...
اى وقصد صلى الله عليه وسلم المدينة واشتاق المدينة لحياتها والنواحي من مكة وقبيلاء انما صلى الله عليه وسلم
لما خرج من مكة الى المدينة مهاجرا بلغ كنفه اشتاق الى مكة فانه قال رسول الله تعالى عليه ان الذي فرض عليك القرآن

لما ذكر الوعد اى الى مكة واهل الرحمة يتولون الى الدنيا كما يرجع عيسى اى يقولون بان النبى صلى الله عليه وسلم يرجع الى
الدنيا كما يرجع عيسى وقد اظهر صاحبنا بن سبيل ان هو ديا ولم يرد يد سودا ومن كان يقال لى ان السواد اظهر
الاسلام في خلافة عمر رضى الله عنه وجعل في خلافة عثمان رضى الله عنه وكان قصده باظهار الاسلام بوار الاسلام فكان
يقول العجب من يرجع الى عيسى عليه السلام يرجع الى الدنيا ويكذب رجعة من رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى ان الذي
فرض عليك القرآن لادرك الى معاد فحين صلى الله عليه وسلم اى بالرجعة من عيسى عليه الصلاة والسلام وتقدم ذلك
في انشاء الكلام على يدي الوحي وكانت قرينى كما تقدم اسلمت لاهل السواحل ان من قتل ابا بكر رضى الله عنه
او قتل صلى الله عليه وسلم كان له ما يشاء من الدنيا والاخرة كان له ما يشاء من سائر الدنيا والاخرة جازنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما ان قتلوا او اسروا ويدين فيبين انا جالس في مجلس من مجلسي قومي بني مدلج
اى بني دؤب وحين قتل من رابع اقبل رجل منهم حتى اقبل علينا ونحن جلوس فقال يا سراقه اى رايته
امودة اى استخافا بالسواحل اراه عمر صلى الله عليه وسلم واحبابه ففرقت انهم هم فقلت انهم ليسوا هم ولكنك
رايتهم فلان اولادنا اطفالوا بايعت اى بمقرقتنا يطالبون ضالت لهم اى وفي لفظ رايته اى بالتحريك
جمع ركب ثلثا مروا على انا اى قريبا اى لارهم محمد صلى الله عليه وسلم واحبائه قال سراقه رضى الله عنه
فلو ميت اليه ان اسكت ثم قلت انما هم بنو اعلان يتبعون ضالته ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قلت اى بالتحريك
قامت جارية ان تخرج فمضى خفيته الى بطن الوادي وتجمعا على واخذت رجلي وخرجت بر من بين ظهر
البيت فخططت برحمة في الارض والزج كدرة التي تكون في الرحم وخفضت عاليه اى اسكت باعلاؤه وجعلت
اسخفى الارض لا لا يراه احد وانما فعل ذلك كله ليفوز بالجلل المنقذ ذكره ولا يشركه احد من قومه
بخرجه بعد افضله او امرها زاد وفي رواية ثم اطلقت فلبيست لاني وجعلت اجر الرمح مخافة ان يشركني
اهل الماشية قومه قال حتى انيت فرسى اى وكان يقال لها العود والفرس لغة يطلق ويقع على الذكر والانثى
قال في التوراة هذا الانثى لقوله ركبها ولقوله فرستها اى بالفت في اجرائها حتى دونت منهم وفي لفظ
فرستها اقرب بي وجيئته يكون المراد اسرعت باليد بها لان القريب دونه العدو وفوق العادة ففترت بي
فرسى اى وقعت لتفر بها كما في حديث اسما بنت ابي بكر رضى الله عنها زاد في رواية ثم قامت تحميم فحترت عنها
ففتت فاصويت الى كنانتي فاستخرجت الازلام اى وهو عيدان السهام التي لا ريش لها وتركب فيها النصال
واستقيمت بها اضرامهم لا تخرج الذي كره وهو عدم اضرامهم اى لانه مكتوب عليها افضل لاتفعل ويقال
للكرم الامر ويقال للمثاني الناهي فركبت فرسى وعصيت الازلام تقرب بي حتى اذا سمعت قرارة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت واوبكر رضى الله عنه كثيرا لا يلتفت حانت اى غابت يد فرسى في الارض
حتى بلغت الكركيت اى وكانت الارض جلدة فخررت عنها ثم رجعت فنهضت فلم تكد تخرج بر بها فلما استوت
قائمة اذا لا تزيد بها عثمان اى غير ساطع في السماسل الرخان اى مع كون الارض جلدة فاستقيمت با
الازلام فخرج الذي كره فنا ديتهم بالامان اى وقلت انظروني لا اؤذيكم ولا يأتكم منى ثم كرهوه نه
اى وفي رواية فارتب القوم وقلت انما سراقه من ملك انظروني انا لكم نافع غير ضار واني لا ادري اهل
لحي فتمروا لوكي اى ان يلعنهم فذكر وانما رجع واعصم عنكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماذا اعصم
فوقوا فافترقوا ثم ما يريد الناس منهم وفي رواية قال يا جبريل اذ بعث الله نبيك فمضى فرجى واربع عنك واربع
من وراى وفي رواية قال يا هذا ان ادعوا الله في رجا وكما ان لا اعود ففعل اى وصى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم تانطلق الفرص وجيئته يكون زجره لها ونفوسها بعد الدعا فلا يتألف ما سبق قال فركبت فرسى

Copy

اي بعد ظهورهم حتى حسبتهم فقلت ان قومي قد جعلوا فيك المدينة اي ما يد من الابل لمن قتل
او اسرك وهذا هو المراد بقوله في الرواية السابقة فاجرتهم بغير يد الناس منهم وكان راي
ان ذلك كاف في حقوقهم عن ذكر راي بكر بن عبيد الله قال سراقته رضي الله عنه وعرضت عليها
عليهما الزاد فلم يقبلوا وقالوا اخف عنا اي وفي رواية عرضت عليهما الزاد ولم يقبلوا اي ولعل
لحملان هو المراد بالمتاجر اي لا جاء انه قال لما اخذ هذا السهم من كنانتي وعني وابلي بحمل كذا
وكذا فخذ منها ما شئت فقال لا لكفنا نفسك فقال لكفناها **اقول** وفي رواية قال ليعطي
عليه سلم يا سراقته اذ لم ترع في دين الاسلام فاني لا ارجب في الملك وواسيتك وفي رواية عن ابى بكر
رضي الله عنه لما اورد كنانة سراقته قلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا وقال لا تخزن ان الله معنا
اي وقد تقدم انه قال ذلك في الغار فلما كان بيننا وبينه فقيه قديم رجع اي مقدار رجع او ثلثة
قلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا وبكيت قال لم تنكثي قلت اما والله ما علي نفسي اكل ولكن
ابكر عليكم قد عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكفنا ما شئت فصاحت به فرس في الارض
التي بطنها وكانت الارض عليه اي ولا يخالف ما سبق انها بلغت الركبتين لجواران يكون ذلك في اول
امرهما ثم صارت الى بطنها وذلك في المرة الاولى فلا يخالف ما في الامتاع لما قرب من الوقت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحت به فرس في الارض التي بطنها فقال ادع لي يا محمد ان يخلصني الله
تعالى ولك علي ان اودعك الطلب فدرعا فخلصني فساد فتبعهم فسادت قوايم فرسهم في الارض الله
من الاولى فقال يا محمد ان هذا من دعاك على كذب اذ هو يدل على انها في المرة الاولى وصلت الى
بطنها وفي الثانية وصلت الى ما هو تراب على ذلك وقد يدل لما ياتي عن الحسن بن ولعل المراد انه دخل
جزء من بطنها في المرة الثانية وفي لفظ قال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله يا محمد
عانا فان فيه فوائده لا عين على من وراي من الطلب فدعاه فاطلق راجعا وفي السبعينات لله في ذلك
ان سراقته رضي الله عنه لما دلى من صلى الله عليه وسلم صاح وقال يا محمد من يفتك في اليوم فقال صلى الله عليه وسلم
يفتك في اصدار الواحد القهار وتزلزل على عليه السلام وقال يا محمد ان الله عز وجل يقول لا تجعل الارض
طبيعة لك فامرهما ما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ارض خذيه فاخذت الارض وارسل جواده
الى الركب فساقت سراقته فرسه فلم يتحرك فقال يا محمد الامان وعرة الفري لو اجبتني لاكون لك الاعلى
فقال صلى الله عليه وسلم يا ارض اطلقي فاطلقت جواده وروي في بعض التفاسير ان سراقته هذا عاهد
سبع مرات ثم نكث العهد وكما نكث نفوس قوايم فرسه في الارض وهذا اي الاقتصار على عرض قوايم
فرسه لا ينافي الزيادة فلا يخالف ما سبق وفي الفصول المهمة لما اتصل خبر مسيره صلى الله عليه وسلم
الى المدينة وذلك في اليوم الثاني من خروجه الى الغار رجع الناس الى وجهه لعنه الله وقال بلغني ان محمد
قد مضى نحو بني نضير على طريق السواحل ومعه بطلان اخران فايكم يا بني خذوه فوثب سراقته رضي الله عنه
وقال انا لمجد يا اباكم ثم انه ركب راحلته واستجيب فرسه واخذ معه عبدا اسودا كان ذلك اليوم
من الحجرات المشهورين فصار في اثر النبي صلى الله عليه وسلم سيرا عنيما حتى لحقنا به فقال انكم من
عنه يا رسول الله قد وجدنا سراقته قد اقتبل في ظلماتنا ومعه غلامه الاسود المشهور فلما انهم
سراقته رضي الله عنه تزلزل راحلته وركب فرسه وتنا وولده محمد واقتل نحوهم فلما قرب منه قال
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنا امر سراقته بما شئت وكيف شئت واني شئت نفا بقتلهم

في الارض

في الارض حتى لم يبق من الغرس ان يتحرك فلما نظر سراقته نحو الله الى ذلك حاله وروى نفسه عن الغرس الى الارض
وروي رجه وقال يا محمد انك اي انت كذا انت امن واحب اليك فادع ربك يقول لجوايدي ولك عهده
ومشا قاتنا رجع عنك فرجع النبي صلى الله عليه وسلم يري الى السماء وقال اللهم ان كان صادقا فيما يقول فخلق لاجل جواده
قال فاطلق ابعده قوايم فرسه حتى وثب على الارض سلميا اي ولعل هذا المرة الثانية او المرة الاخيرة من
البيع على ما تقدم وتقدم ان الاقتصار على القوايم لا ينافي الزيادة عليها فلا يخالف ما سبق في هذه الرواية
ورجع سراقته رضي الله عنه الى مكة فاجتمع الناس عليه فانكروا انه راي محمد صلى الله عليه وسلم فلما زال ابو جهل اخذ الله
حتى اعترف واخبرهم بالحق وفي ذلك يقول سراقته رضي الله عنه فخالها لابي جهل لعنه الله
ابا حكم والله لو كنت شاهدا **ابا حكم** لا ارجو اي اذ تيسر قوايم **ابا حكم**
علمت ولم تشكك بان محمدا **ابا حكم** رسول يرهان في ذائقنا ومه **ابا حكم**
وسياق هذه الرواية يدل على ان خرج خلف النبي صلى الله عليه وسلم من مكة ويدل لذلك ما روي وذكر انه كان
احد القاصدين لامرته صلى الله عليه وسلم في الجبل لكنه خالف لما تقدم انه خرج خلفه صلى الله عليه وسلم من
قديد من مجلس قومه واخفى خروجه فرسه ووجهه وقديقال لا يخالف لانه يجوز ان يكون لما فرج من مكة
سلك طريقا غير الطريق التي سلكها صلى الله عليه وسلم فلم يجده وسبقه على قديد فجلس في مجلس قومه فلما
اخر بمرورهم فعل ما تقدم ثم وجده عبيد الاسود في مروره وكان معه راحلته وركبها واستجيب فرسه في
عده ولما منع ان يخرج من مكة بعد خروجه من الغار ويسبقهم على قديد ولا ينافي ذلك قول جابر بن
سليمان ان فرس لا يجوز ان يكون ذلك هو كمال لسراقته على الذهاب الى مكة لعنه الله بطريقه ولا ينافي
ذلك كونه احد القاصدين لانه صلى الله عليه وسلم لا يجوز ان يكون عادلا بعد قبيل ان يجعل الجبل وفي
كلام بعضهم انه ارسل بها ذئب البعيتين الى ابي جهل لعنه الله ولا ينافي لجواران يكون ارسل بها الله قبل
ان يشاهد بها وفي رواية انه لما لحق بهم قال صلى الله عليه وسلم اللهم اصبره فصرع عن فرسه فقال يا بني الله
مروني بما شئت فقال تقف مكانك لا تترك احدا يفتك بنا ثم لا يخفى ان صرعه عن فرسه يجتلي ان يكون لما
ساخت ويجتلي ان صرعه عنها قبل ذلك وهو ظاهر سياق الرواية الاولى وهو فترت في فرسي فخرت عنها
وجئت يكون عثرها به عايد صلى الله عليه وسلم والله اعلم قال سراقته رضي الله عنه فسالته صلى الله عليه وسلم
ان كتب لي كتاب امن لا يرد وقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحسن عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم وفي السبعينات قال سراقته رضي الله عنه لا علم ان سيظهر امر في العالم وتلك راي الناس فعاهدني اني اذا
رايتك يوم تكفل فاكرمني فامر صلى الله عليه وسلم عمار بن فهيرة اي وقيل اما كورضى الله عنها فكتب لي
رفعة من ادم اي وقيل في نقطة من عظم وقيل في حرقنة **اقول** وجيشي يمكن ان يكون كتب عمار
بن فهيرة او لا فطلب سراقته ان يكون ابوك رضي الله عنه هو الذي كتب فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكتابه ذلك فاحدها كتب في الوقت من ادم ولا يخالف لانه في الاصل في قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم كيف بك يا سراقته اذا سورت سواي كسري في حرقنة قال نعم وسياق ان سراقته رضي الله عنه
اعلم بالجرأة ولما تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بها قال له صلى الله عليه وسلم مرصا بك وحين
سراقته رضي الله عنه لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين والطايف خربت وسعى الغراب للقاءه
لفقيهته صلى الله عليه وسلم بالجرأة فدخلت في كيشه من قبل الاضمار فجعلوا يقرعونني ويقولون
الكه ما اذ تريد قال فوثقت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته فرغت يدي بالكتاب

١٥٢

لن ما اعزكم لكم للشاردين رواية ما اعزكم لكم القرآن انما مستبين اي مجديين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا امة محمد هل علمت من اين قالت لا واسد فري صلى الله عليه وسلم شاة خلفها الجهد عن العلم اي لم تلق الحق
بها لما بها من الخصال فقال صلى الله عليه وسلم هل من اين قالت من اين قال صلى الله عليه وسلم انما ذنوب
في خلقها قالت وانه ما ضربها من خلق قط فشاها اي اصلح شأنك بها انما كانت منها حليها فاحلبها
فدعي بها فخرج ظهرها يد اي وفي رواية فبعث النبي صلى الله عليه وسلم معبدا وكان صغيرا فقال ادع هو
الشاة ثم قال يا غلام هات فقام فخرج ظهرها وفي رواية فخرج بيده فخرجها وظهرها وسمي الله تعالى
اي وقال اللهم بارك لنا في شاةنا فدرت واغررت وتناجت اي فتحت ما بين رجليها للكل ثم دعي صلى
الله عليه وسلم بافا يرضي الرضا اي يرضيهم بحيث يعلو عليهم الري فيرى بصوت ونيامون والرضا من
الانثاة للعرض وقيل من السعة للاربعين فحلب فيها ثوبا اي بقوة لكثرة اللبن ومن ثم قال حتى علاه
الها وفي رواية حتى علته الثمالة نعم المثلثة اي الرعة وفي رواية فضاها ففترت حتى رويت وسمي
اصحاب حتى رويوا عللا بعد فعل اي مرة ثالثة بعد الاول ثم شرب صلى الله عليه وسلم فكان اخرهم شربا
وقال ساق القوم اخرهم شربا ثم حلب فيها وطارده اي تركه عندها وارجل والى ذلك اشار الامام
المسكين رحمه الله تعالى بقوله في ثابته **سبح** على شاة لذي ام معبد **سبح**
قالها ادخلوني **سبح** اي والى ذلك اشار صاحب الهمزة بقوله في وصف راحته شرفه
دورت الشاة حين مرت عليها **سبح** فلها نزوة بها ونماء **سبح** اي اسلمت الشاة لبيها
حين مرت راحته الشرفه على تلك الشاة فتملك الشاة بسبب تلك الراحة كثره لبن وزيادة
وعنه ام معبد رضي الله عنها ان هذه الشاة بقيت الى خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه الى سنة ثمان في
عشرة وقيل سبع عشرة من الهجرة ويقال لذلك السنة عام الرمادة اي وكانت تلك السنة اجذبت
الارض اجذا شديدا حتى جعلت الوحوش تاوي الى الانس ويذبح الرجل الشاة فيعافها لحبث
لحمها وكانت الريح اذا هبت القت ترابا كالماء صمى ذلك العام الرمادة ومعه ذلك الاخر غرابه
عنه ان لا يذوق لبنا ولا سمن حتى يجي الناس ينجي الناس اي يجي اليهم الحيا وهو المطر وقال كيف لا
يفضي شأن الرعية اذ الميسرة ماسهم وهذا السباق يدل على ان الذي حلبه صلى الله عليه وسلم عند ام
معبد شاة واحدة وفي تاريخ العيني شارح البخاري قال يونس بن اسحق انه دعي بعض عمه صالح
ضربها بيد ودعي الله وطلب في القصر حتى ارغى وقال اشري يا ام معبد فقالت اشرب فانت احق به
زود عليها فشربت ثم دعي بحابل اخرى ففعل بها مثل ذلك فشربت ثم دعي بحابل اخرى ففعل بها مثل
مثل ذلك فسقى دليلا ثم دعي بحابل اخرى ففعل بها مثل ذلك فسقى غار من فخره وطليت قريين
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغه ام معبد فسال عنده ووصفوه لها فقالت ما ادرى ما تقولون قد
ضافني حالب الحابل فقالوا ذلك الذي نريد وعنه قول عمر رضي الله عنه ذلك قال كعب بن جراح
يا امير المؤمنين ان بني اسرائيل كان اذا اصابهم شدة استشفوا بعصية الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقال
عمر رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم وصنوا به وسيد بني هاشم يعني العباس رضي الله عنه فمشى عمر رضي الله عنه
وشكى اليه ما فيه الناس فصفه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال اللهم انما قد خرجنا اليك ثم سجد
صلى الله عليه وسلم وصنوا به فاستقنا الغيث ولا نجعلنا من الغافلين ثم قال عمر رضي الله عنه العباس
يا ابا الفضل ثم دعي فقام وعنده واشى عليه ودعا به عا منه اللهم تفضلنا في انفسنا واهلينا اللهم انما

شكوا

شكوا الكهوج كل جامع اللهم لا تزجوا الا اياك ولا تدعوا غيرك ولا ترغب الا اليك فسقوا قبل ان يصلوا
الى منارهم وضاموا في الماء واخصبت الارض وعاش الناس فقال عمر رضي الله عنه هذا والله هو
الوسيلة الى الله تعالى وصار الناس يسمعون بالعباس رضي الله عنه ويقولون هذا الذي سنا في
الحديث وذكر السبيل رضي الله تعالى ان جماعة كانت مقبلة الى المدينة في ذلك اليوم فسمعوا حاجبا
يسبح في السجود انك الغوث ابا حفص انك الغوث ابا حفص وذكر العلامة ان يحيى المصلي
في السجود عن تاييد دمشق ان الناس كروا الاستغفار عام الرمادة سنة سبع عشرة من الهجرة
فلم يسقوا فقال عمر رضي الله عنه لا تستقن عبا يحيى يسقي الله به فاما اجمع غدا للعباس رضي
الله عنه فذكر عليه الباب فقال من قال عمر قال ما حاذيك قال اخرج حتى تستقن الله بك
فقال اقبل فارسل الي بني هاشم ان نظروا والسوا من سائر شايكم فاقوه فاخرج طيما فظفهم
ثم خرج رضي الله تعالى عنه وعلى كرم الله وجهه ما مدين يديهم وكسبت رضي الله عنه عن معبد
رضي الله عنه عن يساره ونحوها ثم خلف ظهره وقال يا عمر لا يخلط شايهم اتي المصلي
فوقف فحمد الله واشى عليه وقال اللهم انك خلقتنا ولم توارنا وعلت ما نحن عاملون
قبل ان تخلقنا فلم ينعنا عليك فينا عن رزقنا اللهم فكا تفضلت علينا في اوله فتفضل علينا
في اخره قال جابر رضي الله عنه فارضنا حتى سمحت السماء علينا سحبا فها وصلنا الى منارنا الاخرضا
فقال العباس رضي الله عنه انا المسكين انا المسكين انا المسكين انا المسكين عن رات اشار الى
ان اياه هم عبد المطلب استسقى عن مرات هذا كلامه فلنظر الجمع قال بن شهاب رحمه الله كان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعفون للعباس فيمنه ونفقونه وشاؤونه وياؤونه وياؤونه
اي كان لا يمر على عمر وعثمان رضي الله عنهما وهما راكان الا انهما جالا حتى يحوز العباس رضي الله عنه وربما
مشيا معه الى بيته اجلالا لرضي الله عنهما لانه صلى الله عليه وسلم قال اخفوني في العباس
فانه عني وصنواي وفي رواية فانه بقية اباي قالت ام معبد رضي الله عنها في وصف تلك
الشاة وكنا نخلطها بسجوحا وغنوقا اي بقرة وعشيرة وما في الارض قليل ولا كثير اي مما
تساقط الدواب اكله ولما جاء زوجها ابو معبد قال السبيل لا يمر من اسمه وقيل اسمه التهم
بالشاة والمثلثة كما تقدم وقيل قيس وقيل عبد الله جاء عند المساكين عذرا فافادوا في
البن الذي حلبه صلى الله عليه وسلم فحلب وقال يا ام معبد ما هذا اللبن ولا حلوب في البيت اي
والشاة عازب لم يطررها فجل لكن رايت في النور فسر العازب بالبعيدة المرعي التي لا تاتي
الى المتول في الليل وفي الصحاح العازب الكلا البعيد الذي لم يوكال ولم يرط قال
مرثا رجل مبارك قال صغيرة قالت رايت رجلا ظاهرا الوضوء متبعا الوجه اي مشرفه
في اشفا ره اي اشفا عينيه اي شعرها الغابت بها وطف اي طول وفي عينيه دعي اي شدة
سرا في شدة بياض اي وهذا هو الجود ومن ثم فسر بعضهم الوجه شدة السواد وقيل انه صلى الله عليه
وسلم لم يكن بياض عينيه شديدا لبياضه وهو دليل الشهامة وهو من علاماته بدوته صلى الله
عليه وسلم في الكتب القديمة كما تقدم وفي صورة رجل اي حجة نعم المرحمة اي لسجاد الموت
غضب بين الفضيل لا تشاه من طول اي لا تفضله لفرط طوله ولا تفقه من قصر اي لا
تتفرق من قصره لم تعبه خلة اي عظم البطن وكبرها ولم تزر به صلبة اي صغر الراس

١٩٥

٣١٨

كان عند ابي رقيقة اي والابن السبب الشديد البرق اذ انطق فعليه اليها وازاحمت فعليه الوقار
لكلام كثر زات النظم اذ من اصحابه منظر واحسنهم وجها اصحابه يحفون به اذ امر ابيهم روا امره
واذا انتهى انتهى عنده فصار في لفظها قالت رات رجلا ظاهرا في الضامة ابلغ الوجه في شدة
حين خلق لم تعبته فحله ولم تره معك صعدة وسما قويا اي حسنا في عيبه دمج وفي
اشعار وطيف وفي صوتهم اوقالت منهل اخر الحال اي في اجنان عيبه سواد خلفه وفي عطف
سطع اي نور وفي خيانه كفا في اي لا طوله ولا دقته ارج اي رفيق طرفه كفا في اقرن اي
مقرن لكاحين شديد سواد الشعر ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سمي بياي ارتفع على حيايه
وعلاه اليها اجل الناس واهم من بعيد واحسنهم من قريب حلو المنطق فصيل لا نزر ولا
صدر كان منطقتهم خرات نظن يتجودن ربة لا تشناه اي يتخضع من طول اي من طول
ولا تعجز عين من نظر اي لا يتجاوز الية اختار اغصان غصين فهو اقصر الثلاثة منظر
واحسنهم قدرا له رفقا يحفون به ان قاله انصتوا لقوله وان امر ابيهم روا الى امره محمود محمود
محمود له حشد جماعة لا عابس ولا مفند اي يكسر اللوم انتهى قاله هذا والله صفة صاحب
قرش ولورائه لا تفتد ولا يهدن ان افعل اي وفي الامتناع ويقال انها اي ام معبد دعت لهم شاة
وطبخها فاكلوها ووضعت لهم في سفرهم ما وسقته تلك الغرة وبقي عندها اكثر لحما وفي
لخصاين الكبرى انصلي الله عليه وسلم بايعها اي اسلمت قبل ان يتكلمها وفي كلام ابن كوزي رحمه
ان ام معبد هاجرت واسلمت وكذا زوجها هاجر واسلم **اول** في شرح السنة للبعوي وهاجرت
هي وزوجها واسلم اخا هاجرت بن الاسير واستشهد يوم الفتح وكان اهله يورجون يوم نزول
الرجل المبارك ويقال ان زوجها خرج في امرهم فادركهم وابعد النبي صلى الله عليه وسلم ورجع وفي الامور
المسكية لان عن زوجها قبل لام معبد رضي الله عنها ما بال صفتك لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسير
من مائة صفات من وصفه من الرجال فقالت ما علمت ان نظرا لمرأة الى الرجل اشفي من نظرا لرجل الى الرجل
وفي ربيع الاربار لم يخشى عن صفة بنت يكون انصلي الله عليه وسلم لما كان بجنت خالتها ام معبد قام من
رقدة فدمي ماء ففصل بيده ثم تخفض ورج ذلك الماء في موضع الى جانب الخيمة فاصبحت وهي اعظم
دوخة اي شجرة ذات فروج كبره وهاجرت بقر كاعظم ما يكون في لون الورس وراية العبر وطعم
الشهد ما اكل منها جايح الاشبع ولا طمان الاروي ولا سقيم الاروي ولا اكل من ورقها بعد
ولاشاة الار دركتا شجيرة المباركة فاصبحت في يوم من الايام وقد سقط ثمرها واصفر ورقها
ففر عنها لذلك فزارها الانبياء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والحب كيف لم يشهر امره الصبر
كلما اشهر امر الشاة وعن ام معبد رضي الله عنها انها قالت مر على خيمتي فلام سهيل بن عمرو و
قربان فقلت ما هذا قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى مولاي يستهديه ماء زمزم فانا العجل
السير لا تشفع القرب اي فانه صلى الله عليه وسلم كتب الى سهيل بن عمرو ان جاءه كتابي ليلا
فلا يصحبني او نهرا فلا يصحبني حتى تبعك الى من ماء زمزم فجاؤا بقرتين فلاحا من ما ومن ماء زمزم
بها على بعير مولاه ازهر ولانك انك رقتي مكنة لا يعلم ان توه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابوك رضي الله عنه حتى سموا هاتفا يصف بن كرها ويذكر ام معبد رضي الله عنها في آيات منها
جن الله رب الناس خير جزائه رفيق في قالا خيمتي ام معبد

هاتق لا بالبر ثم تر خلافا فافلح من امسي رفيق محمد
فعلوا انهم ليرث اي وفي طريق اليمن حمل يقاتله الله عليهم ويبرام معبد قال بعضهم وليست
ام معبد التي تزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة ويجوز ان يكون كبر الذي وصل
اليهم في اليوم الثاني من خروجه من الغار وهو قول هذا الهاكف او عقبة من شخص رآهم والي قول
الهاكف اشار صاحب المعجزات رحمه الله بقوله
اول ولعننت بعدد الجحش حتى اطرب الناس منذ ذاك الغناء
اي ولعننت اي واظهرت لكن اوصافه صلى الله عليه وسلم كعبد في صورة الغنا الذي تتربع به النفس
حتى اطرب ذلك الغنا الناس حيث سمعوا واما قول بعضهم انهم على اذ كان من هاتف بقوله
اول ان يسلم السعد ان يصيح حين من الامر لا يخشى خلاف المخالف
فقال السعد سعد بن بكر وسعد بن زيد مناة وسعد بن هذيل فلما كانت الليلة العالمة سمعوا
ذلك الهاكف يقول **اول** فيا سعد سعدا لاوس كن انت مانعا ويا سعد سعدا لاوس سعدا لاوس
فقال سعد لاوس سعد بن معاذ وسعد بن جهم سعد بن عباد فقيه نظر لان السعد المذكور
كانا اسما قبل ذلك فلا يخفى قوله ان يسلم السعدان **اول** يجوز ان يكون ان يعني اذ ابي صيرورة
صل الله عليه وسلم امنا لا يخشى خلاف المخالف لاجل اسلام السعد بن والمرد واما على الاسلام
على انه ذكر في الاصل ان الشاهدين البيهقي وحاج اهل مكة لم كان قبل اسلام سعد بن معاذ
وذكر بعضهم ان السعد من الانصار سبعة اربعة من الاوس سعد بن معاذ وسعد بن خزيمة وسعد
ابن معبد وسعد بن زيد وثلاثة من القرية سعد بن عباد وسعد بن الربيع وسعد بن عثمان بن عباد
واحد اعلم قال وتقدم قصة سراقه على قصة ام معبد هو ما في الاصل وقد التزم فيه ترتيب الوقايع
وقضية الترتيب ذكر قصة ام معبد قبل قصة سراقه لانه الصحيح الذي صرح به جماعة انتهى **اول**
وجايل لذلك ما تقدم من ان كفا رقتي لم يعلم ان توه صلى الله عليه وسلم حتى سمعوا الهاكف يذكر ام
معبد وعن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فاق من قرش
فيهم ابو جهل لعنه الله ونحوه الى الباب فخرجت اليهم فقالوا اني ابوك قلت والله لا ادري فوقع ابو جهل
لعنه الله يده فلفظ حتى لفظه ثم منها قوطي وفي لفظ خرج منها قوطي والقرط ما يعلق في شحمة
الاذن قالت ثم انصرفوا ففسي ثلاث ليال ولم يدر اي توه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل
من كنانة من اسفل مكة يعني ببايات وان الناس ليفتقونه يسمونه صوته حتى خرج باعلامه جزا
اسم رب الناس كذا في الاصل وفيه ان قولها لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهر في ان خروجه
للا غار وقولا ففسي ثلاث ليال ما يدرى يقضي ان المراد خروجه من الغار وتقدم انهم على ابيهم
الى المدينة في اليوم الثاني من خروجه من الغار وتقدم انهم لم يعلم ان ذلك الامن الهاكف فليعلم
وقد وقع الاصل في ذلك شجيرة الرهاطي حيث تقدم خبر سراقه على قصة ام معبد الا ان يقال ان الرهاطي
لم يلزم الترتيب فلا يخفى بغيره وهذا قصة اخرى فيها زيادة ويصحب قبل قصة ام معبد وقيل
غيرها وهو ان صلى الله عليه وسلم اجاز بغيرهم فقال لراعيها من هذه فقال لرجل من اسلم فالتفت صلى الله عليه وسلم
لا يكره من امره سكت ان شاء الله تعالى ثم قال لراعيها ما اسمك قال مسعود فالتفت صلى الله عليه وسلم
الى ابي بكر رضي الله عنه وقال سعدت ان شاء الله تعالى وفي الامتناع ولقي بريق بن كعب الاسلمي

Copy

تروى عليه ان يرضى الله تعالى من صلاته وهو صلى الله عليه وسلم في الصلاة والارادة المستحبة وفي الحديث
من اشرف في الصلاة اشارة مقبلة اشارة تفرقة عن الصلاة فدل على ان الصلاة في كل وقت
ثبت في الاحاديث الصحيحة انه صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم على احد وهو في الصلاة اشارة باصبعه المباركة
جواب السلام وليس هذه الاحاديث معارض الاحاديث فيجوز ان يكون في الصلاة اشارة مقبلة فليد
صلاته وهذا الحديث لا يصلح للمعارضه ولما تروى في غير حال يجوز ان يكون في الصلاة اشارة مقبلة فليد
عليه وسلم يسلّم من ذلك فقال ما هذا الظهور الذي انتم عليه فقلتم انتم عليه وسلم في سجدة في اي وقت
الى الغايه الا على وجهه فقال هو هذا الذي قلناه انتم عليه وسلم في سجدة في اي وقت
ومع هذا يجوز ان يفتى على باب صحيح قبا في الصلاة والسلام انتم عليه وسلم في سجدة في اي وقت
فقالوا يا رسول الله لم يثبت في الصلاة والسلام انتم عليه وسلم في سجدة في اي وقت
على الصلاة في اي وقت قالوا انتم عليه وسلم في الصلاة والسلام انتم عليه وسلم في سجدة في اي وقت
يا معشر الانصار ان الله عز وجل قد اتيكم فيكم في الصلاة والسلام انتم عليه وسلم في سجدة في اي وقت
فقالوا يا رسول الله ما علم شيئا الا ان كان لنا جيران من اليهود فكانوا يغفلون ارباعهم من الغايه ففعلنا
كما فعلوا وفي الغايه استحيى اليها في الصلاة والسلام انتم عليه وسلم في سجدة في اي وقت
للمصلاة ونغسل من كبرياء فقال هل مع ذلك غيره قالوا لا غير انهم لا يخرج الى الغايه اذ لا يستحي
بالماء وفي رواية استحيى بالماء من البول والغايه زاد في روايته ولا نعلم ان الغايه على كبرياء فقال هو
ذاك فعليه كبرياء اي الزموا اي وفي نسخة البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم لما سلم قالوا
تتبع حجة الماء فقال بعضهم في استنائه ضعف وهذا ما تقدم من ذكر حجة يد على الامام النووي رحمه الله
حيث قال هكذا في ذكر حجة يد مع الماء في خبر لا ينفرد به رواه الفقهاء في كتبهم وليس له اصل في كتب الحديث
بل المذكور فيهم انهم قالوا اننا استحيى بالماء وليس فيها مع الحجري ويكون السكوت عن ذكر كبرياء كونه كان معلوم
فعله وفي الخصائص الصغرى انما اقصى به في شربه واستحيا بالجماد والجحيم في الماء والحج من اجل
قبا عويذ بن ساعدة قال فوجدت في الصلاة والسلام انتم عليه وسلم في سجدة في اي وقت
رضي الله عنه اي لا بد ان كان اول من استحيى بالماء كحج قبا في اي وقت
اليوم من بن عباس رضي الله عنهما بفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عويم بن ساعدة رضي الله عنه فقال ما هذا
الظهور الذي انتم عليه وسلم في الصلاة والسلام انتم عليه وسلم في سجدة في اي وقت
ربما يقتضي ان الاستحيا بالماء لم يكن معروفا في غير اصل قبا قبل نزول هذه الآية وفي كلام بعضهم اول من استحيى
بالماء ابراهيم خليل عليه الصلاة والسلام وكبر بعض الصحابة الاستحيا بالماء وهو حديث في غير اصل قبا
في كون الاستحيا بالماء معروفا في الرخصة ونقل عن بن عمر رضي الله عنهما انه كان لا يستحي بالماء ولعله
ما ذكرنا وكذا نقل عن بن الزبير رضي الله عنهما ما كنا نعلمه وعن الامام احمد انه لم يسمع حديث في
الاستحيا بالماء وبالمع مغلط في رده وعن سفيان ما ذكره في غير اصل قبا ان النبي صلى الله عليه وسلم استحيى
بالماء ولعل المراد انك رويته في غير اصل قبا فقلنا بل وذكرنا في غير اصل قبا في غير اصل قبا
ما ذكره امامنا رضي الله عنه في الامم ان سنة الجمع بين الحج والماء تنوقف على كون الاستحيا بالحجر كاف لو

لو اقتص عليه بقوله والاستحيا اي بالحجر كاف ولو اتي به اي الاستحيا الكافي رجل ثم غسل بالماء كان احب
الي وانما قلنا طاهرة لا مكان رجوع الكف من الاستحيا لا ينفذ كونه كافيا والذي عليه شافعي واصحابنا
ان سنة الجمع تقتضي بازلة المصنوع ولو حجر واحد وقدر يقال هذا محجوب وما ذكره الامام احب ولا يخفى
ان حديث الانصار يقتضي اختصاص من جمع بين الحج والماء بالماء لا بالطين وبما قاله الفقهاء في كتاب بحار الشريعة
والمفهوم من نص الامم ان مثل الغايه البول ثم بعد ما قد علم ان الاستحيا بالماء كان احب
ركب را حلت له الجفعا وقيل القضا وقيل الغضبا اي فاصدا للمدينة وكبر عا بالاداء المهمة المصطنعة
اللائق او مقصود الاذن كلها والعصا المخطوع طرف اذنها والغضبا المشقوق الاذن قال بعضهم
وهذا القاب ولم يكن بها اي بترك النوق شئ من ذلك وسياق في الماخذ ان هذه القاب لنا قد روي
ولما ركب صلى الله عليه وسلم وخرج من قبا وصار سائر الناس معه يمين ما من ركب اي ولا يزال احدهم يبارك
صاحبه زمام القاذية حتى اخرجها على كرامته رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقينا حتى دخل الموضوعة الشريعة
وصار يقدم والسبعين يقولون الله اكبر هاء رسول الله جازيهم صلى الله عليه وسلم ولصبت كعبته بحجر ابيها
في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كانت له بنو عمر بن عوف اخربت ملكا لنا او يزيد ارضنا من دارنا
قال اني امرت بقرية تاكل القرى اي تغلبها وتغمرها والمزاد اهلها اي ان اهلها يقتلون القرى قبا يكون
اسوال لعل تلك القرى وسبوت ذرارهم فقلوا سبيها يعني ناقة صلى الله عليه وسلم اي ومن اجزاء كل القرية
الموضوعة روى الشيخان امرت بقرية تاكل القرى يترب وهو المدينة فالمدينة علم بالمدينة على تلك القرية كالتقم
لقرى الا اطلق في المراته وان اربع غرها والسبعة اليها مدني والى غرها من الكون مدني للقرى فيها
ويترب اسم محلها سميت بذلك لانه تزل به يترب من نسل نوح عليه السلام وفي الحديث المدينة تنفي الناس
اي شارهم كما يقضي الكبر خبث كعبه في بعض الروايات لا تنضم الساعة حتى تنفي الموضوعة شرها قيل وذلك في
حياته صلى الله عليه وسلم وقيل ذلك في زمن الرجال فقد حذر الرجال رجف باهلها فلا يقرها في ولا كافر
الاخرج اليه وفي رواية يزل الرجال السبعة ترحف الموضوعة ثلاث رجفات يخرج منها كل منافق وهذا
استدل من قال كون الموضوعة تنفي كعبته ليس على ما في الامم ولا في الاستحيا لان المناقضة كاخرا
وخرج منها جماعة من الانصار ورضيها بالصحة رضي الله عنهم منهم علي بن طلحة والزبير بن عبيد بن
جراح ومعاذ بن جبل وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم وفي كلام بن جرير رضي الله عنه ان عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه كان بالمدينة ووقفا صلى الله عليه وسلم اي ارض ما به رجل من اصحابي كان قبا بهم ولورهم يوم
القيامة وفي رواية فهو شقيق لاهل تلك الارض وما قولهم صلى الله عليه وسلم والمدينة خير لهم لو كانوا
يعلمون اي خير لهم من بلاد الرضا بل اهل صدر الحديث ياتي على الناس زمان يرفع الرجل من عمره وقرينه
علم ان الرضا علم الى الرضا والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي يقتضي يوم لا يخرج احد منها رغبة
عنها الا خلف الله تعالى من هو خير منه اي من خرج منها رغبة عنها الى غيرها من بلاد الرضا والسعة
فلا دليل في ذلك على انها افضل من مكة ومن اصحابها كالة البهتان ومن اصحابها البارة بشد
المرور وتسمى الفا ضمة لان من اضرب بها شيئا اظهر الله ما اضره وافقته برأي فالمراد اخر شيئا من
الصورة وقد قال صلى الله عليه وسلم من سمى المدينة يترب فليست خفرا الله تعالى في طائفة كرامة طائفة
هو طائفة قال ذلك ثلاثا وفي رواية فليست خفرا الله فليست خفرا الله طائفة هي طائفة
هي طائفة ككاتب قيل وانما سميت طائفة لطيف راجحة من ككاتبها ومن ايد راجح الطيب فيها

Copy

ان تفسر الكفار فكان المشركون اذا اخطوا كشفوا عن قلوبهم واظهرت قلوبهم وسارت
غير بعيد ورجلهم صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها ثم انقضت خلفها ورجعت الى الجحيم كما فيكون فيروى في الحديث
اي بالجميع لم يفتحت ووضعت جوارها اي باطن عنقها من الذبح الى المخ وارتدت اي صولت من غير ان تفتح فافها
فتبين لها صلى الله عليه وسلم وقال له اني صرت لا صابرا كما صرت جبريل لربنا اي قال في ذكر اربع مرات واخذ الذي كان
ياخذ عند الوحي اي وصي عنه وقال هذا انما الله يكون المثل اي وامرنا ان يحط رحله ولفظ ان ايا ايو رب صلى الله
عنه قال صلى الله عليه وسلم ايون لي ان اتقل رحلك فاذا نزل واخبر ايو رب صلى الله عليه وسلم رحله فوضع في بيته اي جاء
اسعد بن زرارة رضي الله عنه واخذ زمام ناقته اي راحته فكانت عنده اي وذكر بعضهم ان ايا ايو رب صلى الله عليه وسلم
نقل رحله انا في الناقه في منزله وقد يقال لا حاجة لحوار ان يكون اسعدا حتى يزعمها فكانت عنده وعن ايو رب
رضي الله عنه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة افتقرت الانصار اليهم بايديهم وكويت وقد يقال مراده بالانصار اهل مكة
المحمد التي كانت في الناقه وذكر السهمي انها لما الفت حواشيها في دار بني النضر اي في حواشي حلالها جعل رجل من بني
سهمي وهو جابر بن عتيبي وكان من صالحي المسلمين يفسر راجعا ان تقوم فتقول في دار بني سهمي فلم تفعل وجاء
ان صلى الله عليه وسلم قال جرد وربي الانصار بنو النضر ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث ثم بنو ساعدة وفي كل
دور الانصار اخر ولما بلغ ذلك سعد بن عباد رضي الله عنه وجد في لفت وقال خلفا فلما اذ الانصار اسرجوا ايو رب
اي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلما ابن اخذته صلى الله عليه وسلم ليرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله
عليه وسلم اعلم اولس حسيك ان يكون رابع اربع فرج وقال الله ورسوله اعلم وامرهم بحججه في رواية قال
اجلسي لا توفني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر في الاربعة دور التي سميت في تركه اكثر من سمي فانه سجد بن
عبادة عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وعزبت جريبات من بني النضر بالدخول فقلن نحن حواشي النضر
يا جابر اهل من جابر خرج اليهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اتيهني في رواية اخبرني فقلن نعم
الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله فقال ان قلبي يحبك وفي رواية انا والله اجبكم وانا والله اجبكم
قال ذلك ثلاث مرات وهذا دليل سماع الغناء على الدف من الالة لغير العروس ويدل ذلك ايضا ما جاء عن بن
عباس رضي الله عنهما مرفوعا ان احباب النبي صلى الله عليه وسلم جلسوا سماطين وجارت جارية يقال لها سبين معها
منهم من خلفت يد بين القدم وهي تغنيهم وتقول هل علي ويحكم ان اخرجت من حرج فبسم النبي صلى الله
عليه وسلم وقال لا اخرج ان شاء الله وما روي عن عائشة رضي الله عنها دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي
جارية يقال لها سبين فبسم النبي صلى الله عليه وسلم من حواشي الانصار تغنيان وفي رواية تغنيان بدفين فاصطحب صلى الله
عليه وسلم على الفراش وحول وجهه ودخل اليه صلى الله عليه وسلم فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
دعها وفي رواية قال ابو بكر رضي الله عنه فمرور وفي لفظ بمرمار وفي لفظ بمرماره الشيطان في بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ذلك مرتين وانتهى في وكان صلى الله عليه وسلم متعشيا بنق يدكشف النبي صلى الله عليه وسلم
عن وجهه الشريف فقال دعها يا ابا بكر فانها ايام عيادي لان تلك كانت ايام مني وقيل كان يوم عبد الفضل وقيل
الاخضر ولا مانع من تعدد الواقعة **القول** في الخبر في الاربعة نبت معوذ ان صلى الله عليه وسلم دخل عليها غداة
عليها وعندها جريبات بصرى بالدف يندفن من قتل من اباها يوم بدور حتى قالت جارية وفيها من يعلم الغيب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقول هكذا وقيل ما كنت تقولين وفي حديث اخر روي عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج في بعض مغاربه فلما انصرف جاءته جارية سوداء فقالت يا رسول الله اني كنت نذرت ان ادرك الله سالما
اضرب بين يديك بالدف فقال لها صلى الله عليه وسلم ان كنت نذرت فاهربي فجعل تقرب فدخل اليه رضي الله عنه وهي تضرب

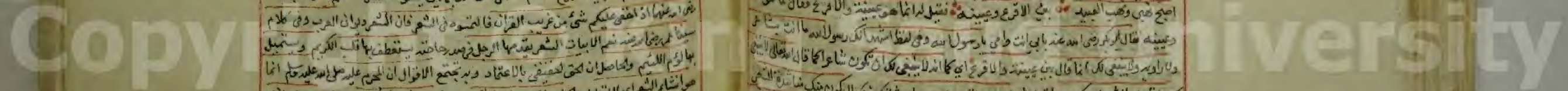
ثم دخلت رضي الله عنها فالتفت الدف تحتها وجلست عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان لي فرق منك يا عمر
ان كنت جالسا وهي تضرب ودخل اليه وهو يضرب فلما دخلت انت الفت الدف اي واذا كان الشيطان لي فرق منك
فاياك يا امرة ضعيفة العقل ولا ياف في هذا اي سماع الغناء من الالة مع الغناء على الدف ما تقدم في باب ما حفظ به
صلى الله عليه وسلم في سفره من امرها عليه لان الدف ثم كان فرما بخلافه هنا وتسمية ايو رب صلى الله عليه وسلم فرما
لان لا يفتقد حصة ذلك فبهم بالمرار الحزم سماعه قال بعضهم واعلم ان السماع في طريق القوم معروف وفي
المراتب التي لا يتجدد معدود ويروى وقال بعض اخر ان من اكثر ما يراى الشيطان اي والرجوع بها الى الدنيا وقد سجد
ما يراى السماع في كسبها انما غير المناقشة بل في الاحكام ومن لم يحرك السماع فهو فاسد لاج غلب الطبع وعن
اي بشر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله عنهما من الجبشة وهم يعبرون ويرقصون ويعتزلون
يا ايها الضيف المعرج طارقا لولا امرت بالي عبد الدار **يا ايها الضيف المعرج طارقا** لولا امرت بالي عبد الدار
يا ايها الضيف المعرج طارقا لولا امرت بهم قريش قراهم **يا ايها الضيف المعرج طارقا** لولا امرت بهم قريش قراهم
اي ولم ينكر عليهم صلى الله عليه وسلم وبما استدك ايتمنا على حوار الرقص حيث فلا عن الكسب فقد روي الاخبار وتواترت
الاتحاد بالاشارة بين يديهم صلى الله عليه وسلم بالاصوات الطيبة مع الدف وغيره ونكر استدك ايتمنا على حوار الرقص
بالدف ولويسه جلال لما هو سبب لاختلاف المروءة على حوار الرقص واستما عريضة خلا عن هو لغيره فاسق
متجا من عريضة وخلا عن تشييب معين من المرأة او غلاما وخلاف انما هو في سماع الملاحي كالادبار والملاحير وفي
الفن من سماع صوت المرأة والامر دجيج ونقل عن الجند جند ان قال الناس في السماع اي سماع الالات على
ثلاثة اضرب العوام وهو حرام عليهم لبقاء نفوسهم والزهاد وهو سماع لهم ليعمل بحاجتهم والمعارفون وهو
مستحب لهم لحياة قلوبهم وذكره ابو طالب المكي رحمه الله وصححه السهروردي في عوارف المعارف وفي كلام بعضهم
جبلت القوم حتى غير العاقلة على الاصفاء الى ما يحسن من سماع الصوت الحسن فقد كانت الطيور تنقف على راس
داود عليه السلام والسلام سماع صوتيه كان يشك على ذلك ما اخرج عن ابي شبيب عن معمر بن ابي عبد الله رضي الله
وعنه عن المؤلفة كوسم قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء عروبة فرة فقال يا رسول الله اني اكتب على الشقوة
فلانا لا نرى الا من وفي يميني فاذن لي بالغناء من غير فاشة فقال صلى الله عليه وسلم لا اذن لك ولا امر ولا لغة
كزيت اي عدواه اي يا عدو الله لقد مررتك الله طيبا فاحترت ما هم الله عليك من رزقه مكان ما اهل الله لك
من خلا ما انك لو قلت بعد هذا المقالة لضربك من باوجعها الا ان يقال هذا الذي انصح شجور على من يخذل
الرف جريته وهو مكره تنزيها وتول صلى الله عليه وسلم اخبر ما هم الله عليك الى اخره لئلا تغد في التفسير عن ذلك
وزر صلى الله عليه وسلم على ايو رب الانصار رضي الله عنه وقال المرء مع رحله اي بعد ان قال صلى الله عليه وسلم اي بيوت
اهلنا اي اهل تلك المحلة من بني النضر اقرب فقال ايو رب داري هذه وقد خططن اهلها فذهبت تلك الكلمة
اي التي هي المرء مع رحله مثلا وقال صلى الله عليه وسلم اذهب فاني لم يقبل فقم على بركة الله تعالى ونزل بعد ذلك جارية
رضاه عنه **القول** وفي رواية ثمانية اربع القوم ايهم بنو عليماي كل يحرس على ان يكون داره منزلا صلى الله عليه وسلم
اي ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتول القليلة على بني النضر احوال عبد المطلب لا كرمهم بل كان فلما اصبح عدا
حيث امر وصديق يكون قول صلى الله عليه وسلم اتول القليلة اي عند تلك القبيلة ولا تخاف هذا ما قبل من قول بني النضر
عليه السلام وقوله صلى الله عليه وسلم لهم انما يا مومنان لو ان يكون صلى الله عليه وسلم امر بانزل عليهم واعلم انهم
القبيلة والمحلة من محلات بني النضر التي ينزل بها من دارهم ما يتوكل بها فاذن لا يبعد عن ذلك اي قوله
المذكور اي انه قيل على بني النضر سوال غير بني النضر التي ولعده الا ان يقال لعل ابايهم صلى الله عليه وسلم

اي خذ وامني ثمنه قالوا والله لا نطلب ثمنه الا الي الله فاني ان ياخذوه الا بالثمن قالوا وصالا اسعدني
نزاره عوض القيمة في تلك الارض خلا اي له في بني بياضه وقيل ارضا هوا البرابوت وقيل معا في بنين او في
اجمع بين ذلك ان كلا من اسعدوا في الرب ومعا في بنين عدا في الخلافة شيئا اي زيادة على العشرة كذا
فقدت ذلك كل منهم وجاء ان كان في تلك الارض فنور جاهله فامر بها صلى الله عليه وسلم فبقيت ولم يظلم
اي تغيبا وفي رواية كان في موضع المسجد محل وخراب اي حفرة مغلقة لم يكن في موضع المسجد على الله صلى الله عليه وسلم
فقدت وخراب وصوف والمخل ففعلت اي في سيرة كذا حفظ الرضا على فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمخل الذي في كوفته اي وفي تلك الارض التي كانت مريدا اي وتسمى حرقية لوجود المخل به وامر بالخراب
الذي كان فيه ان يقطع اي والخرق من عرف ويقع المرقع مقبرة اهل المدينة وشي الخرق قد يقال له
سجى اليهود فانه لا يري على اليهود اذ انوارى برعد نور عيسى عليه الصلاة والسلام وقيل الوجال وحده
اليهود فاذا انوارى اليهودي شجرة ثابته يادرج الله هاهنا يهودي قيا حتى يقف عليه فاما ان يسلم
ان يقتل الا شجر الخرق فانه يري على اليهودي اذ انوارى برعد نور عيسى عليه الصلاة والسلام وقيل الوجال وحده
مسجل شجرة حتى ذهب المسجل الذي ينبع ويظهر من الارض ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان
فاخذ ويبيد اليهود وجاء الى صلى الله عليه وسلم عند المشرك في البنا وضع لبنه ثم دعي ابا بكر رضي الله عنه
فوضع لبنه اي بجانب لبنته صلى الله عليه وسلم ثم دعي عمر رضي الله عنه بجانب لبنته اي بكر رضي الله عنه ثم دعي عثمان
فوضع لبنه بجانب لبنته رضي الله عنه اي وقد خرج في جانب رعد الله تعالى لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسجد وضع في البناجرا وقال لابي بكر رضي الله عنه وضع حجر في الجنب جري ثم قال لابي بكر رضي الله عنه
اي بكر ثم قال لعثمان رضي الله عنه وضع حجر في الجنب جري ثم قال لابي بكر رضي الله عنه
لما جري فقد اخرجهم كما في التوراة وفي رواية هؤلاء ولا اله الا الله بعدد ما كان في كبر هذا الحديث
هذه الاسناد غريب جدا قال بعضهم وقوله لعثمان رضي الله عنه ما ذكر في موضع حجر في الجنب جري ثم دعي
من زعم ان هذا من صلى الله عليه وسلم اشارة الى خبرهم اي اذ لو كان اشارة الى ذلك لدفع عثمان بجانب
عمر كما دفع بجانب ابي بكر رضي الله عنه بل هو اشارة الى ترتيب الخلافة اي لانه لا يستفاد من قوله
صلى الله عليه وسلم هؤلاء خلفاء بعدي الا ذلك ومن جاء في رواية فيسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فقال امر الخلافة من بعدي ويتبعها كما لما ذكر يظهر التوقف في قول بعضهم ان هذا لم يجر في الحديث
الا ان يرين جرح الشيخين واما قوله قال البخاري في تاريخه ان ابن حبان لم يتابع على الحديث المذكور لان
عمر وشبان وعليهما رضي الله عنهم قالوا لم يستخلف النبي صلى الله عليه وسلم فقد يقال عليه معناه لم يبعث علي
اختلاف اهل المدينة عند موته وذلك لاني في الاشارة التي فوق خلافة بعولاء بعده ولا ينافي
قوله خلفاء بعدي لحيات ان يرد كخلافة في العلم ثم رابث ابن جري الحديث بعد اشارة الى ذلك حيث
قال قلت هذا اي وضع الحجارة وقوله صلى الله عليه وسلم هؤلاء خلفاء بعدي مع احتمال خلافة في العلم
والا رشاد مقدم على وقت الاستخلافة عادة وهو قرب الموت فلم يكن نصا سالما من المعاصي هذا الحديث
ثم قال صلى الله عليه وسلم للناس ضعوا اي الحجارة فوضعوا ورفع بالحجارة اي قرب من ثلاث اذ
وشي باللب وجعل عفا دنيه اي جابسه بالحجارة وسقفه بالحجر وجعل عفا دنيه اي جابسه بالحجارة
من جدوع المخل وطول حجارة فامره اي كان ارتفاعه قد قامته قال وعنه شري حبيب قال

١٩٢
لا اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبنى المسجد قال ابو عريش كبريت موسى عليه السلام ولا امر علي بن ابي طالب وما ظلمته
موسى فان كان اقام احاب راسه السقف انتهى اي فامره اذ جعلوا سقفه حيث يكون اذا قمت احاب راسي السقف اذ قمت
يري احابها السقف ويجمع بين هاتين الروايتين بانه على ان المراد ما هو في بيتي الذي حيث يكون كبريت موسى عليه السلام ولا ينافي
بانه في بيتي امره صلى الله عليه وسلم بجعل ارتفاعه سبعة اذ خرج فليسا على وفي سيرة كذا حفظ الرضا على فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه السلام لا سقف قال عريش كبريت موسى خشيته وتماهي وقيل الحسن ما عريش موسى قال اذا وضع يده على العريش
يعني السقف وفي رواية لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بناء المسجد قال قيل لي اي قال لي عمر بن الخطاب عليه السلام عريش كبريت
اشك موسى عليه السلام سبعة اذ خرج وهو خالف لما اشترى ان قامته موسى عليه السلام كانت اربعين ذراعا وعصاه
كذلك ووثقت كذلك وقد جاء ما امرت بتشيع المساجد اي ولعل قوله صلى الله عليه وسلم ذلك كان لما جرح الانصار
رضي الله عنهم مالا وجاء ابراهيم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابن هذا المسجد وزنيه اي بني تحت
هذا الجرح وجاء لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد وجاء ان من اشراط الساعة ان يتباهى الناس في المساجد
اي يخرقونها كما تخرق اليهود والنصارى كما يتباهى ويجمع ولم يكن على السقف كبريت طين اذا كان المخل كبريت اي بقول
منه المخل الخياط الطين عليهم بحيث يتنلى اي المسجد طينا فقالوا يا رسول الله لو امرت فطحن اي جعل عليه طين
كبريت بحيث لا يتنزل منه المخل فقال صلى الله عليه وسلم لا عريش كبريت موسى عليه السلام فلم يزل كذلك حتى يقضي صلى الله
عليه وسلم **وعندنا** عمل في المساجد والمهاجرون والانصار وعمل فيه صلى الله عليه وسلم نفسه لانه لم يرفع
في العمل اي وقد جاء ان صلى الله عليه وسلم سار يقبل المني اي في شابه وفي رواية في رواية اخرى صدره الشريف
وصار يقول هذا الخياط لا الخبير هذا امر ربنا واظهر اي هذا الخياط من الطين ابر واظهر يا ربنا مما
يجل من خيب من تحت القم والزيب فالحال الجا لعله يعني الخياط ووقع في رواية يجلهم جمع جمل قال بعضهم
ولم يصبوا الا ظاهر ولا يحسن هذا الوجه الا اذا كان جارا خيرا جمل من جارا خيرا وصار يقول اللهم ان الاجرام الاخرة
فارحم الانصار والمهاجرة قال البلاذري وهذا القول لازمة من الانصار وتماهه وعافهم من حرا ساعده
فانها كافي وكافرة والذي في البخاري فاخر للانصار والمهاجرة ولعله صلى الله عليه وسلم هو الذي خرج من الزن كما هو
عاده في انشاء الشعر كما سياتي وفي لفظ فاصلي وفي لفظ اكرم وفي رواية اللهم الاخر الاخرة فارحم
المهاجرة والامامة وفي رواية فانصر الانصار والمهاجرة وعن الزهري انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم الاخر
الاخرة فارحم المهاجرين والانصار لانه صلى الله عليه وسلم كان لا يقيم الشعر الا لاني بربوز واولوتمثلا وفيه
اذن قوله اللهم ان الاجرام الاخرة لا يكون شعر موزنا الا ان حذفت اللام من اللهم وقال لا هم وكسرة هاء فارحم
فارحم وحسينة تكون المرأة من الانصار راغا نطقت بذلك اي قالت لا هم الي فوه وهو صلى الله عليه وسلم هو الذي عبره
ونقل عن الزهري انه صلى الله عليه وسلم لم يزل بيتا موزنا متمثلا به الا قوله هذا الخياط البيت ولم افق على قائله
رسيا في عن الزهري انه من انشاء صلى الله عليه وسلم وسيا في ما فيه وفي كلام بعضهم قال بن شهاب يعني الزهري
لم يلقنا في الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم لم يزل بيتا موزنا متمثلا به الا قوله هذا الخياط البيت فلا يحسن
ان يصير كلامه بذلك على انه صلى الله عليه وسلم تمثل بعينه شعرا موزنا غير ذلك فقد جاء انه صلى الله عليه وسلم
وقال المصنف وقيل ان المتنح عليه صلى الله عليه وسلم انشاء الشعر لانه انشاء ولذلك جاء ما ابالي
ما اوتيت ان انا قلت الشعر من قبل نفسي وفي الكشاف وقد جرح الانبياء عليهم الصلاة والسلام
مقصود من الشعر ولا دليل على منع انشاءه اي الشعر موزنا متمثلا به **اقول** نقل كذا حفظ

لا يجوز ان يكون هذا المنقول عن عائشة ثم رايته في الاشياح اشار الى ذلك بقوله واما استدلاله عليه السلام
البيت المستقيم في النار وقول الموصي لا محله وليس على من وضع الشاهد صلى الله عليه وسلم متشكلا اي دليلا واما
وقوله انك تقول الزهري انه صلى الله عليه وسلم لم يقل بيتنا موزونا متشكلا به الا قوله هذا الكلام الى اخره فغيره ما
قلت ولا يخفى ان الشعر عرف بانك كلام عربي موزون عن قصيد قاله البدوي المسمى وقولنا عن قصيد خرج ما
كان وزنه انفا قيا كاي شريطة اتفق جريان الوزن فيها اي من بحر الشعر السبعة عشر وقد ذكرها الجلال
السيوطي في نظمه للتخمين وذكر كما في قوله تعالى ان تنالوا البر حتى تنفقوا مما يحبون وكقولنا تعالى وجفان كما
لجواب وقدره راسيات وقوله تعالى نصر من الله وفتح قريب وكلمات شريطة نبوية جاء في قولنا قيا
فغيره فموزون كما في قول المصنف صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم انت الا اصبع دميته وفي سبيل الله ما لقيت اي بناء على
تسليم ان من قوله صلى الله عليه وسلم والا فقد قيل ان من قوله عبد الله بن رواحة اي فان ذلك من كلامه رايه ابيات قالها
في حروقه وموته وقد صدمت اصبعه فدميت وذكر بدل في سبيل الله في كتاب الله ولا مانع ان يكون ابن رواحة
رضي الله عنه داخل ذلك البيت في تلك الابيات التي صنعها كما تقدم وفي كلام ابن دحية رحمه الله ولا يبرر على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم من ضرب الرجز الا ضربا من مبروك ومسطور فلهنوك انا النبي لا كذب
والمشطوطه صلى الله عليه وسلم انت الا اصبع دميته وقيل البيت الواحد لا يكون شعرا على ان قيل ان الرجز ليس من الشعر
عند الاخفش خلافا للجليل اي فان الاخفش اخرج على ان الرجز ليس بشعر راوا على الجليل ومن لغة القائلين
بان من الشعر حيث قال لا تخجل عليهم بحجة ان لم يقر بانه كافر ولو كان شعرا ما جرى على لسان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لان الله تعالى يقول وما علمناه الشعر وما ينبغي له هذا كلامه قال في النور والتصحيح ان شعرا موافقة
للجليل رحمه الله وقد علمت ان ما جرى منه على لسانه صلى الله عليه وسلم ليس بشعر لعدم قصده فليتنازل وقد نقل
المؤري من ابياتنا انك ما جرم عليه صلى الله عليه وسلم قول الشعر اي انشأه يحرم عليه روايته اي دق انشأه
متشكلا وقرئ بعضهم بين الانشاء والرواية بان الرواية يقول قال فلان كذا ولما انشأه متشكلا فلا يقول
ذلك كلامه فزيد انه تقدم انه صلى الله عليه وسلم لما قيل له من اشعر الناس قال الذي يقول الى اخره وقال
لعباس بن مرداس انت القائل الى اخره قال ذلك بعض وكان الفرق بين الرواية والانشاء ان قوله قال فلان
فيه رفع للقائل بسبب قوله وهذا متضمن لرفع شأن الشعر والمطلوب منه الاعراض عن الشعر من حيث كونه شعرا
وفلان الصدوق رضي الله عنه قال له عنك من الرواية والانشاء است برواية كما تقدم وعن الجليل رحمه الله
كان الشعر ارباب الله صلى الله عليه وسلم من كثير من الكلام وقد يقال لا يخالف هذا ما تقدم عن عائشة رضي الله عنها
كان بعض الحديث الذي صلى الله عليه وسلم الشعر لان المراد بالشعر الذي يجده صلى الله عليه وسلم ما كان متشكلا على حكمة
او وصف جميل من كلامه الاخلاق والزمي يفضله صلى الله عليه وسلم ما كان متشكلا على ما فيه هجته او هجو
او نحو ذلك ومن ثم قيل الشعر كلام حسن حسن وقبيح فبيح وفي اجماع الصنفين الشعر بمنزلة الكلام
فحسنه حسن الكلام وقبيحه قبيح الكلام الشعر الحسن احكاما ليس يسوء الله المراء السليم وقد قاله زعمنا
فيها من غير ان اذ اخطى عليكم شيء من غريب القرآن فالتموه في الشعر فان الشعر دين العرب وفي كلام
سيدا لم يجرى فيه نعم الابيات الشعرية منها الرجل في صدر حاجته يقطع بها قلب الكرم وسبيل
بها لوم اللئيم والحاصل ان الحق لا يخفى بالاعتقاد وبه تجمع الاقوال ان المحرم عليه صلى الله عليه وسلم انما
هو انشاء الشعر اي الاتيان بالكلام الموزون وهذا هو المعنى لقوله تعالى وما علمناه
الشعر فان فرض وقوع الكلام موزون منه صلى الله عليه وسلم لا يكون ذلك شعرا اصطلاحا لعدم قصد وزنه

الذي ما طعن الزهري ان كان يقول انه صلى الله عليه وسلم لم يقل شيئا من الشعر الا ما قيل قبله الا قوله
هذا الكلام لا خير هذا امر رشا واطهر اي فانه من قوله صلى الله عليه وسلم وهو حي الف ما تقدم منه ولعله سقط
عبارة الزهري المروية في الاصل انه لم يقل شيئا من الشعر الا ما قيل قبله تااما اي موزونا الا قوله هذا
لكم الى اخره فلا يخالف ما تقدم عنه وكونه صلى الله عليه وسلم لم يلقم الشعر الا ما ياتي بموزونا ولو متشكلا
وهو المنقول عن عائشة رضي الله عنها فقد قيل لها هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي بشي من الشعر
فكانت كما ان بعض الحديث الذي الشعر غير انه كان يميل به ويحل اوله اخره واوله اي غالبا كان صلى الله عليه
وسلم يقول ويا نيك من لم تزود بالاجار ويقول كفى بالاسلام والشيب ناهيا اي وذكر من قول مجيم
بمطهر مصفوا عبيد بن حمزة بن شعير بن مخرم كفى الشيب والاسلام لمر ناهيا ولما غير ذلك صلى الله عليه
وسلم قال لا صدق رضي الله عنه انما قال الشاعر كذا اذا عاده صلى الله عليه وسلم كالا ولقد قال الصدوق رضي الله عنه
استدرك رسول الله وما علمناه الشعر ولما صرح صلى الله عليه وسلم عليه وسلم قول سجين كجده حملا لا انقطاع له
فليس احدا من علقه قطوع قال احسن وصدق وقول الصدوق رضي الله عنه استدرك رسول الله وما علمناه
الشعر يدل على انه صلى الله عليه وسلم لا يجري الشعر على لسانه موزونا وقد قيل صلى الله عليه وسلم من اشعر الناس
قال الذي يقول الم تراني كلما جيت طارقا وجدت بها وان لم تطيبي طيبا الاصل وجدت بها طيبا
وان لم تطيب وكان ابو بكر رضي الله عنه يقول يا ايها انت يا رسول الله ما انت بشاعر ولا رابيه والمذكور
الشعر بعض الابلاتان به ولا فقد كان صلى الله عليه وسلم يسمع الشعر كما تقدم ويستشعره فقد ذكر بعضهم
صلى الله عليه وسلم كان يستشعره لثبته لثبته لثبته شعرها فكانت تستشعره وهو يقول هذه اخفاش
ويومى بيده وقد قال بعضهم اجمع اهل العلم بان لم يكن امرأة قبلها ولا بعدها شعر منها ومن شعرها الى اخره
المذكور قولها اعني جودا ولا تجدا الاتيكيا بعض هذا القول في النور والتصحيح ان شعرا موافقة
سار عشر امروا والجلال السيوطي رحمه الله كتاب سماه زهد الجليل في اشعار الناس وقولنا في
عائشة رضي الله عنها انك انما كان يقول اي بالشعر ويحل اوله اخره اي غالبا كان ياتي بها شعرا رضي الله عنها
كان صلى الله عليه وسلم يميل بشي ابن رواحة ويا نيك بالاجار من لم تزود قولها رضي الله عنها ما جعت
رسوله صلى الله عليه وسلم يستشعر شعر الابيات واحدا يقال ما نوي بين خلقي يقال لشي كان لا يخلف
وفي تصانيف الكري قال المزي رحمه الله ولم يبلغني انه صلى الله عليه وسلم استشعر بيتا ما على رواية اما الصدوق
ليد رضي الله عنه فلا كل شي ما خلا الله باطل او الجرح لقول طرقه ويا نيك بالاجار من لم تزود اي وفيه
ما تقدم عن عائشة رضي الله عنها وكقول صلى الله عليه وسلم وقد انشده اعشى بن حازم ابيا تاتي دم الش
اخر تلك الابيات ومن ثم غالب لمن غلبت فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا مالا غيره اي غالبا
تقدم كبيت العباس بن مرداس فانه صلى الله عليه وسلم قال لعباس بن مرداس ارايت قولك في لفظ انت القائل
اصبح صبي وهب الحميد يعني الاقرع وعينه فليل له انما هو عينية والافرح فقال انما هو الاقرع
وعينه قال البرقي رضي الله عنه باني انت واي رسول الله وفي لفظ استدرك رسول الله ما انت بشاعر
ولا رابيه ولا يعني لك انما قال بين عينية والافرح اي كما لا ينبغي لك ان تكون شاعرا كما قاله السيوطي لابي
ك ان تروي الشعر اي تكون رواية للشعر اي بان تاتي به على وجهي شاك ذلك لا يكون منك شاعرا للشعر
وكون شاعر صلى الله عليه وسلم ذلك لا ينافي وجوده منه على وجهي في بعض الاوقات فليتنازل وعن بعض
ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت شعر قط اي موزونا وقد يقال لا يخالف هذا ما تقدم من المراه



University

من ماء هذا الكلام وقد يقال يجوز ان يكون العبد في قرب لصلوات المذكورين فاطلق اسم كل منهما على الاخر
ويصل هذا اللعن من بلال كان قبل النبي عن لعن المعين لا بد لا يجوز لعن الشخص المعين على الرجح الا ان علم من علم على
الكفر كما في جليل والي يحب دون الكافر حتى لا يمتنع ان يمتنع له بالحق فيصير على الاسلام لان اللعن هو الطرد
عن رحمة الله تعالى المستلزم للباس منها واما اللعن على الوصف كالمعصية او ان لا يمتنع على الاستهانة
والطرد عن موطن الكرامة لا على الطرد من رحمة الله الذي هو حقيقة اللعن وكان كل من ابي بكر وبلال وعامر
ابن زهير رضي الله عنهم في بيت واحد قالت عائشة رضي الله عنها فاستاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبادتهم
فدخلت عليهم وذلك قبل ان يضرب لهما عليهما فاذا امهم ما لا يعلم الا الله تعالى من شدة الوعك فسلط عليهم اي
وقالت لا ينها يا بنت كيف صيرت فاستدعاها الصبي المتقدم قالت فقلت انما سمعته ان ابي ليدهي قالت فقلت لعامر
ابن زهير كيف تجدك فقال **هـ** اني وجدت الموت قبل ذوقه **هـ** ان كيسان خضع من قوته **هـ**
قالت فقلت هذا والله لا يدري ما يقول قالت فقلت لبلال كيف صيرت فاذا هو لا يعقل وفي رواية فانت
البيات قالت وذكرته حاله الذي على الله عليه وسلم فقلت انهم يهدون وما يحقون من شدة الحمي اي وهذا
السباق يخالف ما في السيرة المشاهدة ان الصديق رضي الله عنه لما قدم المدينة اخذته الحمي وهو عامر بن
زهير وبلال الا ان يقال لا يخالفه لا يخرج رايها اخذته اولاً واقلعت عنهم ثم عادت اليهم بعد
دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها وان عائشة رضي الله عنها استفاضت في ذلك وذكرته لرحاله
قبل دخوله صلى الله عليه وسلم بها رضي الله عنها لانها كان معقوداً عليها رضي الله عنها ولعل الصديق رضي الله عنه
كان في شعوب بيت ام عائشة رضي الله عنها والذي في تاريخ الارزقي عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قدم
المهاجر والمدينة شكوا ذلك لي فاعاد النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه فقال له كيف تجدك
فاستدعاها ما تقدم ثم دخل صلى الله عليه وسلم على عامر بن زهير فقال كيف تجدك كما في نسخة ما تقدم
فقدم ثم دخل على بلال فقال كيف تجدك يا بلال فاستدعاها ما تقدم ولا مانع من التعدد وحين ذكر
عائشة رضي الله عنها ذلك لصلوات الله عليه وسلم نظر الى السماء لانها قبلة الدعاء وقال اللهم حبب لنا المدينة
كما حببت لينا مكة او اسد ورواية واشهد وبارك لنا في مدنها وصانعها وصاحبها ان تم انقل وابدا
الى حبيبتك اي حبيبتك كافي رواية وهي قريبة من رايه على احرام من يحيى من حجة حضر وكان سكانها
اذ ذاك يهود ودعاوه صلى الله عليه وسلم ان يحبب اليهم المدينة انما هو لما جعلت عليه القوس من
الوطن والحبين المدينين ثم جاء في حديث ان عائشة رضي الله عنها قالت رجلا يحضر النبي صلى الله عليه وسلم
قدم المدينة من مكة فقالت له كيف تركت مكة فذكر لها من اوصافها بحسنة ما عرفت منه حين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا تشوقها يا فلان وفي رواية **قوله** في القلوب تقري **قوله** ودعاوه صلى الله
عليه وسلم بنقل الحمي كان في اخر الامر واما عند قدوم صلى الله عليه وسلم المدينة فخير بين الطاعون والحمي
اي بقاءها فامسك الحمي وارسل الطاعون الى الشام كما جاء في بعض الاحاديث انا في خبره صلى الله عليه وسلم
بالحرم والطاعون فامسكته الحمي بالمدينة وارسل الطاعون الى الشام وقولنا اي بقاؤها رد لما هو
من الحمي ان الحمي لم تكن بالمدينة قبل قدوم صلى الله عليه وسلم اليها وانما اختار الحمي على الطاعون لان
عليه وسلم كان حينئذ في قلعة من اقصاء فاختار بقاء الحمي لقلعة الموت بها غالباً بخلاف الطاعون
ثم لما احتاج صلى الله عليه وسلم للجهاد واذن له في القتال ووجد الحمي تضعف اجساد الذين يقاتلون
دعي بنقل الحمي من المدينة الى حجة فماتت المدينة اصح بلاد الله تعالى بعد ان كانت بخلاف ذلك كما قيل

فقال

فقال بل وعنه صلى الله عليه وسلم قال ربي ابي في الغم امرأة سوداء ثائرة الراس خرجت من المدينة حتى نزلت بمحبيته
فانزلتها ان واء المدينة انتقل الى حبيته وفي رواية عن السويدي عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام
وقال في حجة شتم لما اتاه جبريل عليه السلام بالحمي والطاعون امسك بالمدنية وارسل الطاعون الى الشام ولما عادت
لحمي اختارها الى المدينة صلى الله عليه وسلم ياها لم يستطع ان ياتي احد من اهلها حتى جاءت وقتت بها رسول الله واستاذنت
من يبعثها اليه فارسلها الى الانصار ففقد جاء ان الحمي جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت انا اطلبكم وفي رواية
ان الحمي ابري اللحم واشرب الدم فقال لا مرحبا بك ولا اهلا وفيه ان تقدم ان صلى الله عليه وسلم في عائشة رضي الله عنها عن سبها
فقال لا اصفى الى قومك لو احببتك اليك فقال اذعي للانصار فزعت اليهم فزعت اليهم فزعت اليهم فزعت اليهم
بالشفا فقال صلى الله عليه وسلم ان شئتم دعوتكم اذعي للانصار فزعت اليهم فزعت اليهم فزعت اليهم فزعت اليهم
كانت لكم طهوراً فقالوا بل دعيا يا رسول الله ولعل هذا كان لطيفة من الانصار لاجل ان الانصار شكوا
لصلوات الله عليه وسلم فمكثت سنتاً ايام بليلتها ودعي لهم صلى الله عليه وسلم بالانصار وصلى الله عليه وسلم بطلهم
وارادوا ان يبيتوا ببيتا يدعوا لهم بالانصار وهذا الذي في كفاية عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام
بالمدينة وانما بعد ذلك عادت الى المدينة باختياره صلى الله عليه وسلم والذي نقله هو عن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام
كانت نصيب من اقام بالمدينة من اهلها ومن غيرهم فارقت بالانصار عن اهلها الا ان الانصار ومن لا يالفهمها وقد
جاء في نسخة كفاية سنة ومنهم يومها لا لبراة من النار وخرج من ذنوبكم ولونه اهدى والذي رواه الامام
احمد بن حنبل وابن حبان في صحيحه عن جابر بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه وسلم فقال من هذه قالت
ام سلمة فامر بها صلى الله عليه وسلم الى اهل قبا فلقوا منها ما لا يعلم الا الله تعالى فسكوا اليه صلى الله عليه وسلم فقالوا
دعوتكم الله فكشفها عنكم وان شئتم يكون لكم طهوراً قالوا او يفعل قال نعم قالوا فامرهم يا رسول الله ثم دعا
صلوات الله عليه وسلم بقوله اللهم اجعل بالمدينة صنعني ما جعلت بمكة من البركة في رواية واجعل مع البركة بركتي
وباء انهم شكوا اليه صلى الله عليه وسلم **بـ** عنة قبا وطعامهم فقال لهم فو قبا طعمكم ببارك لكم فيه قيل معناه تصغير
الاشقة ودعي صلى الله عليه وسلم لحم كانت تربي بالمدينة فقال اللهم اجعل نصف اكل الله مثل مدينتي في غيرها
من البلاد ولعل الدعاء ان لا يفسد خاضعاً بملك الامانة الموجودة في زمرة صلى الله عليه وسلم بذلك ما
ذكره السويدي رحمه الله في كفاية عن السويدي مما اخضعت به المدينة الشريفين ان غبارها يطبق الخزام ونصف
اكراس الغنم فيها مثقال عليها وفي رواية من البلاد واكثر من كالمعدة للانسان وكما صيغت بالمدينة عن الطاعون
بارسا الى الشام صيغت عن الرجال روي الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسول الله انقاب المدينة اي على ابوابها ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الرجال وفي رواية لها اي المدينة سبعة
ابواب على كل باب ملك فان قيل كيف مدحت المدينة بعد دخول الطاعون وكيف ارسل صلى الله عليه وسلم الى
الشام مع انه شهادة اجيب **بـ** يا نبي الله صلى الله عليه وسلم انما ارسله لما تقدم وصيغت عن بعد
انقضاء ما تقدم لان سبيط طعن كفاية وشيئا طعنهم فقع من المدينة احترامها ولم يتفق دخول
الطاعون بها في زمن من الازمنة بخلاف مكة فانه وجد بها في بعض السنوات وهو سنة تسعة واربعين
وسمها وبقاها انه وقع في سنة تسع وثلاثين بعد الالف لما هدم السيل الكعبة اي الكعبة التي هدمت
قال بعضهم فمن حينئذ هدم وجعل الطاعون بمكة واستمر بها الى ان اقاموا الاثنان موضع التقدم و
عليها المستور وكونه لم يتفق دخول الطاعون بالمدينة في زمن من الازمنة بخلاف قول بعضهم وفي السنة
السابعة من الهجرة وقع طاعون في المدينة افنى خلقه وهو اول طاعون في الاسلام فقال صلى الله عليه وسلم اذا وقع

٢٠١

٢٢٨
٢٤

Copy

iversity

ابن رسول الله عليه السلام قيل عثمان بن مظعون وهو ميت قال ورايت وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم
عثمان بن ابي رافع الاستيعاب انه مات بعد شهوده بوزن فاما غسل ولفن قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عينيته ولا معارضة بينه وبين خير عايشة رضي الله عنها السابق كما لا يخفى وجعل الناس يكونون يحملون
عنه يسكنون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عبي الله قالوا ايكون ونعيق الشيطان ونهيا كان
من العين فمن الله ومن الرحمة وما كان من اليد واللسان في الشيطان وقالت امر الله وحى حق
بنت حكيم رضي الله عنها وقيل ام العلاء الانصاري وكان نزل عليها وقيل لم خارجة ابن زيد طربت عنها الكوفة
اما السابق فممن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرة غضب وقال وما يدريك فقالت يا رسول الله ما رآك
وصاحبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أدري ما يفعل بي فاشفق الناس على عثمان وعن عائشة رضي
الله عنها ان خولة بنت حكيم دخلت عليها وهي متوشة لخطا فقالت لها عائشة ما باليك قالت زوجني يعني عثمان
ابن مظعون يقوم الليل ويصوم النهار فدخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة فذكرت له ذلك فلقى عثمان فقال
يا عثمان ان الرضاينة لم تكذب علينا اما انك في اسبوة والله ان احشاك الله وحده لا انا واما
رسول الله صلى الله عليه وسلم السلف الصالح فقال عند فني ولله ارجعهم لحي سلفنا الصالح وقال صلى
الله عليه وسلم عند فني زينة بنت الحنفى سلفنا الحسن عثمان بن مظعون ومات اسير من رارة
رضي الله عنه ووجدني من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد شديدا عليه وكان رضي الله عنه قد
لمني الخمار فلم يجعل لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نقيبا بعده اي بعد ان قال صلى الله عليه وسلم
لنا جلا مكانا نقيم من امرنا ما كان يقيم وقال لهم صلى الله عليه وسلم انهم اخواني وانا نقبكم وكره ان
يخلص ذلك بعضهم دون بعض فكانت من مفاخرهم اي وهو من منتهى ابونعيم في قوله ما انما
كان نقيبا لبي ساعده لانه صلى الله عليه وسلم كان يجعل نقيب كل قبيلة منهم من كان نقيب
ساعده سعد بن عباد رضي الله عنه اي وقد قيل ان قيل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة ذهب
واصحابه فصلى على قبره وقال اللهم اغفر له وارحمه وارض عنه وقد فعلت وهي اول صلاة صليت
الميت في الاسلام بناء على ان المراد بالصلاة حقيقة والاحراز ان مراد بالصلاة الدعاء وهو
ذلك قول الامام لم اجوز في من كتب السموات فزمت صلاة الامانة ولم ينقل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بن مظعون رضي الله عنه ومات في السنة الثانية وكان ذلك اسير من رارة
معه ما في السنة الاولى ولم ينقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عليه الصلاة كصغيره وقد تقدم ذلك
وتقدم ما فيه وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يابن المهاجرين والانصار وادع فيه يعص
اي بني قينقاع وبني قريظة وبني النضير صالحهم على ترك الحرب والاذي اي ان لا يجارهم ولا
يؤذيهم وان لا يهينوا عليه اجمع وانما اندهم بها عدو يهزمه وعاهدكم واقرهم على دينهم واموالهم
وقد ذكر في الاصل صورة الكتاب واخى صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار في دار
ابن مالك رضي الله عنه وهي دار ابي طلحة زوج ام انس اي واسمه زيد بن سهل وقد ركب المها
ثم زيا فالت فلم يجدوا جريته يرفونه بها الا بعد سبعة ايام فرفنوه بها ولم يتغير عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان ابا طلحة لم يكن يكسر من الصوم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب الغزو فاما
مات صلى الله عليه وسلم سرد الصوم وكانت المواخاة بعد بناء المسجد وقيل والمسيح يعني
المواساة وكفى وان يتوارثا على الحوت وورث الارحام وفي لفظ ذوقه انما قال
تأخروا في الله اخوان اخوان **اقول** ذكر ابن الجوزي رحمه الله عن زيد بن ابي اوفى قال قال
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد المدينة فجعل يقول ابن فلان بن فلان
فلم يزل صلى الله عليه وسلم يتفقدهم ويبعث اليهم حتى اجتمعوا عنده فقال اني محمد

حدث

حدث فاحفظوه وعوه وحدثوا من بعدكم ان اسدا صلي من خلفه خلقا ثم خلق الله الاله اسديا من الملائكة
رجلا ومن الناس وافي اصطفى منكم من احب ان اصطفيته واواخي بينكم كما اخي الله من ملائكته ثم اياكم مقام
رضي الله عنه فحي بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال لاني اني عندي يا اسدي بينك بها ولو كنت متخذ لادلا لا تخفك
وانت معي متبركة قميصي من جودي وحرك قميصه بيده ثم قال صلى الله عليه وسلم اني يا عبي الله اني عندي فقال صلى الله
عليه وسلم قد كنت شديدا الياس علينا يا ابا حفص فموت الله تعالى ان يعني بك الدين اوباني جعل ففعل الله ذلك
بك وكنت اجرا الى الله تعالى فانت معي في الجنة ثلاثا ثلاثا من هذه الامة واخى صلى الله عليه وسلم بينه وبين ابي بكر
رضي الله عنهما هذا الكلام في الجوزي وهو يقتضي ان صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة اخي بين المهاجرين ايضا كما اخي بينهم
قبل الهجرة وهذا لا ينهم الا لواخي صلى الله عليه وسلم بين غياري بكر رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه من المهاجرين رضي الله عنهم
وكبره ابن ابي اوفى اقتصر والمعرف المشهور ان المواخاة انما وقعت مرتين مرة بين المهاجرين ولاخاء قبل الهجرة
ومرة بين المهاجرين والانصار بعد الهجرة والله اعلم ويدل لذلك قول بعضهم كانوا اذا ذكروا من المهاجرين
وعنه من الانصار راي وقيل كانوا تسعين فاختار بين ابي بكر وفاطمة بن زيد رضي الله عنهما وكان صهر الابي بكر رضي
الله عنهما كانت ابنة تحت ابي بكر وبين عمر وعسان بن مالك رضي الله عنهما وبين ابي رزم وشعبي وبين لائل وبين
اسيد بن حضير وبين زيد بن حارثة رضي الله عنهم اجمعين وكان اسيد رضي الله عنه من احسن الناس صوتا بالقرآن
كان امره العقلاء اهل الزمان وكان الصديق رضي الله عنه كرمه ولا يقدم عليه احدا ولا خاضع صلى الله عليه وسلم بين ابي عبيدة
وسعد بن معاذ رضي الله عنهما واخى بين عبد الرحمن بن عوف وبين سعد بن الربيع وعند ذلك قال سعد رضي الله عنه
لبعد الرحمن رضي الله عنه يا عبد الرحمن اني من اكبر الانصار امالا فانما مفاصك وعندي امرتان فانما مطلق احدا
فانما انقضت عدتها فمزاها فقال يا ك الله لك في اهلك وما لك وفي الاصل من بن اسحاق رحمه الله اخبرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين اصحابه من المهاجرين والانصار فقال تأخروا في الله اخوان اخوان وفي كلام بعضهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين وبين زيد بن حارثة والميرة وصي حرة بين لحد فليتنا مل فانها مهاجرات ثم اخاض صلى الله عليه وسلم
بين جعفر بن ابي طالب وهو غائب بالحبشة وبين معاذ بن جبل رضي الله عنهما اي ارضد معا ذلخرة جعفران
تتم من حبشة وبيرد ما قيل جعفر بن ابي طالب انما قدم في حبش سبعة اشهر فكيف يواخي بينه وبين معاذ
ابن جبل اول مقدمه عليه الصلاة والسلام واخاض صلى الله عليه وسلم بين ابي ذر الغفاري والمؤذنين عمر وبين
خديجة بن اليمان وعمار بن ياسر وبين مصعب بن عمير وابي ايوب الانصاري وفي الاستيعاب انه صلى الله
عليه وسلم اخى بين سلمان وابي الدرداء جاء سلمان لابي الدرداء فزاد في امر ابي الدرداء اعتزلة قال ما
شاكك قالت رضي الله عنهما ان اخاك ليس له حاجة في شئ من الدنيا فقال له سلمان رضي الله عنه ان لربك
عليك حقا ولا هلك عليك حقا ولجسدك عليك حقا فاحفظ لكل ذي حق حقه فقال ابو الدرداء
رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم كما قال سلمان رضي الله عنه فقال له مثل ما قال سلمان ولعل هذه
المواخاة بين سلمان وابي الدرداء كانت قبل عتيق سلمان لانه تاجر عتقه عن احد لان اول مشاهد
لعتقته كما تقدم وروي الامام احمد عن انس رضي الله عنه ان صلى الله عليه وسلم اخى بين ابي عبيدة وبين ابي طلحة
ورواه مسلم ايضا وقد تقدم ان صلى الله عليه وسلم اخا بينه وبين سعد بن معاذ رضي الله عنهما وقال المهاجرون
يا رسول الله ما رايك مثل قوم قد ضلوا عن سبيل الله في قليل ولا حسن بل لا في كثير ولا مؤمنة
وايكونوا في الجنة اي كذبته حتى لقد خشينا ان يدخلوا باجرهم قال لا ما انشيت عليهم ووعظتهم لهم
اي فان بشايتكم عليهم ووعظتكم لم حصل منكم لهم نفعي مكافاه قال بعضهم والمواخاة من خاصا يصنع

حدثنا ابن ابي شيبة عن ابن ابي شيبة عن ابن ابي شيبة عن ابن ابي شيبة عن ابن ابي شيبة

Copy niversity

سئل عن رجل قال في بيعة بن أبي ربيعة وحشام بن العاصي أي المحوسين عند تيسر المأكلين لها من الهوى
فقالت الوليد بن المغيرة أي بعد أن خرج إلى المدينة من حبس أهل مكة كما تقدم أنك يا رسول الله بها في جوارحكم
مستحقين فلقى امرأة يقال لها أمينة قالت أريد مني الحبوسين تعينها ففعلها
حتى عرف موضعها وكان بينا لا سقف له فلما انتهى تصور عليها ثم أخذ مروءة أي جحر أو صخرة
فقدحها ثم ضربها بسيفه فقطعهما فكانت يقال لسيفه ذي المروءة ثم جعلها على بغيره وساق إليها
فمنع قد ميتة وحلها أصعبه فاستغنى بمثلا هل أنت إلا أجمع وميتة وفي سبيل الله ما بقيت
ثم قدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم أن ذلك يرد القول بأن عياضا رضي الله عنه استمر حبوسا حتى
فقر رسول الله صلى الله عليه وسلم مكره وقد دعى له رسول الله صلى الله عليه وسلم في قنوت الصبح بقوله اللهم
أرحم الراحمين الوليد بن المغيرة أي ذلك قبل أن يتخلص من حبسه بمكة أي فان الوليد أصري يوم بورا سره عبد الله بن
جحش رضي الله عنه فقدم في قنوته أخوه خالد وكان أخاه لأبيه وحشام وكان أخاه لأمه وأمه ومن ثم
لما أتى عبد الله بن أبي ربيعة في قضاء الوليد الأربعة آلاف درهم وصار خالد يابى ذلك قال له حشام إنك ليس
بأحد أمك وأمه لو يبيد الأكل وكذا فعلت وتيقا أنك صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن جحش رضي الله عنه
لا تقبل في فداي إلا شاة أبيه وهي ذراع فضا ضيقه فقدمت بمائة دينار فطاعها وسلمها إلى عبد الله
فلما أتته وقد سلمت سلمت فقبل له هلالا سلمت قبل أن تعتدي قال كرهت أن يظنوا بي أني جرحته
من الأسار فلما سلم حبسه أهل مكة ثم أفلت وحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد عمره القضاء
إلى أخيه خالد فوقع الأسلام في قلب خالد رضي الله عنه وكان خالد رضي الله عنه من جملة من خرج من مكة
فأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوصاه بكراهة الأسلام فكتب له أخوه الوليد رضي الله عنه بذلك وفي رواية
حبسه الوليد رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم في كل ليلة إذا صلى العشاء الآخرة قنيت في الركعة الأخيرة قوله
اللهم أنت الوليد بن الوليد اللهم أنت حشام بن حشام اللهم أنت عياض بن ربيعة اللهم أنت حشام بن العاصي
اللهم أنت المستضعفين من المؤمنين اللهم أشهد وطأ بك على مصر اللهم اجعلها عليهم سني
سني يوسف فأكل العلف ثم لم يزل صلى الله عليه وسلم يدعو المستضعفين حتى نجاهم الله تعالى أي بعد
أن نجى عياضا وحشاما والوليد هذه الرواية تدل على أنه كان يدعو بما ذكر في العشاء في الركعة الأخيرة
من صلاة العشاء الآخرة من العشاء وفي البخاري أنه كان في الركعة الأخيرة من الصبح وقد يقال لا قاله
لأنه كان ثمة يدعو في الركعة الأخيرة من صلاة العشاء الآخرة وثمة في الركعة الأخيرة من الصبح وكان
يدعو فيها وكل زوي يحب ما رآه والله أعلم ثم لا زال المهاجرون والأنصار يفتنونه بذلك إلا
دون الغرابة أي إلى أن نزل قوله تعالى وفي وقعة بدر وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله
أي بالآية في كتاب الله أي اللوح المحفوظ فسخت ذلك أي لأنه كان الغرض من المؤاخاة ذهاب
الغربة ومفارقة الأهل والعشيرة وشدا زرعهم ببعض فلما عن الأسلام واجتمع العمل في
الرحشة بطل التوارث ورجع كل إنسان إلى نسبه وذوي رحمه أي ومن ثم قيل لزيد بن حارثة زيدا
حارثة بعد أن كان يقال له زيد بن محمد صلى الله عليه وسلم تقدم أن سبب امتناع أن يقال بن محمد
نزل قوله تعالى أو هوهم لأبائهم أي ومن ثم قيل للمقداد بن عمرو وكان يقال له المقداد بن عمرو
كان تبناه في الجاهلية ومن لم يعرف أمه رده إلى مولاه ومن ثم قيل لأم سلمة أم سلمة بن عبد الله
ابن عبد شمس بعد أن كان يقال له سالم بن أبي حذيفة فكان أبو حذيفة يري أنه ابنه ومن ثم قيل لأم سلمة
فاطمة بنت الوليد بن عتبة وجاوت سهيلة بنت سهل بن عمرو امرأة أبي حذيفة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فالت

فالت يا رسول الله أن كنت أري سالما ولدا وكان يدخل على وفيلع ما يبلغ الرجال وأنه يدخل على والي في نفس
أي حذيفة من ذلك شيئا في ذاتي فيه فقال أرضعني بحري وعن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت
لعاشة رضي الله عنها ما ترى هذه الأرضة رخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم وكان سالم رضي الله عنه يوم
المهاجرين الأولين في مسجد قبا فمروا بوليد بن عمر رضي الله عنهم جميعا وفي بيوع الحياة كانت المؤاخاة بين المهاجرين
والأنصار فوجب التوارث ثم شخ ذلك قبل العمل به وأما قول ابن عباس رضي الله عنهما كانوا يفتنونه بذلك
حتى نزلت وأولوا الأرحام فعناه أنهم التزموا هذا الحكم وكانوا يفتنونه من المشكل جسيما ما نقل أنه أكتنات
بهم إنما وقع المشناه فوق تخففه كان صلى الله عليه وسلم أخى بيعة وبين معاوية ولما ماتت ففانته عن معاوية
في خلافة ورثه بالأخامع وجود أولاده ثم رأت كما حفظت في الأصابة وذكر ذلك ونظر فيه والله تعالى أعلم
باب بدو الأذان ومشروعيتها والأقامة ومشروعيتها وكل منهما من خصائص
هذا الأمة ما أن خصائصها الركوع والسجود والجماعة واقفاج الصلاة بالقبلة
فان صلاة الأمام السابقة كانت لا ركوع فيها ولا جماعة وكانت الأئمة
عليهم الصلاة والسلام كما هم يستفتحون الصلاة بالتوحيد والتسبيح والتكبير أي وكان داير على الصلاة
وسلم في أحوالهم لفظ الله أكبر ولم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم سواها أي كالنية ولا يشك على الركوع قوله تعالى
لمن ومنهم ولا يجزيهم ولا يكفونهم إلا أن يرضوا عما كان في ذلك الموضع والصلاة لا ركوع المعهود كما قيل به لكن في الغرض
وقيل لما تقدم السجود على الركوع لا لأنه كان كذلك في شريعته وقيل كان ركوع قبل السجود في الشريعة كلها وليس
الركوع تتيب بل الجميع هذا كلامه فليست له وكان وجود ذلك أي الأذان والأقامة في السنة الأولى وقيل
في الثانية وذكر أن ذلك الناس إنما كانوا يجتمعون للصلاة للتحقق موافقة ما في دخول وقتها من غير دعوة
أي وقد قال ابن المغيرة هو صلى الله عليه وسلم كان يصلي بغير أذان منذ فرضت الصلاة بمكة إلى أن هاجر إلى المدينة
الآن وقع الشك وقال وردت أحاديث تدل على أن الأذان شرع بمكة قبل الهجرة من تلك الأحاديث ما في
الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا قال لما أري رسول الله صلى الله عليه وسلم أوجى الله تعالى إليه بالأذان نزل
وعلم بالأذان كما حفظت رجب هو حديث موضوع ومنها ما رواه بن مروة عن عائشة رضي الله عنها
مرفوعا لما أري بي أن جبريل طغلت الملايكة أنه أي جبريل عليه السلام يصلي بهم فتقدمت فضليت
قالوا رضي الله عنه حديث منكسر لموضوع هذا كلامه على أنه يدل على أن الأذان والأقامة كما
تقدم أنها المراد بالأذان انتهى **أقول** ومما عذب ما وقع في بدو الأذان ما رواه أبو يعقوب في الحديث بسنده
فيمسح بيمينه على الصلاة نادى بالأذان لا رم عليه السلام حين أبط من الكعبة وقد سئل كمال
الحافظ السيوطي رحمه الله هل يدان بالأذان رضي الله عنه وغيره أن يكون بمكة قبل الهجرة فأجاب رحمه الله ذلك
بأنه لا يصح لا يعتد به عليها والمشهور الذي رجحه أكثر العلماء ودلت عليه الأحاديث الصحيحة أن الأذان إنما شرع
بعد الهجرة وأنه لم يرد قبلها لا بالأذان ولا غيره وذكر في الدرر قوله تعالى ومن أخص قولنا من دعى إلى الله وعمل صالحا
المهاجرين في شأن المؤمنين والأذان إنما شرع في المدينة فمما أخرجه عن نزوله بعد الصلاة في مكة
بأنه لم يرد في ذلك الوقت وذكر أن الحق لا يصح شئ من الأحاديث الدالة على أن الأذان شرع بمكة قبل الهجرة وذكر ما تقدم
من أن المقداد رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي بغير أذان منذ فرضت الصلاة بمكة إلى أن هاجر إلى المدينة وإلى أن
وقع الشك ور في ذلك أي فقد أتيتم صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه كيف جمع الناس للصلاة فقبل لأصحاب راية
عند حضور الصلاة فاذا أراها الناس أن أي أعلم بعضهم بعضا فلم يجبه ذلك فذكر لربوب يهود وميتا

٢٠٩

٢٠٩

وراد ان في اذان الصبح بعد تحيولات الصلاة خير من النوم مرتين فافرحا صلى الله عليه وسلم ان لا يلا كان يدعو النبي
صلى الله عليه وسلم للصلاة فيقول له الصلاة وبعده وبعده الى الخمر فيقول له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامعجزة الصلاة
خير من النوم مرتين اي النقطة لحوصلت للصلاة خير من النقطة لحوصلت للنوم **قول** وهذا يقال له التوسيع وذكر
فيها وانا صلى الله عليه وسلم لفت ذلك لا يحدوارة اي قال له فان كانت صلاة الصبح قلت الصلاة خير من النوم لا
مناقة لان تعليم اي محذورة للاذان كان عند منصرفه صلى الله عليه وسلم من حين على مناسبات وكذا ما ورد من انه
قال ان من السنة لا يحدوارة يكون ذلك بعد من بعد ان لا يلا صلى الله عليه وسلم ذكر ان لم يقل ان ابن ام
كثيرون كان يقول اي يقول لئلا صلى الله عليه وسلم في الاذان الاول وهو يقول لئلا صلى الله عليه وسلم في الاذان الاول
لا يقال في الثاني لان اذان الصبح كان متاخرا عن اذان بلال في اكثر الاوقات هو يحل ما جاء في اكثر من
الاحاديث ان بلال لا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم ومن غير الاكثر يحل ما جاء ان ابن ام
مكتوم ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن بلال ان ابن ام مكتوم اعلم فاذا اذن ابن ام مكتوم فكلوا اذا
اذن بلال فامسكوا ولا تأكلوا والراجح انه يقول فيها لكن ربما يخالف ذلك ما في الموطا ان المؤذن جاء
فمرضه يصعد يؤذن بصلاة الصبح فوجد ثوبا فقال الصلاة خير من النوم فامرهم ان يجعلها في
اذان الصبح وفي الترمذي ان بلال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنسب في شيء من الصلاة
اي من اذان الصلاة الا في صلاة الفجر اي يقول الصلاة خير من النوم وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم
في مسجد فارد الصلاة فيه فسمع المؤذن يثوب في غير الصبح فقال لرفيق له اخرج بنا من هذا المسجد فان
هذه بدعة اي سمع المؤذن يقول بين الاذان والاقامة على باب المسجد الصلاة الصلاة وهذا هو
المراد بالتوسيع الذي سمعنا من عمر بن الخطاب قاله بعضهم وفي كلام بعضهم من الحديث ان المؤذن يثوب بين الاذان والاقامة
اي بالمسجد فيقول حي على الصلاة فيل ويل ويل من بعد مؤذن معاوية رضي الله عنه فكان يثوب بين الاذان وقيل الاقامة يقول حي
على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح يرحمكم الله اما قول المؤذن بين الاذان والاقامة الصلاة الصلاة فليس
بدعة لان بلال رضي الله عنه كان يقول ذلك للنجاشي صلى الله عليه وسلم واما قول حي على الصلاة هذا الحديث فيكون صلى الله عليه وسلم
ثم رآه في بعض الحديث في احكام البدع ويحدث انطلق الفقهاء في جواز دعاء الامير في الصلاة بعد اذان وقيل الاقامة
بان ياتي المؤذن باب الامير فيقول حي على الصلاة حي على الفلاح ايها الامير وضرب التوسيع فاحسن من قول الجوزي اي
يستفيد ان بلال رضي الله عنه كان اذا اذن ياتي التوسيع صلى الله عليه وسلم ثم يقول حي على الصلاة حي على الفلاح يرحمكم الله
اي كان يفضل مؤذن معاوية رضي الله عنه فليس من المحدثات وفي حديث المشهور انه في مرضه صلى الله عليه وسلم
فما كان رضي الله عنه فقال السلام عليكم يا رسول الله ورحمة الله وبركاته الصلاة فرحمكم الله فقال صلى الله عليه وسلم
مروا بما كنتم تعملون يا انسان واجتمع من قال بالمعنى بان عمر رضي الله عنه لما قدم مكة اتاه ابا محذورة فقال الصلاة
يا امير المؤمنين حي على الصلاة حي على الفلاح فقال ويحك المجنون انت اما كان في دعائك الذي دعوت به ما يفتيك
حي تاتينا ولو كان هذا مستمرا لم يذكر عليه اي يكون عمر رضي الله عنه لم يلقه فقل بلال من بعد البعير وعن ابي
يوسف رحمه الله لا اري سائلا يقول المؤذن السلام عليكم ايها الامير ورحمة الله وبركاته حي على الصلاة حي على
الفلاح الصلاة فرحمكم الله لا شقاق الامر بالصالح المسار اي ولما كان في عهد الخلفاء فيقولون ذلك
بعضهم ان في دولة من بويه كانت الرافضة تقول بعد تحيولات حي على خير العمل فلما كانت دولة السلجوقية
منعوا المؤذنين من ذلك وامروا ان يقولوا في اذان الصبح بول ذلك الصلاة خير من النوم وذلك في سنة
ثمان واربعين واربعمائة ونقل عن ابن عمر رضي الله عنهما انها كانت يقولان في اذانها

مؤذن اهل السماجر بل عليه السلام لجواز ذلك في الغالب وجنبه لا يخالف ايضا ما جاء عن امير المؤمنين
اهل السماجر صلى الله عليه وسلم في الغالب وفي الغالب يوم بالمساجد عند البيت المعمور ولعل كون من كان اهل السماجر
السما لا يخالف ما جاء عن عائشة رضي الله عنها امام اهل السماجر صلى الله عليه وسلم لما علم وجاء مؤذن اهل السماجر
يؤذن لا تثنى عشر ساعة من النهار ولا تثنى عشر ساعة من الليل **قول** وفي النورانية اي الاذان ليلة
الاسر لم يخرج الى مايجب المسلمين الى الصلاة ويؤذن صلى الله عليه وسلم لم يكن يعلم قبل هذه الرواية ان ما رآه في
السما يكون سنة للصلاة فحسن التي فرضت عليه تلك الليلة فذلك الرواية علم ان ذلك سنة في الاذان وعبار
بعضهم ولا يشك ان اذان جبريل عليه السلام بيئت المقدس ان الاذان انما كان بعد الهجرة لانه لما نزل من قوله
ليلة الاسر قبل مشروعية الصلاة فحسن هذا كله على تسليم ان المروي له الاذان حقيقة لا اقامة
وقيل علمت ما فيه ثم رآه بعضهم قال واما قول القرطبي رحمه الله لا يلزم من كون صلى الله عليه وسلم سمع لولاه
الاسر ان يكون مشروعا في حق صلى الله عليه وسلم فحينئذ قل في قوله في اول ما اراد الله تعالى ان يعلم رسول
صلى الله عليه وسلم الاذان اي لان المسار يعلم الاذان الذي ياتي من الارض وقد يقال على تسليم ذلك
علم ان المراد بالاذان الذي سمعته ليلته الاسر الاقامة وقد قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى لم
يصح شيء من هذه الاحاديث الواردة بما يثبت صلى الله عليه وسلم سمع ليلة الاسر اي ومن ثم قال ابن
كثير رحمه الله في بعض الاحاديث الواردة بانه سمع هذا الاذان في المساجد المعراج هذا
الحديث ليس كما زعم البعض انه صحيح بل هو منكفرد به زياد بن المنذر ابو الجارود الذي يثبت
البخاري في روايته وهو من المتأخرين وهذا يصح ما في الخصائص الصغرى خصه صلى الله عليه وسلم بذكر
اسم في الاذان في عهد ادم وفي الملكوت الاعلى واسما علم اي وروي بسند واحد ان اول من اذن
بالصلاة جبريل عليه السلام في حواء الدنيا فسمع عمر بلال فسبق عمر بلال فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
ثم جاء بلال فقال صلى الله عليه وسلم سبقك بها عمر وهذا لا دلالة فيه لانه يجوز ان يكون ذلك بعد
وفاء عبده وذكر ان عمر رضي الله عنه رآه من عشر من يومه ولما اخبره صلى الله عليه وسلم بذلك قال له
ما فعلك ان تخبرني قال سبقني عبد الله بن زيد فاستحييت منه **قول** في هذا الكلام ما لا يخفى
فليس بل وقيل انما قال له انها روي لا يحدوارة يكون جاءه صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك قبل ان ياتي
اليه عبد الله بن زيد ومن ثم قيل له حين اخبره بذلك على ما في بعض الروايات قد سبقك بذلك الوحي فالاذان انما
ثبت بالوحي لا بمجرد رواية عبد الله قال بعضهم في قوله تعالى واذا ناديتهم الى الصلاة اتخذوها هورا ولما
الامر كان اليهود اذا نادى للصلاة وقام المسلمون اليها يقولون قاتوا الا قاتوا صلوا الا صلوا اعلم ان هذا
والسخرية فيها دليل على مشروعية الاذان بنص القرآن لا بالتمام وحده هذا الكلام هو من رواية ابن عباس
جليلة شرطه دلت على سبق المشروعية لا على اشياءها هذا الكلام اي وذكر على تسليم ان يكون المدعو للصلاة
مضمون اللفظ الذي وجد في المنام اي وصار بلال رضي الله عنه يؤذن للصلاة ليحس وينادي الناس
الصلاة لئلا ينس الناس لانه يطلب له حضور الناس كما كسوف والخسوف والسنن في الصلاة جامعة فيقول
فكان بلال رضي الله عنه يقول اذا اذن استبذان لا اله الا الله حي على الصلاة فقال عمر رضي الله عنه في هذا الحديث
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال قل كما قال عمر وهذا روي عن ابن عمر رضي الله عنهما في حديث غير واحد
ولولا التوسيع لكان على ذلك بلال لا ياتي بذلك ناسيا في ذلك الوقت لما تقدمت عليه في ذلك
ثم رآه بن حجر الهيثمي رحمه الله قال وحديث الصحيح الثاني في اول مشروعية الاذان يرد هذا الكلام

٢٣٦

Copy

ما روت انه اذ روي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احدكم ان يركب في هذه الصلاة وحده
فلا يركب الا ان يركب في الصلاة وحده ويركب في الصلاة وحده ويركب في الصلاة وحده
ولم يكن يركب في الصلاة وحده من الى عبيد ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما حتى قال لهما عمر بن الخطاب
حيثما ركبنا الله فلم يركب بلال بن رباح رضي الله عنه الصلاة الا مرة واحدة لما امره عمر بن الخطاب
بالا اذن هذا ما في اثنى عشر رجلا اي قالوا بالمرأة الواحدة هذه المرة التي كانت بيت المقدس وفيها
لا يخاف ما تقدم مما ظهره الله في ان يركب في الصلاة وحده في ان يركب في الصلاة وحده في ان يركب في الصلاة وحده
لكن وكسب رضي الله عنه في ان يركب في الصلاة وحده في ان يركب في الصلاة وحده في ان يركب في الصلاة وحده
فلا يخاف ما سبق من اذنه بعد كراهي وكسب رضي الله عنه في ان يركب في الصلاة وحده في ان يركب في الصلاة وحده
بل وبعد موت خلفاء الراية رضي الله عنهم وسلامه عليهم ثم رايته الزين العراقي رحمه الله قال لم يركب بلال
رضي الله عنه لا حين خلفه الا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما قدم الشام حين فتحها اذن بلال رضي الله عنه هذا
فليت بل مع ما سبق وفي الكتاب المذكور عن جابر رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اني اخلق اولادك
لكنه قال لا ينبغي عليهم الصلاة والسلام قال ثم قال الشاهد قال ثم قال مؤذنا بيت المقدس قال
من قال مؤذنا البيت لكرام قال ثم قال مؤذنا مسجدي قال ثم سائر المؤذنين ثم رايته في نسخة
من شرح المهناج للريزي رحمه الله عن جابر رضي الله عنه تقدم مؤذني المسجد لكرام على مؤذني بيت المقدس
ورايته في بعض الروايات ما يوافقه وهي اول من يدخل لكرام بعد يومئذ ثم الغفران ثم مؤذنا المسجد
مؤذنا بيت المقدس ثم مؤذنا مسجدي ثم سائرهم على قدر اعمالهم في الدنيا والآخره عن جابر
رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اني اخلق اولادك لكرام يوم القيامة قال لا ينبغي قال ثم
قال الشاهد قال ثم قال مؤذنا البيت المقدس قال ثم قال مؤذنا بيت المقدس قال ثم قال مؤذنا بيت المقدس
مسجدي هذا قال ثم قال سائر المؤذنين على قدر اعمالهم وفيها عن جابر رضي الله عنه قال اول من يكسب
خلال الجنة ابراهيم عليه الصلاة والسلام ثم محمد صلى الله عليه وسلم ثم النبيون والمرسلون ثم يكسب المؤذنين
ان المعاذ رضي الله عنهم قالوا يا رسول الله لقد تركنا انتما في الاذان بعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم اما ان يكون قوم بعدكم سفلتهم مؤذنيهم فيل هذه الزيادة متكررة وقال الدارقطني رحمه الله
وجاء في اخذ المؤذنين في اذنه وضع الرب سبحانه وتعالى يد فوق راسه ولا يزال كذلك حتى يركب
من اذنه وان لم يركب لم يركب مؤذنه فاذا فرغ قال الرب صدق عبيدي وشهدت شهادة الحق فاستمعوا
واسمعوا قال وعن بن عباس رضي الله عنهما قال كان رجل من اليهودي من التجار وعن السدي عن
الضاري بالمدينة سمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله قال جز الله الكاذب وفي رواية
احرق الله الكاذب فدخلت جادمة بنار وهو يائمه واهل بيته فمضت شراة فاجرت البيت
واخرجت هو واهل بيته اي وفي بعض الاسفار حضر وقت الصلاة اي صلاة الصبح فطلبوا
بلال رضي الله عنه يركب فلم يركب اي لتأخره في السيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كان
ان كثر الصداي اي بامر الله صلى الله عليه وسلم فقال له ان يا اخا صديا وصدا حتى من بين وجهه
رضي الله عنه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ على قومي فقال لا خير في الامر ارجل
مومن فقلت حسبي ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم سيرا فسدت معه فانقطع عند اصحابه وانما الخبر
فقال لي اذن يا اخا صديا فاذنت ثم حضرت الصلاة اذ بلال رضي الله عنه ان يقم فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم لا انما يقم من اذن واختلف هل اذن صلى الله عليه وسلم بنفسه فقبل ثم اذن مرة واستدعى اهل بيته
في بعض الاحاديث اي وقد سجد على ارضه صلى الله عليه وسلم اذن في السفر وعلى راحلته فقبل بهم
في ايامه اجمع الجليل الخضر من الركوع وقيل ما اذن وانما امره لا الا اذن كما في بعض طرق ذلك الحديث حتى
البري وعلى راحلته صلى الله عليه وسلم اذن على المرحل والمطر والطير وقد روي احمد والترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
النبي ال مقبوض هو واصحابه والسجدة من فوقهم والمسجل من اسفل منهم فحضرت الصلاة فامروا ان يركبوا فاذن ثم تقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل بهم الحديث والمفضل يغتضي على المرحل وفي رواية اذن اختصا اي امر بلال اذن
اي وهذا القول الذي سار به هو فاذا صلى الله عليه وسلم على راحلته وانما اي ويروى ان بلال رضي الله عنه كان
يدرك الشين في اشد شدة فقال صلى الله عليه وسلم من بلال عنده سبعة شين قال ابن كثير رحمه الله لا اصل لروايته
بلال شين في الجنة ولا يلزم من كون هذا الرواية لا اصل لها ان تكون تلك الرواية كذلك وكان بلال وان ام كنتم تسموا
في اذنه الصبح فكانت اصحابه اذن في بعض نسخ النسخ الاول والليل باق والشافعي في مؤذني بعد طلوع الفجر وروى الشيخان
ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم اي وفي نسخة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يصنع احدكم ان يركب بلالا او قال في رواية اخرى فاذن بلال في رواية اخرى فاذن بلال في رواية اخرى
ويروى انهم لما يؤذن بلال بعد نصف الليل فيرجع القاييم المتجهين الى راحلته لئلا يخفوا ليصبح شيطا
ويستيقظون انما ليشاهد الصبح قال في الحديث وانقلب على بعض الروايات فقال ان ابن ام مكتوم نادى بلال
فكلوا واشربوا حتى ينادي بلال اي وقد علمت انه لا قلب وانما كانا يناديان فكان بلال رضي الله عنه تارة يؤذن
بلال وابن ام مكتوم عند الفجر الثاني وتارة يكون ابن ام مكتوم بالعلمس فوقع كل من الاحاديث باقتدار ما هو
عند النطق ولم يكن بين اذنيهما الا ان يركب هذا اي يركب المؤذن الاول من اذنه ويروى المؤذن
الثاني ما ذكره كان يؤذن اولاً بترين بعد اذنه الفجر الدعاء ثم روي الفجر فاذا غاب طلوعه نزل فاجبر
صاحبه فيركب ويؤذن مع الفجر وعنه من غير فاصل هذا هو المراد ما قيل ان ابن ام مكتوم كان لا يؤذن حتى
يقال له اصبح اصبح وعنه بن عمر رضي الله عنهما كان ابن ام مكتوم رضي الله عنه يترقى الفجر فلا يخبطه وفي اي
داود عن بن عمر رضي الله عنهما ان بلالا اذن قبل طلوع الفجر فامر صلى الله عليه وسلم ان يرجع فينادي الا ان العبد
نادى اي غفل عن الوقت او رجع بنام لبقاء الليل ولعل هذا كان قبل ان يؤذن ابن ام مكتوم مؤذنا ثانيا
او كان اذن بلال رضي الله عنه في هذه المرة بعد ان ابن ام مكتوم على ما تقدم فلا مخالفة والثابت في الجملة
اذن واحد كان يفعل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اصعد المنبر وجلس عليه كذا قال فقها ونا مستدلين
على ذلك حديث البخاري عن السائب بن يزيد قال كان التاذين يوم الجمعة حين يجلس الامام على المنبر في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم واي بكر وعمر رضي الله عنهما وليس فيه ان ذلك الاذان كان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولما كثر المسلمون امر عثمان رضي الله عنه اي وقيل عمر رضي الله عنه وقيل معاوية رضي الله عنه ان يؤذن قبله
على المنارة وبما روي في السنة التاسعة والعشرون زاد عثمان رضي الله عنه هذا على الروايات من الجمعة لسمع
الناس فياخذوا الى المسجد واول من احدث بمكة الحجاج والتذكير قبل الاذان الذي هو المتبع احدث بعد
السبعين في زمن الناصر محمد بن قلاوون واول من احدث الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم
اي على الكيفية المعهودة الا ان بعد تمام الاذان على المنارة اي في غير المنارة في زمن السلطان
المختار حاجي ابو الاشرف شهاب الدين بن حسن بن قلاوون بامر المختار نجم الدين الطنبغي في
اول القرن الثامن واستمر ذلك الى الان لكن في غير اذان الصبح الثاني وغير اذان الجمعة اول الوقت

رواه

جبريل عليه السلام وقال ان جلالته ان يهود حركه وعقد كعقد ودفعها بحمل كذا فاصلى على ابي عبد الله عليه السلام
كرم الله وجهه واستخرجها بها فجعل كل احد عقدة وحصل على ابي عبد الله عليه السلام بذلك حجة حتى قام كما كان
من عقال وفي رواية ان اليهودي دفع ذلك بغير فائز لا بد من اعود بول الفلق وسورة الناس وهما احدى
عشرة اية سورة الفلق هي ايات وسورة وسورة الناس ستة ايات كل اية اخلت عقدة حتى اخلت
العقد فقلها وفي لفظ فاذا اوتر فيه احدى عشر عقدة مفروزة بالار فليغير راعا على كل اية العقدة
المعوزة ان قلنا فاجبريل عليه السلام اية اخلت عقدة ووجد على ابي عبد الله عليه السلام بعض الحجة حتى قام
عند اخلت العقد الاخرى كما نطق من عقال وجعل جبريل عليه السلام يقول بسم الله ارحم
واسد يسفك من كل داء يؤذي اي ولعله كان يقول ذلك عند كل عقدة بعد قراءة الاية
اي وكان ذلك بين الكريسيه وخيمه وذلك ببعضهم انهم بعد خيمه جاءت روصاء يهود الذين يقولون
المدينة من ظهر الاسلام الى لبيد بن الاعصم وكان اعلمهم بالسحر فقالوا لابي ابا الاعصم قد سمعنا
بما سمعنا من الرجال فلم يضع شيئا ايم يوتر سحرهم وان ترى امره فينا وظلا في ديننا ومن هذا
واجل ويجعل كل على سحره ثلاث دنيا فيفعل ذلك ثم اتر على ابي عبد الله عليه السلام قال جاءني رطلان ابي
جبريل وميكائيل عليهما السلام كما في بعض طرق الحديث ففعلوا احدهما عند راسي والاخر تحت راسي
فقال احدهما ما وضع الرجل فقال الاخر مطبوب اي سحر فقال من طمعه فقال لبيد بن الاعصم
فقال فم قال في مشط ومشا طه وفي لفظ ومشا طه اي وهي المشاطة وقيل هي مشاة الكلب
وحف بكمهم والفا وقيل بالياء المحضة طلعة ذكري شاطئ طلع الذكر الذي يقال له كوز الطلع قالوا
هو قال في يتردوان على ذن مروان وفي لفظ في يتردي اروان وفي لفظ يتردوان وعليه الله
في الامانة تحت صخرة في الماء قال فادع ذلك قال يترج البئر ثم قلب الصخرة فتوجد الكلدانية فيها
ثم قال احدى عشر عقدة تتحرك فانه يبرأ باذن الله تعالى ثم اتر على ابي عبد الله عليه السلام احضر لبيد فاعتره
فغفر عنه لما اعتذر له بان كان له على ابي عبد الله عليه السلام دين ففعل ابي عبد الله عليه السلام فقال لبيد
وسلم فاعفاني الله ما رواه من عذاب السحر ويحتاج الى الجمع بين كون جبريل عليه السلام قال لبيد
الاخرى وكونه جابر طرانا ففعل احدهما عند راسه والاخر عقدة جلية فقال احدهما للاخر ما وضع
الرجل الاخره قيل وهذا اي عدم فعل السحر ربما يعارض القول بان السحر يتجسم قتله وفيه
انه عندنا لا يتجسم قتله ولا يقتل سحره واعترف بان سحره يقتل غالبا وليس هذا قبل اول
قال في صفات الباري جل وعلا وقال بها لجهنم بن صفوان واظهرها فقتل لاتباعه من ذلك لجهنم
فقتل ذلك بعث صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه ومهاجرين يا سرى الله عند الله تلك البئر فاحرق
ذلك وقيل الذي استخرج السحر بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس بن حصن وفي الصحيحين
رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم توجه الى البئر مع جماعة من اصحابه فاذا اما وهما كانه خضب الماء
فاستخرج ابي النبي صلى الله عليه وسلم وجافته منها ذلك ويحتاج الى الجمع بين كونه صلى الله عليه وسلم
ارسل المستخرج السحر عليا كرم الله وجهه وكونه بعث المستخرج السحر عليا ومهاجرين يا سرى الله
الله عنهما وكونه امر قيس بن حصن باستخراجه وكونه صلى الله عليه وسلم ذهب وحلقه المستخرج
فاذا اوتر فيه احدى عشر عقدة اي واذا فيها ابر مفروزة وتركت المعوزة ان قلنا المعوزة ان قلنا
صلى الله عليه وسلم كما قرأ اية اخلت عقدة حتى اخلت العقد فذهب عنه صلى الله عليه وسلم

ما روي

ما روي اي ولا ينافي ما تقدم ان القاري ان ذلك جبريل عليه السلام لجواز ان يكون كلامها حار في الالبه
اوانه صلى الله عليه وسلم صار يقرأ بعد قراءة جبريل عليه السلام وفي الامانة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
لصلى الله عليه وسلم اولا استخبرني قال لا اما انا فقد عافاني الله وكرهت ان اثير على الناس شيئا وكره
عائشة رضي الله عنها بقولها اولا استخبرني صلى الله عليه وسلم اي حلا استخبرني السحر من الحب والمشا طه حتى
انظر اليه فقال صلى الله عليه وسلم اكره ان اثير على الناس شيئا قال بن بطال اكره ان اكرهه ان اكرهه
لستعلم منه بعض الناس فذلك هو الشر الذي كرهه صلى الله عليه وسلم وذكر السهمي رحمه الله انه يجوز
ان يكون الشر غير هذا اوانه لو ظهر للناس رسما قليلة طائفة من المسلمين وبغضب اخرون من غيرهم
فيترس وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت لصلى الله عليه وسلم هلا تنسيت اي استقلت النسيه
قال بعضهم وفيه دليل على كراهته استعمال النسيه قال بعضهم وفيه دليل على عدم كراهته استعمال
النسيه حيث لم ينكر صلى الله عليه وسلم ذلك عليها وكرهها جمع واستند والحديث في ابن داود
وروى النسيه من عمل الشيطان وحل ذلك على النسيه التي يصنعها الغراب المشتهة على الاسماء
التي لا تعلمها من صلى الله عليه وسلم بها فدفنت تلك البعير وحفرها اي اخرى فاعانهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحفرها حيث طوى الاخرى التي سحر فيها هذا كلامه فليتل مع ما قبله وقيل
انما امره صلى الله عليه وسلم بنات الاعصم اخوات لبيد ودخلت احدهن على عائشة رضي الله
عنها سمعت عائشة تذكرها انكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من بصره ثم خرجت الى اخواتها
فاخبرتهن بذلك فقالت احدهن ان يكن نبيا فيسبحن وان يكن غير ذلك فسوف يذهله هذا
السحر حتى يزعم عقله فذلك الله عليه وقد جمع بين كون الساحر لبيد ونسب السحر الى لبيد بان
الساحر له اخوات لبيد ونسب السحر الى لبيد لان جاء ان الذي ذهب به فادخل تحت راعية
البر او في البئر كما تقدم ولا منافاة لجواز ان يكون وضعه في البئر ثم جرحه منه ووضع تحت
تلك الراعية اي وهي حجر يوضع على راس البئر يقوم عليه المستحق وقد يكون في اسفل البئر
يجلس عليه الذي يتيطع البئر اي والثاني هو المراد بدليل ما سبق وفي النهي لابي حيان
رحمته ومن القرآن والحديث ان السحر يجهل اي لا يقبل الايمان ولا الشك في وجوده
ففي رواية الرسول صلى الله عليه وسلم واما في زماننا الا ان تكلمنا وقفتنا عليه من كسبه فهو كذب
واقتر لا يثبت عليه شي ولا يصح منه شي وطعنت المغتضلة وطوائف المدح في كون صلى الله عليه وسلم
سحر وقالوا لا يجوز على الانبياء ان يسحروا ولو جاز ان يسحر الجاز ان يخبر وقد عرفت ان الناس
ورد بان الحديث الدال على ذلك صحيح والمصنعة اما وجبت عليهم في عقولهم وادبائهم واما ادبائهم
ليستون فيها والسحر لما اشر في بعض حواشي صلى الله عليه وسلم فقد تقدم عن عائشة رضي الله عنها
من وكراهتها انكر صلى الله عليه وسلم من بصره ففعل صلى الله عليه وسلم ما يحل له ان يفعل الشيء
ولا يفعله وهذا متعلق بالعقل ثم رايته اياكم من العرفي رحمه الله قال لم يبق كل الرواة انه
اخره عليه امه وانما هذا اللفظ لابد في الحديث لا اصل له قاله وشهد الاحبار من وضع
الحديث عليها واستحار الى القول بابطال معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام والقدح في
وانه لا فرق بين معجزات الانبياء وبين فعل السحره وان جميعه ممنوع واحذر هذا كلامه فليتل مع
ومن فان حريصا على الناس عن الاسلام شاس بن قيس كان شديدا الطعن على المسلمين شديد

ما روي

فقد علمهم يوم ما على الانصار الاوس والخزرج وهم يجهلون يتوحدون فعاظه ما راي من القوم
ما كان بينهم من العداوة فقال قد اجتمع بنوا قيلة والله ما لنا معهم اذا اجتمعوا من قرار
فمن يهود فقالوا لهم فاجلس معهم ثم اذكروا يوم نياث اي يوم الحرب الذي كان بينهم وما كان
عليه وفير واشدهم ما كانوا اتفقوا ولونه من الاسفار ففعل فتكلم القوم حينئذ فقال احد اليهود
قد قال شاعرنا كذا وقال الاخر قد قال شاعرنا كذا ونادوا ونادوا على المقاتلة اي قالوا
نرد كروب هذا كما كانت قنادي هؤلاء الاوس بنادي هؤلاء يا ال خذ رجلا من خوص اليا و
اخذوا السلاح واصطفوا للقتال فبلغ ذلك رسولا الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فبين كان
من المهاجرين حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين الله الله اي اتقوا الله ايرعوي بها هليلج
وهو يا الخزرج يا الاوس والايين اظهركم بعد ان هذاكم الله الى الاسلام والفكر ثم وقطع
امر الكاهلية واستنفذكم من الكفر والفسق بينكم ففر القوم اليها فرغة من الشيطان ولم
من عدوهم فبكوا وعانقوا الرجال من الاوس والرجال من الخزرج ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله
وسلم فانزل الله في شأن من قيس يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من امن به تنفون
بما ابر وفنجا في دم هذه الكلمة التي هي دعوي لجا عليه وهي يا ال فلان قوله صلى الله عليه وسلم
وانتم الرجل تنفون بعض الكاهلية فاعضوه بعض ابيهم ولا تكفوا عنه بالحق فلا تقولوا
حين ايكم بل قولوا له على ذكر ايكم تتكلم له وجرعنا اي له اي وقد كان انزل الله فيهم
الذين امنوا ان تطيعوا امرنا من الذين اتوا الكتاب الاية وقد فرها رسول الله
الله صلى الله عليه وسلم وهو بين الصفتين رافعا بها صوته فالتقوا السلاح وفعلوا
تقدم ونحن بن عباس رضي الله تعالى عنهما ان يهود كانوا يستفخون اي يستنصرون
الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه اي يقولون سيدينا في
كذا وكذا انقتلهم نعمة فقال لعاد وارم كما تقتل عند مباحة العقبة فقال لهم
ابن جيل وبشر بن البراء رضي الله عنهما يا معشر يهود اتقوا الله واسكنوا قديكم
علينا محمد صلى الله عليه وسلم ونحن اهل شرك وكفر وخبرونا انه مبعوث وتصفون لنا
فقال سلام اي الشهد ان منكم من عظماء يهود بني النضير ما جاءنا شي نؤمر
الذي كنا نذكره لكم فانزل الله تعالى في ذلك قوله تعالى ولما جاءكم كتاب من ربكم
مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفخون على الذين كفروا فلما جاءكم ما عرفوا
به فلعنتم الله على الكافرين وقتل في سبب ترول قوله تعالى ما انزل الله على سبي
انه صلى الله عليه وسلم قال لما كان بين الصفيين وكان رئيسا على اليهود استك بالذي انزل الله
على موسى عليه السلام هل تجد فيها ان الله يفضي لخير المسلمين فانتم خير المسلمين قد
من ما لك الذي تطعن اليهود فضلك القوم ففضب والتفت الى عمر فقال ما انزل الله
بشر من شي فقلت له اليهود الذي بلغنا عنك فقال انه اغضبني فترعه من الربا
وجعلوا كما نكبت بن الاشرف اي ان في قوله المذكور طعنا في التوراة وقيل ان يهود
من بني قريظة وبني النضير وغيرهم كانوا اذا قاتلوا من بينهم من مشركي العرب من
وعظفان وحصينة وقررة قبل سبعت النبي صلى الله عليه وسلم يقولون اللهم
حقه النبي الاني الذي وعدت انك يا الله في اخر الزمان الا نضربنا عليه وفيه
اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في اخر الزمان الذي نجد بعتة وصفتة في التوراة

وفي

وفي هذا قالوا اللهم انصر النبي الاني الذي تجره في التوراة بعدهم وتقبلهم وفيه ان يهود
خير كانت تعاقب عطفنا فكلما اتفقوا خرجت يهود فبعثت يوما اللهم الا انك تحقهم
النبي الاني الذي وعدنا ان يخرجهم لنا في اخر الزمان الا نضربنا عليهم فكلوا اذا اتفقوا
بهذا فبين موت عطفان وصار اليهود يسألونهم صلى الله عليه وسلم عن اشيا ليسوا الحق بالباطل
اي من حلة ما سألوه صلى الله عليه وسلم عن الروح ففمن بن سعود رضي الله عنه قال كنت اعشي مع النبي
صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة يتوكل على عصب اي حديد من حديد الخيل اذ مر بن من اليهود
فقال بعضهم لبعض لا تسالوه لئلا سمعكم ما ترضون وفي رواية لئلا يستفدكم شي منكم
اي يجيبكم بما هو دليل عندكم على انه النبي الاني اي وانتم ترضون بنو بني يهود بنو بني يهود
الذين قالوا يا محمد وفي رواية يا ابا القاسم ما الروح وفي رواية اخر ان الروح فسكت
قال ابن سعود رضي الله عنه فظننت انه نوحى اليه فقال وسالوك عن الروح فكلوا التي يكون
بها الحيوان حي اقل الروح من امر ري فقالوا لئلا سمعكم ما ترضون وفي رواية لئلا يستفدكم شي منكم
الكلام على ان عند الكلام على فترة الوحي وتقدم عن صاحب الاقضية انه لما سأل اليهود
عن الروح فبينما يتفلسفون لان الروح تطلق بالاشتراك على الروح للانسان وعلى الانسان وعلى
عيسى عليه السلام وعلى جبريل وعلى ملك اخر وعلى صنف من الملائكة فعصدهم يهود انه اي
في احاديثهم به قالوا ليس هو ما هم يحلو به فكلوا هذا الجواب لئلا سمعكم ما ترضون وفي رواية لئلا يستفدكم شي منكم
من ما مورث الحق تعالى ولما انزل الله تعالى في حق اليهود وما اوتيتهم من العلم الا قليلا قالوا او تبت
كثرا او تبت التوراة ومن اوتى التوراة فقد اوتى خير كثير فانه لا اله الا الله تعالى وكان اليهود والكلم
في انهم لم يزلوا ينفذون كل ما روي ولوحيا عليه مدد او في الكتاب انهم قالوا نحن خصوص
هذه الكتاب ام انت بعثنا فبين فقال صلى الله عليه وسلم نحن وانتم لم نزلت من العلم الا قليلا
قالوا ما اجد شاك ساعة نقول ومن نزلت الحكمة فقد اوتى خير كثير وساعة نقول هذا
نزلت ولان ما في الارض من شجرة اولام والحي مدة من بعد ساعة اجر ما نزلت كلمات
الله هذا كلامه وسالوه صلى الله عليه وسلم متى الساعة ان كنت نبيا فانزل الله تعالى
يسالوك عن الساعة ايا من ساعته ايا من ساعته ايا من ساعته ايا من ساعته ايا من ساعته ايا من ساعته
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما علمي عند ربى الاية اي وجاه يهود بان اي
فقال انها لا تسركون اباه شيئا ولا تروا ولا تقبلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تسرفوا
والاسحر ولا تمشوا بروجي الى سلطان ولا تاكلوا الربا ولا تقذفوا المحصنات وعليكم يا يهود
خاصة ان لا تعتدوا في السبت فقلنا برب ربنا عليه وسلم وقالوا شهد انك نبى قال صلى
الله عليه وسلم ما منعكم ان تسلموا فقالوا خاف ان اسلمنا فقلنا يهود اي وسالوه محمد صلى الله عليه وسلم
كم من خلق السموات والارض اي في اي زمن وما بينهما اي مدة ما بينهما فقال لهم صلى الله عليه وسلم
خلق الله الارض في يوم واحد ولا تسبوا خلق الله تعالى وما فيها يوم الملائكة اي وكذا في قول الناب
الذي يوم الفصل وخلق الله الملائكة والملائكة والعراب يوم الاربعاء وخلق السموات يوم الخميس وخلق
الناس يوم السبت والملائكة يوم الجمعة قالوا ما ذا يا محمد قال انتم استوي على كل شي قالوا فماذا
سبوت يوم الاربعة قال صلى الله عليه وسلم هذا اللفظ اي لا يسمون يوم السبت ومن ثم
ايام وما سبوت من كفوف اي تعب فاصبر على ما يقولون وفي رواية خلق الله الارض
يوم الاحد والملائكة يوم الاثنين وخلق الملائكة يوم الثلاثاء والاشجار يوم الاربعاء

٢١١

ان شئت امرت ان ياتي اي البشاة الذبكت فيه تبت كدركك ويحكي خلقك ويجرد لك خوضك وقدرتك
ان سكت في كنهه فيما كل اولياء الله من غركه ثم اصفي لصل الله عليه وسلم ما يقول فقال يصوت سمع من عليه بل
تقر من في كنهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعلت قد فعلت وفي رواية اخرى اصفي لصل الله عليه وسلم ما يقول
احسن ان اعزسه في كنهه اي وفي رواية اخرى ردا على الفاعل دار الفناء ولا يخالف ما قبله لا يجوز السالك من غير حرج
وامر به فوفرت تحت المنبر وقبل جعل في القف والنفذ ابوة ربه عز وجل بعد ان هدم المسجد وازيل سقفه وكان منبره
الى ان اكلت الارض وعاد رفا تا اي منكم من شرف العيسى **اقول** في سيرة الخلفاء الراشدين في قاضي قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة يخطب الى جند في المسجد قايما فقال ان القيا م شق علي فقال له تميم الداري رضي الله عنه
الا اعمل لك منبر كما رأيت يصنع بالمشام اي تصنع البشاري في كتابهم باسماء قديمهم تسمى المرقاة يصعدون على
عند تكبيرهم فشا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المسلمين في ذلك فراء ان يخذ فقال العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه ان لي خلا ما يقال له كلاب اعلم الناس بالخبايا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مره بعد مره فاشهدوا رسول الله
بالفانية فقطعتا ثم جعل منها درجتيان ومعهما ثم جاء به فوضعه في موضعه اليوم بها فناء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقام عليه اي وقال ان اخيرا منبر فقد اتخذه ابراهيم عليه السلام اي ولعله صلى الله عليه وسلم حتى ير المقام الذي كان يصعد
عليه عند بناء البيت اي وهو الخراج لان ثبت ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان له منبر يجلس عليه الناس ومن من
عمر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في حديثه ياخذ كعبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول لا يجاز
ان كعبا روي ابن المبارك وروى يعقوب بن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه وثنا لحي بن القطان ان النبي صلى الله عليه وسلم
اقول اساقطوه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية عنه فقال المنبر هكذا فجاء وذهب على شملت في رواية
عن عائشة رضي الله عنها فرفيع رسول الله صلى الله عليه وسلم منبر حتى قلنا ليخبرن وقال صلى الله عليه وسلم منبري ومنبر
على ترعة بغير التمام ففوق واسكان الارض والبعير المهمل من ترعة كعبته وقوام منبري رواية في كعبته في كعبته
وقال صلى الله عليه وسلم منبري على حوضي وقال في حوضي كما بين عود الى عما ان اسئل بيضا من الان واصل من الفصل
واطيب راحة من المسكن اباريقه عند نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظم بعدها ابدا واكثر الناس ورودا على يوم
القيامة ففرا المهاجرين قلنا من هم يا رسول الله قال المشقة رؤسهم المنة شياهم الذين لا يكون لهم من
ولا تقع لهم السدا اي الابواب الذين يسطون الذين عليهم ولا ياخذون الا من لهم وقال صلى الله عليه وسلم ما بين قري
ومنبري وفي رواية يندبر ليعري بيتي وفي لفظ جرجي والمراد قبره الشريف ووضعت من رياض الجنة اي يكون لبيته
كعبته بقبعة من بقاعها اي ينقلها الله تعالى فتكون في الجنة بعينها وقيل ان بالصلوة والدعاء فيها يسبق من الذي
ما يكون موجبا لدخول الجنة كما قيل بذلك في قوله صلى الله عليه وسلم كعبته تحت ظلال السيف كما ان تلك السيف كانت
بارض الكفر وقيل انها لم تكن اضميت الى الجنة كما قيل في المضا انما من دواب الجنة قال ابن جرير ليس على ما نقله
اهل كبريل من ان تلك الروضة قطعة من قطعة من الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من حلف على منبري كما ذابا ويؤ على سواي
او اكل ثيابي او مقعد من النار في رواية الا وحيث لا النار **اقول** وجاء انه صلى الله عليه وسلم كان على المنبر بعد
على عاص من شوط وفي الهري لم يمتد صلى الله عليه وسلم في خطبته على سيف ابدا وقيل ان يخذ له المنبر كان يصعد
على قوس او على اي وقيل كان يصعد على قوس ان خطب في كرب وعلى عصى ان خطب في غيره واختلف فيها يعني تلك القصة
المعنى هل هي الحرة التي كان صلى الله عليه وسلم يصلي اليها او غيرها وما يظن بعض الناس من ان كان يصعد على
وان ذلك اشارة الى ان الذي قام بالسيف من فوطاه هذا الكلام وفيه ان بعض فقهاء بنا ذكر ان اعتمادا على المعنى والقوس والسيف
في خطبته كان على سيف روي ولم يثبت وذكر فقهاء في تلك الحكمة فقالوا وحكمة اعتمادا على المعنى والقوس والسيف

الاشارة الى ان هذا الذي قام بالسلاح وقول صاحب الهدي وكان صلى الله عليه وسلم قبل ان يخطب المنبر يصعد على قوس او على
يصفى ان يصعد على المنبر لم يصعد على شيء من ذلك اي وخرج به صاحب القوس في سفر السجدة حيث قال لم يكن صلى الله
عليه وسلم ياخذ السيف ويحرم به بغيره بل كان صلى الله عليه وسلم يصعد على القوس والمعنى وذا قبل ان يخطب المنبر وما بعد
انما والمنبر لم يخطبنا لما علق على المعنى ولا على القوس ولا على غيره ذلك هذا الكلام فيكون الاعتماد على ذلك فوق المنبر
رواه وهو خلاف ما علمنا من ان من ان يشغل عنده بغيره المنبر ويساره بما يعتمد عليه من غير المعنى
قالوا العادة من يريو الضرب بالسيف والرمي بالقوس وهو لا ياتي في السيف الا اذا كان في محله ووجود الرمي
الذي يفر الاية والخبر المشهور من بعد ان حدث بعد الصدر الاول لم يفت على اول زمان فعل فيه ذلك لكن ذكر
بعضهم ان صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع امر من يستنصت له الناس عند اداء خطبته وعليه ان كان استنصت
بالحديث فذكر الرمي القوس ليس من البرعة الا ان يقال هو المنبر لخطبة الجمعة لانه صلى الله عليه وسلم
كان يركب كعبته على المنبر فالسنة ان يذكره لخطيب كذلك في سفر السجدة وكان صلى الله عليه وسلم في اشياء
لخطبة يا حي الناس بالانصاف ويقول ان الرجل اذا قال لصاحبه انصت فقد لغا ومن لغا فلا حقيقة له وكان
صلى الله عليه وسلم من تكلم يوم الجمعة والا ما م يخطب فهو مثل كعبه لحي اسفا را والذي يقول ان انصت ليس لجمعة
وقول الخلفاء انهم مياط كان صلى الله عليه وسلم يخطب على جند قايما وانما قال ان القيا م شق علي فحينئذ
يخضع كان عند قيامه على ذلك المنبر من كعبته وان لم يخذ قبل ذلك المنبر من الطين الذي وزناه وفيه
نظر وكذا في قوله فقال له تميم الداري الى اخره لان تميم انما اسلم في السنة الثالثة وهذه المنبر الذي انشأه
انما فعل في السنة او الثانية وعلى الثاني اقتصر الاصل حيث قال في حوادث وديها اي السنة الثانية اتخذ
المنبر والخطبة عليه وصحب كعبته وهو اول منبر عمل في الاسلام وهو في ذلك موافق لما قدمه هو اي الاصل
من اتخذ المنبر من الطين قبل ذلك وان كان عند حين كعبته وعلى كونه المنبر عمل في السنة لا شك كون
العباس رضي الله عنه امره ان يعال ان العباس رضي الله عنه قدم المنبر في السنة الثامنة لكن في بعض الروايات
ان صلى الله عليه وسلم وعمر رضي الله عنهما قالوا انصنع لي المنبر قال نعم قال ما اسكن قال فلان قال لست بصاحبه ثم دعي
او فقال له مثل ذلك ثم دعي الثالث فقال ما اسكن قال ابراهيم قال خذ في صنعة فصنع وفي رواية
عنه رجل روي احمد بن حنبل غلام سعيد بن الحارث اي ولعله هو الذي تقدم ذكره عند بناء قريش للكعبة
وفي رواية ان صلى الله عليه وسلم رسل الى امرأة فقال لها مري غلامك بعمل اعدوا اعلم الناس عليها
فعمل لصل الله عليه وسلم درجات من طين فاذا طابت وجوز ان يكون غلام العباس رضي الله عنه انتقل الي
على تلك المرأة وان كان غلاما لسعيد بن الحارث وانما اشترط في عمله مع ابراهيم المتقدم ذكره فثبت
لكل منهما فعمل من كلام الاصل في غير حوادث ان صلى الله عليه وسلم كان يخطب او على كعبته ثم على المنبر من
الكعبه وان حينئذ كعبته كان عند قيامه صلى الله عليه وسلم على ذلك المنبر من الطين وهو مخالف لكلامه في
الحوادث ان حينئذ كعبته كان عند اتخاذ صلى الله عليه وسلم المنبر من خشب ويكون ذكر حينئذ كعبته عند القيام عليه من قعر الرواة
لان حينئذ كعبته لم يترك رضى يقال جاز ان يكون كان عند قيامه صلى الله عليه وسلم على المنبر من الطين ثم
عند قيامه على المنبر من خشب ثم رايته في التوراج كلام الاصل في غير حوادث الاصل في كعبته
ان لم يكن لصل الله عليه وسلم منبر من طين حيث قال قوله اي الاصل في المنبر وهذا الكلام في غير حوادث
بعض النقاد والمنبر هو ذلك لان المنبر كان من طرف الفانية وهو شيء معروف هذا الكلام

Copyright

University

شاه العرب وبجانبها وجعلنا قلا زوالنا ليعاونا ابراهيم هاسيا في غزاة ليرد المردان وهم يربكون عند هلال ذي القعدة
في كل عام عكس ثمانية ايام وسبع ايام رادة ذلك لاي جعل اي اقامتهم بدور بقية رمضان وقام شوال قال ولما ارجل
يقول لفرش ما تقدم اي ورد عليه ابو جهل لعنه الله ما ذكر قال هذا يعني واليغى منقصة وسوم وعنده ذلك رجع منهم
بنو زهرة وكما نواحي المايه التي اي وقيل تلاما به وقادهم كان الاخضر بن سريق وفي كلام بن الاشج لم يقبل منهم اي
من بني زهرة احد بدروفي كلام غيره ولم يشهدوا احد من بني زهرة الا رجلا قتلوا في فدان الاخضر قال لفر
زهرة يا بني زهرة قد بقي الله اموالكم وخلص لكم صاحبكم ثم مد بين نوفل واما نعمتم لتفقه وماله فاجعلوا في حجة
وارضوا فاذ لا حيلة لكم بان تخرجوا في غير نفقة لا ما ينسب هذا يعني ابا جهل وقال لاي جعل وقدرنا به اربعة ارباب
فقال ما كذب قط وكنا نحبه الامم لكانت في بني عبد المطلب السقاية والرفادة والشورة ثم تكون بينهم
المنزلة فاي شيء يكون لنا فاحضوا الاخضر ورجع بني زهرة اي واسم اي واما العقب ما الاخضر من حين رجع بني
زهرة فقبل حقتهم قسمي الاخضر كان حليفا لبني زهرة ومقدما فيهم رجعوا في سنة فاما علم يوم الذبح واعطاه على ابي
وسلم مع المودة وراى من السبي ان قتل يوم يوركا او تبعه في ذلك العقباني في حاشية الشفا واشد له بعد
البيضاوي ان قوله وقال ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويسمى الله على ما في قلبه تركت في الاخضر
وفي الاسرار ان كان من الملوقة ويات في خلافة عمر بن الخطاب وعنه السدي ان الاخضر جاز الى النبي صلى الله عليه وسلم
الاسلام وقال الله يعلم اني لصاوق ثم هرب بعد ذلك فمريم من المسلمين فمروا بزرعهم فمروا في الناس من
يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويسمى الله الى قوله فيئس المهاد قال ابن عطية ما كانت قطان الاخضر سلم له
قد ثبتت جماعة في المعجزة ولا مانع ان يكونه اسلم ثم راند ثم رجع الى الاسلام هذا كلام الاصابة وفي كلام ابن
قتيبة ولم يسم الاخضر وفي كلام بعضهم ثلاثة اسماء وابوه وجده شهدوا بدين الاسلام واسم زيد في
ابنه معنى فليست له ذلك قال واراد بنو هاشم الرجوع فاستد عليهم ابراهيم لعنه الله وقال لا تقاونا هذا
العصابة حتى ترجع ثم لم يزالوا سايرين حتى تروا بالعدوة القصوى في بيا من الماء وترد رسول الله صلى الله عليه وسلم
والجانبين بعيدا من الماء بينهم وبين الماء رجل قطي الملقن واصابهم ضيق شديد وحب غلبهم والحق السطوة
في دلوهم الخنط فوسوس اليهم ترعون انكم اولياء الله وانكم على الحق وفيكم رسول الله وقد ظلمتم المشركين على
وانتم عطايتهم وتصلون بمجنبيين اي وما ينتظر احدكم ان انقطع العطش رقابكم وتذهب قواكم فيكون ذلك
كيف شاء وفي الكفاة فاذا قطع العطش اعناكم مشوا اليكم فيقتلوا من احبوا وساقوا فيقتلوا في كل حركه
من ناشدين واستمعوا وكان في الوادي رهبا بالبين المله اي لينا كبر التراب تسبح فيه الاقدام فبعث اليها
المطر فاطفأت الغبار ولبدت الارض اي شدتها للنبي صلى الله عليه وسلم ولا حياء له اي ظهر هو واهله
الشيطان اي وسوسه وشربوا منه وولوا الاسقية وسقوا الركايب اغتسلوا من الجنازة اي وطابت نفوسهم
فذلك قوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به اي من الاحداث وينهت عنكم رجس الشيطان اي وسوسه
وليس على قلبكم اي يشهدوا بقبولهم وشيت به الاقدام اي بتبليده الارض طرا حتى لا تسوج في الارض في الارض
قريب منها ما لم يقدروا على ان يتجملوا اشراى ويصلوا الى الماء اي كان المطر منه وقوة للمؤمنين وطاقتهم
وعنه على كرم الله وجهه اصابتها من الليل طمس من طرفا فطلقت تحت الشجر والحجف تستظل تحتها من المطر وان
صلى الله عليه وسلم يري ربه وعن علي كرم الله وجهه ما كان فينا اي تلك الليلة قايما لارسل الله صلى الله عليه وسلم
شجرة وكثر في مجرده ان يقول يا حي يا قيوم كبره حتى اصبح اي لان المسلمين اصابتهم تلك الليلة فغاص
لحق الشخص على جنبه اي وعن قتادة رضي الله عنه كان الفاس من الله وكان الفاس من الله

ونفاي

من بعد ايام الفاس هذا كان قبل الفتن وفي احد اوقات الفتن وكان الفاس من الله وقت الفتن
او وقت الفتن لرهو وقت المصافة وافق لاقبله هذا وذكر الشرح الثاني ربه الله الملائكة والملائكة والنفوس
بعد على اصحابهم لم يخلوا على عودهم ويشترط صلى الله عليه وسلم من قول الملائكة حصل لهم السكينة عند المصافة والافق
قال ان قوله وقد حصل الفاس من جهة حاله اي والحال ان حصل لهم قبل ذلك في تلك الليلة وفي وقت المصافة ولا
بعد ذلك قوله بعد ذلك ولم يبق الا ان يسعد رضي الله عنه الفاس في المصافة من الايمان والنعاس في الصلاة
من الفتن اي لا بد في الاول يدل على الفتن في المكان وفي الثاني دليل على عدم الاهتمام بالصلاة فلما ان طلع
النهار اي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة عباد الله فجاء الناس من تحت الشجر والحجف فجلسوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحضر على الفتن اي في خطبة خطبها بعد ان جالسوا على ابي بكر فاني احكم على ما حكمكم
الله عليه ان قال وان الصبر في موطن الباس ما يفرج الله تعالى به الهم ويحيي من الغم احديت
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبارهم اي يسابق قرش بن ابي وقيل في الماء فسبقهم عليه حتى جاءه اثنان من ماء
من يوراي اقر من ماء الي يور من بقيت حيا بها فترد به صلى الله عليه وسلم وقال لعقاب بن المنذر رضي الله عنه
يا رسول الله ارايت هذا المتكبر المتكبر انك تترك الله تعالى ليس لنا ان نتقدمه ولا نتأخر عنه ام هو الراي والحرب
والملكه قال بل هو الراي والحرب والملكه قال يا رسول الله ان هذا ليس بغيرك فانهم ياتون حتى تاتي ابي
ما من الغم اي انزل الغم يعني قرش كان ذلك الماء اقرب المياه اي حمله اقرب المياه اليهم قال لعقاب
في ربه فاني اعرف غزاة ما به وكثر ترحب لا يفرح فترد له ثم غور ما عده من الغلب اي وهو الاباب
في المشية ثم سبي حوضا عليه فملا به فمشرب ولا يشربوه لان الغلب كلها حينئذ قصير خلق ذلك الغلب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنتم بالراي ونزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال الراي
ما اشار به فاجاب فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس فصار حتى اتى اديها من الغم اي
من الجلي الذي يترك بر الغم فترد عليه ثم امر بالغلب فغورت بسكرة الواو قال السبي على ما كانت الغلب عينا
على كعب لاشان ونفا لاشان عيين الاشان غرتها ففارت ولما ايقا الغورها بالشد يدوني صلى الله عليه وسلم
حوضا على الغلب الذي تترك به ففعل ما ثم قد فوافيه الاليت ومن يومئذ قيل للحجاب رضي الله عنه ذو الراي
وظاهر كلام بعضهم ان كان من وفادك قيل هذه القرابة وفيه ان ذلك الغلب ان كان خلفه من ربه رساير
الغلب خلفه ما المحق في تعويرها لانها اذا لم تغور هم شربوه ولا يشرب الغم لان نفاي المعنى ليل ياتي اليها
من ظنهم فالغرض قطع اطاعهم من الماء فليست له واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم بل هو الراي على جواز الاجتهاد
لان الله عليه وسلم في كبر نظرا الصورة السبب او طلقا لان صورة السبب لا تخصص وجواز الاجتهاد له صلى الله عليه وسلم
بطلان هو الراي وما استدله على وقوع الاجتهاد له صلى الله عليه وسلم في الاحكام قوله الا الاخر عقب ما قيل
لان الاخر قال السبي وليس قاطعا لاحتمال ان يكون اوحى اليه في تلك اللحظة هذا وفي كلام بعضهم وملائكة
فقدوا انهم تروا على ذلك الغلب نصف الغلب فصفوا الحوض وملاوه وقد فوافيه الاليت بعد ان استقوا حنذه
وساير ما يوروه وقال سعد بن معاذ يا بني ابيد الاشى لك عريشا اي وهو شئ كالخيمة من جرس يستظل به
وكذا بعد عنك كما بيك ثم لم يبق عرونا فان اعز الله نفاي وظهر ناعلي عرونا كان ذلك ما احييت
ولان كانت الاخرى حطبت على ركايبك فحقت بين وراىنا فقد تحلل عنك قوام يا بني الله ما نحن بشيء لك
حدا منهم ولا اطوع لك منهم رغبت في كبرها ونبتة ولو هو انك تلقى عربا ما تحلفوا عنك انما اطلقوا اليها العبر عنك
انهم ياتونك ويحاربونك فاشي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خير او عي ليرخي اي وقال ابو يقين

Copyrighted material

فمن قال شاعته اوجه اي قبحت الوجه وزاد بعضهم اللهم ارفع قلوبهم وزلزل اذانهم ثم قال اي صرهم بها
والسب من الملائكة وصل الملائكة عبيده وفي رواية واقعه لا يورى اثنى عشر رجلا من الملائكة ليعزوا
من عبيده اي فانهم يورقهم الملائكة فيقولون ويأمرهم هذا المحفوظ ما ناله بعضهم ان قوله تعالى فانهم
يؤذونهم اذ هميت ولكن الله ربي نزل في يوم بدر هكذا افاضل عوده وعكرته وبجاءه وتارة رضي الله عنهم
قال هذا البهق وقد فعل صلى الله عليه وسلم ذلك في غزوة احد هذا كلامه وفي رواية اخرى صلى الله عليه وسلم اذ ذلك
جسيتا فريضة في يومئذ القوم وعصاة في يومئذ القوم وعصاة بين ايديهم فقال ساعدت الوجوه فاهمهم
القوم وهذه الجسيتا الملائكة قالوا يا رب عبد الله رضي الله عنه ما وقع من السماء يوم بدر كان في طست
فأخذ من رءوسهم صلى الله عليه وسلم فريضة في وجوه المشركين اي عينة ويسرة ومن ايديهم وحيي ربي صلى الله عليه وسلم
ذلك قالوا يا رب عبد الله رضي الله عنه ما وقع من السماء فأتوا الله تعالى ويا ربهم اذ ربيته وكان الله ربي وقد يقال
لما منع من احتياج الامم وكل من فيها من الآية قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ نفسه قتلا لا شديدا
وذلك انكم ايكم رضي الله عنه كما كان في العرش بجاهل بالواقعة لا يا ربهم اجمعين المتكلمين انتهى **اول**
ان قال بعضهم عن الاموي وثقال ذلك فاني لم افهم عليه في كلامه اذ غيره وكان قائل ذلك فمما شئت صلى الله
عليه وسلم فقال ما تقدم على كرم الله وجهه لما كان يوم بدر الغيبا المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اسعد
الامم اسما ولا لمة في ذلك واسه اهل نعم ذكرين سعادته لما نهزم المشركون روي رسول الله صلى الله عليه وسلم في
السير بالسيف مصلتا يلقى هذه الامة سيهم جمع ويولون الدبر وهذه الامة ما تفرحكم عن نزلها فانها تزلت ملكة
وكان ذلك يوم بدر فمن عمر رضي الله عنه قلت اي جمع فلما كان يوم بدر وانهم وقت قريش فظهرت في رسول الله صلى الله عليه
وسلم في انا وهم مصلتا بالسيف يقولون سيهم جمع ويولون الدبر فكانت اليوم بدر اخيرا لظهور في الاخرة ولو قائل
صل الله عليه وسلم لخرج او قتل من قائله ولو وقع ذلك لقلنا لانهما تفرقا والواحي على قلبه وسياق في الحديث عن العود
الى الله عليه وسلم لم يقتل ببرق الشريعة قضا الا اي بن خلف لما قبله ولا بعده والى ربي المحضاشا صاحب الهزيمة
ينوله **٢٠** روي بالحصا فاقصد جيشا ما العصا عنده ولا الا لقا **٢١** **٢٢** **٢٣** **٢٤** **٢٥** **٢٦** **٢٧** **٢٨** **٢٩** **٣٠**
اي روي صلى الله عليه وسلم بالحصا جيشا فاصابهم كلهم في شتى القاصص من عبيد السلام على جبال حجة فزودهم وحسبهم
عند ذلك الحصار الحربي بل لا يراى ربه ذلك الا لقا ولا يراى لان ذلك وجد له نظير وهو لقا والحجرة كجبال وانهم في
الحصا لم يوجد له نظير اي قال صلى الله عليه وسلم حينئذ من قتل قتلا فله سلبه ومنا من سلبه فلوله كما في الانشا فلما
وضعت القوم ايديهم باسرون راي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد فوه في نفسه الكراهية لما يصنع القوم فقال ولعله
يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يا سعد كره ما يصنع القوم فقال والله يا رسول الله كانت اول رقتنا وشهنا الله
الشرك فكان الاثبات في القتل اي الاكثر منه والمبا لفة فيهاب الى من استغفوا الرجال وذكر بعضهم ان
الرسول صلى الله عليه وسلم قال لا يحسن اني قد عرفت ان رجالا من بني هاشم وغيرهم قد خرجوا كرها لا حاجة لهم بقضائنا
فمن لم يمتكم حرام من بني هاشم فلا يقتله بل يأسره وذكر صلى الله عليه وسلم اما ان يخرج من هاشم اي نقال من لقي
الهاشمي ولا يقتله لاني لا اراى من قام في نفس العبيدة رضي على العباس بن عبد المطلب قال ابو جعفر رضي
الله عنه نقلا عن ابي ابيان وابنا وابنا وابنا وابنا وابنا وابنا وابنا وابنا وابنا وابنا وابنا وابنا وابنا وابنا وابنا
على ما عليه فقال لهم يا ابا حفص الضرب وصرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه والله لو اريهم
كان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي حفص فقلت يا رسول الله رضي الله عنه يعني ابا جعفر بالسيف فوالله لقد
أفقت وكان ابو جعفر رضي الله عنه يقول ما انا عاين من تلك الكلمة التي قد علمتها بوقود ولا اراها في هذا الا ان

حضور ابن

الضوء الحق الله تعالى

فمن قال شاعته اوجه اي قبحت الوجه وزاد بعضهم اللهم ارفع قلوبهم وزلزل اذانهم ثم قال اي صرهم بها
والسب من الملائكة وصل الملائكة عبيده وفي رواية واقعه لا يورى اثنى عشر رجلا من الملائكة ليعزوا
من عبيده اي فانهم يورقهم الملائكة فيقولون ويأمرهم هذا المحفوظ ما ناله بعضهم ان قوله تعالى فانهم
يؤذونهم اذ هميت ولكن الله ربي نزل في يوم بدر هكذا افاضل عوده وعكرته وبجاءه وتارة رضي الله عنهم
قال هذا البهق وقد فعل صلى الله عليه وسلم ذلك في غزوة احد هذا كلامه وفي رواية اخرى صلى الله عليه وسلم اذ ذلك
جسيتا فريضة في يومئذ القوم وعصاة في يومئذ القوم وعصاة بين ايديهم فقال ساعدت الوجوه فاهمهم
القوم وهذه الجسيتا الملائكة قالوا يا رب عبد الله رضي الله عنه ما وقع من السماء يوم بدر كان في طست
فأخذ من رءوسهم صلى الله عليه وسلم فريضة في وجوه المشركين اي عينة ويسرة ومن ايديهم وحيي ربي صلى الله عليه وسلم
ذلك قالوا يا رب عبد الله رضي الله عنه ما وقع من السماء فأتوا الله تعالى ويا ربهم اذ ربيته وكان الله ربي وقد يقال
لما منع من احتياج الامم وكل من فيها من الآية قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ نفسه قتلا لا شديدا
وذلك انكم ايكم رضي الله عنه كما كان في العرش بجاهل بالواقعة لا يا ربهم اجمعين المتكلمين انتهى **اول**
ان قال بعضهم عن الاموي وثقال ذلك فاني لم افهم عليه في كلامه اذ غيره وكان قائل ذلك فمما شئت صلى الله
عليه وسلم فقال ما تقدم على كرم الله وجهه لما كان يوم بدر الغيبا المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اسعد
الامم اسما ولا لمة في ذلك واسه اهل نعم ذكرين سعادته لما نهزم المشركون روي رسول الله صلى الله عليه وسلم في
السير بالسيف مصلتا يلقى هذه الامة سيهم جمع ويولون الدبر وهذه الامة ما تفرحكم عن نزلها فانها تزلت ملكة
وكان ذلك يوم بدر فمن عمر رضي الله عنه قلت اي جمع فلما كان يوم بدر وانهم وقت قريش فظهرت في رسول الله صلى الله عليه
وسلم في انا وهم مصلتا بالسيف يقولون سيهم جمع ويولون الدبر فكانت اليوم بدر اخيرا لظهور في الاخرة ولو قائل
صل الله عليه وسلم لخرج او قتل من قائله ولو وقع ذلك لقلنا لانهما تفرقا والواحي على قلبه وسياق في الحديث عن العود
الى الله عليه وسلم لم يقتل ببرق الشريعة قضا الا اي بن خلف لما قبله ولا بعده والى ربي المحضاشا صاحب الهزيمة
ينوله **٢٠** روي بالحصا فاقصد جيشا ما العصا عنده ولا الا لقا **٢١** **٢٢** **٢٣** **٢٤** **٢٥** **٢٦** **٢٧** **٢٨** **٢٩** **٣٠**
اي روي صلى الله عليه وسلم بالحصا جيشا فاصابهم كلهم في شتى القاصص من عبيد السلام على جبال حجة فزودهم وحسبهم
عند ذلك الحصار الحربي بل لا يراى ربه ذلك الا لقا ولا يراى لان ذلك وجد له نظير وهو لقا والحجرة كجبال وانهم في
الحصا لم يوجد له نظير اي قال صلى الله عليه وسلم حينئذ من قتل قتلا فله سلبه ومنا من سلبه فلوله كما في الانشا فلما
وضعت القوم ايديهم باسرون راي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد فوه في نفسه الكراهية لما يصنع القوم فقال ولعله
يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يا سعد كره ما يصنع القوم فقال والله يا رسول الله كانت اول رقتنا وشهنا الله
الشرك فكان الاثبات في القتل اي الاكثر منه والمبا لفة فيهاب الى من استغفوا الرجال وذكر بعضهم ان
الرسول صلى الله عليه وسلم قال لا يحسن اني قد عرفت ان رجالا من بني هاشم وغيرهم قد خرجوا كرها لا حاجة لهم بقضائنا
فمن لم يمتكم حرام من بني هاشم فلا يقتله بل يأسره وذكر صلى الله عليه وسلم اما ان يخرج من هاشم اي نقال من لقي
الهاشمي ولا يقتله لاني لا اراى من قام في نفس العبيدة رضي على العباس بن عبد المطلب قال ابو جعفر رضي
الله عنه نقلا عن ابي ابيان وابنا وابنا وابنا وابنا وابنا وابنا وابنا وابنا وابنا وابنا وابنا وابنا وابنا وابنا وابنا
على ما عليه فقال لهم يا ابا حفص الضرب وصرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه والله لو اريهم
كان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي حفص فقلت يا رسول الله رضي الله عنه يعني ابا جعفر بالسيف فوالله لقد
أفقت وكان ابو جعفر رضي الله عنه يقول ما انا عاين من تلك الكلمة التي قد علمتها بوقود ولا اراها في هذا الا ان

University

الاربعاء واثنا عشر من شهر ربيع الثاني سنة ثمان مائة وثمانين
كان من جملة ما فعله من هذا اليوم ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مكة قبل ان يهاجر من قريته فبينما هم في مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الذين تولوا فاهم الملائكة طامعي انفسهم قالوا فبم كنتم قالوا كنا سنخون في الارض الا في يوم
الاربعاء من ربيع الثاني واثنا عشر من شهر ربيع الثاني سنة ثمان مائة وثمانين
السيرة النبوية في مكة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه السلام الى المدينة هبهم اباؤهم وعشيرتهم بمكة وفتنهم لما فتنوا اليه رجوعا عن الاسلام ثم
ساروا مع قريشهم الى بدر فاصبوا جميعا وسيا قد كثر في يفتنهم انهم لم يرجعوا الى الكفر الا بعد الهجرة
وسيا ما قبله ربما يفتنهم انهم رجعوا الى الكفر قبل ان يهاجروا صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه وكان معي ادراج استلمت ابي فانا احملها فلما راى امينة تاذي باسها الاول اعترضه فلم
احد لانه كان قال لي لما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف عن اسمها به لو انك فعلت
ثم قال لرحمن لا تعرفه ولكن اسمك بعد لا لك كما تقدم فلما تاذي بعد لا لك قلت نعم اي واما الساق
يتبعه انه عرفه انه المراد بذلك وانه تركه اجابة قصدا حيث جعله عبد الله بن مسعود وهو الاقرب اليه لم
يجهل عدم معرفته انه المراد بذلك الاسم لكونه هجر المدة فلما تاذي امينة بما ذكره عرفه وعرف انه المراد بذلك
لما ذكره عند ذلك قال له امينة هل لك في فانا خير من هذه الادراج التي جعلت لك ثم فطره الادراج
من يده واخذت بيده وبسببها على وهو يقول ما رايتك كالنوم فطنته قال لي يا عبد الله من الرجل
المطربسنة فاعلمت في صدره اي كانت في درعته بخيال صدره قلت ذاك حمزة بن عبد المطلب قال ذاك
الذي فعل بنا الافا حيل وقيل قاتل ذلك امينة ثم خرجت امينة بها فوالله لا افردها اذ راه بلال رضي الله عنه
عنه معي وكان هو الذي يعذب بلالا لا يمكنه على انه يترك الاسلام اي كما تقدم فقال بلال لاس الكفر امينة رضي الله عنها
لا تخرجت ان تتأخرت وتكررت ثم خرجت باعلا صوتها يا ابا بكر اسأل الكفر امينة بن خلف لا تخرجت ان تجا
فاما فاني انا فاصلت رجل السيف اي سله من عمده وذلك الرجل هو بلال ففرض رجل امينة فوضع صاح
امينة صيحة ماسحة بمثلها قط فضربوها باسيا فبهم ففهموها **اقول** الذي في البخاري عن عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه ان بلالا رضي الله عنه لما استصرخ الانصار رضي الله عنهم قال فخشيت ان يلحقوا
فعلقت لهم امينة لاشغلهم به فقتلوه ثم اتوا حتى خنقوا بلالا كان امينة رجلا فقتلوا اي كما تقدم فقلت
اي طهر قومه وفي كلام بن عبد البر قال ابن هشام قتل امينة معا بن عوف واخاه بن زيد وجيب بن اساف
اشركوا امينة قال ابن اسحاق وابنه قتله عمار بن ياسر رضي الله عنهما وجيب بن اساف هذا الشهيد
المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوج بنت خازنة بعد ان توفي عنها ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وهو جدي جيب شيخ مالكي رضي الله عنه وابنه اعلم وكان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
يقول رحم الله بلالا ذهب ادراعي وجمعني باسيري اي وفي رواية لما كان يوم بدر حصل لي
فرعان ولقيت امينة فقال خذي واني فانا خير لك من الدرعي فالتيت الدرعي فالتيت لها فلما
تلاها ونفكر برحمت الله بلالا فلا درعي ولا اسيري اي لانه صلى الله عليه وسلم جعل في هذه المرأة ان
كل من اسيرها فهو له كالتقدم وسيا في ان له فداوة وهو يخالف ما عليه ائمتنا ان مال هذا الاسيري وقابله

٢٦٦

فكفها عن الشهادة فقتل يوم الامة شهيدا في حلة من قتل فيها من المصاحبة وهم اربعة وعشرون رجلا
سماهم رضي الله عنهم ولحق المجوز رضي الله عنه ابا العتري فقال لانه رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلها ناعن فقتل
فقال وزميلتي اي رفيقي وكان معه زميل اخر من مكة يقال له حنيفة فقال له المجوز لا والله
ما نحن بتاركين زميلك ما انزلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بك وهذا قال لا والله اذ لا مؤمن انا وهو
جدي لا يتحدث عن نساء قريش في مكة اني تركت زميلي اي يقتل رجلا على حياة فقتله المجوز راى بعد ان
قال له ثماني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق لقد جئتكم عليه ان يستاسر فانيك
الا ان يقابلني فقاتلني فقتلته **اقول** لعل المجوز رضي الله عنه فهم ان ما عدا من بني منى صلى الله عليه وسلم فقتل
تقتل وان استاسر حتى قال ما نحن بتاركين زميلك اي ولا بد من قتله وانه استاسر فكان ذلك حاملا لان
العتري على ان لا يستاسر ويترك زميله فيقتل فها من السيرة واعلم اي وكان من حلة من خرج مع
المشركين يوم بدر عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما وكان اسمه قبل الاسلام عبد الكبر وقيل عبد الوهاب
فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وكان من اصحاب قريش واشهدهم بمائة وكان اسن ولوا
وكان صالحا وفيه دعاية فلما سلم قال لابي له قد اهدتني الى اي ارتفعت يوم بدر لما اهدت فقتل
اعرضت عنك فقال ابو بكر رضي الله عنه لو هدتني الى لم اصدق اي لم اعرض عنك فاما ذلك لو انه اهدتني الى
له وهو لا يشعر بذلك فلا يشا في ما قيل ان عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما يوم بدر دعا الى البراز فقاتل
الدرابي بكر رضي الله عنه يسارته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متعنا بنفسك يا ابا بكر ما علمت ان
عندي بموتك سمعي وبعري اي وفي بعض السيران الصديق رضي الله عنه قال لولاء عبد الرحمن يوم بدر
مع المشركين لم يسلم ابي مالي يا حبيب فقال له عبد الرحمن كلاما معناه لم يبق الا عدك لكرت التي في السلام
وفرس سريعتي وكذا نيل عليه شعير الضلال اي وهذا يدل على ان الصديق رضي الله عنه كان
عبد الله لما هاجر وهو قد خالف ما تقدم عن امينة اسمها رضي الله عنها من قولها ان ابا بكر اسأل الكفر امينة رضي الله عنها
فقال بالبر كان حمزة الان درهم الى الفاروق دخل علينا جدي ابو فاختة صديقت ولعل ما له الذي علمنا
ما كان من خواصته وبعض مولى لا التقد فلا تخالفه ويروي عن بن مسعود رضي الله عنه ان الصديق
رضي الله عنه وعي امينة يعني عبد الرحمن يوم احد الى البراز فقال له النبي صلى الله عليه وسلم متعنا بنفسك يا ابا
انك متى بموتك سمعي وبعري فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله واطيعوا رسوله وان كان احد منكم
يحبكم ولا مانع من التقدم حتى في تروا الامينة تكون بعد نزولها في احد ايضا كون ابي بكر رضي الله عنه
يدعو للمبارزة بعد نزولها اولها في بدر ثم رايت بن ظفر رحمه الله قال في المنهج ان امينة بنت بلال
امينة دعا امينة للمبارزة وانما هو شيء ذكر في كتب التفسير فالامينة معدية لا يمكنه ويرى ما كان
سيدا ان ابا بكر رضي الله عنه سمع والده ابا فاختة يذكر النبي صلى الله عليه وسلم بشر فطلبه لظنه
فاخبره ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له لا تعد الى شاة فقال وانه لو حضرني السيف لقتلته برؤوسه
الرجحتم ان عبد الرحمن رضي الله عنه اسلم في هديته لذيبيته وهما الى المدينة ومات سنة ثلاث و
بجل امينة وبن مائة سنة اميال وحمل على رجل الى مكة وقد ماتت اخذت عاتبة رضي الله عنها
من المدينة فالتت قبره ففعلت عليه اي وفي هذا اليوم الذي هو يوم بدر قتل ابو جندب
عنه اياه وكان مشركا فان اياه قصده ليقبله فولى عنه ابو جندب ليعتق عنه فلم يترك عنه رسول الله
وقتلها واتر لا بد تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله وكان

رحله على عتق ابي جهل لعنه الله وقطع راسه فصدق لتقصير الرواية التي رويها اهل الجاهلية وقالوا ان من
روايها لا طائل رقتك ولا يحسنك ذبح الشاة وفي رواية ابن مسعود رضي الله عنه وجهه مقعنا في الجود وهو
منكب لا يتحرك فرقع سائفة البيضاء اي نحوه عن قتاه لان سائفة البيضاء ما يقطع بها العنق ومن ثم يقال
بيضة لا سابع فصره فرقع راسه بين يديه عن ابن مسعود رضي الله عنه كما في المعجم الكبير للطبراني اثبت الى
ابي جهل وهو صريع وعليه بيضة معه سيف ردي فجعلت انتف راسه واذا انتف
كانه ينتف راسي ملكة فاخذت سيفه فرقع راسه فقال علي بن كائن البررة الست برويعينا ملكة فقتله
ثم سلبته فلما سلبته نظرت اليه اذ هو ليس بجراح وانما هي اجذار اي او لم في عنقه ويديه وكنته فقتله
السياط اي اثار حود كسبت النار اي ليس بجراح من جراح الادميين داخل بيوتهم فلا ينافي ما تقدم من قطع
ابن الجراح رجله ويحذر ان يكون ضرب بن عمر الى حتى اثبت لم يبينها عند جراحه داخل بيوتهم فاقى النبي صلى الله
عليه وسلم فاجره فقال ذلك ضرب الملائكة اي فان الملائكة عليهم السلام كانت لا تعلم كيف تقتل الادميين
فعلمهم الله تعالى ذلك بقوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان اي مفصل كما في رواية اخرى
قتل الملائكة من قتلهم باننا رمود كسبت النار ولا ينافي ذلك وصفه بالخضرة في بعض الروايات لان الاخضر
لشدة خضرته ربما قيل هذه اسودت تلك الآثار في الاعناق والبنان الظاهر ان ذلك يكون موجودا حتى بعد
مفارقة الراس واليد ليستدل به على ان مفارقة الراس واليد من فعل الملائكة وينبغي ان يكون هذا اي
ضربهم فوق الاعناق والبنان اكثر احوالهم فلا ينافي وجود ارضهم في الكهفين كما تقدم في الوجه
والانف فغن بعض الصحابة رضي الله عنهم كنا ننظر الى المشرك اما منا مستلقيا فننظر اليه فاذا هو
حطم الفخذ وثق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك الموضع وفصر بعضهم الاعناق بالروس وهو غدر
مناسب لما ذكرهنا وروي عن سهل بن حنيف عن ابي عبد الله رضي الله عنه قال لقد رايت يوم يروا الله
ليشير بسيفه الى المشرك اي يرفعه عليه فنقطع راسه عن جسده قبل ان يصل الى السيف ويمكن الجمع بين
هذا وما قبله بان ضرب الملائكة في الاعناق يفضلهما وقارة لما في الحديث يري اشر ذلك السواد في العنق
ليستدل به على انه من فعل الملائكة كما تقدم وفي رواية عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اثبتت الى
ابي جهل لعنه الله يوم بدر وقد قطعت رجله وهو صريع وهو يذب الناس عنه سيف لم يفلت منه
الذي اخر اك الله يا عبد الله قال هل هو الا رجل قتله قومه قال فجعلت اتناوله بسيف لي غير طائل فاقه
يده فبدر اي سقط سيفه فاخذته فصرته حتى قتله ثم خرجت حتى اثبت النبي صلى الله عليه وسلم كما في رواية
من الارض اي احملني شدة الفرح فاخبرته فقال الله الذي لا اله الا هو وفي لفظ تقدم لا اله غيره ردها
ثلاثا وفي رواية عن ابن مسعود فاستخلفتني صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ثم قال لوجه الذي امر الاسلام واهل
ثلاث مرات وخر ساجدا اي عسى سجودات شكر كما تقدم وفي رواية صلى ركعتين قال بن مسعود رضي الله
ثم انه صلى الله عليه وسلم خرج عيشي حتى قام عليه فقال
الله الذي اخر اك الله يا عبد الله

قال

قال ما سطيع انت ولا ربي شيئا واني لا اعز من مشي بين جبلتيه فانزل الله تعالى فلا صدق ولا صلي ولكن
كأن روي ثم ذهب الى اهله يتقط ويقل كالتي من قبله في عدي ابن ربيعة لما سال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن امر العتامة فاخبره به فقال له لو عانيت هذا اليوم لم اصبر فكما وجمع الله هذه العظام فانزل
الله تعالى احبب الانسان ان لن يجمع عظامه الايات وانه اعلم وعن قتادة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لكل امة فرعون وان فرعون هذه الامة ابو جهل قتله الله شر قتلة بكسر الهمزة والياء
قتله الملائكة وفي لفظ قتله بن عمر وقتله الملائكة وقد دفع اي اجبر عليه ابن مسعود بن عمر هذا يجوز
ان يكون هو معاذ بن عمرو بن الجوح ويجوز ان يكون اخاه معاذ بن الحارث وكونه قتله لانه ازال منفعة
كما تقدم وفي مسلم عن عبد الرحمن بن عوف انه قال اني لواقف يوم بدر في الصف نظرت عن يميني وعن شمالي
فاذا ابن غلامين من الانصار حديثا اسنانها فغزني احدهما فقال يا عم هل تعرف ابا جهل بن هشام
قلت نعم وما حاجتك به قال لمقتي انه كان يسب النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو رايت لم يبارق
سواي حواره اي شخصي شخصه حتى يموت الا عجل منا اي الا قرب اجلا فغزني الاخر قتله فقتله
فقتلت لذلك اي لحسن كل منهما على ذلك واخفايه عن الاخر ليكون هو المختص به فلم انساب اليك البت
ان نظرت ابا جهل يزول في الناس اي بالراي يتحول من محل الى محل اخر فقتلت لهما الاثرين هذا
صاحبا الذي تسالان عنه فابندراه بسيفيهما فضرابه حتى قتلاه اي اشر فانه على القتل
فصبره الى حركة مندوح ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه فقال ايكم قتله فقال كل واحد
شها انا قتله قال هل سمعتم سيفيهما قال لا لا فظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم في السيفين فقال
لا كما قتله وقضى سلبه اي ما عدا سيفيهما فلا ينافي ما سبق من اعطاه للين مسعود رضي الله عنه وهما
معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن عمار بن الحارث فهما اي معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن الحارث بن عمار
غايت الامران الاول اشهر باسمه بن عمرو بن الجوح والثاني اشهر باسمه الذي هو عمار او قولك لفظ من حران معاذ
الخير بن الجوح ليس اسم امير عمار يجوز ان يكون مستند في ذلك مقابلة بن الجوح بان عمار في كلا مهم
المقتضى ذلك لان يكون ابن الجوح ليس بان عمار ولا يشك على ذلك ما في التورق لاهن الامام النووي
رحمه الله ان عمر بن الجوح وابني عمار اي معاذ ومعوذ اشتروا في قتل ابي جهل لان معاذ الثاني بن
الحارث فكل من عمر بن الجوح والحارث تزوج عمار وكل سمي ولدع منها معاذ ويول لذلك ما ياتي عن الاعناق
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحمهم الله بن عمرو بن الجوح اشتركا في قتل فرعون هذه الامة لما قيل له يا رسول الله من قتله
معها تلك الملائكة ولم يقل عمرو بن الجوح لكن رايه بعضهم ذكر ان عمار اشهد لهما براسع بني تلامه
من الحارث ابن رفاعه وهم معوذ ومعاذ وعامر واربعة من بكر بن عبد المليل وهم خالد واساس وعافل
وعامر واستشهد منهم يوم بدر معاذ ومعوذ وعافل هذا كلامه وذكره عامر في الاول تقدم بولم يذكر
عوف وهو اصح فقد تقدم ان عوف بن الحارث بن عمار قال يا رسول الله ما يفتك الرب الى اخره ولم يذكر
هذا البعض ان من اولادها معاذ بن عمرو بن الجوح وهو يولد ما تقدم عن كفاية عن الامام النووي فقلبك
بالقول وقيل قضى سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجوح **اقول** اي كونه هو الذي ازال منفعة فاستحق سلبه
ولا ينافي ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لهما كلاهما قتله لجواز ان يكون اتي بذلك ملاطعة للثاني وترغيبا له في
الجهاد لانه لم يشاركه ما في قتله لانه زاد في اثمائه الى ان صيره الى اخر حق ويرده كونه صلى الله عليه وسلم اشركها
في سلبه ومن ثم قال قتلها ونا يعطى السلب لمن اتخن دون من قتل اي بعد ذلك فقد اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٢٨

Cop

ity

وهمذا يظهر التوقف في قول كمال السوطي في كفاية بعض الكهفي وضرب بعضهم بغيره
ولم يضرب لا حنيفة رواه ابو داود ومن بنى على الخطا في هذا من هذا اخص بعشائر رضى الله عنه
كان يرضى الله رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كلامه واسمهم صلى الله عليه وسلم لاربعة عشر رجلا قتلوا
ولعلمهم ما تواتر اقبل انقضاء كبر لاهل الله وتفضل صلى الله عليه وسلم سيفه في الفقاراي وكانا في ثنية بن الحجاج
ايه وقيل لا بنه العاص قتل ايضا فلم يدره وقيل كان له بعد نبوته في كلام ابي العباس بن بختة انه كان لا
جمل ويمكن ان يكون ذلك السيف كان في الاصل لما في جمل لعنه الله ثم اعطاه لمحمد بن الحجاج او لغيره
من ذكر لا يقال او بالعكس لان سيف ابي جمل لعنه الله اخذ من محمدا كما تقدم فلا يخالفه
صلى الله عليه وسلم ايضا جمل ابي جمل لعنه الله وكان مهربا ولم يزل صلى الله عليه وسلم يفر وأعلمه حتى سار
في هوى كبريته كما سار في هذا الذي كان ياخذ صلى الله عليه وسلم مع كبريته يقال له المصفي والصفحة
او امة او دابة او سيفا او درعا لكن في الامتاع عن محمد بن ابي بكر الصديق رضى الله عنه كان رسول
صلى الله عليه وسلم صفي من المقيم حضرا وغاب قال بعضهم وهو محسوب من سهم صلى الله عليه وسلم وقيل كان
عليه الا ان يقال ذلك الذي وقع فيه خلاف كان بعد نزول اية التخييس وهذا كان قبل ذلك فلا يخالف
سبق ان ما اخذه قبل القسمة كان زايلا على سهم المساوي لسهام القوم اي وكان في الجاهلية يقال كان
ياخذ الرئيس اذا غزا الجيش المربع وهو ربع القسمة ولم يجمع مربع الا في المربع دون غيره من
وما بعده والصفيا استيا كان يصطفيها الرئيس لنفسه من خيل المقيم والنسطة ما اصار الجيش
في طرفة قبل ان يصل الى مقصده وكان للرئيس النفقة ايضا وهو يفرجها قبل القسمة فيطعم
للناس كذا في شرح الحاشية للشيخ يري قال وقد سقط في الاسلام النفقة والنسطة وامر
الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه فقتل النضر بن كزارث بالصفر اي وفي الامتاع ان صلى الله عليه وسلم
نظر الى النضر وهو سير فقال النضر للمسيير الذي يجانبه محمد والله قاتلي فانه نظر الى الجيش
الموت فقال له والله ما هذا منك الا رعب وقال النضر بن عيسى رضى الله عنه انت اقرب من هذا
رحما فكل صاحبك ان يخطي كرجل من اهل بيته يعني الما سوريين هو والله قاتلي فقال صاحب
انك كنت تقول في كتابه الله كذا وكذا وتقول في بيته صلى الله عليه وسلم كذا وكذا او كنت تقرب الجاه
وفي التزول السوطي واقره وكان المقداد رضى الله عنه اسرا للنضر فلما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقتله قال المقداد يا رسول الله اسيري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في كتابه
ما يقول وقد رتبته اخذته وقيل منته رضى الله عنه فانها اسلمت بعد ذلك يوم الفتح فقاتل من ايام
الحج ياخذ ضيق كمينه والذي رتبته في الحاشية الحمد ولان ضيق نجيبه في يومها والحج فقاتل
اي عرف في الكرم والضيق الولد ما كان ضرك لو صفت وربما من الفتى وهو المخطئ
وعين جمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم كبح حتى اخضل اي الجحينة وقال لو لم يخف هذا السر قبل
لمنت عليه اي فقتل شفاعتها عندي بهذا السر وليس معناه القدم لانه صلى الله عليه وسلم لا يميل الا
اي وكان للنضر هذا الخ يقال له النضر بالمصغير وكان اسن الما سوريين وقيل كان من سيرة الما سوريين
بول لانه صلى الله عليه وسلم امره بما يتر بعين غيايم ضيق نجيبه بذكره فقال لا اخذ
فاني احب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخطي ذلك الا نالها على الاسلام واما اريد ان اسير على
فقتل لانه عطية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلها واعطى منها المشرعة اربعة ثم قتل صلى الله عليه وسلم

زيد بن علي بن ابي طالب قتل القسمة اي قسمة الخيبر ان كان على ابيه صلى الله عليه وسلم

عنه بن ابي مسيط عرف القسمة بينهم الخا وهي شجرة يتفعل بها وقال ابن قتيبة في القسمة اي قسمة الخيبر
عنه بن عباس رضى الله عنه ان غنمة لما قدم للقتل نودي يا مشركين ما لي اقبل من بينكم صراحتا لم ابي
عليه السلام ولم يكن كذا في رواية ابي بكر بن ابي ربيعة في رواية اخرى اي فان غنمة كما تقدم كان
يكره القسمة على ابيه صلى الله عليه وسلم واتخذ حنيفة قتيلا في رواية اخرى اي فان غنمة كما تقدم كان
الماكل من العامة حتى ينفق بالسهم وتبين فقتل وكان ابي بن خلف صديقه فعليه الله وقال حنيفة فقال
لا والله اني ان ياكل من طعامي وهو في سبي فاصحبت منه فشهدت له الشهادة وليست في نفسي فقال وحري من
وهو كذا لم ان اقبلت فها فلم تقط ففقه وتعرف في وجهه ولطم عينه فوجد صلى الله عليه وسلم صاحب في دار
الندوة فقتل به وذكره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا التاكن خارج مكة الا علوت راكبا بالسيف كذا
في الكشاف وفي لفظ اخر كركك ونحوك صلى الله عليه وسلم واتر لا يفيد ويوم يعني لفظا على يوم
الامر وذكر من قسمة انه صلى الله عليه وسلم لما امر بقتل حنيفة اي وقد قال يا مشركين ما لي اقبل من بينكم اي وانا
فاخر منكم قال لا يا محمد ناسك نكاحه والرحم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت الا يهودي من اهل صفورية
وفي رواية قال له انما انت يهودي من اهل صفورية اي فليس هو من في سبي اي لارحم سبي وشك اي لان
امية جدا يهجر الى الشام لما نافر عنه هاشم كما تقدم فاقام بصفورية ووقع على امية يهودية ولها زوج
يهودي من اهل صفورية فوكت ما باعوه والذي هو والد ابي معيط على فراش اليهودي فاستخفجه بحكم
الجاهلية ثم قدم به مكة وكناه باني عرو وسماه ذكوان مع ان الولد للفراش وقيل كان عبدا لامية قسما
للماء امية خلعة على زوجته ويدل لهذا الذي ما ذكره بعض المورخين ان موته في ارضه ساله رجلا
من علماء النصب وقد علمه كعمره قال اربعون وما يتا سنة قال كيف رايت الزمان سنيان بلا وسنيان
رضا بهلك والد يتخلف مولود فلو الهالك لا متلات الدنيا ولولا الجلود لم يبق احد فقال له رايت عبده
الطلب قال نعم وركبته سيفا وسما مقبها جسيما حيف به عشرة من بيته كانهم الجحيم فقال له رايت امية
ابن عبد شمس يعني جده قال نعم رايت اخفش ازرق العينين دميما يقوده عبده فكان وقال ويحك كيف
لقد جاء غير ما ذكرت ذاك اني قد فقتل انتم تقولون ذلك والقاتل لعنة عامهم بن ثابت رضى الله عنه
وقيل على كرم الله وجهه اي وقيل صلى الله عليه وسلم على الشجرة **اقول** قال محمد بن حبيب الهاشمي هو اول مصلوب في
الاسلام ورواه ابن كززي بان اول مصلوب في الاسلام حبيب بن عوي وقد يقال لا في الجاهلية لانه المراد بالثاني
اول مصلوب من المسلمين وبالأول اول مصلوب من الكفار وذكر ان اول من اسفل الصلب فرعون ولعل
المراد به فرعون عيسى بن عمران لا فرعون ابراهيم الخليل عليه السلام وهو والفراعنة ولا فرعون يوسف بن
ابن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب وهو ثاني الفراعنة وفي كلام بن قتيبة عن سعيد بن جبير عن ابي
المنذر عن ابي عبيدة بن ابي معيط النضر بن كزارث اي انه من قتل معاصرا وفيه نظر فقد تقدم ان
القاتل له حرة رضى الله عنه وسياتي في احد ان قتل حرة كان سبب قتلك الحرة المذكور ثم سار
على ابيه صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينة قبل الاسارى يوم اي وروي عن ابن عباس رضى الله عنه انما ان صلى الله
عليه وسلم لما قدم الى المدينة وكنت جاعا بعد استيفاء امة يهودية على راسه اجنحة فاجري
مسي في فقال له يا محمد يا محمد الذي سلك الله كبرت لذكر ان قسمة المدينة سالما لا عن هذا الجري
ولا شوبه ولا علمه انك لتاكن منه في نطق ابي كززي فقال يا محمد لا تاكني فاني سمع ابي خلف
ما وقع صلى الله عليه وسلم في خيبر فانه لم يغير الذراع بعد اكله صلى الله عليه وسلم ثم حاشيا

Copy

عن جرح محمد بن قول الله وبقوله كان صفوان بن يحيى عن ابي عبد الله الكوفي عن ابي عبد الله
فما خرج من اسلامه فقلت ان لا يكون له من الله نصيب ولا من الله نصيب ولا من الله نصيب ولا من الله نصيب
الاسلام وروي البرقي في كتابه صفوان بن يحيى عن ابي عبد الله الكوفي عن ابي عبد الله الكوفي عن ابي عبد الله الكوفي
انفرد ولا عيال له فقلت ثم عيى وفتى على صفوان واداه انت سيد من ساداتنا انت الذي كنا عليه من عبادته
عبيد والرجل له اخذ دينه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فلم يجبه صفوان بكلمة وعقد فخرج
هو الذي استأذنه على ابي عبد الله كصفوان كما سألني وكان في الاسارى ابو عبد الله بن جهم اخو مصعب بن جهم
لا يبره وامر قال ابو عبد الله بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم
نكح صفوان له يا اخي هذه وصايتك في فبعت انت في فبايد اربعة الاف درهم ففد به بها وكان في الاسارى
العباس بن محمد بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم
يا رسول الله قال لا بين العباس بن جهم وارضى وثاقه فقلت فلم يخرجه صلى الله عليه وسلم ثم ففعل ما سهر
كعب بن جهم وكان دعيها اي بالملك صليبه كعبه والعباس بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم
فقال ما هو ان رايته فظهر في عيني كالخندمة اي وهو جليل من حياض مكة اي وابو اليسر هذا هو الذي اخرج
رايته المشركين وكانت بيد ابي عبد الله بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم
العباس قال يا رسول الله فراعته عليه ملك كريم اي وفي رواية ان العباس بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم
ما اسرى لقد اسرى رجل ابلغ من الحسن الناس وجها على من يلقون ما رآه في القوم فقال الذي جاء به ان الذي
اسرى يا رسول الله فقال اسكت فقد يدرك الله بملك كريم وفي الكشاف ان العباس بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم
عليه وسلم لما اخذ اسيرا يودع لم يجد له له قبيضا وكان رطلا طويلا فكساه عبدا من بني اسلول ففعله
وجعل صلى الله عليه وسلم فدا العباس رعايته اوفيه وفي رواية ما يتا ووفيه وفي رواية ان العباس بن جهم اخو مصعب بن جهم
من ذهب وفي رواية جعل على العباس ايضا فوافقه عتيل بن ابي ابيداه في ابي ابيداه في ابي ابيداه في ابي ابيداه في ابي ابيداه
ابن ابيداه في ابي ابيداه في ابي ابيداه في ابي ابيداه في ابي ابيداه في ابي ابيداه في ابي ابيداه في ابي ابيداه في ابي ابيداه
ابن ابيداه في ابي ابيداه في ابي ابيداه في ابي ابيداه في ابي ابيداه في ابي ابيداه في ابي ابيداه في ابي ابيداه في ابي ابيداه
وسياقي ما يولد على ابي ابيداه في ابي ابيداه في ابي ابيداه في ابي ابيداه في ابي ابيداه في ابي ابيداه في ابي ابيداه في ابي ابيداه
ما بقيت وفي لفظ تركتني اسأل الناس في كفي فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فابن المال الذي دفعت
لام الفضل يعني زوجته فقلت لها ان اصبت فهذا النبي الفضل وعبد الله وقم وفي كلام ابن ابي ابيداه في ابي ابيداه
كذ ولجبا الله كن افعال والله اني اعلم انك رسول الله ان هذا امي ما علم الا انا وام الفضل راى في رواية
وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله وفي رواية ان العباس بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم
فوقه في شئ ما بقيت فقال كيف يكون فمضى في شئ وقد استودعت بنا ذوق الذهب ام الفضل وقلت لها ان
قلت فقد تركتني فقلت ما بقيت وفي رواية ان المال الذي دفعت انت وام الفضل فقال اشهد ان الذي
تقول حق فذكر ان وما اطلع عليه الا الله وتقدم عن ابي ابيداه في ابي ابيداه في ابي ابيداه في ابي ابيداه في ابي ابيداه
ام الفضل كانا مسلمين بل تقدم انها اول امرأة اسلمت بعد خويصرة بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم
رافع كان كذا في وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الروايات ان العباس بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم
من هذا الفذ وكنا مسلمين اي وفي رواية كنت مسلما ولكن القوم استكروني فقال لابي عبد الله الكوفي فقال لابي عبد الله الكوفي
الله اعلم بما تقول اني قد حقا فانه ابي جهم بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم

بالله النبي قل لمن في ابي جهم بن الاساري ان يعلم الله في حقهم خير مما اخذ منهم اي من هذا الايات ففعله
ذلك اي عند نزول الايات قال العباس بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم
ما شهد وفي لفظ اربعين عبدا كل عبدا في يوم مال يضرب برأيه بغير قيد وان لا يرضى من الله المخرقة اي هذه القول
من العباس بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم
ليطعم بها المشركين فاجرت منه في كرب فكل النبي صلى الله عليه وسلم ان يحسب العباس بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم
اما شريعت المسلمين به علينا فلا نذكره لك وجاء في بعض الروايات ان العباس بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم
طاعة من الانصار راعى ففعله ففعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انهم الليل من اجل
عن العباس بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم
فقال انهم عمر فاه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنه فقالوا ان كان رضى الله عنه فاه عمر فاه عمر فاه عمر
به قال لابي جهم بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم
اسر العباس بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم
وهذه القول فقال لهم العباس ما لكم قد تذكرون مساوينا لا تذكرون محاسنا فقال لابي جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم
انكم تحاسن قال نعم انا لعمر المجدد لكرم ونجيب الكعبة ونسقي الحاج ونفعل الصالحين فالتوا الله تعالى ما كان للمسلمين
ان يعمر واسم الله الا بغير وجه الله رضى الله عنه قال للمسلمين ان كنتم ستقوموا باهل الاسلام والكرامة والكرامة
لقد كنا نغفر المسجونين ونسقي الحاج فالتوا الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد فكنتم
بالله واليوم الاخر الا بغير وجه الله رضى الله عنه قال للمسلمين ان كنتم ستقوموا باهل الاسلام والكرامة والكرامة
لا يبرح اهلنا يشيب فيه ولا يقول فيه محمدا ولا تشيب في الشجر يذكركم الله واليه المرجع والى المصير فكنتم
قرش اجتمعتم وتعاقدت على تسليم ذلك العباس وكانوا نزلوا على ذلك ومن ثم قيل في العباس هذا والله
هو المشرق يطعم ليلهم ويؤدب السفيد فان له عامه كان فقرا وبني هاشم وقيل وسوطه بعد لسفها منهم
واذ كان ذلك لسفها وبني هاشم فله في غيرهم بطون في الاولى والظاهر ان ذلك لا يخص كونه في المسجد
كاقد تدل عليه الرواية الاولى ولا ينافي هذا اي قول عيسى بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم
من ان العباس رضى الله عنه كان مسلما ومن قوله صلى الله عليه وسلم انك ان كان مسلما ومن ان العباس رضى الله عنه كان مسلما
سلا الله عليه وسلم لان ذلك لم يظهره علانية بل اظهره اخصا صلى الله عليه وسلم فقط ولم يعلم به غير رضى الله عنه ولا غيره
ولم يظهر النبي صلى الله عليه وسلم اسلام العباس بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم
في قريش وكان يتخفى ان اظهر اسلامه ضاع عنه ومن ثم لما قدم الى الاسلام يوم فتح مكة اظهر اسلامه
اي فله يظهر اسلامه الا يوم فتح مكة وكافة كثيرا ما يطلب الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب له
النبي صلى الله عليه وسلم مقام مكة بمكة حتى يكمل اي وفي رواية استأذنه النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة
صلى الله عليه وسلم في الهجرة فكتب اليه باجمع اقم مكانك الذي انت فيه فان الله عز وجل يحتم بك الهجرة
كاختم في النبوة فكان كذلك وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم
عبد المطلب اخذ نفسك يا نوفل قال مالي شئ اقري به نفسي قال اخذ نفسك بمالك الذي بيده
وفي لفظ يا مائة التي تجده فقال اشهد انك رسول الله والله ما الله يعلم اني بمكة ارمها
غير الله اي وفدا نفسه ولم يعده العباس ويذكر لما رواه البخاري عن انس رضى الله عنه اني بمالك
من العباس بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم اخو مصعب بن جهم

٢٧٨

كانت غيبت الف دينار وخرجوا ارباعها وكان اربع كل دينار دينار وكان الذي خرج من الف دينار وخرج
اخرها خمسة وعشرين الف دينار وانزل الله تعالى الى الذين كفروا ينفقون اموالهم لبيد وايضا يسبيل الله
فمنفقون بها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغفلون ويخزيون في سب ومن والاهم من قبل كذا وكذا وقال
صفوان بن امية لا يغرر يا اباعه انك رجل شاعر فاعلم انك وكن على ان رجعت ان اعينك وان اعيتك فاعلم
بناك مع بني يصبين ما اصاب من عسر وسر فقال ان محمدا قد من على واخذ على ان لا اظلم عليه احدا
صلى الله عليه وآله وانا اسير في اسارى بدر فلما ارى ان اظلم عليه قال لي فاعلم انك خرج اربعة ومائة
يستقران الناس باسرها فاما ما دفع فلا يعلم له اسلام لكن في كلام بن عبد الله بن عمر بن مسافع بن عياض
ابن جابر القرشي النبي لرجلته وكان شاعرا لم يرو شيئا ولا اري هو هذا او غيره واما الوعرة فظهر رسول الله
صلى الله عليه وآله بعد هذه الوعدة بحجر الاسدي المكان المعروف بالتي بيانه قريبا وتقدم استطراد اسم الله
عليه وسلم عامين بن ثابته بن ربيعة بن عتبة وحملت ربيعة الى المدينة فكما سياتي وتقدم استطراد اسم الله
ان يطعم بن عدي رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك فاعلم انك جعشا يقال له وصفي رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك
وكان يقدح بحجرته له فدفن بحجرة قبل ما يخطي بها فقال له اخرج من الناس فان انت قدلت حجرة عمر بن عبد الله
عليه وسلم بنعي طهمة بن عدي فانت غيبق اي لان حجرة رضي الله عنه هو القاتل له وقيل وحشي كان غلاما لطيفا
وان ابنته سيدة طهمة قالت له ان قتلت محمدا او حجرة او عليا في اي فاني لا اري في القوم كفرا غيرهم فانت غيبق
وفي كلام سبط ابن الجوزي وساروا بالقيان والوفوف والمعارف والجور والباغيا هذا كلامه وخرج من شاعرين
خمس عشرة امرأة اي مع ازواجهن ومنهن هند زوج ابني صفوان رضي الله عنها فانها اسلمت بعد ذلك اي لم يعلم
ان طارده مع زوجها عكرته رضي الله عنها فانها اسلمت بعد ذلك وصلافة مع زوجها الحنفية بن ابي الحنفية
عمر بن بكير قتلى بدر ويخفى عليهم بحضرتهم على القتال وعدم الهزيمة والغرر وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
ارسل به اليه العباس بن رضي الله عنه اي بعد اذ رده على كجور معهم فاعترفوا بالحق من القوم يوم بدر وساعدهم
بشيء وذلك في كتاب جاء اليه صلى الله عليه وسلم وهو يقبض ارسلا العباس رضي الله عنه مع رجل استباحه من بني النضير
وسطر عليان باقي المدينة في ثلاثة ايام ففعل كذلك فلما جاءه صلى الله عليه وسلم الكتاب فذكره ورفعه
لاني فخر اءه عليه اي بن كعب واستلهم ابيا ونزل صلى الله عليه وسلم على سعد بن الربيع فاجره بكتاب العباس
فقال والله اني لا رجوا ان يكون خيرا فاستخفتم ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده قالت له امراته
ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها يا ام محمد ما انت وذاك فقالت قد سمعت ما قال واخبرته بما
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسترجع واخذ بيدها وحقق صلى الله عليه وسلم فاجره خبرها وقال
يا رسول الله اني خفت ان يشوا ذلك كخبر فترى اني انا المصطفى له وقدا استخفتمني اياه فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخرها وسارت قريش وهم ثلاثة الف وقال بعض الحكماء جميع ابوسفيان قريبا
من ثلاثة الاف من قريش وكثرت الاحابيش وخرج بعد ابو عامر الازهر في سبعين فارسا من الاوس قال
في الاصل والاحابيش الذين طافوا قريشا وهم بنوا المصطلق وبنو الهذيل من غزيرة لحيمة بن عبد
وهو جليل باسفل مكة ويخالفونهم مع قريش برا واحة عارهم ما سجي ليل ووضعتهم واما
جسبي مكانه فحق الاحابيش باسم جليل وقيل سموه بذلك لثقتهم اي ثقتهم فاتهم ما بينا في
اي وثلاثة الاف يعني وسبعائة واربعة حتى نزلوا مقابل المدينة يذبحون الكهنة وهو صفات اهل المدينة
الذين يحرمون من ابي وارحمت اليهود والمنافقون فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبيد بن جراح

فاتا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثهم وبقا ان عمر بن سالم بن ابي سحر من خزاعة فارقوا قريشا من ذي
طوى وبقا الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبروه خبرهم وانصرفوا الى ما وصلوا اليه كقريش ومن منهم للابوا
ارادوا بشيئا من اهل المدينة ولم عليه ولم المشركين منهم بذلك هند بنت عتبة زوج ابني صفوان رضي الله عنها فقال
لو جئتم بامر محمدا فان اسرتمكم احد فديتم كل انسان بارب من اربابها اي جزء من اجرامها فقال بعض
لافتح هذا الباب ولا يفتح لئلا يكون موتا عند محبيهم ودرست المدينة وبات سعد بن معاذ واسيد
بن عباد وعلينهم السلاح في المسجد بباب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبحوا وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم رؤيا قال رايت البارحة في منامي خيرا رايت بقر اترج ورايت في ذابته سيفي اي وهو الفقار
ثلمها ساكن اللام وفي لفظا وكان طيبة سيفي انكسرت وفي لفظا ورايت سيفي ذا الفقار انكسر
من طيبة فكرهته ورايت اني دخلت يدك في درع حصي وفي رواية ورايت اني في درع حصية
اي وانى مرفق كيت قال صلى الله عليه وسلم بعد ان قيل له ما اولها قال فاما البقر ففاس من اصحابي
يقولون وفي لفظ اولت البقر ابقا ليوت فنيما واما النمل الذي رايت في سيفي فهو رجل من اهل مني
اي وفي رواية عثري يقتل وفي رواية ورايت ان سيفي ذا الفقار قل فاولته فلا فيكم اي وثقوت
السيف كسور في حده ووضعت في حده سيفه كسور ووضعت انفسهم طيبة وذهبا لا فكان ذلك علامة
على وجود الاثمين واما الدرع كحصية فالمدينة اي واما الكيس فاني اقبل كيش القوم اي حاميتهم
وقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه رضي الله عنهم ان رايتهم ان تقبوا بالمدينة وتروهم حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا
بشر مقام وان هم دخلوا علينا قاتلنا فيهم فان اقاموا اقاموا بها منهم وكانوا قد شكوا المدينة بالبيان من
كل ناحية فمى الحصن وكان ذلك راى ابا بكر المهاجرين والانصار وقال ووافق عبد الله بن ابي سلول
لعنه الله اي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلا اليه يستشير ولم يستشره قبلي ذلك قال يا رسول الله
اقبل المدينة ولا تخرج قوايه ما خرجنا منها الى عدونا قط الا اصاب منها ولا دخلها الا اصبنا منه وقدم
يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر محلى وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورامهم الصبيان بالحجارة
من ورايتهم اي وان رجعو ارجعوا خاسرين كما جاءوا الهوى وهذا هو الظاهر خلافا لما ذكره بعضهم من انه
صلى الله عليه وسلم دعي عبد الله بن ابي سلول ولم يرعه قبلها قط فاستشأ وقال يا رسول الله اخرج بنا الى
ضيق الاكالب اذ لا يناسب ذلك ما ياتي عنده من رجوعه وقوله خالفني الى اخره وانما قال ذلك رجل من المسلمين
من اكرمه بالشهادة يوم احد وقال صلى الله عليه وسلم فاجره خبرها وبعثوا القاء العدو وقاتلهم حداث حتى اسف
عليها فانه من شهد بدر اخرج بنا الى اعدائنا لا يروننا جينا عنهم وضعفنا اي فيكون ذلك حجة
منهم علينا والله لا تطع العرب في ان تدخل علينا منا رينا وفي لفظ ان الانصار قالوا يا رسول الله يا عليا
عدونا اتانا في دارنا اي في ناحية من نواحيها فكنتم نأمن فيها ووافقم على ذلك حجة بن عبد المطلب رضي الله عنه
وقال للنبي صلى الله عليه وسلم واسه الاطعم طما ما حتى انا ولم يسبق خارج المدينة كذا ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم ما وخرج قومه من الزواجر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طاف على ذلك ففعل الحق الناس ثم وعظهم
واخرجهم الى الجهاد واخرجهم ان لهم النقرة ما صرنا وامرهم بالنهي بعد ذلك فخرج الناس من مكة
العصر وقد حشدوا اي اجتمعوا ووقر حضر اهل العوالي ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وبعث ابو بكر
رضي الله عنها فبعثها صلى الله عليه وسلم وليسا وصفنا الناس ينشرون وخرجوه صلى الله عليه وسلم فقال لهم سعد
بن معاذ رضي الله عنه واسيد بن حضير استكرهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج فودا الامم اليه اي فاعلمكم

Copy

إلى مكة أي سرف بفتح السين وكسر الراء ومسايب الوصف لا تصرف وقيل بطن وأبغ فمن من غير هذا عن
 أن قال لا سيدي بطن رابع بعد هود ومن الليل إذا أنا راجع لي فبعتها واذا رجل يخرج منها في سلسله يجذب
 بها يصيح العطن ونا ذاتي بأعياه فلا ردي اعرف اسمي وكما يقول الرجل في محبته يا عبد الله يا عبد الله
 اليه فقال يا سقني فاردت أن أقبل واذا رجل وهو الموكل عداه يقول لا تسقني هذا قاتل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هذا الذي يخلف لعنه الله كما رواه البيهقي ويدل لهذا ما جاء في الحديث كل من قتل نبي أو قتل امرئ
 في ربه عذب من حين قتل إلى نزع الصدقة وجاء أشد الناس عن أبي من قتل نبي أي وفي رواية أشد غضب
 الله على رجل قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسحقا لأصحاب العبر وفي رواية أشد غضب الله على رجل
 على رجل قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله إلا أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ما وردت بالالطف والتفقه
 على عبد الله في محبته فاجعلوا له قتل شخص الأمر عليهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم أحكام لطف ورعا وسعة
 بعد الله وفي شرح القريب احتج بقوله في سبيل الله من قتل حرا أو قصاصا لأن من يقتله رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في سبيل الله كان قاصدا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اتفق ذلك لا يترك خلف لعنه الله
 وقد تقدم أن ابن مزيق رحمه الله ذكر أن ابن عمر رضي الله عنهما لم يدبر فاذا رجل يعذب ويشتت قضاؤه عليه
 فالنفقة اليه فقال اسقني فاردت أن أقبل فقال لا أسود الموكل بتعذيبه لا تفعل يا عبد الله فإن هذا من الشرف
 الذين قتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أصحابه رواه الطبراني في الأوسط ولا بأس في تعدد الوافقة
 ثم رأيت في كتابي الكري ما يقتضي القصد فانه ذكر فيها أن ابن عمر رضي الله عنهما ذكر ذلك أي في حروقه يدبر
 للمني صلى الله عليه وسلم وأنه صلى الله عليه وسلم قال له ذلك أبو جهل لعنه الله وذكر عبد الله في اليوم الصاعدة وقد ذكر
 ذلك في الكلام على غيرة يدبر ووقع صلى الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي حفرها المشركين أي التي حفرها عوام
 النفاق والدة حفلة غيبيل المملوكه رضي الله عنه واسم أبي عامر عبد عمر مات كافر بأرض المليك في الدنيا
 لما فتحت مكة ليقتلها وهم لا يعلمون فاعني عليه صلى الله عليه وسلم ونجست أي خدشت ركبته فاحذر
 كرم الله وجهه يبع ورفعه طاعة في عبيد الله حتى استوى قائما وكان سبب وقوعه صلى الله عليه وسلم
 أن ابن قتيبة لعنه الله علاه بكس على أسطيه ولم يكس فلم يوثق فيه السيف إلا أن نزل السيف
 في عاتقه الشريف فتكلى صلى الله عليه وسلم منه شهرا وأكثر وقوف صلى الله عليه وسلم بالحجارة حتى وقع له
 ورماه صلى الله عليه وسلم عتبة بن أبي وقاص رضي الله عنه فحصر فكره راجعته اليمنى السفلى وسبق شفة
 السفلى أي ودعي عليه صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم لا تجعل عليه كحول حتى يموت كما في وقد استجاب الله تعالى
 ذلك وقتله في ذلك اليوم خاطب بن أبي بلعقة قال جالب لما رأيت ما فعل عتبة ورسول الله صلى الله
 قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابن جوفه يا ثار النبي صلى الله عليه وسلم إلى حيث توجه نصبت حتى ظهرت
 به فخرت بالسيف فظهرت رأسه فتركت وأخرت فرسه وسيفه وجئت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال لي يا بني ادعك رضي الله عنك أي ولا يخالف هذا قول بعضهم مات بعد الفتح وأنه أبيت
 ولم يولد لعنه الله ولولول ولولا لاهوا هنتم أي صاقل مقدم أسنانه أي التي هي الرماح
 يعرف ذلك في عقيد وكسرت البصيرة أي كسرة على رأسه صلى الله عليه وسلم شرح محمد الشريف
 عبد الله بن شهاب الزهري رضي الله عنه فانه أسلم بعد ذلك وهو عبد المأمون الزهري رحمه الله
 يكون من قتل أمي ويقال له عبد الله الأصغر أي ولعل هذا حصل منه قبل أو بعد قوله ولوني على كذا
 فلا يخوت أن محبا ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا إلى جنبه ما بعد ثم جاوزه فاعني

تفعل من
قتله رسول
الله

الحسين بن علي

[illegible]

۱۱۱

وفي لفظ لا يستلزم ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد روي عنه في كل شيء بل هو الذي روي عنه في كل شيء
من الامور التي لا تحصل لامر من روي عنه في رواية بل في رواية اخرى انما هو من عيول فان صحاح على النقص لا
اي روي عنه في الامور ولا ما فيه وقد روي عنه في كل شيء بل في رواية اخرى انما هو من عيول فان صحاح على النقص لا
تقدم ام حبيبة روي عنه في كل شيء بل في رواية اخرى انما هو من عيول فان صحاح على النقص لا
بركت بنت يسار روي عنه في كل شيء بل في رواية اخرى انما هو من عيول فان صحاح على النقص لا
لا يجوز ان يكون يسار لقب لعلي بن ابي طالب وكانت معها في خمسة ثم قتلت معهما مكة كما في نسخة في م
لها صلى الله عليه وسلم حين علم بها شرب ذكروا في م يوسف فامرت قطعت عن كانهن الذي ماتت فيه وفي رواية
صلى الله عليه وسلم قال لا تخف من الناس ولا من الله ولا من الموت ولا من الجوع ولا من العطش ولا من البرد ولا من
وكذا عبد الله بن الزبير روي عنه في كل شيء بل في رواية اخرى انما هو من عيول فان صحاح على النقص لا
فلما فرغ قال يا عبد الله اذهب لهذا الموضع فامرت قطعت عن كانهن الذي ماتت فيه وفي رواية
بالدم قال صلى الله عليه وسلم في اخي كان عليه ان يخفي على الناس قال لعلي بن ابي طالب في رواية اخرى انما هو من عيول فان صحاح على النقص لا
ولما قد اخبره شقيقه عروة بن الزبير روي عنه في كل شيء بل في رواية اخرى انما هو من عيول فان صحاح على النقص لا
ارسلت فقلت في سيفي اخي عبد الله بن ابي طالب روي عنه في كل شيء بل في رواية اخرى انما هو من عيول فان صحاح على النقص لا
انا في امر عبد الله بن ابي طالب روي عنه في كل شيء بل في رواية اخرى انما هو من عيول فان صحاح على النقص لا
فقال الان قال لا قال فكيف عرفته قال يقول لنا في العباسي
وللعجب فيهم غير ان سيق فقم
من قول من قرا في الكافي
واخذ من ذلك بعض ما رواه في الاستيعاب ان رجلا من الصحابة اسمه سالم بن عبد الله روي عنه في كل شيء بل في رواية اخرى انما هو من عيول فان صحاح على النقص لا
جاء حيث اقر على شربه وما اورد في الاستيعاب ان رجلا من الصحابة اسمه سالم بن عبد الله روي عنه في كل شيء بل في رواية اخرى انما هو من عيول فان صحاح على النقص لا
دبر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الدم على كل امرئ شربه يوجب له الموت فقال بعض من حضره في رواية اخرى انما هو من عيول فان صحاح على النقص لا
لما ساء فلا يرضى ما قبله على ان يكون ذلك سابقا على اقراره على ذلك واسما علم في رواية اخرى انما هو من عيول فان صحاح على النقص لا
ابن عبد الله بن جراح روي عنه في كل شيء بل في رواية اخرى انما هو من عيول فان صحاح على النقص لا
ثم خرج اخوي فخطبت ثيابه الاخرى اي وقيل ثيابه ثعبان وذهب بن كلابه وقيل طحيت بن عبد الله روي عنه في كل شيء بل في رواية اخرى انما هو من عيول فان صحاح على النقص لا
الثلاثة عالجوا اخرجوا وكان اسد نعم لذلك ابو عبيدة روي عنه في كل شيء بل في رواية اخرى انما هو من عيول فان صحاح على النقص لا
صار لهم ولم يوطأ اهنم احسن من ابي عبيدة لان ذلك اهنم حسن فاه وكان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية اخرى انما هو من عيول فان صحاح على النقص لا
عليه وسلم بعد المعركة وقول القائل قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك قال عرضت عليه ان يهرأني اي
تضيق في فتوقدان من تحت المعفر وهو ما يجعل على المراس من الزرد فاديت يا معشر المسلمين اسروا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشاري ان انصت ومن بعض الصحابة روي عنه في كل شيء بل في رواية اخرى انما هو من عيول فان صحاح على النقص لا
لم يشك في انه حق وما زال ذلك حتى ظلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين السدين ففرقناه بتكلمه
فخرجنا حتى كان لم يصيبنا ما اصابنا فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم به فصاروا يدعونهم
نحو الشعب فيهم ابو بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير وكبار بن الصمة روي عنه في كل شيء بل في رواية اخرى انما هو من عيول فان صحاح على النقص لا
وشئت يعني الزبير روي عنه في كل شيء بل في رواية اخرى انما هو من عيول فان صحاح على النقص لا
وقول بعض الرافضة لعنه الله انهم الناس كلهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي روي عنه في كل شيء بل في رواية اخرى انما هو من عيول فان صحاح على النقص لا
الله وجهه مجمع وقوله وجبت الخلافة من شان علي وقوله جبريل عليه السلام وهو يروي عن ابي طالب كرم

الاذن والمعاد ولا فقه الا علي وقوله وقيل على كرم الله وجهه اكثر المشركين في هذه الغزاة فكان النقص فيها علي
بروي عنه في كل شيء بل في رواية اخرى انما هو من عيول فان صحاح على النقص لا
التي تطلب الرجوع واخذ بضعة فاقامني ثم قال لا قبل عليهم فقال في رواية اخرى انما هو من عيول فان صحاح على النقص لا
راعيان ولما اقبلت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا علي اما تعرف الرجل فقلت لا ولكني شبهته بصفة الكاهن
فقال صلى الله عليه وسلم يا علي اقر الله عينك فان جبريل عليه السلام جميعه رده الامام ابو العباس بن جبير بانه
كان باقيا في الناس ويمن ذلك بما يطول قال وقيل في رواية اخرى انما هو من عيول فان صحاح على النقص لا
الامام فاصار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فتوحا الى الشعب وهو يقول لا تخفون ان هذا هو قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه السلام فقتلوا في سنة في بعض تلك الكفر وشي اليركاث بن الصمة روي عنه في كل شيء بل في رواية اخرى انما هو من عيول فان صحاح على النقص لا
واخذ درعه ومفرقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمري الذي انا فيه اي اهلكه واقتل عبيد بن جابر العامري
بعد واقرب لثارت على عاتقه فخره فاحمله احمدا ووثب ابو دجانة روي عنه في كل شيء بل في رواية اخرى انما هو من عيول فان صحاح على النقص لا
رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قم الشعب خرج علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه حتى ملاه ورتقه ماء وغسل به صلى الله عليه وسلم عن وجهه الشريف الدم وهو يقول شت عليه الله علي بن ابي طالب
بنه اي والسياف يقتلني ان صلى الله عليه وسلم قال ذلك بعد قوله كيف فعلتم فقم فخصوه وجره من ذلك الاية
فان ذلك كان قبل غل وجهه الشريف قال ثم اراد صلى الله عليه وسلم ان يعلو الصخرة التي في الشعب فلما ذهب لبعض
المنطلق اي لا صلى الله عليه وسلم جئت لكثرة ما خرج من دم راسه الشريف وجهه الشريف مع كونه صلى الله عليه وسلم
عليه درعان فجلس تحت طحمة بن عبيد الله فنهض برحق استوي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجب
كافيتي ففعل شيئا استوجب به الجنة حتى صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع انتهى اي وقيل ان طحمة روي عنه في كل شيء بل في رواية اخرى انما هو من عيول فان صحاح على النقص لا
كان في شيئا اختلافا لخرج كان به ففعل علي النبي صلى الله عليه وسلم كلف استقامة المشي لئلا يشق عليه صلى الله عليه وسلم
فذهب وجوه بعد الحديث في رواية اخرى انما هو من عيول فان صحاح على النقص لا
التي في الشعب فلما روه وضع رجله في قوسه واراد ان يرميه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا رسول الله
فخرجوا بذلك وفرج صلى الله عليه وسلم الذي وجد في اصحابه من يطلع اي ولعل هذا الذي اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعرفه
ولان من صعد من الصخرة لا ارتفاع الصخرة قال وعطش صلى الله عليه وسلم عطشا شديدا اي ولم يشرب من الماء الذي جاء
بروي عنه في كل شيء بل في رواية اخرى انما هو من عيول فان صحاح على النقص لا
الذي لم يجد فذهب الى مياه فاقى منها بما عذب فشراب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعي لخير وفي بعض الروايات
ان ساء الحديث خرج فيهم فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فلي لفت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتنقه وجعلت
تقبل براحته وعلى كرم الله وجهه يسكب الماء فترا ابداهم فلي رات ذلك اخذت شيئا من حصري معول من البردي
فامرت بالثا حتى صار رما واخذت ذلك الرما وكلمته حتى لصق بالرجل فاستك الدم انتهى اي لان البردي له
فعل قوتهم حسن الدم لان فيه تخفيفا قويا وفي حديث غريب ان صلى الله عليه وسلم دوى جرحه بطنه اياي يخرق وقد
قالوا ان يكون الراوي عن ذلك البردي المحرق فمما قانا وعلى حديث ذلك الراوي وعن وضع هذا الراوي
غيره بانه صلى الله عليه وسلم كرم الله وجهه وجعلها رما المحرق في وصف السبعين الفا الذين
يطلبون من جرح بابانهم لا يكتوون وعارضه ايضا ما صلى الله عليه وسلم كوي سعد بن معاذ مري في
اي يقطع الدم من جرحه وكوي سعد بن زبارة روي عنه في كل شيء بل في رواية اخرى انما هو من عيول فان صحاح على النقص لا
لثارة روي عنه في كل شيء بل في رواية اخرى انما هو من عيول فان صحاح على النقص لا

[illegible]

اسلم الى وصل على حرة والشهد من غير غسل وهذا في دفعهم من غير غسل اجماع الاما شذبه بعض الثابتين وفيه
 نظر اخر وقد جاء ان وصل اليه عليه وسلم قال لقد رايت الملائكة تقبل حرة وقد علم ان السياق يقتضي ان حرة روية
 يوم مضى فظهر انو قد مضى عن ابن عباس رضي الله عنهما قتل حرة جنبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكر
 بعد الراوي عن ابن عباس رضي الله عنهما ذكر حرة بل حفظه غلط اما اصلا فخطيئة فقال اما انما الشاذ في رضى الله عنه
 بارت الاية كانها عيان من وجوه متواترة ان النبي صلى الله عليه وسلم يصل على قتلى احدى روي ان وصل عليه فذكر
 حرة حرة سبعين تكبيرة لم يصح وقد كان ينبغي ان عارض بن بكاي يروي من هذه الاما عيب المعصية ان يستحي
 على نفسه ان فان رواية ذلك الحديث الدال على ان وصل اليه عليه وسلم صلى عليهم سعيد بن جبير عن انس رضي الله عنه
 وقد قال فيه البخاري رحمه الله يروي الحناكي وقال ابن جبار يروي للوضوءات ومن حله رواية ان رويته ذلك
 في موضع من ابن عباس رضي الله عنهما وقد قال فيه البخاري منك الحديث ومن ثم ذكر ابن جبار الذي في البخاري
 ان وصل اليه عليه وسلم يرفس شراة اخر يدانهم ولم يصل عليهم ولم يصلوا او هو ثابت من صلاة عليه وامام الحديث
 عتبة بن عامر الذي رواه الشيخان ابو داود والسنائي وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى احد
 بعد ثمان سنين صلاة على الميت اي رعا له كوعا له الميت كالودع للاهبال والاموات اي حين علم قرب اجله
 اي ذلك ان توديعا لهم من ذلك قال قال السهيلي رحمه الله يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صلى على شهيد
 في يوم من يغازي الافي هذه الرواية في احد ولكن ذلك لم يصل احد من الائمة بعده صلى الله عليه وسلم انتهى وفي الفور
 ان وصل اليه عليه وسلم صلى على اعرابي في غزوة اخرى وفي البخاري عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم امر في قتلى احد يرفسهم
 برمايتهم فلم يصلوا ولم يصل عليهم بكسر اللام وفي رواية لم يصل عليهم بفتح اللام لاقية الخبر جابر لا يخرج به لانه في
 وشهادة التي مردودة مع ما مضى من خبر الثابت لانا نقول شهادة النفي بما مر داد المخطى بها علم
 الشاهد ولم تكن محصورة والافتقار بالاتفاق وهذه قضية معينة اعادها جابر وغيره علماء
 استدلالا ايضا على ان الشهيد لا يصل ولو كان جنبا بقصة حفظه رضى الله عنه لان تقبل الملائكة
 لا يكتفى بمقتضا سقوط كرم عن الكهنة من الناس لعدم تكليفهم بخلاف تقبل الحسن لانهم مكلفون
 ودفعوا بشايتهم ونزع عنهم كبريد وكلمود اي واسلم وحشي رضى الله عنه بعد ذلك فانه في يوم فتح
 مكة قتل الطائف لما وفدوا اليه وقبيل له بعد ان صافقت عليه ويحك وانه لا يقتل احدا
 من الناس وقل في حديثه قال وحشي فلم يرعه صلى الله عليه وسلم الا ان قائم على اسد شهيد شراة الحق فقال
 لانه وحشي وسالني كيف قتلت حرة فاجبت ثم قال ويحك عيب عني وعرك وفي رواية تقبل في حربي
 ثلاث ثعلبات وقيل تقبل في الارض وهو وجه غضب اي وحيد يذبح بالشام وكان وحشي لا يزال يجيد
 في الحربي من حربي رضى الله عنه حتى قطع من الديوان قال عمر رضى الله عنه قد علمت ان الله لم يكن ليدهم قاتل حرة
 على امره اي لم يكن ليتر كرم من الاثمة وهذا اي تكرر حوه في شرب الكحول واخره من ديوان المجاهد من ارفع
 الزكاة الاطلاع على الله من ذلك وروي الرازي في حقه عن سعيد بن المسيب رحمه الله ان يقول عجبت
 قاله حرة كبر شيئا اي من الاثمة حتى بلغت ان عات غريبا في كبر اي وذلك مع ما تقدم انقله فطبع
 له رضى الله عنه ومن قتل عبد الله بن جحش رضى الله عنه بدمعة دعاها على نفسه فقال اي قبل يوم الاحد يوم
 يوم الهمم رزقي هذا ردا سديا باسمه فيقتلني ثم ياخذ في فيجوع الفى واذ له فاذا القيتك قلت يا عبد
 الله ليم جرحي انك واذك فاقول فيك وفيه سوك فيقول الله صدقت قال وليس هذا من معنى الموت المعنى
 عندنا اي لان المعنى عندنا ان يكون لغير نزل به فليتا على وجاء ان عبد الله بن جحش انظر سيفه يوم احد

مطلب
السلام وحشي
قاتل حمزه

[illegible]

ولما خرجوا بالسيوف خشيهم ان يكافوا بالذي كان بينا وبينهم ورجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فتيان فبشروا فتيانهم ان تصيبوا فتيانهم فبشروا فتيانهم ان تصيبوا فتيانهم
لا خلاف بين اهل العلم في ان اول القرآن فيما عرفت ان قوله ان جاءكم فتيان فبشروا فتيانهم ان تصيبوا فتيانهم
حيث يذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان المصطلق لا يحدده فتيانهم اي ونزل فيه وفي علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
الذين كان مؤمنا كن كان فاسقا لا يتورع اي فكان يعني الفاسق وبعد الاخذ بصرفات بني المصطلق ورواه
من قال انه من اسم يوم الفتح وقد اهل العلم اي ويرد ما روي بعضهم عند انه قال لما اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة جعلوا اهل مكة ياتونهم بمصائبهم فيصيحون عليهم ويرعونهم بالبركة فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بالملوك فاما
يبيع على راسي ولم يبعدهن ذلك لا وجود لملوك ويرد ذلك قول ايضا ما سياتي انه خرج هو وطلحة بن عمار فلو
اخذوا ام كلثوم عن النبي وكانت هي في الهدنة هدية لكوبيد والوليد هذا كان اخا عثمان بن عفان لا ولد له
الكوبيد اي وعزل عنها سعد بن ابى وقاص فلما قدم الوليد الكوفة على سعد بن ابى وقاص قال له ما رايك يا امير المؤمنين
كيسا بعدنا ام جيتنا بعدك فقال له لا جيتنا يا امير المؤمنين وانما هو الملك تتعداه ويبيعهه اخره فقال
انكم يعني بني امية سيجعلون بها واسم يعني خلافة ملكا وعند ذلك قال الحسن بن سعيد ما فعل عثمان بن عفان
سعد بن ابى وقاص الذي الورع المستجاب الدعوى وولي اخاه لخائن الفاسق كما تقدم ولقي الوليد بن مسعود فاجاب
فقال له يا اخي بك فقال جيت امير فقال له يا مسعود اصبحت بعدنا ام فسد الناس وكان الوليد شاعر طريف
جاءه فقال يا امير ما شرب الخمر بعد من اول الليل الى الفجر فلما اذن المؤذن للصلاة الفجر خرج الى المسجد وصلى
الكوبيد المصباح اربع ركعات وصار يقول في ركوعه وسجوده استر بواستتر ثم قام في الخراب ثم سلم وقال
ان يديكم فقال له ابن مسعود نعم انه لا اذ كان خيرا ولا من بعدك الدنيا واخذ يريده منه وطرب بها
الوليد وجسده الناس فيقول الفصحى وكسبا تأخذه وهو منزعج والى ذلك سبيل الخطيب يقول
شهد الخطبة يوم يلقى ربه
ناوي وقد تمت صلاة فصح
ان يديكم فقال له ابن مسعود نعم انه لا اذ كان خيرا ولا من بعدك الدنيا واخذ يريده منه وطرب بها
الوليد وجسده الناس فيقول الفصحى وكسبا تأخذه وهو منزعج والى ذلك سبيل الخطيب يقول
شهد الخطبة يوم يلقى ربه
ناوي وقد تمت صلاة فصح

فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فتيان فبشروا فتيانهم ان تصيبوا فتيانهم
لا خلاف بين اهل العلم في ان اول القرآن فيما عرفت ان قوله ان جاءكم فتيان فبشروا فتيانهم ان تصيبوا فتيانهم
حيث يذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان المصطلق لا يحدده فتيانهم اي ونزل فيه وفي علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
الذين كان مؤمنا كن كان فاسقا لا يتورع اي فكان يعني الفاسق وبعد الاخذ بصرفات بني المصطلق ورواه
من قال انه من اسم يوم الفتح وقد اهل العلم اي ويرد ما روي بعضهم عند انه قال لما اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة جعلوا اهل مكة ياتونهم بمصائبهم فيصيحون عليهم ويرعونهم بالبركة فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بالملوك فاما
يبيع على راسي ولم يبعدهن ذلك لا وجود لملوك ويرد ذلك قول ايضا ما سياتي انه خرج هو وطلحة بن عمار فلو
اخذوا ام كلثوم عن النبي وكانت هي في الهدنة هدية لكوبيد والوليد هذا كان اخا عثمان بن عفان لا ولد له
الكوبيد اي وعزل عنها سعد بن ابى وقاص فلما قدم الوليد الكوفة على سعد بن ابى وقاص قال له ما رايك يا امير المؤمنين
كيسا بعدنا ام جيتنا بعدك فقال له لا جيتنا يا امير المؤمنين وانما هو الملك تتعداه ويبيعهه اخره فقال
انكم يعني بني امية سيجعلون بها واسم يعني خلافة ملكا وعند ذلك قال الحسن بن سعيد ما فعل عثمان بن عفان
سعد بن ابى وقاص الذي الورع المستجاب الدعوى وولي اخاه لخائن الفاسق كما تقدم ولقي الوليد بن مسعود فاجاب
فقال له يا اخي بك فقال جيت امير فقال له يا مسعود اصبحت بعدنا ام فسد الناس وكان الوليد شاعر طريف
جاءه فقال يا امير ما شرب الخمر بعد من اول الليل الى الفجر فلما اذن المؤذن للصلاة الفجر خرج الى المسجد وصلى
الكوبيد المصباح اربع ركعات وصار يقول في ركوعه وسجوده استر بواستتر ثم قام في الخراب ثم سلم وقال
ان يديكم فقال له ابن مسعود نعم انه لا اذ كان خيرا ولا من بعدك الدنيا واخذ يريده منه وطرب بها
الوليد وجسده الناس فيقول الفصحى وكسبا تأخذه وهو منزعج والى ذلك سبيل الخطيب يقول
شهد الخطبة يوم يلقى ربه
ناوي وقد تمت صلاة فصح
ان يديكم فقال له ابن مسعود نعم انه لا اذ كان خيرا ولا من بعدك الدنيا واخذ يريده منه وطرب بها
الوليد وجسده الناس فيقول الفصحى وكسبا تأخذه وهو منزعج والى ذلك سبيل الخطيب يقول
شهد الخطبة يوم يلقى ربه
ناوي وقد تمت صلاة فصح

اعظم بركة من امرى انتهى وجاءه الملائكة صوت الملائكة وكذب بن ابي قال له اصحابه اذهب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يستغفر لك ذنوبك واسمعه ثم قال ام تحبون ان اوفى فافذت وامرؤني ان اعطى ركة احوالى فاعطيت
فما بقي الا ان اسئلكم فاذل الله تعالى واذا قيل لهم فقالوا استغفر لكم رسول الله لو اوردتهم الاية ودرنا
ان الله رضى الله عنه قال يا رسول الله ذنبي استغفر الله من ذنوبي وذنوبكم لعل قلبه ان يلبس فتوضا صلى الله عليه وسلم واعطى
قد صبر الى ابيه فسقاه وقال له صلى الله عليه وسلم ما بينك وبينى ما بينك وبينى قال له قال لا والله لكن سئلتك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة هلال رمضان فكانت غيبته ثمانية وعشرين
ليلة قال وفي هذه الغزاة امرأة يا بني انا وقلت يا رسول الله هذا ابني غلبني عليه الشيطان ففعلت على الله
وقلم ثم اورد ويزق ليد وقال احسن عذابه انا رسول الله قال ذلك ثم قال المرأة شاكر بانك لم تعود اليه
مضى ما كان يصيب وفي هذه الغزاة جاء شخصي ثلاث بيضات لرسول الله صلى الله عليه وسلم من بعض النعام فقال صلى
الله عليه وسلم يا بني انا وقلت يا رسول الله هذا ابني غلبني عليه الشيطان ففعلت على الله
خبرنا فاعلم عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بالكون من ذلك بغير خبر حتى انتهى كل الى حاجته
والبيضا كما هو وفي هذه الغزاة جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل ابي جهم في شدة صوت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلون ما تقول هذا الرجل هذا يهودي على سيده يقول ان كان يجرى عليه
واشاروا ان يجره اذهب يا جهم الى صاحبه فابته به فقلت لا اعمد قال ان سيدك عليه كبر حتى يخرج من بين يدي
حتى وقف على صاحبه فحييت برأى النبي صلى الله عليه وسلم فكره في شأن الرجل الذي **اقول** قد علمت هذا
الامور الثلاثة التي هي قصة ابن المراه وقصة الليثي وقصة الجمل في ذات الرقاع والتفرد فيها حتى
لاجل هذه الامور سميت كل منها بغزاة الاعاجيب بعيد والذي اراه ان اشتباهه في بعض الرواة
فليتأمل **وفي هذه الغزاة كانت قصة الاكلبي الكذب على عايشة الصديقة المرأة المارة**
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لما دنونا من المدينة قال فلان اي رجلين اذن ليلى بالرجل ففرت وذهبت لا حتى
حاجتي حتى جاء وزر بجيش فلما قضيت حاجتي وفي رواية شاذة في اقبلت ان رجلي فاذا عرفت اني خرجت اظفار
كذا بالالف عند البخاري وفي رواية فلما رجع فلان قال القرطبي ومن قبحه بالالف فقد اخطا اي لعل المراد
الرواية وفي رواية فلما رجع فلان قال القرطبي ومن قبحه بالالف فقد اخطا اي لعل المراد
من الصدوقية رضى الله عنها وفي اوقات مختلفة قال بعضهم كبري بفتح كيم واسكان الزاي واخره عن ماله
فوزر وطفا رابطة المله كوا ربعية على الكسر فبذلك من قري النبي كان مفسرا وفي كلام بعضهم كان
يساوي اثني عشر درهما قد انقطع فالتفت عني اي ذهبت الى التماسه في الحبل الذي نسيته فيه حاجتي
والتفت التماسه واقبل الرضا الذي يحلونه لي هو يتخفف لكاء اي يحلون هودجا على الرجل
فاحملوا هودجا في حمله على بعري الذي كنت اركب وهم يحسبون ان فيه وكان الشاذ ان
لقلة الكبر اي لان السحق وكثرة اللحم ثانيا نشأ عن كثرة الاكل وساروا اي وعاشه رضى الله
ان الذي كان رجل هودجا ويقود بعيرها ابو مويصة هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رطل
ولا يخالف هذا قولها واقبل الرضا الى اخره وفي رواية في بعض الروايات ولم يستنكر القوم خذ الخود
حين رفعوه وحملوه لانه يجوز ان جماعة كانوا اياها ونون ايا مويصة في ذلك الحديث عدي فثبت
ما زلهم وليس بها داع ولا حبيب واقمت بمقرني الذي كنت فيه فليفت انهم سلفك وفي
فيهمون الى فيينا انا جالسة في مقرني غلبتني عيني ففقدت وكان صفوان السلمي خلف

كيس اي لانه كان على ساقه كيش يتخلف عن كيشه لستقط ما سقط من الماع وقد كان تقبل النعم لا
يستقط حتى يرسل الناس وقد جاءه ان زوجته شكت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت اني لا اقبل الصبح فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا استنظا الا حين تطلع الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا استنظت فصل اي
وفي رواية شكت الى النبي صلى الله عليه وسلم ان يضربها فقال انها تصوم لغير ذني فقال لها لا تصومي الا باذنه قالت
لا اذنه من الصبح قال ان شئ استلذه الله به فاذا استنظت فليصل وهذا يدل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يعلم حاله ان ينام عن صلاة الصبح قالت انه اذا سمع اذان يصبرني فقال ان معي سورة ليس يقرأها فان
انصرفت ان هذه السورة لو سمعت على الناس لو سمعتم اي وهذا الخبر منه صلى الله عليه وسلم يدل على ان صفوان
كان ان امرأته اذا قرأت تلك السورة تشرك في الثواب فليست له فادع اي سار ليل فاصبح عند منزلي اي على خلاف
حاربه فزاي سواد اي شخص انسان نائم فانتاني فصرقني فاستنظت باسترجاعة اي بقوله الله ولا اله الا هو
اي لا تخلف ان المؤمنين عن الرفقة في مضجعة حبيبة اي مصيبة قالت فخرجت وجعلت على اي وهو ثوب
انصرفت كحمار وبنك للمضجعة تعني به المرأة واسمها اي لان ذلك كان بعد نزول اية الحجاب اي ما فيها الاين
انصرفت لا تطلوا بعوت النبي الاية اي لانه نعم ان ذلك كان سنة ثلاث على ارجح عند الاص وحي الانشاع
ذكر بعض علماء الاخبار ان تزويجه صلى الله عليه وسلم زينب التي تزوت اية الحجاب بسببها كان في ذي القعدة سنة
ثلاث ولا يخفى ان هذا القول يناقض ما ياتي عن عايشة رضى الله عنها من قولها ان زينب هي التي كانت تساجد
في ارجل النبي صلى الله عليه وسلم اذ هو صريح في انها كانت زوجته صلى الله عليه وسلم قبل هذه الغزاة بناء على هذه
الغزاة كانت سنة سنت قالت والله ما كنت في وفي لفظه والله ما كنت في كلمة اي فلا كلمها
والكلمة وقيل استعملت الصحة اذ بالهول هذا الامر الذي هو فيه فلم يقع منه غير استرجاعه حين اناخ
راطة فوطي على يدها فركبتها وفي رواية ثم قرب البعير فقال اركبي اي وفي لفظه قال امير المؤمنين فاخذ
باسم البعير وجالها لركبت قال صلى الله عليه وسلم لعلك اركبي وفي سورة ابن هشام ان قال لها ما خلقتك بوجهك الله
فقلت ما خلقتك اي ويحتاج الى الجمع بين هذه الروايات الثلاث وما قبلها على تقدير صحها وقد بينا معنى انها لم
تسجد له غير استرجاعه ولا كلمته ولا كلمته اي قبل ان يقرب اليها البعير كما علمت فلما اورد اليها البعير قال
لا اله الا هو فركبت لاه انا خذ البعير وقربه ليس صريحا في الاذن لها في الركوب قال في ذلك اللفظ الهال
على من استرجعها واجلها بالاعظام وبعض الروايات انقصت على قولها اركبي وبعد ان ركبت اي وجعلت الطمانينة
والرفقة المنة قال لها معيها لانهما ما خلقتك قالت فانطلق يتودى الى ارحله حتى اتى الجحش بعدما
ركبوا ودخل في غيظهم اي وسطها وهو يلوح الشمس منها هاهنا الارتقاء وهذه الرواية استدرك
فيها على علي بن محمد بن حمزة بالامارة الاجنبية اذا وجدها منقطعة بعير او نحوها يلزم استحبابها
اذا كان عليها فوترها هذا وفي رواية اخرى وفي معاني الآثار للطي اوي قال ابو حنيفة رضى الله عنه
ان الناس لما شئوا رضى الله عنهم اجمعهم سافرت ففقدت سافرت مع حرم وليس عندها من النساء كذا
ان روى الحسن بن الحسن بن الهيثم في رواية اخرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حلف على ان لا يفرق بينها
وبين بنية امها من المؤمنين فها ذكر وفيما سافرت عن بعضهم ان من قذف عايشة يقتل ويحد في
عراق من ارجلهم صلى الله عليه وسلم حديث قالت عايشة رضى الله عنها فلما تزلنا هلك من هلك يقول
الموتان والا فقل والذي تولى كبره اي مفضل عبد الله بن ابي بن سلول لعنه الله اي فانه كان
الذي انشأه في العسكر اي فانه كان يترك مع جماعة من المؤمنين متبعين عن الناس فحرف

٢٤٦

عليهم فقال من هذه قاي اعاشته وموتها فقال في لفظ ما يراى منه وما يراى منها
وفي لفظ والله ما تحت منه ولا يحي منها وصار يقول امرأة بغيرك ماتت مع رجل حتى أصبحت ثم شاع ذلك في
المدينة بعد دخولهم لها أشدة عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي والذي في البخاري كان يحدّث الناس
به عندهم فيقروه ويسجدون ويستشيرونه أي يستخرجون به بالبحث عنه وقد يقال لما في لفظه لا يزوجون لأن
من أشاعه عنه دخول المدينة ثم صار يستخرج به بالبحث عنه أكثر شاعته قالت فقد هذا الحديث فاشتكى
أي من شدة حين قدمت شهر والناس يفتشونه في قولها صواب لا فك أي ووصل الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم إلى أبيه ولما استمع بشي من ذلك وكان يرسلني إلى لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم لفظ الذي
كنت أرى منه حين اشتكى أي حين مرض واللفظ بضم اللام وسكون الطاء وقبل بفتح اللام والطاء وهو
من الناس الذين أرفق من الله التوفيق إنما يدخل على يسلم أي وعندي أي مرضي ثم يقول كيف ينكر أي للزور
على ذلك ثم ينصرف فذاك الذي يرسلني حتى خرجت بعد ما نفعت بكسر القاف وفتحها أي أول ما أفقت
من المرض فخرجت مع أم مسطح وهي بنت خالتي أبي بكر أي وعكفي لفظ وكان مسطح ابن خالتي أبي بكر وهو
ضرب من القصور والمساكن وكان مسطح يتبعني في حجتي أي بكر وكان فقيرا ينفق عليه أبو بكر فكانت وكذا
كان إلى الخليل الذي يخرج المرأة إلى لفظ حاجته إلا أن كان وذلك قبل أن يتوحد الكلف أي كان
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من خرجن بالليل إذا تبرزن نحو المصحف المصحف وهو محل متسع قالت
ثم إن قسان شائنا وأقبلت عرفت أم مسطح في مرضها أي أزارها فقالت تعسى مسطح بفتح الميم وكذا
هكذا مسطح نفق ولديها مسطح في الأصل عود الخيمة قلت لها ليس ما قلت أسبين رجلا شريفا
يرى قالت يا هذه أومسحى ما قال قلت وما قال فآخريتي يقول أهل الألف فارادت مرضا
الها الشايباي يا هذه أومسحى ما قال قلت وما قال فآخريتي يقول أهل الألف فارادت مرضا
على مرضي أي عاودني المرض وأردت علي أي وفي لفظ فخرت معشيتا عليها وفي لفظ فخرت لبعض
حاجتي ومع أم مسطح قد حملت السطل وقدماء فخرت ووقع السطل منها فقالت تعسى مسطح
قلت أي أم تسبين ابنك فسكتت ثم عثرت الشايبا فقالت تعسى مسطح قلت أي أم تسبين
ابنك فسكتت ثم عثرت الشايبا فقالت تعسى مسطح فخرتها فقالت وأومسحى أسيد الألف
قلت في أي شائي فيفترت أي كشت في الحديث فقلت وقد كان هذا قالت نعم فآخريتي هي
نافضة ورجعت إلى بيتي فلما رجعت إلى بيتي مكثت تلك الليلة حتى أصبحت لأبرق لي دمع
ولا أكمل بنوم ثم أصبحت ابني ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعد أن سلم كيف ينكر
قلت أنا ذن لي أن أتيت بيت أبي وأنا أريد أن أتيتك فغير من قبلها أي لأن أمها خاف رقتها
لما نفقت من المرض وذهبت إلى بيتها فلا يباقي ما سبق منه قولها وعندي أي مرضي قالت
فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت إلى أبي وأصل معنى الكلام قد دخلت الدار فوجدت
أم رومان في السطل وأبا بكر فوق يقرأ فقالت أي ما جاء بك فآخريتي قد جاءها إلى أبيها
كأملت كان بعد أن صليت من المرض وبعد أخبار أم مسطح لها بالقصة والذي في السيرة
الحثاميه ما يفيد أنه كان قبل ذلك وهو أنها رضى الله عنها قالت كان صلى الله عليه وسلم
يؤجل بقوله كيف تنكر لا يزوج علي ذلك حتى وجدت في نفسي قلت يا رسول الله من أين رأت ما
رأيت من جفاية لو أذنت لي فاستقلت إلى أي مرضي قال لا عليك قالت فاستقلت إلى أي

والاعمال

والاعمال التي ما كان حتى نفقت من وجعي بعد وضع عشرين ليلة كما قال في الحديث في هذا الكلف التي
تكونها الأعاظم أي موت الأختين لها بها ونكرها إنما كانا لذهب في نسخ الحديث فخرجت ليلة دمع أم مسطح
سكت خالت إلى بكر رضى الله عنه أذ عثرت في مرضها فقالت تعسى مسطح قلت ليس لي مرض ما قلت لرجل من المهاجرين
وأنشدني ربا قالت وما بالك بخير يا بنت أبي بكر قلت وما قبض فآخريتي بالذي كان من قولها لا أكمل قلت أو لعل
كان هذا ما كنت نعم والله لقد كان قواسم ما قدرت أن أقضي حاجتي من رجعت قواسم ما كنت أبكي حتى طنت أن
أبكي بعدد كبري فليكن لي كعب بين ما في السيرة الحثاميه وما في غيرها على تقدير صحتها قالت وقلت لا يحي
يفتر الله لك تحدي الناس بما عثروا إلا أن كرمي لي من ذلك شيئا قالت يا بنتي هون عليك وفي لفظ آخر
فتفتي عليك الثامن قواسم لعل ما كانت امرأة وصيته أي جعلت عند رجل غيرها ولها ضراير إلا أكثرن عليها أي
القول في تنقيصها وفيه أن ضرايرها ماتت الموتين لم يكن السبب في أشاعته ذلك ولم ينقصها به
لأنه قال طنت أمها ذلك على ما هو عادة في ذلك عند ذلك قالت فقلت سبحان الله ولقد عثرت الناس
بهذا أي وقلت قد علم به أي قالت نعم قلت ورسول الله قالت نعم فاستعبرت وبكيت فسمع أبو بكر
عوني فتركه فقال لامي ما شائنا فقالت بلعيا الذي ذكر من شائنا ففاضت عيناه فمكثت تلك الليلة
حتى أصبحت لأبرق لي دمع أي لا يرفع ولا أكملت بنوم في الليلة الثانية كذا وما الحديث أصبح أباي
ظان أن ابنا قال كبري فيمنها ما جاء لسان عندي وأنا ابني أي وهما بيكيان وأهل الدار يكون
أستاذت على امرأة من الأضراف أذنت لها فجلست تبكي معي وسمعت من بعض الميخ أن هرة
كانت بالبيت جالسة تبكي أيضا فيمنها حتى على ذلك فها دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
نطق ولم يجلس عندي منذ قبل ما قبل وقلت صلى الله عليه وسلم شئنا الأبرق أي في شائي فتشبه رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا عايشة فانه قد طعن عنك كذا وكذا فان كنت بريرة فسيب
الله وإن كنت لمت بزوجي فاستغفري الله وتوبتي فان العبد إذا عثر بربه ثم تاب إلى الله تعالى
أمر الله عليه فانه يعظمه دعاها إلى الاعتزاف ولم يأمرها بالسريع أنه المطلوب ممن أتى ذمها لم يطع عليه
وفي لفظ قال يا عايشة انه قد كان ما بالك من قول الناس فان الله فان كنت قاروت أي كنتين
ما يقول الناس فتوبتي إلى الله تعالى فان الله تعالى يقبل التوبة عن عباده قالت فلما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قلت فليس دمع أي أرفع حتى ما أحسن منه بقطره فقلت لا يا أباي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت لامي أجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله ما أدري ما أقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يزل لفظا فقلت لأبي لا تجيبان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا لأدري بماذا يجيبه فقلت لقد
جئتكم هذا حديث حتى استقر في نفوسكم فلو قلت لكم أني بومة لا تصدقوني بركي ولقيت أمة بركم
أي والله أعلم أني منه بريرة لقد قوت والله لا أحد لكم وفي لفظ لا أجري بركي لا أقول بركي
عليها السلام أي وأنتم اسم يعقوب فلم أدر عليه أذ يقول قصير جميل عايشة المستغاث أي وفي رواية
كانت عايشة أم أبي بكر وكما يعقوب وبنيته والله المستعان على ما تصفون وفي لفظ أنها اشتكت
فجاءت إلى الله وبذلك استدل على جوارضه من المشرك القرآن أيضا ثم تحولت فاضطربت على قاضي
وكانت تظن أن الله يزل في شائي ويصايتني وفي لفظ قرأتا يقرأ بر في المسجد ويصلي بروايتي في
شئنا كالأحقر من أن يتكلم الله في يا مريمي وكنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ربا إلى الله يبريني أسبها أي وعثر ذلك قال أبو بكر رضى الله عنه ما أعلم أهل بيت من العرب دخل عليهم

Copyri

iversity

ما دخل على واد ما قيل لنا هذا في اهل بيت حيث لا بد من ان يكونوا على عيشة مقصدا فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يأخذه عند نزول العري اي من سدة الكبر فمسح اي غطى بيوتهم ووضعته لرواها
من ادم تحت راسه وفي لفظ قالت عائشة رضي الله عنها فاما انا حين رايت من ذلك ما رايت فواسه ما فرغت لاني قد
عرفت اني بريئة وان الله غير ظالم واما ابواي فوالله انفس عائشة بيده ما سوي ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي واخر بما اخبر حتى ظننت اني من انفسهما فرقا اي هو فاقم ان ياتي من الله تحقيق ما قال الناس فلما سري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري عنده وهو يشكك وانه ليخبر عنده العرق كالحيا وهو صوب مديرة تحمل
من الفتنة امتالي التوت لجعل جميع العروق وحده الكريم فكان اول كلمة تكلم بها يا عائشة اما ان اقول براءك
قالت اي قولي اي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله لا اقوم اليه ولا احوال الله وفي لفظ قال امشري يا عائشة فقد ازل
الله تعالى براءتك قلت بخير الله لا يخبر سواه احد قالت عائشة رضي الله عنها نزلت تلك الايات في يوم شات
قالت وثنا اول رسول الله صلى الله عليه وسلم ذري فقلت بديع هكذا اي ارفع يده عن ذري فاحذر ان يكون رضي الله عنه
ليعلموني بها ففتنته فتك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اقميت عليك لا تفعل وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام اليها ابوك رضي الله عنه فقيل راسه فقال له هلا كنت عذرتي فقال اي بيدي سمة تظلي في اي رضي الله عنه
اي قلت بما لا اعلم ولا في الفتنة هذه الرواية وما قبلها بخوار ان يكون ما قبلها بعدها واول الله تعالى ان الذي
جاء بالافك عصية منكم الايات العشر اي وفي تفسير البيضاوي التمانية عشر فان السبعين وكان نزول براءة
عائشة رضي الله عنها بعد قروهم لمدينة اي من القرارة المذكورة لسبع وثلاثين ليلة في قول بعض المفسرين في
نسبها رضي الله عنها الى ابن كنفلة الرافضة لعنه الله كان كافر لان في ذلك تكديسا للنصوص القرانية وذلك
كافر وفي حياة كسول عن عائشة رضي الله عنها لما تكلم الناس في الاك رايت في منامي فتاتي فقال لي ما كنت في قوله
ما ذكر الناس فقال اي خرج ابي عنك قلت وما هي قال قولي يا سابع النعم ويا رافع النعم ويا رافع النعم
ويا كاشف الظلم ويا اخرج من ظلم ويا اول بلا براءة ويا اخر بلا براءة جعل لي من امر
فرا وحمي قالت فقلت ذلك فالتفت به وقد ازل الله الحي قال بعضهم براء الله اربعة اربعة يوسف
بشاهدين اهل زنا وباء وبراء موسى عليه السلام من قول اليهودية ان لا اذرة بالحجر الذي في بيوتهم
وبراء محمد عليه السلام بانطاق ولدها وبراء عائشة رضي الله عنها ببراء الايات وكان ابو بكر
رضي الله عنه ينفق على سطح لقرائة منه اي كما تقدم ولقوله تحلف لا ينفق عليه اي فانه قال
وايه لا انفق على سطح ابدا ولا انفقه بضع ابدا بعدها اي بعد ما قال لعائشة واخذ عليا
وفي لفظ اخر من ينزله وقال له لا وصلتك بعدهم ابدا ولا عطفك عليك بخير ابدا فانزل الله تعالى ولا
ياكلوا الفضل منكم اي الفضيلة والافعال منكم والسعة اي في الرزق ان يؤثروا اولى القرى والمساكين
والمهاجرين في سبيل الله ويهتفوا ويصفوا الايتام وان يغفر الله لكم وانه غفور رحيم وعنده ذلك قال
الشيء صلى الله عليه وسلم لا يكره ان يكون له الاتعاب ان يغفر الله لك قال ابو بكر رضي الله عنه وانه في احوال الغفر الله لي
فارجع سطح بالحققة التي كان ينفق عليه وقالوا له لا تزغ عنه ابدا وفي بعض الطرق الكبر وفي بعض الساق
ان اصف له النفقة التي كان يعطيها باها قبل التقاضي اعطاه ضعف مما كان يعطيه قبل ذلك في كل شهر
بعينه وبهذا اوجما في الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم من حلف علي بن ولي اي غيرها خير من ان ياتي في
صغير ويكفر عن عيئه استند لفظها وانا علم ان الفضل في حق من حلف على ترك مندوب او فعل كرهه او
جئت ويكفر عن عيئه وهذا لطيفة وعل ان ابن المقرئ رحمه الله منع عن ولده النفقة ان يبارك على ابيه

نه كتب الى والده رحمه الله هذه الايات
ولا لا تقطعن عادة بر ولا
فان امر الايك من سطح
وقد جرى فيه الذي قد جرى
كتب اليه والده رحمه الله هذه الايات
قد ينع المصطر من هيئة
لان يقوى على توبته
للم تب سطح من ذنبه
روصفه تعالى للصديق باولي الفضل موافق لوصفه صلى الله عليه وسلم وابوك رضي الله عنه خال عن بعض قول
صلى الله عليه وسلم فتاتي ابوك عن مكانه واحس عليا كرم الله وجهه بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فبالل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجا وسرورا وقال لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا اولا والفضل وعنها
رضي الله عنها انها قالت لما استلبت الوحي عن علي رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم اي ابنا عليه ولم ينزل استشار الصحابة فقال
ابوك رضي الله عنه من زوجها كذا رسول الله قال الله تعالى فان قطن ان الله وليس عليك فيها شيئا كذا هذا ايهما
عظيم نزلت ودعي علي بن ابوك كرم الله وجهه واسامة بن زيد رضي الله عنه ليشنا مرها في فراق اهله اي يعني
نفسها اما اسامة بن زيد فقال اي اهلك اي اهلك يا رسول الله ولا تعلم الاخير اما علي بن ابوك لب
كرم الله وجهه فقال يا رسول الله لم يضيئ الله عليك سواها كثيرا وانك لتقدر ان تستخلف وفي لفظ
فاحذر انك فطقتهم وانك غير هاوان تسال كرامة تقدر فك يعني بريقة رضي الله عنها اي لانها كانت تخدم
عائشة رضي الله عنها اي زوجها اما قيل تراه لها او بعد وقيل عتقها لها فان عتقها لها كان جعل الفتح ذري
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيرة فقال اي بيرة هل رايت من شيء يريك قالت بيرة والذي بعثك بالحق
ما رايت عليها امر الغصية بالعين المجي والصادم حله فيها ميم مكسورة اي عبيد عليها اكثر من انها
دارت برة السن تمام عن عيين اهلها قاله الواح وهي الرواية التي تالف البيهقي ولا يخرج المعري وهو هنا
الشاة فتأكد وفي لفظ ذري رسول الله صلى الله عليه وسلم بيرة قالها فقام اليها على كرم الله وجهه فخرها
سودا وجعل يقول لها اصدق في رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقول والله ما اعلم الاخير وما كنت اعيش على عائشة
شاة الا كنت احن بحيني فادرها ان تحفظه فتمام عند فتاتي الشاة فتأكد اي وضربها كما قال السيل
انتهج ضربا ولا استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضربها لا نه افهم في انها خانت الله
رسوله فكتبت من الحديث ما لا يسر كتمه هذا كلامه والذي في البخاري وانتهجها بعض الصحابة
قال سعد في رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت سحبان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصانع
على نوا اذهب الامر وفي الاشارة جاء صلى الله عليه وسلم بيرة وسالها فقالت هي اطلب من طيب
الزيت الامر واصلها اهلها لا خيرا والله يا رسول الله لئن كانت علي غير ذلك ليعين لك الله
فلك اي بيرة هذه رضي الله عنها عبد الملك بن مروان فقد ذكر انه قال كتبت اجالس بيرة رضي
الله عنها فقلت قبل ان اتي هذا الامر يعني الخلافة فكانت تقول لي يا عبد الملك اني اري
كفرا لا املك خليف ان تلي هذا الامر يعني الخلافة فان وليت فاحذر الدماء فانني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل ليرفع عن بابكته بعد ان ينظر اليها على محبة

نه كتب الى والده رحمه الله هذه الايات	ولا لا تقطعن عادة بر ولا
فان امر الايك من سطح	وقد جرى فيه الذي قد جرى
كتب اليه والده رحمه الله هذه الايات	قد ينع المصطر من هيئة
لان يقوى على توبته	للم تب سطح من ذنبه

عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم أفر عليكم في شيء أكثر من في الصلاة إذا كانت في الصلاة
تقدمت وجاءت بامر ديننا ورجل عليه صلى الله عليه وسلم على كرم وجهه فاستندت ردفه على كرم وجهه فخرجت
برأفة عايشة رضي الله عنها من تحتها ما بيننا وبينها خلفك وانت بغيرك ثم انك فعلت فعلك احدي فعلك ففعلنا لكون
ذلك سنة لنا فعلت لان جبريل عليه السلام اخبرني ان في تلك الصلاة سنة فان كان لا تكون الصلاة بغيرك
فكيف تكون باهلك فصر على الله عليه وسلم بذلك اي يحتاج اعتنا بهم ام لا الى الجواب على من فعله احدي فعله في الصلاة
بغيره ما واستمر في الصلاة وفي اي ارباب الانصار رضي الله عنهم قالوا في وجوههم ارباب الاثرين ما يقال في الاثر
فقالوا لو كنت بولصغون كنت فتمت فسرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قالت ولو كنت انا لولدت عايشة
ما كنت لاخون رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاشته خريفي وصفون خير منك وفي السيرة الشاهدان ابا ارباب
الله عنه قالت لزوجته ام ارباب الاتبع ما يقول الناس في عايشة قال بلي وذلك الكذب كنت يا ابا ارباب فاعلم
قالت لا والله ما كنت لا فعله في عايشة والله خير منك وجاء ان بن عباس رضي الله عنهما دخل على عايشة
اسمها في مرض موتها فوجد جملتها من العفة والعبادة على الله تعالى فقال لها لا تخافي فانك لا تغد من الاعلى فمعه
كرم فحشي عليها من الفرح بذلك لانها كانت تقول متحدة بغير الله تعالى عليها بعد ان طهرت نفسها ما اعطيت
امراة لقد تزلزلت بصوتي في رخته حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوجني وقد تزوجني رسول الله
عليه وسلم وكما تزوج بكرا عوي وقد توفي وان راسه كفي بحري ولقد توفي في بيتي وان الوصي بولدي عليه في اهل
فمفروق منه والله كان ليترك عليه واتابعه في الحافى وفرش واني رضي الله عنه خفيفة وصغيرة ولقد تزلزل
برأوي من السما ولقد خلقت طيبة عند طيب ولقد وعدت مخفرة ورزقا كرميا **وقيل في هذه القراءة**
فقدت عايشة رضي الله عنها عقرها ايضا فاحسبوا على طلبة اي فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
في طلبة رجلين من المسلمين اي احدهما سيد بن جبير حضرت الصلاة اي صلاة الصبح وكانا على غر ما را
في رواية وليس معهم ما فتركوا اية التيمم وهذا الغيل نقله امامنا الشافعي رضي الله عنه عن عدة من اهل السنة
اي عليه يكون سقط عقرها في تلك القراءة برنين للاختلاف المصنوع باختلاف سياقاتها والصحاح ان ذلك
كان في غزوة اخرى اي متاخرة عن هذه الغزوة فعن عايشة رضي الله عنها قالت لما كان من امر
ما كان وقال اهل الاثر ما قالوا فخرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة اخرى فسقط ايضا عقرها
حتى احسب لاجل التماسه الناس اي فانه صلى الله عليه وسلم بعث رجلا لا في طلبة وهو لا يخالف ما بين
ان صلى الله عليه وسلم ارسل في طلبة رجلين وطلع الفجر فلقبت من ابى بكر رضي الله عنه ما شاء الله
لان الناس جاءوا الى بكر رضي الله عنه وشكوا اليه ما تزلزلهم في اي الهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم
واضع راسه الشريف على فخدها قد نام فقال لها صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس والناس
على ماء وليس معهم ماء فجعل يطلع بيده في خاضرها ويقول يا بنية في كل سفرة تكونين عذرا
ولما ليس مع الناس ماء قالت فما يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد اي لانه صلى الله عليه وسلم كانا دائما لا يقطع احد حتى يكون هو الذي يسيطر لاهم
لا يروى ما يحدث لهم في نومهم فقام حين اصبح وفي لفظ فاستيقظا وعقدت الصلاة فالتفت
الماء فلم يجد فارتد الله تعالى اية التيمم اي التي في المايه فففي بعض الروايات
يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الاسد وقيل الما بالاية اية النساء لانها لا تليق
ايه الوضوء واية النساء لا ذكر للوضوء فيها فيخرج تيممها باية التيمم وكلام الواحدي رحمه الله

في باب التيمم

باب التيمم قال ابو بكر رضي الله عنه من ترك صلاة بركت عليه في كل ما عداها اي وقال له اصاب الله عليه
في كل صلاة بركت تلاوته وقال اسيد بن جبير ما هذا بول ما ول بركتكم يا ابي بكر اي وفي رواية انه قال
يا ايها الناس خير ما تزلزل برككم حين لا تجعلوا الله وحده حجييا والمسلمين فيه خيرا اي وهذا ما يفتد برك
في الموضع ان في ذلك خير المسلمين فليتنا مل وفي لفظ قال اسيد بن جبير لقد برك الله للناس فيكم
اي برك ما انتم الا بركتكم قال جبريل بن جبريل رضي الله عنه قال اسيد بن جبير ما قال دون غره لانه
اي من بعث في طلب العفة اي بل تقدم في بعض الروايات الاقتصار على بحثه لطلب ذلك وجوه قالت
عنه الصبي فحينما العفة تحت **اقول** في الموضع ان العفة سقط مرتين مرة كان لها ومرة كان لاخرها
في السفارة وهذا يجمع بين الاحاديث ما هي اي وكوت هذا العفة لاسيما لا يخالف ذلك قولها عفتي
ان لا انا فذات في لادني ملائمة اي ففقدت سكا في المرة الثانية وفي البخاري ايضا ان اية التيمم
ما ملوا بلا وضوء فعن عايشة رضي الله عنها انها استغارت من اسماء رضي الله عنها فلوادة ففعلت اي
فلمت فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فوجدها فادركتهم الصلاة وليس معهم ماء فشكروا ذلك الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى الاية وقد ترجم البخاري عن ذلك بقوله باب التيمم ما
ما راوا وقوله فبعث رجلا فوجدها فوجدوا ان يكون هذا الرجل هو الذي قام البعير ومن جملة من اقامه
الايمان ما سبق مما يدل على ان الذي بعثهم في طلبه لم يجدوه ثم رايته لحافظ بن جبريل رضي الله عنه قال وطرف
بعض من هذه الروايات ان اسيد كان راس من بعث لانه قد فعلت كما في بعض الروايات دون غره ولذا
استعمل الواصل واحد منهم وكانوا لهم يجدوا العفة ولا فلما رجعوا تركت اية التيمم وارادوا الرجوع
الى البعير وجوه اسيد رضي الله عنه هذا كلامه قيل وفي هذه الغزوة خرجوا عن الطريق وارادهم
فيلقوا واد وعمرهم جبريل عليه السلام واخبره صلى الله عليه وسلم ان طائفة من كفار الحبش
الواوي يريدون كيد على النبي صلى الله عليه وسلم وايضا السرايا حابه في صلى الله عليه وسلم على كرم الله
فيهم وغزوة وامرهم بنزول الوادي ففعلهم قال الامام ابن تيمية ومن هذا ما روي في عام
في سنة انه قال ليجن في يردات العلم وهي في الحجة وهو حديث موضوع عند اهل البخاري
في رواية في مشروعية التيمم غير ما ذكر في الطبراني عن اسلم قال كنت احضرم رسول الله صلى الله عليه
في داره فوجدته فقلت في ذات يوم يا اسلم قم فارجل فقلت يا رسول الله اصابني جناب امي ولما
سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا جبريل باية التيمم اي اية التيمم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا اسلم فارتان التيمم ضرب للوجه وضربة لليدي الى المرفقين فقمت فتممت ثم رجعت
فيهم فقال يا اسلم اسس هذا جلدك وفي الاصح تركت اية التيمم طلوي الفجر فخرج
فيهم بالارض ثم سكتوا بايديهم الى الما كياي وتحتاج ايمتنا الى الجواب عن هذه الرواية
في السنة الخامسة خسوف القمر فصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بايديهم صلاة لتسوف
فيهم وصارت اليهود تضرب بالطاس ويقولون سحر القمر **غزوة كندق وقيل**
الاعجاب اي وهي هذه القراءة التي انبى الله تعالى فيها عايشة والمؤمنين
الذين في قلوبهم اذيات المتقين اي واظهر ما كان يبطنه اهل النفاق
فيهم من كبريهم منهم سيدهم جبري بن اخطب ابو صفية ام المؤمنين رضي الله عنها وعظيمهم

في باب التيمم

Copyrighted material

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان للزبير على مئة وقد اُعتبت ان اخره بها فذهب لي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هو كذا فانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد روي عنك فهو كذا فقال في كذا لعل لولا ذلك فما يصنع طلبة العلم قالوا
 فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله يا ابي انت وامى امرته وولد فقال لهم كذا قال فانت قلت قد روي عنك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلك وولدك ثم كذا قال فقلت لعل لولا ذلك فما يصنع طلبة العلم قالوا فانت قلت قد روي عنك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لعل لولا ذلك فما يصنع طلبة العلم قالوا فانت قلت قد روي عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انت فقال فقلت وقد قضيت الذي عليك ما فعل الذي كان وجهه امرأة حبشية ثم اى منها عذرا لى كعب بن اسد بن مسعود
 قريظة قلت قلت قال فما فعل سيدنا ووالد اى من علمهم في الجذب ويطعمهم في الجذب **الحمل** هي من احطت قلت قد
 قال فما فعل عقدك ثم كذا قال فما فعل سيدنا ووالد اى من علمهم في الجذب ويطعمهم في الجذب **الحمل** هي من احطت قلت قد
 بالبين المأخذ مفتوحة وكسورة قلت قد قتل قال فما فعل الحملان بكسر اللام محل الجلس ويقتلها المصدر ربي كعب بن
 قريظة وبنو محمد بن قريظة قلت قتلوا في لفظ قتلوا قال فالى اساك يا ثابت بيديك عهدي الا لكنتى بالقيم على
 يا ابي العيص بعد هؤلاء من خير رجع الى دار قد كانوا اهلها فما فعلها بعدهم لاجل حاجتي فما انا بصار به افرأه
 ناصح اى مقدار الزمن الذي يرمع ماء الدلو وفي رواية قتلته دلو بالثاق واقفا المشتاء فرفق وقيل بالتاف والبالا المارة
 اى مقدار ما يتناول المستحق للدروى التى الاجابة قال ثابت فخره فخرت فضربت عنقه اى وقيل ان ثابت قال لعل
 لا تملك فقال لا بالي من قتلنى فقتله الزبير بن العوام رضى الله عنه وما بلغ ما كبره حتى ارادته مقاتلة التى الاعداء قال
 يطعاه واحد في راجعهم خالدا فما فعلها قال في الاصل وذكره زكريا بن عبيد هذا الخبر وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كذا اهل ووالده ان اسمى اى لم يسم فكان اهل وصاحبه فى السجين جملة العفى وكان القتل لكل من ائنت تألم من بيت كذا
 السبي قال عطية القرظي رضى الله عنه كنت غلاما فوجدت ولم ائنت فتجاوز اسبغى اى عن القتل وكان رفاعه فوافقت فافاد
 قتلته فلا يسلمى نيت قيسام المنذر وكانت امرى خالدا صلى الله عليه وسلم اى حالات جده عبد المطلب لانها لم تكن فى القتل
 يا ابي انت وامى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رفاعته فوهبها لى فاسلم وقرت عين سعد بن معاذ رضى الله عنه بنقلنى فى قريظة
 استجاب الله دعوتى فانه سال الله تعالى لما اصيب بالسهم فى الخندق وقال لا تسمى حتى ترضعني بنى قريظة كما كان
 اى وفى بعض الروايات ان دعاه رضى الله عنه بذلك كما فى الليلة التى فى صبيحتها ائنت بنى قريظة على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تقدم عن بعض الروايات **○** اى ويجوز ان يكون رضى الله عنه دعاه عما كان
 وفى لفظ فحقى الله ان لا يمينه حتى يشفى صدره من بنى قريظة ويمكن ان يكون صاحب الخبر اى اشار الى سبب قريظة
 قريظة ومنه بعض اشرافهم لهم عن نقض العهد الذى كان بينهم وبينه صلى الله عليه وسلم الذى سببه جى فى الخط
 لعنه واعترارهم بالازراء بقوله

وَقَدُّوا إِلَى النَّبِيِّ حُدُودَ
وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ لِكَيْ لَا تَكُونَ
وَيَوْمَ الْأَحْزَابِ إِذْ رَاغَتِ
وَتَمَاطَلَتْ فِي أَحْمَدٍ مَكَارِ
كُلِّ رَجُلٍ بِرِيحِهِ كَتُفُّ السَّوْدِ
فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
وَجِدُوا السَّبْقَ قَدِيمًا وَلَمْ
كَانَ مِنْ قَتْلِهِ يَنْدُ

ادھر

[illegible]

[illegible]

الى فرور الشمس الى ان عدلوا الى شعب فيه ما يقال له قد ورد فيهم عندهم ومنهم من
منه وتركوا فرسين وجا بها سبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعل هذا كان من سيرة رضى الله عنه بعد
ان رجعوا الى بيوتهم واستمر يتبعهم وقال صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم
بارض عطفان اي يمشون في الارض المسمى الذي هو الحوق فيحاء رجل من عطفان فقال مروا على فلان فطافوا
فخرج لهم جردا فلما اخذوا يكسحون على راسها راوا غيرة فتكروها وخرجوا بها ولما نزل صلى الله عليه وسلم
بالجبل المذكور لم تزل الخيل تاتي والرجال على قدامهم وعلى الابل حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثر
بومها ولبلة اي وعن سيرة رضى الله عنه واتا في عام من الاكوع بسطحية فيها ماء وسطحية فيها لبن
فوقها وتربنت واتت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الماء الذي اطلقته عنده فاذ صعد صلى الله عليه وسلم
اخذ كل شئ استغفرت منهم ونحو لهم بلال رضى الله عنه ولا طاعة لانه يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم قد
الى الماء بعد ان كان مكة بالجبل المذكور وصلى صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف اي خوف ان العدو
اليهم ولعل هذه هي صلاة الخوف اي صلاة بطون على ما رواه الشيخان اي جعل القوم فرقتين
وصلاهما من كل مرة بركعة والاخرى تحرس اي تكون في وجه العدو اي في الجبل الذي يظن بجيوشهم من ذلك كان
لغير هذه القبلة والا فالعدو لم يكن يجرى منهم بعض الصلاة لم ينزل بها القرآن **فصل في رايه في الاشياء**
وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ صلاة الخوف فقام الى القبلة وصف طائفة خلفه وطائفة من امامه العدو
وصلى بالطائفة التي خلفه ركعة وسجدتين ثم انصرفوا فقاموا مقام ائمتهم واقبلوا للآخرين فصل
بهم ركعة وسجدتين وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين وكل رجل من المهاجرين ركعة
ولا يخفى ان هذه الكيفية هي صلاة صفان والله اعلم ولما اصبح صلى الله عليه وسلم قال خير فرسانا اليوم فانه
رجلا لنا سيرة رضى الله عنه وعندهما وصلى الله عليه وسلم وتلاحق بعض الفرسان به قال لابي عباس
اعطيت هذا الفرس رجلا هو افرس منك فالحق بالثامن قال ابو عبيد بن جراح فقلت يا رسول الله اني افرس الناس
قال ابو عبيد بن جراح فقلت يا رسول الله اني افرس الناس فقلت يا رسول الله اني افرس الناس
جروا بغير رزقها وما نسا حنما به وقيل سبعا به وبعت سعد بن عباد رضى الله عنه باجلا لكر وعشر جزار
فوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرداي وقال صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم سعدا والسعد لم ارحم
ابن عباد فقلت لانصاره هو سيدنا وابن سيدنا من بيت بطون في الجبل ويحكون عن العشي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خبارنا من في الاسلام خبارهم في الجاهلية اذ افقهوا في الدين واقتب
امرأة اي ذر رضى الله عنه على ناقة من ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من جملة اللقاح من بعض النصارى
اذللت من القوم فطوبوا فاجروهم وفي لفظ وانزلت المرأة من النواقي ليلا فالت ابل فجلت
اذا رئت من البعير رغبا فتركته حتى انتهت الى العصابة فلم ترع فقعدت في حجرها ثم لم تزل
بها فطوبوا لا يخفى انهم وتدرت ان نجاها رضى الله عنه من رجل لتفر بها فلما اجرت النبي صلى الله عليه وسلم
لحرق فقات يا رسول الله قد تدرت ان نجاها ان نجاها ان نجاها اي لاجل ان حلك الله عليها اي واكل من لدها وسانها
فنسب صلى الله عليه وسلم وقال بيضا بن يحيى ان حلك اي لاجل ان حلك الله عليها اي واكل من لدها وسانها
بها ثم تفر بها لا تدر في معصيته الله ولا في ما لا تملكين وفي لفظ لا وفاء لغدر في معصيته
ولا فيما لا يملك ابن آدم انما هي باقة من ابل رضى الله عنه الى اهلك على بركته الله تعالى جميع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي وهذا السباق يدل على ان المرأة قدمت عليه بذلك ان تفر قبل قدومه الى

وفي

الى السيرة المشاهدة انها قدمت عليه صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاجرت لتفر بها قالت يا رسول الله اني تدرت ان نجاها
ويجاء ما ياتي من قول رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقة العصابة اي وليل ما في الاوسط للطير اي
سند ضعيف من القواسم من سمعان رضى الله عنه ان ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم سرفت فقال لبي رد صا
الله على لا شكر ن ربي وقد وقعت في هيمن اهل العرب فيهم امرأة سيرة فرائد من القوم غفلة فعدت عليها
فجئت المدينة الى اخره لا يبا في ما هنا الجواز لقد الواقعة ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقة
العصابة مردفا سيرة بن الاكوع رضى الله عنه وقد غاب عنها فحس ليلا واعطى صلى الله عليه وسلم سيرة بن الاكوع سائر اهل
الانصار جميعا اي مع كونه كان رجلا وهذا السند لبي من يقول ان الامام ان يفاضل في القيمة وهو مذهب
اي حقيقة رضى الله عنه ولهدى الروافض عن احمد رضى الله عنه وهذا الامام ما كان وامانا الشافعي رضى الله عنه
لا يجوز واحله لعدم صحة ذلك عندهما وتبع في تقديم هذه الغزوة على غزوة الكيبيبة الاصل وهو الموافق
لقول بعضهم اجمع اهل السير على ان غزوة الغابة قبل الكيبيبة ولقول ابن العباس شيخ القبطي صاحب
الذكر والتفسير لا يختلف اهل السير ان غزوة ذي قرد كانت قبل الكيبيبة والشمس الشامي ذكرها
بعد الكيبيبة تبعا لما في صحيح البخاري انها بعد الكيبيبة وقيل خير شيلا ثيام وفي سيرة فريد عن
علي بن سيرة بن الاكوع رضى الله عنه اي من غزوة ذي قرد الى المدينة فلم يلبث الا ليال ثلاث حتى خرجنا الى الجبل
ويروى قول الحافظ شمس الدين بن امام قيم بخير به قدروهم جماعة من اهل الجازي والسير فذكروا غزوة الغابة
قبل الكيبيبة قال الحافظ ابن حجر ما في البخاري اجمع ما ذكر في السير قال ويحتمل في كل من الجمع ان يكون اشارة عينية
انهم على اللقاح اي في الغابة وقعت مرتين مرة قبل الكيبيبة ومرة بعد الكيبيبة قبل الخروج الى الجبل والزم
الكون في كل كان فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اول من علم باللقاح سيرة بن الاكوع ووقع له صلى الله عليه وسلم ولا يحا
ما تقدم هذا حقيقة التكرار والافضل الذي خرج فيها صلى الله عليه وسلم ووقع فيها سلمة وليفه من الصحابة ما وقع
كانت اول ما فليت حل ثم رايته عن الحكم انه ذكر في الاكليل ان الخروج الى ذي قرد تكرر اربع ثلاث مرات
في الاول خرج اليها زيد بن حارثة قبل احد وفي الثاني نية خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة خمس
والثالث هي المختلف فيها اي ومعلوم ان هذه المختلف فيها خرج اليها صلى الله عليه وسلم فليتا حل والله
سبحانه وتعالى اعلم **وهنا جمل الجوز الثاني وهو الثالث من السيرة النبوية**
تأليف عمدة علماء الاسلام العلامة الشيخ علي كلبى قدس سره
وتتلون اجزاء الثالث انشاء الله تعالى غزوة
الكيبيبة وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى
آله الصالحين
غزوة الكيبيبة بالتعريف تصغير حياها وعلى التشديد عاصمة الفقهاء والمحدثين
والا يعلم اني ان لم اسمع من ضيق ومن ثم قال الخاس سالت من لغيت عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الكيبيبة
فلم يقل في انما بالتعريف وفي كلام بعضهم اهل الحديث يشددون وله اهل العربية يخففون وفي
العلماء من اهل العراق يشددون وله اهل الجاهلية يخففون وهي بين وقيل شجرة سمى المكان باسمها
وقيل في بيت من مكة التي هي في الحرم قال وسببها انه صلى الله عليه وسلم راي في النوم انه دخل مكة وهو
مخاض ردهم ومعه من اي بعض محلق وبعضهم مقصود انه دخل البيت واخذ مفتاحه وعرف مع
الذين اتوا في وقت صلاه بها واعلموا واخبر بذلك اهلها به فخرجوا ثم اخبروا بها لزيد بن جراح

لا يثبت عليها عليه السلام في سجدة واحدة وان كانت مبرورة فيها لانها في معنى امية والنية عند الظاهر والعوض
 للظاهر المسمى من الخصال اي انهم جوايبهم بمعنى اولادهم ليكون ادعى لعدم الظاهر اي ويجوز ان يكونوا
 موضع ان الظاهر وعيد قد ليسوا جلود الظهري الظاهر والعدو والحقد وقد استلزم ان يحيط بها بعد ذلك ان لا
 يثبت عليهم عتوة اي وهذا خالف بين الوليد رضي الله عنه فانما سلم بعد ذلك في نفسه قد قد صعد الكراع الغريم اي كانت
 مائة فرس اي وقد صفت الى جهة القبلة فامر صلى الله عليه وسلم عباده من بشر على اسننه فنفق في خيلهم بارادوا حياهم
 اعداء رضي الله عنهم اي وصات صلاة الظهر فان ظلال الشمس ابرقت على اسننه وقام فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا المشركون
 انما سمعتم محمد وابدا به من ظواهرهم هلا سددتم عليهم وفي لفظ قالوا الذين الوليد رضي الله عنه قد كانوا على فرقة لو
 علمنا عليهم حبسنا منهم وكانوا في الساعة صلاة اخرى رضي حيا لهم من انفسهم وابنائهم التي هي صلاة العصر وهذا استدلال
 على انها الصلاة الوسطى واستدل ايضا بان كان في اول ما ارتد حافظوا على الصلوات وصلاة العصر ثم نسخ ذلك اي
 لا يتقبله ولا صلاة الوسطى فزال جبريل عليه الصلاة والسلام بين الظهر والعصر يقول تعالى فاذا كنت فيهم فافترسهم
 الصلاة فانهم طاعة لله ثم من بعد ذلك الايات وهذا يدل على ان صلى الله عليه وسلم صلى بهم جميعا حتى عباده من بشر واعيانهم جميعا
 الذين قالوا بان اراءه من الوليد رضي الله عنه وصات صلاة العصر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باجمعها صلاة الخوف
 اي الذي ذكره الله تعالى فلما جعل المسلمين سيدهم وبعضهم قائم ببعضهم كالتيهم في المشركين لئلا يفرحوا بما رزقوا منهم
 ولعل هذه الصلاة هي صلاة عصفان لان كراع الغريم بالقرب منه كما تقدم وهي على رءاه سلم صلى الله عليه وسلم معهم
 الصبي وانما هم بهم ركع واعند كل منهم جميعا ثم لما سجد سجد معه الصف الاول سجدت معه الصف الثاني في
 في اعتدال الشمس فلما قام وقام معه من سجد سجد الصف الثاني ولحقه في القيام وتقدم الصف الثاني في التحم الاول
 ثم ركع واعند كل منهم جميعا ثم سجد وسجد معه الصف الثاني الذي تقدم واسجد الصف الاول الذي كان على كرا سجد
 ان اعتدال الشمس على المشركين تواقيت صلاتهم وعلووا معه الشهد فتشهد وسلم بهم جميعا وعلى هذه الصلاة
 التي يتنما ما فرقت الصلاة في الخوف ركعة اي انها ركعة مع الامام ويقيم اليها اخرى ثم رايت في الدر المنثور
 الصحيح بان هذه الصلاة هي صلاة عصفان عن بن عباس رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بسفان
 لما استقبلنا المشركين عليهم خالد بن الوليد رضي الله عنه وهم سبياء بين القبيلة فضلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم
 الظهر فقالوا انك قد افترقت فرقة الكوث واشترطنا بيننا في هذه الصلاة وهي اذا كان العدو في جهة القبلة
 ولا سائر ان يكون كل صف مقابلا للعدو وان كان كل واحد لاثنين والامام تصح الصلاة لما فيه من التعزيز
 بالبين ولعل صلاته صلى الله عليه وسلم بالصفيين كانت كذلك وهذه الصلاة لم ينزل بها الا ان الصلاة
 بل نزل نزل في القرآن لم ينزل الا بالصلاة ذات الرقاع وبجلاة شدة الخوف ولم اقف على من صلى الله
 عليه وسلم صلى صلاة شدة الخوف وهي ان يلطم القتال اول ما ينو اجمود العدو ولما سمع صلى الله عليه وسلم
 بان قريش تزيرون منه عن البيت قال اشير وعلى ايها الناس اتريرون ان نؤمن فمن عندنا قالوا نعم
 فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله خرجت عمدا لحجز البيت لاني قتل احد ولا حرج افي حيزه فمن
 صد اعند قائله اي وفي الامام فقال المقداد رضي الله عنه يا رسول الله لا تقول كذلك وان كنت بنو السرايل
 ليس عليك السلام اذهب الله وبك قضا لا اناها صافا عدو ولكن اذهب انت وبك فقالوا اننا
 معكم مقابلون فاباه يا رسول الله لورث بنا الي مكر الفخاد لسنا معكم ما يقه منا رجل فقال صلى الله
 عليه وسلم يا من اهل اسم الله فساروا ثم قال يا وحي قرش قتلكم الحرب اي اضعفتم وفي لفظ الظاهر
 العرب ما اهلهم ليشوا بني وبين سائر العرب فان هم اصابوني كان ذلك الذي ارادوا وان الظهري

الله عز وجل فيهم والسر فرجع صلى الله عليه وسلم من اهل مكة ومن حولهم من حره وبلد اهل مكة
 انما خرج زاول البيت ومظلمه وكان اعراسه صلى الله عليه وسلم بالجرة من ذي الحليفة اي بعد ان صلى بالمسجد الذي بها
 وكهنته وركب من باب المسجد وابتعث به راحلته مستقبل القبلة احرع واحرم معه غاليا عجايب ومنهم من لم يجرم
 الا بالاحجية اي وكان فرجه في ذي القعدة وقبل كان فرجه في رمضان وهو غريب ولطفه بلبنة صلى الله عليه وسلم
 ليبيك اللهم ليبيك لا شريك لك ليبيك ان النعمة لك والملوك لا شريك لك واستعمل صلى الله عليه وسلم على المدينة النبوية
 فمليكه من بعده النبي اي وقيل ابا رهم كاشم بن كعبين وقيل استخلف ابا رهم مع ابن ام مكتوم جميعا كان ابن ام مكتوم
 على الصلاة وكان ابا رهم حافظ المدينة وكان فرجه صلى الله عليه وسلم بعد ان استغفر العرب ومن حولهم من البوادي من الزواجر
 من اسلم غنار ومن شاة وجهية واسلم العبد المرد في خشية من قرشي ان يحاربوا وان يصده عن البيت كما صنعوا
 فقتلوا كثير منهم وقالوا انذهب الى قوم فرجه في غزوة باره بالدينة وقتلوا اصحابه بنفق لهم وعلوا بالقتل ايامهم
 واما اهلهم واولادهم لم ينفعهم بذلك قال الله تعالى تكذب بالهم اي تكذب بهم في اعدائهم يقولون يا استسلم
 ما ليس في قلوبهم وخرج صلى الله عليه وسلم بعد ان اغتسل ببيته وليس ثوبين وركب راحلته وخرج صدام سلة وام غارة
 وام سعود وام عمار الاشجيلة في اخرهم وعملها جردن والاضار ومن لحق به من العرب وابطاعه كثير منهم كاشم
 وساق معه المهدي سبعين بدنة وقرجلها اي في الحليفة بعد ان صلى بها الظهر ثم اصر منها عدة وهو يروح
 للقبيلة في الشق الايمن اي من شاتها ثم اصر صلى الله عليه وسلم باجبية بن جندب وكان اسير ذكوان فغير
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اسير وسماه اجبية لما انقضى من قرشي فاستعصم باخي وقدره من لعلنا ولا لعلنا
 المثلث بينهم وقدره والاسفار جرح بصفحة سنامها والقبيل ان تغفل في عناقها فاطمة من قبل
 او نعل بالبيت ليعلم انها هدي ليبيك الناس عنه وكان الناس سعياء رجل كان له كل بدنة من عشرة
 وقيل كانوا اربع عشرة وقيل خمس عشرة وقيل ستة عشرة وقيل كانوا ثلثا وثلثا يبيعون واربعا يبيعون وقيل اربعا
 وخمسة وعشرون اي وقيل الف وسبعمائة اي وليس معهم سلاح الا سيوف في القرب وقال ليرحم من الكتاب فقال
 عنه اخي يا رسول الله من ابي سفيان واجحابه ولم يات الحرب عنده فقال لساحل السلاط معكم وكان
 معهم ما ينافرس فاقبلوا نحوه صلى الله عليه وسلم اي في بعض الحمال وكان بين يديه صلى الله عليه وسلم ركوة بين يديه
 منها فقال ما لكم قالوا يا رسول الله ليس هذا ما نريد ولا ما نقتضاه الا ما في ركوتك فوضع صلى الله عليه وسلم
 يده في الركوة فجعل الماء يفيض من بين اصابعه الشريفة امثال الصيون اي وفي لفظ فجعل الماء يسبح من بين
 اصابعه الشريفة وفي لفظ اخر ذراية الماء يخرج من بين اصابعه وفي لفظ اخر ذراية الماء يسبح من بين اصابعه
 واستدل به على ان الماء يخرج من نفس نبوته الشريفة صلى الله عليه وسلم قال ابو نعيم في الحلية
 من يسبح الماء على حيلة العلة والسلام من الحجج فان تسبح من الحجج فتعاقب معهود واما من بين الهم
 والدم فلا يجد قال بعضهم وانما لم يخرج صلى الله عليه وسلم بغير ملابسة ما تا دايع اسباجته وقال
 لا بد المظفر بان يندلج المعرد ومات من غير اصل قال جابر رضي الله عنه تسبنا وتوضانا ولو كنا بانة
 الف لكفانا كتابا خمسة عشر ما به فلما كانوا بفسفان جاء اليهم صلى الله عليه وسلم تسبنا بفسفان
 اي وقد كان صلى الله عليه وسلم اسلم اليه مكة حينما قال يا رسول الله هجع قرشي قد تسبنا بفسفان
 واستغفر وامن اطاعهم من الاحابيش واجلست تعقيب معهم ومعهم النساء والصبيان فيهم خوف
 العوذ المطا في اي التياق ذوات اللب التي معها اولادها البنود والبنك والبنود خوف
 قال السهلي والعدو جمع عايد وهو الناقة التي معها ولدها وتا قبل لنا قد عايد وان كان الولد هو الذي

عوانه سموه القتي وهو عظيم القتي التي غلبت بها لولا انزل هذا القرآن على من قبله من الرسلين
المعنى بذلك لو لم يبعث الله المصطفى وقال ان عروة هذا كان جدي الحجاج لانه وويل للذي كان يول المولى ماكني
الشعير ان سال الحجاج وهو والى العراق حاجته فاجاب عليه فيها فكتب اليه واليه لا امره ان ياتي الى العراق
عظيم القتي ودي رسول الله صلى الله عليه وسلم عراش في امية كثر اعيان على منعه فبعث الى قريش رجل من اهل
وسلم على اسمي يقال له العجل ليبلغ انهم عدا ما جاء به فحقوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفه
ان ابي جهل واسلم بعد ذلك في امية وادوا قتلهم فمجدوا لاهل بيته فاولوا بسبيلهم حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخبره بما لقي ثم وعاصي الله عليه وسلم عن الخطاب رضي الله عنه ليعبثه ليعلم عن اشراف قريش ما جاء به لولا ان
الله اني اخاف في سبيل علي نفسي وما يمكن من بني عدي بن كعب اخبرهم فبعثوا قريش عداوتي اياها وعظمتي على
وكبر اذ كان على رجل من بني عدي بن عدي ابي ثعلبة بن عدي فمجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عراش في امية
عنه فبعثوا الى ابي سفيان واشراف قريش يخبرهم انهم باين حرب وادله مات الا ان ابي سفيان وبعثوا قريش
اي واسلم ذكر ابي سفيان من غلب بعض الرواة لما تقدم انه لم يكن حاضر في كعبه يبيداه صلهما او صلى الله عليه وسلم
رضي الله عنهما في ابي رجالة مسلمين بمكة ونساء مسلمات ويرسل عليهم ويشتريهم بالفتح ويخبرهم ان الله وشركي اي
ان يظهره فيه بمكة حتى لا يستحي فيها بالامان وذكر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم بعث عثمان رضي الله عنه كتاب الى قريش
اي قبل فيه انه ما جاءه ليردوا فاما ما جاءه من ابي ابي في ردهم عليه وقيل فيه ما وقع بين النبي صلى الله عليه وسلم
ابن عمر بن الخطاب صلوات الله عليهم على ان يرجع في هذه السنة كذبت ربهيل بن عمرو وانهما لم يحسبوه اسكوا على ابي
سبيد بن عمر وعنه كذا في شرح الهزلي لا يجرى وقد ورد على الاول فليتب ما يخرج عثمان بن عفان رضي الله عنه
ووصل بمكة من الصحابة عشرة ايضا باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليردوا اهلهم ولم يبق على اهلهم ولم يبق
انهم صلوا احوالهم ايام لا فليتب قبل ان يدخل مكة ابا بن سعيد بن العاص رضي الله عنه لما سلم عبد الله
فاجاره فليتب قبل ان يدخل مكة ابا بن سعيد بن العاص رضي الله عنه فانه لم يبق على اهلهم ولم يبق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل بين يديه فاجا الى ابي سفيان واشراف قريش فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما رسل يراي وهم يرون عليه ان يجرى لا يدخل عليه ابا فليتب في عثمان بن عفان من تليف رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان شئت ان تطوف بالبيت فطوف وحي روايت قال له ابا بن شئت ان تطوف بالبيت فطوف قال ما كنت
يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقال المسكين قد دخل عثمان الى البيت فطاف به وتناقلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم ما امكنه طاف بالبيت ونحن محصورون قال وما يمنعه يا رسول الله وقد حلف الله اني قد طاف به ان لا يطوف
حتى اطوف ولو لم يكن كذا وكذا سنة ما طاف به حتى اطوف فلما رجع عثمان وقال في ذلك اي قال الطوف
قال يسما فليتب في قريش الى ان اطوف بالبيت فابيت والذي نفسي بوع لم يكن بهامه سنة
الله صلى الله عليه وسلم الجدي ببيت ما طفت حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وكان في قريش فاحسنت
رضي الله عنه عند هلاله ايام فليتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان قد قتل اي وكذا قبل سنة العشر
الذين دخلوا مكة ايضا فقال صلى الله عليه وسلم عند طوفه ذلك لا يشرع حتى تخرج القوم اي تمامه وعادوا
صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة فبان قال لهم ان الله امرني بالبيعة ففعلت في الاكبر ففعلت في الاكبر
ان انا في مائة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ايا الناس البيعة البيعة تزل رجوع القدي فاحسنت
فاننا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت شجرة فبايعناه ايج ويايعه الناس على هدم القراية
الشهادة وهذا هو المراد بما جاء في بعض الروايات فبايعناه على ان لا نقاتل من طوف ولم يخطف عنا احد الا كذا

كان انظر اليه لاحقا ما يطأ فاقته يستقر بها من الناس وقيل انه كان في ربي بالحق وقد نزل في حقه
وقد نزل في الايات ما يدل على ذلك كما سيأتي وهو ان محمد البراءين معروضا لرسوله وكان سيدني سلمه
الذي كان عليه قدي قال صلى الله عليه وسلم لم يزل من سيدكم قاضي الجدران قيس بن ابي حنيفة قال واي داء
من الناس من قال صلى الله عليه وسلم بل سيدكم عمر بن الخطاب وهو قال صلى الله عليه وسلم من سيدنا قال سيدكم بشر بن البراء
وقال قال ابن عبد البر ان النفس ائمة اميل وهايك الاول ما انشده شاعر الانصار رضي الله عنه من قوله
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحق قوله
وقال الجهم بن قيس على النبي
يقبله فيسا وان كان اسودا
ولا مدني وما الى سورة يدا
نود عرو بن جحج لج د
اذا جاءه السؤال ائمة ماله
لو كنت يا جهم بن قيس على الذي
يبيع على الله عليه وسلم عثمان رضي الله عنه فوضع يده على ربه اي وضع يده اليمنى على يده اليسرى وقال اللهم هذه هي
التي لا تهاجرك وحاجتك رسولك اي وفي الخط قال ان عثمان ذهب في حاجته الله فمجدوا له فانما ابايعه عنه فبيعه
ما رواه ابا الا ان صلى الله عليه وسلم علم بعد صحة القول بان عثمان قد قتل وان ذلك بعد مجي خبر لرسول الله صلى الله عليه وسلم بان القول
في عثمان فمجدوا له وفي رواية اخرى علم صلى الله عليه وسلم ان عثمان لم يقتل الا معنى البيعة لان سيدنا كعب بن لؤي
في عثمان قد قتل الا ان يقال سيدنا ما ذكر وقيل العشرة من الصحابة وبذلك انما في قريش ان عثمان رضي الله عنه
بيعه من مكة فليتب ما في هذا يرد ما تمك به بعض الشيعة في تفصيل على كرم الله وجهه على عثمان رضي الله عنه لان عليا
ابن ابي طالب من بايعت الشجرة وقد حلفوا بقوله صلى الله عليه وسلم انتم خير اهل الارض فبايعوه فمجدوا له في تفصيل اهل الشجرة على
بهم ايضا حضره دون عثمان وقد جاء عرضا لاي دخل الناس من شرب بررا وكبرية وحاصل الرد ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يبيع عثمان مع الاخذ اربعة بانه في حجة الله وحاجته رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانهم من بعدهم بدر ليرضي ببيعة صلى الله عليه وسلم واسهم لكان تقدمهم في حكم من حضرها على ان سيأتي ان رضي الله
عنهم في ذلك الشهر بعد حجة من مكة واستمر ليقول صلى الله عليه وسلم انتم خير اهل الارض على هم حياة القصر عليه
السلام فليتب لانه لم يكن ان يكون غير النبي افضل منه وقد قامت الدلائل الواضحة على ثبوت نبوته كما قاله
الذي يجرى من بعدهم فاشارة الى اقتناع عثمان رضي الله عنه من الطواف والبيعة القول بان عثمان قد قتل والى ما بيته
فان ان يطوف بالبيت اذ لم
فان من منة النبي فناء
يرد من نبية ببيضاء
بالترك هذا الاداء
انما هو من الله عليه وسلم ان يطوف بالبيت لاجل انهم يترقب الى النبي صلى الله عليه وسلم من البيت فانه يجرى عن
الطواف والى ما جاء في بعض الروايات من الطواف يرد من نبية ببيضاء والسلام ملك اليد بالقبلة في الكرم وذكر
الذي يجرى من بعدهم فاشارة الى اقتناع عثمان رضي الله عنه من الطواف والبيعة القول بان عثمان قد قتل والى ما بيته
فان ان يطوف بالبيت اذ لم
فان من منة النبي فناء
يرد من نبية ببيضاء
بالترك هذا الاداء

Copyri

niversity

من سجد على الصلح على ترك الصلح الى اخر ما بقي ياتي ولم يبق له السلام وعند ذلك كتب عن كتاب رضى الله عنه قاتل المكي
 بن ابي طالب قال يا ابي بكر ارجو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال واذا سلمنا الميثاق قال بلى قال واذا سلمنا ما سلمنا
 بلى قال لا سلام لفظه الروية بفتح اللام وكسر الهمزة وسد الياء الفصيصة وحذف الهمزة وفتح ديتا فقال
 ما روى رضى الله عنه يا عمر الزم غزوه اي ركابه وفي رواية قال لا يابا الى الرجل انه رسول الله وليس يصحى به وهو ناصره
 منكم فخرى حتى تموت قال في اشد انه رسول الله قال نعم وانا اشد انه رسول الله ثم لي عمر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لا يجرى على كبر فقال لا الذي صلى الله عليه وسلم انا عبد الله ورسوله من اختلف به ولى يضييعني
 والى عمر بن الخطاب من ذلك ومن الشروط التي ذكرها امرا غليظا وجعل يده على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال له
 يا رسول الله اني ارجو اني اكون من الذين لا يسمعون لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يقول فيقول بالله من السبلان
 انهم فعل يعقوب بالله من الشيطان الرجيم حتى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر اني رضعت واني فكان
 في ذلك انه قد يقول ما قلت اصوم واتصدق واصلح واعققت مخافتك لابي الذي تكلمت به حتى روت ان يكون ذلك
 خارجا والذي في الاستماع عكس ما هذا اي انه قال ما ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اولاً ثم لابي بكر ثانياً ثم
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب كرم الله وجهه اي بعد ان كان امرا وسبب خولته ان يكتب فقال له
 سهل لا يكتب الا ان عمر على عثمان بن عفان فامر علياً كرم الله وجهه فقال كتب لبسم الله الرحمن الرحيم
 قال سهل بن عمر لا اعرف هذا الرحمن الرحيم ولكن اكتب باسمك اللهم فكتبها لان قريش كانت تقول لها
 لا ائمن كتبها العبد بن الصلت ومنه ففعلها وتعلمها هو من رجل من بني فخر ذكره المسعودي اي وانما كتبها
 عدان قال المسعودي انه لا يكتب الا بسم الله الرحمن الرحيم وفتح المسعودي وعن الشعبي رحمه الله كان اهل الجاهلية
 يكتبون باسمك اللهم فكتب النبي صلى الله عليه وسلم اول ما كتب باسمك اللهم وتقدم انه كتب في اربعة كتب
 هي تزل بسم الله مجراها ومرساها فكتب بسم الله ثم تزلت في اصواتها وادعوا الرحمن فكتب بسم الله
 الرحمن ثم تزلت انهم من سليمان واذا بسم الله الرحمن الرحيم اي فكتبها وهذا يقول على تاجر تزل
 فكتب في هذه الايات لان البسملة تزل اولها وتقدم لخلاف في وقت نزولها فكتبها ثم قال
 صلى الله عليه وسلم اكتب هذا اما صاحب علي محمد رسول الله سميد بن عمر وقال سميد بن عمرو لو سمعت
 رسول الله لم اقاتلك ولم اصدقك من البيت ولكن اكتب اسمك واسم ابيك اي وفي لفظ
 لا اظلم ان رسول الله ماذا الفتك والتفتك فترغب في اسمك واسم ابيك محمد بن عبد الله فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم علي كرم الله وجهه اجمع وفي لفظ اجمع رسول الله فقال علي كرم الله وجهه ما انا بالذي اجمع
 في لفظ لا اجمع وفي لفظ واسه لا اجمعك بدا فقال له اريد فاره اياه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من اشد ربه وقال ان رسول الله وان كذبتموني وانا محمدي بن عبد الله وفي لفظ فعمل بذلك وباني ان
 كتب لا اجمع رسول الله فقال له صلى الله عليه وسلم اكتب فان نكثتموها تقطعها وانت مضطهد اي
 ما هو وصار شارة منه صلى الله عليه وسلم لما سيعقب بين علي ومعاوية رضي الله عنهما فاما ما في جرب صفين
 التي القت على ترك القتال الى السجود وكان القتال في صفر فله ما يدرى يوم وعشرة ايام قتال فيه سمع
 من عمر بن الخطاب جيش علي كرم الله وجهه من جملة سبعين الفا وثمان مائة واربون الفا من جيش معاوية
 في يوم ثمان وعشرين الفا فاما كتب الكتاب فلما كتب الكتاب في الصلح هذا اما صاحب علي امير المؤمنين علي بن ابي طالب
 في يوم ثمان وعشرين الفا فاما كتب الكتاب فلما كتب الكتاب في الصلح هذا اما صاحب علي امير المؤمنين علي بن ابي طالب
 في يوم ثمان وعشرين الفا فاما كتب الكتاب فلما كتب الكتاب في الصلح هذا اما صاحب علي امير المؤمنين علي بن ابي طالب

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا طعم في بطون هؤلاء حتى يسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حفظ قال اني في هؤلاء اشد حسرة
فما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم امتناعه من ذلك حتى علمه وان عليه ذلك كانت البعثة تحت الشجرة هذا في ايام الجاهلية وما كان
رضي الله عنه ما بعد تحت تلك الشجرة وقبل لها ببيعة الرضوان انه لا بد صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الدنيا من لم يبع تحت الشجرة ورواه
وكافوا الحلفا وبعوها على الصحيح ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس ان الله اخذ منكم البيعة ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
لا يدخل النار من شهد بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم رواية مسلم عنه ومن ثم قال ان عبد الله بن مسعود في قوله صلى الله عليه وسلم ما بعد بر ابي
الاغرة والكبيسة والوجه تدبره اخبره عن غيرة الكبيسة وانها التي على يد رافي الغضائفة والذين بايعوه صلى الله عليه وسلم من اهل
الاسدي كانوا في الاصل اذ اصاب بعد ان كان اول من بايع ابوسنان اي وهو ما ذهب اليه في الاستيعاب بحيث قال الاكثر لا شهر ان
سنان اول من بايع ببيعة الرضوان لا الله سنان وابوسنان هذا هو عكاشر ابن محض رضي الله عنه سنان ابن ابي ذر رضي الله عنه
سنة وضعة في الاصل بان ابستان رضي الله عنه مات في حصار بني قريظة ودفع بمصرتهم كما تقدم فلما بايع سنان قال
صلى الله عليه وسلم ابايكم على ما في نفسي قال وما في نفسي قال اضر بسيفي بين يديكم حتى يظهر لكم الله واقل **رواه**
يقولون لصلى الله عليه وسلم بنا يديكم على ما يديكم عليه سنان وقيل اول من بايع عبد الله بن عمر رضي الله عنه ما قبل سنان في قوله
وكان سنان بن الاكوع رضي الله عنه بايع ثلاث مرات اول الناس ووسط الناس واخر الناس بايعه صلى الله عليه وسلم في الثانية والثالثة
بعد قول رضي الله عنه قد بايعت يقول **رواه** رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا وذكر يكون في ذلك فخصه الله تعالى لصلى الله
الذين ان يكون ببيعة الله ببيعة وضاع في الاسلام وشهد في البيات لذي دليل ما وقع له رضي الله عنه في غزوة ذي قار ما
تقدم على اهلها ونصر في صلوا الله عليه وسلم ذكرنا على ما فيها وبايع عبد الله بن عمر رضي الله عنه ما مرتين اي وقيل في سبيل
قوله تعالى لا تخلفوا معاير الله ان المسلمين المأخذ واهن البيت بالجد ببيعة منهم ناموس من المشركين ومن الجرح فعلم المسلم
يصلح هؤلاء كما هو حالهم فانزل الله تعالى الا يداي لا تصدق هؤلاء العماران صدقكم اجمعانهم قال وكان رسول الله
فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثت قريش اربعين وقبلهم رجلا عليهم كبر بن حفص اي وهو الذي بعثته
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ساءلهم فيما جاء به وقال صلى الله عليه وسلم في حقه هذا رجل عاد ورف لفظ رجل فاحس بطول امر رسول الله
الله عليه وسلم ليلا رجاء ان يصبروا منهم احد او يجدوا منه غرة اي غلبة فاخذهم بحرب سلة رضي الله عنه لا يملك راحة الله
وصدق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم انه رجل فاجرا وعاذ كما تقدم واذا فيهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحس اذ
اجتمع لهم فجمع منهم حتى رماوا المسلمين بالنبل والحرارة وقتل من المسلمين بن زعيم رجل سبهم فامر المسلمين منهم
جلا وعقد ذلك بعثت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعاهم سبيل من عمر فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
امركم فقال سبيل ابي محمد الذي كان من حمص اجمعكم اي عثمان والحيدة رجال وما كان من قريش من قال ان صلى الله عليه وسلم
ذوي رايتا يركنا كما هين احين لغنا ولم نعلم به وكان من سقمنا فاجبت اليها اصحابنا الذين ارسلوا وانا اقمنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني غير مسلم حتى ترسلوا اجمعاني فقالوا ان فعل سبيل ومن بعد ان ترسلوا اجمعاني
عندهم وهو عثمان والحيدة رجال فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعانهم انتهى ولما علمت قريش هذه البعثة كانوا
اهل الزايل الصلح على ان يرجع ويعود من قابل فيقيم ثلثا معه سلاح الركب السوي في القرب والعرض يبعث
ان عمر واي ثانيا ومن معه مكر بن حفص وحبيب بن عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلحهم على ان يرجع من ايامه
لما سمعت العرب بان دخل غوة اي وانه يعود من قابل اذ اتاه سبيل بن عمرو فلما راه صلى الله عليه وسلم قال
الصلح حيث يبعثوا هذا الرجل ثانيا فلما انتهى سبيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى على كعبته
حله جلوس وتكلم فاطا فلما ثم ترجعا اي ومن جملة ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تخلفوا بيعة وبين البيعة فقل
فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخلفوا العرب بنا اننا اخذنا عطفة بالضم اي بالشفعة والاكره ولكن ذلك من العام القابل

ان الرواية المذكورة كانت بالموافقة وانما المسبب الحاصل على الاحرام بالعمرة لغيره والاولى ان يكون بها
الوجوه وذكر بعضهم انهم اقبلوا على الله صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة عام الفتح وعلق راسه في حبل من زبد
الفتح واخذ الفيل فانه اقبل الى حرم من كعبته فبقا هذا الذي قلت لكم ولما كان في حرمه الوضوء ووقف على
الله صلى الله عليه وسلم يعرفه قال لعنه الله الذي قلت لكم وقيد اسم فبقا في الموضع الذي اقبلوا عليه من
المفتاح وانما يقف يعرفه الملا ان يقال يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم اجازتكم بعد الرواية وان الموضع الذي
يجوز دخول مكة واسما على واصحابهم على كعبته في ليلة الفتح فبقا في حرمه الوضوء
على الله صلى الله عليه وسلم ان اقبلوا في حرمه وقال صلى الله عليه وسلم صبيحة ذلك اليوم عني لما صلى الله عليه وسلم ان يكون ما قاله
قالوا الله ورسوله اعلم قال صلى الله عليه وسلم من عني من عني في حرمه الوضوء فبقا في حرمه الوضوء
ويقبله من عني من عني بالله وكافر بالكتاب ومن قال صلى الله عليه وسلم ان يكون ما قاله
كان في حرمه الوضوء وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب
الذي حيث سبها الجيرة فان اعتقد ان النبي هو الفاعل كان الكفر فيه على حقيقة وهو ضار بالدين والادب
انما يوجب عنه لا ينكاه من امر كاهلية ولا في هذا التركيب لا يقتضي ان يكون نوع كراهية ولا في حرمه الوضوء
مطربا في حرمه الوضوء وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب
كفر في حرمه الوضوء وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب
من الحجاج المنازل وذلك يحصل في كل ثلاثين يوما لا يجزئهم الحجة المعروفة فان لها اعتد عشر يوما قال
بعضهم والافراد ثمانية وعشرون يوما اي حجاجا كان العرب يعتقدون انه ذكركم في حرمه الوضوء
لوجس له القدر من الناس سبع سنين ثم اقبلوا في حرمه الوضوء وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب
الحجيم فبقا في حرمه الوضوء وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب
منهم ما كان في حرمه الوضوء وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب
الذي حرمه الوضوء وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب
العلم الكواكب اقترانها وما نفاك ان تدعي وجود تائرها واعلم ان الله في حرمه الوضوء وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب
لا يمان يظهر صفا فائدة التمسك من غيب علام الغيوب وقد منها تاسعا انه ان يحبس على حرمه الوضوء
تلك الشجرة التي وقعت عندها البعثة يقال لها شجرة الرضوان ويطلع عن حرمه الوضوء وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب
وصول عندها فبقا في حرمه الوضوء وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب
المدينة هاجرت اليها كل قوم ثبت عقيدته في حرمه الوضوء وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب
يهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول من هاجر من النبي بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانها خرجت من مكة وحدها وصاحبت رجلا من خزاعة حتى قدمت المدينة وفي الاستيعاب يقولون
انها امنت على قريتها من مكة الى المدينة ولا يعرف لها اسم الا هذه الكنية وهي اخت عثمان بن عفان
رضي الله عنه لا مدي ولما قدمت المدينة دخلت على ام سلمة رضي الله عنها واعلمتها انها جاءت مهاجرة
فتخوفت ان يرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل صلى الله عليه وسلم على ام سلمة اعلمتها بها فبقا
كل يوم رضي الله عنها فخرج اخوها عماره والوليد في ردها بالعهد فقالا لا يجد في انما هاجرتا
يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اي بعد ان قالت لرسول الله انما امره وحال الله الى الضعفاء
الكفار فينتوني من ديني ولا صبري فخر للفران بنقض ذلك العهد بالنسبة للنساء المهاجرات من مكة

في حرمه الوضوء وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب
ان الرواية المذكورة كانت بالموافقة وانما المسبب الحاصل على الاحرام بالعمرة لغيره والاولى ان يكون بها
الوجوه وذكر بعضهم انهم اقبلوا على الله صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة عام الفتح وعلق راسه في حبل من زبد
الفتح واخذ الفيل فانه اقبل الى حرم من كعبته فبقا هذا الذي قلت لكم ولما كان في حرمه الوضوء ووقف على
الله صلى الله عليه وسلم يعرفه قال لعنه الله الذي قلت لكم وقيد اسم فبقا في الموضع الذي اقبلوا عليه من
المفتاح وانما يقف يعرفه الملا ان يقال يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم اجازتكم بعد الرواية وان الموضع الذي
يجوز دخول مكة واسما على واصحابهم على كعبته في ليلة الفتح فبقا في حرمه الوضوء
على الله صلى الله عليه وسلم ان اقبلوا في حرمه وقال صلى الله عليه وسلم صبيحة ذلك اليوم عني لما صلى الله عليه وسلم ان يكون ما قاله
قالوا الله ورسوله اعلم قال صلى الله عليه وسلم من عني من عني في حرمه الوضوء فبقا في حرمه الوضوء
ويقبله من عني من عني بالله وكافر بالكتاب ومن قال صلى الله عليه وسلم ان يكون ما قاله
كان في حرمه الوضوء وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب
الذي حيث سبها الجيرة فان اعتقد ان النبي هو الفاعل كان الكفر فيه على حقيقة وهو ضار بالدين والادب
انما يوجب عنه لا ينكاه من امر كاهلية ولا في هذا التركيب لا يقتضي ان يكون نوع كراهية ولا في حرمه الوضوء
مطربا في حرمه الوضوء وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب
كفر في حرمه الوضوء وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب
من الحجاج المنازل وذلك يحصل في كل ثلاثين يوما لا يجزئهم الحجة المعروفة فان لها اعتد عشر يوما قال
بعضهم والافراد ثمانية وعشرون يوما اي حجاجا كان العرب يعتقدون انه ذكركم في حرمه الوضوء
لوجس له القدر من الناس سبع سنين ثم اقبلوا في حرمه الوضوء وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب
الحجيم فبقا في حرمه الوضوء وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب
منهم ما كان في حرمه الوضوء وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب
الذي حرمه الوضوء وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب
العلم الكواكب اقترانها وما نفاك ان تدعي وجود تائرها واعلم ان الله في حرمه الوضوء وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب
لا يمان يظهر صفا فائدة التمسك من غيب علام الغيوب وقد منها تاسعا انه ان يحبس على حرمه الوضوء
تلك الشجرة التي وقعت عندها البعثة يقال لها شجرة الرضوان ويطلع عن حرمه الوضوء وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب
وصول عندها فبقا في حرمه الوضوء وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب
المدينة هاجرت اليها كل قوم ثبت عقيدته في حرمه الوضوء وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب وكافر بالكتاب
يهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول من هاجر من النبي بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانها خرجت من مكة وحدها وصاحبت رجلا من خزاعة حتى قدمت المدينة وفي الاستيعاب يقولون
انها امنت على قريتها من مكة الى المدينة ولا يعرف لها اسم الا هذه الكنية وهي اخت عثمان بن عفان
رضي الله عنه لا مدي ولما قدمت المدينة دخلت على ام سلمة رضي الله عنها واعلمتها انها جاءت مهاجرة
فتخوفت ان يرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل صلى الله عليه وسلم على ام سلمة اعلمتها بها فبقا
كل يوم رضي الله عنها فخرج اخوها عماره والوليد في ردها بالعهد فقالا لا يجد في انما هاجرتا
يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اي بعد ان قالت لرسول الله انما امره وحال الله الى الضعفاء
الكفار فينتوني من ديني ولا صبري فخر للفران بنقض ذلك العهد بالنسبة للنساء المهاجرات من مكة

فها

فانا ساعده بغير من فمك وقالت وانا ساعده بغير من فمك فاحسنت فاحسنت في
به عنه ثم استوصى بان يحسنوا في رايه لما قال له صلى الله عليه وسلم ما علم الا قد حرمت عليه ان لا يمشي
رضي الله عنه وراى فاستغنى فلما نزل عليه صلى الله عليه وسلم الوحي وسري عنه قال يا ايها النبي ان المراه قالت ها هي
ادعها فادعها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اذهبي بجيبي وكني فذهبت فحارت به وادخلته على النبي صلى
عليه وسلم فاذا هو جالس في البيت فجلس صلى الله عليه وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فجلس صلى الله عليه وسلم على النبي صلى
ما لي بهذا من قرة قال استطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال ولاي بيحك بالحق الى اذالم ااكل في اليوم
اكلتين او جرتين كل بصرى اي لو كان موجودا قال اقتسط طبع ان تطعم ستين مسكينا قال لا الا ان تصوم
بها فاعادته رسول الله صلى الله عليه وسلم فكفر عنه وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم اعطاه مسكنا ياخذ عنه
اوصى عشر ماعا فقال له اطعم ستين مسكينا قال بعضهم وكانوا يرون ان عند اوس بن حجر عنده ماعا
حتى يكون كل مسكين نصف ماعا وفي رواية الا خلافا الروايات انه لا يعطى شيئا فقال على افترق مني فوالذي بعثك
بالحق ما بين لابتيها اهل بيت اجمعين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اذهب به الى اهلك
وهذا اول خطار وقع في الاسلام وعمر بن الخطاب رضي الله عنه حوله هذه في ايام خلافة فقالت له قف يا عمر
لها ودي منها واصفي لها واطا لت الوقوف واغلظت له القول اي قالت له هب يا عمر عني ولا تشي
عمر وانك في سوق عكاظ ترى النبايق بعصاك فلم يذهب الا ايام حتى سميت عمر ثم لم يذهب الا ايام حتى
امير المؤمنين فائق الله في الرعية واعلم انه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد وبخاف الموت خشي العزة
فقال لها لما وردت انك انت المراه على امر المؤمنين فقال عمر رضي الله عنه دعها وفي رواية قال له قال
حيث انما لا اجل هذه المدة قال ويحك وتوهمي من هذه قال لا قال هذه امرة مع الله شواها
من فوق سبع سموات هذه خولة بنت ثعلبة والله لو لم تنصرف عني الى الليل ما انصرف حتى تعطيني حاجتها
قيل وفي هذه السنة التي هي سنة حرمت الخمر وبه حرم كفاظ الدبيل
حرمت سنة اربع اي وبول لم ياتهم من اراقة الخمر وكسر عرابها في بني قريظة وقيل في السنة الثالثة
انما حرمت في عام الفتح قال بعضهم حرمت ثلاث مرات اي نزل تحريمها ثلاث مرات كان المسلمين يشربون
حلالا اي لغيره صلى الله عليه وسلم ما هو حرم عليه قيل البصه بعض من سنة فلم ينج له قط وقراء اول ما نزل
عنه رضي الله عنه عباد الاصابم شرب الخمر وتقدم ان جماعة من موها على انفسهم واستغفروا من شرها ولازالت
حلالا لانا حتى نزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا انكم لم يمحوا ما فعلتم بالشر فاستغفروا فاستغفروا
قوم لوجود الاثم وقاطها قوم اخرون لوجود النفع اي وكانوا ربما يشربونها ويصلون فلما نزل قوله تعالى
لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى اي امتنع من كان يشربها لاجل النفع من شربها في اوقات الصلاة ورجع قوم
منهم عن شربها حتى في غير اوقات الصلاة وقالوا لا خير في شربها بين الصلاة وبين شربها ولا في
ما جاء عن علي كرم الله وجهه قال منع ابن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه طعما ما اي وشرايا من الخمر قالوا
فاخذت الخمر منها وحضرت الصلاة اي الخمر به وقدموني وقارت قل يا ايها الكافرون لا تعدوا العترة
فغير ما تقدمون الى ان قلت وليس لدين وليس لكم دين ثم نزلت الآية الاخرى الداء الداء الداء
وهي انما الخمر والميسر والالصاب والالزالم جنب من عمل الشيطان فاجتنبوه الى قوله تعالى
اي ولعل هذه الآية الاخيرة هي التي عنها انس رضي الله عنه بقوله كما في البخاري كت ما في النعمان
ابي حنيفة اي وهو زوج امه رضي الله عنه فقيل تحريم الخمر من ابي حنيفة فقال ابو حنيفة

ما علم الا قد حرمت عليه ان لا يمشي فاحسنت فاحسنت في رايه لما قال له صلى الله عليه وسلم ما علم الا قد حرمت عليه ان لا يمشي
رضي الله عنه وراى فاستغنى فلما نزل عليه صلى الله عليه وسلم الوحي وسري عنه قال يا ايها النبي ان المراه قالت ها هي
ادعها فادعها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اذهبي بجيبي وكني فذهبت فحارت به وادخلته على النبي صلى
عليه وسلم فاذا هو جالس في البيت فجلس صلى الله عليه وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فجلس صلى الله عليه وسلم على النبي صلى
ما لي بهذا من قرة قال استطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال ولاي بيحك بالحق الى اذالم ااكل في اليوم
اكلتين او جرتين كل بصرى اي لو كان موجودا قال اقتسط طبع ان تطعم ستين مسكينا قال لا الا ان تصوم
بها فاعادته رسول الله صلى الله عليه وسلم فكفر عنه وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم اعطاه مسكنا ياخذ عنه
اوصى عشر ماعا فقال له اطعم ستين مسكينا قال بعضهم وكانوا يرون ان عند اوس بن حجر عنده ماعا
حتى يكون كل مسكين نصف ماعا وفي رواية الا خلافا الروايات انه لا يعطى شيئا فقال على افترق مني فوالذي بعثك
بالحق ما بين لابتيها اهل بيت اجمعين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اذهب به الى اهلك
وهذا اول خطار وقع في الاسلام وعمر بن الخطاب رضي الله عنه حوله هذه في ايام خلافة فقالت له قف يا عمر
لها ودي منها واصفي لها واطا لت الوقوف واغلظت له القول اي قالت له هب يا عمر عني ولا تشي
عمر وانك في سوق عكاظ ترى النبايق بعصاك فلم يذهب الا ايام حتى سميت عمر ثم لم يذهب الا ايام حتى
امير المؤمنين فائق الله في الرعية واعلم انه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد وبخاف الموت خشي العزة
فقال لها لما وردت انك انت المراه على امر المؤمنين فقال عمر رضي الله عنه دعها وفي رواية قال له قال
حيث انما لا اجل هذه المدة قال ويحك وتوهمي من هذه قال لا قال هذه امرة مع الله شواها
من فوق سبع سموات هذه خولة بنت ثعلبة والله لو لم تنصرف عني الى الليل ما انصرف حتى تعطيني حاجتها
قيل وفي هذه السنة التي هي سنة حرمت الخمر وبه حرم كفاظ الدبيل
حرمت سنة اربع اي وبول لم ياتهم من اراقة الخمر وكسر عرابها في بني قريظة وقيل في السنة الثالثة
انما حرمت في عام الفتح قال بعضهم حرمت ثلاث مرات اي نزل تحريمها ثلاث مرات كان المسلمين يشربون
حلالا اي لغيره صلى الله عليه وسلم ما هو حرم عليه قيل البصه بعض من سنة فلم ينج له قط وقراء اول ما نزل
عنه رضي الله عنه عباد الاصابم شرب الخمر وتقدم ان جماعة من موها على انفسهم واستغفروا من شرها ولازالت
حلالا لانا حتى نزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا انكم لم يمحوا ما فعلتم بالشر فاستغفروا فاستغفروا
قوم لوجود الاثم وقاطها قوم اخرون لوجود النفع اي وكانوا ربما يشربونها ويصلون فلما نزل قوله تعالى
لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى اي امتنع من كان يشربها لاجل النفع من شربها في اوقات الصلاة ورجع قوم
منهم عن شربها حتى في غير اوقات الصلاة وقالوا لا خير في شربها بين الصلاة وبين شربها ولا في
ما جاء عن علي كرم الله وجهه قال منع ابن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه طعما ما اي وشرايا من الخمر قالوا
فاخذت الخمر منها وحضرت الصلاة اي الخمر به وقدموني وقارت قل يا ايها الكافرون لا تعدوا العترة
فغير ما تقدمون الى ان قلت وليس لدين وليس لكم دين ثم نزلت الآية الاخرى الداء الداء الداء
وهي انما الخمر والميسر والالصاب والالزالم جنب من عمل الشيطان فاجتنبوه الى قوله تعالى
اي ولعل هذه الآية الاخيرة هي التي عنها انس رضي الله عنه بقوله كما في البخاري كت ما في النعمان
ابي حنيفة اي وهو زوج امه رضي الله عنه فقيل تحريم الخمر من ابي حنيفة فقال ابو حنيفة

الفتح فقام كثير من قومه وعلمهم من مقام كثيرة تأخذونها اي مقام خبير وخرج عدد من بني قيس بن عيلان
من سائرهم سبعة وخمسة عشر رجلا من بني قيس بن عيلان الاكبر وهم سبعة من بني قيس بن عيلان الاكبر وهم سبعة من بني قيس بن عيلان الاكبر
من ههنا تك وفي رواية من ههنا تك وفي لفظ من ههنا تك بقلب الهمزة الثانية ياء اي من راجع اليك واسمك
وفي لفظ آخر بنو الرقاب فقال يا رسول الله قد نزلني اي الشعر فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع واسمك فقال
يقول والله لو لا الله ما احدثت شيئا ولا تصدقنا ولا صليتنا الايات وفي مسلم اللهم لو لا انت ما احدثت شيئا
قبل وصوله لاهم او يالله او الله لكن في تلك الايات فاعرف هذا ما احدثت شيئا اي غير ما احدثت شيئا
الاكتفاء الاتباع وفي خطب الباري عز وجل بعد ذلك مما لا ينبغي لانه لا يقال للباري عز وجل فديك لان ذلك
انما يستعمل في كونه فتوقع حلوله بالمعنى بالفتح فيجعل المعنى بالكسر نفسه فديك من ذلك فيقول الله عز وجل
واجب عن ذلك بان الشاهد علم يرد ذلك بل اراد ان يقول نفسه في رضاه سبحانه وتعالى وعند شاهد الامام
المذكور قال له النبي صلى الله عليه وسلم ولم يركب الله ركب فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه والله ما وجدت اي الشاهد
يا رسول الله لو لا اي ههنا فقلت اي ايقنته لانا لمتفتح به ومضا عتقت اي عتقت اي ههنا فقلت اي ههنا فقلت اي ههنا
اي وقت اخر لا صلى الله عليه وسلم ما قال ذلك لاحد في مثل هذا الموضع الا واستشهد وفي لفظ ان القائل راى
رجل من القوم قال لما خطب بن عمر لم اقبل على امر يصح وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعته قال من قال هذا
قالوا عامر قال صلى الله عليه وسلم رحمه الله فقتل في هذه القارة رجع اليه سيفه فقتله فان اراد يضرب برساق يهودي فقتل
ذباقة في ركبة فمات من ذلك صرخا بعنه فقال ان من قتل سلاحة وفي رواية قتل نفسه اي فليس شهد فقال
الله صلى الله عليه وسلم انه شهد وصلى الله عليه وسلم والمسلمون وروايت في نسخة بن الاكبر يا رسول الله فقلت
وامر زعموا ان اخي عامر خطب علمه وفي لفظ بن عمر بن حنظل وجماعة من اصحابه كان عامر اعطى علمه في نفسه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب من قال اي اخي خطب في قوله وان له لاجر من جميع من اجمعين وفي رواية
انه شهد وفي رواية انه جاهد مجاهد وفي لفظ ما جاهد مجاهد او جاهد مجاهد وفي رواية انه جاهد مجاهد
لما جازان وقيل هو باب جاد مجيد وشعر شعاع فهو كيد وكون عامر حرسه هو خلاف ما تقدم من ان عامر كان
وصو الصبيح المشهور قال في النور ويكنى عن النسب واخاه من الرضا عدي وحسين بن علي بن ابي طالب
رحمه الله من الاخرة الذين حدثوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عامر ومسلمة ابنا الاكبر وفي نسخة في حرسه
فلما وصلنا خيبر ملكهم عرج فقتل بيده يقول قد علمت خيبر اني عرج
شاك السلاح بطل مجرب اذا الكروب اقبلت تلعب فبرز الله عامر رضي الله عنه يقول
قد علمت خيبر اني عامر شاك السلاح بطل مشاك فاختلوا ضربتين فوقع سيفه وجب
في ترس عامر رضي الله عنه فزهد عامر سيفه لرجل اي يضرب من اسفل فعاذ سيفه على نفسه اي اصابته رايته
عامر فمات من ذلك الجرح وكون عامر رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ههنا في ما جازان العرابان
حسن الصوت وكان يرحل رسول الله صلى الله عليه وسلم في اسفاره لان الهادي في غلبته وفي بعض اسفاره كما جرت به
الروايات وجاء في نسخة صلى الله عليه وسلم قال له اي للبرايك والفقير وهو يدل على انه كان يرحل لسا على
يخالف ان البراي كان حادي الجبال والخبثه حادي النساء الا ان يكون البراي كالثب في بعض الاسفار وفي بعض
قال بعضهم كان الخبثه رضي الله عنه عبدا سودا وكان حسن الصوت بالليل اذا احد اعطيت الاية اي
العتق واسرعت فلما احداها من المؤمنين قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقدم ولما اسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيبر وكان وقت الصبح قال لا احب ان يرضى الله عنهم فقتلهم قال اي وفي لفظ قال لهم قولوا اللهم رب السموات

وما ارضى رب الارضين وما ارضى رب السماطين وما ارضى رب الرياح وما ارضى فاننا شاكر
في هذه القصة من ههنا فقام كثير من قومه وعلمهم من مقام كثيرة تأخذونها اي مقام خبير وخرج عدد من بني قيس بن عيلان
من سائرهم سبعة وخمسة عشر رجلا من بني قيس بن عيلان الاكبر وهم سبعة من بني قيس بن عيلان الاكبر وهم سبعة من بني قيس بن عيلان الاكبر
من ههنا تك وفي رواية من ههنا تك وفي لفظ من ههنا تك بقلب الهمزة الثانية ياء اي من راجع اليك واسمك
وفي لفظ آخر بنو الرقاب فقال يا رسول الله قد نزلني اي الشعر فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع واسمك فقال
يقول والله لو لا الله ما احدثت شيئا ولا تصدقنا ولا صليتنا الايات وفي مسلم اللهم لو لا انت ما احدثت شيئا
قبل وصوله لاهم او يالله او الله لكن في تلك الايات فاعرف هذا ما احدثت شيئا اي غير ما احدثت شيئا
الاكتفاء الاتباع وفي خطب الباري عز وجل بعد ذلك مما لا ينبغي لانه لا يقال للباري عز وجل فديك لان ذلك
انما يستعمل في كونه فتوقع حلوله بالمعنى بالفتح فيجعل المعنى بالكسر نفسه فديك من ذلك فيقول الله عز وجل
واجب عن ذلك بان الشاهد علم يرد ذلك بل اراد ان يقول نفسه في رضاه سبحانه وتعالى وعند شاهد الامام
المذكور قال له النبي صلى الله عليه وسلم ولم يركب الله ركب فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه والله ما وجدت اي الشاهد
يا رسول الله لو لا اي ههنا فقلت اي ايقنته لانا لمتفتح به ومضا عتقت اي عتقت اي ههنا فقلت اي ههنا فقلت اي ههنا
اي وقت اخر لا صلى الله عليه وسلم ما قال ذلك لاحد في مثل هذا الموضع الا واستشهد وفي لفظ ان القائل راى
رجل من القوم قال لما خطب بن عمر لم اقبل على امر يصح وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعته قال من قال هذا
قالوا عامر قال صلى الله عليه وسلم رحمه الله فقتل في هذه القارة رجع اليه سيفه فقتله فان اراد يضرب برساق يهودي فقتل
ذباقة في ركبة فمات من ذلك صرخا بعنه فقال ان من قتل سلاحة وفي رواية قتل نفسه اي فليس شهد فقال
الله صلى الله عليه وسلم انه شهد وصلى الله عليه وسلم والمسلمون وروايت في نسخة بن الاكبر يا رسول الله فقلت
وامر زعموا ان اخي عامر خطب علمه وفي لفظ بن عمر بن حنظل وجماعة من اصحابه كان عامر اعطى علمه في نفسه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب من قال اي اخي خطب في قوله وان له لاجر من جميع من اجمعين وفي رواية
انه شهد وفي رواية انه جاهد مجاهد وفي لفظ ما جاهد مجاهد او جاهد مجاهد وفي رواية انه جاهد مجاهد
لما جازان وقيل هو باب جاد مجيد وشعر شعاع فهو كيد وكون عامر حرسه هو خلاف ما تقدم من ان عامر كان
وصو الصبيح المشهور قال في النور ويكنى عن النسب واخاه من الرضا عدي وحسين بن علي بن ابي طالب
رحمه الله من الاخرة الذين حدثوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عامر ومسلمة ابنا الاكبر وفي نسخة في حرسه
فلما وصلنا خيبر ملكهم عرج فقتل بيده يقول قد علمت خيبر اني عرج
شاك السلاح بطل مجرب اذا الكروب اقبلت تلعب فبرز الله عامر رضي الله عنه يقول
قد علمت خيبر اني عامر شاك السلاح بطل مشاك فاختلوا ضربتين فوقع سيفه وجب
في ترس عامر رضي الله عنه فزهد عامر سيفه لرجل اي يضرب من اسفل فعاذ سيفه على نفسه اي اصابته رايته
عامر فمات من ذلك الجرح وكون عامر رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ههنا في ما جازان العرابان
حسن الصوت وكان يرحل رسول الله صلى الله عليه وسلم في اسفاره لان الهادي في غلبته وفي بعض اسفاره كما جرت به
الروايات وجاء في نسخة صلى الله عليه وسلم قال له اي للبرايك والفقير وهو يدل على انه كان يرحل لسا على
يخالف ان البراي كان حادي الجبال والخبثه حادي النساء الا ان يكون البراي كالثب في بعض الاسفار وفي بعض
قال بعضهم كان الخبثه رضي الله عنه عبدا سودا وكان حسن الصوت بالليل اذا احد اعطيت الاية اي
العتق واسرعت فلما احداها من المؤمنين قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقدم ولما اسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيبر وكان وقت الصبح قال لا احب ان يرضى الله عنهم فقتلهم قال اي وفي لفظ قال لهم قولوا اللهم رب السموات

رواه ابن سعد في تاريخه

ارسل ان اليهم فانما فيهم ان انا نلت منك وقتل شيئا فان لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول ما شاء
فقال لا امرته حتى قدم اخفى واجفى ما كان عندك فاني ارسل ان اشترى من قبايم محمد واصحابه فانهم قد استخبروا
واصبحت امرهم ففتش ذلك مكة فاستد ذلك على المسلمين واظهر المشركون في حواضرهم وبلغ العباس
رضي الله عنه اخبر ففقد وجعل لا يستطيع ان يقوم فاسل العباس رضي الله عنه فلما لم يجد العباس
ما تقول فالتذري وعاد اخبر ما تقول وما جئت به فقال لي حاج ما غلام اقر ابا الفضل السلام وقل لفلان
لي يعرف بيوت فانه بالخبر الذي يريه فلما بلغ العباس بالارقال اشيرا ابا الفضل فوثب العباس ورجا
حتى قبل ما بين عينيه فاحبه بقول حاج فاستدتم جاء حاج فاحبه باقتناع رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير وغنم اموالهم وانصاهم اسفرت فربا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطفى صفته من حيث الله
وخصها به ان يعقوبها وتكون له زوجا ولحقها ما احبها فاختارت ان يعقوبها وتكون له زوجا ولكن
جئت الى هاهنا لما لي ان اجمعه واذهب به واني استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول فاذا
لي ان اقول ما شئت فاحذف علي ابا الفضل ثلاثا ثم اذكر ما شئت قال فاحذف لراحمه ما
فلم كان بعد ثلاث اني العباس رضي الله عنه فاحب حاج فقال لها ما فعل زوجك قالت ذهب وقالت
لا يخبرني ابا الفضل لقد شق عليا الذي يلحقك فقال لي لا يخبرني الله فليكن من محرابي بال
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم صفته لنفسه فانه كان في روضه حاضره فالتفت
برقالت اظنك والله صادق او في والله صادق والامر علي ما اقول ثم ذهب حتى اتى مجلس قريش فحدث
قال فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا كذا في التمر اخضر فاكثر الصناديد من اكله فاصابهم بحسنة فاشكوا ذلك الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بردوا لها الماء في البشانا اي التيب ثم صعدوا عليه من بين اذني الحجر واذا هم اجمع
عليه ففعلوا فذهب عنهم وعن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه فاصابهم من بين اذني الحجر واذا هم اجمع
ابن الاكوع فاستن النبي صلى الله عليه وسلم ففعلت في ثلاث نقات فاشتكيت منها شيئا **وهذه القصة**
اراد صلى الله عليه وسلم ان يبرز فقال لابن مسعود حتى يصعدوا عليه ففعلوا فاشتكيت منها شيئا ففعلت
شجرة واحدة فاحبه فقال لي نظر هل ترى شيئا ففعلت شجرة اخرى فاصابها فاحبه فقال لي نظر هل ترى شيئا ففعلت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر كما ان تحبها ففعلت لهما ذلك فاجتمعا فاستدتم بها ثم قام فالتفت
واحدة الى مكانها وفي الاعتاج عجايز بن عبد الله رضي الله عنه سراع رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر برشي
يستبره فاذ اشجرت فاحب بعض من اغصانها فقال انفا دي على بارز الله تعالى فالتفت معه كالبعد
الحشوش الذي يصانع فابعد حتى في الشجرة الاخرى فاحب بعض من اغصانها فقال انفا دي على بارز الله تعالى
فالتفت معه كذ حتى كل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصف ما بينهما والام بينهما وقال النبي صلى الله عليه وسلم
تعالى فالتفت ما قالها برشي الله ففعلت احده نفسي فحانت من النقا فاذ انما رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسم مقبلا واذ الشجرتان فافترقتا وذهبت كل واحدة الى محلها الحديث ولا بد في تعدد القصة ودور
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى الشجر اية قبل ان يهاجر صلى الله عليه وسلم ففعلت فاحبه فقال لي نظر هل ترى شيئا ففعلت
شعاب مكة وقد دخل من الغم ما شاء الله من تكذيب قومه وخولهم لارتضال ابا بكر واودا
يا محمد ومن حصصهم له بالبرما فقال يا رب ارضي اليوم ايتا الجحش اليها ولا بالي من انا في
بعد وكان ذلك لواردي برشجر فامر ان يدعو شجرة من تلك الشجر وفي لفظ بعض من اغصان
شجرة قد عذرك فانزع من مكانه وجاء اليه وسلم عليه ثم امره صلى الله عليه وسلم بالعود فعد الى

ارسل ان اليهم فانما فيهم ان انا نلت منك وقتل شيئا فان لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول ما شاء
فقال لا امرته حتى قدم اخفى واجفى ما كان عندك فاني ارسل ان اشترى من قبايم محمد واصحابه فانهم قد استخبروا
واصبحت امرهم ففتش ذلك مكة فاستد ذلك على المسلمين واظهر المشركون في حواضرهم وبلغ العباس
رضي الله عنه اخبر ففقد وجعل لا يستطيع ان يقوم فاسل العباس رضي الله عنه فلما لم يجد العباس
ما تقول فالتذري وعاد اخبر ما تقول وما جئت به فقال لي حاج ما غلام اقر ابا الفضل السلام وقل لفلان
لي يعرف بيوت فانه بالخبر الذي يريه فلما بلغ العباس بالارقال اشيرا ابا الفضل فوثب العباس ورجا
حتى قبل ما بين عينيه فاحبه بقول حاج فاستدتم جاء حاج فاحبه باقتناع رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير وغنم اموالهم وانصاهم اسفرت فربا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطفى صفته من حيث الله
وخصها به ان يعقوبها وتكون له زوجا ولحقها ما احبها فاختارت ان يعقوبها وتكون له زوجا ولكن
جئت الى هاهنا لما لي ان اجمعه واذهب به واني استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول فاذا
لي ان اقول ما شئت فاحذف علي ابا الفضل ثلاثا ثم اذكر ما شئت قال فاحذف لراحمه ما
فلم كان بعد ثلاث اني العباس رضي الله عنه فاحب حاج فقال لها ما فعل زوجك قالت ذهب وقالت
لا يخبرني ابا الفضل لقد شق عليا الذي يلحقك فقال لي لا يخبرني الله فليكن من محرابي بال
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم صفته لنفسه فانه كان في روضه حاضره فالتفت
برقالت اظنك والله صادق او في والله صادق والامر علي ما اقول ثم ذهب حتى اتى مجلس قريش فحدث
قال فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا كذا في التمر اخضر فاكثر الصناديد من اكله فاصابهم بحسنة فاشكوا ذلك الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بردوا لها الماء في البشانا اي التيب ثم صعدوا عليه من بين اذني الحجر واذا هم اجمع
عليه ففعلوا فذهب عنهم وعن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه فاصابهم من بين اذني الحجر واذا هم اجمع
ابن الاكوع فاستن النبي صلى الله عليه وسلم ففعلت في ثلاث نقات فاشتكيت منها شيئا **وهذه القصة**
اراد صلى الله عليه وسلم ان يبرز فقال لابن مسعود حتى يصعدوا عليه ففعلوا فاشتكيت منها شيئا ففعلت
شجرة واحدة فاحبه فقال لي نظر هل ترى شيئا ففعلت شجرة اخرى فاصابها فاحبه فقال لي نظر هل ترى شيئا ففعلت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر كما ان تحبها ففعلت لهما ذلك فاجتمعا فاستدتم بها ثم قام فالتفت
واحدة الى مكانها وفي الاعتاج عجايز بن عبد الله رضي الله عنه سراع رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر برشي
يستبره فاذ اشجرت فاحب بعض من اغصانها فقال انفا دي على بارز الله تعالى فالتفت معه كالبعد
الحشوش الذي يصانع فابعد حتى في الشجرة الاخرى فاحب بعض من اغصانها فقال انفا دي على بارز الله تعالى
فالتفت معه كذ حتى كل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصف ما بينهما والام بينهما وقال النبي صلى الله عليه وسلم
تعالى فالتفت ما قالها برشي الله ففعلت احده نفسي فحانت من النقا فاذ انما رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسم مقبلا واذ الشجرتان فافترقتا وذهبت كل واحدة الى محلها الحديث ولا بد في تعدد القصة ودور
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى الشجر اية قبل ان يهاجر صلى الله عليه وسلم ففعلت فاحبه فقال لي نظر هل ترى شيئا ففعلت
شعاب مكة وقد دخل من الغم ما شاء الله من تكذيب قومه وخولهم لارتضال ابا بكر واودا
يا محمد ومن حصصهم له بالبرما فقال يا رب ارضي اليوم ايتا الجحش اليها ولا بالي من انا في
بعد وكان ذلك لواردي برشجر فامر ان يدعو شجرة من تلك الشجر وفي لفظ بعض من اغصان
شجرة قد عذرك فانزع من مكانه وجاء اليه وسلم عليه ثم امره صلى الله عليه وسلم بالعود فعد الى

ارسل ان اليهم فانما فيهم ان انا نلت منك وقتل شيئا فان لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول ما شاء
فقال لا امرته حتى قدم اخفى واجفى ما كان عندك فاني ارسل ان اشترى من قبايم محمد واصحابه فانهم قد استخبروا
واصبحت امرهم ففتش ذلك مكة فاستد ذلك على المسلمين واظهر المشركون في حواضرهم وبلغ العباس
رضي الله عنه اخبر ففقد وجعل لا يستطيع ان يقوم فاسل العباس رضي الله عنه فلما لم يجد العباس
ما تقول فالتذري وعاد اخبر ما تقول وما جئت به فقال لي حاج ما غلام اقر ابا الفضل السلام وقل لفلان
لي يعرف بيوت فانه بالخبر الذي يريه فلما بلغ العباس بالارقال اشيرا ابا الفضل فوثب العباس ورجا
حتى قبل ما بين عينيه فاحبه بقول حاج فاستدتم جاء حاج فاحبه باقتناع رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير وغنم اموالهم وانصاهم اسفرت فربا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطفى صفته من حيث الله
وخصها به ان يعقوبها وتكون له زوجا ولحقها ما احبها فاختارت ان يعقوبها وتكون له زوجا ولكن
جئت الى هاهنا لما لي ان اجمعه واذهب به واني استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول فاذا
لي ان اقول ما شئت فاحذف علي ابا الفضل ثلاثا ثم اذكر ما شئت قال فاحذف لراحمه ما
فلم كان بعد ثلاث اني العباس رضي الله عنه فاحب حاج فقال لها ما فعل زوجك قالت ذهب وقالت
لا يخبرني ابا الفضل لقد شق عليا الذي يلحقك فقال لي لا يخبرني الله فليكن من محرابي بال
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم صفته لنفسه فانه كان في روضه حاضره فالتفت
برقالت اظنك والله صادق او في والله صادق والامر علي ما اقول ثم ذهب حتى اتى مجلس قريش فحدث
قال فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا كذا في التمر اخضر فاكثر الصناديد من اكله فاصابهم بحسنة فاشكوا ذلك الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بردوا لها الماء في البشانا اي التيب ثم صعدوا عليه من بين اذني الحجر واذا هم اجمع
عليه ففعلوا فذهب عنهم وعن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه فاصابهم من بين اذني الحجر واذا هم اجمع
ابن الاكوع فاستن النبي صلى الله عليه وسلم ففعلت في ثلاث نقات فاشتكيت منها شيئا **وهذه القصة**
اراد صلى الله عليه وسلم ان يبرز فقال لابن مسعود حتى يصعدوا عليه ففعلوا فاشتكيت منها شيئا ففعلت
شجرة واحدة فاحبه فقال لي نظر هل ترى شيئا ففعلت شجرة اخرى فاصابها فاحبه فقال لي نظر هل ترى شيئا ففعلت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر كما ان تحبها ففعلت لهما ذلك فاجتمعا فاستدتم بها ثم قام فالتفت
واحدة الى مكانها وفي الاعتاج عجايز بن عبد الله رضي الله عنه سراع رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر برشي
يستبره فاذ اشجرت فاحب بعض من اغصانها فقال انفا دي على بارز الله تعالى فالتفت معه كالبعد
الحشوش الذي يصانع فابعد حتى في الشجرة الاخرى فاحب بعض من اغصانها فقال انفا دي على بارز الله تعالى
فالتفت معه كذ حتى كل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصف ما بينهما والام بينهما وقال النبي صلى الله عليه وسلم
تعالى فالتفت ما قالها برشي الله ففعلت احده نفسي فحانت من النقا فاذ انما رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسم مقبلا واذ الشجرتان فافترقتا وذهبت كل واحدة الى محلها الحديث ولا بد في تعدد القصة ودور
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى الشجر اية قبل ان يهاجر صلى الله عليه وسلم ففعلت فاحبه فقال لي نظر هل ترى شيئا ففعلت
شعاب مكة وقد دخل من الغم ما شاء الله من تكذيب قومه وخولهم لارتضال ابا بكر واودا
يا محمد ومن حصصهم له بالبرما فقال يا رب ارضي اليوم ايتا الجحش اليها ولا بالي من انا في
بعد وكان ذلك لواردي برشجر فامر ان يدعو شجرة من تلك الشجر وفي لفظ بعض من اغصان
شجرة قد عذرك فانزع من مكانه وجاء اليه وسلم عليه ثم امره صلى الله عليه وسلم بالعود فعد الى

قوله نفع الحجامة

قوله عن نهي الحجامة

فابتلعها ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تناول شيء منها فقال بشر والذي أكرمك بالنسوة لقد وجدت ذلك
أكلت فما منعني من لفظه إلا أني أعظمت أن أفصك طعاما فلم يقع بشر رضي الله عنه من مكانه حتى كان لا يقول
الما أن حول وإن هذا أشار إلى ما السبك في تائيدته بقوله
واحييت عضو الشاة بعد مما نسا
وقال رسول الله لا تشك أكله
فربيب سامعني الحيوان وسمت
وهذا هو القول الثاني بأن كلام نحو كبريات يكون بعد أن يخلق الله فيه الحياة ومذهب الأشعر كبريات
يخلق في الحجاج حرقا وضوتا بحيث ذكر فيه أي وليس من لازم ذلك وجود الحياة واحتجهم على الله عليه وسلم
كأهل أي محمد أبو طينة مولى بياضه وقيل أبو هند وهو مولى بني بياضه أيضا أي وأمر أصحابه فاحتجوا أوامرا
رواهم أي وهم كما في الأماح ثلاثة نفر وضعوا أيديهم في الطعام ولم يصيبوا شيئا منه وفيه أنه لا معنى للحجامة
أصحابه إذا لم يأكلوا شيئا ومن ثم قال في سفر السعادة واحتجهم على الله عليه وسلم بين الكافرين في ثلاثه مواضع وأمر
أكل معه بذلك إلا أن يقال مجرد وضع اليد ربما سري بسبب السهم إلى باقي الجسد وقال صلى الله عليه وسلم الحجامة في
الراس هي العتقة أمرني بها جبريل عليه السلام حين أكلت طعام اليهودية وقد احتجهم على الله عليه وسلم في غير هذه
الواقعة مرارا في محال مختلفة فنقد جاء أن صلى الله عليه وسلم احتجهم على الأجدعين مرتين واحتجهم وسط راسه
المشرفين بسببها منقذاي وذلك لما سمع في سفر السعادة لما سمع اليهودي ووصل المرض إلى الزمان للقدوس القدير
أمر صلى الله عليه وسلم بالحجامة على قبة راسه المباركة واستعمل الحجامة في كل منقصر بالبحر غايته الحكمة وبها
حسن المعالجة ومن لاحظ في الدين والأيمان يستعمل هذا العلاج هذا كلامه ودخل عليه صلى الله عليه وسلم الأذن
أن حابس وهو يحتجهم في القمحة وقال يابن أبي كبة لما احتجته وسط راسك فقال يابن حابس أن فيها
من وجع الراس والاضراس والنحاس والكبوت أي وفي الحديث الحجامة في الراس شفاء من سبع من الجوع والصد
والجذام والبرص والنحاس ووضع الاضراس وظلمة يجدها في عينيه وفي الحديث اجنبوا الحجامة يوم الجمعة واليوم
وفي بعض الروايات يوم الاحد شفا ويحتاج للجمع وجاء الهني من الحجامة يوم الثلاثاء أشد الهني وقال فيه سانه
يرقاها الدم وفي حديث بعض رواة وأهي الحديث احتجهم على الله عليه وسلم في النقرة والكاهل ووسط الراس في
واحدة الدافعة والاخرى المعينة والاخرى منقذه وقال صلى الله عليه وسلم خير ما تداوتهم به الحجامة وماررت لعله
اسم يبي يلا ومن الملائكة الا قالوا ما نحن مر امتك بالحجامة قال في المعدي والحجامة لكارة النع من الصد والاد
أن يكون في المربع الثالث من الشهر لأنه وقت هيجان الدم وعن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم
وتسع عشرة واحدي وعشري كانت شفا ومن كل داء والحجامة على الرقب دواء وعلى الشبع داء وكراهة الأربعة
والسبت قيل ويوم الجمعة وفي الحديث من احتجهم يوم الاربعاء والسبت وحصل له برص لا يلومن الا نفسه وجاء في
عليه وسلم باجتناب الحجامة يوم الاربعاء فانه اليوم الذي أصيب فيه الرب عليه السلام بالبلاء وما بعد واهام أو برص
اليوم الاربعاء وليمة الاربعاء ثم أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تلك اليهودية فقال سمعت هذه الشاة تقول
أجرك قال أخبرني هذا التي في يدي وهي الدراع قالت نعم قال ما حملك على ما صنعت قالت بلغت من قومي ما لا أعلم
أي وفي لفظ قتلت أي وعي وزوجي ونلت من قومي ما نلت فقلت أنه كان ملكا استرحنا الله وإن نسا فاجتمع
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى ذلك يشير صاحب الهمز بقوله
ثم سمته اليهودية الشاة
ثم ساءم الشقوة الاشقياء
فإنطق اخفاؤه

وخلق من النبي كويم
لم تقا صحن يحرقها العجماء
فعلت اليهودية السم القاتل لوقت في الشاة ومراث كثيرة يطلب الشقوة الاشقياء ويغنيها الاشقياء الذين
يخلق لهم فاحذر ذلك الدراع النبي صلى الله عليه وسلم بالنطق بما فيه من سم اخفا ذلك النطق عن المخاضين ابراء والظهار
عليه وسلم وسبب ما تحلى به صلى الله عليه وسلم من كمال الحكمة والعقول نفاص تلك المرأة يحرقها أي يخرج سمها
السم يحرق الباطن كما يخرج الحية الظاهر فلما مات بشر رضي الله عنه أمر بها فقتلت أي وقيل وصلت كما في أبي داود
أنه وقع في كتاب شرف المصطفى أنه قتلها وصلبها هذا كلامه وقيل إنما تركها لأنها اسلمت فالعفو عنها أي عدم
مراقبتها كان قبل أن يموت بشر رضي الله عنه فلما مات بشر دفن صلى الله عليه وسلم إلى أولياءه بشر فقتلواها وفي الامتاع
والعقوبة الاثارة في قتلها قفي صحيح مسلم أنه لم يقتلها وقال ابن اسحاق رحمه الله جمع أهل الحديث على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يلقها وقد علمت أنه لا مخالفة لكن قتلها مشكل على ما عليه ائمتنا معاشرنا فبعد من أن من ضيف بمسهم يقتل غالبا
بما فاته كان شبهة عدم لا قود فيه وفي كلام بعضهم أنها قالت قد استبان لي الآن أنك صادق وإن أشهدك ومن حضر
أمرني بذلك وإن لا اله الا الله وإن محمد عبدي ورسولي فأنصرف عنها حين اسلمت كذا في جامع مع من الزهري أنها اسلمت قال
مروان قال الزهري أنها اسلمت والناس يقولون قتلها وإنما لم تسلم وأمر صلى الله عليه وسلم بتلك الشاة فاحرقه وفي
رواية أنه بعد سؤال اليهودية وأمرها بسط صلى الله عليه وسلم به الشاة وقال لا تصابه كلوا باسم الله فاكلوا وقد سموا
له فلم يرد ذلك أحدا منهم قال ابن كثير وفيه نكارة وغرابة شديدة هذا كلامه ويذكر أن أخذت بشر ابن البراء دخلت عليه
عليه وسلم في موضع الذي مات فيه فقال لها هذا وإن انقطاع ابهرى من الأكلة التي أكلت مع أخيك بحجر الأنهر
أروق النطق بالقلب وقد قسم صلى الله عليه وسلم خنيم خيرة أعطى الرجل منها والدارس ثلاثة أسهم بعد أن علمها
قصة آخر من جملة من أعطاه صلى الله عليه وسلم أبو سبيعة بن المطلب بن عبد مناف واسمه علقمة ولم يقسم صلى الله
عليه وسلم لمن غاب من أهله كحبيب بن الجبار بن عبد الله رضي الله عنه ما ورث صلى الله عليه وسلم للشاة وكان عشرين امرأة
بهن صفة عتقة صلى الله عليه وسلم وأم سلم وأم عطية الأنصارية وعن بعضهم قالت أئنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنسوة فقلن يا رسول الله قد اردن أن نخرج معك نعين المسلمين ما استطعنا فقال صلى الله عليه وسلم قالت فخرجنا معه
على التخيخ فخرجنا وأخذ هذه العلادة ووضعها في عنق قوائم لا نأفأ في أبادا وصوتان تدن منها قال
السيدة الشامية أنها قالت وكنت جارية حريثة السن فاردت في رسول الله صلى الله عليه وسلم على حقيقة رحله
فلم أكن الصبي وأنا في راحلة ونزلت عن حقيقة رحله وأذا بها دم مني وكان أول حيضة حضرتها قالت
استقيمت إلى الناقة واستحييت فلما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم حالي قال ما لك لعلك نفست قالت نعم
قال صلى الله عليه وسلم من نكس ثم هزى أنا من ماء فاطرح في فيه لمحاته غسل ما أصابك بحقيقة من الدم ثم عودي لن يتحكك
فالت فقلت لا أنظر من حيضة الا جعلت في طهرتي لمحا وأوصت أن يجعل ذلك في غسلها حين ماتت
فأمر صلى الله عليه وسلم لاهل خيبر الأرض لما قالوا صلى الله عليه وسلم نحن أعلم بها نكس وأمرها بشر
أن يخرج منها من ثمرا وترجع وقال لهم على أنا أن شئنا أن نخرجكم أخرجناكم أي وهذا يخالف ما عليه
أئمتنا أنه لا يجوز في هذا الخبر يدان يقول الامام أبو أيوب أقركم ما شئنا بخلاف ما شئتم لأنه لم يخرج
عن القدر لأن لهم نبيز العقد ما ساءوا وذكرنا ائمتنا أنه يجوز من صلى الله عليه وسلم لا ما أن تقول
أنهم ما ساءوا لأنه لم يعلم شئيتهم دوننا والشر في هذا ظاهر في النصف ولم أقف على تعيينه
فإنه لا بد من صلى الله عليه وسلم كان يرسل إلى خيبر عبد الله بن رواحة خازنا قتل وإنما فرض عليهم عبد الله
بن رواحة رضي الله عنه ما ينهم كل عام يحضرها يعني الثمار عليهم ثم يضم الشر فكان إلى رسول الله

واصله الى السما فقال صلى الله عليه وسلم ورحمة الله وبركاته فقال النابلس رسول الله ما كنت تضع هذا اقل مني فيهم والى
 طالب في ملازمة الملايكة فلم يعل علي ولما دنا من المنيعة تلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين والقيهم
 الصبيان في شدة وله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقبل مع القوم على دابة فقال خذوا الصبيان فاحملوهم واعطوني ان
 جعفر فاتي بعد الدابة جعفر فاحذ فيهم بين يديه وعن بعدا من جعفر رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حينئذ انك ابكر يطير مع الملايكة في السما وفي الطير اني عن ابن عباس رضي الله عنهما مرويا وخلفت
 الباردة لئلا تاتي في جعفر اني في طالب يطير مع الملايكة وفي رواية يطير مع جبريل وسجايك لاجل احاطة طوعه
 انه من يوريه وروي جعفر ان من باقوت اي وذكر السدي رحمه الله ان الجاهل عباد الله عن صفته ملكية وقوة روحانية
 اعطياها جعفر رضي الله عنه فيمنه بها على الطير لانها جنان كجناح الطيور كما سبق لهم ان لان الصورة الدابة
 اشرف الصور اي وايضا في ذلك وسفها بانها من باقوت ولا كونها مضطربين بالدم وصار المسلمون يحثون في وجوههم الزراب
 يقولون لهم يا فزارون في تم في سبي الله فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهم ان الكراون وفي لفظهم قالوا
 يا رسول الله نحن الفارون فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انتم العكاون اي الكراون وهو دليل على انه كان
 بينهم محاربة وترك للقتال وعن بعض الصحابة لما قيل في رواية رضي الله عنه انه لم يزل يمشي في ارضهم سوا وجهه ثم
 تراجع اوله لقوام اهل المدينة لما رجوا شرا حتى ان الرجل يجي الى اهل بيته يوق عليهم الباب فيلزمه في اهل الباب
 ويقولون هذا قد مضى مع اهل البيت فقلت حتى انك اكل العجائب رضي الله عنهم جلسوا في بيوتهم استحياء وكما خرج واحد
 منهم صلحوا به وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل اليهم رجلا رجلا ثم يقول انتم الكراون في سبي الله ويعتبرون
 والافراغياهم مع خالد رضي الله عنه حين اتوا الزهد عنهم وانما اتوا جابر رضي الله عنه ليريب العسكر وقد روي
 النبي صلى الله عليه وسلم خالد رضي الله عنه على ذلك ما تاتي عليه وقتل رجل من المسلمين رجلا من الروم فاروا عليه فمعه خالد
 رضي الله عنه فلما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال خالد في منعك ان تعظمه عليه قال استنكرت عليه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذعه له وكان عوف بن مالك رضي الله عنه كلم خالد في ذلك انك الرجل قيل ان فدا برأعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في امر خالد بعوف بن مالك اطلق له في خالد رضي الله عنه وقال له اما ذكرت لك ذلك فخرجوه فغضب صلى الله عليه وسلم
 وقال لخالد لا تقطع يا خالد اهل انتم تاركون لي امري وفيه ان القاتل استحق السلب فكيف منعوا جابر ان
 يكون دفعه له بعد وانما اخر دفعه تغري العوف رضي الله عنه حين اطلق له في خالد وانما ذكرته وتقبيل العقب
 خالد رضي الله عنه لانه لم يمت في اكرام الامراء هذا السياق يور على ان جبريل كلمه حتى اذعه قبل لهم الفاروا وانما كان
 لطيفة من جبريل في الملايكة لما رواه عن كثرة العدو وقلبي ما وعد هذه القرفة غزوة تبث فيه الاصل حتى
 انها ليست من القوافل بل من السرايا الاتي وذكرها لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن فيها واصله تعالى اعلم **في حديثه**
انه تعالى كان في رمضان سنة ثمان وكان السبع في ذلك اسبعا كان صلح بعد بيعة
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش كان فيه من ليل ان يدخل في عقد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومحمد فدخل ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم فدخل فيه
 فدخلت بشوك في عقد قريش ودخلت اخر اخذ في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم وكان قبل
 ذلك بينهما دماء اي تحجج الاسلام بينهما لما شغل الناس به وجمع على ما هم من العداوة وكانوا على امة
 خلفا بعد المطلب ابن هاشم عبد النبي صلى الله عليه وسلم اي يتاصر منه على محمد بن عبد مناف فان
 المطلب لما مات وثب نوفل على ساجات واقية كانت لعبد المطلب واعتصمه اباهما فاضطر عبد المطلب
 لذلك واستنصره فغرمه فلم ينهض معه احد منهم وقالوا له لا تدخل بينك وبين عمك وكبت الى اخاه

بنی النبی

[illegible]

خاله قاتل بالقتال فلم يكن له من ان يقتل من بقاتله وما كان يا رسول الله لعل امره يقتل من امره
اربعه وعشرين واربعه من هذين وفي رواية جعل صلى الله عليه وسلم الزبير رضي الله عنه على امره
الكثير من اخراجهما اليه والآخرى الساب والقلب بينهما وخالد على الاخرى واما عبيد بن جراح
وفي لفظ علي بن الحسين رضي الله عنه وتشد يد السبيل الملهة اي الذي لا يدرى لهم قال في شرح مسلم في رواية
لا يدرى عنهم قد اخذوا بطن الادي ولعل ذلك كان قبل الدخول الى مكة فلا يثبت في ما ساقى ان رسول الله
اعطى الزبير رضي الله عنه راية وانه ان يفر بها بالحق لا يبرح حتى ياتي في ذلك الجبل وفي ذلك الجبل حتى يسجد
يقال له يسجد المايه وقد نزلت قرشي ابراشا اي جمعها من ثيابا شتى فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اباهير رضي الله عنه وقال له اهتف اي صح بالانصار فجهت بهم فجا واطا فوارسوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لهم صلوا الى اباش قرشي واتبعهم ثم قال له صلى الله عليه وسلم يدور به احرهم على الاخرى اي اعدوهم
حصدا حتى توافوا بالصفا اي ودخلوا من اعلام مكة قال ابو هريرة رضي الله عنه فانطلقنا فاما انوارنا
ان يقتل منهم ما شاء وما احب وجه البشا منهم شيئا وفي لفظ فرسان ان يقتل احداهم الا قتله اي لا
يقدر ان يدفع عن نفسه لجا وابو سفيان رضي الله عنه فقال يا رسول الله ابعث خضره قرشي لا يفرسوا
جماعة قرشي بعد اليوم اي لا بالحاجة اليهم بعد عن ربنا لشيء الا اعظم فالمرحمة قرشي وعنده ذلك
صلى الله عليه وسلم من اعلق بابه فهو امن قال ووجه صلى الله عليه وسلم اللوم على جلد من الزبير رضي الله عنه وقال له
قامت وقد نهيت عن القتال قال لهم يا رسول الله بدوا بالقتال وروى بالبذل ووضعوا في السلام
كففت ما استطعت ودعوتهم الى الاسلام فابوا حتى ذالم احد بها قاتلهم فظفر بالاسودهم ففرسوا
وجه وفي لفظ ان صلى الله عليه وسلم قال رجل من الانصار رعد يا قتلان قال ليسك يا رسول الله قال انت خالوان
الوليد وقل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مركة ان لا تقتل بمكة احدا فجاء الانصار في قتال بالخالوان
الله صلى الله عليه وسلم يا مركة ان تقتل من لغيت من الناس فان فرج خال فقتل سبعين رجلا بمكة فجاء النبي
صلى الله عليه وسلم رجل من قرشي فقال يا رسول الله هلكت قرشي لا قرشي بعد اليوم قال ولم قال خال
الوليد لا يلقى احدا من الناس الا قتله قال ادع الى خالدا فوجه له فقال يا خالدا الم ارسل اليك ان لا تقتل
قال بل ارسلت الي ان اقبل من قريش عليه قال صلى الله عليه وسلم ادع الى الانصار ووجه له فقال ما امرتك ان
تارسلوا ان لا تقتل احدا قال بل وكفك ردت امر او اراد الله غيره فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا نصارى شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كف عن الطلب قال فوعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم قضى الله ثم قال كفوا السلاح الاخر اعز عن بني بكر الى صلاة العصر وهو الساعة التي اعلنت رسول الله
عليه وسلم اي وهذه المقاتلة التي وقعت لخالد رضي الله عنه لا تنافي كون مكة ففتح صلى الله عليه وسلم اي لا تنافي
وسلم صلحهم من الظاهر قبل دخول مكة واما قوله صلى الله عليه وسلم من دخل دار بني سفيان فهو امن ومن دخل دار
حكيم بن حزام فهو امن ومن القى سلاحه فهو امن ومن اطلق بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن ومن دخل
تحت لواء بني ربيعة فهو امن ومن ريادة الاضياف لهم في الامان وقوله احمد وهم بعد اخرجوا
من الكفار والقتال ولم يقع قتال ومن ثم قتل خالد في قاتل من الكفار وراية على كرم الله وجهه فقال
اعتنوا اخذنا هاهنا كما سباني لعله تناول فيها شيئا او جرى منها قتال له وقامين ام هاهنا لعله
الامان الذي وقع للهموم فلا يجد في كل ما ذكر على ان مكة ففتح عنوة كما قاله فيهم وقل اعلاها
فتح صلح اي الذي سلكه ابو هريرة والانصار لعدم وجود المقاتلة فيه واسفلها الذي سلكه خالد رضي الله عنه

في يوم الوجود الثاني فيه كما تقدم ودخل صلى الله عليه وسلم مكة وهو على ناقته القسي اي مردقا اسامه بن زيد
واصحابه معتمرا يشقون دعوهم عزوا واصفوا رسول الله الشريف على صلواته تعالى حين راي ما راي من فتح
مكة وكثرة المسلمين ثم قال اللهم العيش عيش الاخرة وقيل دخل صلى الله عليه وسلم وعلى راسه المعق
يا رسول الله ما سواها قاتل فقتل رجلي في طريقها بين كفيفة بغير ابرام وراية سودا ولواؤه اسود وعن حباب
بن ارملة كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم دخل في فتح مكة ابيض وعن عاصم بن ربيعة رضي الله عنه كان لواءه على
الله عليه وسلم يوم الفتح ابيض سوادا تسمى العقاب اي وهي التي كانت بخيبر وتقدم اليها كانت من برد عايشة
بن ارملة وبعثها رضي الله عنها انها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح من كذا بفتح الكاف والمد
التي من اعلا مكة وهذا هو المخر وف خلا قال انه دخل من اسفل مكة وهي ثنية كذا رضم الكاف والعمر
التي من اسفل مكة وخرج صلى الله عليه وسلم من هذه وبهذه استدلا بفتح على انه يستحب دخول مكة
بالاول والخروج منها من الثانية اي واغسل صلى الله عليه وسلم لدخول مكة كما حكاها امامنا الشافعي رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة ولوحلا لا اي وسياق ذلك عن ام هاني رضي الله عنها اي كان
سوادا ياتي عن الرحمن وسوادا يخرج يا بني عبد الله وسوادا الاوس يا بني عبد الله اي شافهم الذي
ولم يفرهم بعضا في ظلمة الليل وعند اختلاط الحرب لوجود ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ولما كان
الاس قال ذلك بالجحيم موضع ما غر الزبير رضي الله عنه راى النبي صلى الله عليه وسلم عنده شعابا في طالب الذي
لم يفرهم شيئا وبينا المظلم قبل الفجر فقتل من ادم نصبت له هناك ومعه صلى الله عليه وسلم بها ام
الزبير ووجه صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها فحين جازى رضي الله عنه لما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مكة ونزل فجل الله واثني عليه ونزل الى موضع قبضة وقال هذا المنزل يا حارث بن جهم فقامت قرشي علينا
الانصار رضي الله عنه فذكرت حديثا كنت سمعته من صلى الله عليه وسلم قبل ذلك بالديعة منزلا اذ فتح اعلى مكة
التي هي كذا حيث تقاسموا على الكفر لان قرشا وكذا نزلنا المعلى على بني هاشم وبني المطلب ان لا يناكحهم
الانصار حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخر ما تقدم في قصة الصحيفة انتهى وفيه انه ساقى في حجة
الانصار بالحبس في البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح هو يوم نحن نأكلون
الخبز في كذا حيث تقاسموا على الكفر يعني بالمحصة وعن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال يا رسول الله ان نزل
من نزل قال علي بن ابي طالب فقلت من دار وتقدم مكة ففتح عن اعادته هذا فكان صلى الله عليه وسلم في المسجد الحرام
الذي كان في داره صلى الله عليه وسلم مكة يوم الاثنين ففتح قال ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم ولديوم الاثنين
يوم الاثنين ثم ساق صلى الله عليه وسلم واليه ان يركب رضي الله عنه حواشه وقرأ سورة الفتح حتى جاء البيت وطاف به
سما على راحته اي ويحيى بن مسلم رضي الله عنه اخذ بزمامها ليستلم الحجر فحين في بيته وعن ابن عباس رضي الله عنهما دخل
دار رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعلى الكعبة ثلاثا يذبحون وصلى الكعبة من احياء الحرب منهم قد شد
اليهم والارواح في فجا صلى الله عليه وسلم ومعه قضيب حجر لحيوي به الى كل منهم منها ففتح لوجه وفي لفظ لفتحاه
في داره صلى الله عليه وسلم في وجهه الا وقع لفتحاه ولا اشار لفتحاه الا وقع على وجهه من فرائضه ما في بيته
الاسم ثم طاف بالبائت ان الباطل كان زهوقا حتى مر عليه بها وفي رواية فاقبل صلى الله عليه وسلم الى الحجر
الذي كان في داره صلى الله عليه وسلم في بيته فقامت بسنة والسنة ما انقطع من حل في القوس قال صلى الله عليه وسلم
انزل من سلم الى جنب البائت اي من جهة بابه ليعبد منه وهو صلى الله عليه وسلم وكان اعظم الاصنام يجعل يطعن بها في غيبته

وقول جابر بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبروا على الدنيا والدين
سعيان قد كرهت ان اكون في يوم احد في يوم اخر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كان مع الرجل رجلان لم يفرقه الله عنهما وكان في ذلك اية وانهم على الله متوكلون
وعن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجلسوا على ارض
فمعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على منكب شاة قال ارض فمعدت فلما راي جعفي خذ قال اجلس فمعدت
ان الله عليه وسلم با على اصعد على منكب شاة وفي رواية اخرى ان الله عليه وسلم قال اجلسوا على منكب شاة
يا رسول الله اسعد الله على منكب شاة ان اكلوا فقال انك لا تستطيع حمل ثقل المشقة فاسعد الله على منكب شاة
فصعد على منكب شاة هلهل ثم نهض به قال علي بن ابي طالب ووجهه فلما نهض به وصعدت فوق ظهر الكعبة فمعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي وجلس على منكب شاة ان لو شئت لعلت ارض السماي وفي رواية اخرى ان الله عليه وسلم كان في مكة وكان في مكة
حين كنت على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان من هاهنا في لوسيت ان اتى ولا لوسيت لعلت
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفرقه عنهما الا كبره وكان من هاهنا اي وقيل من قواريراي وجاب وفي رواية اخرى ان الله عليه وسلم كان في مكة
سعد باؤنا من جود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فاعلمت وهو يقول يا ايه هاهنا وهو يقول يا ايه هاهنا
كان زهوقا فمعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فاعلمت وهو يقول يا ايه هاهنا وهو يقول يا ايه هاهنا
ليسوا كبره انهم لم يفرقه عنهما الا كبره وكان من هاهنا اي وقيل من قواريراي وجاب وفي رواية اخرى ان الله عليه وسلم كان في مكة
ان جسد الذي كنت تعتمر به يوم احد قد كسر قال وعني ولا تخشى لو كان مع الرجل رجلان لم يفرقه الله عنهما
جمعوا ويقصم خراجه فوق الكعبة وكان من قواريراي وجاب وفي رواية اخرى ان الله عليه وسلم كان في مكة
فمعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فاعلمت وهو يقول يا ايه هاهنا وهو يقول يا ايه هاهنا
وهي وزنت من فوق الكعبة وانطلقت انا والنبى صلى الله عليه وسلم وشيخه وخشيته ان انا احد من قريش هذا كلامه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة اي بعد ان ارسل بلا لارضى الله عنده الى عثمان بن ابي طلحة كاتي بمشاة الكعبة الى ابي طالب
وبعد ان بعثت منها الهول اي فاصلى الله عليه وسلم امره صلى الله عليه وسلم عليه فاعلمت وهو يقول يا ايه هاهنا وهو يقول يا ايه هاهنا
عمر بن الخطاب وعنه صورة ابراهيم فقال صلى الله عليه وسلم يا عمر الم اذكر ان لا تترك فيها صورة قائم ابراهيم عليه السلام
يقتسم بالازلام ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصريا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين هذا في كلامه
ابن جرير قال قال الواقدي رحمه الله رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يترك فيها صورة قائم ابراهيم عليه السلام
البيت وقال لها لا تترك فيها صورة الا تخشها الا صورة ابراهيم هذا كلامه فعلمت ان الله عليه وسلم لم يترك فيها صورة
عنها قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة فمعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فاعلمت وهو يقول يا ايه هاهنا وهو يقول يا ايه هاهنا
اي وذلك الصورة الملائكة وصورة ابراهيم واسماعيل في ابراهيم الا لا يسميهم الا الله تعالى
في بيان قريش الكعبة وصورة مريم فقال صلى الله عليه وسلم ما لا تخلفون قائلهم ان الله تعالى
بالازلام قطاي ولا شاة لا تترك فيها صورة ابراهيم عليه السلام
ووجه صورة هاهنا معبدان بنحو العبد المملوك وكبره هاهنا ودعى من هاهنا فمعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فاعلمت وهو يقول يا ايه هاهنا وهو يقول يا ايه هاهنا
وصلى بها ركعتين بينا صليهما وفي رواية اخرى ان الله عليه وسلم كان في مكة وكان في مكة
اي وفي الرواية اخرى ان الله عليه وسلم كان في مكة وكان في مكة
وبلال وعنه بن طلحة زاد في رواية الفصل من العباس قال لما خطب بن عمر في رواية شاة فاعلمت
وفي لفظ فاعلمت اي عثمان وبلال فا جاب اي اخلف عليهم عثمان الباب وجمع ان عثمان هو الجاهل

رواية

فمعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فاعلمت وهو يقول يا ايه هاهنا وهو يقول يا ايه هاهنا
سعيان قد كرهت ان اكون في يوم احد في يوم اخر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كان مع الرجل رجلان لم يفرقه الله عنهما وكان في ذلك اية وانهم على الله متوكلون
وعن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجلسوا على ارض
فمعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على منكب شاة قال ارض فمعدت فلما راي جعفي خذ قال اجلس فمعدت
ان الله عليه وسلم با على اصعد على منكب شاة وفي رواية اخرى ان الله عليه وسلم قال اجلسوا على منكب شاة
يا رسول الله اسعد الله على منكب شاة ان اكلوا فقال انك لا تستطيع حمل ثقل المشقة فاسعد الله على منكب شاة
فصعد على منكب شاة هلهل ثم نهض به قال علي بن ابي طالب ووجهه فلما نهض به وصعدت فوق ظهر الكعبة فمعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي وجلس على منكب شاة ان لو شئت لعلت ارض السماي وفي رواية اخرى ان الله عليه وسلم كان في مكة وكان في مكة
حين كنت على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان من هاهنا في لوسيت ان اتى ولا لوسيت لعلت
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفرقه عنهما الا كبره وكان من هاهنا اي وقيل من قواريراي وجاب وفي رواية اخرى ان الله عليه وسلم كان في مكة
سعد باؤنا من جود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فاعلمت وهو يقول يا ايه هاهنا وهو يقول يا ايه هاهنا
كان زهوقا فمعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فاعلمت وهو يقول يا ايه هاهنا وهو يقول يا ايه هاهنا
ليسوا كبره انهم لم يفرقه عنهما الا كبره وكان من هاهنا اي وقيل من قواريراي وجاب وفي رواية اخرى ان الله عليه وسلم كان في مكة
ان جسد الذي كنت تعتمر به يوم احد قد كسر قال وعني ولا تخشى لو كان مع الرجل رجلان لم يفرقه الله عنهما
جمعوا ويقصم خراجه فوق الكعبة وكان من قواريراي وجاب وفي رواية اخرى ان الله عليه وسلم كان في مكة
فمعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فاعلمت وهو يقول يا ايه هاهنا وهو يقول يا ايه هاهنا
وهي وزنت من فوق الكعبة وانطلقت انا والنبى صلى الله عليه وسلم وشيخه وخشيته ان انا احد من قريش هذا كلامه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة اي بعد ان ارسل بلا لارضى الله عنده الى عثمان بن ابي طلحة كاتي بمشاة الكعبة الى ابي طالب
وبعد ان بعثت منها الهول اي فاصلى الله عليه وسلم امره صلى الله عليه وسلم عليه فاعلمت وهو يقول يا ايه هاهنا وهو يقول يا ايه هاهنا
عمر بن الخطاب وعنه صورة ابراهيم فقال صلى الله عليه وسلم يا عمر الم اذكر ان لا تترك فيها صورة قائم ابراهيم عليه السلام
يقتسم بالازلام ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصريا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين هذا في كلامه
ابن جرير قال قال الواقدي رحمه الله رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يترك فيها صورة قائم ابراهيم عليه السلام
البيت وقال لها لا تترك فيها صورة الا تخشها الا صورة ابراهيم هذا كلامه فعلمت ان الله عليه وسلم لم يترك فيها صورة
عنها قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة فمعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فاعلمت وهو يقول يا ايه هاهنا وهو يقول يا ايه هاهنا
اي وذلك الصورة الملائكة وصورة ابراهيم واسماعيل في ابراهيم الا لا يسميهم الا الله تعالى
في بيان قريش الكعبة وصورة مريم فقال صلى الله عليه وسلم ما لا تخلفون قائلهم ان الله تعالى
بالازلام قطاي ولا شاة لا تترك فيها صورة ابراهيم عليه السلام
ووجه صورة هاهنا معبدان بنحو العبد المملوك وكبره هاهنا ودعى من هاهنا فمعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فاعلمت وهو يقول يا ايه هاهنا وهو يقول يا ايه هاهنا
وصلى بها ركعتين بينا صليهما وفي رواية اخرى ان الله عليه وسلم كان في مكة وكان في مكة
اي وفي الرواية اخرى ان الله عليه وسلم كان في مكة وكان في مكة
وبلال وعنه بن طلحة زاد في رواية الفصل من العباس قال لما خطب بن عمر في رواية شاة فاعلمت
وفي لفظ فاعلمت اي عثمان وبلال فا جاب اي اخلف عليهم عثمان الباب وجمع ان عثمان هو الجاهل

قوله على شخص الجاهل

سلم

الايما بالعون اي ان يوتي بطرفه خلاف ما يظهره بكلامه وهو اللز هذا وقيل انه سلم وابع الى النبي صلى الله عليه وسلم
الظهور ان وصار يستحي من مقابلته صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لعثمان اما ابيعتني واعنتني قال بلى وكنت
بذكر جرحه القديم فيستحي منك قال الاسلام يجب ما قبله واخبره عثمان رضي الله عنه انه كان مع ذكركم في ارض
جماعة للنبي صلى الله عليه وسلم يحيي معهم ولا يجي اليه ووجهه وانما امر صلى الله عليه وسلم بقدره فخطب لانه كان في اسر
اي قدم المدينة قبل فتح مكة وكان احمد بن عبد الغزي فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم لانه الصدقة وارسل معه رجلا من الانصار يحرسه وفي لفظ كان معه
وامره انه يذبح له ثوبا ويصنع له طعاما ونام ثم استيقظ فلم يجد معه ثوبا فذبح له ثوبا فغضب
مشركا وكان شاعرا يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعره وكان له قنينة ثيابا من ارجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي يصنع وقد روي انه ركب فرسه لابس الحديد واخذ بدمع قناة وصار يقسم لا يدخلها حتى يذبح لها ذنبا
استحلح العرب فانطلق الى الكعبة فنزل عن فرسه والقي سلاحه ودخل تحت استارها فاحذر رجل سلاحه وحمل
تحت استارها وركب فرسه ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبحون فاحضره بخبره فامر بقتله وقيل لما اطلق
صلى الله عليه وسلم قيل هذا ابن اخطل معلقا باستار الكعبة فقاموا فقتلوه فان الكعبة لا تعين احدا ولا تمنع
من اقامته ووجب اي فقتله سعد بن حريث وابو موسى وقيل قتله الزبير بن العبد وقيل سعد بن دوس
وقيل سعد بن زيد وامر صلى الله عليه وسلم بقتله فقتله احدىهما واستؤمن صلى الله عليه وسلم لانه كان في
واسلت وكوثر بن ثعلبة وانما امر صلى الله عليه وسلم بقتله لانه كان يودي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
ويعظم القول عليه في ارضه صلى الله عليه وسلم وينتشر الحجا وكان العباس بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حمل فاطمة وام كلثوم بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يريد بهما المدينة ففحص كوكبر البعير لهما
لها فرمى به الارض فقتله علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في ذلك اليوم وقد خرج يريدان يارب وفتن بهما
انما امر بقتله لانه كان قواي النبي صلى الله عليه وسلم طالبا لدية اخيه هشام بن صباة رضي الله عنه فقتله
من الانصار في غزوة ذي قار وخطب بظنه من العدو ودفع له النبي صلى الله عليه وسلم دية اخيه ثم انزل على
الانصار قاتل اخيه فقتله بعد ان اخذ دية اخيه ثم لحق بمكة مرتدا كما تقدم فقتله ابن عمه عليه بن عبد
الليث اي بعد ان اخبر عبيد بن جهم بقتله فقتله من كبار الصحابة قريش بن نوفل فقتله فذهب اليه فقتله
وذلك بر دم بني جهم وقيل قتل وهو معلق باستار الكعبة واما هبارة بن الاسود رضي الله عنه فانه اسلم ذلك
وانما امر صلى الله عليه وسلم بقتله لانه عرض لزيث بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفها ومن رتب حيث
بعث بها زوجها البراء بن العاص الى المدينة فاحوي اليها هبارة ونحوه بها وفي رواية اخرى لما رجع فقتلته
على الجمل على حفرة اي وكانت حاطة فالتقت ما في بطنها واهراقت الدم ولم يزل بها مرضها ذلك حتى ماتت كما
تقدم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان وحيدتم هبارة فاحرقوه ثم قال انما يعذب بالنار ربا ان اذ ظفتم
فاقطعوا يديه ورجله ثم اقلوه فلم يوجد يوم الفتح ثم اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه ويذكر انه لما اسلم وقدم
مهاجرا جعلوا يسبونهم فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سب من سبك فانتموا عنه وهذا السياق يروي
انه اسلم قبل ان يذهب الى المدينة وفي لفظ ولما رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة جابها رافعا صوته
وقال يا محمد انا جيت مقر بالاسلام وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واعتذر اليه اي وقال
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وقف عليه وقال السلام عليك يا نبي الله لقد هربت منك في البلاد فادركت الحق بالاسلام
ثم ذكرت عابذك وفضلك في صنعك عن جمل عليك وكنا يا نبي الله هل شرك فهدانا الله بك وانقدنا بك من الظلمة

اسلم من جملتي واما كان مني فاني مقر بسوء فعلي معتق مذنبني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا هبارة عفوت عنك
فما اسلم اليك حيث دعاك الى الاسلام والاسلام يجب ما كان قبله وقوله مهاجرا فانه لا هجرة بعد فتح مكة
ان قال صلى الله عليه وسلم انما اتقوا من محمل الى محمل اخر اخذ ما ياتي عن جرحه وما عكرته من ابي جهم رضي الله عنه
فانه لما اسلم صلى الله عليه وسلم بقتله لانه كان استل الناس هو وابوه اذ ذكروا للنبي صلى الله عليه وسلم وكان استل الناس
في المسلمين ولما بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدر دمه فر الى اليمن فابيعته امرت بنت عمه ام حكيم بنت الحارث
بن هشام بعد ان اسلمت في حرمه في ساحل البحر يريان يركب السفينة وقيل وجده في السفينة فزده اي بعد
ان مات له ابيان بن عمه جيت في حرمه ووصل الناس وابرا الناس وخبر الناس لانه لم يترك نفسه فقد استأمنت له
فاه بها فاسلم وحسن اسلامه اي بعد ان قال يا محمد هذه يعني زوجة اخبرني انك امستني قال بعد ذلك
انك امستني فقال عكرمة ما شهدته لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وطا طاراس من احياء
قال صلى الله عليه وسلم يا عكرمة ما سألني شيئا اقدر عليه الا اعطيتك قال استغفر لي كل عداوة عاريتكها
وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة عاريا لها او منطوق تكلم بها اي ولما قدم عليه صلى الله عليه وسلم
بنت علي بن ابي طالب فاجابها اي ورعي عليه صلى الله عليه وسلم رداه وقال مرحبا بمن جاء موثقا مهاجرا وكان
من ذلك ان فضلاء الصحابة وفي بجهة الجالس في ارضي الجالس لابن عبد البر رحمه الله صلى الله عليه وسلم راي في
خامسة دخل الجنة وراي فيها عذرا فاجابه وقال لمن عذرا فقتل لابي جهم فقتل ذلك عليه صلى الله عليه وسلم
قال لا دخلها الا انفس من مئة فلما جاء عكرمة ابن ابي جهم مسلما في حرمه واولد له العذق بعكرمة والعكرمة
ان من الجحيم واستدل على ذلك على تاجير الرويا وانها تكون لعكرمة من تركي له قال وها عكرمة قبل اسلامه يطلب
ارثام حكيم بجملتها قباي وتقول انت كافر وانا مسلمة والاسلام حاييل بيني وبينك فقال ان امرامك عني
الركعة اي ولما قتل عكرمة رضي الله عنه في الروم في قتال الروم وانقضت عهدها تزوجها خالد بن سعيد فجمعت تقول
لواوت الدفون حتى يعرضها هذه لجموع بعض الروم فقال خالد ان نفسي تحبني اني احبها في حرمهم قالت
لذلك دخل بها في خيعة فما اصبحت الا والروم قد اصبحت فخرج خالد رضي الله عنه فقاتل حتى قتل فقتله
ام حكيم رضي الله عنها شيئا بها واخذت عمو واخيه التي دخل بها خالد فقتلتها بسنة من الروم وقال صلى الله عليه
وله قتل ان يقدم عليه عكرمة ابن ابي جهم رضي الله عنه ولعن اباها يا تيك عكرمة موثقا مهاجرا فلا تسبوا اباها فان
سب الميت يودي اليه ولا يخفى المبيت انتهى اي وفي رواية لاتبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا وفي
ان لاتبوا الاموات فتقودوا الاحياء وفي اخرى اذكر واحسان موتاكم وكفوا عن سبهم وجاء انه شكى اليه
عليه وسلم قوله عكرمة ابن ابي جهم فقال صلى الله عليه وسلم وقال لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات
لانكم لا تعلم اسلامهم با رز جملان المسلمين فقتله ففعل النبي صلى الله عليه وسلم فقال له بعض الانصار ما اخذك
في الروم في قفنة اليرموك كما مر وساره رضي الله عنها فانه اسلمت وانما امر صلى الله عليه وسلم بقتله لانه
كانت مغنيتها بمكة وكانت تغني بهجاءه صلى الله عليه وسلم وهو التي وجد معها كتاب حاجب وقد استؤمن لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتمها واسلمت كما تقدم وكهات بن هشام وزهير بن امية استجارا به هاني بنت ابي
هاني بنت علي بن ابي طالب كرم الله وجهه شقيقته ولم تكن اسلمت اذ كان فاراد على قتلها فعنها رضي الله عنها
ابو سفيان بن ابي جهم وذكرا لارقي بول زهير بن امية عبد الله بن ابي ربيعة فدخل على اخي علي بن ابي طالب

كرم الله وجهه فقال والله لا قبلتنيما اي وقال لا يجزي المشركين فخلعت بينه وبينها فخرج فاعطى الله امره
في بيتي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم باعلامه فوجدته يقبل من جفنة فيها اربع الخبز وقال له
تستره بئس ثوب فقلت نعم من هذه فقلت ام هاني بنت ابي طالب فقال مرحبا بام هاني وفي الرواية
الاولى فلما اغتسل اخذ ثوبه وتوشح به ثم صلى ثماني ركعات من الضحى ثم اقبل على فقاهيها واهل بيته
ما جاء بك فاجبرته كبريت فقال امرنا من اجرت وامننا من امتك فلا تقبلها وفي البخاري انها انزلت
عليه ولم اغتسل في بيتها ثم صلى الضحى ثمان ركعات اي ولما ذكر ذلك لابي عباس رضي الله عنهما قال اني كنت امر
على هذه المايه يسبحن بالضحى والاشراق فاقول اي صلاة الاشراف فهدى صلاة الاشراف وفي لفظ ما يروى
صلاة الاشراف الا الساعة وهذا يدل لما افهم به والوشح بها الرطب ورجله تعالى ان صلاة الضحى في صلاة
الاشراق خلافا لما في العياض من انها غيرهما ويحتاج الجمع بين هذه الروايات في قولها على بيتها وهذا
الواقعة قال الحافظي من ايماننا في كتابه اللباب الذي هو اصل التتبع الذي هو اصل الخبر ومن دخل مكة
واراد ان يصلي الضحى اول يوم اغتسل وصلاها كما فعله عليه الصلاة والسلام يوم فتح مكة وبه الخبر فيلحق
يستحب له الاعتكاف للصلاة الضحى في مكان خاص وعن عائشة رضي الله عنها ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
سجدة الضحى قط واني لا سمعها اي اصلها وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى رحمه الله ما اخبرني بعد ان رايت النبي صلى الله
وسلم يصلي الضحى الا انما هاني وهذا ينزع فيه ما ياتي ان صلاة الضحى مما اختص بوجوبها صلى الله عليه وسلم والحمد
ام هاني رضي الله عنها ذلك اليوم الذي هو يوم الفتح اي وجاء ان صلى الله عليه وسلم قال لها هل عندك من طعام فاعطته
قالت ليس عندي الا كسر يا سيدي وانا استحي ان اقدمها لك فقال هل هي في فكه من ماء وحباء تباع في فقال
هل من ادم فقال ما عندي يا رسول الله الا شئ من حل فقال عليه الصلاة والسلام اكله ثم جئت رسول الله صلى الله
نعم الا ادم لخل يا ام هاني لا يفكر بيت فيه لخل اي وقد جاء ان صلى الله عليه وسلم قال سأل الله الا ادم فقال امانه
الا لخل فخرجي فيجعل ياكل به ويقول نعم الا ادم لخل وفي الحديث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان الله
ياكل لخل ملكين يستحقان له حتى يفرغ وجاء نعم الا ادم لخل اللهم بارك في لخل فانه كان ادم الا انسا
قيل ولم يقف بيت فيه حل وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يوم اليعقوب سبأه فدخلتم اذن لي فدخلت فقال هل من غداء فقالوا نعم فاتي بثلثة افرصة فاحد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فصار فوضع بين يديه واخذ قرصا فوضعه بين يدي ثم اخذ الثالث فكله فجعل يفضله
بين يديه ووضعه بين يدي ثم قال صلى الله عليه وسلم هل من ادم فقالوا الا الا شئ من حل فقال امانه فقام الا ادم
وفي رواية فان لخل نعم الا ادم قال جابر رضي الله عنه فمأزلة لخل منذ سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال بعضهم ما زلت احب لخل منذ سمعها من جابر ومصفوان ابن اسيد استأجره له عمر بن الخطاب اي قال يا
نبي الله ان صفوان سبي فوجي قد هرب ليعقد في نفسه في البحر فامد فاني امدت الا ادم والاسود فقال
صلى الله عليه وسلم ادرك ابن عمك فهو امن فقال اعطني اية يعرف بها اما انك فاعطى صلى الله عليه وسلم امره
التي دخل بها امكاري وفي لفظ اعطاه رده اي بعد ان طلب منه العود فقال لا اعود منك الا ان تامنني
اعرفها فقال امك ما لك حتى اتيتك به فالحقده عيسى وهو يريد ان يركب البحر فذه اي بعد ان قال لعل
لا يكون فقال اي غير ذلك اي وحي جيتك من عند افضل الناس واول الناس واحب الناس وحيي الناس
عك عزه عزك وشرفه شرفك ومكرك مكر كل قال اني اخاف اني افسد على نفسي قال هو احب من ذلك والكرم
حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان هذا يزعم انك افسدتني فقال يا رسول الله افسدني بالخير

قال صلى الله عليه وسلم انت بالخيار االي ارفقتا شهر ابي ثم خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فمات صلى الله عليه وسلم
في الجبل اذ راه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوق شيعيا ملأان بها وشاء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يبق هذا قال نعم قال هو لك وما فيه فقبض صفوان ما في الشعب وقال ما طابت نفس احد مثل هذا الا اني
لا سلم كما سباني وهذا امرأة ابي سفيان رضي الله عنها فاتها اسلمت بعد ذلك وانما امر صلى الله عليه وسلم بقبولها
ان اسلمت بعد حرمه رضي الله عنه يوم احد ولا كنت فليد كما تقدم وكعب بن زهير رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك وانما
امر صلى الله عليه وسلم بقبولها لا تكان محني كعب بن زهير رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك وانما امر صلى الله عليه وسلم
امر صلى الله عليه وسلم بقبولها لا تكان محني كعب بن زهير رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك وانما امر صلى الله عليه وسلم
الطيب وقوله من اسلمنا اسلمنا اسقط دا قال جليس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح اي على الصفا يبيع الناس
فاره الكبار والصغار والرجال والنساء يبيعهم على الاسلام اي على شهادته ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
دخل الناس في دين الله اذوا اي وجاءه صلى الله عليه وسلم رجل فاخذته بالرقعة فقال لصل الله عليه وسلم هون
عليك فاني لست بمك انما انا ابن امرأة من قريش كانت تاكل القديد اي وكان من حلة من باعية النبي صلى الله عليه وسلم
ثم على الاسلام معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنها فغن معاوية رضي الله عنه لما كان عام الحديبية وقع الاسلام
في يده فذكرت لامي فقالت اي انك انما لفتا باك فيقطع عنك القوت فاسلمت واخضعت اسلامي فقال لي يوما ابو
سفيان كان شعرا بسلامي احو كخير منك هو على ديني فاما كان يوم الفتح اظهرت اسلامي ولقيتني صلى الله عليه وسلم
ابني وكنت لري بعد ان استشار فريد جيل السلام فقال استكبر فانه امين واراد الضحى صلى الله عليه وسلم
واما عليه فقال يا امي وبنيك قلت بطني قال اللهم اعلمها وعلما وعلما وعن العرياني بن سارية رضي الله عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول للمهاجرة اللهم على الكتاب والكتاب وقد العذاب زادني رواية ومكن
لذي البلاد وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول للمهاجرة يقول اللهم اجعله
ماديا مديرا واهده واهد به ولا تقدره وعن عمر رضي الله عنها قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يو ما
طاب ما معاوية انت مني وانا منك لست احبني على باب كنفته كها تين واشرا يا صبيح الوسطى والتي
ايها ويزكر ان كان عنده قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وازاره ورداءه وشيئا من شعره صلى الله عليه وسلم
قال قال عمر بن الخطاب في القتيص وادرجوني في الرداء وازروني بالازار واحشوا مني وشدي في
الشعر وخلا ابني وبين ارحم الراحمين وقد بشر بها وية بعض كهان اليمن وسبب ذلك ان امره هذه
استقبل ابني سفيان عنده الفاكة ابن المخيرة المخرومي وكان الفاكة من قتيان قريش وكان له
بنت للضيافة لقيتها من الناس من خرا ذن في ذك البيت يوما من الضيفات فاضطجع الفاكة وهدى فيه
لذات القابل ثم خرج الفاكة لبعض حاجاته واقبل رجل كان يمش في البيت فلما راى المرأة التي
توضعت وليها ربا وابصر الفاكة وهو خارج من البيت فاقبل الي هذه فضر بها رجله وقال لها من هذا
الذي كان عندك قالت ما رايت رجلا ولا انتميت حتى انقطعتي فقال لها الحق يا بنيك وتكلم فيها الناس
فقال لها ايها غيب يا بني ان الناس قد اذكروا فيك فاني بيني شاة فان كان الرجل عليك صادقا
فستكلمين من قبلك فتقطع عنك الفاكة وان يكون كاذبا حاككة الى بعض كهان اليمن فخلعت له
الفاكة فماتت غيبته لفاكة بهذا الك قد رمت ابنتي بامر عظيم فاما كفي الى بعض كهان اليمن
فقال كفي من هذا من بني مخزوم وخرج غيبته في جماعة من بني عبد مناف وخرجوا معهم بعدد وسوة
مها فاشرفوا البلاد وقالوا عندا نرد على الكاهن العلاني تنكرت حال هذه وتغير وجهها

شروا فقالوا له اننا نعلم انك قد تقدمت مع زيادة وانا قد انا على ما عليه علم اننا ان عبد المطلب لم يزل ينادي الله
لان العرب كانت تسميه الى حبه عبد المطلب استمرته وكوت عبد الله في حياهه كما تقدم فليس في الاعتقاد ان الله
هو من عمل كما قلنا كما تقدم في قوله صلى الله عليه وسلم اننا ان المولى والمولى من هذا الله لا باس بالانسان في قوله
كوب وذكر كخطابي انه صلى الله عليه وسلم انما قال اننا ان عبد المطلب على سبيل الاختار ولكن ذكرهم صلى الله عليه وسلم في قوله
راحا عبد المطلب ايام حياهه وكانت القصة مشهوره عندهم ففرهم بها وذكرهم بها وهو احدى دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم
فلم يزل صلى الله عليه وسلم على حبلته وقيل لم يزل بل قال يا عباسي يا ولدي من احبها فاختصت بطفلة به حتى كان
بطنها يحس بالارض ثم قبض قبضه من تراب قال بعضهم كان الله افقده في فقه التهلكة كذا روى عبد الله
اي علمت مراده وفي رواية كما تقدم ان قال لها يا ولدي فليدث اي انخفضت وفي رواية قال ان ارضي ذلك
فرضيت وقيل ناوله العباسي ذلك وقيل ناوله على وقيل ابن سعود رضي الله عنه فحدث به بطفلة قال السراج
فقلت ارفع رقبك الله فقال يا ولدي كفا من تراب فدا وليته ثم استقبل بها وجوههم فقال شاة الوجوه
اي وفي رواية قال لهم لا يسمون وفي رواية جمع بينهما فخلق الله منهم اسما الى املاط عنه وقد رايها على
القبضة وقال انه رايها وب محمد فلو ادرين اي وقال بعضهم ما قيل لنا الا ان كان هو الذي فليس في العلم
وهو رجل كان من المشركين يوم صنع قال لما التفتا نحو واعجاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقولوا
لدا طلبة شاة ان كسفا هم قال فيمن نحن نسوقهم ونحن في اثارهم اذا صاحب بطفلة بعضا وذا هو رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلنا ناعنه رجال بعض الوجوه حسان الوجوه وقال في شاة الوجوه ارجوا فانها
من قلوبهم وركبوا اجسادا فكانت اياها ولي ربيعة صلى الله عليه وسلم بالجبا اشيا صاحب الهجر بقوله
وروي بالجبا فاقصد حيث **ما العصابة عنده ولا الاغناء**
اي روي صلى الله عليه وسلم بالجبا فاهلك ذلك كعيسى العظيم اي شى القاء موسى عليه الصلاة والسلام لما
المعا عند القاء ذلك كعصى شتان ما بينهما فلا يقاس هذا بذلك لان هذا اعظم لان انقلاب المعصية
حيث كان مشابها لانقلاب جلالهم وعصيتهم حيات ولان استطلاع الجلالهم وعصيتهم من غير العبد ولا من
شملهم بل زاد بها طغيانه وعنه على موسى عليه السلام بخلاف هذا الحصة فانه اهلك العبد وشبهه
اي وذكره عند القتال انزل الله قوله ويوم هنئين اذا اجتمعتم كثرتم فلم تكن عنكم شاة الى قوله
رحيم فقد جاء ان بعض اصحابه اي وهو ابو بكر رضي الله عنه كما في سيرة النخاسة قال يا رسول الله
ان تغلب اليوم من قلتي وشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وساء تلك الحكمة وقيل بل قال ذلك
هو صلى الله عليه وسلم لما راي كثره المسلمين وقيل قال ذلك في من الانصار اي وهو سلمة بن سالم بن وقش
اي وجاء انه صلى الله عليه وسلم وقع يومئذ يديه وقال اللهم اشهدك ما وعدتني اللهم لا يفيق لهم ان الظهور
عليها اي واخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن الصحابة قال صلى الله عليه وسلم في عهده الصلاة والسلام
حين توجه الى قريظة وتكسر العجم وانت حي قيوم لا تأخذ سنة ولا نهم يحيي يا قيوم وكان امام المؤمنين
رجل على رجل احمريه راية سوداء في راس رمح طويل وهو زلفه اذا اوركط من ربه واذا انا
رفع راحته الى فراه فاتبه فبينما هو كذلك اذا هو يابى الله على بن ابي طالب كرم الله وجهه
ورجل من الانصار يريد ان ياتي على خلفه وضرب قوسه فجعل فوقه على عجزه ووثب الانصار
على الرجل فضر به اطن قدمه فصف ساقه واجتهد الناس في قوله ما رجعت راجعة

صلى الله عليه وسلم
وعلى ما عليه السلام
وسلم يوم حنين

المسلم

المسلمين من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى كخلفين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انهم المسلمون على حال
الاسارى ما في نفوسهم من الضيق ومنهم من سفيان بن حرب رضي الله عنه قبل وكان اسلامه بعد دخول مكة وكانت
الام في كفا فقلنا لا نستوي من منهم بعض المسلمين دون الجاهلي وقالوا والله علف حوازن فقالوا لمسلمون بعدك
فكذلك اهل الجاهلية والفراب وقد وصلت اليهم الى مكة وسيرهم فيهم من اهل مكة واشهره الشمامسة وقال
انهم تفرجوا من العرب الى دين اباها اي وقال اخر وهو ضيفان لاسا لانه اهل الجاهلية اليوم فقالوا لمسلمون
وهو يمشي مشترك اسكته ففنى الله فاك اي اسقط اسنانك فاصد ان ربي الله من الربوبية اي بهلكني ويهد
اي رجلا من قريش احب الى من ابي ربيعة رجلا من حوازن وفي رواية رجل من قريش على صفوان بن ابي ربيعة فقال
بنيته محمد واصحابه فواضه لا يحير وبها ابد ففرضت صفوان رضي الله عنه وقال بشر في ظهور الاعراب فواضه ارب
بشر في قريش احب الى من رجلا من الاعراب وقال بكره بن ابي جهل رضي الله عنه وكان يمشي في الجاهلية فواضه ارب
الاربعين من اهل الجاهلية ليعرف منه شي ان اهل عليه السلام فان الله العاقبة عدا فقال لرسوله ان هذا كذا فحدث فقال له
الا يري اننا كنا على قريش وعقوبنا فاحمد فبعد جرح الاضر ولا تنفع وفي شية تخرج من ارضه اي حاجب البيت
وقال النبي بن شية وهم حجة البيت كما تقدم انه كان يحدث عن سبب اسلامه قال ما ريت احب ما كذا عليه عليه
من يوم ما مضى عليا باو من الضلالات ولما كان عام الفقه ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وسار الى حبيب
بن ابي ربيعة فمعه قريش الى حوازن فحين ففرضت صفوان رضي الله عنه فقال ان ابي ربيعة فواضه ارب
فواضه ارب في لفظ اليوم اذكر ثاري من محمد اي كان اياه وعنه فقلنا يوم احد فقلنا كذا في ربيعة كما تقدم
واول يوم بين من العرب واليهج احدا لا تتبع محمد اما انيعة لا يزداد ذلك الامر عدي الا شاة فلما اخطوا القاص
واول اسلامه عليه وسلم عن بطفلة صلت السيف ودوت منذ اريد الذي اريد منه ودعت السيف حتى كرت اوقع به
الفضل في شراطين نارا كالحرق كما ديميلكي فهو ضعت يدي على صري حرقا عليه وفي رواية لما هبت به حال
من وسير خندق من ناور حورين حديد فانا في صلى الله عليه وسلم يا شية من مني دوت منه فالتفت الى وسير
على ارضه وسلم وعرف الذي اريد منه فشرح صدره ثم قال اللهم اعزه من الشيطان قال شية فواضه ارب كان الساعة
الانسان الى من حبي ويحري ونضى راذله ما كان في ثم قال صلى الله عليه وسلم ان فقلنا ففرضت صفوان رضي الله عنه
سيف الله يعلم اني احب ان اقيه نفسي على ما كان لي حيا واعقبت تلك الساعة لا وقت به السيف ففعلت الرمية فيمن
اربعين من اهل الجاهلية وكروا كره رجل واحد وقربت اليه صلى الله عليه وسلم بطفلة فاستوى عليها قائما وخرج في اثرهم
في قريظة في كل وجه اي لا يلوي احد منهم على احد وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل من قهر عليه وانهم المسلمون
سليمون حتى قتلوا الذرية فيها هم الذين صلى الله عليه وسلم عن قتال الذرية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل شيلا فله
سليم في الاصل في قريظة بران المشهور ان قول النبي صلى الله عليه وسلم من قتل شيلا فله سليما انما كان يوم حنين واما ما
في ان قال ذلك يوم بدر يوم احد فاكثر ما يوجب في رواية من لا يجز به ومن ثم قال الامام مالك رضي الله عنه لم يسلطني
الاسلام على اهل الجاهلية في الاسلام بعضه كون السلب للقاء امر مقرر من اول الامر واما يتدبر حنين للاعلام العام والمناواة
الاسلام وحدثت من رضى عنه فابا طي رضى عنه استلب وحده عشر من رجلا في قتلهم واخذ اسلامهم
وقال سادة رضى عنه رايته يوم حنين مسلما ومشركا يقتلوا واذا رجل من المشركين يريد اعانة المشرك على المسلم
فان يضر به يده ففقطها فافقتني بيده الاخرى فواضه ارب حتى وجد ربح الموت ولولا ان الدم
لما لفتن فسقط وضربته ففقطها واجهضني القتال عن استلابه فلما وضعت الحرب اوزارها فقلت

Copyri

niversity

حتى يذهب هذا الطعام فربما انك يا سادتي قد سمعت عن اخواننا فكتب عليهم الخليفة اي وريهم وادعوا الى الحق
في الاسلام اي ارشدوا اليه من القاصي وحتى البعيد فقالوا انك يا سادتي قد سمعت عن اخواننا فكتب عليهم الخليفة اي وريهم وادعوا الى الحق
اي ويقال ان سلطان رضى الله عنه هو الذي بعثه بوجهه انه تقدم في غير انما فخرج حضا الصعب وهو واخوه اي في غير بابا
ونفيضا في الان سلطان رضى الله عنه صنع هذا الخليفة الذي بالظايف لا يخرج ان يكون الذي وهو في غير بابا
في الظايف تقدم في غير انما فخرج حضا الصعب وهو واخوه اي في غير بابا
عليهم الخليفة وتقدم عن الاسماع ان صلب على ارم عليه وسلم نصب الخليفة على حسن البراءة وقد مضى ان ذلك لا يخالف في اي
لم نصب الخليفة الا في قوة الظايف اي كما اننا ايدوا من صنع الخليفة ليس قال ليردونها اليه كما اراد ان ياتي ابراهيم
عليه الصلاة والسلام في التاريخ الى الجبل جارا ليرسلون ذراعا وكما انهم اقبلوا الى رسلهم في التاريخ الى الجبل
ذلك ليرسلهم الى الجبل جارا ليرسلون ذراعا وكما انهم اقبلوا الى رسلهم في التاريخ الى الجبل
والقوة في تلك النار والذين ربي في الجبل جارا ليرسلون ذراعا وكما انهم اقبلوا الى رسلهم في التاريخ الى الجبل
الهدى رخصت في قوة اي في الافتتاح وطلعت دبابته في جوارحه من تحتها في يومهم بالنيل فقتل منهم جالبي والذين ربي في الجبل
ثم مره مشوه وبعد الاثني عشرة ثم انما في التاريخ الى الجبل جارا ليرسلون ذراعا وكما انهم اقبلوا الى رسلهم في التاريخ الى الجبل
ليست بها وادعوا الى الحق في الاسلام اي وريهم وادعوا الى الحق في الاسلام اي وريهم وادعوا الى الحق في الاسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني ايتها وادعوا الى الحق في الاسلام اي وريهم وادعوا الى الحق في الاسلام
فخرج منهم بضعة عشر اي وقيل ثمانية وعشرون رجلا ونزل منهم شخص في مكة فقتل له ابنة في وكان عبد الحارث
بن كلبه فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن كل رجل منهم الى رجل من المسلمين يوم فشق ذلك على اهل الظايف مشقة
شديدة قال واستاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عيسى بن حسن في ان ياتي تقيف في مصعبهم ليرجعهم الى الاسلام فاذا لم يكن ذلك
فانهم فخرج في مصعبهم فقال لهم تمكروا في مصعبهم فوالله لاني اذ من العبيد اي راد مصعبهم ولا تقبلوا ابائكم ولا تقبلوا
اي يتي عليكم قطع هذا السهم فخرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لما قلت يا عيسى قال ابراهيم بالاسلام ودعهم اليه
وحذرهم النار وللنعم على الجنة فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت اغاقت لهم كذا وقص عليه القصة فقال صدقت
يا رسول الله انوب الى ابيك واليك من ذلك انتهى ولم يرد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في دفع الظايف اي فان خولة بنت حكيم
امراة عثمان بن مظعون قالت يا رسول الله ما يمكن ان تمنعني الى اهل الظايف قال لم يرد لنا الا ان فيه وما اظن ان يمنعها
الا ان وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يرد لنا في قتالهم فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وقص عليه القصة فقال صدقت
لنا في قتالهم وفي رواية لم يرد لنا فيهم وفي نسخة ان خولة قالت يا رسول الله اعطني ان فخرج عليك الى الجبل جارا
بنت خويلد او بنت خويلد وكانت من احلى بنات تقيف فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان لم يرد لنا في تقيف
يا خولة فذكر خولة ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وقص عليه القصة فقال صدقت
خولة زعمت انك قلتي لها قال قلتي قال او ما اذنا فاهم يا رسول الله قال لا واذنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يرد لنا فيهم وفي رواية لم يرد لنا فيهم وفي نسخة ان خولة قالت يا رسول الله اعطني ان فخرج عليك الى الجبل جارا
تركه لم يرد لنا فيهم وفي رواية لم يرد لنا فيهم وفي نسخة ان خولة قالت يا رسول الله اعطني ان فخرج عليك الى الجبل جارا
ينبغي علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعدوا على القتال فقد وافا صابت الناس من اجابته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا فافهم ان شاء الله فسر وادعوا الى الحق في الاسلام اي وريهم وادعوا الى الحق في الاسلام اي وريهم وادعوا الى الحق في الاسلام
لانهم راوا ان رايه صلى الله عليه وسلم ابرك وانفع من رايهم فجعوا اليه وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعدوا على القتال فقد وافا صابت الناس من اجابته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصدق وعرض بعد وهرم الاحزاب وحده فلما ارتحلوا واستقبلوا قال قولوا ايون تايون لرسول الله صلى الله عليه وسلم

اي رسول الله صلى الله عليه وسلم اسعد الله على تقيف اهل الظايف فقال اللهم صدق تقيف اهل الظايف وادعوا الى الحق في الاسلام
قال يتي الى ذلك بقوله جئت قى عليه فاغضبا في وادعوا الى الحق في الاسلام
في وادعوا الى الحق في الاسلام
ان اذنا على ارم عليه وسلم فممن قريش وغيرهم فخرج حضا الصعب وهو واخوه اي في غير بابا
عليه السلام في التاريخ الى الجبل جارا ليرسلون ذراعا وكما انهم اقبلوا الى رسلهم في التاريخ الى الجبل
ذلك ليرسلهم الى الجبل جارا ليرسلون ذراعا وكما انهم اقبلوا الى رسلهم في التاريخ الى الجبل
والقوة في تلك النار والذين ربي في الجبل جارا ليرسلون ذراعا وكما انهم اقبلوا الى رسلهم في التاريخ الى الجبل
الهدى رخصت في قوة اي في الافتتاح وطلعت دبابته في جوارحه من تحتها في يومهم بالنيل فقتل منهم جالبي والذين ربي في الجبل
ثم مره مشوه وبعد الاثني عشرة ثم انما في التاريخ الى الجبل جارا ليرسلون ذراعا وكما انهم اقبلوا الى رسلهم في التاريخ الى الجبل
ليست بها وادعوا الى الحق في الاسلام اي وريهم وادعوا الى الحق في الاسلام اي وريهم وادعوا الى الحق في الاسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني ايتها وادعوا الى الحق في الاسلام اي وريهم وادعوا الى الحق في الاسلام
فخرج منهم بضعة عشر اي وقيل ثمانية وعشرون رجلا ونزل منهم شخص في مكة فقتل له ابنة في وكان عبد الحارث
بن كلبه فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن كل رجل منهم الى رجل من المسلمين يوم فشق ذلك على اهل الظايف مشقة
شديدة قال واستاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عيسى بن حسن في ان ياتي تقيف في مصعبهم ليرجعهم الى الاسلام فاذا لم يكن ذلك
فانهم فخرج في مصعبهم فقال لهم تمكروا في مصعبهم فوالله لاني اذ من العبيد اي راد مصعبهم ولا تقبلوا ابائكم ولا تقبلوا
اي يتي عليكم قطع هذا السهم فخرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لما قلت يا عيسى قال ابراهيم بالاسلام ودعهم اليه
وحذرهم النار وللنعم على الجنة فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت اغاقت لهم كذا وقص عليه القصة فقال صدقت
يا رسول الله انوب الى ابيك واليك من ذلك انتهى ولم يرد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في دفع الظايف اي فان خولة بنت حكيم
امراة عثمان بن مظعون قالت يا رسول الله ما يمكن ان تمنعني الى اهل الظايف قال لم يرد لنا الا ان فيه وما اظن ان يمنعها
الا ان وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يرد لنا في قتالهم فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وقص عليه القصة فقال صدقت
لنا في قتالهم وفي رواية لم يرد لنا فيهم وفي نسخة ان خولة قالت يا رسول الله اعطني ان فخرج عليك الى الجبل جارا
بنت خويلد او بنت خويلد وكانت من احلى بنات تقيف فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان لم يرد لنا في تقيف
يا خولة فذكر خولة ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وقص عليه القصة فقال صدقت
خولة زعمت انك قلتي لها قال قلتي قال او ما اذنا فاهم يا رسول الله قال لا واذنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يرد لنا فيهم وفي رواية لم يرد لنا فيهم وفي نسخة ان خولة قالت يا رسول الله اعطني ان فخرج عليك الى الجبل جارا
تركه لم يرد لنا فيهم وفي رواية لم يرد لنا فيهم وفي نسخة ان خولة قالت يا رسول الله اعطني ان فخرج عليك الى الجبل جارا
ينبغي علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعدوا على القتال فقد وافا صابت الناس من اجابته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا فافهم ان شاء الله فسر وادعوا الى الحق في الاسلام اي وريهم وادعوا الى الحق في الاسلام اي وريهم وادعوا الى الحق في الاسلام
لانهم راوا ان رايه صلى الله عليه وسلم ابرك وانفع من رايهم فجعوا اليه وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعدوا على القتال فقد وافا صابت الناس من اجابته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصدق وعرض بعد وهرم الاحزاب وحده فلما ارتحلوا واستقبلوا قال قولوا ايون تايون لرسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال له يا حكيم هذا المال خضر خضر من اخذه سخره ونفسه تورك لرفيقه وكان كاذبي ياكل ولا يشبع والارواح
خير من اليد السفلى فاحذر حكيم المائدة الاولى وترك ما عداها اي قال يا رسول الله والذي يعطيك الحق لا ازال اعدو
بورك شيئا حتى افارق الدنيا فكان ابو بكر رضي الله عنه يروي عن حكيم اعطاه فيا في ان يقبل منه شيئا ثم انهم
رضي الله عنه دعاه ليعطيه فاني ان يقبل فقال يا معاشر المسلمين ان اعرض عليكم هذه الذي قسم الله من النعماني
ان ياخذه واعطى صلى الله عليه وسلم الاخر من جاسم ما يزين الابل واعطى عبيته مثله واعطى العباس بن مرداس اربعين
من الابل فقال في ذلك شعر اي يعاقد صلى الله عليه وسلم حيث فضل الاخر من جاسم وعبيته عليه
ان جعل نهدي ونهيب العفيف يعني فرصة بين عبيته والاقرب فما كان حصن ولا حاسن فيقولان و
في جمع وما كنت دون امره منها ومن تضع اليوم لا يرفع فاعطاه صلى الله عليه وسلم تمام المائدة
وفي رواية انه قال قطعوا لسانه وفي الكشاف انه صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الذين آمنوا قطعوا لسانكم واعطوا ما
من الابل هذا كلامه وحديثه يتوقف في قولهم فطن ناس انه صلى الله عليه وسلم امر ان يعطى به ويخرج هو ايضا لذكره فاني
يد الى الغنائم وقيل له خذ منها ما شئت فقال انما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقطع لسانه بالباطل فكونوا يا اخوتي
منها شيئا فضع اليد رسول الله صلى الله عليه وسلم بجلته وفي رواية فاقم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يري ويرى بول
فما كان حصن ولا حاسن فما كان بر ولا حاسن وهو يخرج ايضا لان بر وجد حصن ابوابه فانفسه اليدى يار الى
ابيه حصن ونارة الرحمة بيبه بر فان عبيته ان حصن ان جزيته في بر ويرى بول في داس شيئا بالاولاد يعني
واله ويرى بالثعبين يعني والده وحده وفي كلام بعضهم كانت المولود ثلاثة اصناف صنف يتاكلهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليليل الكهف وان بن امية وصنف لم يثبت اسلامهم كابي سفيان بن حرب وصنف لم يثبت
كعبيته بزمجى والعباس بن مرداس والاقرب من جاسم ملك في رواية قيل يا رسول الله اعطيت عبيته في حصن
والاخرى بن جاسم ما يزين ما يترك جعل انى سراقه فقال اما والذي قسم الله ليعطيه بيده ليعطيه في سراقته من
طلاء الارض كلهم على عبيته والاقرب ولكن تبا لفتها وولدت جليلي سراقته الى اسلامه وتقدم ان جليلي
هذا كان من فقر المسلمين وكان رجلا صالحا ذميا قبيحا وهو الذي يقصو الشيطان فيصوره يوم احد وقال
ان يصح ما مات وجاء الى لا على الرجل وغيره اجد الى من خشيته ان يكذب في النار على وجهه وقال صلى الله عليه وسلم ان
منا الناس من ساء كلهم الى ما بينهم منهم فرائد ابي حبان واعطى صلى الله عليه وسلم صفوان بن امية ما تقدم ذكره
وهو جميع ما في الشعب من خمر وابل وكان حليما وكان ذكره سببا لاسلامه كما تقدم في كلام ابن
كثير رضي الله عنه اعلم ان من المولود قلوبهم اقرب الى الله تعالى في براء الاسلام ثم سكر ثم تمكن الاسلام في قلوبهم
في جوارحه من جوارحه فلما ذكرهم العلماء في المولود اعتبارا ببدء احوالهم ودينهم من لم يعلم منه حسن
الاسلام والطاهر ثبوتهم على حالة السالف ولا يمكن ان يفرق بين من حسن اسلامه وبين من لم يحسن اسلامه
خيرا ان يكون من طينتنا برانه على خلاف ذلك اذا الانسان قد يتغير عن حاله ولا يستقبل الدنيا امره بالايدي
ان نظره بخير من نقل عنه الاسلام خيرا وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الرجل ياتي النبي صلى الله عليه
وسلم فيسلم لشيء يعطاه من الدنيا فلا يعينه حتى يكون الاسلام احب اليه من الدنيا ويعطيه هذا كلام ابن كثير
والعباس بن مرداس سلم في الفقه بيبه وكان من من لم يفرق بين من حسن اسلامه وبين من لم يحسن اسلامه
يعطى الرجل ما بين مائة وخمسين من الابل اي وذلك من كسبه كما نص في ثم اعطى صلى الله عليه وسلم
رضي الله عنه باحصاء الناس والغنائم اي ما بقى منها وهو المارضة الناس الباقية بعد اعطاه من تقدم
ما تقدم من النخس وقسمها عليهم اي بعد ان اجتمعوا اليه صلى الله عليه وسلم وصاروا يوقون يا رسول الله

حق المأوه صلى الله عليه وسلم الى سيرة فاختلطت وداؤه فتلك رواية ردا في انهم ان كان في خبره تهاية فيها
لنفسه عليهم ثم ما الضيق في بخيل ولا جبان ولا كودا ثم قال صلى الله عليه وسلم ان جليلي منكم فاحذر من منقامه
ثم قال ايها الناس واسم ما لي من فيكم اي غنيكم ولا هذه البرية الا انفس ونفس برود عليكم فادوا
لنفسكم والمخيف فان الخول يكون على اهل عاروشنا راونا رايد يوم الغنيمة فاحذر من انفسكم ولا انفسكم من غيبتكم
فقال يا رسول الله اخذت هذه الكمية اعلم بها بر دعة يعطى ديوقا الى انفسكم منها فكل قال اما اذا جلست هذا
فلا حاجتي اليها والقها ويرى ان عبيته كان دفع لامة تارة اخذها من الغنيمة فقال ذلك هذه الامة تخطين
بها يا ايها الضيع منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شيئا فله به حتى يخطا ولا يخطا فجمع واخذها
منها واقفاها في الغنائم وفي كلام بعضهم في السبي رجا ان ابا جهم بن حذيفة العدي كان على الانثى يوم
فجاءه خالد بن الوليد واخذ من الانثى زمام شعر فاحذر من انفسكم فاما جهم بن حذيفة فاشبه نفسه
فاستهوى عليه فله في رواية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لخذ من شاة ودعه فقال اقد من فقال انز ما
ودعه فقال اخذ في شعر فقال اخذ من وما يره ودعه وليس لك الا ذلك ولا اقد من والى عليك فموتت المائدة
فكسر فرقة من الابل فمن هناك جعلت دية المفقود على من فرقة من الابل فاقسم ما بينه من الابل
واربعين شاة فان كان فارسا اخذ اثني عشر من بغيره واربعين وما يره شاة وان كان معه اكثر من خمس لم يسلم الا لفرس
واحد ومن ثم لم يعط الرزي رضي الله عنه الا لفرس واحد وكان معه اخر اس وبر الخفا ما انما انشا في خبره فقال لا
يعطى الا لفرس واحد وقال بعض المناقبين قيل وهو معتق هذه الغنيمة ما عدا لفرسها وما ارد بها وحدها فاحذر
واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهر وجهه الشريف اي حتى صار كالصرف في كسر الصا والمهله وهو في امره يرفع
الكل وفي رواية غضب صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا واخرج وجهه وقال من يعدل اذ لم يعدل الله ورسوله رجمه الله على
الفرس صلى الله عليه وسلم لعداوي ياكل من هذا فغير انتهى ولعل ذلك ان كان قارون وكان ابن خالته موسى عليه السلام
ابن عمه عليه السلام البقي والشرة على فاحضر امة بني وجعل لها جلالا ثم رمى موسى عليه السلام بنفسها واحضر بني
اسرائيل واهلهم برك ورجى موسى عليه السلام وقال ان قومك اجتمعوا فافرح اليهم وقال لهم يا بني اسرائيل من
يرى قطعنا ومن افترى جلونا ومن زنى فمضنا رجلا حتى يموت ومن زنا وهو لم يكرهه فانه جلونا
فقال لقارون وان كنت انت قال وان كنت انا قال فان بني اسرائيل رجموه انك فخرت بملكك قال ادعها
فان كانت فهو كما قالت فانت فقال موسى يا فلانة اشهدك بالذي انزل التوراة انك قارون قتلت اما اذا
شئت فاني اشهدك بركي وانك رسول الله وان قارون جعل لجيلي على ان اريك بنفسى وجأت بخرطيقين
لهماد اخرج عليهما ختمه وقالت للملاء ان قارون اعطاني هاتين وهن اختمه واخذوا به ان اخبري على انه ففعل
الغنيمة التي ختمه ففعلوا صوفها في موسى عليه السلام صاحبنا فادعني الله تعالى الميراث ارفع راسك فان امرته الارض
ان تطيعك فحسف برخي فيجعل في الارض يخسف بركل يوم ففعلوا قامة الى يوم الغنيمة ففعل في ذلك ايضا ان بني
اسرائيل قالوا لموسى عليه السلام ان طائفة تزعم ان الله لا يكلمك في زمان من هذه معك ليعلموا كلامه فقال
فمن زمان قالوا لموسى عليه السلام ان احضار سبعين من خيبره واصعدهم جبل است وداورون وسخلف
يوسف ففعل فلما سمعوا كلامه سجدوا له ان يومهم ام جهمه ومن ذلك نسبة انزل الله حارون عليها
السلام والسلام كما تقدم اي وقيل انه قابل هذه الغنيمة ما عدا لفرسها والفرقة البقي وقضى على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقالا محمد قد رايت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل فكيف رايت
قالوا انك عرفت فغضب صلى الله عليه وسلم ثم قال ويحك اذ لم يكن الصدا يغذي ففقد من يكون فقال عن رضى الله عنه

Copyrighted material

[illegible]

الى المدينتين فلما كانا يحبل بينهما وبين المدينتين سنتين

كثيرا ما في جملة القوم فدعاه الى الاسلام فسيده وسبب الاسلام فخره من قريب فربما يرد فوقع فاسكيا باه الى ان يسمع للمسلمين
فقتلوا في ربيعة وروايتهم على ابي عبد الله عليه السلام في ربيعة فلم يبقوا في ربيعة فماتوا في الاسلام وروايتهم في ربيعة
وخطبه تحت دونه فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال ما لهم اذهب الله عقولهم فصاروا لا يدرون من الله ولا من ربه ولا من خلقه ولا من
العقل والكلام بحيث لا يفهم كلامه واسم اعلم **سورة علقه بن حجر رضي الله عنه** بنهم الميم وفيه كيم وراي
الاول مكره مشروء الوجي وهو والو القاي الذي قاف في حق زبون حارثة واسم الله رضي الله
عنه وقال ان بعض هذه الاقدام من بعض فربما ياتي ابن محبان الى جمع من اكبرهم بلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ناسا من اكبرهم تراءواهم اهل حرة في مراكب وجده بعضهم يشهدون له بالملء فربما ياتي
بذلك لينا على ساحل البحر لان كعبه شاطئ البحر فبعث اليهم عليهما بن حجر رضي الله عنه فابى في ثلثة ايام فاضى بهم البحر
حقا اقول في جزيرة في البحر فربما ياتي وجوه ولم يبق كيد ثم لما نفا في اثناء الطريق اذن عليهما فابى فربما ياتي
ان يهلي وامر عليهم ادهم فقلوا بعض الطريق واوقد وانارا فيمطون عليهم فقال لهم اميرهم عزيت عليكم ان لا تاتي
اي وقمتم في هذه النار فقام بعض القوم يحرقون اهلهم وابوتون فيها فقال اجلسوا انما اكلت اهلكم فمكروا
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من امركم بمعصية الله فلا تطيعوه قال وعين على كرم الله وجهه قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمل عليهم رجلا من الانصار وامرهم ان يسموا ويطلقوا فاضفوه في شئ فقال
اهووا لي طبعا فجمعوا له ثم قال اوقد وانارا فاقروا بها ثم قال الم اكرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسموا لي بطبع
فقالوا الم قال فاخلوها فنظر بعضهم الى بعض وقالوا اننا فرنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار فكلنا ان ذلك
حق سكن غضبه وطفيت النار فلما رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك فقال لو دخلها ما خرجوا
منها ابدا وقال صلى الله عليه وسلم لا طاعة في معصية الله وانما الطاعة في المعروف انتهى اي والصحيح في دخلها
لنار التي اوقدت والضمير في منها لانا والآخر لان الدخول فيها معصية والعاصي يستحق النار المقصود من ذلك
الرجز وفي رواية من امركم منهم اي من الامر بمعصية الله فلا تطيعوه وفي لفظ لا طاعة في معصية الله ولا
ما من من تكرر هذه الواقعة **سورة على بن ابي طالب كرم الله وجهه** الى حمم الفليس بنهم الفار وسكون
اللام صم على والفارة عليهم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب كرم الله وجهه
ورضى الله عنه في حريم ومائة رجل من الانصار على مائة نبي وحمم فرسا ومعد راية سودا
ولواء ابيض الى حمم الفليس والفارة عليهم فشنوا الفارة عليهم مع التيج فهدموا الفليس واحرقوه
واستاقوا الغنم والشاء والسبي وكان في السبي اخت عري بن حاتم الطائي اي واسمها سنانة بنت السبي
المهملة وتشديد الفاء وبعد الالف نون مفتوحة ثم تاء التانيئة والسفانة في الاصل هي الدرة وهذه اسلمت
قال بعضهم ولا يعرف لحاتم بنت الالهة ووجدوا في خزانة الصنم ثلاثة اسياق معروف عند العرب وهي
رموب والمخدم واليماني وثلاثة اذرع وجعل الرسوب والمخدم صنفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صار اليه
الثالث الذي هو اليمني قال وهو النبي صلى الله عليه وسلم باخت عري فقامت اليه وكانت امرأة قزيلة اي ذات
وقار وعقل وكلمته صلى الله عليه وسلم انما يمين عليها فاسلمت رضي الله عنها وخرجت الى اخيها عري فاسلمت عليه
بالعقود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تقدم عليه كما سياتي في الوجود ويذكر انما قالت لرسول الله
وسلم يا محمد اريد ان تخلي عنا ولا تسلمتنا بنا اخي العرب فاني ابنت سيد عري وابي كان في الدنيا
ويكفي العاني ويسمع كالحاج ويكفي الهاري ويغري الضيف ففعلوا بها ويطعم الطعام ويغشي السلام
ولا يرد طالب حاشية قط انما ابنت حاتم الطائي فقال لها صلى الله عليه وسلم هذه مكاتب الاطلاق حقا

ولم كان ابوك مسلما انزجت عليه خلوها فان اباهما كجيب مكاتب الاطلاق وان امره بكم الاملاق في ربيعة
انها قالت يا رسول الله هكذا قالوا وقالوا من الله عليك قال ومن وافقك قالت عري رجلا ثم قال
الفار من الله ومن رسول الله لا يذهب لما راى يخلص كما سياتي في الوجود قالت ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حقا اذا كان من الغد قلت له كذا وكذا في مثل ذلك في اليوم الثالث اشار الى رجل خلفه بان عليه فكلته
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعلت فلا تفعل حتى تحي من قومك من يكون ففعلت بملكك الملك فاد بعني
اي اعلمني وسالت من الرجل الذي اشار على كلامه فقيل لي انه على بن ابي طالب كرم الله وجهه قالت فصرت حتى
قدم على ابن ابي طالب فحدثت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد قدم رباط من قومي لي بهم ففعلت ففعلت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلني واعطاني نفقة فخرجت على حتى قدمت الشام على اخي امي سيرة على ابن
اي طالب كرم الله وجهه الى بلاد مدح فبعث اليهم واسكان الغال بمجة ثم جاءهم ملكه مكسورة ثم جيم
كسجده ابو قبيلة من اليمن بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه الى بلاد مدح
من ارض اليمن في ثلثة ايام فاربى وعقد له لواء وعمره سبع وقال لداضي ولا تفتك فاذا انزلت
بساكنهم فلا تقاطعهم فيما لوكن فكا نسا واخيل دخلت الي تلك البلاد ففرقوا بها فدخلوا بينهم فامرهم فامرهم
وعشائم والطفال ونساء ونعم وشاء وعرف ذلك وجعل على الفتيان ردية بن حصيب بنهم ففتح اليها المسلمين
ثم التقي جمعهم فماتوا الى الاسلام فابوا ورواها ليل ولحقا ففصلها بها ووقع لواء الى مسعود بن سنان
ثم حمل عليهم فقتل منهم عشرين رجلا فانهزوا وتفرقوا ففكف عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فاسرع
الي اجابته ومثابته فممن روى ما يسمون وقالوا نحن على من وروانا من قومتنا وهذه صدقاتنا فخذ منها ما
تعالى وجمع على كرم الله وجهه الفتيان فحين اها على خنجر اكلت في السهام سهم منها به وقر عليها فخرج
اولهم خمس ونسب الباقي على اصحابه ثم رجع على كرم الله وجهه فماتوا الفتيان على ابي عبد الله عليه وسلم بمكة قد بها الحج
اي في حجة الوداع وذكر بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عليا كرم الله وجهه في سرية الى اليمن فاسلمت هذه
كلها في يوم واحد فكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ كتابا دخل ساجدا ثم جلس فقال السلام
على هذه ان تتابع اهل اليمن الى الاسلام قال في الاسلام قال في الاسلام هذه السرية في الاولى وما قبلها السرية الثانية
سرية خالد بن الوليد رضي الله عنه الى الكدر بن عبد الملك بوعمة الكدر وكان نصرانيا بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في اربع مائة وعشرين فارسا في ربيعة سنة تسع الى الكدر بوعمة
الكدر وقال له انك تتجده يصيد البقر فخرج خالد حتى اذا كان من حصن بمنقرة العين وكانت
ليلة عقرة صاحبه دهر على سطح له وبعده امراته فحالت البقر تحتك بقرونها باب كعن فحالت
لا يرايه هل رايته مثل هذا فقط قال لا والله قال فحين ينزل هذه قال لا افر منكم فامر بفرسه فاسرج وركب معه
فمن اهل منهم اخ لم يقابل احسان فقتله فمات خيل جالدا فاستأمر الكدر وقاتل اخوه حتى قتل واجار خالد الكدر
من القتل حتى باقى برسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يخرج له بوعمة الكدر وكان على الكدر قريبا من ميساج
مخصوصة اي فيها خمر منسوجة بالذهب مثل خمر الخيل فاستلبه خالد باها واسلمها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم ففعل بها ما يشاء فقال لنا ويل سعد بن معاذ في كينة اخمن من هذا اي وقد تقدم وصالح على اهل دوقه
الكندر بالفرير عثمان مائة اسوار مائة ذرع واربعمائة ربح ثم خرج الكدر واخيه معا فالا الى
المدينة ففعل ما لا كدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصالحه على كينة وحقق دمه ودم اخيه وطلب سبيلهما
وكتب لكتابا فيه امانهم وختمه بيمينه بظفره اي ومن جملة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد

Copyrighted material

العهد الذي عاهد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا فقالوا وقال يا ايها الذين آمنوا
 يكون ذلك على يد رجل من بني اسرائيل صلى الله عليه وسلم الذي ائتمن له ذرية وهو عبد المطلب قال
 وهذا غير بعيد من افتراء الرافضة لعهد الله وبهناهم اي وعلى عادة العرب ما ذكره ابو اسحق
 وسلم لا يبلغ عن الارض اهل بيتي كما تقدم وفي لفظ الارجل مني اي لا يبلغ عن عقد العقود ولا حلف
 الارجل مني اي من بني ابي الادنى والاب له ذرية ادنى اليه صلى الله عليه وسلم من عبد المطلب ولا يجوز ذلك
 على تبليغ الاحكام والعقوبات اذ كل واحد من المسلمين ما ذون له في تبليغ ذلك عنه صلى الله عليه وسلم وفي هذه
 السنة التي هي سنة تسع تتابعت الوفود على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قيل لها
يا مـ يذكر فيه ما يتعلق بالوفود التي وفدت عليه صلى الله عليه وسلم اي غير من ذرية
 فقد تقدم انه قدم عليه صلى الله عليه وسلم وفود هوازن وكذا وفود عليه بها ما كان من عوف
 النضر وذلك في اخر سنة ثمان اي وفود نصارى بخران اي قبل الهجرة وفود بني تميم في مرتبة
 ابن حصن وذكر بن سعد ان ذلك كان في الحرم سنة تسع وفود عليه وفود نصارى بخران ايضا بعد الهجرة
 وكانوا ستمائة راكب اي ووصلوا المسجد النبوي اي وعليهم ثياب كسيرة وارديتهم ثياب مخمصة بخاتم الذهب
 اي ومعهم هدية بسيطة فيها تماثيل ومسوح الناس فصار الناس ينظرون لها فيقولون ان هذا صلى الله عليه وسلم
 اما هذه البسط فلما حلت في بابها واما هذه المسوح فان تعطيناها فقلنا انهم تعطيناها ولما
 راي فقرائ المسلمين ما على هؤلاء من الزينة والزي كسنت تشوقت نفوسهم الى الدنيا فانزل الله تعالى
 قل اوتيناكم بخير من ذلكم للفقراء اتواهم من جنات تجري من تحتها الانهار والايات وارادوا ان يصالحوا
 بالمسحوق بعد ان حان وقت صلواتهم وذلك بعد العصر فاراد الناس منهم فقال صلى الله عليه وسلم وعوهم
 فاستقبلوا المسحوق فصالحوا منهم فغرض عليهم صلى الله عليه وسلم الاسلام ولى عليهم القرآن فامتنعوا
 وقالوا قد كنا مسلمين قبلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم بغيركم عن الاسلام ثلاث عبادتكم
 الصليب واحكمكم لحم الخنزير نعم ان الله ولد اي لان احدهم قال صلى الله عليه وسلم المسيح ابن الله لانه لا
 له وقال اخر هو الله لانه احيى وتى واخبر عن الغيوب وبراء من الاديان كلها وخلق من الطين طيرا وقال
 له صلى الله عليه وسلم افضلهم فعلا شتمه ونزعهم انه عبد فقال صلى الله عليه وسلم هو عبد الله وكلمته القاها الى
 مريم فغضبوا وقالوا انما نرضاه ان تقول انه الله وقالوا صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فارجعنا عبد الله يحيى
 الموتى ويشفي الائمة والارامل يخلق من الطين طيرا فينفخ فيها فتمطر فسكت صلى الله عليه وسلم عنهم فقول
 الوحي بقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه
 من تراب ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان لم تقفوا الى الاسلام ان ابايكم اي نوح او عجل
 في الدعاء باللعنة على الكاذب فقالوا ايا ابا القاسم نرجع فننظر في امرنا ثم ناتيكم فخلا بعضهم ببعض
 فقال صلى الله عليه وسلم والله ان الرجل مني مرسل وما لا عن قوم نبيا فادعوه وصالحوه وارجعوا الى بلادكم
 وفي لفظ انهم ذهبوا الى بني كندة اي من بني هذيل والنضر بني قينقاع واستشاروهم فاشادوا عليهم
 ان يصالحوه ولا يلاعوه ولفظ انهم واعده على المقد فلما اصبغ صلى الله عليه وسلم اقبل بوجهه
 وحسين وقاطبه وعلى رضي الله عنهم وقال اللهم هؤلاء اهل بي اي وعنده ذلك قال لهم لا سقف اذ
 وجوها لوساوا الله ان يزلهم جيل لا زاله فلا تباها فقتلوا ولا يبق على وجه الارض اهل بي
 لا بنا هلك وعن عمر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا عنيتهم بيدين كنتا حذو قتر اذا

٧٦١
 في نسخة من نسخة
 في نسخة من نسخة
 في نسخة من نسخة
 في نسخة من نسخة